تقارير (١)

التشيّع في أفريقيا

(تقرير ميداني)

تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين

تحت إشراف

لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء

مركز نماء للبحوث والدراسات

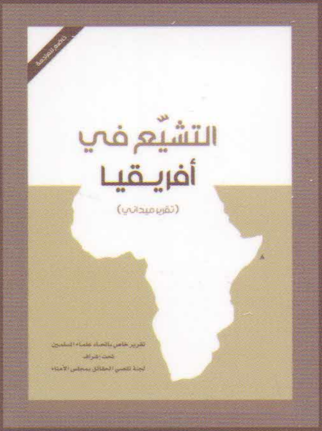

هـذه دراسـة موضوعية ميدانية شملت اثـنـين وثلاثين بلداً أفريقياً، وحاولت أن تقف على جلية الأمر فيما يتعلق بوجود نشاط منظـم ومدعوم من جهـات رسمية ودينيـة لتشييع السنة في تلك البـلاد، حاولت أن تتحدث بلغة علمية هادئة بعيـدة عـن المبالغـة والتحـريض والتهويـل، ودون أن تتجاهـل الحقائق المادية الماثلة للعيان.

إنـه وصف ميـداني اجتهدنا في تمثل الحياديـة فيه قدر ما وسعنا الجهد، ونأمـل أن يكون القارئ المنصف خير شاهد علـى هـذه المحاولـة إذا لم يكـن ممـن تزعجـه الحقائق والوثائق والصور والأرقام.

SR 55

9 369874 52674 2

مركز نماء للبحوث والدراسات

تقرير ميداني

التشيع في إفريقيا

تقرير ميداني

تقارير (١)

التشيع في إفريقيا

تقرير ميداني

تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين
تحت إشراف
لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء

الطبعة الأولى
1432 - 2011

©
حقوق النشر والتوزيع محفوظة

مركز نماء للبحوث والدراسات

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب؛ أونقله في أي شكل أووسيلة،
سواء كانت إلكترونية أويدوية أوميكانيكية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير
المستندات بالنسخ، أوالتسجيل أوالتخزين، أوأنظمة الاسترجاع،
دون إذن خطي من الناشر بذلك.

No part of this publication may be reproduced، stored in
retrieval
system، or transmitted،
in any form or by any means، electronic، manual. mechanical،
photocopying، recording، or otherwise
without prior written permission of the publisher.

تقارير (١)

التشيع في إفريقيا

تقرير ميداني

تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين

تحت إشراف

لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدراسة

بين يديك أخي القارئ الكريم هذه الدراسة الموضوعية الميدانية التي شملت اثنين وثلاثين بلداً أفريقيا، وحاولت أن تقف على جلية الأمر فيما يتعلق بوجود نشاط منظم ومدعوم من جهات رسمية أو دينية لتشييع السنة في تلك البلاد.

حاولنا أن نتحدث بلغة علمية هادئة بعيدة عن المبالغة والتحريض والتهويل، ودون أن نتجاهل الحقائق المادية الماثلة للعيان.

إنه وصف ميداني اجتهدنا في تمثل الحيادية فيه قدر ما وسعنا الجهد، ونأمل أن يكون القارئ المنصف خير شاهد على هذه المحاولة إذا لم يكن ممن تزعجه الحقائق والوثائق والصور والأرقام.

إننا نؤمن بأن التعايش بين مكونات المجتمعات الإسلامية ممكن الآن كما كان ممكناً خلال قرون مضت، وذلك من خلال معرفة كل فريق بحدوده وانضباطه ضمنها دون تجاوز.

وفي الدراسة لحظنا أن مجموعات تنتسب للتشيع ظلت موجودة في سائر الدول الأفريقية نتيجة هجرة مجموعات من لبنان وغيرها لأسباب اقتصادية أو أمنية، وظل وجودها

طبيعياً ومقبولاً، ومؤسساتها التعليمية والتجارية والاجتماعية تخدم أبناءها، وهي تتبادل مع من حولها بصورة سليمة، وتشكل جزءاً من نسيج المجتمع الذي استقبلها فأفادها واستفاد منها.

ولكن بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران سرت روح جديدة قد لا تكون على صلة وثيقة بهؤلاء ولكنها تداخلت مع بعضهم أحياناً، تستهدف ما تسميه "الاستبصار" وتعني به تحويل أبناء السنة إلى التشيع بوسائل عديدة كالابتعاث الدراسي لبعض الدول، والاتصال المباشر، والتوظيف المادي، واستثمار العلاقات السياسية والملحقيات الثقافية لتوزيع المطبوعات وإقامة المدارس والحسينيات وإحياء المآتم والمناسبات مما أدى في حالات عدة إلى صدامات محلية، وعمليات حرق، وتهديدات، وهذا يتطور إلى احتقان اجتماعي قابل للانفجار كما نشهده في نيجيريا - مثلاً- وفي حالات عدة يحفل بها هذا التقرير.

وعادة غالب الناس أن لا يقرؤوا، وإنما يكتفون بالعناوين، وأملنا في قُرَّاء هذا التقرير، وهم شريحة خاصة جداً، إذ إنه أعد لهم فحسب دون غيرهم، أن لا يكتفوا بالسطور الأولى، بل يقرؤوا التقرير كاملاً، ويلحظوا الجهد الذي بذله فريق العمل.

لقد كان فريق العمل ينيف على أربعين باحثاً ميدانياً، زودوا بآلية محددة للبحث، واستطلاع واضح المعالم، وفرضت عليهم شروط في غاية الدقة والموضوعية، وتم اختبار المادة والتحقق من مصداقيتها، ووضعت هنا كل الوثائق والأدلة والمراجع، وتم تجاهل أي معلومة لا نملك دليلاً عليها ولو كانت صحيحة توخياً للحقيقة وحفاظاً على مصداقية التقرير ومسؤولية من كتبوه.

وقام بصياغة المادة وتحليلها وضبطها خمسة من المشرفين، وتمت مراجعتها مرات عدة، وعرضها على اللجنة المختصة المخولة بإقرارها، وهي لجنة تقصي الحقائق المنبثقة من "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين".

هذا التقرير كتب على خلفية ردود الأفعال المتباينة التي تلت تصريحات سماحة الشيخ يوسف القرضاوي حول الاختراق الشيعي للمجتمعات السنية، وبعد مراجعة التقارير الموجودة في الساحة تم الاتفاق على تجاوز غالبها والاحتكام إلى الحقائق الميدانية.

وهكذا بدأنا المهمة الصعبة، وخلال اثني عشر شهراً من الجهد المضني أنجزنا ما يتعلق بأفريقيا، راجين أن نحصل على المزيد من المعلومات والإضافات والتصويبات التي تزيد من مصداقية البحث ووثوقيته.

وسنمضي وفق الرؤية ذاتها في دراسة ما يتعلق بدول آسيا مستمدين من الله العون والتوفيق.

تمهيد
مقدمات منهجية

يشكل الإقدام على رصد واقع النشاط الشيعي في البلاد السنية خطوة بالغة الحساسية عند الطرف الشيعي أو السني على حد سواء، وهذا ما يتطلب قدراً من المقدمات الأولية التي من شأنها أن تخفف كثيراً من حدة هذا الموضوع ووضعه في إطاره العلمي الموضوعي.

لماذا تقرير التشيع في أفريقيا ؟

يُعد هذا التقرير استجابة لتداعيات التحذير الذي أطلقه سماحة الشيخ يوسف القرضاوي بشأن جهود التشييع التي تمارس في المجتمعات السنية، وهذا التحذير يُعتبر أحد أهمّ التحذيرات التي لقيت صدى كبيراً في الأوساط العربية والإسلامية والعالمية، والتي يمكن أن تُشكّل مرحلة تاريخية من مراحل العلاقة بين المذهب السني والشيعي، وحصل على إِثْرِ ذلك مجموعة من ردود الأفعال المتفاوتة مابين مؤيد ومعارض ومهاجم، مما دعا مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن يعقد اجتماعاً في الدوحة بتاريخ ١٤-١٥ شوال ١٤٢٩هـ الموافق ١٤-١٥ تشرين الأول ٢٠٠٨م، يطالب فيه بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول موضوع النشاط الشيعي في البلاد السنية، وكان مما جاء في هذا البيان: ((يقرّر المجلس

تشكيل لجنة متخصصة، تقوم بالرصد الميداني حول جميع النشاطات والأعمال المذهبية في البلاد الإسلامية الضارّة بوحدة الأمّة، وتضع بناءً على ذلك خطّة عملية تعالج الواقع القائم على الأرض، باتجاه المحافظة على وحدة الأمّة وتعميقها، وبنائها على أسس راسخة متينة، تداوي نقاط الخلاف التي يستغلها الأعداء من أجل إحباط مساعي الوحدة)).

واستجابة لهذه التوصية جاء هذا التقرير، والذي يقصد إلى تحقيق هدفين:

- بيان الواقع الفعلي لحقيقة النشاط الشيعي في البلاد السنية، بياناً يتسم بموضوعية التوصيف، واعتدال المعالجة، بعيداً عن اتخاذ مواقف مسبقة تتجه نحو المبالغة فيه أو أخرى تتجه نحو التهوين من شأنه.
- عرض هذا الواقع على أهل العلم والفكر لاتخاذ الخطوات العملية لمعالجته، والخروج بتوصيات فاعلة نحو هذه القضية.

محاور التقرير:

قُسم هذا التقرير إلى عدة محاور:

المحور الأول: المدخل المنهجي: ويتضمن هذا المحور الإطار المنهجي العلمي الذي اتبعه التقرير في استخراج نتائجه، بما في ذلك بيان الخطوات العملية التي اعتمدت لإنجاز التقرير.

المحور الثاني: المدخل الموضوعي: ويتعلق بإبراز ثلاث قضايا:

أ- وصف عام للقضايا التي طرحها بيان الشيخ القرضاوي، والتي سيتم التحقق فيها من كل قضية على حدة بناء على حصيلة البحث.

ب- بيان لمجمل المواقف من تصريحات الشيخ القرضاوي حول هذه القضية.

ج- النشاط الشيعي في البلاد السنية (حجمه، بدايته، دعمه، وسائله، آثاره).

المحور الثالث: الدراسة الميدانية: ويتعلق ببيان مفصل لمجموعة الدول التي جرى العمل على تقصي واقع النشاطات الشيعية فيها.

المحور الأول

المدخل المنهجي

يتضمن هذا المحور بيان الحدود التي يشتغل فيها التقرير، وبيان الطرق العلمية والعملية لطريقة هذا الاشتغال، وذلك على النحو التالي:

الحدود الموضوعية للتقرير:

يعتني هذا التقرير برصد الأنشطة الشيعية التي تتحرك خارج نطاقها الشيعي، وتتجه إلى التأثير في المجتمعات السنية، ومن أجل ذلك فالتقرير ليس معنياً بالأنشطة الشيعية التي تمارس داخل المحيط الشيعي الخاص، سواء كانت في موطنها الأصلي أو عن طريق الأنشطة الموجهة لأبناء الجاليات الشيعية في البلدان الأخرى، وإنما يعنى بالأنشطة الدعوية التي تتجاوز هذه الحدود لتدخل إلى المحيط السني، سواء كان هذا المحيط داخل بلاد إسلامية، أو كان ذلك داخل التجمعات المسلمة السنية في البلاد الأخرى.

كما أن التقرير يركز بشكل أساسي على الأنشطة المدعومة من جهات سياسية ودينية دعماً مادياً وتنظيمياً.

الحدود الجغرافية للتقرير:

نظراً لاتساع رقعة التقرير، وقصداً لتقديم رؤية علمية ناضجة، فقد تم تقسيم العمل في هذا التقرير إلى عدة مراحل، تخرج واحدة تلو الأخرى، وكانت المرحلة الأولى، وهي التي تم إنجازها في هذا التقرير محدودة بقارة أفريقيا، وهذه الدول التي تم الاشتغال عليها تم تحديدها لأمرين:

إما أنها دول تُمَارس بها أنشطة دعوية منظمة من الطرف الشيعي لتشييع السنة.

أو أنها تضيف إلى ذلك كونها دولاً مُصَدِّرة للنشاطات الشيعية في البلاد الأفريقية المجاورة، من جهة استقبالها لطلاب تلك البلاد، وتدريسهم، أو نحو ذلك من الأنشطة.

والدول التي تم الاشتغال عليها هي الدول الآتية:

أ) دول غرب أفريقيا:

١) بنين	٢) بوركينا فاسو	٣) توغو	٤) سيراليون	٥) غامبيا
٦) نيجيريا	٧) النيجر	٨) غـــانا	٩) غينيا كوناكري	١٠) ليبيريا
١١) مالي	١٢) موريتانيا	١٣) ساحل العاج	١٤) غينيا بيساو	١٥) السنغال

ب) دول وسط أفريقيا:

١) تشاد	٢) الغابون	٣) الكاميرون	٤) الكنغو

ج) دول شرق أفريقيا:

١) السودان	٢) أوغندا	٣) جيبوتي	٤) الصومال	٥) **كينيا**
٦) تنزانيا	٧) موزمبيق	٨) جزر القمر	٩) إثيوبيا	

د) دول شمال أفريقيا:

١) مصر	٢) الجزائر	٣) المغرب	٤) تونس

هذه هي الدول التي تمكَّنا من جمع معلومات التشييع فيها، وثمة دول أخرى ربما يلاحظ القارئ غيابها في هذا التقرير، وسبب ذلك يعود إما لعدم وجود معلومات عن النشاط شيعي

فيها كما هو الحال في ليبيا، أو لعدم اكتمال معلومات بعضها كما هو الحال في أريتريا وبورندي ومدغشقر وملاوي، أو لأن المسلمين في بعض هذه الدول لا تتجاوز نسبتهم ١٪ وقريباً منها كما هو الحال في الدول الواقعة في جنوب القارة الأفريقية.

صورة لقارة أفريقيا تعطي تصوراً لحجم العمل

حدود المصادر التي اعتمد عليها التقرير:

اعتمد التقرير في إصدار نتائجه على عدد من المصادر والتي يمكن أن تصنف إلى ثلاث مجموعات:

أ- المصادر الشيعية:

هناك عدد من مراكز البحث والمواقع الشيعية التي رصدت حركة التشيع في بلدان العالم، وقد تم إجراء مسح عام لتلك المواقع للإفادة منها فيما يتعلق بمادة التقرير، ومن تلك المواقع:

- (مركز الأبحاث العقائدية) ومركز (الإشعاع الإسلامي للدراسات الإسلامية) ومركز (الدراسات التخصصية في الإمام المهدي) وغيره.
- مواقع عامة لرصد حركة التشيع في العالم مثل: موقع (الإمام الرضا)، موقع (دليل الشيعة) وموقع (منتديات أنا شيعي) والذي جعل في أحد أقسامه: (الشيعة في الوطن العربي).
- مواقع خاصة بالشيعة في بعض البلاد السنية مثل: موقع (منتديات مصر والشيعة)، وموقع (شيعة الجزائر)، وموقع (سفينة النجاة موقع شيعة آل محمد بالسودان)، وموقع عن (شيعة المغرب)، وموقع عن (شيعة جيبوتي)، وموقع (التقريب بين المذاهب) في غامبيا، و(موقع مركز الهادي للثقافة) في بنين، وموقع (مجلة الميزان) والتي تصدر عن الشيعة في نيجيريا، وغيرها من المواقع التي سيأتي ذكرها أثناء الحديث عن التقرير الميداني.
- مواقع إخبارية تعتني برصد أخبار الشيعة في العالم ومنها:
- وكالة الأنباء الشيعية (إيران)، وكالة ابنا للأنباء (إيران)، وكالة أنباء فارس (إيران)، وكالة الأنباء القرآنية الإيرانية (إيران)، وكالة الأنباء الشيعية (آسيا)، وكالة أهل البيت للأنباء (إيران)، موقع وزارة الخارجية الإيرانية (إيران)، وكالة مهر للأنباء (إيران).

بعض الكتب والمجلات التي تفيد في هذا المجال مثل:

- الشيعة في شمال أفريقيا لأحد الباحثين الشيعة واسمه جاسم عثمان مرغي، طبع عن مؤسسة البلاغ.
- مجلة مختارات إيرانية.

ومن المهم الإشارة إلى أنه يلاحظ على التقارير الشيعية قدرٌ من المبالغة في ذكر التواجد الشيعي في بعض البلدان الإسلامية، وهذه المبالغة يمكن جعلها على صورتين:

١- مبالغة في زعم قدم التواجد الشيعي في تلك البلاد، وهذا قد يُستعمل كمبرر علمي لهذا التواجد وأنه مجرد امتداد طبيعي لتواجد تاريخي سابق، مثل قول بعض تقارير الشيعة: أن التواجد الشيعي في (إندونيسيا) كان من بداية دخول الإسلام إلى هذه البلاد، وكذلك الوجود الشيعي في (أوغندا)، وكذلك الحديث عن الجذور القديمة للتواجد الشيعي في (تونس).

وهذا ما تمت معالجته بذكر بعض الأدلة التاريخية على عدم صحة تلك الدعاوى أو جعل مقدمة تاريخية لكل بلد يوثق فيها التواجد السني الأصيل في هذه البلاد.

٢- مبالغة في قدر الأرقام الحقيقة لهذا التواجد، وهذا قد يُفيد الطرف الشيعي كمبرر عملي في بعض المطالبات التي تخدم في زيادة التوسع الشيعي، وهذا ما تم التعامل معه على النحو التالي:

- الاكتفاء بإثبات وجود الظاهرة، مع التحفظ على حجمها وعددها.
- الإشارة عند التحليل إلى أن المبالغة في ذكر بعض تلك الأعداد قد يُراد منه ترسيخ الوجود الشيعي في تلك المناطق والمساعدة على انتشاره.
- الإشارة إلى عدم صحة بعض الأعداد المذكورة عند التثبت من عدم صحتها.

ب - بنك المعلومات الإعلامي:

تم الاستعانة بأكبر بنك معلومات إعلامي في منطقة الشرق الأوسط، وهو ميديل إيست مونتيور، وهو بنك معلومات إعلامي يعمل بنظام متطور للإحاطة الجارية الإعلامية، يوثق كل ما يصدر عن العالم العربي والشرق الأوسط وشمال أفريقيا من الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت والقنوات التلفزيونية الفضائية، بالإضافة إلى مراكز الدراسات والبحوث المهتمة بشئون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويتيح ميديل إيست مونتيور الاستفادة من محتوى ٥ مليون ملف صحفي، تضم أكثر من ١٠٠ مليون مادة صحفية وإعلانية، تتزايد بمعدل ٢٠٠ ألف مادة في المتوسط يومياً، وقد أجرينا المسح الموضوعي لموضوع التقرير من خلال هذا البنك المعلوماتي فيما يتعلق بموضوع التقرير من خلال:

- الصحف والمجلات العربية المطبوعة والتي تبلغ حوالي (٨٣٤ صحيفة).
- مواقع الإنترنت للصحف ووكالات الأنباء والمواقع الإخبارية والمواقع الرسمية الحكومية وشبه الحكومية، والتي تبلغ (٤٤٠٠ موقع).
- القنوات الفضائية (١٧٠ قناة عربية وأجنبية).

وقد كانت حصيلة المواد التي يمكن أن تفيد في هذا التقرير من خلال هذا البنك كالتالي:

م	المصدر	عدد المواد	فترة التغطية
١	الصحف المطبوعة	٣٥٩	٢٠٠٣:٢٠٠٩
٢	مصادر الإنترنت	٣٢٩٠	٢٠٠٥:٢٠٠٩
٣	القنوات التليفزيونية	٣٠	٢٠٠٨:٢٠٠٩
	الإجمالي	**٣٦٧٩ مادة**	

وقد تم ترشيد هذا العدد الكبير من المواد من خلال الاقتصار على المواد غير المكررة، والتي تتصل اتصالاً مباشراً بمادة التقرير.

ج- التقارير الميدانية:

وصلت إلى لجنة التقرير عدد من التقارير التي ترصد حركة التشيع من جهات متعددة[1]، وتتفاوت هذه التقارير في مستوى دقتها وشمولها وصحة معلوماتها.

ومن أجل هذا التفاوت وعدم الشمول فقد تم التوجه إلى تشكيل مجموعة من الباحثين لإعداد تقارير خاصة بكل بلد من بلدان أفريقيا مما يدخل في نطاق البحث، مع الاستفادة من التقارير المدعومة بالوثائق التي تثبت صدق معلوماتها، ومطابقتها بما عندنا من معلومات

(١) منها تقارير لسبع دول وصلتنا عن رابطة أنصار الصحب والآل، وقد حرصنا على التواصل مع معديها بشكل مباشر حرصاً منا على أكبر قدر من الموضوعية والدقة والتحري إضافة إلى تقاريرنا الخاصة عن تلك الدول نفسها.

للتأكد من صحتها، والاستغناء عن غالبية التقارير الأخرى، وقد تجاوز عدد الباحثين من تلك الدول ٤٠ باحثاً إضافة إلى فريق التحرير والإشراف، فكل دولة من الدول التي سيتم الحديث عنها تم التعامل معها بطريقة مباشرة دون وسيط، ومن أجل تحري القدر العالي من الدقة في المعلومات، فقد اتبعنا الطريقة التالية في ذلك:

١- أن يكون الباحث مؤهلاً تأهيلاً يناسب القيام بمثل هذا العمل سواء على الصعيد العلمي والعملي.

٢- أن يكون الباحث من أهل تلك الدولة.

٣- أن يكون البحث وفق استمارة استبيان علمية محددة الأسئلة مرفقة في نهاية التقرير.

٤- أن يكون البحث مشفوعاً ببيان تفصيلي لتلك الاستمارة، ومدعماً بالوثائق والصور التي تثبت ذلك.

٥- يتم التحقق من معلومات الباحث من خلال أحد ثلاثة طرق:

أ- مقارنة هذه المعلومات بالمعلومات الواردة من المصادر الشيعية وغيرها.

ب- الزيارة المباشرة لبعض هذه الدول.

ج- عرض معلومات البحث على عدد من الباحثين الآخرين في نفس تلك الدول.

كل هذه الخطوات السابقة تم اتخاذها حتى يتسنى الوصول لأكبر قدر ممكن من التحري والدقة، وتفادياً لما وجدناه في تقارير سابقة رصدت شيئاً من النشاط الشيعي في تلك البلاد ولوحظ على بعضها عدم الدقة في إيراد بعض المعلومات، كما لوحظ على البعض الآخر قدر من المبالغة في رصد النشاط الشيعي، وهذه المبالغة قد يكون دافعها التحذير من النشاط الشيعي في البلاد السنية، كما لوحظ كذلك وجود بعض القصص الشخصية التي لا يمكن التحقق من مصداقيتها.

وإننا مع اتخاذنا لجميع تلك الخطوات السابقة لازلنا حتى آخر لحظات إنجاز هذا التقرير نضيف ونستدرك ونصوب، إيماناً منا بعدم إمكان الوصول للكمال، ويقيناً منا بأن عملاً بمثل هذه الضخامة لابد فيه من مداومة النظر والمتابعة والمراجعة.

العقبات والتحديات:

واجهت لجنة التقرير مجموعة من العقبات والتحديات التي اعترضتها أثناء إنجازه، وأهم تلك العقبات:

١- اتساع رقعة التقرير.

عند البدء في العمل لإعداد التقرير، ظهر لنا اتساع رقعة الدول التي سيتم العمل الميداني فيها، وقد عولجت هذه المشكلة بأن يخصص جزء التقرير الأول بقارة أفريقيا.

٢- صعوبة الحصول على بعض الوثائق التي تؤكد صحة بعض المعلومات.

وتكمن هذه الصعوبة في عدة أمور:

أ- تباعد أطراف الدولة الواحدة، مما يعني صعوبة التنقل بين أرجاء تلك الدول، لاسيما وأن كثيراً من دول أفريقيا لا تتوفر فيها طرق معبدة يسهل من خلالها التنقل.

ب- تحفظ بعض الجهات الرسمية التي تمت مخاطبتها في عدد من تلك البلاد حول بعض المعلومات التي يراد التثبت منها، فبعض الجهات التي تمت زيارتها من الباحثين لم تُدل ببعض المعلومات التي سئلت عنها.

ج- تحفظ بعض الجهات الشيعية عن الإفصاح ببعض معلوماتها، فكثير من الجهات الشيعية التي تمت زيارتها في بعض تلك البلاد إما أنها لا تستقبل الباحث أو أنها لا تستجيب لتساؤلاته.

د- تعرض عدد من الباحثين لبعض المضايقات، فقد صودرت أجهزة عدد من الباحثين الذين حاولوا توثيق بعض المعلومات من خلال سحب أجهزة التصوير أو تحويل بعضهم للتحقيق، مما أدى إلى فقدان بعض الوثائق المهمة التي تدعم مجموعة من حقائق التقرير.

المحور الثاني

المدخل الموضوعي

ويتعلق بإبراز ثلاث قضايا:

أ- بيان القضايا التي طرحها بيان الشيخ القرضاوي، والتحقق من كل قضية على حدة بناء على حصيلة البحث.

ب- بيان لمجمل المواقف من تصريحات الشيخ القرضاوي حول هذه القضية.

ج- النشاط الشيعي في البلاد السنية (حجمه، بدايته، دعمه، وسائله، آثاره).

(القضية الأولى)
القضايا التي تعرض لها الشيخ القرضاوي في بيانه

مجموع القضايا التي تعرضت لها تصريحات الشيخ القرضاوي يمكن إجمالها في عدد من الأمور:

أ) تأكيد محاولات نشر التشيع في المناطق السنية: كالجزائر، تونس، مصر، السودان وغيرها من دول أفريقيا وآسيا وذلك حسب قوله: ((ومَن يستريب في قولي، فلينظر إلى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب وغيرها، فضلاً عن البلاد الإسلامية في أفريقيا وآسيا، ناهيك بالأقليّات الإسلامية في أنحاء العالم. بل يجب أن ينظر إلى أرض الإسراء والمعراج فلسطين، التي حاول الشيعة في إيران اختراقها، وفُتن قليل منهم بذلك، كما حدَّثني بعض رؤساء الفصائل، وهذه جريمة لا تُغتفر، لضرورة الفلسطينيين إلى التوحُّد لا إلى مزيد من الانقسام))[1].

ب) أن إيران هي الداعم الأساس لمحاولات نشر التشيع في البلاد السنية، حيث يقول:

---

(١) موقع القرضاوي/ ٢٠٠٨ ..

((الخطر في نشر التشيع أن وراءه دولة لها أهدافها الإستراتيجية، وهي تسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسُّع، ومد مناطق النفوذ، حيث تصبح الأقليات التي تأسَّست عبر السنين أذرعا وقواعد إيرانية فاعلة لتوتير العلاقات بين العرب وإيران، وصالحة لخدمة إستراتيجية التوسع القومي لإيران)).

وهو بهذا يؤكد أن نشر التشيع يسير بعمل منظم وليس عبارة عن جهود فردية، حيث يقول في ذلك: ((ولكني وجدتُ أن المخطط مستمر، وأن القوم مصمِّمون على بلوغ غاية رسموا لها الخطط، ورصدوا لها الأموال، وأعدُّوا لها الرجال، وأنشأوا لها المؤسسات)).

ج) أن نشر التشيع في البلاد السنية يقود إلى صراع طائفي بين الأقلية والأكثرية، وفي ذلك يقول: ((فإنك قد تكسب عشرة أو عشرين أو مائة أو مائتين، أو ألفا أو ألفين، ولكن حين يكتشف المجتمع أنك تحاول تغيير عقائده، ومحاربه مذهبه، سيتَّجه إليك باللعنة، وستقف الملايين كلُّها ضدَّك، ولكن الخطورة أن يتأخر هذا الاكتشاف)) ((الخطر في ذلك نراه بأعيننا، ونلمسه بأيدينا، في بلاد الصراع المذهبي (الطائفي) الذي راح ضحيَّته عشرات الألوف ومئات الألوف، كما هو جلي لكلِّ ذي عينين في العراق، مليشيات الموت، وتحريق المساجد والمصاحف، والقتل على الهُويَّة، قتل كل من اسمه عمر أو عثمان أو عائشة، إلى آخر ما شهدناه من مآس تقشعر لها الأبدان... وهذا مثل بارز يجسِّد الخطر الذي نخافه ونحذِّر من وقوعه)).

د) التصوف أحد بوابات دخول التشيع للبلاد السنية.

وقد صرح الشيخ القرضاوي بهذا الموضوع أثناء لقائه السنوي بالصحفيين الذي عقده صالون إحسان عبد القدوس وأكد فيه أن الشيعة أخذوا من التصوف قنطرة للتشيع، وأنهم اخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب[١].

---

(١) المصري اليوم، ٢-٩-٢٠٠٦.

(القضية الثانية)
مجمل المواقف من خطاب الشيخ القرضاوي

التصريح الذي أدلى به القرضاوي تجاه عملية التشييع في البلاد السنية لقي أصداء كبيرة وعلى مستويات مختلفة، وقد تباينت الآراء إزاء هذا التصريح بين مؤيد ومعارض ومهاجم.

ويمكن إعطاء صورة عامة حول هذه المواقف على النحو التالي:

١- المواقف المؤيدة:

هذا التحذير الذي قاده الشيخ القرضاوي كان له تحذيرات مماثلة في عدد من الدول الإسلامية.

ففي سوريا دعت هيئة علماء المسلمين للتصدي لحملة التشيع[١]. كما أدانت رابطة علماء سورية المستقلة الهجمة الإيرانية على القرضاوي[٢].

(١) مفكرة الإسلام ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٦.

(٢) جريدة المصريون ٢٧-٩-١٤٢٩هـ/ ٢٧-٩-٢٠٠٨م.

وحذرت بعض المنظمات الحقوقية السورية من عمليات التشيع في سوريا[١].

وفي جزر القمر حذر علماء جزر القمر من المد الشيعي بالبلاد[٢].

ووقع خمسون من دعاة وعلماء جزر القمر على بيان يتضامنون فيه مع دعوة القرضاوي.

أما في السودان فإن مجمع الفقه الإسلامي بالسودان حذر من مخططات نشر التشيع في البلاد[٣]، كما حذّر الشيخ عصام البشير في لقاء معه على قناة العربية من عملية التشييع في البلاد السنية[٤].

وفي تونس حذر الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة من الجهود التي تقام لنشر التشيع في تونس[٥].

أما في مصر فقد أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً انتقدوا فيه محاولات نشر التشيع في مصر[٦]. واعتبرت الجماعة الإسلامية بمصر أن كلام القرضاوي عن الشيعة ليس بدعاً[٧].

وأكد الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الجديد خلال مواجهته للصحافة في برنامج "واجه الصحافة" والذي بثته قناة العربية ٢-٤-٢٠١٠ أن الأزهر سيتصدى لأي محاولة لنشر المذهب الشيعي في أي بلد إسلامي أو لنشر خلايا شيعية في أوساط الشباب السني، تماماً مثلما تتصدى "إيران" لأي محاولة لنشر المذهب السني لديها.

وشدد الدكتور الطيب على أنه سيكون يقظاً ومنتبهاً وسيعمل على إبطال أي أجندة سياسية لأي طالب شيعي يدرس في مصر، فهو لا يريد أن يتحول الأمر لـ"مصيدة" للشباب

(١) أخبار البصرة ١١/ ١٠/ ٢٠٠٦. [أخبار الشرق ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٦.

(٢) البشير للاخبار ٩/ ٢/ ٢٠٠٧. والسياسة ٩/ ٢/ ٢٠٠٧.

(٣) البينة اللبنانية ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٦. والوكالة الشيعية للأنباء ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٦.

(٤) العربية نت ١٥/ ٣/ ٢٠٠٧.

(٥) الجزيرة نت ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٩.

(٦) الحياة ٢٢/ ١/ ٢٠٠٧.

(٧) الأخبار العراقية ٢٢/ ٩/ ٢٠٠٨.

السني للتحول للمذهب الشيعي وتتحول بعدها إلى بؤرة، ثم مركز شيعي يعقبه قتال، فهذا أمر لا يمت للإسلام أو للفكر بصلة(١).

وفي الجزائر حذرت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية من انتشار ظاهرة التشيع(٢). واستنكر عدد من علماء ودعاة الجزائر هجمة بعض الشيعة على القرضاوي(٣).

وأكد أكثر من ٥٠٠ مفكر ومثقف من دول عديدة تضامنهم مع القرضاوي(٤).

كما اشترك أكثر من عشرين من دعاة وعلماء مالي، وقرابة أربعين من علماء ودعاة نيجيريا، وأكثر من عشرين من دعاة وعلماء السنغال، وأكثر من عشرة من علماء ودعاة أندونيسيا، وعدد من علماء ودعاة النيجر وغامبيا وكينيا والكاميرون في التوقيع على بيان يتضمن التحذير من عمليات التشييع(٥).

كما أصدر أكثر من خمسة آلاف عالم من باكستان تأييدهم لتصريحات القرضاوي(٦). ووقع ثلاثون عالماً من الكويت والسعودية ودول إسلامية أخرى بيانا استنكروا فيه الهجمة على الشيخ القرضاوي، وأكدوا تضامنهم مع الدعوة التي أطلقها(٧).

٢- المواقف المعارضة:

أبدى الشيخ التسخيري - أحد نواب اتحاد علماء المسلمين- تحفظه على تصريحات الشيخ

---

(١) العربية نت ١٧ ربيع الثاني ١٤٣١هـ - ٠٢ أبريل ٢٠١٠م، انظر الرابط:
http://www.alarabiya.net/articles/2010/04/02/104746.html

(٢) آفاق ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧.

(٣) الوكاد ١٧/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٤) البشاير ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٥) http://www.withislam.net/sign.aspx

(٦) المصريون ١٣-١٠-٢٠٠٨.

(٧) موقع القرضاوي/ ٢-١١-٢٠٠٨.

القرضاوي في نفي وجود عملية تبشير شيعي منظم، وقال - حسب وكالة مهر الإيرانية-: "إن كلام القرضاوي ناجم عن ضغوط الجماعات المتطرفة والافتراءات ضد الشيعة".

والموقف نفسه اتخذه المرجع الشيعي اللبناني الشيخ فضل الله حيث نفى وجود تبشير شيعي أصلاً حيث يقول: "إنني أرسلت إليه بواسطة بعض الأصدقاء أن أعطني إحصائية عما يحدث هناك؛ بحيث إن ذلك يشكل عنوان خطر في البلدان التي ذكر أنها تتعرض لاختراق شيعي، كمصر، والجزائر، وسوريا، وغيرها، فلم يجب.. وأقول له: إنك لا تملك أي إحصائية في هذا المجال، ولذلك أعتقد أنه إذا صح ما نسب إلى سماحة الشيخ القرضاوي فإنه حديث فتنة"[(١)].

واعتبر السيد صدر الدين القبانجي- عضو المجلس الأعلى الإسلامي العراقي- أن تصريحات القرضاوي وراء الشرارة الأولى لإعلان الحرب على الشيعة وقال: هناك ضوء أخضر أتاح للقرضاوي شن هجمة ضد الشيعة[(٢)].

ويرى علي الأديب أحد كبار أعضاء حزب الدعوة الإسلامي في العراق أن تصريحات القرضاوي بشأن الشيعة جزء من مخطط عام لتفريق المسلمين[(٣)].

كما أبدى حسن الصفار - أحد مشايخ الشيعة في السعودية - مخالفته لتصريحات الشيخ القرضاوي[(٤)].

وانتقد الشيخ السيف - أحد مشايخ الشيعة في السعودية- تصريحات القرضاوي[(٥)].

واعتبر أحمد النفيس- المتشيع المصري- تصريحات القرضاوي عن التشيع بمثابة تحريض على القتل والتهجير والسجن[(٦)].

---

(١) حوار مع جريدة الرأي العام الكويتية نشر السبت ١٣/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٢) وكالة أنباء براثا ٢١/ ٩/ ٢٠٠٨، ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٣) المشرق الدولية ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٤) السفير ٢٤/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٥) شبكة راصد الإخبارية ٢٠/ ٢/ ٢٠٠٧.

(٦) آفاق ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٨.

وطالب هاني إدريس المتشيع المغربي بإسكات الشيخ القرضاوي[(١)].

من جانب آخر، فإن فهمي هويدي يؤكد أنه لن يحدث تبشير مذهبي في مصر[(٢)].

وعبر مفتي القدس عن أسفه تجاه تصريحات القرضاوي[(٣)].

ونفى العوا وجود نشاط شيعي في البلاد السنية[(٤)].

كما اعتبرت حماس تصريحات القرضاوي في غير أوانها[(٥)].

وقد عارض مهدي عاكف - مرشد حركة الإخوان المسلمين بمصر - دعوة القرضاوي[(٦)]، وقد قدمت دعوى قضائية شيعية تطالب قطر بسحب جنسية القرضاوي[(٧)].

أما السفير الإيراني بدمشق فإنه قد نفى دور سفارته في تشييع المجتمع السوري[(٨)].

٣- المواقف المهاجمة:

هناك مواقف كانت بمثابة هجمة غير أخلاقية مورست على الشيخ القرضاوي؛ فوكالة أنباء مهر الإيرانية شنت هجوماً عنيفاً على الشيخ القرضاوي بسبب تلك التصريحات، متهمة إياه بالحديث "نيابة عن زعماء الماسونية العالمية وحاخامات اليهود".

ونقلت الوكالة عن حسن زاده خبير الشئون الدولية بها قوله: إن القرضاوي يتحدث

(١) الخبر المغربية ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٨.
(٢) العربية نت ٧/ ٢/ ٢٠٠٨.
(٣) وكالة أبناء فارس ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٨.
(٤) الراية ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٨.
(٥) وكالة عمون الإخبارية ٢/ ١٠/ ٢٠٠٨. والعربية للصحافة ٢/ ١٠/ ٢٠٠٨.
(٦) الشرق الأوسط، الخميس ٢٦ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨، العدد ١٠٩٨٥.
(٧) الأقباط المتحدون ٢٤/ ٩/ ٢٠٠٨.
(٨) آفاق ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٨.

"نيابة عن زعماء الماسونية العالمية وحاخامات اليهود"، وطالبه بترك ما أسماه بـ "العصبية الجاهلية ضد شيعة رسول الله ﷺ"، مؤكدا أن الشباب العربي أصبح يتوجه الآن نحو المذهب الشيعي الثوري. وقالت الوكالة: "إن كلامه يصب في مصلحة الصهاينة وحاخامات اليهود الذين يحذرون من المد الشيعي بعد هزيمة الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ أمام حزب الله". واعتبرت وكالة أنباء براثا- الوكالة الإيرانية- أن تصريحات القرضاوي مجرد نباح[١]. كما قال ناشط سعودي شيعي: إن تصريح القرضاوي "بداية في الخرف" وطالب بالحجر عليه[٢].

صواريخ مضادة

يا أئمة الفتنة: الصوفية لا يخترقها أحد!!

الحل الوحيد لهيمنة أمريكا على العالم، وبقاء الكيان الصهيوني هو قيام حرب بين الشيعة والسنة!!

الخطر على مصر ليس من اختراق الشيعة للصوفية، وإنما من القرضاوي (الوهابي) المزدوج الجنسية وهيئة علمائه المخترقين صهيونيًا ومدعومين بأموال الوهابية المكفرة!!

القرضاوي الغيور على مصر يمتدح الصهاينة ويستهزئ بالله، ويقدح في عصمة الرسول، ويتهم سيدنا موسى بالعياذ!!

القرضاوي عند الفقهاء يُعَدّ من العوام إذا ما وُزِن بالشروط التي بيّنها علماء الأصول.

لو طرحت الأفكار البالية الجامدة خلف ظهورنا، فلن نجد خلافًا كبيرًا بين الشيعة والسُّنة.

٣٦ الإسلام وطن . السنة ٢٢، العدد (٢٦٧)، ذو القعدة ١٤٢٩ هـ. نوفمبر ٢٠٠٨م

كما تعرض الشيخ القرضاوي لهجوم كبير من بعض أتباع الطريقة العزمية في مصر بعد تصريحه بأن التشيع يقوم باختراق التصوف، ومن ذلك ما نشرته مجلة الإسلام الوطن التابعة للطريقة العزيمة، وجاء فيه "الخطر ليس من اختراق الشيعة للصوفية وإنما من القرضاوي الوهابي المزدوج الجنسية، وهيئة علمائه المخترقين صهيونيا، ومدعومين بأموال الوهابية"، "القرضاوي الغيور على مصر يمتدح الصهاينة، ويستهزئ بالله، ويقدح في عصمة الرسول..." إلى غير ذلك من العبارات الجارحة.

---

(١) ٥/ ١٠/ ٢٠٠٨.

(٢) إبحار ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٨.

(القضية الثالثة)

النشاط الشيعي في البلاد السنية

(حجمه، بدايته، دعمه، وسائله، آثاره)

يمكن إجمال المقدمات حول هذا الموضوع في سبعة أمور:

١- حجم آثار النشاط الشيعي في البلاد السنية.

٢- بدايات النشاط الشيعي في البلاد السنية.

٣- الجهات المشرفة على النشاط الشيعي في البلاد السنية.

٤- الحضور السياسي لإيران وعلاقته بنشر التشيع.

٥- الاختراق الشيعي لبعض الطرق الصوفية.

٦- وسائل التشييع في البلاد السنية.

٧- آثار الوجود الشيعي في البلاد السنية.

أولاً: حجم آثار النشاط الشيعي في البلاد السنية

ربما كان الحديث عن حقيقة حجم التواجد الشيعي في البلاد السنية - وخصوصاً أفريقيا والتي هي مجال البحث - من الأمور التي تكتنفها كثير من التعقيدات، وسبب ذلك؛ أن هذا الموضوع تعرض لكثير من المزايدات من الطرفين السني والشيعي على حد سواء.

فهناك من الطرف الشيعي من يحاول المبالغة في ذكر عدد المتشيعين في بعض تلك البلاد حتى يتخذ هذا العدد ذريعة لبعض المطالبات التي تخدم في زيادة التوسع الشيعي. وهناك من يعتبر هذا الأمر مجالا للمزايدة على حجم تأثير الشيعة في الواقع الإسلامي كما يتضح هذا من خلال كثير من التعليقات التي تُكتب في المواقع الشيعية والتي تورد مثل هذه الإحصاءات. فمثلاً: التواجد الشيعي في قطر: ينفرد أطلس العالم العربي بجعل الشيعة يمثلون ١٠٪ بينما لا تذكر التقارير الأخرى شيئاً عن حجم التواجد الشيعي في قطر. وكذلك التواجد الشيعي في الإمارات يجعلهم تقرير (المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي) ٢٥٪ بينما تجده في تقرير (أطلس العالم العربي) ١٣٪، لينتقل العدد في تقرير (ابن خلدون) إلى ١٦٪. والأمر كذلك في البحرين في تقرير (المجموعات العرقية) ٤٥٪ وأصبح العدد في تقرير ابن خلدون بعد عشر سنوات ٧٠٪.

وإذا أخذنا مصر مثلاً، فإن محمد الدريني رئيس ما يسمى بـ "المجلس الأعلى لرعاية آل البيت" يصرح بين حين وآخر بأن عدد الشيعة في مصر يتراوح ما بين ٤ إلى ٥ ملايين شيعي، وأن هناك حوالي مليون شيعي ينخرطون في الطرق الصوفية البالغ عددها ٧٢ طريقة تضم حوالي ١٠ ملايين صوفي[(١)]. لكن د. علاء الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية يشكك في هذا الرقم قائلا "الشيعة في مصر لا يتعدون ٢٠٠٠ شيعي فقط"[(٢)].

ويصرح رئيس جهاز الإحصاء في مصر حول هذا الموضوع: "ليس لدينا تعداد رسمي للشيعة، وأي تقدير لعددهم مجرد خيال"[(٣)].

هذا النوع من التضارب في الأعداد بالنسبة لهذه البلاد التي ربما تملك نوعاً من العناية بعملية الإحصاء، فكيف سيكون الأمر إذا انتقلنا إلى بلاد غرب أفريقيا وشرقها والتي لا تتوفر فيها معلومات دقيقة حول هذا الموضوع؟!

إذا انتقلنا إلى ذلك فسنجد أمامنا تفاوتاً غريباً في إحصاءات تلك البلاد على المستوى الرسمي، فكيف إذا كان موضوع الإحصاء على مستوى المتحولين من السنة إلى الشيعة؟! فلاشك أن الأمر سيكون أكثر تعقيداً وصعوبة.

ففي بلد مثل ساحل العاج حيث الجالية اللبنانية الشيعية تمثل أكثرية من بين اللبنانيين فإن السفير اللبناني في ساحل العاج محمد ظاهر (حزيران/ يونيو ١٩٩١) يؤكد وجود مشكلة حقيقية في الأرقام حيث يقول: "لا توجد معلومات واضحة عن ذلك، البعض يقدر عددهم بنحو مئة ألف، والبعض خمسين ألفاً، ولكن الواقع يتراوح العدد بين ٤٠ ألفاً و٥٠ ألفاً"[(٤)].

والأمر كذلك بالنسبة للسنغال حيث يشير الشيخ اللبناني عبدالمنعم - وهو أحد أهم الناشطين في نشر التشيع في السنغال منذ ثلاثين سنة- في مقابله معه في قناة الجزيرة بتاريخ

---

(١) شبكة أخبار النجف الأشرف ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٥.

(٢) موقع إسلام أون لاين.

(٣) المصري اليوم ٢٢/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٤) جان نكد، "حملات مشبوهة ضد اللبنانيين والعرب في أفريقيا" الأسبوع العربي ١/ تموز/ يوليو/ ١٩٩٤ .

٢٢/ ١/ ٢٠١٠ إلى عدم امتلاكه إحصائيات رسمية عن عدد الجالية الشيعية في السنغال حيث يقول: "ما في عندي إحصاءات رسمية بس يقول الناس الجالية الشيعية ضمن السنغاليين حوالي مائتي ألف".

وإذا قارنا هذا التصريح بما قاله السفير اللبناني في السنغال أحمد إبراهيم عن عدد الجالية اللبنانية في السنغال فسنجده يقدر عددهم في عام ١٩٩٠بـ (٢٨) ألف نسمة[١]، بينما يجعل باحث آخر العدد خلال عام ١٩٩٢ مابين ٣٠ - ٤٠ ألف نسمة[٢].

وهذا التقدير بلا شك فيه بعد كبير بين ما أشار له الشيخ عبد المنعم مما يتداوله الناس.

وإذا كان هذا الاضطراب على مستوى الجالية الشيعية اللبنانية فكيف سيكون الأمر بالنسبة للمتشيعين من أهل السنة في تلك البلاد ؟!

محمد صادق الكرباسي

كل ذلك يؤكد لنا أن ما يذكر من إحصاءات حول هذا الموضوع يفتقد لكثير من الموضوعية أحياناً والواقعية أحياناً أخرى، ومن ذلك الإحصاءات التي تذكرها دائرة المعارف الحسينية لمؤلفها آية الله محمد صادق الكرباسي والتي ذكرت تعداد الشيعة في جميع العالم، وهي إحصاءات تتداولها كثير من المواقع الشيعية، وليس هناك أي مؤشرات علمية تُبين صدقها، بل أثبتت كثير من التقارير عدم دقة هذه المعلومات[٣].

---

(١) المنبر العدد ٢٥ (١٩٨٨) ص ٢٧ حوار أجراه فايق الخوري مع السفير.

(٢) عبده وازان "الجالية اللبنانية في السنغال عمرها ١٠٠ سنة" الحياة ٤/ ٧/ ١٩٩٢.

(٣) موقع دائر المعارف الحسينية http://www.hcht.org/Ar_Default.asp.

ثانياً: بدايات النشاط الشيعي في البلاد السنية

تُثبت التقارير الميدانية والتصريحات من قبل المصادر الشيعية أن انتصار الثورة في إيران يعد منعطفاً مهماً في تصدير إيران لثقافتها لشعوب العالم الإسلامي، ومن أجل ذلك أطلقت إيران بناء على ذلك ما سمته "الثورة الثقافية"، وأنشأت لذلك مجلساً أعلى اسمه "المجلس الأعلى للثورة الثقافية"، والذي سيأتي بيان نشاطاته وأهدافه.

ويضم هذا المجلس مجموعة من المؤسسات التي تعمل على نشر المذهب الشيعي والتعريف به في البلاد الإسلامية وغيرها، المقصود من ذكر ذلك أن أمانة المجلس الأعلى للثورة الثقافية تشير إلى لحظة التصدير الإيراني للمذهب فتقول: ((بانتصار الثورة الإسلامية المجيدة في إيران، والتي كانت في الحقيقة ثورة ثقافية في عصرنا الحاضر، أخذت إيران الإسلامية على عاتقها الوفاء برسالتها التاريخية ودخلت منعطفاً تاريخياً جديداً في سعيها لتوسيع وتعميق علاقاتها الثقافية مع الشعوب والقوميات المختلفة وفي ما تبذله من جهود لتجسيد سليم للثقافة والحضارة الإيرانية والإسلامية أمام شعوب العالم))[1].

---

(١) موقع أمانة المجلس الأعلى للثورة القافية - منظمة الثقافة والعلاقة الإنسانية.

وسيأتي في صفحات قريبة بيان مفصل لهذا الكلام.

وقد أكد الشيخ "سيد مرتضى" عضو المجمع العالمي لأهل البيت ومدير مدرسة الرسول الأكرم ﷺ فى كينيا، في حوار له مع مراسل وكالة "إيكنا" للأنباء القرآنية أن انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية دفع بتوسيع نشر وترويج المذهب الشيعى في شرق أفريقيا. وقال في أثناء حواره: "قبل ثلاثين عاماً كان الشيعة الخوجة المهاجرين من شبه القارة الهندية يشكلون معظم عدد الشيعة فى كينيا إلا أنه بانتصار الثورة الإيرانية وتعرف الشعب الكيني على أفكار الإمام الخميني تشيعت نسبة كبيرة من الشعب الكيني". وتوقع مرتضى مستقبلاً جيداً للشيعة فى كينيا وصرّح قائلاً: "بعد انتصار الثورة الإسلامية تشكلت نهضة جيدة في هذا البلد، وإن مختلف المنظمات قامت بترويج ونشر المذهب الشيعى ومكتب أهل البيت عليهم السلام في كينيا"[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أن تبرير النشاط الشيعي الموجود في البلاد السنية على أنه امتداد تاريخي لتواجد شيعي قديم هو تبرير لا يتوافق لا مع المعطى العلمي التاريخي ولا مع الواقع الفعلي للنشاط الشيعي الذي بدأ بالصعود كما سبق مع الثورة الإيرانية.

ولا يعني القول بأن النشاط الشيعي بدأ بشكل ملحوظ بعد الثورة الإيرانية أنه لم يكن موجوداً قبل ذلك، وإنما المقصود النشاط المتصاعد بشكل مؤسسي ومدعوم ومكثف في كافة أفريقيا، وهذا ما يشير إليه الشيخ اللبناني عبدالمنعم - أبرز القائمين بالنشاط الشيعي في السنغال - حيث يقول أثناء لقائه مع قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ ٢٢/ ١/ ٢٠١٠: "لا تنس أن وجودي في السنغال قبل قيام الثورة الإيرانية بأكثر من عشر سنوات".

كما أن مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني رغم حرصه على جعل حركة التشيع حركة قديمة فإنه لم ينف الدور المهم الذي فعلته التغيرات السياسية التي طرأت على المذهب الشيعي في دعم حركة التشيع حيث يقول:

---

(١) موقع وكالة الأنباء القرآنية العالمية.

"قد يتصوّر البعض أنّ ظاهرة الاستبصار في العالم جديدة، حدثت في العقدين أو الثلاثة الأخيرة، وأنّها كنتيجة طبيعية للأحداث السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الشيعية، وهذا التصوّر غير صحيح **وإن كنّا لا ننكر الدور المهم الذي فعلته تلك الأحداث**، وكذلك تطوّر وسائل الاتصال في العالم كالفضائيات والإنترنت، في تعريف العالم بمذهب أهل البيت عليهم السلام"(١).

ويمكن تسجيل ملاحظة مهمة حول التبرير السابق: وهي أن التاريخ الإسلامي يثبت بشكل لا لبس فيه أن هذه البلاد هي بلاد سنية، وأن محبة أهل هذه البلاد لآل البيت ليس دليلاً على تشيع أهل هذه البلاد، لأن أهل السنة يجعلون من ضمن عقائدهم محبة أهل البيت. وبناء على ذلك فلا يصح علمياً وواقعياً أن تُفسر هذه المحبة أنها بسبب النشاط الشيعي في تلك البلاد.

(١) مركز الأبحاث العقائدية: /http://www.aqaed.info/news/3 .

ثالثاً: الجهات المشرفة على النشاط الشيعي في البلاد السنية

كثيراً ما يتكرر أن هذا التشيع الحاصل في بلاد أفريقيا أو غيرها هو نتيجة اهتداء شخصي من أفراد في تلك البلاد، وليس من خلال برنامج دعوي منظم تقوم به بعض الدول.

فعصام احميدان - أحد المتشيعين من تونس - ينفي أن يكون لإيران أي دور في نشر التشيع[1]، ويتابعه على هذا النفي آخرون.

غير أن الحقائق الواقعية تثبت أن نشر التشيع في البلاد السنية تقوم به - بشكل أساسي- عدد من الجهات الشيعية من خارج تلك البلاد، ويساعد على ذلك عدد من أبناء هذه البلاد الذين تشيعوا بفضل هذه الجهود.

ففي حوار أجرته الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الشهيد الصدر مع الشيخ الشيعي العراقي مهند الغراوي حول رحلته التبليغية إلى أفريقيا في عام ٢٠٠٩م يؤكد الغراوي تسابق

(١) وكالة أهل البيت للأنباء ٣١/ ٣/ ٢٠٠٩.

المرجعيات الشيعية على التواجد في البلاد الأفريقية حيث يقول: ((تبقى سمعة أهل البيت عليهم السلام تحتاج إلى الكثير من العمل لأننا تأخرنا كثيراً عنهم، هنالك حركة لمرجعية السيد الخامنئي في افتتاح بعض المدارس الإسلامية، هناك حركة للسيد فضل الله، أما النجف الأشرف فهي مغيبة تماما عن الساحة))[١]، وهو بهذا ينعى على ضعف مرجعية الصدر العراقية في التواجد في تلك البلاد، وأن رحلته إلى أفريقيا جاء استجابة لذلك.

وعندما صرح أحمد راسم النفيس- المصري المتشيع- بأن هناك بعض شيعة مصر له علاقة بأطراف خارجية متهماً المتشيع المصري محمد الدريني، قابله الأخير قائلاً: ((الأموال والمساعدات هم الذين يبحثون عنها.... أحمد راسم وخطاباتهم جميعاً تتوجه إلى الخارج وليس إلى الداخل، عكسنا نحن المتهمون في ساحتنا الوطنية الموجهين خطاباتنا لأهلنا وذوينا ولشعبنا))[٢].

والأمر نفسه في السودان، ففي سؤال وجه لأحمد عثمان أحمد أحد قياديي التشيع في السودان: هل لديكم علاقات مع مدارس شيعية في الخارج؟ أجاب قائلا: ((التشيع دعوة للتغيير، وفكر لا حدود له، ولا يقتنع بالجغرافيا.. قد تلتقي بأحد من أميركا أو آسيا أو أوروبا.. فهناك ارتباط عام، وهناك ارتباط بالعلماء.. وهناك فكرة المرجعية الدينية موجودة، هناك من يرتبط بلبنان، وهناك من يرتبط بإيران، والعلاقات ممتدة، أينما وجد الشيعة تجد علاقات بشكل أو آخر بينهم، انتماءاتنا مثل الانتماءات الرياضية، هناك فرق رياضية، ولكن اللعبة واحدة))[٣].

وحصيلة الوثائق والتقارير والتصريحات تثبت أن النشاط الشيعي في البلاد السنية يتلقى دعمه من مجموعة جهات يمكن حصرها في التالي:

---

(١) موقع الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الشهيد الصدر
http://www.alsadronline.net/index.php?act=artc&id=8046

(٢) لقاء أجرته الوطن الكويتية ٩/ ١١/ ٢٠٠٦.

(٣) صحفية الشرق الأوسط اللندنية ٢٠ / ٨/ ٢٠٠٩.

١- الجهات الإيرانية.

٢- جهات شيعية لبنانية.

٣- جهات شيعية عراقية.

٤- جهات شيعية خليجية.

وتفصيل هذا في التقرير التالي:

أ: الجهات الإيرانية

تولي إيران أهمية بالغة لنشر المذهب الشيعي من خلال السفارات والملحقيات الثقافية خارج إيران:

لقاء الرئيس الإيراني مع رؤساء الملحقيات الثقافية خارج إيران [وكالة مهر للأنباء]

ويمكن توضيح ذلك من خلال عدة أمور:

أ- أن إيران بعد انتصار الثورة أنشأت مجلساً أعلى للثورة الثقافية. وكان أهداف هذه الثورة كما تقول أمانة المجلس في موقعها:

((ونظرا لتوسع المراكز الناشطة في المجال الثقافي خارج البلاد وانعدام التنسيق اللازم بين هذه

المجلس الأعلى للثورة الثقافية

المراكز، عزم مسؤولو الحقل الثقافي في البلاد ومن أجل إيجاد إدارة مركزية لهذا الشأن ووضع سياسة موحدة وتنسيق الأنشطة الثقافية والإعلامية خارج البلاد، عزموا على وضع خطة لدمج جميع القطاعات الثقافية والإعلامية العاملة في الدوائر والمؤسسات الحكومية العامة خارج البلاد، في منظمة واحدة، وتقديم هذه الخطة إلى مجلس الإعلام الخارجي. ولقد رأى المجلس تحقق هذا الاقتراح، بعد دراسته وبحثه، أمراً ضروريا لا مناص منه. وبادر المجلس الأعلى بتدوين وإقرار النظام التأسيسي للمنظمة المذكورة ثم تقديمه إلى سماحة قائد الثورة، حيث تفضل سماحته في عام ١٩٩٥ بالمصادقة رسمياً على النظام التأسيسي لمنظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية وإبلاغه))[١]، وقد أنشأت لذلك منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية والتي من ضمن أهدافها كما يذكر موقع الأمانة:

- تنظيم وتعزيز العلاقات الثقافية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومختلف البلدان والمؤسسات الثقافية العالمية.
- السعي لعرض وتعريف مدرسة أهل البيت عليهم السلام عرضا علميا سليما في المجالات العقائدية والفقهية والأخلاقية.

كما تذكر أنه من بين مسؤولياتها :

- وضع سياسات لجميع الأنشطة الثقافية والإعلامية في خارج البلاد والتنسيق بينها.
- تقديم العون والمساعدة لتوسيع الأنشطة الجامعية خارج البلاد.

ثم تذكر المنظمة أهم الدوائر التي تعمل من خلالها:

- **مجمع أهل البيت العالمي**: والذي من ضمن أهدافه كما تقول- حسب موقع الأمانة-:

((إحياء ونشر الثقافة والمعارف الإسلامية المحمدية صلى الله عليه وسلم الأصيلة والدفاع عن حرمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآثار أهل البيت عليهم السلام .

(١) موقع أمانة المجلس الأعلى للثورة القافية – منظمة الثقافة والعلاقة الإسلامية.

- تقديم العون والمساعدة لتنمية وتطوير ورفع مستوى الأوضاع الثقافية والإعلامية والسياسية والاجتماعية لأتباع أهل البيت عليهم السلام)). ثم تذكر أن من ضمن نشاطاتها: ((أنها تقوم بإقامة رحلات تعليمية وإرسال المواد الثقافية إلى أنحاء العالم)).

كما تذكر المنظمة أن من مسؤولياتها:

((أ- وضع السياسات والخطط، والتوجيه والإشراف والتنسيق في:

- وضع سياسات للأنشطة السياسية والإعلامية التي تدور خارج البلاد وتنسيق هذه الأنشطة.
- توجيه الأنشطة الثقافية للقطاع غير الحكومي خارج البلاد والإشراف عليها ودعمها.
- الإشراف على سلامة تنفيذ الاتفاقيات وبرامج التبادل الثقافي والفني والإعلامي مع البلدان الأخرى.
- توجيه الشخصيات والجمعيات والتنظيمات الإسلامية والشعبية العاملة خارج البلاد ودعمها ماديا ومعنويا والإشراف على أنشطتها.
- وضع برامج ثقافية وإعلامية للإيرانيين وللمهتمين بالثقافة والحضارة الإسلامية والإيرانية، في خارج البلاد.
- تحديد ضوابط وقواعد للإشراف على إعداد ونشر الكتب والنشرات والنتاجات الثقافية والإعلامية الأخرى خارج البلاد والإشراف على سلامة تنفيذها)).

ثم تختم المنظمة التعريف بدورها بذكر أماكن تواجدها في الدول فتقول: ((للمنظمة ممثليات في البلدان التالية: - كازاخستان ونخجوان وبنغلاديش وتركيا وجمهورية آذربيجان والهند وباكستان ولبنان وانجلترا وألمانيا والبوسنة والنمسا وإيطاليا وروسيا وقطر وأرمينيا والفيليبين وتركمنستان وطاجيكستان وكينيا وغانا وتنزانيا وزمبابوي وسوريا والنيجر والإمارات العربية المتحدة واليونان وألبانية وفرنسا وكندا وأسبانيا وأوزبكستان وأوغندا وأثيوبيا وأفريقيا الجنوبية والصين وتايلاند وسريلانكا ويوغسلافيا والسويد وهنغاريا وبلغاريا وأندونيسيا وأستراليا)).

كما أن عملية التبليغ الشيعي تلقى توجيهاً مؤثراً من المرجعيات الشيعية، فحسبما أفاد مراسل وكالة رسا للأنباء "أن المرجع الديني آية الله ناصر مكارم الشيرازى قال: التبليغ الديني في الجمهورية الإسلامية من أهم المواضيع التي بين يدي الحكومة.

وأوضح سماحته لدى استقباله رئيس منظمة الإعلام الإسلامى في قم، أن الحكومة الإسلامية لا تعدل شيئاً من دون التبليغ الديني، مردفاً :ليس بوسع الدولة أن تدعي أنها إسلامية، وفي الوقت ذاته تعرض عن مسألة التبليغ الديني.

وكشف سماحة المرجع عن الميزانية الضخمة التي تنفقها بعض الدول المدعية للإسلام، واهتمامها الكبير بالقضايا التبليغية، وقال: "الوهابية تمارس الدعوة والتبليغ إلى المذهب الوهابي المتطرف في شرق الأرض وغربها، وتولي موضوع التبليغ أهمية قصوى. لذا علينا أن نكثف من مساعينا فى إطار تطوير ماهية التبليغ والدعوة إلى الإسلام المحمدي الأصيل... **ونوه سماحته إلى أهمية عملية التبليغ والدعوة الدينية خارج البلاد أيضاً** ".

وقد أجرت مؤسسة الرسول الأعظم لقاء مع من وصفته بـ "حجة الإسلام سماحة المبلغ والخطيب الحسيني الكبير الشيخ جلال معاش الذي ساهم في تأسيس أكثر من مركز ثقافي ومؤسسة إسلامية بالإضافة إلى فتح عشرات الحسينيات في أوربا.. كما أنه من الشخصيات التي لعبت دوراً بارزا في الحوزة الزينبية بسوريا". وقد بين الشيخ جلال معاش في لقائه عن دور الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي في الحث على عملية التبليغ الشيعي، وقال في ذلك : "حقيقة كان همه التشيع وكان دائم التحدث على هذا الخصوص، فمنذ يومنا الأول لدخولنا الحوزة العلمية والدراسة كان يؤكد على التشيع والتبليغ، على عكس الفكرة السائدة أي: أن الطالب عندما يدخل للدراسة الحوزوية في السنة الأولى أو الثانية لا يتكلم عن التشيع أو التبليغ إلا بعد أربع أو خمس سنوات من الدراسة..لكن الإمام الراحل كان يؤكد على ضرورة طرح مسألة التشيع والتبليغ بقوة ومنذ اللحظة الأولى".

ثم يضيف قائلاً : "كان يرى الحركة التشييعية في مصر والمغرب بالخصوص تونس التي كان يرسل لها ملايين الكتب وإلى السودان.

وأذكر بين عامي ٨٩ –٩٠ قال لي: أسس حسينية في دبي، فبدأنا وبعد جهد كبير بذل

لمدة ثلاث إلى أربع سنوات من خلال مجالس حسينية ثم وبعون الله افتتحنا حسينية الرسول الأعظم وهي الآن من الحسينيات الكبيرة والمهمة في دولة الإمارات العربية المتحدة... وقبل هذا كلفني الإمام الراحل بالتوجه إلى لبنان التي كانت تعيش في تلك الفترة حرباً أهلية طاحنة... القصد كان وضعاً سيئاً... وهنا قمنا بالتبليغ فكانت لدينا سفرة أولى وثانية... فالسيد أول من حث على الهجرة، حتى إن بعض العلماء كانوا يتعجبون من كلامه ويقولون: لماذا الهجرة؟ هذه إيران دولة إسلامية ونحن أيضاً تعجبنا، لكننا عرفنا الهدف من ذلك التحرك بعد عشر سنوات، وهو التحرك إلى دول أوربا وأمريكا وبريطانيا...وأنا شخصيا سافرت إلى أكثر من عشر دول أوربية...

وهذا كل ما لدي حول هذا الموضوع المهم جداً لأن التشيع موضوع حساس، وكان هم الإمام الراحل في مجالسه الخاصة والعامة .. وبعد عشر إلى خمس عشرة سنة توضحت لنا الصورة أن الإمام الراحل كان يريدنا أن نطلق ونؤسس للتشيع هناك في قلب هذه المناطق ونؤسس حسينيات هناك"[١].

ومن المهم كذلك أن نشير إلى تصريح أدلى به رئيس مجمع أهل البيت العالمي في أحد اللقاءات التي أجريت معه عندما سئل: "هل لديكم اتصال مع المبلغين في سائر البلدان؟" فأجاب: "نعم، وكما تعلمون فإنه بعد انتصار الثورة الإسلامية ازدادت أعداد طلاب العلوم الدينية الوافدين إلى إيران، ولدينا لحد الآن ١٢ ألف خريج؛ لذا فمن الضروري تنسيق التعامل معهم لتوفير أرضية عمل تبليغية مناسبة لهم، ونحن الآن لدينا تواصل مع ٢٥٠٠ مبلغ محلي في بلدان متعددة"[٢].

وتذكر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- حسب موقع المجلس الأعلى- أن من ضمن نشاطاتها: ((خلق مجالات لتوسيع ثقافة الثورة الإسلامية وإشاعة اللغة الفارسية في البلدان المختلفة بالتعاون مع وزارة الخارجية ووزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا)).

---

(١) موقع مؤسسة الرسول الأعظم: http://www.alrsool.org/display306.htm .

(٢) وكالة أهل البيت ابنا ٢٤/ ٧/ ٢٠٠٩.

وعندما سئل رئيس مجمع أهل البيت العالمي: هل تقومون بدعم المشاريع الخيرية؟ أجاب قائلاً: "نعم، نحن نساعد على بناء المساجد والمدارس والحسينيات، والعيادات الصحية، وأمثال هذه المشاريع الخيرية، وكذلك ندعم تأسيس المكتبات العامة. ولقد قمنا بإرسال الكتب إلى العديد من مناطق العالم، ولكن الحاجة شديدة في هذا المجال، لذا نعتبر أنفسنا لم ننجز إلى الآن سوى مقدار ضئيل من العمل وذلك لوجود ما يقارب مليار ونصف مليار مسلم في العالم، منهم حوالي ٣٠٠ مليون شيعي"[١].

ويؤكد الدريني المصري المتشيع في تصريحه لـ "العربية نت": ((إن الشيخ التسخيري عندما جاء مصر رغم أنه كان يعاني من المرض الشديد استقبلني أنا وحدي وطلبني. نحن لم نطرق باب أحد أو وصلنا إلى باب واحد، وقال لي تسخيري بالحرف: إننا في إيران نعتقد أنكم مجاهدون وأنهم سيوجهون لي دعوة وهي التي جاءت فيما بعد))[٢].

كما أنه يذكر في لقاء أجرته معه جريدة الوطن الكويتية حرص إيران على دعم شيعة مصر فيقول: ((أذكر أنني التقيت بمندوب آية الله علي خامنئي حيث هبط ترانزيت بالقاهرة وحدثت مشادة كلامية بيننا عندما اقترح أن تزودنا إيران بمن يعلمنا أصول التشيع، ويبدو أنه نقل ذلك للمراجع في إيران مما ساهم في تعمق الخلاف))[٣].

وقد صرح الشيخ اللبناني عبدالمنعم- أحد أبرز الناشطين في نشر التشيع- في لقائه مع قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ ٢٢/ ١/ ٢٠١٠ : بأن "إيران لها نشاطات في مدارس أو غير مدارس في كل أفريقيا".

ولو دخلنا إلى تفاصيل المؤسسات الدعوية الشيعية في البلاد السنية لأدركنا حجم الدعم الذي يقدم لهذه المؤسسات من قِبَل إيران، وهذا ما سيأتي تفصيله في التقارير الميدانية، ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) وكالة أهل البيت ابنا ٢٤/ ٧/ ٢٠٠٩.

(٢) العربية نت: الثلاثاء ٩ مايو ٢٠٠٦م، ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ.

(٣) لقاء أجرته الوطن الكويتية ٧/ ١١/ ٢٠٠٦.

حوزة الرسول الأكرم

حوزة الرسول الأكرم والتي تقع في داكار حي (poine) وهي مركز يضم مدرسة تابعة للحوزات القمية الإيرانية، يديرها مبعوث من إيران اسمه "محمد شاهدي الرضوان".

وفي سيراليون تمت الموافقة على طلب من السفارة الإيرانية بإقامة جامعة علمية تضم عدداً من الأقسام العلمية بجانب اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بمدينة (بورت لوكو) في شمال سيراليون، وهي من أهم المدن في هذه الدولة.

وفي الكاميرون يوجد معهد أهل البيت تم تأسيسه في مدينة دوالا عام ١٩٩٩م، ويدير المعهد رجل إيراني اسمه: مصطفى خضري.

وفي كينيا توجهت إيران لإنشاء جامعة في «كينيا» لتغطي شرق أفريقيا من أجل ترسيخ اتجاهاتهم العقدية، وقد صرح بهذا السفير الإيراني «محمد طبطباني»، وقال: «إن هذه الخطة تم الاتفاق عليها منذ«١٩٩٠م» بمناسبة التبادل الثقافي»[١].

وفي جزر القمر مثلاً يوجد مركز التبيان العلمي والذي فتح عام ٢٠٠٧ في هادوجا، وهو مركز متعدد المهام والمعلن منها التعليمي والثقافي، وفي المركز مكتبة عامرة بكتب الشيعة، وقد أعلن المركز مؤخراً عن تقديم (٥٦) منحة دراسية للشباب القمري عام ٢٠٠٨م للدراسة في الجامعات الإيرانية، كما فتح التسجيل للراغبين في الدراسة "بكلية الحقوق والدراسات الإسلامية" والتي يعتزم افتتاحها.

مركز التبيان العلمي

(١) نشرت صحيفة «استندر» الكينية هذا الخبر في يوم «١٤/ ٥/ ١٩٩٧م رقم ٢٥٨١١ ص٤».

والأمر نفسه في السودان؛ **فالمركز الثقافي الإيراني بالخرطوم** يقوم بنشاط تبليغي بارز، من خلال أقسامه التي منها: قسم الإعلام والثقافة، وقسم الدورات، وقسم المناسبات كما سيأتي الحديث عنه خلال تقرير التشيع في السودان.

ويحسن أن نختم ببيان الدور المهم الذي تبذله السفارات الإيرانية في عملية التبليغ الديني، حيث تصرح منظمة الثقافة والعلاقة الإسلامية بالدور الذي تقوم به السفارات الإيرانية في الدول التي لا تتواجد فيها المنظمة فتقول: ((أما في بقية البلدان التي لم تذكر فليس للمنظمة ممثليات هناك وتقوم السفارات عند اللزوم بالأنشطة الثقافية والدينية فيها))(١).

وفي تنزانيا قام السيد مرتضى الكشميري وكيل المرجع السيستاني بزيارة إلى دار السلام بتنزانيا إثر دعوة تلقاها من جماعة الخوجة الشيعية هناك _ وذلك بمناسبة ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام حيث زارها مع الوفد المرافق للفترة مابين ١٥-١٩ آب ٢٠٠٧ حيث تذكر مجلة الهادي الشيعية في خبر هذه الزيارة أنه السيد الكشميري **"افتتح فيها محفل أبي الفضل العباس عليه السلام الذي تبرع ببنائه أحد المحسنين على الطراز الحديث بكلفة مليوني دولار** وقد تميز المحفل بعدة مميزات من أهمها وضع مجسم شبيه بضريحي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام طبق المواصفات الدقيقة للضريحين الشريفين حتى يتبرك المؤمنون بالنظر إليهما ليتذكروا تضحيات هذين العظيمين يوم عاشوراء.

كما قام السيد الكشميري بوضع حجر الأساس لبناء دار سكن للمؤمنين القادمين من خارج العاصمة التنزانية، وزار أيضاً المكتبة العامة التي أنشئت حديثاً واشتملت على الإذاعة التي تبث البرامج الدينية باللغة السواحلية **وزودها سماحة السيد، بكمية كبيرة من المصادر التاريخية والعقائدية والتفسيرية وغيرها لتكون مصدراً للقراء وطلاب المعرفة في تلك المنطقة.**

كما قدم هدية رمزية من قبل سماحة الإمام السيستاني (مد ظله) ١٤ مليون شلن تنزاني إلى بناء مركز العسكريين لتحفيظ القرآن الذي تقوم ببنائه جماعة الخوجة في دار السلام"(٢).

---

(١) موقع أمانة المجلس الأعلى للثورة القافية - منظمة الثقافة والعلاقة الإسلامية.

(٢) [مجلة الهادي، تصدر عن مؤسسة الإمام علي بلندن العدد ١٣ السنة رمضان - شوال ١٤٢٨ هـ/ أيلول - تشرين الأول ٢٠٠٧م].

السيد الكشميري يشارك في وضع حجر الأساس لبناء أحد المراكز الشيعية

السيد الكشميري في لقاء مع عدد من أبناء تنزانيا

نختم الحديث عن الجهات الإيرانية التي تدعم التشيع بحديث مفصل عن واحد من أهم المراكز التي لها الدور البارز في دعم التشييع في المجتمعات السنية، وقد كان هذا المركز أحد أهم المصادر التي اعتمد عليها التقرير في معلوماته، وهو (مركز الأبحاث العقائدية)، وتفصيل الحديث عنه على النحو الآتي:

مركز الأبحاث العقائدية
(التابع لمرجعية السيستاني ودوره في عملية التشييع في البلاد السنية)

مركز الأبحاث العقائدية...
خيرُ مدافع عن المذهب الحق وناشر لعلومه

هذا المركز أحد أهم المراكز الشيعية في رصد ودعم حركة التشيع في العالم، وهو يقوم بمستويات عديدة من أنشطة التشييع في بلاد المجتمعات السنية سواء على الصعيد الإلكتروني أو الميداني.

وفي البداية ينبغي التأكيد على أن هذا المركز تم إنشاؤه تحت رعاية مرجعية السيد السيستاني، يقول مدير المركز عن نشأة هذا المشروع: "في الحقيقة نشأت الفكرة من قبل الشيخ المرحوم فارس الحسون حيث كان في كتاباته يختص بعلم الكلام وبرد الشبهات التي ترد على المذهب والرد عليها، وبالطبع هذا العمل يحتاج إلى جهد جماعي، محققين أكفاء ودعم مادي ومعنوي، وكانت هناك عدة اقتراحات، واستقر الرأي بأن يبقى هذا المشروع تحت رعاية سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني، وبالفعل تم طرح الموضوع على سماحة السيد جواد الشهرستاني حيث أبدى تجاوباً كبيراً وقام بدعم المشروع بشكل كبير وإخراجه للنور".

كما أن مدير هذا المركز يقول: "عندما شاهد آية الله العظمى السيد علي السيستاني (حفظه الله) إصدارات المركز قام بمباركتها واعتبارها من أصحّ المناهج لإثبات أحقّية مذهب أهل البيت عليهم السلام "[١].

هفته نامه
افق حوزه
----) ۸ (----
آغاز سال تحصیلی
حوزه علمیه خراسان
----) ۷ (----
انتشار موسوعه
مستبصرین در هفت جلد
مدیر مرکز پژوهش های اعتقادی خبر داد
انتشار موسوعه مستبصرین در هفت جلد

مركزية فكرة التبليغ الشيعي عند هذا المركز يمكن ملاحظتها في لقاء أجرته مجلة «أفق الحوزة» الصادرة عن مديرية الحوزة العلمية في مدينة قم، مع مدير مركز الأبحاث العقائدية الشيخ محمّد الحسّون، وذلك في عددها ٢٤١ الصادر يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر شوال من هذه السنة ١٤٣٠هـ، وجاء فيه : "أكّد مدير «مركز الأبحاث العقائدية» ضمن الحوار الذي أجراه معه «مركز خبر الحوزة » على ضرورة إرسال المبلّغين من قِبَل الحوزة العلمية إلى الدول الإسلامية قائلاً : نظراً للإحصائيات التي نشرتها دولة تايلندا يوجد في تلك الدولة ما يقارب ٤٠٠٠ مستبصراً شيعياً، وقد تأثّر هؤلاء في استبصارهم بالمبلّغين الذين تمّ إرسالهم من قِبل الحوزة العلمية.

وأضاف حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الحسون : يبلغ سكان تايلندا المسلمين ١٠ ملايين نسمة، مائة ألف منهم من الشيعة والمستبصرين.

وقد استبصر الآلاف منهم بتأثير من الشيخ أحمد القمّي (ت ١٦٣١م)، ولكن مع الأسف بعد وفاة هذا المُبلّغ لم يوجد الشخص اللائق لتصدّي قيادة الشيعة هناك فإنّهم تركوا على حالهم من بعده.

(١) مركز الأبحاث العقائدية: http://www.aqaed.info/news/9/

وضمن إشارة سماحته إلى أنّ طريقة تبليغ الشيخ القمّي في حال استمرارها في تلك الفترة لكانت تشكّل سبباً في انتشار الدين الإسلامي في سائر أنحاء تلك البلاد، قال: **ينبغي أن تبدي الحوزة العلميّة اهتمامها بإرسال المبلّغين إلى خارج البلاد**، وتأسيس المدارس العلميّة والمؤسسات الدينيّة هناك لملء الخلاء الموجود في هذا المجال.

كما ينبغي أن تقوم بتربية الطلاب الأجانب ضمن برنامج دقيق، فتربّي بعضهم علميّاً بشكل معمّق ومكثّف، وتقوم بتربية قسم آخر في دورات قصيرة الأمد، ليكونوا منشأً لخدمة الإسلام والتشيّع في بلدانهم.

وأكّد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الحسون أنَّ أرضية التبليغ لمذهب أهل البيت عليهم السلام في دول مثل أندونيسيا وتايلندا مناسبة جدّاً، وأضاف : يمكن للمبلّغين القيام بنشاطاتهم لتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام ، ولا توجد أيّ عوائق ضدّهم إن لم يتدخّلوا في المسائل السياسية.

ويعتقد سماحته أنّ لهجرة المبلّغين طويلة الأمد إلى البلدان المختلفة تأثيراً واسعاً وإيجابياً، ويضيف: يجب أنْ يُبعَثَ المبلغون إلى الدول الإسلامية، وينبغي تعليمهم لغات تلك الدول والمناطق، لكي يكون لهم تأثير واسع على ذلك المجتمع.

كما انتقد سماحته عدم الإحاطة العلميّة والسياسيّة والاجتماعيّة لبعض المبلّغين الذين يتمّ إرسالهم إلى خارج البلاد وقال: عدد كبير من الطلاب غير الإيرانيين واصلوا دراستهم إلى حدّ اللمعة الدمشقية، واطلاعات طالب الدين بهذا المقدار غير كافية إلا لقيامه بنشاطاته العادية، إقامة صلاة الجماعة وقراءة الأدعية في الجلسات الدينية".

وقد وجه إلى مدير المركز السؤال التالي : هل لكم نشاطات في مجال التبليغ وإرسال المبلغين؟

فأجاب : "نحن نقوم بإرسال المستبصرين للتبليغ في المناطق التي تكثر فيها نشاطات الوهابية فقد بعثنا عدة مستبصرين للتبليغ منهم "محمد الصغير، عصام العماد، الدكتور التيجاني وغيرهم"، كما قمت أنا بعدة سفرات تبليغة إلى خارج البلاد، والتقيت خلالها بالمستبصرين".

بهذا الكلام يمكن معرفة التوجه نحو التبليغ الشيعي في المجتمعات السنية الذي يتبناه المركز وتحت رعاية مرجعية السيد السيستاني.

وإذا تبين ذلك فمن المهم التعريف بأنشطة هذا المركز بنوع من التفصيل، وسيكون التعريف به على لسان المركز نفسه :

" المركز يقوم له مقرّان :

- الأول : في إيران ـ قم ـ شارع صفائية ـ فرع ممتاز.
- والثاني : في العراق ـ النجف الأشرف ـ شارع الرسول ـ بجانب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني. وله موقع على الإنترنت : www.aqaed.com.

يدير المركز : الشيخ محمد الحسون، وهو حسب ما يقول عن نفسه : "ولدت أواخر عام ١٩٥٩ م في مدينة النجف الأشرف، ودرست الدروس الأكاديمية في تلك المدينة، ثم رحلت إلى بغداد وواصلت الدراسة في « كلية الهندسة» في جامعة بغداد، ولأني كنت من أصول ايرانية (من مدينة تبريز) هجرت من العراق إلى إيران قبل بدء الحرب العراقية – الإيرانية بشهر واحد. وبعد دخولي إيران سكنت في مدينة « مشهد المقدسة» سنة واحدة، ثم ذهبت إلى مدينة « قم المقدسة»".

يمكن استعراض التعريف الذي ذكره المركز عن نفسه حيث يقول في موقعه على الإنترنت:

"لا يخفى على أحد أهمية استخدام الوسائل التقنية الحديثة التي أصبحت في زماننا هذا من أهم وسائل الاتصال وتبادل المعلومات في العالم، فمن هذا المنطلق سعى المركز أن يستخدم أمثال هذه الوسائل ومنها الإنترنت الذي يشكّل في زماننا المعاصر أحدث الأجهزة تقريباً لبثّ المعلومات وإيصالها إلى الآخرين.

وقد استخدم المركز هذه الوسيلة في عدّة مجالات:

أ - التعرّف على مواقع الشيعة على الإنترنيت وإيجاد الصلة المباشرة معها لأجل التعاون وتبادل النظر، وقد تمّ لحدّ الآن التعرّف على مئات المواقع في هذا المجال.

ب- البحث عن مواقع خصوم الشيعة والنظر والتأمل فيما تنشره هذه المواقع، ليحاول المركز أن ينشئ ساحة حوار هادئة مع هذه المواقع، وليسعه أيضاً أن يحيط بالتيارات المضادة والحركات المغرضة التي تستهدف تعكير المياه لتصطاد في الماء العكر.

ج- متابعة أهم الصحف والمجلات والنشريات التي تنشر باللغة العربية عبر الإنترنيت، حيث يقوم المركز بمتابعة عشرات الصحف والمجلات يومياً من مجموع ٢٥ دولة، لينتقي عبر ذلك أحدث المعلومات المرتبطة بالتشيّع، وليتمّ التعرّف على ما يستجد في الساحة العالمية من تحركات ضد مذهب أهل البيت عليهم السلام، ثم تنقل هذه المعلومات إلى قسم الوثائق في المركز ليتم لحاظها وتنظيمها وترتيبها في الملفات الخاصة بها.

د- ترتيب وتنظيم مقالات علميّة حول مذهب أهل البيت عليهم السلام، أو مسابقات حول مسائل العقيدة.

هـ- إنشاء «الشبكة العالمية لمركز الأبحاث العقائدية»، وهي شبكة مستقلّة مختصة بالأبحاث العقائدية والمسائل الخلافيّة على ضوء مباني أهل البيت عليهم السلام.

وهذه الشبكة التي يزورها آلاف الأشخاص يومياً من أكثر دول العالم، لها مكانتها المرموقة في الإنترنيت من بين المواقع الإسلامية، ويرجع ذلك إلى تخصّصها، ممّا جعلها تكون مرجعاً للجميع، تبيّن عقائد مذهب أهل البيت عليهم السلام وتردّ الشبهات عنه، ممّا أدّى ذلك إلى تحامل الأعداء وغيظهم عليها.

وللأهمية القصوى لمحتويات هذه الشبكة، اقتبست أكثر الشبكات والمواقع الشيعية الكثير من مطالبها ووضعتها في مواقعها المباركة، وذلك بعد أن أذن المركز للجميع الاقتباس من شبكته بشرط الحفاظ على الأمانة العلمية في النقل وذكر المأخذ.

وهذه الشبكة تحتوي على:

١- المكتبة العقائدية، والتي تشمل نصّ مئات الكتب والمقالات في المواضيع التالية:

أ- أهل البيت عليهم السلام.

ب- العقائد والمسائل الخلافية.

ج- مؤلّفات المستبصرين.

د- ردّ الشبهات.

هـ- ابن تيمية ـ الوهابية.

و- المناظرات.

ز- أهل الكتاب.

ح- تراث الشيعة العقائدي.

كما وضع في المكتبة العقائدية النصّ الكامل للقرآن الكريم، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية.

٢ـ المستبصرون :

"لا نبالغ إن قلنا : إنّ مركز الأبحاث العقائدية هو أوّل مؤسسة اهتمّت بالمستبصرين في إيران، فيوجد فيه قسم خاصّ يعنى بشؤون المستبصرين والاهتمام بهم.

فكلّ مستبصر يتمّ التعرّف عليه، يُفتح له ملّف خاص به، ويقوم بملء استمارة خاصّة، يبيّن فيها اسمه وعنوانه، ومستواه العلمي، ونشاطه الثقافي، ومؤلّفاته، وسبب استبصاره، والأشخاص الذين تأثّر بهم، والكتب التي طالعها وكان لها دور فعّال في تغيير معتقده، وغيرها من المعلومات الخاصة به ويتمّ نشر هذه المعلومات في موقع المركز على الإنترنت بعد موافقة المستبصر على ذلك، وكذلك تطبع في كتاب "موسوعة من حياة المستبصرين".

ويتمّ تشجيع المستبصرين الذين لديهم قدرة على الكتابة، ويقوم المركز بطبع نتاجهم العلمي بعد مراجعته من قبل لجنة خاصة في المركز، في سلسلة تحت عنوان "الرحلة إلى الثقلين".

كما يستقبل المركز المساهمات الثقافية للمستبصرين وينشرها في حقل خاص في موقع المركز على الإنترنت.

وفي هذا الحقل :

أ ـ من حياة المستبصرين.

وهي تراجم لمئات من المستبصرين، مع التركيز على الأسباب والدوافع للاستبصار والأدلـّة التي اعتمدوا عليها.

ب ـ مؤلـّفات المستبصرين.

تشمل النصّ الكامل لعشرات الكتب والمقالات للمستبصرين، مع إمكانية التحميل|، ويحاول المركز أن يكون هذا القسم شاملا لجميع نتاجات المستبصرين العلمية، سواء في ذلك ما طبعه المركز، أم غيره.

ومن تلك الكتب :

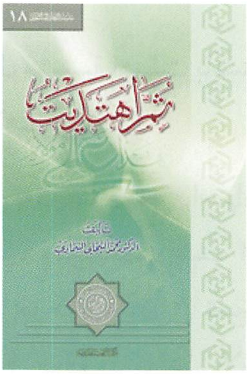

متشيع تونسي

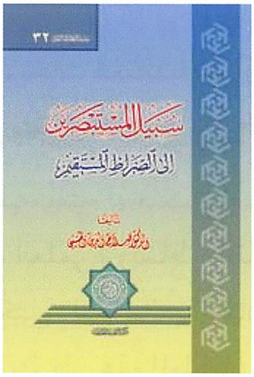

متشيع فلسطيني

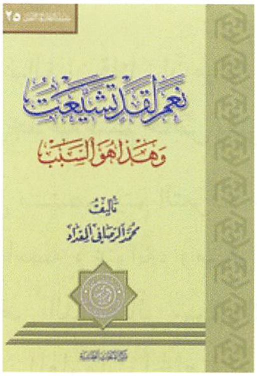

متشيع تونسي

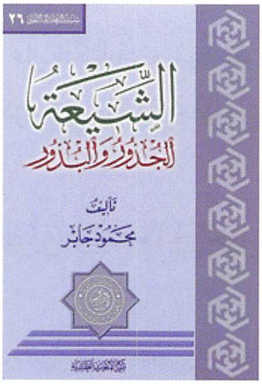

متشيع مصري

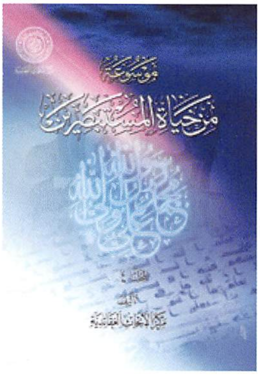

من حياة المستبصرين

ج ـ المستبصرون يتحدّثون معكم.

وهذا القسم يشمل عشرات المحاضرات للمستبصرين، سواء في ذلك ما أعدّه المركز، أم غيره.

د ـ مواقع المستبصرين.

وهي عدّة مواقع قام المركز بتنظيمها للمستبصرين، تحوي سيرتهم الذاتية ومؤلّفاتهم ومقالاتهم ومحاضراتهم وإجابتهم على الأسئلة، وبذلك يحاول المركز إيجاد الصلة المباشرة فيما بين المستبصرين وبين الراغبين بالتعرّف عليهم.

وهذا العمل الذي قام به المركز - تأسيس مواقع للمستبصرين - **هو أفضل ردّ على الشبهات التي يثيرها الخصوم من التشكيك بوجود المستبصرين.**

والمواقع التي قام المركز بتنظيمها للمستبصرين هي:

- موقع الأستاذ أحمد حسين يعقوب من الأردن.
- موقع الأستاذ أحمد عاقب كوليبالي من مالي.
- موقع الأستاذ إدريس هاني الحسيني من المغرب.
- موقع الأخت أم علي حسينة الدريب من اليمن.
- موقع الشيخ حسن شحاتة من مصر.
- موقع الأستاذ حسين محمد الكاف من أندونيسيا.
- موقع المستشار الدمرداش العقالي من مصر.
- موقع الأستاذ سعيد أيوب من مصر.
- موقع الأستاذ صائب عبد الحميد من العراق.
- موقع الأستاذ صالح الورداني من مصر.
- موقع الأستاذ صباح البياتي من العراق.
- موقع الأستاذ عصام العماد من اليمن.
- موقع الأستاذ باسل بن خضراء الحسني من فلسطين.

- موقع الأستاذ علي الشيخ من العراق.
- موقع الدكتور محمّد التيجاني من تونس.
- موقع الأستاذ محمّد العمدي من اليمن.
- موقع الأستاذ محمّد كوزل الآمدي من تركيا.
- موقع الأستاذ مروان خليفات من الأردن.
- موقع الأستاذ معروف عبدالمجيد من مصر.
- موقع الدكتور نورالدين الهاشمي الدغير من المغرب.
- موقع الأستاذ الهاشمي بن علي من تونس.
- موقع الأستاذ يحيى طالب مشاري من اليمن.

ويسعى المركز إلى تنظيم مواقع أخرى للمستبصرين، **وذلك ليشمل هذا القسم النخبة من المستبصرين الذين يستطيعون أن يلعبوا دوراً هامّاً في التبليغ لمذهب أهل البيت** عليهم السلام.

هـ ـ اتصال المستبصرين بالمركز.

ح ـ مساهمات المستبصرين.

وذلك باختصاصها بالمستبصرين، ليكتبوا فيها عن سيرتهم الذاتية، ورحلتهم إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وكذلك ليكتبوا ما تجود به أقلامهم من مواضيع عقائدية وردّ الشبهات ومداخلات حوارية ومقترحات لها صلة بواقع المسلمين عموماً والتشيّع خصوصاً، فهو بحقّ منبر حرّ لهم يعبّرون فيه عن آرائهم بحرّية كاملة.

٣- الشيعة والتشيّع، الذي يشمل:

أ ـ الشيعة في العالم:

في هذا القسم يتمّ التعريف بالشيعة في كلّ دولة من ناحية الإحصاء والنشاطات الثقافية والاجتماعية والحضور الفعال في المجتمع، ممّا يظهر الوجه المشرق للشيعة في العالم، وأنّ لهم وجوداً حقيقياً، بحيث أنّ أقلّ إحصائيات تخبرنا عن أنّ الشيعة يشكّلون الربع بالنسبة إلى

عدد المسلمين في العالم، ولكن الإحصائية التي يطمأنّ إليها وتوجد شواهد كثيرة تؤيّدها تخبرنا بأن نسبة الشيعة بالنسبة إلى عدد المسلمين في العالم هي الثلث، بالأخصّ إذا أخذنا التشيّع بمعناه العام الذي يشمل الإمامية والزيدية والإسماعيلية والعلوية.

وفي هذا القسم جعل المركز لكلّ دولة قسمين: قسم ما يذكره المركز من معلومات عن الشيعة في كلّ دولة، وقسم «مساهمات المشاركين» الذين يذكرون فيه معلومات وافية عن دولهم.

والجمع بين القسمين، يعطي اطمئناناً كاملا بصحة المعلومات المذكورة عن الشيعة في كلّ دولة.

ب ـ مواقع الشيعة على الإنترنيت :

وفي هذا القسم تمّ التعريف بالمئات من مواقع الشيعة، بإعطاء نبذة مختصرة عن محتوياتها ولغاتها وسائر خصوصياتها، وقد قسّمت المواقع حسب المواضيع التالية:

- أهل البيت عليهم السلام .
- المرجعية الدينية المعاصرة.
- العلماء.
- الشبكات.
- المساجد والحسينيات.
- المؤسسات والمراكز.
- الجامعات والمعاهد والمدارس.
- الصحف والمجلات.
- وكالات الأنباء والتلفزة.
- مواقع متنوعة أخرى.

ج ـ مؤسسات الشيعة في العالم.

وذلك بالتعريف بكلّ مؤسسة من ناحية نشاطها وعنوانها الدقيق، لإيجاد ترابط قوي بين مؤسسات الشيعة في العالم.

د ـ أضف معلومات.

وذلك بمشاركة الجميع في تكميل هذا الحقل بإضافة ما عندهم من معلومات حول الشيعة في العالم، ومواقع الشيعة على الإنترنيت، ومؤسسات الشيعة في العالم، وهذه المساهمات هي التي جعلتنا نأمل أن تتكامل معلوماتنا يوماً بعد آخر.

٤- الندوات العقائدية:

هي الندوات التي عقدت في المركز، والّتي تقدّم ذكرها، على شكل صوتي ومرئي ومتن مكتوب، مع إمكانية الاستماع والمشاهدة والقراءة والتحميل.

٥- الأسئلة العقائدية:

وذلك باختيار السائل في طرح سؤاله على:

أ ـ المركز، الذي فيه لجنة مختصّة بذلك.

ب- العلماء، وذلك بالاعتماد على المواقع التي نظّمها المركز للعلماء المختصّين بالمسائل العقائدية، وسنذكر أسماءهم في قسم "مواقع تابعة".

ج - المستبصرين، الذين نظّم لهم المركز مواقع مختصّة بهم، كما مرّ ذكر أسمائهم.

وقد وصلت للمركز آلاف الأسئلة، وقام بالإجابة عليها، ووضع قسماً من الأسئلة الواردة إليه مع إجابتها في الشبكة حسب المواضيع، في أكثر من (١٨٠) موضوعاً مرتّبة على الحروف الألفبائية.

وقد قام المركز بتنظيم هذه الأسئلة وأجوبتها لتخرج في موسوعة باسم «موسوعة الأسئلة العقائدية»، طبع منها خمس مجلدات، والباقي قيد التنقيح والتصحيح.

٦- مواقع تابعة:

حيث قام المركز بتأسيس عدّة مواقع، كلّ موقع يكون له نشاطه الخاص في مجاله.

والمواقع التابعة قُسمت إلى عدة أقسام، ومنها:

"مواقع بعدّة لغات ساهم المركز في إنشائها، كما قام المركز بالتعريف الشامل للمواقع التابعة لمرجعية الإمام السيستاني حفظه الله، وذلك لتبيين النشاط البارز الذي تقوم به المرجعية بواسطة مؤسساتها العلمية، والتي منها "مركز الأبحاث العقائدية".

٧- المسابقة العقائدية:

وهي مسابقات فصلية، ينظّمها المركز لإيصال العقائد الحقّة إلى الجميع وتبيين معارف أهل البيت عليهم السلام ودفع الشبهات عنهم، بأُسلوب مبسّط بواسطة المسابقة.

وخصّص المركز لمن يجيب إجابة صحيحة على كلّ الأسئلة جوائز نفيسة "كتب قيّمة - وأقراص ليزرية".

يساهم في هذه المسابقات المئات من عشرات الدول، ولاقت استحساناً كبيراً، وكان لها الأثر البالغ في رفع مستوى الثقافة الإسلامية، بالأخص عند الشباب، حيث كان أكثر المشاركين في هذه المسابقات تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠) إلى (٣٠) سنة، ممّا يدلّ على الوعي الكامل لشبابنا المؤمن ومدى حرصهم على العقيدة، بما يبشّر بمستقبل زاهر إن شاء الله.

٨- الاشتراك:

وذلك بإرسال الكتب للمشتركين عبر الشبكة، وسيأتي تفصيل ذلك في قسم: «إرسال الكتب».

٩- سجل الزوّار:

وهي نافذة لمساهمة رواد الشبكة، ليكتبوا فيها مقترحاتهم وانتقاداتهم.

١٠- وأخيراً:

يقوم المركز بعمل زيارات ومشاركات دعوية في الدول الأخرى، ويذكر المركز أن من ضمن نشاطاته: دعوة كبار الشخصيّات العلمية البارزة من المستبصرين إلى المركز من كافة

أنحاء العالم، ليلتقوا مع مراجع الدين والعلماء والمفكّرين، حيث تنظّم لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي.

وقد دعا المركز لحدّ الآن عدّة شخصيات، منهم: الأستاذ المستشار الدمرداش العقالي من مصر، والأستاذ صالح الورداني من مصر، والشيخ مبارك البعداش من تونس، والشيخ حسن شحاتة من مصر، والدكتور التيجاني السماوي من تونس، والسيد إدريس هاني الحسيني من المغرب، والدكتور حسن الحياري من الأردن، والدكتور أحمد راسم النفيس من مصر، والدكتور المرحوم سعيد يعقوب من فلسطين، والسيد باسل خضراء من فلسطين، حيث عقد لهم المركز عدّة ندوات علميّة، ووضع لهم برنامجاً لزيارة مراجع التقليد والمفكّرين والمؤسّسات العلميّة.

ومن تلك الزيارات مايلي:

- في يوم الخميس السادس عشر من شهر رجب ١٤٣٠هـ، **قام بزيارة المركز مجموعة من الأساتذة والإعلاميين والمستبصرين (المتشيعين) السودانيين**، الذين يقومون بزيارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للوقوف على معالمها الحضارية والتطوّر العلمي والثقافي فيها.

لقاء مدير مركز الأبحاث العقائدية مع بعض المتشيعين السودانيين والإعلاميين

- كما **قام مجموعة من طلبة العلوم الدينية في الحوزة الزينبية في سوريا**، وكذلك مجموعة من الأساتذة والكتّاب بزيارة لمركز الأبحاث العقائدية، وذلك يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر شعبان المعظم من هذه السنة، والتقى الوفد بمدير المركز سماحة الشيخ محمّد الحسّون واستمع منهم لشرح وافٍ عن وضع طلبة العلوم الدينية هناك، وكذلك نشاطاتهم العلمية والثقافية.

ثم قام سماحة الشيخ الحسّون بتوضيح البرامج العلمية للمركز، وما تمّ فعله لحدّ الآن، وإصدارات المركز العلمية.

واتفق الطرفان على التواصل فيما بينهم خدمة للدين الإسلامي الأصيل المتمثّل بمذهب أهل البيت عليهم السلام .

- وفي العشر الأوائل من شهر المحرم الحرام ١٤٣٠هـ، **قام المتشيع التونسي الدكتور السيد محمد السماوي التيجاني بزيارة لمركز الأبحاث العقائدية**، والتقى بمديره سماحة الشيخ محمد الحسون،علماً بأن الدكتور التيجاني تربطه علاقة قديمة طيبة مع المركز، وقد زاره عدة مرات وقام المركز بإعادة طباعة بعض كتبه مع التعليق عليها ورد الشبهات الواردة عليها، وهي ((ثمّ اهتديت))، ((لأكون مع الصادقين))،((فاسألوا أهل الذكر))، ((الشيعة هم أهل السنة)).

لقاء مدير مركز الأبحاث العقائدية مع المتشيع التونسي محمد التيجاني

- وفي شهر صفر ١٤٣٠هـ **قام مجموعة من المستبصرين بزيارة لمركز الأبحاث العقائدية، ومن دول مختلفة :الجزائر، ماليزيا، رواندا.** واجتمعوا بمسؤول قسم المستبصرين في المركز السيد صالح التنكابني الهاشمي، ومدير المركز سماحة الشيخ محمد الحسون، ودار الحديث بينهم عن سير حركة الاستبصار في دول العالم، ونشاطات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام في تلك الدول.

كما التقى الشيخ محمد الحسون في ظل الزيارات التي يتلقاها بعض الشباب الأفارقة.

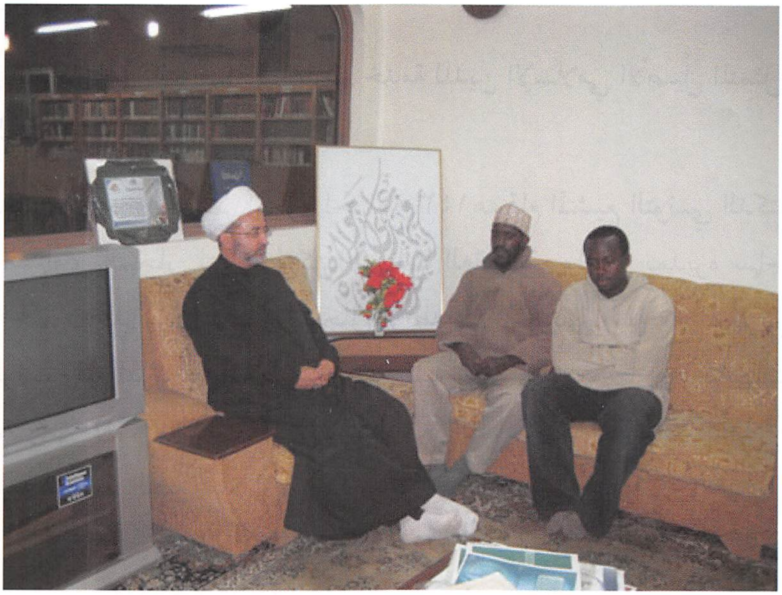

لقاء مدير مركز الأبحاث العقائدية مع بعض الأفارقة

- وفي يوم الأربعاء الثاني من شهر جمادي الآخرة ١٤٣٠هـ، **قام العلّامة السيّد علي يحيى حسن العماد – والد المستبصر اليمني الدكتور عصام العماد – بزيارة لمركز الأبحاث العقائديّة،** واجتمع بمدير المركز،واطّلع على سير العمل في هذا المركز، وما قام به من أعمال علميّة،و وقف عن قرب على إصدارات المركز، وتجوّل في المكتبة العقائديّة المختصة التي أسّسها المركز، إذ أبدى إعجابه بأعمال المركز عموماً،وخصوصا الكتب العقائدية والتي منها الكتب الحاوية للشبهات الواردة على مذهب أهل البيت عليهم السلام .

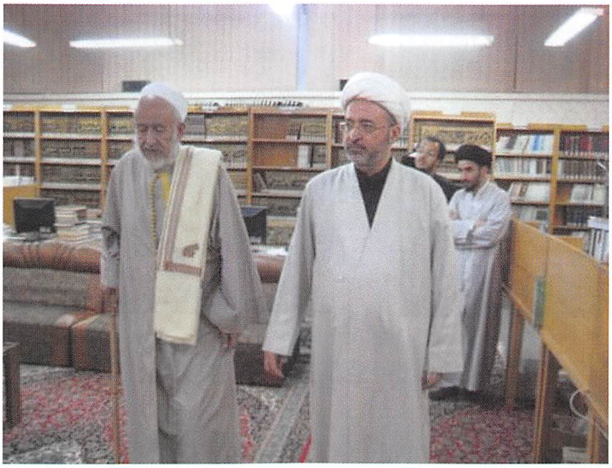

لقاء مدير مركز الأبحاث العقائدية مع السيد علي العماد اليمني

- وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر شوال من هذه السنة ١٤٣٠ هـ، **قام السيد عمر شهاب رئيس رابطة علماء المسلمين والمفتي العام في أندونيسيا بزيارة إلى مركز الأبحاث العقائدية**، حيث التقى أولاً بمسؤول المركز سماحة الشيخ الحسّون ثم اجتمع بأعضاء المركز، وفي البداية تحدّث سماحة الشيخ الحسون عن أسباب تأسيس هذا المركز وأهدافه وبرنامجه العام وما قام به من نشاطات علمية وثقافية لحدّ الآن، وبيّن أنّ أهداف هذا المركز لا تتعارض مع الدعوة إلى الوحدة الإسلامية بين المسلمين، بل نحن ندعو كافة المسلمين إلى ترك التباغض والتناحر بينهم، وأن تكون المباحث العلمية الخلافية مقتصرة على مجالس العلماء.

ثمّ بدأ السيد عمر شهاب ببيان أوضاع المسلمين في أندونيسيا عموماً وأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً، وأنّه يدعو إلى وحدة المسلمين ويعمل بكلّ جدّ على توحيد المسلمين، وأنّه يقف ضدّ دعوات التكفيرين التي تؤدي بالإسلام والمسلمين إلى الهاوية.

وفي نهاية اللقاء طرح بعض أعضاء المركز عدّة أسئلة على السيد عمر شهاب فأجاب عليها بكل رحابة صدر.

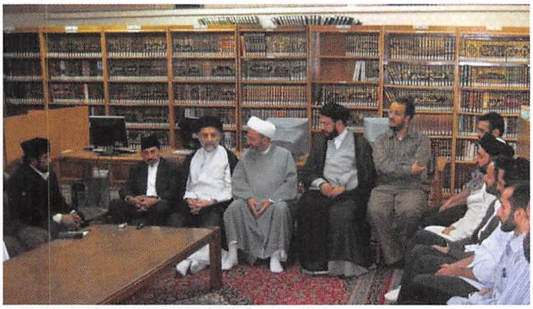
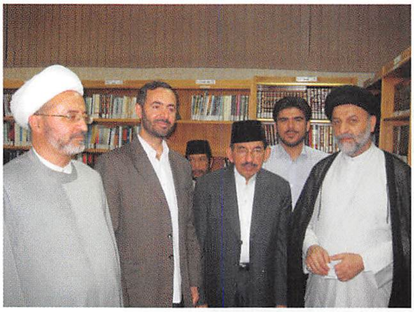

لقاء مركز الأبحاث بمفتي إندونيسيا

- كما يقوم المركز ببعض الزيارات الميدانية لبعض الدول الإسلامية السنية للقيام ببعض الأنشطة التي تدعو إلى التشيع، حيث يقول عن قسم العلاقات العامة: "يهتم هذا القسم بإيجاد الترابط والتعاون مع الشخصيات العلمية، والمؤسسات والمراكز الإسلامية، ومعارض الكتاب في نطاق واسع ودولي.

وقد تمّ للمركز في هذا الصدد زيارة بعض الدول منها: **مصر، الحجاز، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، سوريا، لبنان، المغرب، تونس، أندونيسيا، ماليزيا، تركيا، السويد، بريطانيا**. حيث تمّ فيها زيارات ولقاءات هامة مع الشخصيات البارزة والمؤسسات، وجرى بين الطرفين محادثات عديدة لتجديد الرؤية في النشاطات التبليغية وتطوير العمل وبلورة مخطط مدروس للذبّ عن حمى التشيّع وصدّ مواجهات الخصوم".

ومن ذلك ما ذكره المركز في تقرير التالي:

"في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام ١٤٣٠ هـ **قام مدير المركز سماحة الشيخ محمد الحسون بزيارة إلى دولة ماليزيا**، تلبية لدعوة من رابطة علماء أهل البيت عليهم السلام، والتقى خلال هذه الزيارة التي استمرت أسبوعاً واحدا عددا من المبلّغين وطلبة العلوم الدينية هناك، وألقى عدة محاضرات، ووقف عن قرب على وضع أتّباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام هناك.

وهذه هي الزيارة الثانية التي يقوم بها مدير مركز الأبحاث إلى ماليزيا، والزيارة الأولى

كانت في السنة الماضية - والتي استمرت عشرة أيام - إذ بدأت يوم ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ، وقد التقى فيها سماحته بمجموعة من المبلغين وطلبة العلوم الدينية والكثير من المؤمنين، كما ألقى عدّة محاضرات في الحوزات العلمية والحسينيات هناك.

فقد زار حوزة الإمام الرضا عليه السلام في العاصمة كوالالامبور، والتقى بطلبتها أولاً، ثم التقى بمجموعة من المؤمنين فيها، وألقى فيهم محاضرات، وأجاب على أسئلتهم، واستمرت هذه اللقاءات في هذه الحوزة لمدة أربعة أيام.

وكان البرنامج العلمي يتكرر في كل حوزة أو حسينية يقوم بزيارتها، فقد قام بزيارة حوزة الحجة الواقعة في العاصمة كوالالامبور أيضاً.

وزار حوزة وحسينية أمّ أبيها في مدينة كلنج الواقعة في ولاية سلنجور التي تبعد عن العاصمة ٨٠ كم، وبقي فيها يومين أيضاً. ثم ذهب إلى مدينة بلوپنگ التي تبعد عن العاصمة ٤٠٠كم، وزار حوزة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبقي فيها ثلاثة أيام".

في حوزة المصطفى صلى الله عليه وسلم في مدينة بُلَوْبِيك في ماليزيا

في حسينية أم أبيها في مدينة كَلَنْج في ماليزيا

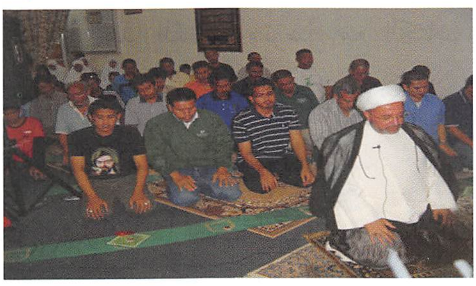

في حوزة الإمام الرضا عليه السلام في كوالالامپور في ماليزيا

ومن تلك البرامج إقامة معارض الكتب والتي تساهم في الدور الدعوي لنشر التشيع حسب ما يذكره المركز في تقريره التالي:

"وقد قام المركز في شهر شعبان ١٤٢١هـ وفي شهر شوّال ١٤٢٣هـ بالاشتراك في معرض الكتاب في الدار البيضاء في المغرب، حيث كان له جناح كبير عرض فيه إصدارات المركز وسائر الكتب العقائديّة، ولاقى استقبالاً كبيراً من الأساتذة والباحثين وجمهور الناس من زائري المعرض.

وكذلك شارك المركز بجناح خاصّ في معرض الكتاب في تونس في شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٧ هـ".

كما أن من بين نشاطاته المهمة : إرسال الكتب.

يقول المركز عن هذا النشاط :

"إرسال الكتب:

يتم إرسال الكتب والكراسات العقائدية وكتب ردّ الشبهات بصورة مجانية ومتواصلة إلى كافة من يتعرّف عليهم المركز عبر هذا القسم، من المستبصرين أو المراكز الشيعية أو المؤسسات المتعاطفة مع التشيّع في شتى بقاع العالم، كما يعقد المركز صلة ارتباط مباشر ومتواصل معهم ليوفّر بذلك أفضل الأجواء الدينية للراغبين لرفع مستوياتهم العقائدية وللمتعطشين الذين يودّون التعرّف على مذهب أهل البيت عليهم السلام .

كما وأعلن المركز عبر الإنترنيت استعداده لإرسال الكتب بصورة مجانية إلى كافة من يرسل عنوانه ليكون من المشتركين في هذا القسم، وترسل مع الكتاب عدّة أسئلة عن محتوى الكتاب، وعند الإجابة يرسل كتاب آخر مع أسئلة أخرى، وهكذا.

وقد اشترك في هذا القسم الآلاف من أكثر دول العالم.

ويَعدّ هذا القسم لكلّ مشترك ملفاً خاصاً ليكون إرسال الكتب إليه على ضوء منهجية منظّمة ومتواصلة.

كما يتمّ بين هذا القسم وقسم الوثائق والمعلومات في المركز تعاون لتعيين الكتب والكراسات التي ترسل إلى البلدان، ليكون إرسالها على ضوء دراسة مبرمجة وفق ما تتطلبه الحاجة في تلك المنطقة.

ويتم الإرسال بصورة مدروسة إلى أكثر من (١٠٠) دولة في شتى أنحاء العالم وبصورة مجانية.

وخصص المركز سلسلة تحت عنوان: (سلسلة الكتب الإهدائية) للمشتركين والمساهمين في المسابقات، وذلك بانتخاب أهم الكتب العقائدية المختصرة لطباعتها محققةً بشكل أنيق".

بهذا التفصيل يتبين الدور الذي يقوم به هذا المركز في الدعوة إلى التشيع، وتحت رعاية المرجعية السيستانية.

(ب) الجهات اللبنانية

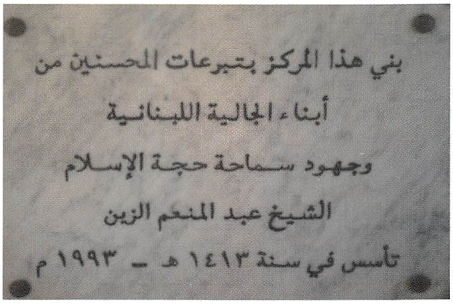

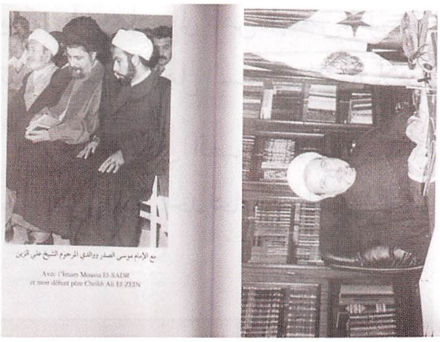

علي الزين مع الإمام موسى الصدر

تقوم الجالية اللبنانية بدور كبير في عملية التبليغ الشيعي في البلاد الأفريقية، وحسب تصريح الشيخ مهند الغراوي - في حواره الذي نقلنا طرفاً منه في بداية الحديث حول هذا الموضوع- فإن للمرجعية اللبنانية السيد فضل الله حضوراً فيما يتعلق بهذا الموضوع.

وهناك شخصية بارزة كان لها نشاط بارز في عملية التبليغ الشيعي وهو الشيخ عبد المنعم الزين اللبناني، وقد صرح بأهمية رسالته الدعوية بين أبناء الجالية السنغالية حيث يقول في كتابه "مذهب أهل البيت": ((ومما ادخرته ليوم الجزاء ما منّ به الله تعالى علي أوائل عملي من اقتناع بعض الشباب من أبناء السنغال بطريقة أهل

البيت عليهم السلام، فأعلنوا ولاءهم للنبي وآله... وانخرطوا في مدارسنا في السنغال ولبنان وجامعة قم المقدسة، ينهلون منها علوم أهل البيت حتى بلغ عدد منهم رتبة عالية في العلم، ثم رجعوا إلى أهليهم وقراهم يبثونهم ما عرفوه من عقائد وفقه والتفسير للقرآن الكريم والسنة الشريفة وغير ذلك من أنواع المعارف والعلوم))[(١)].

وقد صرح الشيخ عبدالمنعم الزين في لقائه مع قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ ٢٢/ ١/ ٢٠١٠ بمصدر الدعم الذي يتلقاه لنشر التشيع بقوله : "جميع ما يصلنا من الأموال هو من أبناء الجالية اللبنانية في السنغال".

وهو يشير في هذا اللقاء إلى طبيعة علاقته بالجهات الإيرانية فيقول : " نحن لا علاقة لنا -لا من باب لا سمح الله الإهانة لإيران- ولكن لا علاقة لنا بهذه النشاطات التي تقوم بها إيران "، ثم يقول : "لنا علاقة معرفة بيننا وبينهم، بس علاقات عمل أبدا"، ويواصل حديثه قائلاً : "لي علاقات صداقات، أنا جزء من المجمع العالمي لأهل البيت في طهران، يحضره ممثلون من حوالي ستين دولة، أنا جزء من المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية أيضاً في طهران، أنا جزء مؤسس عضو مؤسس لرابطة أهل البيت في لندن، أنا عضو أيضاً فعال في الجمعية في ديترويت التي كانت تقيم مؤتمرات وكنت أحضر هذه المؤتمرات سنويا حتى جاءت مشكلة ١١ سبتمبر".

ومن المهم التنبيه على أن النشاط الشيعي في هذه البلاد لا يقتصر على الجالية اللبنانية كما يمكن أن يتبادر إلى ذهن البعض، بل هو نشاط تبليغي لتشييع أهل السنة في تلك البلاد.

فنلاحظ في الصورة الآتية مشاركة عدد من الأفارقة في أحد مجالس عاشوراء.

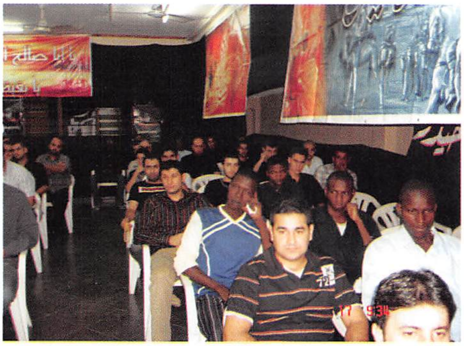

صورة مناسبة عاشوراء في بنين

(١) مذهب أهل البيت لعبد المنعم ص ٢٠.

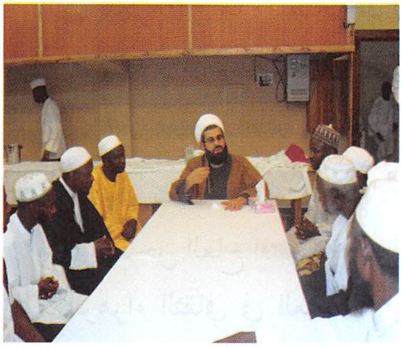

رئيس مركز الهادى

ففي شهر رمضان المبارك للعام ١٤٢٩هـ الموافق للعام ٢٠٠٨م نظم مركز الهادي ولجنة حسينية الزهراء كما في كل عام احتفالاً خاصاً بذكرى ولادة الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، وإفطاراً مركزياً عاماً شارك فيه أبناء الجالية وفعالياتها، كما حضر مدير مكتب رئيس جمهورية بينين ووزير التربية والثقافة وجمع من الطلاب الأفارقة[1]. وقد أجرى رئيس مركز الهادي في بنين لقاء ضمن لقاءاته الدورية ومتابعاته الإشرافية خلال شهر رمضان المبارك للعام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ استقبل إمام الجالية ورئيس مركز الهادي سماحة الشيخ عباس شحادي أئمة المساجد وأساتذة المدارس الدينية في شمال بينين، حيث جرى خلال اللقاء التداول بأوضاع المسلمين وحاجات المدارس والمساجد وسبل تطوير العمل التبليغي في القرى والأرياف النائية.

وهذه صورة في السنغال تظهر مشاركة أهل البلد في مناسبة عاشوراء.

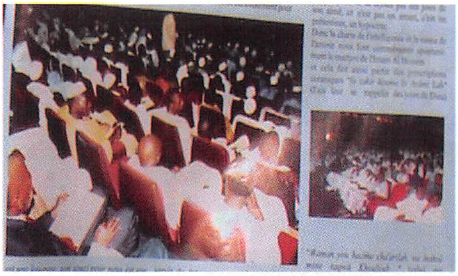

وتذكر بعض المصادر الشيعية أن مكتبة الزهراء عليها السلام - في مالي- أحد أهدافها: "نشر علوم أهل البيت عليهم السلام، بث الوعي الإسلامي ونشر الفكر الديني الأصيل وإقامة المراسيم الدينية من مواليد ووفيات ولا سيما إقامة عزاء سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام"[2].

---

(١) موقع مركز الهادي: http://www.alhadimagazine.net/about02.php .

(٢) مركز الأبحاث العقائدية.

كما تذكر نفس هذه المصادر أن للشيعة في أوغندا نشاطات إسلامية كثيرة تتمثل بإنشاء المراكز الثقافية والمؤسسات الإسلامية والمدارس الدينية، التي يدرس فيها مئات الطلبة، وقد تخرج البعض منهم وسافر لإكمال الدراسة للمذهب الشيعي في بلدان أخرى مثل إيران ولبنان[١].

وفي ساحل العاج افتتحت جمعية الغدير الخيرية الثقافية في ساحل العاج ٨/ ٤/ ٢٠٠٨ مجمع الزهراء الثقافي في العاصمة أبيدجان، قام ببنائه الجالية اللبنانية في ساحل العاج، ويضم المجمع الذي يتألف من أربع طبقات ويعتبر الأكبر في غرب أفريقيا مسجداً كبيراً وقاعات ومسرحا يتسع للآلاف، إضافة إلى جناح للضيوف ومكتبة، كما يضم إلى جانبه مستوصفاً لمساعدة أبناء الجالية والسكان المحليين في أبيدجان.

مجمع الزهراء في ساحل العاج

وقد أقيم لافتتاح هذا المجمع احتفال حاشد شارك فيه ممثلون عن رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس ساحل العاج وعدد من الوزراء العاجيين وسفير لبنان في أبيدجان وكاردينال الطائفة المسيحية فيها، إضافة إلى حشد من أبناء الجالية اللبنانية، كما ألقيت خلاله كلمات لرئيس بلدية ماركوري ورئيس الجامعة الثقافية في أفريقيا ورئيس المجلس الأعلى للأئمة في ساحل العاج وأمين عام

الاحتفال بمجمع الزهراء في ساحل العاج

(١) مركز الأبحاث العقائدية.

المجمع العالمي لأهل البيت وتجمع العلماء المسلمين، إضافة إلى كلمات وزير العمل اللبناني وإمام الجالية اللبنانية وممثل رئيس الجمهورية في ساحل العاج وممثل رئيس مجلس النواب اللبناني [١].

(ج) الجهات العراقية

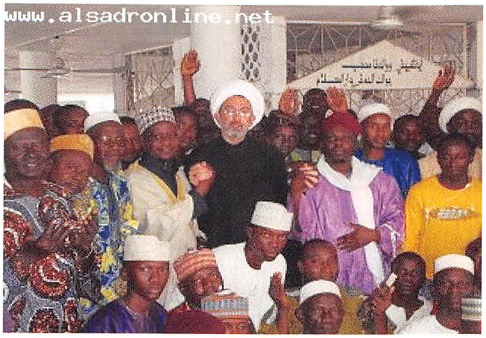

الشيخ مهند الغراوي أثناء رحلته إلى أفريقيا

لم يكن اهتمام الجهات الشيعية العراقية بنشر التشيع في أفريقيا مثل غيره من الجهات الشيعية الأخرى، وهذا ما يشير إليه الشيخ مهند الغراوي حيث يشير إلى: تأخر المرجعية الصدرية عن الحضور في أفريقيا [٢].

وعن توجه بعض الجهات العراقية في نشر التشيع في أفريقيا يجيب الشيخ مهند عن السؤال الذي ورده في أحد اللقاءات والذي سئل فيه السؤال التالي: **هل فكرة الرحلة مبادرة شخصية من قبلكم أم هي بأمر وتخطيط المكتب الشريف؟**

فيقول: ((قد استأذنت سماحته في التوجه إلى دول الخليج استجابة لدعوات وجهت لي من أتباع أهل البيت عليهم السلام في تلك البلدان لإقامة مجالس الوعظ والمحاضرات الإسلامية في شهر رمضان المبارك وما إن انتهيت من كلامي حتى اطرق برأسه الشريف إلى الأرض ثم نظر

---

(١) المجموعة اللبنانية للإعلام –قناة المنار

http://www.almanar.com.lb/NewsSite/NewsDetails.aspx?id=40042&language=ar.

(٢) موقع الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الشهيد الصدر

http://www.alsadronline.net/index.php?act=artc&id=8046.

إلى وهو يبتسم قائلاً : **أنا لا أمانع ولكن إخواننا الأفارقة بأمس الحاجة إلينا من الخليج، ونحن فتحنا معهم أبواباً واستضافة عن طريق مكتب السيد الشهيد في مدينة قم المقدسة حيث يتواجد كثير من طلبة العلم الأفارقة**، ومن هنا فإن مدير المكتب الشريف قد احتضن الإخوان الأفارقة وقدم لهم يد العون ببركة السيد الشهيد لصدر (قد) وبرعاية سماحة السيد القائد مقتدى الصدر (عزه الله) وبدأ الإخوان الأفارقة ينقلون معاناتهم إلى المكتب الشريف وإلى سماحة السيد القائد، فكان الهم الأول لسماحته كيفية التواصل معهم والتخفيف من معاناتهم مع قلة الإمكانيات)).

ويذكر الشيخ الغراوي أن أفريقيا كلها من ضمن اهتمام مكتب الصدر فيقول: ((فإننا ومن حيث المبدأ وضعنا جميع دول القارة الأفريقية في جدول الرحلة، ولكن هنالك ظروف موضوعية تحكمت بخريطة التحرك)).

ثم يبين خطته المستقبلية فيقول: ((لدينا أفكار كبيرة وكثيرة، وأنشأنا شبكة علاقات واسعة جداً، ولدي الكثير من الرسائل والكارتات لعلمائهم وشخصياتهم، ونحن أعطيناهم كروتنا وعناويننا، وأنا بعد عودتي يومياً في الليل ولمدة ساعتين أتواصل معهم على الإنترنيت ومع مرضاهم ومع علمائهم، وسنقوم باستضافتهم، هناك برامج كثيرة وكبيرة، وهذه الانطلاقة الكبيرة هي بداية الأمور وهو إلى خير)).

(د) الجهات الخليجية

من الجهات الداعمة للنشاط الشيعي في أفريقيا وغيرها بعض الجهات الخليجية، وهذا ما يؤكده صالح الورداني أثناء جوابه على السؤال الذي وجهته له جريدة الوطن الكويتية بقولها : **هل هناك تمويل خارجي للمد الشيعي في مصر؟**

فأجاب بقوله :((كثير من شيعة مصر حاولوا الحصول على تمويل من الخارج وحصلوا على تمويل كأفراد وليس كجهات تمول الشيعة، **هذا التمويل كان خليجياً إيرانياً ولبنانياً**، واتجه إلى أشخاص لكنه لم يتجه إلى عموم الشيعة في مصر، أعرف أثرياء شيعة في مصر حققوا الثراء

عن طريق تشيعهم الوحيد الذي لم يأخذ أموالاً من أحد هو صالح الورداني، **هذه الأموال التي أرسلت لم تكن لوجه الله))**.

وفي سؤال آخر في نفس الحوار: هل التقيت علماء دين شيعة من الكويت ؟

الجواب: ((نعم التقيت بالسيد محمد باقر المهري بعد غزو العراق للكويت حيث كنت قد أسست مكتباً بالقاهرة تحول إلى حسينية، **وقابلني أحد شيعة الكويت وعرض علي مساعدة الشيعة في مصر**، فقلت له: إننا لا نغلق الباب في وجه أحد، وعرض علي ترتيب مقابلة مع السيد المهري فوافقت، وعرضت على المهري أن يشتري الأرض المجاورة لمقام مالك الأشتر ويعدها كمزار شيعي في مصر ولم يكن ثمنها يتجاوز (٥٢) ألف جنيه فخرج ولم يعد، الذي اشترى هذه الأرض الآن هم البهرة في مصر وأقاموا فيها حسينيات))[١].

وفي وثيقة تم الحصول عليها، وهي رسالة موجهة من سليمان كابوري أحد المتشيعين من بوركينا فاسو ومدير معهد "الهدى" وجهها إلى الشيخ الشيعي عبد المحسن البقشي أحد مواليد السعودية[٢]، رئيس جامعة آل البيت العالمية، يطلب منه الدعم في بناء بعض المؤسسات التعليمية، وتثبت دعم بعض شيعة الخليج لبعض الجهود التي تساهم في نشر التشيع.

ونص هذه الرسالة :

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (التوبة: ١٢٢).

---

(١) لقاء أجرته الوطن الكويتية ٧/ ١١/ ٢٠٠٦.

(٢) الوكالة الشيعية للأنباء إباء
http://www.ebaa.net/2008/07/28/ حوارات/حوارمع_مدير_جامعة_آل_البيت___العالمية_حول_الدراسات_القرآنية/١٥٤٣.html .

مندوب جامعة آل البيت العالمية في غرب افريقيا

REPRESENTANT DE L'UNIVERSITE INTERNATIONALEAL BAIT-AFRIQUE DE L'OUEST SIEGE BURKINA-FASO KABORE SOULYMANE 02BP 5885 OUAGADOUGOU 02 BURKINA-FASO

الرقم: (15)

A.I.U

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أبي القاسم محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين.
قال الله سبحانه و تعالى:((و ما كان للمؤمنين لينفروا كافة، فلولا نفر من فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)).
قبل كل شيئ نحمد الله تعالى و نشكره على أن من علينا بنعمة الولاية، كما نشكركم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لخدمة مذهب آل البيت(ع).
نظرا لأهمية العمل بمقتضى آية النفر و ضرورة التفاعل معها، نحيطكم علما بأنه قد تم بحمد الله تشكيل تمثيلية لجامعة آل البيت (ع) العالمية في غرب أفريقيا، و تضم هذه التمثيلية مجموعة من المؤمنين، و قد حصلنا على رخصة رسمية من الدولة لهذه التمثيلية تحت إسم [منظمة الرضا(ع)] و هي تحت رئاسة مندوب الجامعة في غرب أفريقيا (بوركينا فاسو) الشيخ سليمان كابوري كما أفيدكم علما بأننا أرفقنا مع هذه الرسالة نسخة عن الرخصة الرسمية لمنظمة الرضا(ع) و مع الأخ بو بكر ميغا المحترم.
كما أننا حصلنا على قطعة أرض بمساحة (7000 متر مربع) لنبني عليها فرع الجامعة.
و أذكرك بمعهد الهدى العربي الفرنسي الذي بدأنا إنشاءه بمساعدة بعض المؤمنين جزاهم الله خيرا، و قد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف و مخزن غير مكتملة، و يبقى السقف و الأبواب و النوافذ و التجهيزات، فنرجو منكم و من الإخوة المحسنين التفضل بمساعدتنا لإكمال المراحل الباقية لبناء المعهد.

و أجركم على الله إنه لا يضيع أجر المحسنين.

مندوب جامعة آل البيت العالمية و مؤسس معهد الهدى
في غرب أفريقيا – بوركينا فاسو-
الشيخ سليمان كابوري

01/06/09

KABORE SOULYMANE 02BP 5885 OUAGADOUGOU 02 BURKINA FASO
TEL: 0022676158609 - 0022676722614
E_mail: allbait@yahoo.com E_mail IRAN : info@aiu.ir

قبل كل شيء نحمد الله تعالى ونشكره على أن من علينا بنعمة الولاية، كما **نشكركم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لخدمة مذهب آل البيت** عليهم السلام.

نظرا لأهمية العمل بمقتضى آية النفر وضرورة التفاعل معها، نحيطكم علما بأنه قد تم بحمد الله تشكيل تمثيلية لجامعة آل البيت عليهم السلام العالمية في غرب أفريقيا، وتضم هذه التمثيلية مجموعة من المؤمنين، وقد حصلنا على رخصة رسمية من الدولة لهذه التمثيلية تحت اسم [**منظمة الرضا** عليهم السلام] وهي تحت رئاسة مندوب الجامعة في غرب أفريقيا (بوركينافاسو) **الشيخ سليمان كابوري**كما أفيدكم علما بأننا أرفقنا مع هذه الرسالة نسخة عن الرخصة الرسمية لمنظمة الرضا عليهم السلام ومع الأخ بوبكر ميغا المحترم.

كما أننا حصلنا على قطعة أرض بمساحة (٧٠٠٠ متر مربع) لنبني عليها فرع الجامعة.

وأذكرك بمعهد الهدى العربي الفرنسي الذي بدأنا إنشاءه بمساعدة بعض المؤمنين جزاهم الله خيرا، وقد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف ومخزن غير مكتملة، ويبقى السقف والأبواب والنوافذ والتجهيزات، **فنرجو منكم ومن الإخوة المحسنين التفضل بمساعدتها لإكمال المراحل الباقية لبناء المعهد.** وأجركم على الله إنه لا يضيع أجر المحسنين".

ومن المؤسسات الشيعية الخليجية التي تقوم ببعض الأعمال التي تدعو للتشيع (مؤسسة عصر الظهور)، ويمكن التعريف بها فيما يلي:

مؤسسة عصر الظهور (الكويتية)

هذه المؤسسة إحدى المؤسسات التي تمارس دوراً دعوياً في البلاد السنية، وهي تعرف نفسها بأنها:

"**مؤسسة اجتماعية تبليغية** ترتكز نشاطاتها في دعوة الجاليات الأجنبية إلى الإسلام وفق مدرسة أهل البيت عليهم السلام في إطار منظومة دعوية حضارية وضمن نظام مؤسسي متقن".

كما أن اختيار اسم "عصر الظهور" فيه دلالة على البعد الدعوي حيث تقول المؤسسة عن سبب هذا الاختيار : "جاءت هذه التسمية من باب الرجاء والتمنى والترقب لظهوره الشريف في هذا العصر بعد تراكم علامات الظهور وتسارع وتيرة الأحداث الدالة و(الله العالم) على قرب ظهوره المبارك **الأمر الذي يشحذ هممنا ويفجر طاقاتنا لنشر الثقافة الإسلامية المستقاة من أهل بيت العصمة** عليهم السلام ".

والجالية التي تتحدث عنها هذه المؤسسة جزء منها جاليات سنية، والمؤسسة حسب المعلومات التي أوردتها في موقعها لها نشاط داخلي (داخل الكويت) من بين أهدافه : "تعريف الجاليات الأجنبية بالإسلام وفق مدرسة أهل البيت عليهم السلام . وتنمية الحس الدعوي والتبليغي لدى العوائل الكويتية وتشجيعهم على دعوة العمالة الوافدة إلى الإسلام".

ولها نشاط خارجي، فهناك نشاطات دعوية في بلاد هذه الجاليات السنية، ومن ذلك : أندونيسيا، وبنغلادش، ومن بين مشاريعها :

- مشروع إرسال كتب وإصدارات صوتية إلى الخارج.
- مشروع كفالة مبلّغ ديني.
- مشروع (التواصل) وهو عبارة عن كتيب إرشادي يزود المهتدي بعناوين المؤسسات التبليغية في بلاده وأرقامها بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية النافعة الناطقة بلغته بحيث يتسنى له الاستفسار والرجوع إليها في وقت الحاجة.
- مشروع تنظيم رحلات الحج والعمرة والعتبات المقدسة للمهتدين الجدد.

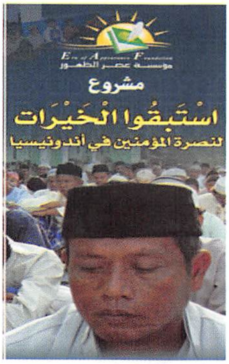

ومن المشاريع التي تقوم المؤسسة بدعمها : مشروع (استبقوا الخيرات) لنصرة المؤمنين في إندونيسيا.

وقد أرفقت المؤسسة بعض الصور عن بعض النشاطات التبليغية في أندونيسيا وبنغلادش:

ففي أندونيسيا أوردت المؤسسة هذه الصور للدلالة على بعض النشاطات التبليغية.

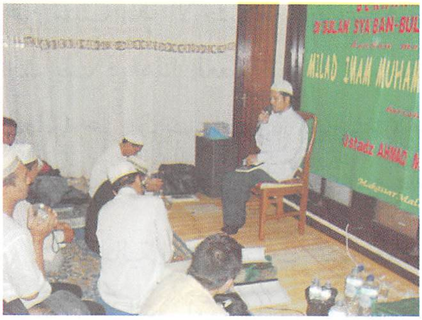

وفي بنغلاديش حيث شكل **المسلمون السُنة** حوالي ٩٦٪ من العدد الإجمالي للمسلمين، وأقلية شيعية وأحمدية وبوذية ومسيحية، أورد المركز هذه الصور للدلالة على النشاطات التبليغية:

صورة لأحد مراكز الشيعة في بنغلادش

صورة لإحدى المكتبات الصوتية الشيعية في بنغلادش

كما تقوم المؤسسة بترجمة عدد كبير من الكتب إلى اللغة الإندونيسية والبنغلادشية، وإصدار بعض الأشرطة بهذه اللغات.

فمن إصدارات المؤسسة باللغة الأندونيسية :

ماذا يجري في الغدير؟

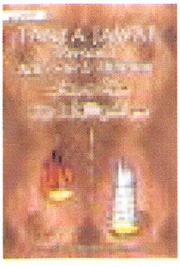

سؤال وجواب مع النبي وأهل بيته

رد شبهات عن كربلاء

السجود على التربة

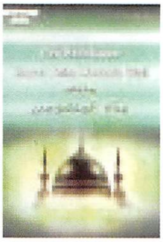

مختصر حياة المعصومين

الشيعة (الإمامة والولاية)

ومن إصدارات المؤسسة باللغة البغالية :

الإمامة

بيعة الغدير

كما أن المؤسسة على تواصل مع مركز الأبحاث العقائدية الذي سبق التعريف به، حيث يذكر مركز الأبحاث أنه "في يوم الأحد العاشر من شهر ربيع الأول ١٤٣٠هـ قام عضوان من مؤسسة عصر الظهور في الكويت بزيارة لمركز الأبحاث العقائدية، والتقيا بمدير المركز سماحة الشيخ محمد الحسون، حيث قدما له شرحاً مفصلاً عن هذه المؤسسة والهدف من تأسيسها ونشاطاتها، واستمعا أيضاً من سماحته لشرح عن نشاطات المركز بكل أقسامه، واتفق الطرفان على استمرار التعاون بينهما خدمةً للإسلام الحنيف".

رابعاً: الحضور السياسي لإيران وعلاقته بنشر التشيع

يُفسر الوجود الإيراني في البلاد الأفريقية على أنه وجود له أبعاد سياسية واقتصادية، وهذا حق مشروع لكل دولة تريد تحسين علاقاتها بالدول الأخرى.

إلا أن هذا الوجود السياسي والاقتصادي لا يعني عدم وجود أبعاد ثقافية ودينية من خلالها يتم ترويج المذهب الشيعي في تلك البلاد، فالرئيس أحمدي نجاد يؤكد في المناسبات التي تجمعه بأحد قادة الدول الإفريقية، على "رغبة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، **مؤكدا ضرورة أن لا تقتصر تلك العلاقات على الجانب السياسي فقط**"[1].

وقد واصل نجاد سياسة (خاتمي) في الانفتاح على الدول الإفريقية خاصة، معتبرا إياها حليفا مستقبليا متوقعا في وجه الاستكبار العالمي. وقد أكد فورَ انتخابه للعهدة الثانية على أنه خلال فترته الرئاسية الثانية سوف يكون أكثر حزماً وإصراراً في سياسته الخارجية، لا سيما فيما يتعلق بـ"بلورة الجبهة المناوئة للاستعمار".

---

(١) وكالة مهر للأنباء ١٨/ ١١/ ١٣٨١.

وفي خطابه الذي ألقاه في مدينة مشهد (أواسط شهر تموز-أغسطس ٢٠٠٩م) يصرح نجاد بالقول: "إن العهد الحالي هو عهد ظهور الإمام المهدي عليه السلام.. على جهودنا أن تتكاتف من أجل بناء إيران، وتحقيق غايتنا وإبلاغ رسالتنا الثورية إلى العالم كله... عن طريق التدخل المكثف في الشؤون الدولية" ولإيران مصالح اقتصادية كثيرة في أفريقيا (الشرقية خاصة). وقد دعا نائب وزير الخارجية الإيراني لشؤون أفريقيا، محمد رضا باقري، القطاعَ الخاص في إيران إلى توثيق التعاون مع أفريقيا، مؤكداً على أن أفريقيا تُشكل مرتعاً واسعاً لنشاطات الشركات الإيرانية: **"إن لإيران خطة شاملة في أفريقيا، تتضمن المجال السياسي والاقتصادي والثقافي..."** [(١)].

وفي نفس السياق، صرّح وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي: إن إيران عازمة على توسيع التعاون مع القارة الإفريقية في المجال الاقتصادي، والجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد أن المصادر والمناجم الهائلة في القارة الإفريقية إلى جنب التكنولوجيا والتجارب التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية الإيرانية بإمكانها خدمة المصالح الوطنية للطرفين.

واعتبر وزير الخارجية تعزيز العلاقات مع الدول الإفريقية والاتحاد الإفريقي أمرا بناء وإيجابيا. لكنه ينوه مع ذلك بالدور الثقافي في تنمية العلاقات بين البلدان، فيقول: **((إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تولي أهمية فائقة للقضايا الثقافية باعتبارها الأرضية الأساسية للعلاقات بين البلدان))** [(٢)].

وفي عقب زيارة رئيس توغو إلى إيران بتاريخ ١٧- ٢٠ يوليو ٢٠٠٥م، تكفلت الإيرانية

---

(١) ١٨/ ١١/ ١٣٨٢ (٧/ ٠٢/ ٢٠٠٦)، (١١/ ١١/ ١٣٨٥ (٣١/ ٠٧/ ٢٠٠٧)، (١٤/ ٠٦/ ١٣٨٥)هـ - ش (٠٥/ ٠٩/ ٢٠٠٦)

(٢) وكالة مهر للأنباء ١٨/ ١١/ ١٣٨٨.

بتكاليف بناء أول مبنى خاص بجامعة مدينة كار بمبلغ قدره مليون وخمسمائة ألف دولار أمريكي (١,٥٠٠,٠٠٠ $)، بواسطة إحدى الوكالات الإيرانية المتخصصة في البناء، والجامعة الإسلامية في غانا قد بنتها مؤسسة أهل البيت الإيرانية.

وهذا البعد الثقافي موجود على امتداد الحكومات التي توالت على إيران بعد الثورة، فقد أكده الرئيس السابق رفسنجاني أثناء زيارته للسنغال[١]، وأكده كذلك رئيس الجمهورية السابق محمد خاتمي أثناء جولته لكل من نيجيريا والسنغال وسيراليون ومالي وبنين وزيمبابوي وأوغندا بأن جعل من ضمن المباحثات التي ستتناولها الزيارة التعاون في المجال الثقافي[٢].

ووقع خاتمي أثناء رئاسته مذكرة تفاهم مع توغو تشمل مجموعة من مجالات التعاون والتي منها الجوانب الثقافية[٣].

ويؤكد رئيس جزر القمر أثناء لقائه بأحمدي نجاد الدور الثقافي الذي قامت به إيران لبلاده فيقول: "إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد أدخلت الصناعة إلى جزر القمر إلى جانب القرآن والثقافة"[٤].

ويؤكد أحمدي نجاد في عدد من لقاءاته مع رؤساء الدول الأفريقية على الأبعاد الثقافية من خلال هذه الزيارات بالإضافة إلى الأبعاد السياسية والاقتصادية، كما في تصريحه أثناء زيارته لجيبوتي[٥]، وكذلك عند لقائه بالرئيس الأوغندي[٦].

وخلال لقاء وزير خارجية إيران متكي بالرئيس الغامبي أكد أن التعاون في المجالات العلمية الأكاديمية وتبادل الخبرات في قطاع التعليم يمكنهما أن يلعبا دورا هاما في الازدهار العلمي لقارة أفريقيا.

---

(١) وكالة مهر للأنباء ١٨/ ١١/ ١٣٨٥.

(٢) وكالة مهر للأنباء ٢١/ ١٠/ ١٣٨٣.

(٣) وكالة مهر للأنباء ١٨/ ١٠/ ١٣٨١..

(٤) وكالة مهر للأنباء ٠١/ ٠٧/ ١٣٨٧..

(٥) وكالة مهر للأنباء ١١/٠٩/ ٢٠٠٩.

(٦) وكالة مهر للأنباء ١٢/٠٩/ ٢٠٠٩.

خامساً: الاختراق الشيعي لبعض الطرق الصوفية

من القضايا التي أثارها تصريح الشيخ القرضاوي، الاختراق الشيعي لبعض الطرق الصوفية لنشر التشيع، وقد لقي هذا التصريح تحفظاً من مجموعة من الحركات الصوفية، فقد عقد على إثر ذلك مؤتمر خاص اجتمع فيه عدد من مشائخ الطرق الصوفية للرد على الشيخ يوسف القرضاوي، وقد نشرت تفاصيل هذا المؤتمر مجلة الإسلام وطن - عدد ٢٦٨ لشهر ذي الحجة ١٤٢٩ هـ، ديسمبر ٢٠٠٨م التي ترتبط بالطريقة العزمية

ومن المهم الإشارة إلى أن الشيخ القرضاوي لم يكن هو الوحيد الذي تحدث عن هذا الاختراق، فقد كشف تقرير سري لمجمع البحوث الإسلامية عن استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر[1].

(١) المصريون ٣١ - ١٠ - ٢٠٠٧.

المؤتمر الصوفى للرد على يوسف القرضاوى

صورة من صفحة الموضوع في مجلة الإسلام وطن

وخلاصة البحث في هذا التقرير تثبت أن الصوفية لم يكونوا على مستوى واحد من قضية التشيع، فنجد هناك من هو معارض لنشر التشيع في البلاد الإسلامية، فمفتي نيجيريا إبراهيم صالح الحسيني، شيخ الطريقة التيجانية ورئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري، قد قام بعدد من الجهود في الوقوف أمام عملية نشر التشيع في البلاد حيث يقول حول الأزمة التي حصلت بسبب دعم إيران لبعض الشيعة في نيجيريا: ((الحكومة اقترحت زيارة إيران، وهو ما تم بالفعل، فذهبت إلى إيران بصحبة مجموعة من العلماء من المجلس الإسلامي الأعلى، وقابلنا المسئولين في إيران ومن ضمنهم الشيخ التسخيري ورفسنجاني، وعرضنا لهم أن هناك شخصا ينتمي إلى المذهب الشيعي، وهو يتصرف تصرفات غير لائقة، ونحن لا نريد أن نحدث فجوة تؤدي إلى جفوة بين نيجيريا وإيران، ولأن هذا الرجل لن يسمع إلا لهم ولن يطيع أحدا غيرهم، رجوناهم أن يرجعوه عما هو فيه.

في البداية ظهر لنا أن الإيرانيين لا يريدون أن يظهروا أنه مدعوم من قبلهم، ولكن أخيراً

اتفقنا على أنهم سينصحونه، وقلنا من ناحيتنا: إن الحكومة لا تتدخل بقوة للقضاء عليه وعلى جماعته، ولكي يعودوا كمواطنين عاديين لا يثيرون الشغب ولا المشاكل.. وبعد فترة من رجوعنا ظهر فرع من الإخوة الشيعة في ولاية اسمها سوكوتو، استفحل فيها الأمر إلى أن وصل إلى التقاتل بين الشيعة والسنة، وقبل سنة حصلت مشاكل، وفي هذا العام أيضاً))[١].

وفي الندوة السنوية التي ينظمها مركز الدراسات الصوفية في تيكماطين ٧- ٨ أغسطس ٢٠٠٩[٢] تم الحديث فيه عن بعض الممارسات الشيعية في نشر التشيع، وقال فيه بعض المشاركين من قيادات الصوفية أنه : "قد زاد هذا العام خطر آخر هو أن الإخوة الشيعة -وهم مدرسة نحترمها ولكن لا نرتضيها- بدءوا بشراء ذمم الجوعى على تخومنا لنشر التشيع؛ هذا يحدث في موريتانيا والمغرب والسنغال ومالي وغانا، ويقول بمبا: "إننا نريد للإخوة الشيعة أن يركزوا جهودهم على اليهود ونحن معهم، لا أن يفككوا وحدة مجتمع يعتمد على المذهب المالكي منذ ألف عام".

ورأى بعض المشاركين فيه : "أن الصوفية سيكون لها الدور الأكبر في مواجهة التشيع في الغرب الإفريقي".

وفي حوار مع الشيخ أحمد مصطفى الإدريسي شيخ الطريقة الأحمدية الإدريسية، ورئيس المجلس العالمي للرابطة العالمية للشرفاء الأدارسة الذي له فروع عديدة في العالم العربي أكد فيه: "لا يمكن للشيعة أبدا استغلال الصوفية لتشييع الناس؛ لأنها مذهب وفكر، ولها شخصيتها المستقلة وروحها المستقلة، ولا يمكن القول بأن الشيعة ستدخل للناس من طريق التصوف".

وقال في جوابه على سؤال : هل تقوم الطرق الصوفية بدور في مواجهة أي عمليات للتشييع ؟

---

(١) حوار مع إسلام أون لاين الثلاثاء. أكتوبر. ٢٨، ٢٠٠٨.

(٢) موقع الإسلاميون، إسلام أون لاين:
http://islamyoon.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1248187809667&pagename=Islamyoun/IYALayout .

قال: "الطرق الصوفية تعتمد في ذلك على بناء الفكر؛ فنحن في الطريقة الأحمدية الإدريسية مثلا نعقد مؤتمرا سنويا في الهجرة النبوية، والعديد من الندوات التي يحضرها كثير من علماء المسلمين لتوجيه أفكار المتصوفة وأتباع الطرق، ونتبنى فكرة سنوية نقوم بالدعوة لها كل عام.

وكل طريقة عندنا مطالبة بتوعية أتباعها من أفكار التشيع وغيرها من الأفكار غير السوية والدخيلة على الإسلام، فالطرق الصوفية شريكة في رفض أي فكر يبعد المسلمين عن وسطية الإسلام، ولابد أن نجعل محبة آل البيت سلاح المواجهة في ذلك"[١].

وكما أن الطريقة الهاشمية الخلوتية تحت رئاسة الشيخ الدكتور/ محمود محمد أبو هاشم عميد كلية أصول دين الزقازيق، لها مواقف واضحة في رفض عملية نشر التشيع في مصر.

وهذه المواقف تمثل بعض الأمثلة على عدم قبول عدد من المتصوفة بمثل هذا العمل التبليغي في البلاد.

لكن هناك عدد من التصريحات التي تثبت محاولات لاختراق شيعي لبعض (وليس كل) الطرق الصوفية حيث يصرَّح مصطفى عبد النبي، المنشق حديثا عن الطريقة البرهانية المحظورة لـ "المصريون"، أن الطريقة البرهانية في مصر تعمل لحساب إيران ويتم تمويلها عن طريق رجال أعمال مصريين يعملون في مجال السياحة على علاقة برجال دين شيعة في عدد من الدول العربية[٢].

---

(١) حوار أجري معه في موقع إسلام أون لاين:

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture/ACALayout&cid=1226471384317

(٢) المصريون ١٣ / ٣ / ٢٠٠٩.

وصرح محمد الدريني المتشيع المصري عن عدد هذا الاختراق الشيعي للطرق الصوفية وأنه يقدر بمليون شيعي، داخل الطريق الصوفية.

بينما علاء الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية يشكك في هذا الرقم قائلا "الشيعة في مصر لا يتعدون ٢٠٠٠ شيعي فقط"[(١)].

أما الشيخ محمد الشهاوي رئيس اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة المجلس الأعلى للطرق فهو بدوره يحذر من محاولات اختراق شيعي لبعض الطرق الصوفية في مصر، لكنه يؤكد لـ"إسلام أون لاين.نت " أن هذه المحاولات لن تنجح". ويطالب الشيخ الشهاوي الحكومة "بدعم الطرق الصوفية؛ لأنها الوحيدة التي تستطيع القضاء على أي إرهاب يهدد مصر، سواء كان إرهابا سلفيا تكفيريا، أو إرهابا شيعيا يهدف إلى زرع الفكر الشيعي في مصر، خاصة بين الطرق الصوفية".

وأكد الشهاوي "أنه للأسف الشديد فقد اهتزت في الفترة الأخيرة ثقة المتصوفين في مشايخهم، وفقد بعضهم السيطرة على أعضاء هذه الطرق، خاصة بعد النزاعات على منصب رئيس المجلس الأعلى للطرق، فأصبح من السهل أن يقع بعضهم فريسة للتشيع، وعليه فمن الواجب على الدولة أن تدعم مشايخ الطرق الصوفية ماديا ومعنويا؛ لأن هذه الطرق هي صمام الأمان لمصر من خطر أي توغل شيعي أو سلفي جهادي على حد سواء"[(٢)].

غير أن هناك عدداً من المقالات في "مجلة الإسلام وطن" المرتبطة بالطريقة العزمية تتضمن بعض معتقدات الشيعة الإمامية، وهذا ما يعيد التساؤل بشكل أكثر جدية في الواقع المصري، ومن ذلك:

---

(١) موقع إسلام أون لاين ٢٦-٠٤-٢٠٠٩ .

(٢) موقع إسلام أون لاين ٢٦-٠٤-٢٠٠٩.

- مقالة أهل البيت نجاة الأمة لقنديل عبد الهادي، في مجلة الإسلام وطن - عدد ٢٧٣ لشهر جمادى أولى ١٤٣٠هـ، مايو ٢٠٠٩م صفحة ٥٤، نجد فيه حديثاً عن مصحف فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وأنه كتاب ضخم يحتوي يحتوي جميع الأحكام الشرعية بالتفصيل.

مصحف فاطمة كتاب ضخم، يحتوي جميع الأحكام الشرعية بالتفصيل، ويستوعب قانون العقوبات في الإسلام

بقية
السيدة فاطمة عليها السلام

أ. قنديل عبد الهادي

أهل البيت نجاة الأمة
ونماذج القدوة الحسنة (٥٧)

٥٤ الإسلام وطن . السنة ٢٢، العدد ٢٧٣، جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ. مايو ٢٠٠٩م

- ويكتب أحمد راسم النفيس (المتشيع المصري) مقالة رداً على إبراهيم سعده مجلة الإسلام وطن - عدد ٢٦٥ لشهر رمضان ١٤٢٩، سبتمبر ٢٠٠٨ صفحة ٤٦ : ٤٩ يقرر فيها عدداً من معتقدات الشيعة:

أيهما أعجب وأغرب؟!

عقائد الشيعة وعقائد المسلمين!!

هل اخترع الشيعة ولاية أهل البيت؟!!

٤٨ الإسلام وطن . السنة ٢٢، العدد ٢٦٥، رمضان ١٤٢٩ هـ. سبتمبر ٢٠٠٨م

- وفي مقالة مساجد لها تاريخ لمحمد الشندويلي مجلة الإسلام وطن - عدد ٢٦٠ لشهر ربيع الثاني ١٤٢٩، إبريل ٢٠٠٨ صفحة ٤٩، يذكر فيه الكاتب عصمة فاطمة رضي الله عنها :

مساجد لها تاريخ [مسجد السيدة فاطمة المعصومة رضي الله عنها]

الخطباء في إيران يدعون إلى التمسك بالدين، وإلى محاسن الأخلاق، وإلى المحبة والوحدة

محمد الشندويلي

مسجدها وموقعه:

تاريخ بناء المسجد وتوسعاته:

التوسعة والإعمار:

المعالم:

نسبها:

الإسلام وطن ، السنة ٢٢، العدد ٢٦٠، ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ - أبريل ٢٠٠٨م ٤٩

- وفي مقالة أخرى بعنوان الزواج بين الشرع والقانون لراجية عبد المنعم العريان مجلة الإسلام وطن - عدد ٢٥٩ لشهر ربيع الأول ١٤٢٩، مارس ٢٠٠٨ صفحة ٣٥، حديث عن زواج المتعة:

النكاح مفتاحه بيد المرأة، فهي الموجبة لهذا العقد، والرجل هو القابل، فما لم تقل: (زوجتك نفسي)، لا يحق للرجل منها شيء، فهي إن شاءت عقدت لنفسها، وإن شاءت لم تعقد!!

الشبهة الثالثة

إيجابيات الزواج المنقطع

إيجابيات وسلبيات الزواج المؤقت

الشبهة الرابعة

الإسلام وطن ، السنة ٢٢، العدد ٢٥٩، ربيع الأول ١٤٢٩ هـ - مارس ٢٠٠٨م ٣٥

- كما نشرت المجلة عدداً من الكتيبات التي فيها دفاع عن التشيع، ومنها:

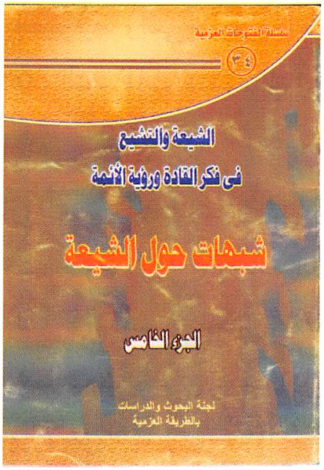

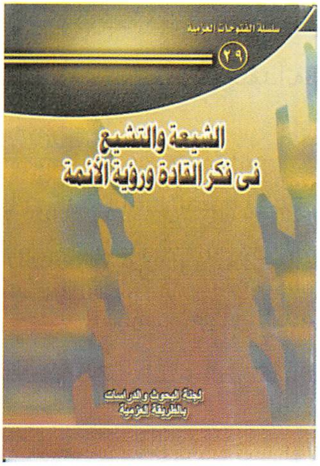

وفي هذه الكتب بيان لكثير من الأدلة على معتقدات الشيعة.

ومن المقالات التي تحمل شيئاً من الغرابة في موضوعها مقالة الصواريخ المضادة لعبد الحليم العزمي مجلة الإسلام وطن - عدد ٢٥٨ لشهر صفر ١٤٢، فبراير ٢٠٠٨ صفحة ٣٦، فيها اتهام بوقوع تحريفات في مصحف المدينة المطبوع في السعودية، بسبب طبع الوهابية- حسب قولهم- له.

صواريخ مضادة

يا أمة الإسلام: انقذوا كتاب الله من تحريف الوهابية!!

هل ينفذ الوهابية مخططات وزارة المستعمرات البريطانية بتحريف اصطلاحات الضبط فيما يسمونه مصحف المدينة النبوية؟!!

اللوبى السعودى فى مصر أخطر مما نتصور لأنهم لا يحترمون أى مسئول مصرى على الإطلاق!!

لماذا يرفض مجمع البحوث الإسلامية رغم اعترافه بوجود الأخطاء أن يعطى تقريرا بذلك؟!!

لو نشر الكتاب الذى يفضح أخطاء المصحف المحرّف لأحدث زلزالا يغير التاريخ والجغرافيا معاً: بزوال عروش وتبديل أمم!!

٣٦ الإسلام وطن - السنة ٢٢، العدد ٢٥٨، صفر ١٤٢٩ هـ، فبراير ٢٠٠٨ م

إذا نحن أمام علاقة ملتبسة يظهر فيها تسلل عدد من معتقدات الشيعة عن طريق بعض الطرق الصوفية، والتي لا يلزم بالضرورة أن يكون ثمة قصد لنشر التشيع من خلال ذلك، إلا أن هذه التصرفات ستقود إلى التأثر بالتشيع، وتمرير بعض معتقداته إلى أتباع هذه الطرق.

وإذا تجاوزنا مصر فإن المصادر الشيعية نفسها تؤكد هذا النوع من الاختراق ودوره في نشر التشيع حيث يقول مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) عن دور بعض الطرق الصوفية في اعتناق التشيع في غينيا كوناكري: ((ويمكن حصر أسباب اعتناق المذهب الجعفري والاستبصار بين الشعب الغيني بحب أهل السنة المتصوفة من أتباع الطريقة التيجانية الذين يكنون حباً كبيراً لأهل البيت عليهم السلام))(١).

وفي سؤال وجه إلى أحد ناشطي الشيعة في السودان عن مدى تأثر بعض الطرق الصوفية في احتضان التشيع: هل نستطيع القول بهذه الكيفية أن الصوفية رفعت درجة من الاحتضان للتشيع في السودان؟

فأجاب بقوله: "نعم وفرت الصوفية درجة كبيرة من الاحتضان للتشيع في البلاد، لأن الاثنين -كما قلت لك- يتفقان في الولاء لأهل البيت، ربما هناك خلاف في وسائل تحقيق ذلك الولاء لأهل البيت"(٢).

أما الشيخ عبدالمنعم الزين الذي نصب رسمياً الخليفة العام لطائفة أهل البيت في السنغال فقد أبدى اهتماماً بارزاً ببعض شيوخ الطريقة الصوفية:

---

(١) مركز الأبحاث العقائدية.

(٢) الشرق الأوسط اللندنية ٢٠/ ٨/ ٢٠٠٩.

فهذا لقاء مع شيخ الطريقة التيجانية:

مع الخليفة العام للطائفة القادرية المرحوم الشيخ بو محمد كونتا
صاحب المبادرة الأولى في الإعتراف بمذهب أهل البيت -ع- .
ويبدو في أقصى الصورة الأب جوزيف عبد الساتر ،
وكان ضيفاً عندي في تلك الفترة جاء من لبنان تلبية لدعوتي .

Avec le Khalife Général de la communauté Kadirite,
feu Cheikh Bou Mouhammad KOUNTA,
le premier à avoir reconnu le rite d'Ahlul-Bayt (PSE)
en Afrique de l'Ouest.
On voit en arrière plan le Révérend Père Josèphe
Abdel Sater, qui était venu du Liban sur mon invitation.

مع الخليفة الحالي للطائفة القادرية الشيخ مام بو كونتا

Avec l'actuel Khalife Général de la communauté Kadirite,
Cheikh Mame Bou KOUNTA.

وهذا لقاء آخر مع شيخ الطريقة القادرية:

مع الخليفة العام السابق للطائفة التيجانية المرحوم
الشيخ عبد العزيز سي

Avec l'ancien Khalife Général de la communauté tidiane,
feu Cheikh Abdul Aziz SY.

مع الخليفة الحالي للطائفة التيجانية
الشيخ محمد المنصور سي

Avec l'actuel Khalife Général de la communauté tidiane,
Cheikh Mouhammad Al-Mansour SY.

وهذا لقاء مع شيخ الطريقة المريدية:

مع الخليفة العام الحالي للطائفة المريدية الشيخ صالح مبكي

Avec l'actuel Khalife Général
de la communauté mouride,
Cheikh Saliou MBACKE.

ومع هذه اللقاءات المتعددة فإن الشيخ "شيخنا إمباكي" ابن الشيخ محمد الأمين الخليفة العام للطريقة المريدية، ومستشار الشئون الخارجية والثقافية في الخلافة العامة للطريقة المريدية عندما وجه له السؤال التالي:

قرأنا عن وجود محاولات لنشر المذهب الشيعي في السنغال واستغلال انتشار النزعة الصوفية التي تقترب من الشيعة في بعض الجوانب لهذا الغرض، فما الدور الذي تلعبه الطريقة المريدية لمواجهة هذه المحاولات؟

أجاب بقوله : "كل حزب بما لديهم فرحون"، وقد تمكنت السنغال التي كانت العاصمة الفرنسية لغرب أفريقيا من الحفاظ على إسلامها، وعندما خرج الاستعمار كان ٩٥٪ من السكان مسلمين، وحدث هذا بفضل الطرق الصوفية، **والآن تأتي ظاهرة التشيع ويستعمل الشيعة نفس المنهج الذي استخدمه الاستعمار وفشل؛ ألا وهو الإغراءات المادية**، وهنا يأتي

دورنا في تأصيل التصوف، والعمل من خلال العمل الإسلامي على توجيه الشباب للتمييز بين الصحيح والسقيم، وبتوفيق من الله سنقف أمام جميع التيارات المنحرفة، سواء تلك التي تتسمى بأسماء إسلامية أو غير إسلامية، وستظل كلمة الله هي العليا"[(١)].

وفي سؤال وجه إلى للشيخ مهند الغراوي عن أبرز الشخصيات التي زارها أثناء رحلته التبليغية إلى أفريقيا؟ فكان من ضمن من زارهم ((كل علماء التيجانية)) حسب قوله [(٢)].

خلاصة الأمر أن هناك محاولات اختراق شيعي لبعض الطرق الصوفية، ويتوسل هذا النوع من الاختراق بحب آل البيت، لكن هذا الاختراق يواجه بنوع من الرفض والمواجهة كما سبق، وقد يكون نافذة لتمرير التشيع في بعض الأحيان.

---

(١) موقع الإسلاميون _إسلام أون لاين_:
http://islamyoon.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1256909643961&pagename=Islamyoun/IYALayout.

(٢) موقع الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الشهيد الصدر
http://www.alsadronline.net/index.php?act=artc&id=8046

سادساً: وسائل نشر التشيع في البلاد السنية

تتنوع أساليب ومشاريع نشر التشيع في البلاد السنية تبعاً لتنوع الظروف المحيطة بكل بلد، ففي بعض البلدان السنية - مثلاً- لا يوجد مؤسسات شيعية ظاهرة، وهذا لا ينفي وجود نشاط ما لنشر المذهب الشيعي، ويمكن حصر وسائل نشر التشيع في عدد من الأمور وهي:

١- الجهود الداخلية في البلاد السنية.

من أكبر وسائل نشر التشيع في البلاد السنية الجهود العملية التي تقام داخل تلك البلاد، وتتنوع هذه الجهود ما بين:

- فتح مدارس علمية.
- بناء مساجد.
- بناء حسينيات.
- بناء جامعات.

يوضح هذا النوع من التنوع في الأساليب تصريح للشيخ الشيعي اللبناني عبدالمنعم الزين في لقاء له مع قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ ٢٢/ ١/ ٢٠١٠ عندما سئل عن طبيعة النشاط الشيعي الذي يقوم به فقال: ((هذه النشاطات تشمل الجهة الدينية للقيام بأعمال الوعظ والإرشاد وإحياء المناسبات والشعائر وقضايا الأحوال الشخصية وكذلك النشاط الثقافي في المدارس والمعاهد..)).

وقال في موطن آخر : ((وفقنا الله تعالى لفتح مدارس دينية نيفت على مائة وعشرين مدرسة، تضم ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبة، ثم تحلق الآباء حول أبنائهم حتى ناهز عدد الموالين لآل بيت النبي ﷺ قرابة مائة وستين ألفا من مختلف الأعمار والمناطق والمستويات العلمية والاجتماعية والوظائف والمهن))[١].

ومن المهم تكرار الإشارة إلى أن هذه الجهود تقام في الأوساط السنية، وليست مقتصرة على أوساط الشيعية فقط، وسيأتي في التقرير ذكر شيء من تلك المؤسسات التي ترعى مثل هذا النشاط الشيعي في تلك البلاد.

٢- الجهود الخارجية عبر بوابة الابتعاث إلى إيران.

ابتعاث طلاب تلك البلاد إلى إيران للتعلم من أكبر الوسائل التي أدت إلى دخول التشيع في البلاد السنية.

وتقوم وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي برعاية خاصة للمقيمين داخل إيران، حيث تصرح - حسب موقعها - بأن أحد المهام المناطة بها: ((الإشراف على الأنشطة الثقافية والفنية والدعائية للأجانب المقيمين في إيران، بالتعاون مع الأجهزة المعنية)).

وقد صرح آية الله مرتضى مقتدائي، مدير الحوزة العلمية في قم: إن الحوزة العلمية لتفخر اليوم باحتضانها ستين ألف طالب من شتى بقاع العالم ومختلف الدول[٢].

---

(١) كتاب "مذهب أهل البيت".

(٢) وكالة إباء للانباء - وكالة أهل البيت ابنا ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٩.

وتصرح مؤسسة الإمام الحسين والتي مقرها قم في إيران بأن من ضمن نشاطاتها التي تقوم بها والتي تحتاج لدعم حتى تواصل مسيرها:

مساعدة طلاب العلوم الدينية من مختلف دول العالم:

تُقدم مساعدات لأكثر من ألف طالب من طلاب العلوم الدينية من أكثر من خمسين دولة من دول العالم، من الذين يدرسون في قم، وهم من دول مثل أندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلند وسري لنكا وميانمار وبنغلاديش وباكستان وطاجكستان وقرغيزستان وتركمنستان وأوزبكستان وروسيا وأوكرانيا وأذربيجان وتركيا والجزائر والمغرب وتونس ومصر والدول الإفريقية المختلفة، وبعضهم من أمريكا وكندا وأوروبا وغيرها من دول العالم"(١).

وفي لقاء مع الأمين العام لمجمع أهل البيت والذي سبق التعريف به، سئل عن هدف هذا المجمع فقال: ((**نسعى لدعم نشاطات أتباع أهل البيت عليهم السلام في كل العالم وتنظيم برامجهم**، وتقوية العلاقات فيما بينهم ليكون لهم مكانة متميزة في بلدانهم. ولا بد هنا من أن أنبه على أن هذا لا يعني أننا نتدخل في شؤونهم، أو أن نحاول ضمهم إلى المجمع، بل نسعى إلى دعمهم وفقا للقوانين والظروف التي تناسبهم والأوضاع التي يعيشونها))(٢).

ويؤكد واقع هؤلاء المبتعثين أن هناك جهوداً مبذولة في إيران لتشييع هؤلاء الطلبة، وتجنيدهم للتبليغ الشيعي، فتؤكد المصادر الشيعية دور الطلبة المبتعثين في نشر المذهب الشيعي في غينيا كوناكري فتقول: ((**ونمت شجرة التشيع بشكل أكبر عام ١٩٨٧ على أيدي الطلبة الغينيين الذين درسوا وتعلموا مبادئ مذهب أهل البيت عليهم السلام في سيراليون وسوريا وإيران**))(٣).

---

(١) موقع مؤسسة الإمام الحسين http://imam-hussain.com.

(٢) وكالة أهل البيت ابنا ٢٤/ ٧/ ٢٠٠٩ .

(٣) مركز الأبحاث العقائدية.

ويربط إبراهيم صالح الحسيني، رئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري وجود التشيع في نيجيريا بظهور بعض الشباب الذين درسوا في إيران[١].

وفي سؤال وجه لأحمد عثمان أحمد - أحد قياديي التشيع في السودان- عن حركة الابتعاث إلى إيران من السودان: هل مثل هذه البعثات مستمرة؟ وكيف يتم الالتحاق بها؟

فأجاب: "عدد الطلاب السودانيين، الذين يدرسون في إيران ليسوا كثيرين، والالتحاق يتم عبر التقديم العادي، للفرص التي تتيحها الجامعات الإيرانية للدراسة للأجانب، ويتم التقديم كما يتم التقديم لأية جامعات أخرى تطرح مثل هذه الفرص".

وفي سؤال عن المسؤول عن الإنفاق على الطلاب السودانيين الدارسين هناك؟ أجاب :

هناك منح من الجامعات الإيرانية، وهناك من يدرس على نفقته الخاصة[٢].

أما في تونس فيقول الأستاذ شاكر الشرفي الذي اشتغل سابقاً بدائرة الشؤون الثقافية التابعة لسفارة جمهورية إيران الإسلامية بتونس - قبل أن يحصل بينهم خلاف- : "كانت الكتب والجرائد تأتينا من إيران وأقوم شخصياً بتوزيعها على الشباب والراغبين في اكتشاف المذهب الشيعي ". ويتابع الشرفي حديثه فيقول :" غالبا ما تستند السفارة الإيرانية بتونس على كتب مثل "المراجعات" لـ "الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي" وكتب الإمام الخميني "الحكومة الإسلامية" والجهاد الأكبر" لتمرير التشيع إلى السنة، كما كنت أقوم بتوزيع مجلات "الشهيد " و"كيهان العربية" و"الوحدة" بالإضافة إلى شرائط الفيديو وشرائط الكاسات"[٣].

ويؤكد المتشيع التونسي السيد عماد الحمروني أهمية دور هؤلاء الطلبة حيث يقول في مداخلة له على الموقع الإلكتروني لـ"شيعة الجزائر" بتاريخ ٨ مايو ٢٠٠٤:" أعلمك أني

(١) حوار مع إسلام أون لاين الثلاثاء ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٨.

(٢) صحيفة الشرق الوسط اللندنية ٢٠/ ٨/ ٢٠٠٩.

(٣) موقع إيلاف الالكترونية.

التقيت بإخوتنا من طلاب العلم في قم المقدسة من تونس والجزائر والمغرب ودعوتهم إلى الاهتمام بشؤون التبليغ والتواصل مع إخوتهم من بني قومهم إننا ومن خلال تكليفنا الشرعي أسسنا هذا العام جمعية أهل البيت الثقافية بتونس حتى تكون صوت المؤمنين الموالين في بلادنا، وهي خطوة أولى لإحياء التشيع في بلاد المغرب الإسلامي..".

لقاء الشيخ الشيرازى بالطلاب الأفارقة فى إيران

وفي تقرير نشر عن لقاء الشيخ الشيرازي بالطلاب الأفارقة في إيران، يقول التقرير: ((وخاطب - دام ظله - الحاضرين مؤكّداً: يجدر بكم أنتم أيها الطلاب الأعزّة أن تطالعوا تاريخ المعصومين الأربعة عشر سلام الله عليهم بدقة وعن فهم كامل إلى جانب تعلّمكم باقي العلوم، وقوموا بتعريف كلام المعصومين سلام الله عليهم وسيرتهم إلى باقي الشعوب وبالخصوص في القارة الأفريقية عبر إصدار الكتب والمجلات والإذاعة والتلفاز والفضائيات والإنترنت حتى يعرفوا حقيقة الإسلام الأصيل ويدخلوا فيه ليسعدوا في دنياهم ويفوزوا في آخرتهم))(١).

ويذكر المصدر أنه بمناسبة ذكرى مولد بضعة النبي الأعظم ﷺ، سيدة نساء العالمين، الصديقة الكبرى، وأمّ الأئمة الأطهار، فاطمة الزهراء رضي الله عنها، توافد المؤمنون والمحبّون لأهل البيت عليهم السلام وعدد من العلماء والفضلاء وأساتذة وطلاب الحوزة العلمية، وضيوف وزوّار، من العراق والخليج وسورية والهند وباكستان وأفريقيا، على بيت المرجع الديني

(١) الوكالة الشيعية للأنباء إباء:http://www.ebaa.net .

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله- في مدينه قم المقدسة، منذ صباح الثلاثاء مقدمين التهاني والتبريكات لسماحته بهذه المناسبة العطرة[١]. كما أنه في العشرة الأولى من شهر صفر المظفر ١٤٢٩ للهجرة قام بزيارة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله في بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة جمع من الشباب المؤمن من مختلف البلاد الإسلامية للاستفادة من توجيهات سماحته القيّمة[٢].

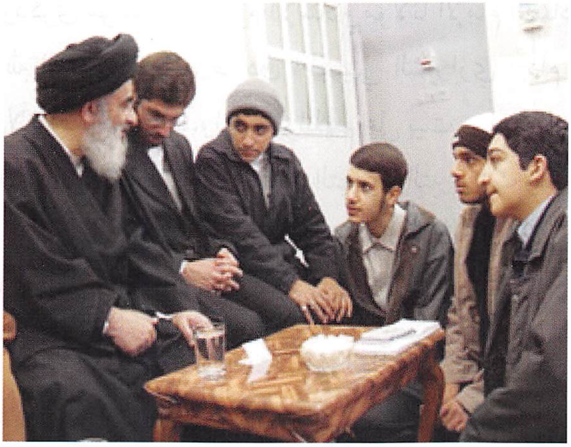

لقاء جمع من الشباب بالسيد صادق الحسيني

وبمناسبة قرب حلول شهر المحرم الحرام، بدأ بالتوافد على بيت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي - دام ظله- في مدينة قم المقدسة العديد من الفضلاء والمبلّغين من مختلف الجنسيات للاستفادة من توجيهات سماحة المرجع الشيرازي بخصوص إحياء الشعائر الحسينية المقدسة[٣].

صورة من توافد الشباب على بيت السيد صادق

(١) الوكالة الشيعية للأنباء اباء ٢٥/ يونيو ٢٠٠٨: http://www.ebaa.net .

(٢) الوكالة الشيعية للأنباء إباء.

(٣) الوكالة الشيعية للأنباء إباء.

ويذكر المصدر السابق أنه "بمناسبة ذكرى مولد نبي الرحمة مولانا الرسول الأعظم ﷺ وذكرى مولد ناشر علوم الإسلام مولانا الإمام الصادق ﷺ، ألقى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله- كلمة قيمة بجمع من الطلاب الأفارقة الذين وفدوا مع عوائلهم على بيت سماحته في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الأول ١٤٢٩ للهجرة لتقديم التهاني والتبريكات والاستفادة من توجيهات سماحته.وقد كان من بين ما قاله المرجع الشيرازي في ذاك اللقاء كما ذكر المصدر: أن الإسلام الحقيقي هو إسلام المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم، لا إسلام غيرهم".

وقد ارتأت دائرة الشباب والطلبة الجامعيين التابعة للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام خلال برنامجها السنوي أن تقدم مشروعاً لدعم وتشجيع رسائل الماجستير والدكتوراة لطلبة الجامعات والحوزات العلمية غير الإيرانين في المواضيع التي تلبي احتياجات المجمع العالمي. وذلك مساهمة منها في نشر علوم وثقافة مدرسة أهل البيت عليهم السلام ودعم الحركة العلمية والتطور البرمجي التي حث عليها قائد الثورة، لكي يستفاد منها في إيجاد الحلول للقضايا الفكرية والمعرفية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

حيث تقول في هذا البرنامج: ((فعلى الراغبين من الجامعيين وطلاب العلوم الدينيه غير الإيرانيين الذين لم يسبق لهم أن حصلوا علي دعم مالي من مؤسسة أخرى، أن يرسلوا نسخة من رسائلهم الكاملة، أو نسخة من مشروع الرسالة التي حصلت على تأييد من قبل لجنة الدراسات التكميلية للفرع أو الجامعة التي ينتمون إليها إلى دائرة الشباب والجامعيين التابعة للمجمع، وفي حالة قبوله ستحصل على دعم مالي من المجمع يصل إلى مبلغ ٥،٠٠٠،٠٠٠ ريال لرسائل الماجستير، ومبلغ ١٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال لرسائل الدكتوراه)).

ويذكر المجمع أن من شروط هذه الرسائل: ((أن تساهم في تحقيق أحد الأهداف المنشودة لنشر معارف مدرسة أهل البيت عليهم السلام والتعمق في مبانيها الفكرية وتبيين خصوصيتها وتقديم الحلول للشيعة في العالم))[١].

(١) وكالة أهل البيت للأبناء إبنا ٢٢/ ٢/ ١٤٢٩ .

وتثبت التقارير الميدانية دوراً بارزاً لهؤلاء المبتعثين في الدعوة للمذهب الشيعي عند عودتهم إلى بلادهم، وقد صرح الشيخ اللبناني عبد المنعم في كتابه عن دور هؤلاء المبتعثين في تصدير الفكر الشيعي في بلادهم حيث يقول: ((انخرطوا في مدارسنا في السنغال ولبنان وجامعة قم المقدسة ينهلون منها علوم أهل البيت حتى بلغ عدد منهم رتبة عالية في العلم، ثم رجعوا إلى أهليهم وقراهم يبثونهم ما عرفوه من عقائد...))[(١)].

مدرسة الرسول الأعظم بكازماس في السنغال

ومن الأمثلة على دور هؤلاء المبتعثين في نشر التشيع ما نجده في مدرسة الرسول الأعظم بكازماس في السنغال :

فالشيعة بنوا في كازماس في جزئيها الغربي (زغنشور) والشرقي (كولد) مدرستين كبيرتين: يدير الأولى منهما الأستاذ نوح مانِي خريج إحدى الجامعات الإيرانية، وهو من قبيلة بَالَنْتَ الحديثة العهد بالإسلام. ويدير الأخرى الأستاذ موسى جالو خريج جامعة قم الإيرانية وهو فُلاَّنِيٌّ من شمال السنغال. وغير ذلك من الجهود التي سيأتي تفصيلها أثناء التقرير التفصيلي للدول.

٣- الجهود الخارجية عبر بوابة الحج:

جواد التبريزي

تولي إيران أهمية بالغة لموسم الحج باعتباره موسماً دينياً لجميع المسلمين، وقد أوصى بعض المراجع الشيعية أتباعهم باستغلال موسم الحج للدعوة إلى التشيع، فهذا المرجع الشيعي الكبير الراحل الميرزا جواد التبريزي يقول لأتباعه: (إن الحج هو أفضل

(١) مذهب أهل البيت لعبد المنعم ص ٢٠.

الأوقات للتبليغ للمذهب الشيعي، وليعمل كل شخص بما يستطيع من أجل نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، وعلى كل شيعي أن يراقب تصرفاته وأخلاقه عند تعامله معهم، ولتكن قراءة الدعاء والزيارة بالشكل الذي يجذب قلوبهم).

قائد الثورة في اجتماع مع القائمين على شئون الحج

وقد أعرب قائد الثورة الإسلامية- في أحد لقاءاته- عن شكره العميق لإقامة مراسم الحج بشكل رائع ومشرف حيث يقول : إن استمرار البرامج الثقافية مع الاستفادة من جميع الإمكانيات سيحول الحج إلى فرصة سانحة وفريدة لتعريف مبادئ الإسلام والثورة، كما حث قائد الثورة الإسلامية المسؤولين والقائمين على شؤون الحج قائلا: واجبكم توعية الزوار الإيرانيين وغير الإيرانيين بهذه الفرصة الفريدة وتشجيعهم على اغتنامها.

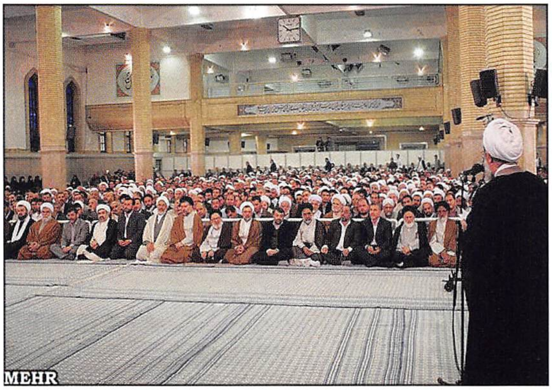

اجتماع المرشد مع القائمين لأعمال الحج

ويضيف قائد الثورة أن الحج فرصة مناسبة لتبيين الحقائق الناصعة والرائعة حول الجمهورية الإسلامية للمسلمين.

وهو يعتبر الحج فرصة لوحدة العالم الإسلامي، وردم الهوة بين إيران والعالم الإسلامي(١).

أحمدي نجاد في لقاء مع مسؤولي شئون الحج

كما أكد الرئيس أحمدي نجاد على أن موسم الحج يتيح أكبر إمكانية لإدارة العالم، واصفاً إياه بأنه مقر وقاعدة الحكومة العالمية والإدارة الواحدة، ولفت رئيس الجمهورية إلى أن خطط الإدارة والخدمات التي تقدم في موسم الحج ينبغي أن توضع على أساس الاستفادة القصوى من الأجواء المعنوية في موسم الحج .وأشاد الرئيس أحمدي نجاد بالجهود والخدمات التي بذلها المسؤولون في موسم الحج هذا العام، معلنا عن دعم الحكومة لخطط منظمة الحج والزيارة الرامية إلى تعزيز الجانب المعنوي والثقافي في موسم الحج(٢).

ويذكر مركز الأبحاث العقائدية (التابع لمرجعية السيستاني) أن من أهم فرصه في إقامة العلاقات الدعوية فرصة الحج كما يقول : "فإنّ ذروة العلاقات العامة للمركز تتمثل في موسم الحج، حيث كانت للمركز مساهمات فعّالة لإيجاد الصلة مع الشيعة الوافدين إلى الحج من أنحاء العالم، ومدّهم بالبرامج التي أعدّها المركز على الأقراص الليزرية، وإرسال الكتب إليهم بعد الرجوع من الحج، وإلقاء المحاضرات في الحملات الشيعية الوافدة من أنحاء العالم".

ويقول في إحدى برامجه : "كان لمركز الأبحاث العقائدية حضور فعّال في موسم الحج لهذه السنة، ممثلاً بمدير المركز سماحة الشيخ محمد الحسون والمسؤول عن موقعه الإلكتروني سماحة السيد محمود المرعشي، إذ تم اللقاء مع الكثير من الشخصيات العلمية والثقافية من

(١) وكالة مهر للأنباء 2009/10/20.

(٢) وكالة مهر للأنباء 2009/10/20.

مختلف بلدان العالم، كما قام مدير المركز بعدة زيارات لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام الوافدين للحج، وإلقاء محاضرات ثقافية، والإجابة على أسئلتهم الدينية"[١].

وتذكر مؤسسة عصر الظهور (الكويتية) - والتي من ضمن نطاق عملها أندونيسيا والفلبين- أن من نشاطاتها: "مشروع تنظيم رحلات الحج والعمرة والعتبات المقدسة للمهتدين الجدد"[٢].

المرجع المدرسي مع وفد من حجاج أفريقيا

كما أن الحج يعد فرصة للتواصل مع المتشيعين في البلاد الإسلامية الأخرى ففي ٨/ ١٢/ ٢٠٠٧ استقبل المرجع المدرسي وفداً من حجاج أفريقيا، وقد تضمن الوفد الحاج رمضان نانجي (رئيس الخوجة في أفريقيا) الحاج علي رمضان نانجي (مسؤول مركز بلال في شمال كينيا) الحاج سهيل جان محمد (مسؤول شؤون التبليغ في جنوب كينيا) سماحة الشيخ حسن مالوبا (مدير مدرسة أمير المؤمنين ومدير مؤسسة الإمام المهدي عجل).

وقد دار حديثه مع الوفد الزائر حول أوضاع الشيعة في القارة السمراء وبالأخص في كينيا.

ولفت الشيخ المدرسي أعضاء الوفد إلى أهمية وجود العلماء الربانيين بين ظهرانيهم، لما لذلك من تأثير قوي على زيادة منسوب الوعي الديني، وتدعيم أواصر اللحمة في مجتمعاتهم. كما دعاهم للتفكير بشكل جدي في برنامج بعيد المدى يهدف إلى إيجاد علماء يصلون لمراحل متقدمة من العلم الديني عبر إرسال الشباب للدراسة في الحوزات العلمية التي تحظى بإشراف المرجعية الدينية.

---

(١) مركز الأبحاث العقائدية: /http://www.aqaed.info/news/1.

(٢) مؤسسة عصر الظهور:

http://www.eaf-q8.com/g/9626/1605158815751585161015931606157 5.html.

وأفاد مراسل وكالة مهر للأنباء الموفد إلى المدينة المنورة أن حجة الإسلام محمدي ري شهري زار محل إقامة الحجاج الأندونيسيين يرافقه كل من رئيس منظمة الحج والزيارة في الجمهورية الإسلامية ورئيس بعثة الحج الإندونيسية، وجرى اللقاء في أجواء ودية، فيما تجاذب معهم أطراف الحديث حول نوعية إيصال الخدمات وخاصة الثقافية منها وأيضا في مجال تعريفهم على الثورة الإسلامية والإمام الخميني الراحل رضي الله عنه وقائد الثورة الإسلامية، متمنيا للحجاج الأندونيسيين حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً.

وأشار حجة الإسلام محمدي إلى زيارة نائب رئيس منظمة الحج والزيارة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى أندونيسيا خلال الأشهر الأخيرة، وقال : إن إيران مستعدة لنقل تجاربها ومعلوماتها من أجل تحسين إدارة شؤون الحجاج الأندونيسيين.

وقد أعرب الحجاج الأندونيسيون عن سرورهم لحضور ممثل الولي الفقيه ورئيس بعثة الحج الإيرانية بين أوساطهم، وكانوا يؤمّنون على دعاء حجة الإسلام محمدي ري شهري، رافعين أصواتهم بقولهم: آمين[١].

---

(١) وكالة مهر للأنباء طهران2009/10/2.

مجموعة كتب تبليغية تدعو إلى الاهتمام بنشر التشيع في الحج (١)

(أ) خطة نشر التشيع في حج ١٤٢٧هـ باللغة الفارسية وترجمتها باللغة العربية:

سیاستهای سال ۸۵

محورهای تبلیغ در حج ۱۳۸۵

۱- ترویج دیدگاهها و رویکردهای مقام معظم رهبری در خصوص:

۵-۲ - ولایت و مهدویت:

۳-۳ - امام خمینی (ره):

جمهوری اسلامی ایران

اهداف
سیاست ها
ومحورهای تبلیغ
در حج ۱۳۸۵

بسم الله الرحمن الرحیم

اهداف سال ۱۳۸۵ (١٤٢٧)
من أهداف هذا العام

تبلیغ و معرفی مبانی اعتقادات تشیع در جهان اسلام در خصوص مسائلی چون پیامبر اعظم (ص)، ولایت و مهدویت، عدالت خواهی، مبارزه با ظلم و خشونت، حقوق بشر، حکومت اسلامی، زن و ....

ترویج دیدگاهها و رویکردهای مقام معظم رهبری در خصوص آمریکا و اسرائیل، سال پیامبر اعظم (ص)، توهین به اسلام، مسلمانان و جهان اسلام و توطئه های دشمنان در خصوص اسلام و مسلمانان جهان.

توجه و آگاهی بخشی نسبت به ایران، انقلاب اسلامی و امام خمینی (ره) با

آگاهی بخشی و توجه دادن مسلمانان به ظرفیت ها، توانمندیها و ضرورتهای جهان اسلام در شرایط کنونی و آینده.

ایجاد ابهام و ذهنیت در خصوص مبانی فکری و عملی دولتها در کشورهای اسلامی.

خطة نشر التشيع خلال موسم حج ١٤٢٧هـ

---

(١) التعريف بهذه الكتب مستفاد من تقرير أعده مركز التنوير للدراسات الإستراتيجية بعنوان "الزحف الأسود".

الأهداف في حج ١٤٢٧هـ (١٣٨٥ش):

١- بث ونشر عقائد الشيعة في العالم الإسلامي، وخاصةً التركيز على بعض المسائل، مثل: الولاية، ظهور الإمام المهدي، والوقوف أمام المستكبرين (أمريكا – إسرائيل).

٢- نشر آراء الزعامة المعظمة (الخامنئي) حول أمريكا وإسرائيل، ومخططاتهم في المنطقة.

٣- التعريف بإيران، الثورة الإسلامية، والإمام الخميني.

٤- التأثير على ذهن المخاطب حول ولاة الأمر (ببيان مواقفهم من القضايا الإسلامية).

كيفية الحوار

١- الحوار لابد أن يكون مؤثراً، وحول أهداف مخطط لها من قبل، بحيث يكون له نتائج بارزة.

٢- التأكيد على حفظ الروابط مع المخاطب – المتوفرة فيه الشرائط - بعد موسم الحج.

٣- التعريف بالمخاطب، ومن أي صنفٍ هو؟ والنظر إلى مكانته الاجتماعية وقدرة تأثيره على الآخرين.

٤- الترجيح للأولويات الدعوية.

٥- توحيد الخطط والانسجام في الأهداف (المخططة لها من قبل).

٦- التنوع، والتجدد في الأساليب، وطريقة التبليغ، بحيث نستطيع أن نسيطر على المخاطب بسرعة، ونقلل من ردود فعله.

النقاط المهمة في حج عام ١٤٢٧هـ

حسب الإرشادات من إدارة أمور المبلغين في العام الجاري التركيز يكون على النقاط التالية:

١- الوقوف والقيام ضد أيادي أمريكا في الدول الإسلامية.

٢- بيان وإيضاح الآراء الخاصة للحضرة المعظم (خامنئي) حول مسائل مثل: أمريكا، إسرائيل، لبنان، الإرهاب... الخ.

٣- الإمام الخميني حقيقة أبدية في تأريخ إيران، لابد أن يعرفه جميع العالم.

٤- التعريف بإيران، الثورة الإسلامية، والإمام الخميني.

٥- إظهار وإبراز موقف إيران ضد أمريكا وسياسة إيران في المنطقة (أفغانستان، العراق، لبنان، ملف إيران النووي).

٦- إبراز تقدم إيران علمياً وفنياً.

٧- تصدير الثورة الإسلامية إلى سائر الدول بالأسلوب العلمي.

٨- اشتياق الشعب الإيراني وشغفهم للإمام الخميني.

٩- إظهار أفكار الخميني، وأنها مسيطرة على جميع جوانب النظام في إيران.

١٠- لا توجد أي اختلافات بين آراء الخميني (الإمام الراحل) والخامنئي (الزعيم الحالي للثورة) في النظام الحاكم في إيران.

١١- إيضاح سبب موالاة الدول الإسلامية وحكامها مع أهداف أمريكا في المنطقة.

١٢- بيان سبب اعتراف بعض الدول الإسلامية بإسرائيل والتعاون معها.

١٣- سبب سكوت بعض الحكومات الإسلامية في المسائل المتعلقة بالمسلمين، مثل: مسألة لبنان.

ثم يذكر عدد من القضايا الأخرى المتعلقة بتفصيلات المذهب الشيعي.

(ب) كتاب

ملخص كتاب توجيهات الزائر (الحاج أو المعتمر)

التعريف بالكتاب:

اسم الكتاب : كتاب زائر.

الناشر : الوكالة العامّة للأمور الدّولية في بعثة الحضرة المعظّم.

تقديم إلى : أمل المنتظرين حضرة ولي العصر صاحب الزّمان (عجّل الله تعالى فرجه الشّريف).

أهمّ مطالب هذا الكتاب:

الهدف من التبليغ في الحج: هو إيجاد العلاقة مع حجّاج بقية الدّول، واستمرار هذه العلاقة حتّى بعد موسم الحج.

١- الماهر باللّغات ووظيفته في الحجّ: في كثير من الأحيان العمل يكون أبلغ من القول في إيصال المقاصد، والماهر باللّغات لابدّ أن يسعى في أن يزيل الشّبهات حول الشيعة والثّورة الإسلامية من أذهان الناس.

٢- الماهر باللّغات لابّد أن يعرف نهج البلاغة وكلام الأئمة جيّداً.

٣- الداعي لابدّ أن يهتمّ بمظهره، ويستعمل بعض أنواع العطور قبل مقابلة الأشخاص.

المخاطب في التبليغ:

١ - إعطاء الهدية إلى المخاطب مهمٌّ جداً، فلا تنسوا أن تعطوه هديّة.

٢ - لا تضيّعوا أوقاتكم بإيجاد العلاقة مع علماء الحجاز وعامّة السعوديين.

٣ - اهتمّوا بإيجاد العلاقة مع شباب سائر الدول الإسلامية.

٤ - اعرفوا مكانة الشخص الاجتماعية والسياسية، وكلموا الناس على قدر عقولهم.

وبعد هذا يكتب عن خصوصيّات الملل ويكتب عن العرب قائلًا: أننا لا نستطيع أن نعتمد عليهم؛ لأنهم يتكلّمون ولكن لا يعملون.

ومن ثمَّ يكتب عن المذاهب السّائدة في الدّول العربية، وأن الشيعة تزيد يومياً في هذه الدّول، ثم أشار إلى كيفية إرسال الحجاج من قبل الدّول العربية.

وعن الحديث عن المسلمين في أفريقيا وتركيا وجنوب شرق آسيا كرر ذكره في كتاب (توجيهات للسفير) المشار إليه لاحقًا.

الوسائل في التبليغ:

١- الآيات والأحاديث المتعلقة بالموضوع والاستناد بها في المكان المناسب.

٢- طرح بعض الأسئلة الفقهية في خصوص الحج، أو طرح بعض الأسئلة حول الأمكنة التاريخية في الحرمين أحسن وسيلة لابتداء الحوار.

٣- إهداء بعض الكتب والرّسائل المنتشرة باللغّات العربية، الإنجليزية.. الخ.

٤- معرفة اللغّات المختلفة أحسن وسيلة لنشر الدّعوة.

٥- بعض القصص والرّوايات يساعد الدّاعي لنشر دعوته؛ لأنه أحياناً الدّاعي لا يستطيع أن يذكر ما في ذهنه بالصراحة.

الأسلوب في الدّعوة:

١- معرفة المخاطب قبل كل شيء واتخاذ الأسلوب المناسب اللاّئق به.

٢- أسلوب المسامحة واجتناب الشدّة والغضب.

٣- أسلوب التّدرج والمجاراة مع الخصم.

الموضوعات الأساسية في التبليغ:

١- اجتنبوا البحث حول الأفراد؛ لأن بعض الأشخاص مؤصّلون في عقيدة العامّة.

٢- لا تبدءوا البحث مباشرة عن إيران والثّورة الإسلامية، بل تقدّموا تدريجياً.

٣- ابدءوا بالأشياء والمسائل التي يؤمن بها المخاطب، ثمّ تدرّجوا بالمسائل الخلافية.

٤- اجتهدوا لكي يوجد شيء من العاطفة والإحساس في روح المخاطب، ثم تكلّم عن الزّمان والمكان المناسب للتبليغ في الحجّ، وعن بعض التوصيات العامّة للمخاطب (مأخوذة من كتاب السفير).

المسائل العقدية المهمّة:

١- وجه تسمية الشيعة ومنشؤها.

٢- أصول ومباني عقائد الشيعة.

٣- جوهر الخلاف بين الشيعة وسائر المذاهب الإسلامية.

٤- حديث الغدير المتواتر وتوضيحه، بحيث يثبت الإمامة لعلي وأولاده.

٥- عصمة أهل البيت والجواب لاعتراضات أهل السنّة.

٦- الإمام الغائب وزعامته للنّاس.

٧- تاريخ سقيفة بني ساعدة، وأثرها السيئ على الأمّة الإسلامية.

بعض المسائل حول الصّحابة:

١- ما المراد بمصحف عليّ وفاطمة؟

٢- بيّنوا رأيكم حول بعض الأدعية التي ورد فيها لعن الصّحابة.

٣- ما المراد بآية (وابتغوا إليه الوسيلة)؟

٤- ما رأي الشيعة حول عائشة وأعمالها؟!.

٥- كيف نردّ مسألة «عدالة الصّحابة»؟ وما يريدون بهذه المسألة؟.

٦- ما المراد بالصّحابي عند الشيعة؟

٧- بيان بعض الشّواهد القرآنية حول نفاق بعض الصحابة.

٨- ذكر بعض الأمثلة من اجتهادات الصّحابة التي غيرت الدين من الأساس.

٩- ما المراد بـ(ولاية الفقيه)؟ وما مبانيها؟ وما هو مدى صلاحية الزّعامة الدينية «ولاية الفقيه» في إيران؟

١٠- تبيين واقعة «الغدير»، ولماذا لم يعمل الصحابة بوصية رسول الله؟!.

العالم الإسلامي:

١- تشريح مظالم أمريكا في فلسطين، لبنان، العراق، وأفغانستان.

٢- بيان قوّة المسلمين وضعف أمريكا وخاصّة انتصارات حزب الله الأخيرة في لبنان.

٣- إيضاح تقدّم إيران في النواحي المختلفة (الاجتماعية، السياسية..).

٤- إيضاح ما جاء به الإمام الراحل (الخميني) وحضرة المعظم (الخامنئي).

وبعد هذا يكتب أسماء بعض المآخذ والمنابع (مأخوذة من السّفير).

(ج) ملخص كتاب توجيهات للسفير (الداعي)

التعريف بالكتاب:

اسم الكتاب	:	توجيهات للسّفير (الدّاعي).
المؤلف	:	محمّد رضا موحّدي.
الناشر	:	نشر مشعر.
المطبعة	:	دار الحديث.
تعداد النسخ	:	٥٠٠٠ نسخة.
السّعر	:	١٢٠٠ تومان (٥/ ٤ ريال سعودي).

- بعثة الحضرة المعظم (الخامنئي).
- الإدارة العامة للمبلغين.
- وكالة التعليم.
- سنة ١٤٢٥هـ.

النقاط المهمة في هذا الكتاب:

ذكر المؤلف في المقدّمة أنّ الزّائر الإيراني لبيت الله الحرام هو حامل اليقظة والتجربة؛ لأنه ذاق طعم الحرّية؛ ولأنه أدرى بمصائب المسلمين في دولهم!

ثم ذكر بعض التحدّيات للأمة الإسلامية، مثل التعصّبات والتشنجات المذهبية في الباكستان، ضعف الدّول العربية والحال أنهم (٢٢) دولة، ويقدر عدد سكانها بأكثر من ٢٥٠ مليون نسمة أمام ثلاثة ملايين من اليهود في إسرائيل، وضعف الأعراب في السّياسة والاقتصاد وإدارة النّظام مع الثروات الكبيرة التي عندهم.

ومن التحديات التي ذكرها للأمة الإسلامية: السيّطرة الاستبدادية والحكومات الملوكية لبعض الأسر على الدّول العربية، وعدم الحريّات السياسية، وإظهار العقيدة في هذه الدّول.

بعد ذكر هذه التحديات يشير المؤلف إلى بعض الاقتراحات منها: أنّ الزّائر الإيراني الذي يعرف ويجيد اللّغات الأجنبية لابدّ أن يستفيد من هذه الفرصة الذّهبية؛ لكي تستيقظ

الشعوب الإسلامية من نومها، ويبيّن لهم المباحث العقدية والسياسية خلال هذا الموسم. ويوضح لهم الأساليب المؤثرة للتبليغ، ويعرّف لهم بعض المراجع والمآخذ المعتبرة في العقيدة والتبليغ. ثم يطرح بعض الأسئلة ويجيب عليها.

ومن الأسئلة المطروحة في هذا الكتاب (في الفصل الأول):

- ما أصول عقيدة الشيعة وفكرها ؟ وما مدى الاختلاف بين الشيعة ومذاهب أهل السنة في مسألة الإمامة ؟

ثمّ ذكر أن مسألة الإمامة هي الحد الفاصل والفرق الجوهري بين الشيعة وأهل السنّة، وبقية المسائل هي مسائل فرعية.. وأن الشيعة تعتقد أن النبي ﷺ بيّن للمسلمين وأوضح لهم أن عليّ بن أبي طالب هو وصيّه وخليفته من بعده، والشيعة يعتقدون أن الأئمة معصومون من كل ذنب وكل خطيئة؛ لأنهم حفاظ الشريعة، ولابد أن يكونوا معصومين.

والشيعة يعتقدون أن الإمام أفضل من جميع الخلائق، وتقديم المفضول على الفاضل قبيحٌ عقلاً ونقلاً.

والخلاصة:

١- أن منصب الإمامة منصبٌ سماوي من بقايا النبوّة.

٢- نعتقد بأنّ عليّاً وأولاده الطاهرين هم أئمة الأمّة من جانب الله، والرّسول كان واسطة؛ لإعلان هذه المسألة وإبلاغها.

٣- نعتقد بأن الأئمة معصومون، وهم أفضل من جميع الخلق.

ثم يذكر فصلاً عن الإمامة، وفصلاً عن المهدي، وفصلاً عن عدد من شبهات القضايا العقدية، وفصلاً في المسائل الفقهية، وفصلاً حول الصحابة.

ثم ذكر فصلاً سادساً حول الأمور السياسية وفيه عدد من المسائل، ومنها :

١- هل أهل السنّة في إيران لهم ما للشيعة من الحقوق الاجتماعية ؟!

٢- لماذا المذهب الجعفري هو المذهب الرّسمي في إيران؟ وذكر أنّ كلّ إيران -تقريباً- هم على مذهب الشيعة، وغيرها لا يكاد يساوي شيئاً.

٣- هل تهمة نقض حقوق الإنسان في إيران لها أساس؟

٤- فكرة «الإسلام بلا مذاهب» هل بعض المسلمين متفقون معها؟ وذكر أن حسن الترابي في السودان وسعيد شعبان من حماة هذه الفكرة.

٥- الأقليات المسلمة ما هي مشاكلهم؟ وما هي وظيفتنا تجاههم؟

٦- ما هي خصوصيات المسلمين المهاجرين في الغرب؟

٧- هل آية الله الخامنئي «الزعيم الحالي لإيران» يعيش مثل سائر رؤساء العالم الإسلامي، أم يعيش مثل عامة أفراد الأمة الإسلامية؟

٨- من خصائص وخصال الزعيم الحالي للثّورة الإسلامية التي لا تكاد توجد في غيره من زعماء العالم الإسلامي!! وذكر أنّه إمامٌ فقيه مجتهد، وأنّه مؤرخ ويعرف سيرة آل البيت، وله يدٌ طولى في الأدب والعرفان، وأنّه سياسي شجاع، ومدير مدبّر، والحامي الحقيقي للمستضعفين في العالم.

٩- مدى ارتباط الثورة الإسلامية مع انتفاضة فلسطين.

١٠- هل تحسّنت العلاقات السياسية بين إيران والسّعودية في الأعوام الأخيرة؟

الفصل السّابع: المعلومات العامّة عن الدول الإسلامية:

في هذا الفصل ذكر خواصّ الملل النّفسية، وكيف يتعامل الدّاعي مع الجنسيات بعد معرفة خواصهم النّفسية؟

وذكر من ضمنهم الخواص النّفسية للمسلمين في الشرق الأوسط العربي، وكم عدد حجّاجهم وكيف يأتون؟ وأيّ مذهب يتبعون؟ وذكر أنّ الشيعة تتزايد يومياً في الدّول الخليجية.

ثمّ كتب عن حركة حماس، وأثر الشيخ أحمد ياسين في الانتفاضة الفلسطينية.

وبعد هذا ذكر شيئاً عن خصوصيّات الناس في أفريقيا، وذكر أن معظمهم يعرفون اللغة الفرنسية، وأنهم كانوا يعيشون بذلّ وهوان تحت الاستعمار، وأن البيض كانوا يظلمونهم ويستحقرونهم، وحينما يرون أن الإيراني الأبيض يحترمهم يحبّون ويفرحون به؛ ولهذا تأثير عميق في قبول الدّعوة، وأن أصحاب العلم والمعرفة منهم لهم ظاهر مشخص مع اللباس الفاخر المحلّي، ويلبسون لباسًا نظيفًا ويلبسون النظارة.

١- والذين يعرفون منهم الإنجليزية أو الفرنسية لهم مكانة اجتماعية رفيعة في قومهم.

٢- لا ينبغي أن تتكلم مع أحد منهم وهو مشغول بالأوراد الصوفية (التيجانية، القادرية..)؛ لأن هذا سيؤثر على الدّعوة سلبياً.

٣- كبار الشخصيات منهم يجلسون في الغالب في الدّور الثالث من المسجد الحرام.

٤- لا يحضرون في الأغلب عند الموعد؛ فلهذا نوصيكم بالأعمال اللاّزمة في صيدهم في اللقاء الأوّل.

خصوصيات الأتراك:

ذكر أولاً شيئًا من تاريخ تركيا، وأنّ الأتراك كانوا يحكمون العالم الإسلامي سبعمائة سنة.

١- أنهم حافظوا حتّى الآن على ثقافتهم الشّرقية واللّون الدّيني يتزايد فيما بينهم يومياً.

٢- يوجد بينهم بعض الفرق، مثل: العلوية والنورسية والسليمانية.

٣- العامة منهم حافظوا حتّى الآن على عاداتهم الأصيلة، ويحبّون الإسلام، ونستطيع أن ندخل في أعماق نفوسهم بالسّذاجة والسهولة.

خصوصيات ماليزيا:

١- يعرفون اللّغة الإنجليزية.

٢- عامة النّاس منهم متعلمون.

٣- لهم ظواهر حسنة، ويحبّون النّظافة، والنساء منهم يلبسن المقنعة النظيفة.

٤- أنّهم مؤدبون، ويجيبون على الأسئلة بالسّهولة.

٥- يستمعون جيداً، ويجيبون مع كمال الوقار والأدب، حتى ولو كان مخالفاً.

٦- هم مثقفون، ويحبّون الارتباط بينهم وبين بعض.

٧- عندهم نخوة قومية، ولو تقول لأحد منهم: أنت إندونيسي يغضب جداً.

٨- يحبّون العلماء والأولياء.

٩- لا يراعون مسائل الحجاب والمحارم.

١٠- التعريف بالمذهب عندهم ضعيف.

الفصل الثامن: التبليغ في الحج:

١- الأهداف والمقاصد من التبليغ في الحجّ.

وذكر أن الهدف الأساسي من التبليغ في الحج هو تنوير أفكار المسلمين بمعرفتهم مكتب أهل البيت عليهم السلام ومزاياه.

٢- رعاية النّقاط المهمّة في التبليغ.

٣- كيف نتعامل مع المخاطب، وذكر فيه أنه قبل كل شيء لابد من إعطاء الهدية للمخاطب، وأيضاً انتقاء الشباب والمتميّزين.

وأيضاً كلّموا النّاس على قدر عقولهم.

٤- الأسباب والوسائل المستفادة في التبليغ.

٥- الأساليب والطرق في الدّعوة، وذكر منها أسلوب التعريف بالمخاطب، ومن أي صنف هو؟ وأسلوب المجاراة مع الخصم، وأسلوب الاستماع إليه والتدرج في الدّعوة.

٦- الموضوعات التي تطرح في الحجّ.

٧- الزّمان والمكان المناسب للتبليغ، وذكر أن أفضل الأوقات للحوار مع المدعو هو قبل الصلوات وبعد الصلوات، وأفضل الأمكنة:

أ - المسجد الحرام.

ب- مسجد النبي.

ج- المساجد العامة في الحرمين.

د- المساجد السّبعة

هـ- منى وعرفات.

و- مطار جدّة (بوابة الخروج والدخول).

ز- الأسواق.

ح- في السيّارات والوسائط النقلية.

بعض المراجع والمآخذ في الدّعوة والتبليغ:

ومن الكتب المهمّة التي ذكرها:

م	اسم الكتاب	المؤلف
١-	القرآن والتبليغ	محسن قرائتي.
٢-	القرآن والتبليغ	بي آزار شيرازي.
٣-	أسلوب الدّعوة والتبليغ في القرآن	محمّد حسين فضل الله.
٤-	فقه التبليغ	عباس علي براتي.
٥-	شروط التبليغ	محمد رضا ناجي.
٦-	الحرب الثقافية على الثورة الإسلامية	جواد منصوري.
٧-	الشيعة في الإسلام	علاّمة طباطبائي.
٨-	الشيعة في موكب التاريخ	جعفر سبحاني.

م	اسم الكتاب	المؤلف
٩-	عبد الله بن سبأ	سيد مرتضى عسكري.
١٠-	عقائد الإمامية	محمد رضا مظفر.
١١-	أهل البيت في الكتاب والسنة	محمدي ري شهري.
١٢-	آئين الوهابية	جعفر سبحاني.
١٣-	مصلح العالم	سيد هادي خسر وشاهي.
١٤-	نظرٌ في الصحيحين	محمد صادق نجمي.
١٥-	ولاية فقيه	إمام خميني.
١٦-	مائة سؤال وجواب حول إمام الزمان	علي رضا رجائي.
١٧-	ليالي بشاور	سيد محمد موسوي.

سابعاً: آثار الوجود الشيعي في البلاد السنية

تقدمت الإشارة إلى تحذير الشيخ القرضاوي من عمليات التشييع في الدول ذات الأغلبية السنية التي لا تستقطب سوى أعداد محدودة جدا من السنة، ولا تؤدي في النهاية إلا لإثارة مشاعر الغضب والكراهية وتباعد بين المسلمين[١]، وأكد كذلك أن المد الشيعي يخلق أقليات تصدم بالأغلبية فتحدث فتنة[٢].

وقد وافقه على هذا الأمر الشيخ راشد الغنوشي في حوار له عن موقف القرضاوي حيث يقول: ((ونحن لا نرتضي لبلادنا التي برئت منذ أكثر من ألف سنة من التنازع المذهبي، وما كان قد فجر من فتن وأسال من دماء زمن حكم الفاطميين أن يأتي أحد الآن ويدعونا إلى مذهبه))[٣].

---

(١) حوار القرضاوي مع رفسنجاني على قناة الجزيرة ٢١/ ٢/ ٢٠٠٧م.

(٢) الأقباط المتحدون ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٨.

(٣) حوار مع إسلام أون لاين الأربعاء ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٨.

وهي قضية أشار لها مفتي نيجيريا إبراهيم صالح الحسيني، رئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري حيث يذكر أنه منذ ظهور الشباب الشيعي العائد من إيران ((أصبح حمى وحدة المذهب في نيجيريا ووحدة المعتقد يتعرضان لهزات نستطيع أن نسميها مد وجزر)). وقال: ((هي بلد خالصة للسنة بالفعل، ولكن بعد عام ٧٩ بدأت المشاكل، والمشاكل كانت في فكرة انتشار مذهب التشيع، والذي تواكب مع انتشار الفئات التي تتبنى الدعوة والوعظ والإرشاد بطرق عنيفة والتكفير)).

الزكزكي مع بعض الشخصيات الإيرانية

هذه المشاكل دعت الحكومة لزيارة إيران، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن الاختراق الشيعي لبعض الطرق الصوفية.

وقد حفز هذا الوجود الشيعي في نجيريا إلى تصادم انتهى بحرق المركز الرئيسي للتشيع في نيجيريا ومقره زاريا، وكذلك مركزهم في سوكتو.

صورة للمركز الرئيسي للتشيع الذي تم إحراقه

والأمر نفسه في جزر القمر : حيث قام محمد ملاجاو وهو أحد أبرز المتشيعين الناشطين في نشر التشيع في البلاد بمحاولة تشييد مدرسة في قريته أوزيو في شمال جزيرة القمر الكبرى،

إلا أن أهالي القرية قاموا بهدم هذه المدرسة، ورفع الأمر إلى المحكمة ضد الأهالي. ولكن حكمت المحكمة بعدم اختصاصها بالنظر في مثل هذه القضية[١].

ومن إحراق المراكز إلى إحراق الكتب، **ففي السودان**: حصلت هناك منازعات بعد بيع بعض الشيعة في معرض الكتاب كتباً فيها تعرض لسب بعض الصحابة مما دعا البعض لمحاولة إحراق هذه الكتب.

---

(١) جاء هذا في التقرير الذي نشرته بالفرنسية جريدة لاغازيت دو كمور اليومية في عددها رقم ٨٨٩ الصادر في ٠٦ يناير ٢٠٠٩.

ومن إحراق المراكز والكتب إلى التفكك الأسري، حيث يحكي الشيخ الشيعي مهند الغراوي أحد القصص العالقة في ذهنه خلال رحلته إلى أفريقيا فيقول عن قصة وقعت له أثناء زيارته إلى غانا : ((والصورة العالقة في ذهني تلك المرأة التي طلقها زوجها لأنها تشيعت بعد أن استمعت إلى كلامي في غانا واسمها حفصة، وأخذ منها زوجها أطفالها، وترك معها ابنتين، وكان لها بيت من كوخ بدون سقف، وعندما وصل الخبر إلى سماحة السيد القائد أمرنا أن نخرج وعلى الفور كي نبني لها سقفاً، وفعلاً بمجرد وصول أمر سماحته وضعنا لها سقفاً وبنينا لها دكاناً بسيطاً لترتزق منه، وقمنا بتزويج ابنتيها لشابين من أتباع أهل البيت على نفقة السيد مقتدى الصدر؛ لنخفف عنها كثيراً من الأعباء، وكانت تقول دائماً : أبكي عندما أذكر ما جرى على الزهراء رضي الله عنها ولكنني أذكرها وأصبر على نفسي وأنا أتأسى بها))[١].

ومن التفكك الأسري إلى التهديد ورفع الدعاوي القضائية، ففي توغو: بنى أهل السنة مسجداً باسم سعد بن أبي وقاص في حارة كيغي، حول مسجد الرسول الأكرم الذي يقوم بالنشاط الشيعي، وعين بودي محمد عبدالفتاح، المرشد الاجتماعي لجمعية المنتدى، إماما له. فوجه إليه شيعة "كيغي" رسالة تهديد، ثم زاروه في البيت مناقشين، ومعنّفين... فكانت أول مقابلة له معهم، وأول مناظرة، وهذا نص الرسالة:

---

(١) موقع الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الشهيد الصدر:

http://www.alsadronline.net/index.php?act=artc&id=8046 .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

إلى جانب الأخ في الله / إمام مسجد سعد بن أبي وقاص.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإننا إخوة الشيعة في لومى، نوجه هذه الرسالة إليك تعليقا على ما صدر منك خلال خطبتك في الجمعة الماضية حول حرب صدام وأمريكا. ولقد بلغنا أنك تزعم أن كبار الشيعة في العراق مؤيدون لأمريكا، ومحاربون لصدام لأجل المنصب والرئاسة، فنقول: "لقد نفخت في غير ضرم" للعلل الآتية:

١- إذا كان الشيعة هم الذين يحاربون صدام فأهل السنة والجماعة أو الوهابيون أول من حارب صدام وأيد أمريكا. من أين نفذ أمريكيون إلى العراق؟ أليس من الكويت؟! فهل سلطة الكويت وملوكها شيعة؟! لا ألف لا! بل هم وهابية.

٢- ولعلك عارف تاريخ الحرب بين صدام وجميع دول أهل السنة والجماعة مثل الكويت والسعودية وغيرهما كانوا مع أمريكا وصدام، يحاربون إيران لأنها دولة الشيعة، ومن نفس الكويت كانت تمر طائرات أمريكية وعراقية لتضرب إيران دولة المسلمين - وهل ذلك كان لله أم لأجل قضاء على دولة الشيعة لإحياء الوهابية؟ الدول الوهابية هى الأحرص على الملكية والرئاسة لإحياء الوهابية.

٣- لو كان الشيعة ليحاربوا العراق لكانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أول من يعطى المجال، لتمرَّ أمريكا بها إلى العراق، ولكن إيران تدافع بكل وسيلة عن العراق، وعارضت أمريكا وما زالت تعارض أمريكا حتى الآن.

٤- منذ بدء هذه الفتنة في العراق، أين السعودية التى تزعم أنها دولة المسلمين؟! أليست ساكتة؟! والسكوت علامة الرضا! فالسعودية تحارب العراق أيضاً!!

وعلى أي حال، أيها الأخ أوصيك وأوصى نفسى بتقوى الله في الأقوال والتصرفات جميعا. واعلم أن قولك هذا ليس بضارٍّ الشيعة. وكفوا عن اتباع الهوى وتشتيت صفوف المسلمين أيها الإخوة. واحذروا الشيعة في أقوالكم ومواعظكم. ومهما فعلتم فإن الشيعة والتشيع منتشر في توغو، إن الأرض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين. وإن لم تحذروا فسترون عاقبتكم آجلا أو عاجلا.

والسلام على من اتبع الهدى

١٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ

وبعد حصوله على هذه الرسالة، وجهها بودي عبد الفتاح مباشرة إلى مدير مكتب المنتدى في توغو، **السيد/ الطاهر آدم الطاهر**، فوجهها إلى رئيس اتحاد مسلمي توغو، فاستدعاهم وسألهم عن هذه الرسالة فاعتذروا. وحذرهم رئيس الاتحاد من تكرار ذلك.

وفي الكاميرون:

وفي ١٣ أكتوبر ٢٠٠٠م، شارك مدير مركز الاتحاد الإسلامي في الكاميرون، وإمام خطيب جامع الرحمة مع ثلة من الدعاة، في مناظرة شهيرة مع المتشيعين في البلاد. وعقب تلك المناظرة رجع مجموعة كبيرة من الشباب إلى عقيدة أهل السنة من جديد، مما أثار غضب بعض المتشيعين ضدهم، وقاموا برفع دعوى للسلطات المحلية لإلقاء القبض عليهم، واتهامهم بالتحريض والتسبب في المشاكل والمساس بأمن البلد، ووصفهم بأنهم ضد حرية التعبير الذي يكفله الدستور.

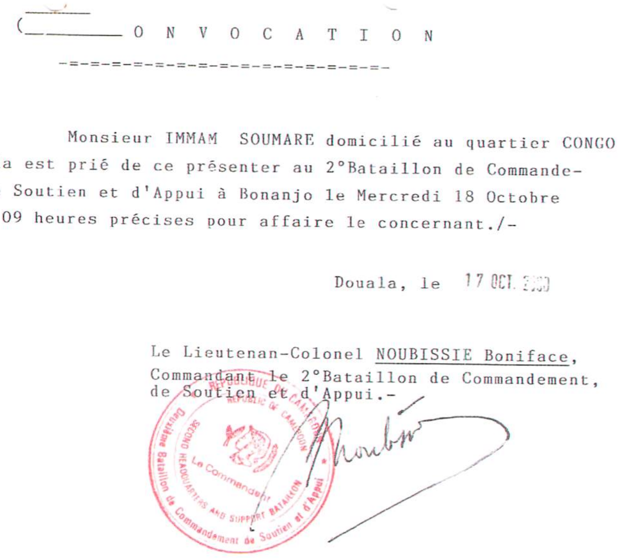

CONVOCATION

Monsieur IMMAM SOUMARE domicilié au quartier CONGO à Douala est prié de ce présenter au 2°Bataillon de Commandement de Soutien et d'Appui à Bonanjo le Mercredi 18 Octobre 2000 à 09 heures précises pour affaire le concernant./-

Douala, le 17 OCT. 2000

Le Lieutenan-Colonel NOUBISSIE Boniface,
Commandant le 2°Bataillon de Commandement,
de Soutien et d'Appui.-

نموذج من حملات الترافع القضائي الذي كان بسبب دخول التشيع في البلاد... استدعاء إمام للاستجواب

هذه بعض الشواهد التي تشير إلى آثار التواجد الشيعي على التماسك السياسي والاجتماعي في هذه البلاد السنية الخالصة.

المحور الثالث

التقرير الميداني

(التشييع في أفريقيا)

تقرير

دول غرب أفريقيا

تقرير التشيع

في

بنين

مصادر معلومات تقرير بنين

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٦).
- أطلس دول العالم الإسلامي (ص ٣٥).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٦٢).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٤٦٩).
- وكالة الأنباء الإفريقية APA بتاريخ: ٢٠/ ٠٢/ ٢٠٠٨[١].

معلومات العلاقات السياسية :

- مجلة مختارات إيرانية، العدد ٥٦ مارس ٢٠٠٥م.

معلومات التشيع :

- موقع مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي (مركز الشيعة في بنين) [٢].
- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٤٧٩).
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: www.apanews.net/oci-img/oci-dakar-2008.pdf ص: ١٠٨.

(٢) انظر الرابط: http://www.alhadimagazine.net/about02.php

معلومات أولى	بنين BENIN
جمهورية بِنين (داهومي). - العاصمة: بورتو نوفو. - المساحة: ١١٢،٦٢٢ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ١/ ٠٨/ ١٩٦٠ - اللغة: الفرنسية (رسمية)، لهجات محلية (فون،يوروبا، داندي..). - تعداد السكان: ٩،٠٣٣،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٤٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي - الملل والنحل الأخرى: النصرانية (أكثرهم من الكاثوليك)؛ الفودو؛ ديانات محلية وثنية أخرى. - نسبة الأمية (نساء) : ٧٢٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١٥،٨٪، والجامعي ٣،٠٪ - نسبة استخدام الإنترنت : ١٦،٦ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٥٤١ $.	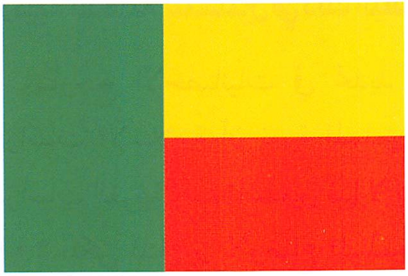 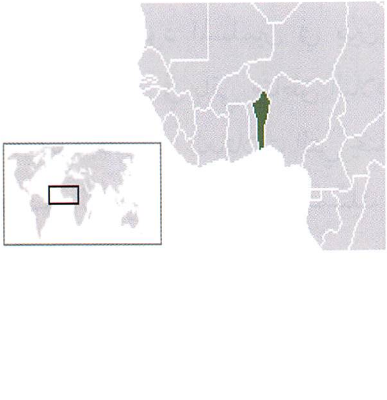

دخول الإسلام لهذه البلاد :

"شق الإسلام طريقه إلى غرب القارة الإفريقية عن طريق التجار المسلمين، وسلوكهم القويم المثالي، وعن طريق المغرب، وهجرات العرب والبربر إلى حوض النيجر وأجزاء من أفريقيا الغربية، وتوسّع انتشاره على يد المرابطين. ثم قاد الفولانيون والمانديُّون حركة الإسلام في المنطقة، وزاد انتشاره حركة عثمان دان فودي الفلاني [١١٦٨-١٢٣٣هـ/ ١٧٥٤-١٨١٧م] الذي قام بأمر الدعوة في أفريقيا الغربية والسودان".

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد :

تتأرجح الإحصائيات في تحديد النسبة الحقيقية للمسلمين في بنين؛ فبينما تؤكّد الدراسات الإسلامية أن نسبة المسلمين في هذه الدولة تتراوح بين ٤٥ و٦٠٪، تحصر الدراسات الغربية نسبة المسلمين فيما لا يتجاوز ٢٥٪ عازية ذلك إلى إحصائيات أجريت سنة ٢٠٠٢. لكن المتابعين لأوضاع المسلمين في بنين يؤكّدون أن المسلمين يتجاوزون نصف السكان يقينا، فكثير من الوثنيين، وأتباع ديانة "الفودو" قد دخلوا في دين الله أفواجا، بفضل جهود الدعاة إلى الله، ولا سيما في السنوات الأخيرة.

ويتركّز وجود المسلمين في بنين في الشمال والجنوب الشرقي؛ بينما يتعايشون مع مسيحيين ووثنيين في باقي مناطق البلاد؛ ففي كوتونو العاصمة الاقتصادية (Cotonou) - مثلا- هناك كثير من العائلات التي يختلف أفرادها في معتقداتهم، فبعضهم يؤمن بالإسلام، وبعضهم بالنصرانية، وبعضهم متمسِّك بالديانات المحلية.

وكجلّ سكان المنطقة الغربية من أفريقيا، فإن المسلمين بجمهورية بنين سنة مالكيون؛ وقد صرَّح فايز آديجبولا (F.Adégbola) سكرتير الاتحاد الإسلامي ببنين، لوكالة الأنباء الإفريقية (APA) قائلا: "نحن مسلمي البنين في الأغلب سنيون، نلتزم الكتاب العزيز والسنة الغراء، ونتعبَّد الله بالطريقة التي يتعبَّد بها المسلمون في كل دول العالم الأخرى، من دون أية خصوصية". لكن جالية لبنانية شيعيَّة تقيم في البنين منذ سنوات؛ وقد حصل أفرادها على الجنسية البنينية، فأصبح من يشير إلى تعداد المسلمين في بنين يذكر تجزأهم إلى جزءين.

العلاقات السياسية الإيرانية البينينية:

كانت بنين إحدى الدول السبعة التي زارها الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي في الشهر الأول من سنة ٢٠٠٥ على رأس وفد رفيع المستوى، ضم وزراء الخارجية والصناعة والمناجم والتجارة والتعاون؛ والتي وصفها بعد رجوعه منها بأنها "كانت مثمرة، وأنها تأخرت، فلو قدر لها أن تتم قبل ثلاث سنوات لكان لها اليوم تأثير عملي في الاقتصاد والسياسة والوضع الدولي".

يقول شريف شعبان مبروك إن زيارة خاتمي لبنين: "اكتسبت أهمية لجهة تنمية العلاقات الثنائية، وفتح آفاق جديدة للتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية. وتمخضت عن توقيع بيان مشترك أكد على التعاون وتدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين في **جميع المجالات**، لا سيما على صعيد إنشاء السدود، ومحطات توليد الكهرباء، وتصدير الخدمات التقنية والهندسية"، وكشف في مقاله التحليلي ابتهاجَ بنين وترحيبها "باستعداد إيران لمنح مساعدات مادية على جميع الأصعدة.. وفي هذا السياق، أكد الجانبان على ضرورة تعزيز العلاقات وتفعيل الاتفاقيات الثنائية، وضرورة إحلال الهدوء والأمن في أفريقيا، والقلق إزاء الأوضاع في العراق وفلسطين". مذكّرا في الأخير بأن الرئيس الإيراني أكّد "استعداد إيران لتقديم المساعدة لبنين لتطوير برامجها التنموية الجديدة، وتدريب كوادرها الفنية والزراعية".

وبفضل هذه العلاقة المتميزة بين الدولتين الآن، فإن السفارة الإيرانية تنشط في إحياء معالم التشيُّع، ولا سيَّما في مناسباتهم الكبرى؛ والقنصل الإيراني في أبوجا -نيجريا يزور البنين مرَّة كل سنة، وأحياناً في مناسبات دينية شيعية كيوم عاشوراء، واحتفال الغدير..إلخ.

مدخل التشيع:

عرف أول وجود شيعي في بنين من خلال الجالية اللبنانية المهاجرة إلى هذه البلاد، وهو تواجد قديم حسب ما يذكره نائب رئيس الجالية اللبنانية محمود رميتي، حيث يشير إلى أن الوجود اللبناني في بنين يعود إلى أكثر من ١٠٠ عام، وبلغ عددهم بكافة أطيافهم الدينية والمذهبية خلال عام ١٩٩٩، ١٥٠٠ شخص حسبما يؤكده أسعد شاغوري قنصل لبنان الفخري في جمهورية بنين، غير أن نشاطهم كان محصوراً في التجارة، وقد بدأ العمل الدعوي الشيعي في الظهور ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٥م تقريباً؛ من خلال نشاط السفارة الإيرانية المطَّرد من جهة، والنشاط التعليمي والاجتماعي الإغاثي والخيري، الذي تشرف عليه الجالية اللبنانية الشيعية المقيمة في بنين من جهة أخرى. وإن شئنا ترتيبا زمنيا لدخول التشيع إلى هذه البلاد فيمكن القول بأنه قد تم أولا عن طريق النشاط التعليمي، ثم الاجتماعي، ثم القنصلية الإيرانية.

وبهذه الطرق الثلاث تسلَّل التشيع إلى بنين، فالنشاط التعليمي يستهدف الأطفال والشباب (ما بين ٧ و ١٨ سنة)، وأولياء أمورهم (وهم غالبا من العوام، الفقراء أو محدودي الدخل)، والنشاط الاجتماعي يستهدف الفئات المحرومة والفقيرة منها. كما أن القنصلية الإيرانية تستهدف بنشاطاتها النخب المثقفة، والوجهاء وزعماء القبائل.

ومن غرائب الاستدلالات على قدم التشيع في بنين ما ورد في مشاركة أحد "المستبصرين" من أبناء البلد في موقع مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني؛ حيث ذكر أن المسلمين "قبل خمسين أو ستين سنة كانوا يصلون مسبلي الأيدي في هذا البلد؛ ولكن بعد انتشار الوهابية انعدمت هذه الحالة"؛ ناسياً أن إرسال الأيدي شائع في الأوساط المالكية عادة.

قنوات نشر التشيع:

قائمة المشاركين في عمليات نشر التشيع طويلة، معلَّقة بجهات خارجية من جهة، وبجهات داخلية مرتبطة بالخارج من جهة أخرى! القائمة تضمّ معلمين ومربين شيعة، رجال

مال وأعمال من أبناء البلد (متجنسين في الأغلب، ذوي أصول عربية: لبنانية - سورية - عراقية)، زوارا مترددين على البلاد، وعددا من "المتحولين إلى التشيع".

القنوات الداخلية:

للشيعة ذوي الأصول اللبنانية، والمتحوّلين إلى التشيع من أبناء بنين، نشاط كبير في الدعوة إلى المذهب الاثني عشري؛ يستثمرون في ذلك القنوات التي يمكّنهم القانون البنيني من استثمارها؛ فهم يبنون المدارس والمعاهد، ويشيّدون المستشفيات والمستوصفات، ويفتحون المراكز والمؤسسات الدعوية والخيرية.

النشاط التعليمي:

للشيعة من أبناء الجالية اللبنانية مدارس ومعاهد علمية، منها:

- **معهد الكوثر الإسلامي**: من المرحلة الابتدائية إلى الثانوي؛ - في جنوب البلاد – كوتونو - العاصمة الاقتصادية للبلاد.
- **المدرسة اللبنانية في كوتونو**: وهي مدرسة عصرية تابعة لمركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي؛ تعنى بتعليم أبناء الجالية اللبنانية فقط من الإمامية (أما المتحولون إلى التشيع من الأفارقة فلهم مدرسة خاصة بهم! وسيأتي الحديث عنها عند الكلام عن مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي).

الابتعاث:

غالبا ما يستفيد الراغبون من الحاصلين على شهادتي التعليم الثانوي أو المتوسط من معاهدهم، من الابتعاث إلى إيران، أو أكرا (بغانا، حيث يمتلكون جامعة كبيرة هناك). وبعد عودتهم من الابتعاث يساهمون في نشاطات جمعياتهم ومراكزهم ومعاهدهم، ولهم دور تبليغي واضح.

النشاط الجمعوي:

يمتلك الشيعة في بنين عددا لا بأس به من المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية، متوزعة على مناطق تواجدهم (وحيثما يوجد لهم مركز أو معهد فإن لهم مركزا صحيا أو مستشفى أو مستوصفاً). ومن أهم مؤسساتهم ومراكزهم:

- مؤسسة أهل البيت الإسلامي للدعوة والتبليغ – باراكو PARAKOU
- مركز الإمام الصادق للدعوة والإرشاد – كاندي KANDI
- مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي: في كوتونو (وهو أهمّ المراكز وأقواها دعما، وأوسعها تأثيراً، وأحسنها تنظيما؛ وله نشاط أيضاً في جنوب لبنان – منطقة الزهراني).

له موقع على الشبكة العنكبوتية؛ استطعنا -منه- أن نستشف كلَّ ما أردنا من معلومات: http://www.alhadimagazine.net/

ولأهمية ما ورد في الموقع من معلومات، فإننا نحاول تلخيص أهم ما جاء فيه منبّهين إلى أهم النقاط:

التعريف بالمركز:

تأسس هذا المركز في ١/ ١٠/ ٢٠٠٠؛ على يد "حجة الإسلام والمسلمين العلامة الشيخ عباس شحادي"؛ وهو الذي يقوم بالإشراف على جميع أنشطته وأعماله.

يعرّف المركز بنفسه قائلاً إنه: "جمعية فكرية ثقافية اجتماعية لا تتعاطى السياسة، وإنما تتعاطى النشاط الديني الخاص بمذهب الشيعة التابع لأهل البيت من أبناء رسول الله محمد ﷺ".

وفي موضع آخر يضيف - موضحا أيضاً سبب تسميته بمركز الهادي-: "هو مركز تبليغي إسلامي ثقافي، يهتم بسائر ما له علاقة بمنظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية من خلال أنشطة متعددة... وتم اختيار اسم "الهادي" ليكون جامعاً لثلاثة أمور هي من صلب عقيدتنا الإسلامية. فالهادي اسم من أسماء الله الحسنى، وهو وصف من أوصاف رسول الله

ﷺ، وهو أيضاً وصف لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، كما أنه لقب لأحد أئمة أهل البيت عليهم السلام ألا وهو الإمام علي الهادي عليه السلام. فالاسم يشير إلى: التوحيد والنبوة والإمامة".

وفي أول صفحات الموقع نقرأ في التعريف بالمركز: "من إيحاءات الكلم الرباني وآياته يشرق القرآن كما مشكاة الحديث النبوي الشريف وكما كلمات أهل البيت عليهم السلام بإشراقة سبيل الرشاد وهدى الإرشاد، لصوغ حياة الإنسان بثقافة فاضلة هادية، تربط بين معنى العبادة لله ومعنى الحرية وذروتها المتمثلة بالتزام خط الاستقامة الواعية والكلمة المسؤولة عن توجيه العقل والقلب إلى فراديس الأخلاق ونعمة التوحيد وعقد الإخاء وروح المحبة.وتطلعاً إلى الصورة المثلى من وعي التدين والالتزام وتحسساً بالمسؤولية الرسالية ومصباحها المضيء في القلوب الباحثة عن الهدى والنجاة في زمن الغربة والقلق، يطل مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي بهمة جديدة وعزم أكيد، في محاولة لملامسة أغصان الشجرة المباركة للأئمّة الأطهار عليهم السلام، وهي تحاول استنهاض قِيَم التوحيد والوحدة والأخلاق، ليقوم النّاس بالقسط، بكلمة طيّبة تصعد بخير نمائها من محاضن الهداية إلى ما ترجوه من دفاع عن الحق والحقيقة والحريّة والعدالة، لاسيّما في معترك الهويّات المحمومة التي تهدّد بعصبياتها وانغلاقها، المعنى الإنساني من جوهر الإنسان وكرامته.. وهنا ندرك قداسة العمل الرسالي، الهادف إلى حماية العقيدة والمحافظة على خصوصيات فكرنا المولود من عقليات الإمام علي بن أبي طالب إلى مداد الحسن ودماء الحسين وروحانيات الإمام علي بن الحسين وسائر معالم الأئمة الأطهار".

فالمركز يحدّد خصوصيته بكل وضوح، ويرسم معالم منهجه من البداية.

وتحت عنوان فرعي هو: دور المراكز الإسلامية الثقافية في المحافظة على الهوية والجذور والأصالة نقرأ: "وعلى الرغم من أن ثقافة الدين الذي ننتمي إليه والوطن الذي نعيش فيه هي التي تبقى أكثر حضورا بين أبناء الإسلام والوطن، فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو حول الوسائل الممكنة التي تشكل الآلية المناسبة للمحافظة على القيم الخاصة بنا كلبنانيين مسلمين، وكمسلمين شيعة إماميين، وكيف ننقل قيمنا إلى الأبناء والأحفاد، بل وإلى الأجيال

الآتية؟..ورغم أن هذا السؤال ينطوي على إجابات عديدة حول الوسائل المتبعة، إلا أننا نشير في هذا المجال إلى أهمية دور المراكز الإسلامية وخصوصاً تلك العاملة في أفريقيا وجسامة مسؤوليتها في المحافظة على الهوية والجذور والأصالة.

إننا نأمل في هذا السياق لمركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي أن يكون أحد تلك الوسائل التي تساهم في نقل بعض هذه القيم، وفي إبراز خصوصيتنا الثقافية...".

أهداف المركز

وفي تحديد دقيق لأهداف المركز جاء في الموقع:

- ما هي أهداف وغايات مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي؟

١- تأصيل الهوية الإسلامية فكرياً وثقافياً بتجليات وجهها النقي المستند إلى القرآن الكريم وتعاليم أئمة أهل البيت عليهم السلام .

٢- نشر الثقافة الإسلامية ومعارفها وأخلاقها على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

٣- تربية الجيل المسلم على الأخلاق الإسلامية الفاضلة، وخلق أجواء للصداقات الصالحة والتعارف المنتج بين المؤمنين المقيمين والمغتربين المهاجرين على أساس الفضيلة والأخلاق.

٤- التأكيد على قضايا التقدم الأخلاقي والاجتماعي والثقافي وما يرتبط بذلك، وتوحيد الجهود المبذولة على هذا الصعيد.

٥- إحياء المعارض وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية ذات الصلة المباشرة بتوسيع نطاق المعرفة الإسلامية، الآيلة إلى تقدم المستوى الثقافي والأخلاقي، وتنمية سائر الجوانب الفكرية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي.

٦- السعي لبناء ((مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي)) في كوتونو ويشتمل هذا المركز المزمع إنشاؤه بإذن الله تعالى على ما يلي:

مسجد الإمام علي الهادي- حسينية السيدة الزهراء عليها السلام - مستوصف السيدة زينب- مكتبة الإمام الصادق- مسرح عاشوراء- قاعة الإمام علي للاحتفالات الدينية- قاعة الندوات الفكرية والثقافية- مكاتب المركز.

٧- العمل على تحقيق المشاريع وإقامة المراكز ذات الصلة بالجانب الفكري والتربوي والإيماني.

٨- تأسيس مدرسة عصرية لبنانية في كوتونو وهي أكاديمية عصرية تعنى إلى جانب المواد العصرية بالمنهج التربوي الإسلامي، كما تعنى في مناهجها بدراسة الدين الإسلامي واللغة العربية والعلوم القرآنية.

٩- تأهيل ورعاية أساتذة التعليم القرآني، و**مبلغي الدين الإسلامي لمناطق الأرياف والقرى النائية في غرب أفريقيا.**

١٠- العمل على تأسيس فضائية مرئية متخصصة بمنظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية.

١١- إعداد برامج إذاعية مسموعة أو مرئية لإشاعة التربية الإسلامية والقيم الإيمانية.

١٢- إصدار مجلة "الهادي" شهرية متخصصة تعنى بدراسات منظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية.

١٣- **تأمين المنح الدراسية للطلاب المتخصصين في دراسات الشريعة والعلوم الإسلامية.**

١٤- تأسيس المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية الدينية الملتزمة بروح القرآن، وذلك في قرى ومدن المناطق الأفريقية النائية وبناء المساجد وحفر الآبار لأهل تلك القرى والأرياف.

وهكذا يظهر أن أهداف المركز تتمحوَر حول كل مناحي الحياة، فالمركز يهتم بالجوانب التعليمية (إنشاء المدارس وابتعاث الطلبة المتخصصين في الدراسات الشرعية إلى الخارج)، والصحية (ببناء المستشفيات والمستوصفات)، والخدمية (حفر الآبار)، والدينية، والدعوية، والإعلامية (مجلة وفضائية خاصة بالأطفال قد بدأت الآن بثها التجريبي على قمري النايل سات وهوت بيرد، وهي فضائية تبشيرية بطريقة يلحظها المتابع).

ويؤكّد المركز على أهم أهدافه حين يذكر في موقعه (تحت عنوان: المبادئ العامة لمركز الهادي للثقافة الإسلامية): "لا يمارس المركز أي نشاط مالي خيري، فالعمل الخيري المالي وإن كان مهماً لمساعدة الفقراء والمحتاجين، إلا أن هدف المركز هدف تبليغي أخلاقي ثقافي تربوي فقط".

تمويل المركز ومصادر دخله

ويكشف المركز عن بعض مصادر تمويله:

" تتكوّن الموارد المالية لمركز الهادي من:

١- ريع مجلة الهادي.

٢- الاستثمارات المالية الخاصة.

٣- التبرعات والمساهمات من أصدقاء المركز المؤمنين برسالته ومشاريعه.

٤- نسبة من الحقوق الشرعية بإجازة من المراجع العظام لسماحة المشرف العام الشيخ عباس شحادي".

وفي موضع آخر، يكشف المركز عن مصارف أموال الدعم المالي: "إن الدعم المالي لهذه المشاريع الهائلة متوافر ببركة ما يعطيه الإمامية من الحقوق الشرعية، التي تصرف في تقويم الحركة العلمية والتبليغية والإيمانية والخيرية في ظل علوم أهل البيت عليهم السلام، **كما تصرف في التبليغ الذي خطا خطوات سريعة في إيجابيات ملموسة في أقطار الأرض المختلفة ومنها الدول الأفريقية وقراها وأريافها النائية، التي تحتاج إلى جهد إضافي وتبليغ آكد ومشاريع أكثر**، بسبب واقعها المتردي المزمن من الجهل والتخلف واستحكام العادات القبلية البعيدة عن الإسلام وأهله".

إنجازات.. وأخرى على الطريق

ويعدّد الموقع الانترنتي، منجزات المركز حتى سنة ٢٠٠٨ (والظاهر أنها الآن تزيد على ما ذكر) ومنها:

١- التواصل مع المرجعيات الدينية وعقد اللقاءات الدائمة والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية.

٢- افتتاح موقع رسمي خاص بمركز الهادي وسائر متعلقاته.

٣- تأسيس وترخيص جمعية الإرشاد العاملية في لبنان **والتي تعنى بإقامة الأنشطة الدينية التبليغية ذات الصلة بإحياء أمر أهل البيت** عليهم السلام.

٤- تأسيس وترخيص جمعية مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي في كوتونو.

٥- الانتهاء من بناء عدة مدارس دينية ومجموعة من المساجد وذلك في محافظتي باراكو وكاندي وضواحيهما في شمال دولة بينين في غرب أفريقيا.

٦- إصدار مجلة الهادي، وهي مجلّة إسلامية فكرية ثقافية اغترابية متخصصة تعنى بدراسات منظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية؛ تصدر عن مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي.

٧- الإشراف على حسينية الزهراء ونشاطاتها في كوتونو.

٨- الإشراف على المدرسة اللبنانية العصرية التي أنجزها المركز في كوتونو؛ وهي مدرسة عصرية مجهّزة بأحدث التجهيزات، أسست -بحسبهم- خصيصا لأبناء الجالية اللبنانية، للحفاظ على هويتهم القومية، والدينية، واللغوية.

٩- **الإشراف على مدرسة أهل البيت في محافظة باراكو في بينين، وهي مدرسة دينية خاصة بالشيعة الأفارقة كما يشرف المركز على بعض المدارس الدينية في محافظة كاندي.**

١٠- **الإشراف على مدرسة الإمام علي الهادي في كوتونو، وهي مدرسة صغيرة خاصة بالأطفال الأفارقة تعنى بتدريس القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية.**

١١- طباعة الكتب الشيعية المهمة وترجمتها وتوزيعها.

١٢- إحياء المعارض وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية ذات الصلة المباشرة بتوسيع نطاق المعرفة الدينية وقضايا الأخلاق والتربية الإيمانية.

وهنا، يظهر بوضوح أن نشاط المركز لا يتعلّق فقط بأبناء الجالية اللبنانية من الإمامية؛

بل يتعدّاهم إلى من سموا "الشيعة الأفارقة"، وهم الذين استجابوا للدعوة إلى التشيع فاستفادوا من الدراسة في مدارس "خاصة بهم".

حسينيات بنين

يظهر أن بنين بها عدد من الحسينيات الصغيرة؛ لكن هناك اثنتان كبيرتان ومهمتان، واحدة في الشمال، والأخرى في الجنوب:

١- في الجنوب (كوتونو) حسينية الزهراء: التابعة لمركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي. وقد تقدّم شيء من خبرها آنفا؛ ويشرف على هذه الحسينية بنفسه، ويحيي مواسمها: عباس الشحادي.

٢- في الشمال (باراكو) حسينية أهل البيت: ويديرها أحد المواطنين البنينيين المتحوّلين إلى التشيع: سيوطي غودا.

الشخصيات البارزة:

من أهم الشخصيات القائمة بالدعوة إلى التشيع الاثني عشري في بنين : - عباس أحمد شحادي، إمام الجالية اللبنانية ببنين، ورئيس مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي بكوتونو؛ وهو حائز على رتبة "حجة الإسلام والمسلمين". وعبر هذا المركز يكثّف نشاطاته في الإشراف على المدارس والمعاهد التابعة له، وإحياء المواسم الدينية، وإلقاء الدروس والمحاضرات، وإقامة الندوات..إلخ وهو الذي يحيي المواسم الدينية بحسينية الزهراء في كوتونو.

وقد تطرّق الشحادي إلى تصريحات الدكتور يوسف القرضاوي، في لقاء جمعه بأئمة المساجد وأساتذة المدارس الدينية في شمال بينين خلال شهر رمضان للعام ١٤٢٩-٢٠٠٨، أبدى فيه أسفه لـ "التصريحات الأخيرة للشيخ يوسف القرضاوي بحق المذهب الشيعي" وعدّها "انزلاقات لا تخدم مصلحة الإسلام العليا"، داعياً إلى مزيد من الحوار والتواصل الإسلامي بين جميع المذاهب التي أكد على وجوب احترامها واحترام آرائها.

وللعائدين من الابتعاث في إيران وغانا دور تبليغي بارز، ومن أهمهم:

- **داود بن إبراهيم**: مدرس بمؤسسة أهل البيت في باراكو من الشمال.
- **سيوطي غودا**: مدير مؤسسة أهل البيت في باراكو، ومدير حسينية باراكو.
- **زبير إسحاق**: جابي الخُمُس من المحسنين، في مدينة باراكو.
- **ذو القرنين ساري كيني**: جابي الخمس من المحسنين، ومدرّس في مدينة كوتونو.
- **حامد ساري مادوغو**: مدرِّس في مركز الإمام الصادق –كاندي.
- **سعيد عبد الكريم**: مدرس في مركز الإمام الصادق –كاندي.
- **إسحاق بيو**: مدرّس في مركز الإمام الصادق –كاندي.

ردود الفعل:

تلتبس ردود الفعل الحكومية والشعبية تجاه هذه الظاهرة بكثير من المعطيات، فمن جهة فإن المتشيعين ينشرون ثقافة وفكرا جديدين على مجتمع البنين السني، مما قد يؤثّر على انسجام المجتمع وتآلفه؛ ومن جهة ثانية فإن "شيعة البنين" المقيمين في جمهورية بنين من ذوي الأصول اللبنانية، يذكرون أنهم يحافظون على هويتهم وهوية أبنائهم، وأن إنشاءهم المدارس والمعاهد هو فقط لتربية وتنشئة أبنائهم هم على مبادئ وقيم طائفتهم الاثني عشرية؛ وهذا من أظهر حقوقهم كما يقولون.

وكما أن حكومة البنين تفسح العمل بكل حرية للمنظمات والإرساليات التنصيرية (المورمون، مجمعات الرب، المعمدانيون، جمعية ترجمة الإنجيل: وايكليف..إلخ) فإنها لا مبرّر مقنعا لمنع التبليغ بأي مذهب آخر، شيعي أو غيره.

أ) ردود الفعل الرسمية:

بفضل العلاقات الاقتصادية والتجارية المزدهرة جداً مع الجمهورية الإيرانية، وبفضل مشاريع رجال الأعمال اللبنانيين في بنين، فإن حكومة البنين لا تعارض أيَّ نشاط تبليغي شيعي، ظاهر أو مستتر؛ بل إن دأبها هو الإذن والفسح، لجمعيات الشيعة ومعاهدهم، ومدارسهم ومراكزهم، والتأييد والمساندة، وحضور احتفالاتهم، ونشاطاتهم المختلفة.

ب) ردود الفعل الدعوية:

يجمع دعاة وعلماء بنين على رفض دخول التشيع في البلاد، ولهم عدد من النشاطات التي تحد من انتشار التشيع في البلاد.

ج) ردود الفعل الشعبية:

بفضل تنبيه الدعاة، وحرصهم على بيان منهج أهل السنة في التعامل مع هذه الفرق، فإن كثيرا من العوام يرفضون عملية الدعوة إلى التشيع، ويواجهونه، غير أن هناك بعض الذين تشيَّعوا من عامة الناس.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه الدولة؟

العمل الشيعي ظاهر وهو في ازدياد مع الوقت، فمركز الهادي يكثّف نشاطاته، ويحدّد أولوياته ويفتتح في كل سنة مساجد جديدة، ومراكز، ومدارس، وحسينيات، ومستوصفات، غير أنه لم يتشيع العدد الكثير كما تبين التقارير الميدانية، ومن أجل هذا فإن ما ذُكر في دائرة المعارف الحسينية من أن نسبة الشيعة في البلد هو : ٥٠,١٪ (أي أنه أكثر من ١٠٠ ألف شخص) هي مجازفة بعيدة عن الواقع.

ملحق الصور:

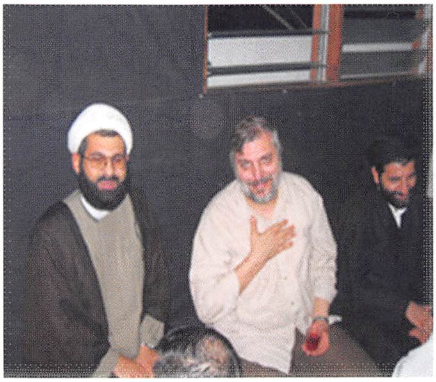

صورة ١ في حسينية الزهراء

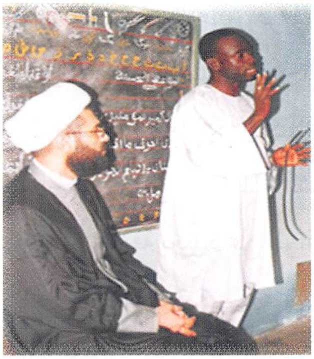

صورة ٢ الشحادي في إحدى مدارس مركز الهادي الخاصة بالأفارقة

صورة ٣ الشحادة يعاين بعض فصول المدرسة اللبنانية

صورة ٤ مركز الإمام الصادق - كاندي

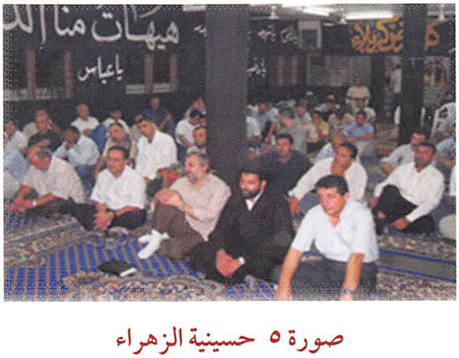

صورة ٥ حسينية الزهراء

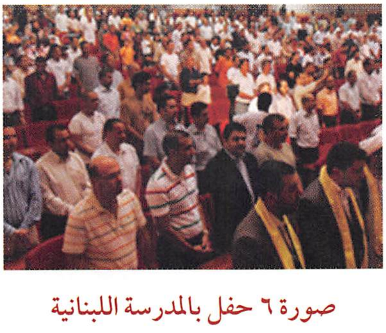

صورة ٦ حفل بالمدرسة اللبنانية

صورة ٧ مع بعض "المستبصرين"

صورة ٨ واجهة المدرسة اللبنانية بكوتونو

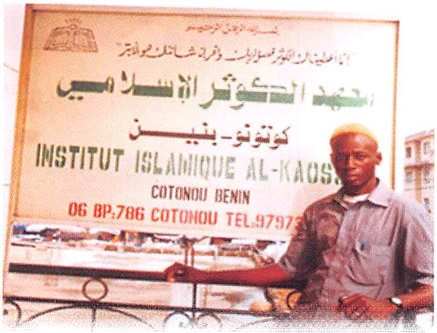

صورة ٩ طالب بمعهد الكوثر الإسلامي –كوتونو

صورة ١٠ مؤسسة أهل البيت للدعوة والتبليغ - باركو

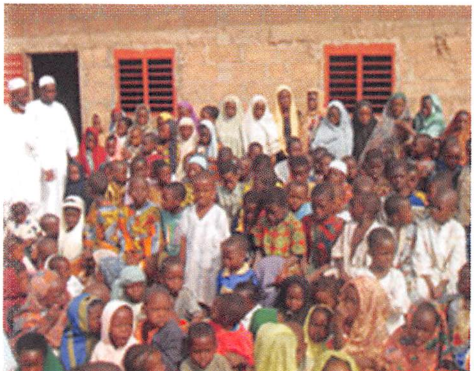

صورة ١١ من نشاطات مركز الهادي الخارجية!

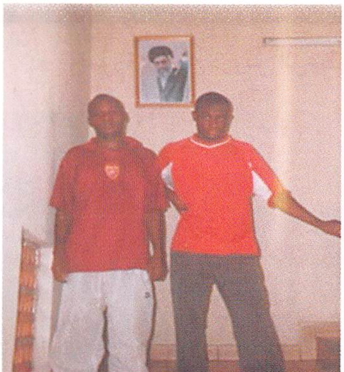

صورة ١٢ طالبان داخل معهد الكوثر (وتظهر في الخلف صورة مرشد الثورة الإيرانية)

صورة ١٣ جانب من حضور مراسيم عاشوراء ١٤٢٨ -حسينية الزهراء

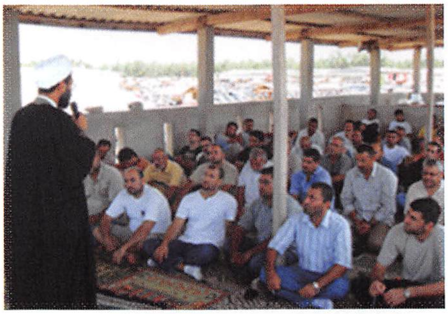

صورة ١٤ من دروس الوعظ

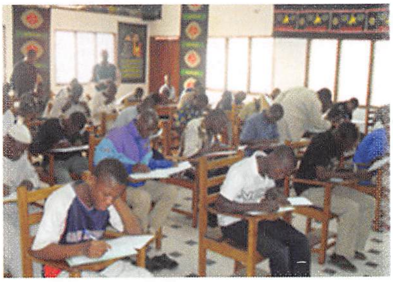

صورة ١٥ لاختبارات الطلاب في مدارس الشيعة

صورة ١٦ كبار المراجع..في زيارة إلى بنين

صورة ١٧ المستبصرون

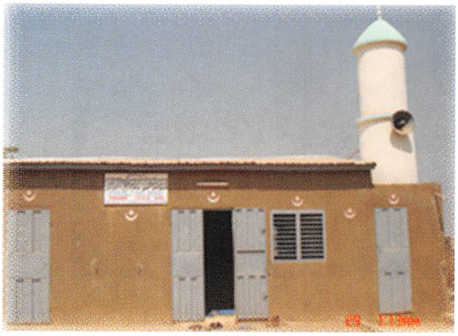

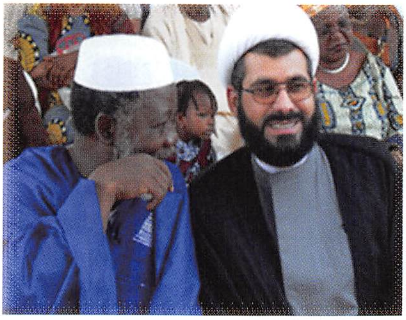

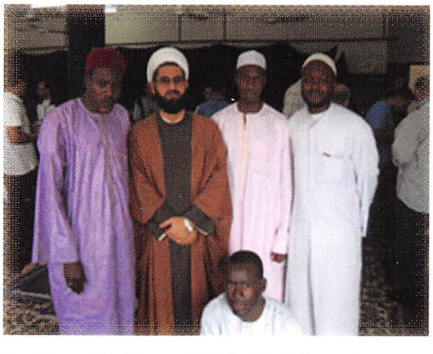

صورة ١٨ مع أمل الحركة الشيعية في غرب أفريقيا

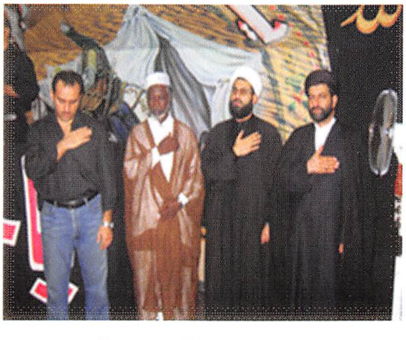

صورة ١٩ إحياء للشعائر الحسينية

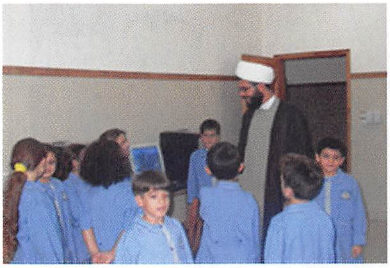

صورة ٢٠ في المدرسة اللبنانية

صورة ٢١ تدشين مؤسسة أهل البيت للدعوة والتبليغ باركو

صورة ٢٢ مع أئمة المساجد وأساتذة المدارس الدينية في شمال بينين - رمضان ١٤٢٩

تقرير التشيع
في
بوركينا فاسو

مصادر معلومات تقرير بوركينا فاسو

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص٣٣٢).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٢٨).
- أطلس العالم الإسلامي (ص٣٧).

معلومات العلاقات السياسية:

- مختارات إيرانية، العدد ٥٦ مارس ٢٠٠٥م.
- وكالة مهر للأنباء بتاريخ: ١٢/ ٤/ ٢٠٠٤.

معلومات التشيع:

- وكالة الأنباء القرآنية (إكنا) (شيعي) [١].
- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- موقع (أسوة) للجمعية الثقافية لشباب أهل البيت (شيعي من بوركينا فاسو)[٢].
- الوكالة الشيعية للأنباء إباء [٣].
- الجماعات العربية في أفريقيا (٤٥٦- ٤٦٨).
- مقال باللغة الفرنسية عن الدين في بوركينا فاسو، نشره موقع: Country reports - édition française (تقارير الدولة، الإصدار الفرنسي)[٤].

---

(١) انظر الرابط: http://www.montadaalquran.com/articles/articleforprint.php?articleID=517

(٢) انظر الرابط: /http://ouswa.com

(٣) انظر الرابط: /http://www.ebaa.net/2008/07/28.

(٤) انظر الرابط: http://fr.countryreports.org/people/religion.aspx?countryid=40

Association islamique d'Al Mawadda au Burkina - Cinq jours d'immersion – dans la vie du prophète :

(الجمعية الإسلامية: المودة في بوركينا: ٥ أيام من التعمق في سيرة الرسول)؛ بقلم: حمادي بارو (رئيس الجمعية!!)[١].

- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://fr.allafrica.com/stories/200801080386.html

http://www.legiburkina.bf/jo/jo2009/no_22/R%C3%A9c%C3%A9piss%C3%A9_MATD_2009_00177.htm

Récépissé de déclaration d’existence n°2009-177/MATD/DGLPAP/DOASOC du 31 mars

معلومات أولى	بوركينا فاسو **BURKINA FASO**
- جمهورية بوركينا فاسو - العاصمة: أُواغادوغو - المساحة: ٢٧٤،٢٠٠ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ٥/ ٨/ ١٩٦٠ - اللغة الفرنسية (رسمية) ولهجات أخرى - تعداد السكان: ١٤،٧٨٤،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٦٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: كاثوليك (١٦،٦٪)؛ بروتستانت (٣٪)؛ ديانات محلية (٢٣،٧٪). - نسبة الأمية (نساء) : ٧٨،٨٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١١،٨٪، والجامعي ٢،٣٪ - نسبة استخدام الانترنت : ٥،٩ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٢٥٣ $.	 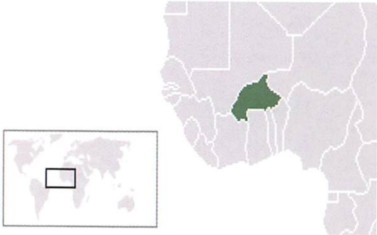

دخول الإسلام لهذه البلاد:

وصل الإسلام إلى "فولتا العليا"، وكثير من دواخل غرب أفريقيا، عن طريق العشائر السوننكية (نسبة إلى كلمة سوننك، استخدمها الماندنجو الوثنيون في أعالي غامبية، مرادفة لكلمة داعي) المستقرّة في "غانا المرابطية" حينذاك؛ هذه العشائر التي كادت تختص بالعمل في الدعوة إلى الإسلام فقط، والتي كان لها الدور الأكبر في نشر الإسلام، "وكان لبساطة التعاليم الإسلامية ووضوحها أثر كبير في جذب هذه الشعوب إلى الإسلام"، واستمرَّت الدعوة بعد دولة المرابطين، التي عرَّفت غانا والغانيين بهذا الدين العظيم، وشجَّعت ملوك غانا على نشر الدعوة له؛ "وقد أشار البرتغاليون الذين استعمروا بعض المناطق في غرب إفريقية في القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي (أي: بعد المرابطين بأكثر من ثلاثة قرون) إلى وجود الدعاة في سواحل غرب أفريقيا".

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

يتركّز المسلمون ببوركينا فاسو في الحدود الشمالية، الشرقية والغربية؛ بينما يعيش أغلب النصارى في وسط البلاد. أما الأديان المحلّية الوثنية فينتشر أتباعها في كل المناطق.

في العاصمة أواغادوغو يتعايش المسلمون والنصارى، أما في بوبو ديولاسو (Bobo-Dioulasso) ثاني أكبر مدينة، فأكثر سكَّانها مسلمون، لكن جالية سورية ولبنانية كبيرة تعيش في هذه المدينة، وأكثر أفرادها هم من النصارى (أكثر من ٩٠٪ من الجالية السورية واللبنانية) والباقي هم من الشيعة الاثني عشرية.

والمسلمون -كما كل مسلمي غرب أفريقيا- سنّيون مالكيون في الفروع، وهم الأغلبية؛ وثَمَّ انتشار لبعض الطرق الصوفية كالتيجانية، لكنه ليس بالانتشار القوي.

العلاقات السياسية الإيرانية البوركينابية:

بعد انتهاء الحرب الإيرانية العراقية، توجَّهت إيران إلى أفريقيا لمحاولة بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية متينة مع دول القارة السمراء، والدخول بقوة على المستوى الثقافي أيضاً إلى القارة، باعتبارها القارّة الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة.

وفي إطار هذا السعي الحثيث إلى أفريقيا، كانت زيارات علي أكبر هاشمي رفسنجاني الرئيس الإيراني الأسبق إلى دول القارة الإفريقية، ومنها بوركينافاسو (وهو أول من زار البلد من إيران بعد الثورة)؛ وتبادلت الدولتان التمثيل الدبلوماسي على أعلى مستوى؛ وتتابعت زيارات المسؤولين الإيرانيين الكبار إلى واغادوغو: قاسم الحسيني (١٩٩٦)، السيد عموري، صالح الموساوي، وأخيرا المحسن الجيلاني الذي زار البلاد منذ فترة وجيزة.

ولكن علاقاتها -خاصة الاقتصادية- مع دول القارة لم ترق إلى المستوى المطلوب، في عشر التسعينيات من القرن الميلادي المنصرم؛ حتى كانت ولاية الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، الذي انفتحت إيران في عهده على العالم، بتكثيف جهودها الدبلوماسية، وأنشطتها الاقتصادية في المنطقة؛ فعززت من تواجد إيراني داخل أفريقيا بالخصوص.

بل إن حكومة إيران في طهران فتحت أمام الدول الإفريقية أبوابا مشرعة من المساعدات الاقتصادية والخبراتية.. ومنها ما صرَّح به وزير خارجية إيران (في فترة رئاسة خاتمي) كمال خرازي، أثناء استقباله وزير خارجية بوركينافاسو، بعد أن "استعرض الطاقات التي تتمتع بها الجمهورية الإسلامية والإنجازات التي حققتها طوال ٢٥ عاما في المجالات الزراعية والصناعية والاقتصادية"، بأنَّ "الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لتقديم تجاربها للبلدان الإفريقية، ومن ضمنها بوركينافاسو، بعيدا عن الأطماع الاستعمارية ودون أي توقع".

وقد ضمَّن خرازي تصريحه هذا كثيرا من الرسائل "الثقافية" إلى بوركينا فاسو، والأفارقة حين قال: "معنى اسم بوركينافاسو: في هذا البلد حيث يعيش الرجال الأبطال.. معتبرا استخدام هذه المفاهيم والقيم تحث للوصول إلى الاستقلال والتنمية والتطور في أفريقيا".

وفي نفس اللقاء بين وزيري خارجية إيران وبوركينا فاسو، أشار وزير خارجية بوركينافاسو يوسف ودراوغو: "إلى المكانة المتميزة التي تتمتع بها إيران في التطورات الدولية والإقليمية" مضيفا أن بلاده "تكن الاحترام للجمهورية الإسلامية الإيرانية، نظرا لأدائها الإيجابي فيما يتعلق بتعزيز الرخاء وتنشيط التنمية في إفريقا؛ مضيفا أن بلاده تسير على النهج الذي تتبناه إيران لتحقيق التطور". وعلى هذا الأساس فتحت بوركينافاسو أبوابها لإيران التي دخلت بمؤسساتها الاقتصادية، والثقافية، والتعليمية.

مدخل التشيع:

ثمة تواجد قبل الثورة الإيرانية للجالية الشيعية اللبنانية، ويعود أقدم تواجد للجالية اللبنانية إلى عام ١٩٦٨، وهم منقسمون إلى جالية شيعية وسنية ومسيحية، إلا أنه كانت على مدار سنوات طوال مجتمعات مغلقة، لا تختلط ولا تتفاعل مع البوركينابيين، وأن الانفتاح على الآخر، وبداية الترويج والتعريف بالتشيع كان بين سنتي ١٩٨٦ و١٩٩٠ تقريباً. وخلال هؤلاء السنوات الأربع بدأ نشاط الشيعة من بوركينابيين ذوي أصول لبنانية وإيرانيين في الظهور والتوسع، مستهدفا أوّل الأمر النخب السياسية والثقافية في البلد، ثم مهتمّا بصغار السن من أبناء البوركينابيين السنة أيضاً، عن طريق المؤسسات التعليمية، والجمعيات الخيرية.

وقد انطلق الشيعة في دعوتهم من تقارب يبديه هذا الطرف لبعض الطرق الصوفية.

وتثبت التقارير الميدانية أن انتشار التشيع في أوساط المجتمع البوركينابي ليس انتشاراً واسعاً، فهم لا يبلغون ألفا مجتمعين، مع ذلك تدّعي "دائرة المعارف الحسينية" بأن الشيعة يمثلون ٩،٣٨٪ من تعداد السكان، أي ما يفوق مليون شخص!

وهذه مبالغة تعوزها الموضوعية، فإن آخر إحصائية دقيقة تعرّضت للأديان في بوركينافاسو كانت سنة ١٩٩٦. وهي تقطع بأن الشيعة في بوركينافاسو هم أقلية صغيرة، تمثّلها الجالية اللبنانية في البلاد. خصوصاً إذا علمنا أن عدد أفراد الجالية اللبنانية- بكافة أطيافها المذهبية والدينية- في بوركينافاسو ٤٠٠ شخص مع الأولاد حسب ما أفاده رئيس الجالية اللبنانية في مكتب الجامعة اللبنانية الثقافية في بوركينا فاسو فوزي عازار، علماً أن عدداً منهم حصل على الجنسية البوركينابية.

قنوات نشر التشيع:

تتعدد طرق الدعوة إلى المذهب الاثني عشري في بوركينافاسو، بين نشاط دعوي تعليمي ديني يضطلع به مشايخ ودعاة، ومربون ومعلمون شيعة (لبنانيون في الأغلب، وإيرانيون أحيانا مقيمون بصفة مؤقتة، حيث أن نظام بعثاتهم لا يسمح بالإقامة لأكثر من

سنتين، ففي كل سنتين تجدَّد البعثة)، ونشاط ثقافي واقتصادي وسياسي هو من صميم مهام السفارة الإيرانية في بوركينافاسو، ونشاط تجاري يمارسه التجار اللبنانيون المقيمون هناك، والمتجنسون بالجنسية البوركينابية؛ ونشاط تقوم به شخصيات محلية من البلد متحوّلة إلى مذهب الاثني عشرية.

النشاط التعليمي:

يمتلك الشيعة في بوركينافاسو عددا من المدارس والثانويات والمعاهد العلمية في واغادوغو، وفي بوبو، وفي كودوغو، وهي معاهد فرنسية تدرّس العلوم الحديثة، مع تربية شيعية؛ ومنها:

- **معهد الهدى العربي والفرنسي في غرب أفريقيا:** يديره سليمان كابوري، أحد البوركينابيين العائدين من الابتعاث المتحوّلين إلى التشيع (سيأتي الكلام عنه لاحقا). وللمعهد مركز في واغادوغو، ومركز في بوبو؛ وقد شرع في إنشاء مركز جديد للمعهد في كودوغو.

عبد المحسن البقشي – من أكبر الداعمين لمتشيعة بوركينافاسو

وفي هذا الصدد، راسل مدير المعهد (سليمان كابوري) من أسماه: "حضرة سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ البقشي..." (مدير جامعة آل البيت العالمية). مقدما له "تقريرا مختصرا عن بناية معهد الهدى في كودوغو كوكولوغو" -كما قال-؛ جاء في صفحتين، شرح فيه بالتفصيل مصارف "المبلغ الذي استلمه دفعةً ثانية، وقدره ١٥ ألف ريال سعودي ما يعادل ٤٠٠٠ دولار أمريكي".

وكما يظهر من الرسالة المفصّلة، فإن المبلغ المالي وصل إلى "كابوري" بواسطة "البقشي"، فهو يطلعه على ما جدَّ من تفصيلات.. ثم إنه ختم هذا التقرير (المؤرخ بـ ٢٠٠٩/٠٦/٠٤م) بالقول: "وقد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف ومخزن غير مكتملة، ويبقى السقف والأبواب والنوافذ والتجهيزات".

فالمعهد يتولَّى إدارته بُورْكِينَابِيُّونَ شيعةٌ، ويتولى الإنفاق على مشاريعه جامعة آل البيت العالمية بقم، ومن ورائها عبد المحسن البقشي.

- **جامعة المصطفى العالمية** في واغادوغو (تخرّج منها البقشي المذكور برتبة ماجستير).
- **جامعة آل البيت العالمية:** مقرُّها في قم بإيران؛ وقد تقرَّر تشكيل تمثيلية لها في غرب أفريقيا، فاستصدر البوركينابيون رخصة تحت اسم: "منظمة الرضا"، تحت رئاسة "سليمان كابوري" مدير معهد الهدى، ومندوب "جامعة آل البيت العالمية" في غرب أفريقيا. وحصلت هذه المنظمة على قطعة أرض بمساحة ٧٠٠٠ متر٢ لتبني عليها فرعا للجامعة.

وقد وقعت بين أيدينا رسالةٌ بعث بها "مندوب جامعة آل البيت العالمية في غرب أفريقيا"، سليمان كابوري (مدير معهد الهدى) إلى مدير الجامعة عبد المحسن البقشي، بتاريخ: ٠٤/٠٦/٢٠٠٩، نوردها كاملة لأهميتها:

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (التوبة: ١٢٢).

قبل كل شيء نحمد الله تعالى ونشكره على أن من علينا بنعمة الولاية، كما نشكركم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لخدمة مذهب آل البيت عليهم السلام.

نظرا لأهمية العمل بمقتضى آية النفر وضرورة التفاعل معها، نحيطكم علما بأنه قد تم بحمد الله تشكيل تمثيلية لجامعة آل البيت عليهم السلام العالمية في غرب أفريقيا، وتضم هذه التمثيلية مجموعة من المؤمنين، وقد حصلنا على رخصة رسمية من الدولة لهذه التمثيلية تحت اسم [منظمة الرضا عليه السلام] وهي تحت رئاسة مندوب الجامعة في غرب أفريقيا (بوركينافاسو) الشيخ سليمان كابوري كما أفيدكم علما بأننا أرفقنا مع هذه الرسالة نسخة عن الرخصة الرسمية لمنظمة الرضا عليه السلام ومع الأخ بوبكر ميغا المحترم.

كما أننا حصلنا على قطعة أرض بمساحة (٧٠٠٠ متر مربع) لنبني عليها فرع الجامعة. وأذكرك بمعهد الهدى العربي الفرنسي الذي بدأنا إنشاءه بمساعدة بعض المؤمنين جزاهم الله خيرا، وقد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف ومخزن غير مكتملة، ويبقى السقف والأبواب والنوافذ والتجهيزات، فنرجو منكم ومن الإخوة المحسنين التفضل بمساعدتها لإكمال المراحل الباقية لبناء المعهد.

وأجركم على الله إنه لا يضيع أجر المحسنين". اهـ

وفي ملحق الصور نسخة من الخطاب الرسمي.

الابتعاث:

في سنة ١٩٩٥ تقريباً، بدأت ظاهرة ابتعاث الطلبة المتحوّلين إلى التشيع أو المرجوّ تحوّلهم إلى التشيع، إلى جامعات إيران ولبنان، وجامعة أكرا في غانا. وغالبهم طبعاً من خريجي المعاهد والمدارس التي يملكها الشيعة، فلا يبتعث طالب إلا بتزكية من أحد الأطراف الشيعية في بوركينا فاسو.

وقد كانت أولى الدفعات في حدود ٦ طلاب؛ لكن الدفعات في ازدياد مطَّرد، وقد أصبح كثير من الطلاب الآن يقدمون طلبات المنح الدراسية من الجامعات الإيرانية، وغيرها من جامعات الشيعة؛ بعدما يئسوا من حصولهم على منح الدول العربية.

وللمبتعثين دور تبليغي واضح بالمذهب الاثني عشري بعد رجوعهم إلى بلادهم. فأغلب دعاة التشيع في بوركينا فاسو هم من المبتعثين قديما إلى إيران أو لبنان أو غانا.

النشاط الجمعوي:

للشيعة في بوركينافاسو نشاط دائب، في الميادين التعليمية والثقافية، وفي ميدان الصحافة أيضاً؛ ولهم مؤسسات ومكتبات عمومية، وجمعيات، وحسينيات، تنظّم محاضرات، وتعقد ندوات، وتوزع أشرطة وكتبا ونشرات؛ كما لهم مجلة تصدر كل شهرين باللغة الفرنسية تنطق باسمهم.

يدعم هذه الأنشطة والمؤسسات كلها مؤسسات شيعية إيرانية (كمؤسسة الكوثر التي سبق التحدث عنها)، وتجار لبنانيون مقيمون في البلاد.

المؤسسات الدينية:

- **جمعية المودة الإسلامية**: مؤسسة تبليغية شيعية- مقرها في واغادوغو العاصمة؛ يرأسها بارو حمادي.

وتصدر مجلة في كل شهرين، بعنوان: المودة (سيأتي الكلام عنها).

وقد افتخر أحد أعضاء هذه الجمعية، في ملتقى نظّمته من ٢٢ إلى ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧ بعنوان: "النبي ﷺ ومستقبل الإسلام" عقد بمعهد الهدى في واغادوغو، على هامش عيد الغدير؛ افتخر بأن أصل تسمية الجمعية، مستمد من مودة أهل البيت التي فرضت علينا في كتاب الله، كما أنها في ملتقاها هذا لم تكتفِ فقط بدعوة أبناء السنة البوركينابيين، بل حرصت على حضور شباب فرنسي أسلم حديثا إلى هذا الملتقى، ونظمت لهم جولات سياحية، وخرجات، ولقاءات..

وفي مرسوم اعتماد الجمعية في صيغتها الجديدة، تحدّد جمعية المودة أهدافها بالشكل التالي:

- تعريف الناس بالوجه الحقيقي للإسلام، من خلال تشجيع التسامح والسلام.
- تأليف المنتسبين إليها على مشاعر الأخوة والتضامن.
- تعزيز وتشجيع الدراسة، والبحث والتدريب في كل مجالات العلوم الإسلامية.
- المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمة والوطن.
- بناء التفاهم والتسامح، لأجل وحدة بين المسلمين.
- إقامة تعاون مفتوح مع الجمعيات الشقيقة، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات المعترف بها على الصُّعُدِ الوطنية والإقليمية والدولية؛ ممن لا تتعارض أهدافهم مع أهداف الجمعية.
- مؤسسة الرضا: مؤسسة ثقافية علمية خيرية - وقد أسست لتكون نواة تمثيلية لجامعة آل البيت الإيرانية، في غرب أفريقيا.

وفي الصفحة الثانية من الاعتماد الرسمي لها - والذي توجد منه نسخة بالفرنسية ملحقه بالصور- ، نقرأ:

"مؤسسة الرضا، للتنمية والتبادل الثقافي؛ تسعى إلى الأهداف التالية:

- تشجيع الأنشطة الثقافية الاجتماعية، والعلمية.
- اتخاذ تدابير لدعم الفئات المحرومة من السكان.
- تعزيز التبادلات الثقافية والعلمية.
- تحسين ظروف النظافة والظروف الصحية للسكان.
- مكافحة الفقر والجهل".
- مؤسسة الإمام الحسين: وهي مؤسسة دينية دعوية، مقرها في بوبوجولاسو.
- مكتبة عامة: واحدة فقط، في العاصمة واغادوغو.
- حسينية: في واغادوغو، تعقد فيها دروس ومحاضرات وأنشطة دعوية مختلفة.

أنشطة المؤسسات الشيعية في بوركينافاسو:

تتلخص مجمل أنشطة المؤسسات التبليغية في بوركينافاسو (عدا أنشطة مؤسسة الرضا الخيرية) في الآتي:

- أنشطة ثقافية.
- دروس ومحاضرات.
- توزيع كتب ونشرات، تدعو إلى الاثني عشرية صراحة، أو تحكي قصة "مستبصر" من أهل السنة!
- توزيع صوتيات ومرئيات (يستخدمون هذه في مراكزهم ولم يشرعوا في مرحلة التوزيع بعد).

مجلة المودة:

"مجلة علمية إعلامية إسلامية تصدر كل شهرين" -كما في صفحتها الأولى-، باللغة الفرنسية؛ تصدر عن الجمعية الإسلامية: المودة بواغادوغو، ويرأس تحريرها "حمادي بارو"؛ وهي الآن في سنتها التاسعة، وهي لسان حال الشيعة وأنشطتهم في بوركينا فاسو.

ونقرأ تحت عنوان المجلة (بالفرنسية) بالحرف: (("تركت بينكم وزنين نفيسين (الثقلين): كتاب الله (القرآن)، وعائلتي (أهل البيت)" حديث الثقلين)) اهـ.

الشخصيات البارزة:

أهم الشخصيات الشهيرة بالتشيع، والناشطة في نشر التشيع ببوركينافاسو هم من المبتعثين العائدين من إيران أو لبنان أو غانا، ومنهم:

- **سليمان كابوري**: مدير معهد الهدى العربي الفرنسي، ومندوب جامعة آل البيت في غرب أفريقيا، ورئيس مؤسسة الرضا للتطوير والتبادل الثقافي (يقيم، وينشط في واغادوغو).
- **حمادي بارو**: رئيس تحرير مجلة "المودة".

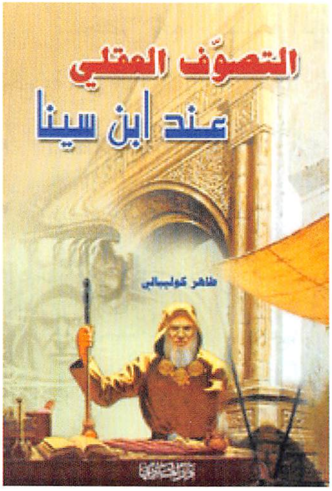

- **طاهر كوليبالي**: (بوبوجولاسو)؛ والظاهر أنه صاحب كتاب: التصوف العقلي عند ابن سينا، نشر دار الهادي (الشيعية-لبنان).
- **علي تراوري**: (بوبوجولاسو).
- **عيسى كندو** (واغادوغو).
- **سيد محمد ويدروغوفي** (واغادوغو).
- **حسن يعقوب لاسينا**: وقد نشر له مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني في موقعه على الشبكة محاضرة بعنوان: الرحلة إلى الثقلين.

- **عيسى سوندي**: وقد نشر له مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني في موقعه على الشبكة محاضرة بعنوان: هكذا عرفت الشيعة.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا تمنع الحكومة البوركينابية نشر العقائد بأي مذهب وأي دين في بلادها، فضلا عن أن تجرّمه؛ لذا فهي تفسح بلا مشاكل للجماعات التبشيرية الأجنبية وتأذن لهم بالعمل بكل حرية ومن دون قيود.

فقط فإن الحكومة البوركينابية تشترط على من يودّ العمل في أراضيها التسجيل لدى وزارة الإدارة الإقليمية؛ وتفرض على الجمعيات المسجّلة ضرائب.

ولهذا فإن الحكومة البوركينابية تسمح للإرساليات التبشيرية النصرانية، وللجمعيات الإسلامية بالعمل بكل حرية؛ فتجد الجمعيات التنصيرية الكثيرة ("الحملة الصليبية من أجل المسيح"، "المعمدانيون"، "جمعية الكتاب المقدس ويكليف"، "شهود يهوه"، "المورمون" ... وغيرها) تجوب طول البلاد وعرضها، دون حسيب ولا رقيب. وتجد من الجمعيات الإسلامية المرخّص لها بالنشاط في بوركينافاسو: رابطة العالم الإسلامي، وكالة المسلمين الأفارقة، وللأحمدية أيضاً نشاط تعريفي وتبشيري بنحلتهم في بوركينافاسو. فلا يستغرب أن تفسح الحكومة للجمعيات الشيعية، فذلك شأنها مع جميع الجمعيات الدينية.

ب) ردود الفعل الدعوية:

يغلب على العلماء والدعاة عدم الاهتمام بالظاهرة.. لكن بعضهم يترصد ويترقب وينظر هل تستحق منه أن يعلن رأيا فيها أم لا! أما أقل القليل من الدعاة فيجتهدون في معالجة الظاهرة.

ج) ردود الفعل الشعبية:

لا يظهر على الناس اهتمام بالظاهرة، ولا انتباه لها ولخطورتها.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

لا، لم تبلغ الدعوة إلى التشيع حدَّ الظاهرة، لكن نشاطات الجمعيات والمؤسسات الشيعية يزيد يوما إثر يوم، وظهور الأفكار الشيعية يأخذ طابعاً جدياً، مازال خجولاً، لكنه يزداد مع الوقت..

الصورة ١ مؤسسة الإمام الحسين ببوبوجولاسو

الصورة ٢ مؤسسة الإمام الحسين ببوبوجولاسو

الصورة ٣ مؤسسة الإمام الحسين ببوبوجولاسو

الصورة ٤ مؤسسة الإمام الحسين ببوبوجولاسو

الصورة ٥ مدخل ثانوية الإمام صاقيدي صانو- بوبوجولاسو

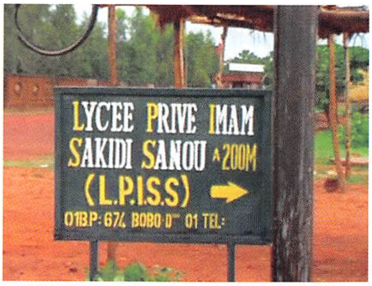

الصورة ٦ ثانوية الإمام صاقيدي صانو الخاصة على بعد ٢٠٠م

الصورة ٧ مسجد تبنيه الجالية اللبنانية (الشيعية) ببوبوجولاسو

الصورة ٨ ثانوية الإمام صاقيدي صانو- بوبوجولاسو

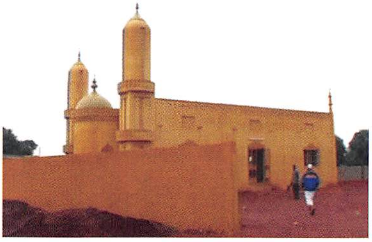

الصورة ٩ مسجد الشيعة ببوبوجولاسو (في طور البناء)

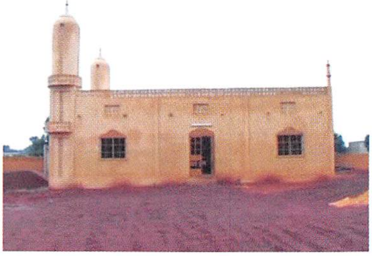

الصورة ١٠ مسجد الجالية اللبنانية (الشيعية) ببوبوجولاسو

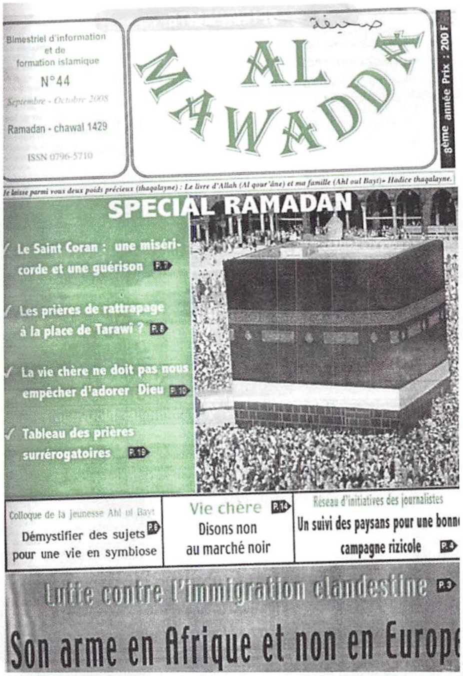

صحيفة

AL MAWADDA

Bimestriel d'information et de formation islamique

N°44

Septembre - Octobre 2008

Ramadan - chawal 1429

ISSN 0796-5710

8ème année Prix : 200 F

Je laisse parmi vous deux poids précieux (thaqalayne) : Le livre d'Allah (Al qour'âne) et ma famille (Ahl oul Bayt)» Hadice thaqalayne.

SPECIAL RAMADAN

- Le Saint Coran : une miséricorde et une guérison
- Les prières de rattrapage à la place de Tarawi ?
- La vie chère ne doit pas nous empêcher d'adorer Dieu
- Tableau des prières surérogatoires

Colloque de la jeunesse Ahl ul Bayt
Démystifier des sujets pour une vie en symbiose

Vie chère
Disons non au marché noir

Réseau d'initiatives des journalistes
Un suivi des paysans pour une bonne campagne rizicole

Lutte contre l'immigration clandestine
Son arme en Afrique et non en Europe

الصورة ١١ الصفحة الأولى من مجلة المودة: عدد ٤٤

MINISTERE DE L'ADMINISTRATION TERRITORIALE ET DE LA DECENTRALISATION

BURKINA FASO
Unité Progrès Justice

نسخة من الاعتراف الرسمي من الحكومة .

RECEPISSE N° 2008 0992 /MATD/SG/DGLPAP/DOASOC

Objet:
- Déclaration d'existence
- ~~Déclaration de modification dans les textes constitutifs~~
- ~~Déclaration de changement dans la composition de l'organe dirigeant~~

Référence : Loi n°10/92/ADP du 15 décembre 1992, portant liberté d'association

Dénomination de l'association

"ORGANSISATION AL RIDHA-TOLERANCE-POUR LE DEVELOPPEMENT ET DES ECHANGES CULTURELS " en abrégé OR.DEC .

Siège de l'association

Ouagadougou, Province de Kadiogo

Il est ci-dessous donné et rappelé respectivement

- l'objet de l'association ainsi que les noms et adresses des membres de son organe dirigeant ;
- des dispositions de la Loi n°10/92/ADP du 15 décembre 1992 .
- l'obligation d'insertion d'un extrait du présent récépissé au Journal Officiel du Faso

Ouagadougou, le 31 DEC. 2008

Le Ministre de l'Administration Territoriale et de la Décentralisation

Clément P. SAWADOGO -/-
Officier de l'Ordre National

الصورة ١٢ الورقة الأولى من الاعتماد الرسمي لمؤسسة الرضا

L'Organisation al Ridha-tolérance-Pour le Développement et des Echanges culturels poursuit les objectifs suivants :
- promouvoir les activités socioculturelles et scientifiques ;
- Initier des mesures d'accompagnement au profit des populations vulnérables ;
- promouvoir des échanges culturels et scientifiques ;
- améliorer les conditions d'hygiènes et de santé des populations :
- lutter contre la pauvreté et l'ignorance.

La composition de l'organe dirigeant de l'Organisation al Ridha-tolérance- Pour le Développement et des Echanges Culturels est la suivante :

ROLE DANS L'ASSOCIATION	NOM ET PRENOMS	ADRESSES
Président	KABORE Souleymane	02 BP 5885 Ouagadougou 02
Vice Président	SIEMDE Moussa	02 BP 22 Ouagadougou 02
Secrétaire Général	NANA Mouhamadi Sanoussa	02 BP 5885 Ouagadougou 02
Secrétaire Général Adjoint	PORGO Yahia	01 BP 2616 Bobo-Dioulasso 01
Trésorière Générale	DIANDA Saidou	BP 1449 Bobo-Dioulasso
Responsable aux Affaires Féminines	KINDO Maassouma	01 BP 4281 Ouagadougou 01
Responsable aux Affaires Culturelles	TARNAGDA Mahmoudou	11 BP 878 Ouagadougou 11

الصورة ١٣ الورقة الثانية من اعتماد مؤسسة الرضا، وتظهر أسماء مجلس إدارة المؤسسة في الجدول

المعهد الهدى العربية والفرنسية
في كودوغو كوكولوغو بوركينافاسو
INSTITUT FRANCO-ARABE AL-HUDA
KOUDOUGOU-KOKOLOG BURKINA FASO

تاريخ: /09
رقم: (157
موضوع: التقرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أبي القاسم محمد و على آل بيته الطهرين إلى حضرة سماحة حجة الإسلام و المسلمين.

الشيخ البقشي حفظه الله و رعاه.
السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

أولا نقدم جزيل الشكر إلى سماحة الشيخ البقشي مؤسس الكوثر و الذين معه ليل و نهارا في خدمة الإسلام و المسلمين في جميع أنحاء العالم كما تقدر هذه الجهود الجبارة التي تبذلونها في كل العالم لخدمة الإسلام و المسلمين فجزاكم الله خير جزاء يا سماحة الشيخ الجليل قبل كل شيئ أرجو منكم العفوا عن تأخيري، لأنني بعد وصولي إلى بوركينا فاسو وجدت البناء مريض لمدة أشهر، و كما عرفتم مرض أولادي ثم زجتي التي أجرة عملية جراحية أثر مرضها و إضافة إلى مشاكل أخرى مع النفرين من المؤسسة وكل هذه المشاكل كانت السبب التي أدت إلى تأخيري إلى هذا الحد. و رغم هذه المشاكل قمنا بتقدم في العمل و الحمد لله.

- و أقدم إلى سماحتكم التقرير المختصر عن بناية معهد الهدى في كودوغو كوكولغو كالتالي:

السنتلسنا النفضة الثانية سبلغنا و تقدرها (15 000 ألف ريال سعودي ما يعادل (4 000) دولار) ومن هذا المبلغ أخرجنا (335) و قدمناها إلى صاحب القرظ التي أخذناها عندما كنا نريد بدء البناء على الأرض كما سبق في تقرير معهد الهدى .

- وبقية الفلوس كانت (665) و أخذنا قرضا (335) +(665) و أصبحة (1 000) وقدمناها إلى البناء في بداية بسم الله على الأرض.

و بعد ما يكمل البناء نقدم له بقية الفلوس (1 200) دولار و يكون مجموع فلوس البناء (2 200) دولار.

- الأسمنت (7) طن، كل طن= 22 000 x 7 = (154 000) سيفا ما يعادل (1 540) دولار.

TEL: 0022676722634 - 0022670158609
E-mail: hudakabore@yahoo.com
E-mail: allbait@yahoo.com

ص-ب ٣٣ كودوغو كوكولوغو بوركينا فاسو
هاتف : ٠٠٢٢٦٧٠١٥٨٦٠٩ - ٠٠٢٢٦٧٦٧٢٢٦٣٤

الصورة ١٤ الورقة الأولى من تقرير كابوري الذي أرسله إلى رئيس مؤسسة الكوثر بخصوص معهد الهدى

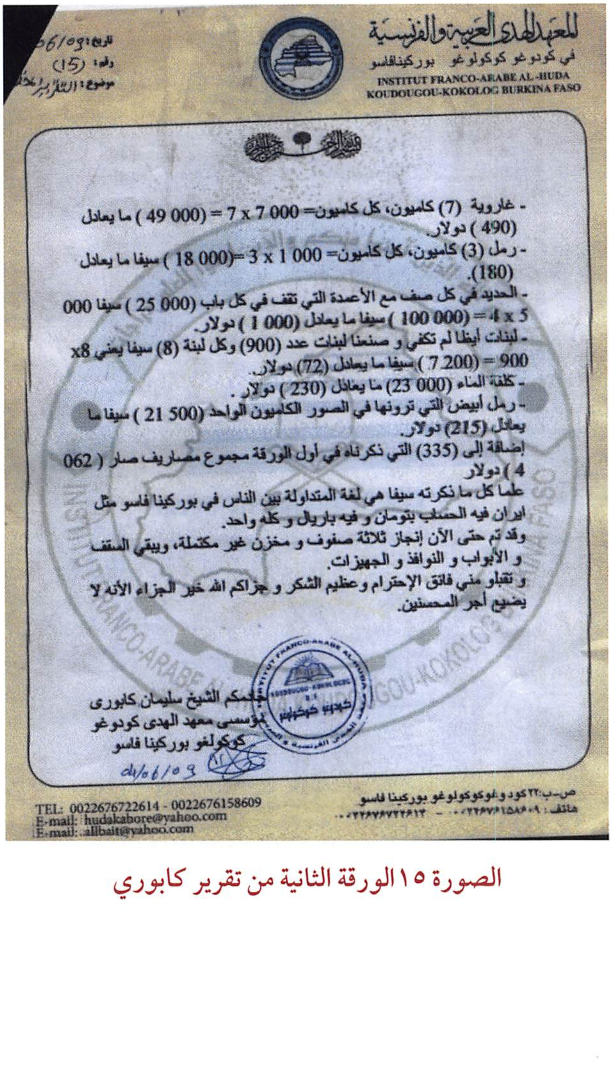

المعهد الهدى العربية والفرنسية
في كودوغو كوكولوغو بوركينافاسو
INSTITUT FRANCO-ARABE AL-HUDA
KOUDOUGOU-KOKOLOG BURKINA FASO

تاريخ: 6/09
رقم: (15)
موضوع: التقرير

بسم الله الرحمن الرحيم

- غاروية (7) كاميون، كل كاميون= 7 x 7 000 = (49 000) ما يعادل (490) دولار.
- رمل (3) كاميون، كل كاميون= 3 x 1 000 =(18 000) سيفا ما يعادل (180).
- الحديد في كل صف مع الأعمدة التي تقف في كل باب (25 000) سيفا 000 5 x 4 = (100 000) سيفا ما يعادل (1 000) دولار.
- لبنات أيظا لم تكفي و صنعنا لبنات عدد (900) وكل لبنة (8) سيفا يعني x8 900 = (7 200) سيفا ما يعادل (72) دولار.
- كلفة الماء (23 000) ما يعادل (230) دولار .
- رمل أبيض التي ترونها في الصور الكاميون الواحد (21 500) سيفا ما يعادل (215) دولار.
إضافة إلى (335) التي ذكرناه في أول الورقة مجموع مصاريف صار (4 062) دولار
علما كل ما ذكرته سيفا هي لغة المتداولة بين الناس في بوركينا فاسو مثل ايران فيه الحساب بتومان و فيه باريال و كله واحد.
وقد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف و مخزن غير مكتملة، ويبقى السقف و الأبواب و النوافذ و الجهيزات.
و تقبلو مني فائق الإحترام وعظيم الشكر و جزاكم الله خير الجزاء الأنه لا يضيع أجر المحسنين.

خادمكم الشيخ سليمان كابورى
مؤسسى معهد الهدى كودوغو
كوكولغو بوركينا فاسو
01/06/09

ص-ب:٢٢ كودوغو كوكولوغو بوركينا فاسو
هاتف: ٠٠٢٢٦٧٦١٥٨٦٠٩ - ٠٠٢٢٦٧٦٧٢٢٦١٤
TEL: 0022676722614 - 0022676158609
E-mail: hudakabore@yahoo.com
E-mail: allbait@yahoo.com

الصورة ١٥ الورقة الثانية من تقرير كابوري

مندوب جامعة آل البيت العالمية في غرب إفريقيا

REPRESENTANT DE L'UNIVERSITE INTERNATIONALEAL.BAIT-AFRIQUE DE L'OUEST SIEGE BURKINA-FASO KABORE SOULYMANE 02BP 5885 OUAGADOUGOU 02 BURKINA-FASO

الرقم: (15)
التاريخ: 01/06/09
المرفقات:

A.I.U

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أبي القاسم محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين.

قال الله سبحانه و تعالى:((و ما كان للمؤمنين لينفروا كافة، فلولا نفر من فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)).

قبل كل شيئ نحمد الله تعالى و نشكره على أن من علينا بنعمة الولاية، كما نشكركم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لخدمة مذهب آل البيت(ع).

نظرا لأهمية العمل بمقتضى آية النفر و ضرورة التفاعل معها، نحيطكم علما بأنه قد تم بحمد الله تشكيل تمثيلية لجامعة آل البيت (ع) العالمية في غرب أفريقيا، و تضم هذه التمثيلية مجموعة من المؤمنين، و قد حصلنا على رخصة رسمية من الدولة لهذه التمثيلية تحت إسم [**منظمة الرضا(ع)**] و هي تحت رئاسة مندوب الجامعة في غرب أفريقيا (بوركينا فاسو) **الشيخ سليمان كابوري** كما أفيدكم علما بأننا أرفقنا مع هذه الرسالة نسخة عن الرخصة الرسمية لمنظمة الرضا(ع) و مع الأخ بو بكر ميغا المحترم.

كما أننا حصلنا على قطعة أرض بمساحة (7000 متر مربع) لنبني عليها فرع الجامعة.

و أذكرك بمعهد الهدى العربي الفرنسي الذي بدأنا إنشاءه بمساعدة بعض المؤمنين جزاهم الله خيرا، و قد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف و مخزن غير مكتملة، و يبقى السقف و الأبواب و النوافذ و التجهيزات، فنرجو منكم و من الإخوة المحسنين التفضل بمساعدتنا لإكمال المراحل الباقية لبناء المعهد.

و أجركم على الله إنه لا يضيع أجر المحسنين.

مندوب جامعة آل البيت العالمية و مؤسس معهد الهدى
في غرب أفريقيا – بوركينا فاسو-
الشيخ سليمان كابورى

A.I.U

01/06/09

KABORE SOULYMANE 02BP 5885 OUAGADOUGOU 02 BURKINA FASO
TEL.: 0022676158609 - 0022676722614
E_mail: allbait@yahoo.com E_mail IRAN : info@aiu.ir

الصورة ١٦ رسالة كابوري بخصوص إنشاء مؤسسة الرضا، وطلب مساعدات

تقرير التشيع
في
توغو

مصادر معلومات تقرير توغو

معلومات المدخل :

- أطلس دول العالم الإسلامي (ص ١٢٥).
- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٦).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٥١).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأنباء [١].

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[٢].
- الجامعات العربية في أفريقيا (ص ٤٨٨).
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) أخبار ١٨/٧/٢٠٠٥، ١٩/٠٦/٢٠٠٤، ٢٢/١٢/٢٠٠٨.

(٢) انظر الرابط: http://aqaed.org/theshia/moasesat/africa/toqo.html

معلومات أولى	توغو TOGO
- جمهورية توغو - العاصمة: لومي - المساحة: ٥٦،٧٨٥ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ٢٧/ ٠٤/ ١٩٦٠ - اللغة: الفرنسية - تعداد السكان: ٦،٥٨٥،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٤٠٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: الكاثوليكية - البروتستانتية- ديانات محلية- الأحمدية. - نسبة الأمية (نساء) : ٦١،٥٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٢٢،٢٪، والجامعي ٣،٦٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٢٧،٧ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ٨٠٦$	

دخول الإسلام لهذه البلاد:

وصل الإسلام إلى توغو عبر حوض النيجر الأوسط، أيام ممالك صنغاي والهوسا والفلّاني.

والمسلمون يشكّلون اليوم نسبة كبيرة من مجموع سكان توغو؛ والدين الإسلامي أحد الأديان الثلاثة المعترف بها باعتبارها "دينا للدولة"، وهم يحظون بحقوقهم السياسية، والدينية، ويتسنّم من شاء منهم أعلى المراكز القيادية في البلاد.

وتختلف الإحصائيات في تعداد مسلمي توغو، فبينما يذكر الدكتور شوقي أبو خليل أنهم يشكلون ٦٠٪ من مجموع سكان توغو؛ تذكر إحصائيات غربية أنهم لا يتعدّون ١٣،٧٪. فيما تجزم إحصائيات ٢٠٠٤ أن المسلمين (من مواطنين وأجانب) يمثلون مليونين تقريبًا، أي ما يقدر بـ ٤٠٪ من مجموع السكان، والوثنيون ٥٩٪، والنصارى (كاثوليك وبروتستانت) ٢٩٪. وهي النسبة الأدق.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

جلُّ مسلمي توغو من أهل السنة، وهم في الفروع على مذهب إمام دار الهجرة، ويوجد نسبة قليلة من التيجانيين (٥٪ تقريبا من المسلمين)؛ كما أن للشيعة الاثني عشرية وجوداً في توغو، تمثّلهم الجالية اللبنانية المهاجرة هناك؛ وللأحمدية (القاديانية) أيضاً تمثيل صغير.

العلاقات السياسية الإيرانية التوغولية:

منذ تسنّم الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي سدة الحكم، عرفت علاقات إيران الدبلوماسية انتعاشا كبيرا، بفضل انفتاحها الاقتصادي والسياسي على العالم، خاصة دول العالم الثالث (الإفريقية بالأخص).. وفي ظل وجود أزمة سياسية واقتصادية كبيرة في دولة توغو، دامت سنوات طويلة، فإن إيران قدمت عدداً من المشاريع الاقتصادية لهذه الدولة، وبواسطة هذا النشاط فقد بدأ الدعم الثقافي الإيراني؛ فشرعت في شحن حاويات من الكتب الشيعية إلى مسلمي توغو.

وقد بدأت العلاقات الدبلوماسية الإيرانية التوغولية تخطو خطوات وئيدة ولكن ثابتة، فبعد أن ساهمت إيران، بواسطة بعض رجال أعمالها في بعض النشاطات الاقتصادية، والتنموية في دولة توغو، فقد استعدت الحكومة التوغولية للتعاون التام مع إيران؛ فاستقبلت إيران أولا وزير خارجية دولة توغو، و"بحث وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي خلال لقائه وزير خارجية توغو بطهران سبل تعزيز العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك". وذكرت وكالة مهر للأنباء أن خرازي أكد في هذا اللقاء أهمية العلاقات والتعاون مع الدول الأفريقية، مشيرا إلى تشكيل هيئة في وزارة الخارجية للتعاون مع القارة الإفريقية وإقامة عدَّة ملتقيات للتعاون التجاري وتشجيع الاستثمارات، باعتبارها خطوات تنفيذية لتوسيع علاقات التعاون مع الدول الإفريقية".

وفي تصريح لوزير خارجية إيران يعرب فيه "عن ارتياحه للإجراءات والخطوات التي اتخذتها الدول الإفريقية المختلفة لتدعيم الاتحاد الإفريقي وتشكيل برلمان أفريقي ومجلس للسلام والأمن في المنطقة؛ معتبرا "الجهود التي تبذلها توغو لإرساء السلام والاستقرار في منطقة غرب أفريقيا ستساهم بالإسراع في تحرك المنطقة نحو التنمية والازدهار الاقتصادي".

منبهاً على أهمية "تبادل التجارب مع توغو" معلنا استعداد إيران للتعاون في مجالات مَكْنَنَة القطاع الزراعي، وتنمية الصناعات الغذائية، والصناعات الزراعية الثانوية.

ومن جانبه، "أعلن وزير خارجية توغو -حينها- أنه يحمل رسالة من رئيس جمهورية

توغو إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، معربا عن شكره للمساعدات التي قدمتها إيران لبناء ثاني أكبر جامعة في توغو، وداعيا إلى مزيد من التعاون بين البلدين في المجالات التعليمية والجامعية".

وشرح وزير خارجية توغو التجربة الإفريقية للتنمية والتطور الاقتصادي، مضيفا: إن توغو تفضل تطوير تعاون جنوب - جنوب.

واعتبر أن البرامج التعليمية والصحية هي في مقدمة اهتمامات حكومة توغو، مبديا رغبة بلاده لتعزيز آفاق التعاون والاستفادة من تجارب إيران في هذه المجالات.

وبهذا تكون حكومة توغو قد فتحت أمام إيران أبواب المشاركة في التعليم والصحة، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الخيري والإغاثي بها.

الرئيس الإيراني مع نظيره

وبعد زيارة وزير الخارجية التوغولي الرسمية لإيران بحوالي سنة استقبل الرئيس الإيراني نظيره التوغولي، في زيارة امتدت من ١٧ إلى ٢٠ يوليو ٢٠٠٥م. لتعرف العلاقات بين البلدين دفعة قوية نحو الأمام، وترسخ علاقة إيران بتوغو وغرب أفريقيا أكثر فأكثر.. (وصف خاتمي زيارة رئيس جمهورية توغو إلى طهران بأنها تشكل منعطفا في تاريخ العلاقات بين البلدين).

وقد وصل رئيس جمهوريه توغو "فايوره إسوزيمنا ناسيبه" طهران على رأس وفد سياسي-اقتصادي رفيع المستوى من بلاده، وكان في استقباله بالمطار وزير التعاون (رئيس لجنة التعاون المشترك بين إيران وتوغو "علي صوفي"). ثم استقبله رئيس إيران محمد خاتمي بعدها بيوم واحد بصورة رسمية في مجمع سعد آباد الثقافي.

وزار رئيس جمهورية توغو مرقد الخميني، ووضع إكليلا من الزهور على ضريحه قبل أن يلتقي بالرئيس الإيراني خاتمي.

وفي لقائه برئيس جمهورية توغو، أشار وزير الخارجية الإيراني الأسبق كمال خرازي "إلى الأهمية الخاصة التي توليها إيران لتطوير التعاون مع الدول الأفريقية، قائلا: لقد أسسنا لجنة أفريقيا تعمل تحت إشراف مباشر من النائب الأول لرئيس الجمهورية، وكذلك رسمنا إستراتيجية عملنا في أفريقيا ووضعناها موضع التنفيذ" وأشاد خرازي بتعاون جمهورية توغو مع إيران على المستوى الدولي، معربا عن أمله باستمرار التعاون الثنائي بين البلدين.

ومن جهته أشار رئيس جمهورية توغو "فايوره إسوزيمنا ناسيبه" إلى الإمكانيات الكبيرة التي تمتلكها إيران في مجالات الصناعة والصحة والزراعة والتقنية، وقال: "إنه يتعين على الدول الإفريقية أن تفتح صفحة جديدة من الاعتماد على إيران".

الرئيس الإيراني مع نظيره التوغولي

وفي لقائهما المشترك، أكد الرئيسان التوغولي والإيراني على ضرورة رفع مستوى التعاون والعلاقات المشتركة.

وذكرت وكالة مهر الإيرانية للأنباء أن رئيس جمهورية توغو "فايوره إسوزيمنا ناسيبه" أعرب في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس "خاتمي" في طهران، بعد مراسم الاستقبال الرسمية عن سروره بهذه الزيارة، "مقدما شكر وامتنان حكومة وشعب توغو للجمهورية الإسلامية الإيرانية على دعوته لزيارة طهران". وأضاف رئيس جمهورية توغو: "إن قائد الثورة الإسلامية الراحل الإمام الخميني نذر نفسه للشعب الإيراني، من أجل إحياء قيمه الدينية والثقافية، وإني أغتنم الفرصة لتقديم فائق الاحترام والتقدير إلى الروح الشامخة لمؤسس الثورة الإسلامية الإيرانية".

وأكد الضيف الإفريقي - تضيف مهر - أن العلاقات بين إيران والدول الإفريقية شهدت تطورا كبيرا بعد انتصار "الثورة الإسلامية" موضحا أن الشعب والمسؤولين وأعضاء البرلمان في توغو يؤكدون على ضرورة رفع مستوى التعاون والعلاقات مع طهران، معتبرا زيارته الحالية لإيران خطوة في هذا الاتجاه. ومن ناحية أخرى قام رئيس توغو بزيارة المجمع الصناعي الإيراني "كوضرو" المتخصص في صناعة السيارات. كما استقبل الهيئات السياسية الإفريقية المعتمدة في طهران، وتبادل الحديث مع رجال الأعمال الإيرانيين.

توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين إيران

وفي ختام هذه الزيارة تم التوقيع على أربع وثائق للتعاون بين إيران وتوغو: فتم - في مراسم أقيمت بحضور رئيس جمهورية ايران، ورئيس جمهورية توغو- التوقيع على مذكرة للتفاهم بين وزارتي خارجية البلدين، ومذكرة تفاهم حول التعاون في المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية، ومذكرة تفاهم للتعاون بين الغرف التجارية في البلدين، والتوقيع على البيان المشترك. وقد أعقب توقيع البيان المشترك، هبة إيرانية لتوغو تمثلت في مليون وخمسمائة ألف دولار (١,٥٠٠,٠٠٠ دولارًا) لبناء أول مبنى خاص بجامعة مدينة كارا، بواسطة إحدى الوكالات الإيرانية المتخصصة في البناء.

ومنذ زيارة الرئيس التوغولي إلى إيران سنة ٢٠٠٥، والعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الدولتين تزداد تحسنا، بل لقد أعرب الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد (خلال لقائه بـ كوفي إيساو وزير خارجية توغو) عن تقديره "لمواقف توغو الإيجابية في القضايا

العالمية، بما فيها موضوع حقوق الإنسان في إيران، ووصف العلاقات بين البلدين بأنها تمضي في مسيرة متنامية، مضيفا أن السياسة الجازمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية مبنية على تنمية العلاقات مع البلدان الإفريقية وخاصة توغو. كما أعلن عن استعداد طهران لرفع مستوى مجالات التعاون والعلاقات الثنائية في مختلف المجالات بما فيها الزراعية والصحية والفنية مع توغو. بحسب وكالة مهر.

الرئيس أحمدي نجاد في لقاء مع وزير خارجية توغو

وبدوره، أكد وزير خارجية توغو، خلال اللقاء، "أن الإرادة السياسية لبلاده مستقرة على تنمية العلاقات الشاملة مع إيران". مشيرا إلى المنجزات والمكاسب والتطور الذي حققته إيران في مختلف المجالات، **داعيا إلى مد يد العون، ونقل تجاربها إلى توغو في شتى المجالات، بما فيها الزراعية والصحية والطاقة والمجالات العلمية والأكاديمية.**

مدخل التشيع:

يعود الوجود الشيعي في توغو إلى أوائل دخول الجالية اللبنانية إلى توغو، وحسب ما تفيده السيدة غلاديس منير التي تشغل موقع رئيسة مكتب الجالية اللبنانية في توغو أن بدايات هذا التواجد يعود إلى عام ١٩١٠، كما تشير إلى أن عددهم بين ٣٥٠ و٤٠٠ بكافة أطيافهم الدينية والمذهبية، وجميع هذه الجالية مشغولة بالتجارة، وبخصوص الجالية الشيعية فليس لها دور في نشر التشيع إلا في فترة متأخرة جداً من جهة دعم بعض المشاريع الشيعية ويمكن القول إن التشيع في توغو قد مر بثلاث مراحل:

- مرحلة التأسيس.
- مرحلة الإيواء والدعم.
- مرحلة التمكين.

والمرحلة الأولى (التأسيس) والتي بدأ فيها ظهور الشيعة الاثني عشرية في دولة توغو في عام ١٩٩٦م، بمجيء الطالب الشيعي المسمى "عبد المؤمن" من دولة غانا، حيث درس في مدينة كماشي (وفيها بنى الشيعة مركز تعليم كبير، كان يدرس به بعض أبناء توغو) حتى تخرّج منه، فابتعثه بعض الشيعة إلى بلده للدعوة إلى التشيع؛ وكانوا أربعة طلاب، اجتهدوا في نشر التشيع في توغو (سيأتي الحديث عنهم لاحقا).

وعن طريق هؤلاء الطلاب الأربعة نشط التشيع في توغو، وعلى رأس الأربعة السابقين عبد المؤمن، الذي قام ومن خلال وظيفته التعليمية بعملية التبليغ الشيعي. وحينها شرع هو وعدد معه في البحث عن مظلة قانونية لهذا النشاط، لكن الأمور لم تسر على حسب التوقعات حيث حصلت واقعة أثارت ردود فعل كثير من الناس حولها، فقد زار وفد شيعي من غانا إلى لومي، ولما حان وقت الصلاة أخرج كبير الوفد حجراً من جيبه فصلى عليه، فاستغرب النَّاس هذا المشهد غير المألوف! وتجرّأ بعضهم فسأله، فقال: "إن الله أمرنا بالسجود على الأرض لا على الإسمنت". وتناقل الناس الخبر، فظهر لكثير من الناس أنهم ليسوا من السنة، وبعد مناظرة حصلت لبعض الدعاة معهم اعتزلهم أكثر من تأثر بهم؛ وحينها طلبوا التصريح من الحكومة، فامتنع رئيس اتحاد مسلمي توغو عن ذلك؛ ولكن القرابات القبلية جعلت عبد

المؤمن وأقرباءه من أعيان قبيلة كسنتو؛ يحصلون على موافقة الحاج يعقوب (بابا كسنتو) بمزاولة جميع أنشطتهم بكل حرية في مسجده القريب من ملعب كرة القدم في حارة كيغي، لومي العاصمة. وعلى أثرها بدأ نشاطه في الرجوع، وقد ساعد على ذلك زيارة الرئيس التوغولي إلى إيران، وتوقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والتعليمية والثقافية بين البلدين.

قنوات نشر التشيع:

يستثمر الشيعة كل الوسائل الممكنة للدعوة للتشيع وسط أهل السنة والجماعة في توغو؛ ثقافيا، وتعليميا، واقتصاديا، وتجاريا، وسياسيا... مستفيدين من دعم كبير من السلطات الإيرانية من جهة، ومن تجار شيعة لبنانيين من جهة أخرى، ويستهدف التشيع كل طبقات المجتمع التوغولي، من كل الفئات العمرية، والثقافية.

النشاط التعليمي:

برغم دعم إيران لكثير من الأنشطة التعليمية، وتكفّلها (أثناء زيارة الرئيس التوغولي إلى إيران سنة ٢٠٠٥) ببناء أول مبنى بجامعة كارا؛ إلا أنها لا تملك، ولا يملك الشيعة من ورائها مدارس أو معاهد خاصة بهم، إلا مؤسسة واحدة هي في طور الإنشاء والتأسيس.

مؤسسة الرسول الأكرم:

مؤسسة ثقافية، تعليمية؛ يشرف عليها ٤ عاملين- ويستفيد من خدماتها ٥٠ مستفيدا تقريبا. تتلقى دعما مباشرا من إيران، ويتولى الإشراف عليها: عبد الرزاق وعبد المؤمن.

وقد بنى الشيعة بأَخَرَةٍ بجوار مسجد الرسول الأكرم في حارة كيغي؛ مركزا تعليميا خاصا، استأجروا له سكنا للطلاب، يضم الإدارة وثلاثة فصول؛ يعلمون في مركزهم هذا المذهب الشيعي؛ وقد كان عدد طلاب المركز في العام الدراسي: ٢٠٠٧/٢٠٠٨م ١٨ طالباً، ويتوقع في هذه السنة أن يصلوا إلى ٢٥ طالباً.

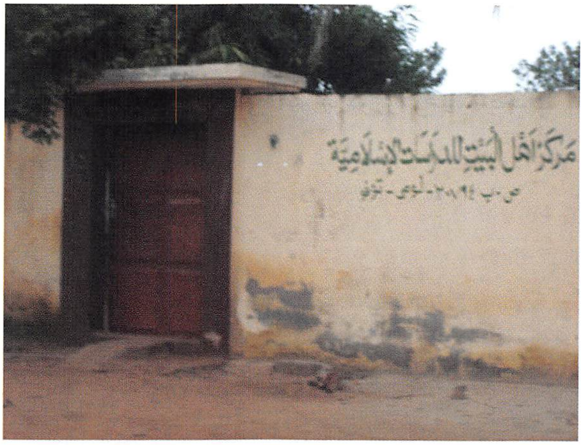

مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية بتوغو

ويذكر مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) أن من المراكز الشيعية في توغو مركز: مؤسسة عباس ظاهر في مدينة "لومة"؛ ولم تحدّد بالضبط نشاطاته، ولا مهامه التعليمية، والدعوية.

الابتعاث:

بدأ الابتعاث للدراسة في إيران، وفي غانا أيضاً؛ في سنة ١٩٩٢م تقريباً؛ وقد أرسل عدد من الطلبة التوغوليين لإتمام دراستهم في مدينة كماشي بغانا، بمركز تعليمي أسسه الشيعة هناك؛ وعادوا شيعة يدعون إلى التشيع. وقد كان رجوع بعضهم إلى توغو هو بدايات حركة التشيع في هذه الدولة سنة ١٩٩٦ كما تقدم.

ويبتعث أصحاب الشهادات الثانوية، ومن دونهم في السن، بطلب منهم غالبا؛ يقدمون طلباتهم إلى السفارة الإيرانية، ومدارس الشيعة في غانا، لتعذر قبول طلباتهم في الجامعات والمعاهد السنية، أو صعوبة ذلك!

المساجد والحسينيات

لا يعلم للشيعة في توغو مسجد أو حسينية إلا:

مسجد الرسول الأكرم، الذي سبق أن أشرنا إليه، والواقع في حارة "كيغي" (لومي)؛

بناه الجنرال الحسن تيجاني وزير الدفاع السابق؛ قرب مسكنه، بدافع من التقارب القبلي، لابن قبيلته "عبد الرزاق" إمام المسجد، وقد بني لهم مركز ومؤسسة بجنب المسجد، هي القائمة على عملية التشييع في توغو.

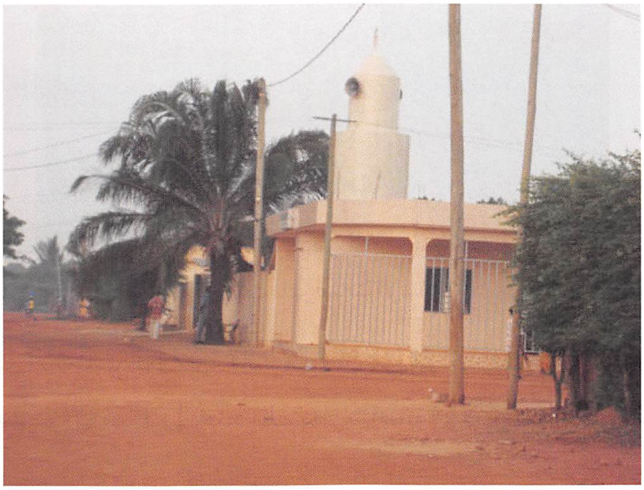

مسجد الشيعة في توغو

أنشطة ثقافية :

للشيعة الاثني عشرية جهود كبيرة في هذا المجال، عن طريق التعليم، والدعم الثقافي، ونشر الكتب (مؤلفة ومحققة).. وبهذه الوسيلة ينشرون التشيع؛ويتم عن طريق مسجدهم ومركزهم توزيع كثير من الكتب والنشرات بالعربية، والفرنسية، من أهمها:

- حقائق عن الشيعة (بالعربية) - صادق الشيرازي.
- الأحكام الواضحة (فتاوى) - محمد الفاضل اللنكراني.
- العدل الإلهي - مرتضى المطهري.
- المراجعات - شرف الدين العاملي.
- رسالة الأخلاق - مجتبى الموسوي اللاري.
- أصول العقائد في الإسلام - مجتبى الموسوي اللاري.

- La derniere mission divine – Mujtaba Musavi Lari
- La Résurrection (L’aube de l’eternité) - Mujtaba Musavi Lari

.. الخ

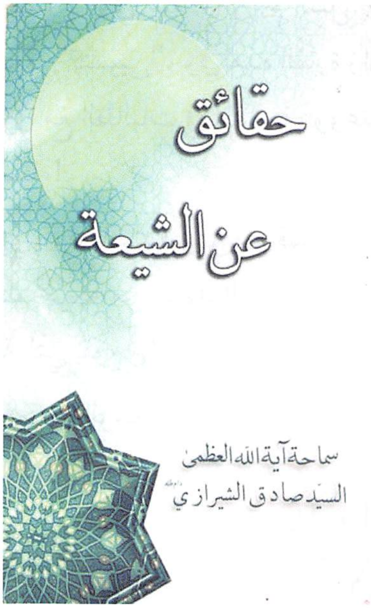

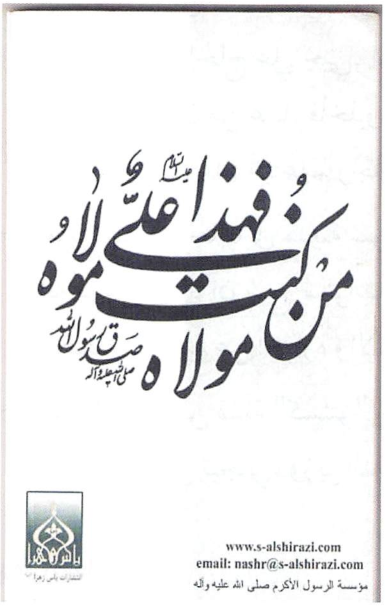

من منشورات مؤسسة الرسول الأكرم في توغو - توزع مجانا

كما أن المركز يقيم عددا من الدروس والمحاضرات، ويوزع أسطوانات صوتية باللغة المحلية؛ وله برنامج أسبوعي (كل يوم جمعة، بعد العصر) في إذاعة Solaire x المحلية، التي تبث من العاصمة لومي.

الشخصيات البارزة:

- **عبد المؤمن**: من قبيلة " كسنتو"، وهو أول من رجع لتوغو عام ١٩٩٦م، من المبتعثين إلى غانا؛ فبدأ يدرِّس في إحدى المدارس النسائية في حارة " أيبى كبوتا" - لومي، ثم انتقل إلى حي آخر يسمى "كيغي نازوض"، فدرَّس بمدرسة نسائية أخرى، فصلين يصل عدد النساء فيهما إلى (٤٠) تقريبًا في كل فصل. وفي عام ١٩٩٧م انتقل إلى مدرسة نسائية ثالثة، في بيت الحاج علي يحيى، الملقب بـ "كنسييى"، وفي هذه الفترة زاره وفد من إيران يرافقهم طالبان من غانا. فأخذوا صورا مع الطالبات في المدرسة، ووعدوهن بفتح مركز للخياطة، فزاد عدد أتباعهم رجالا ونساء!
- **عزيز**: يسكن حاليا في مدينة سوكودي، وفيها ولد؛ وهو من قبيلة " كوتوكولي". قيل: إنه درس في إيران سبع سنوات، بعد تخرُّجه من معهد الشيعة في غانا. وهذا لم تتوفر تفصيلات كافية عن أخباره والأنشطة التي يقوم بها في مدينة سوكودي.
- **عبد الرزاق**: من قبيلة "كسنتو" إمام مسجد الرسول الأكرم في حارة "كيغي"، الذي بناه الجنرال الحسن تيجاني، وزير الدفاع السابق.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا تبدي الحكومة أي موقف معين تجاه الدعوة إلى التشيع، وقد سبق أن أشرنا إلى توقيع حكومة توغو مجموعة من الاتفاقيات مع دولة إيران أثناء زيارة الرئيس التوغولي لإيران سنة ٢٠٠٥م.

ب) ردود الفعل الدعوية:

بنى أهل السنة مسجداً باسم سعد بن أبي وقاص في حارة كيغي، حول مسجد الرسول الأكرم الذي يقوم بالنشاط الشيعي، وعين بودي محمد عبدالفتاح، المرشد الاجتماعي لجمعية المنتدى، إماما له. فوجه إليه شيعة "كيغي" رسالة تهديد، ثم زاروه في البيت مناقشين، ومعنّفين... فكانت أول مقابلة له معهم، وأول مناظرة مباشرة. وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

إلى جانب الأخ في الله / إمام مسجد سعد بن أبي وقاص

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإننا إخوة الشيعة في لومى، نوجه هذه الرسالة إليك تعليقا على ما صدر منك خلال خطبتك في الجمعة الماضية حول حرب صدام وأمريكا. ولقد بلغنا أنك تزعم أن كبار الشيعة في العراق مؤيدون لأمريكا، ومحاربون لصدام لأجل المنصب والرئاسة، فنقول: "لقد نفخت في غير ضرم" للعلل الآتية:

١- إذا كان الشيعة هم الذين يحاربون صدام فأهل السنة والجماعة أو الوهابيون أول من حارب صدام وأيد أمريكا. من أين نفذ أمريكيون إلى العراق أليس من الكويت؟ فهل سلطة الكويت وملوكها شيعة؟ لا ألف لا! بل هم وهابية.

٢- ولعلك عارف تاريخ الحرب بين صدام وجميع دول أهل السنة والجماعة مثل الكويت والسعودية وغيرهما كانوا مع أمريكا وصدام يحاربون إيران لأنها دولة الشيعة، ومن نفس الكويت كانت تمر طائرات أمريكية وعراقية لتضرب إيران دولة المسلمين - وهل ذلك كان لله أم لأجل قضاء على دولة الشيعة لإحياء الوهابية؟ الدول الوهابية هى الأحرص على الملكية والرئاسة لإحياء الوهابية.

٣- لو كان الشيعة ليحاربوا العراق لكانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أول من يعطى المجال؛ لتمرَّ أمريكا بها إلى العراق. ولكن إيران تدافع بكل وسيلة عن العراق وعارضت أمريكا وما زالت تعارض أمريكا حتى الآن.

٤- منذ بدء هذه الفتنة في العراق، أين السعودية التى تزعم أنها دولة المسلمين؟ أليست ساكتة؟! والسكوت علامة الرضا! فالسعودية تحارب العراق أيضاً!!

وعلى أي حال، أيها الأخ أوصيك وأوصى نفسى بتقوى الله في الأقوال والتصرفات جميعا. واعلم أن قولك هذا ليس بضارٍّ الشيعة. وكفوا عن اتباع الهوى وتشتيت صفوف المسلمين أيها الإخوة.

واحذروا الشيعة في أقولكم ومواعظكم. ومهما فعلتم فإن الشيعة والتشيع منتشر في توغو، إن الأرض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين. وإن لم تحذروا فسترون عاقبتكم آجلا أو عاجلا.

والسلام على من اتبع الهدى

١٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ

وبعد حصوله على هذه الرسالة، وجهها بودي عبد الفتاح مباشرة إلى مدير مكتب المنتدى في توغو، السيد/ الطاهر آدم الطاهر، فوجهها إلى رئيس اتحاد مسلمي توغو، فاستدعاهم وسألهم عن هذه الرسالة فاعتذروا. وحذرهم رئيس الاتحاد من تكرار ذلك.

ج) ردود الفعل الشعبية:

ليس هناك من ردود فعل شعبية، غير الرصد والترقب، والفضول لمعرفة هؤلاء الشيعة، وعقائدهم.. ولكن نشاط الشيعة حتى الآن قاصر جدا، ولا أثر له في الأوساط الشعبية العامة.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

يشير المرشد الاجتماعي لجمعية المنتدى الإسلامي في "كيغي -لومي" بتوغو أن الشيعة في توغو ليس لهم انتشار كبير، إلا عدد قليل من الطلاَّب القادمين من دول مجاورة، وبعض أفراد قبيلة " كنستو" في حارة "كيغي" بلومي العاصمة، أبناء قرى الرعاة وأبناء الفرقة التيجانية. ومجمل عدد المتشيعين حسب هذا المصدر لا يمكن أن يتجاوز ٥٠ فردا رجالا ونساء!.

وبهذا يعرف مقدار المبالغة التي وردت في دائرة المعارف الحسينية والتي جعلت الشيعة في هذا البلد يشكلون ٢ ٪ من مجموع السكان (أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص).

فلا الجالية اللبنانية الشيعية وصلت إلى قريب من هذا العدد كما سبق في تصريح رئيسة مكتب الجالية اللبنانية، ولا المتشيعون وصلوا إلى ذلك.

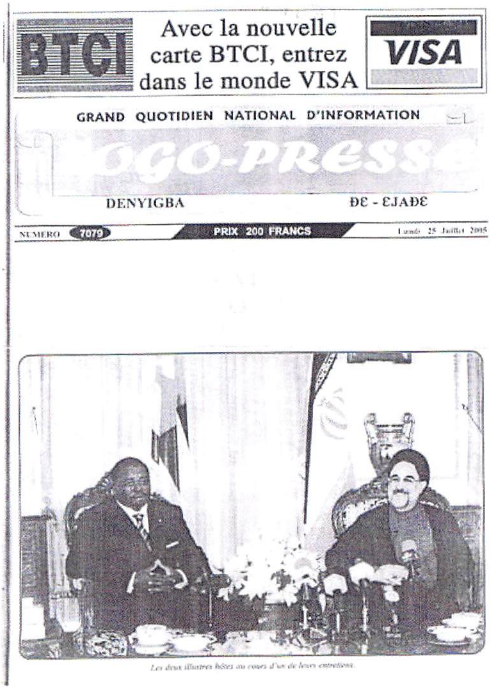

BTCI
Avec la nouvelle carte BTCI, entrez dans le monde VISA
VISA

GRAND QUOTIDIEN NATIONAL D'INFORMATION

TOGO-PRESSE

DENYIGBA ƉƐ - ƐJAƉƐ

NUMERO 7079 PRIX 200 FRANCS Lundi 25 Juillet 2005

Les deux illustres hôtes au cours d'un de leurs entretiens.

الأحكام الواضحة

فتاوى

المرجع الديني آية الله العظمى

الحاج الشيخ محمد الفاضل اللنكراني

طبعة جديدة منقحة

العدل الإلهي

تأليف

الأستاذ الشهيد

مرتضى المطهري

ترجمه الى العربية

محمد عبد المنعم الخاقاني

قام بطبعه ونشره

الدار الإسلامية للنشر

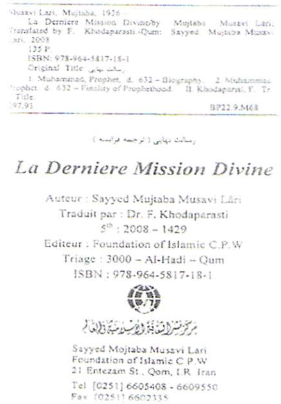
Musavi Lari, Mujtaba, 1936 -
La Derniere Mission Divine/by Mujtaba Musavi Lari; Translated by F. Khodaparasti.-Qum: Sayyed Mujtaba Musavi Lari, 2008
135 P.
ISBN: 978-964-5817-18-1
Original Title: رسالت نهایی
1. Muhammad, Prophet, d. 632 – Biography. 2. Muhammad, Prophet, d. 632 – Finality of Prophethood. II. Khodaparasti, F. Tr. Title.
297.93 BP22.9.M68

رسالت نهایی (ترجمه فرانسه)

La Derniere Mission Divine

Auteur : Sayyed Mujtaba Musavi Lari
Traduit par : Dr. F. Khodaparasti
5th : 2008 – 1429
Editeur : Foundation of Islamic C.P.W
Triage : 3000 – Al-Hadi – Qum
ISBN : 978-964-5817-18-1

Sayyed Mojtaba Musavi Lari
Foundation of Islamic C.P.W
21 Entezam St., Qom, I.R. Iran
Tel [0251] 6605408 - 6609550
Fax [0251] 6602335

ISBN: 978-964-5817-20-4

رسالة الاخلاق

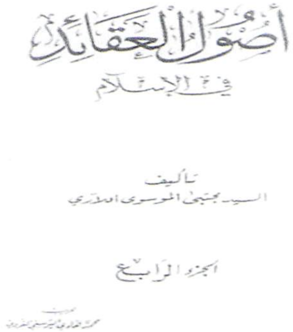
أصول العقائد في الإسلام

تأليف

السيد مجتبى الموسوي اللاري

الجزء الرابع

Musavi Lari, Mujtaba, 1936 -
La Résurrection (L'aube de l'éternité)/by Mujtaba Musavi Lari; Translated by Haydar Benaissa.-Qum: Sayyed Mujtaba Musavi Lari, 2008
236 P.
ISBN: 978-964-5817-19-8
Original Title: معاد و فردای جاویدان
1. Eschatology 2. Imamite Shiites – Doctrines.
I. Benaissa, Haydar, Tr. II. Title.
297.44 BP222.M68

معاد و فردای جاویدان (ترجمه فرانسه)

La Résurrection
(L'aube de l'éternité)

Auteur: Sayyed Mujtaba Musavi Lari
Traductrice: Dr. Haydar Benaissa
Année: 2008 – 1429
Editeur: Foundation of Islamic C.P.W
Triage: 3000 – Al-Hadi – Qum
ISBN: 978-964-5817-19-8
چاپ هفتم

Sayyed Mojtaba Musavi Lari
Foundation of Islamic C.P.W
21 Entezam St., Qom, I.R. Iran
Tel: [0251] 6605408 - 6609550
Fax: [0251] 6602335
Website: www.musavilari.org

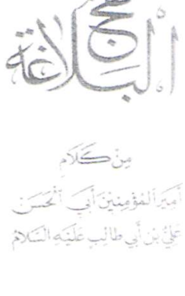
نهج البلاغة

من كلام

أمير المؤمنين أبي الحسن

علي بن أبي طالب عليه السلام

تقرير التشيع
في
سيراليون

مصادر معلومات تقرير سيراليون

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٤).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٤٦).

معلومات العلاقات السياسية :

- مجلة مختارات إيرانية، العدد ٥٦ مارس ٢٠٠٥م.
- وكالة مهر للأنباء: ١٣٨٦/ ٠٩/ ١٠هـ-ش (١/ ١٢/ ٢٠٠٧م)، ١٥/ ٧/ ١٣٨٧هـ.ش (٦/ ١٠/ ٢٠٠٨).

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي) [١].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص٣٩٣).
- تقرير ميداني خاص للجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.aqaed.com/theshia/moasesat/africa/sierleon.html

معلومات أولى	SIERRA LEONE سيراليون
- جمهورية سيراليون - العاصمة: فريتاون - المساحة: ٧١،٧٤٠كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ٢٧/ ٤/ ١٩٦١م - اللغة: الإنجليزية - تعداد السكان: ٥،٨٦٦،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٦٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: المسيحية (٢٠ إلى ٣٠٪)، القاديانية، الهندوس، اليهودية، البهائية، ديانات محلية. - نسبة الأمية (نساء) : ٧٤٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٢٢،٨٪، والجامعي ٢،١. - نسبة استخدام الإنترنت : ٢،٢ (سكان٪). - نصيب دخل الفرد من معدل الناتج المحلي: ٦٩٢$.	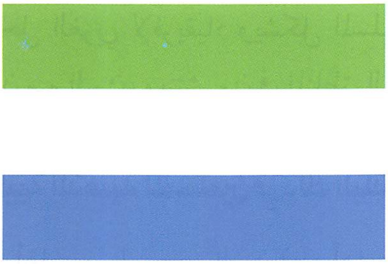

دخول الإسلام لهذه البلاد:

وصل الإسلام إلى سيراليون من الشمال، فقد بدأت الدعوة الإسلامية في أفريقيا تعبر الصحراء الكبرى لتخترق النطاق الواقع جنوبيَّها، حيث نشط المرابطون في دعوة سكان ما كان يعرف بالسودان الغربي إلى الإسلام، وتجاوز نشاطهم هذا النطاق إلى أقاصي غربي أفريقيا، وأسفرت هذه الحركة عن دخول شعوب إفريقية من أهل البلاد في الإسلام، كما أسهم التجار من قبائل الطوارق والفلانيين في نقل الإسلام إلى الغابات الاستوائية على الساحل الغربي لإفريقيا؛ ويشكل المسلمون في الوقت الحاضر أكثر من ٦٥٪ من مجموع سكان سيراليون، وينتشرون في المناطق الشمالية والشرقية من البلاد.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

أغلب مسلمي سيراليون (من أهل البلد، والدول المجاورة) سنّيون مالكيون في الفروع؛ مع وجود جالية لبنانية صغيرة فيها عدة عائلات تنتمي إلى الطائفة الاثني عشرية.

ويواجه المسلمون في سيراليون كثيرا من الموجات التبشيرية، بالتنصير دائماً، وبالقاديانية كثيراً؛ وفي ظل الارتجالية في معالجة الموقف، وكثرة الجمعيات والهيئات الإسلامية كثرة مربكة (من أبرزها المجلس الإسلامي الأعلى، وله ١١ فرعاً في أنحاء البلاد، ويشرف على العديد من المساجد والمدارس. بالإضافة إلى عشرات الجمعيات والهيئات التي لا تتبع لهذا المجلس)، وتعدد المناهج الدعوية، والنقص المادي للجمعيات؛ فإن للدعوة إلى القاديانية نوع استجابة في الفترة الأخيرة، وكذا الإرساليات التنصيرية تجد لها شيئا من القبول لدى بعض ضعاف النفوس.

ولغرض الدعوة إلى الله، وتعليم دينه؛ تم إنشاء إذاعة للقرآن الكريم في رمضان ١٤٠٩هـ؛ بمساعدة لجنة أفريقيا (الكويتية) وبدأت بثها بلغات التمني، والمادنجو، وباللغة الفرنسية والإنجليزية، لكن لا جديد في الساحة الدعوية حتى يوم الناس هذا، بالرغم من هذه الثورة الإعلامية العالمية الكبرى.

العلاقات السياسية الإيرانية السيراليونية:

تزامن بدء الاهتمام الإيراني بسيراليون مع قدوم الرئيس محمد خاتمي إلى سدة الحكم، وانتهاء الحرب الأهلية (١٩٩١-٢٠٠٢) التي حصدت أزيد من ٢٠٠،٠٠٠ قتيل؛ وتسببت في تهجير ثلث السكان من مدنهم وقراهم؛ فبعد انتهاء الحرب مباشرة، تلقت سيراليون كثيرا من مساعدات إعادة الإعمار من إيران، ومساعدات في قطاعات الزراعة والصيد البحري والصحة والنقل.

وحافظت بذلك إيران على علاقة ودّية بهذه الدولة حتى كانت الجولة الإفريقية الموسَّعة التي زار خلالها الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي كلا من نيجيريا والسنغال وسيراليون ومالي وبنين وزيمبابوي وأوغندا، (يناير - كانون الثاني ٢٠٠٥)، على رأس وفد رفيع المستوى، ضم وزراء الخارجية والصناعة والمناجم والتجارة والتعاون، نقطةَ التحول في العلاقات السياسية والدبلوماسية مع دول غرب أفريقيا بالخصوص، ودفعة مهمّة للأمام، أمام التعاون الاقتصادي والثقافي بين إيران وهذه الدول الإفريقية.

وقد أسفرت زيارة خاتمي إلى سيراليون، ولقاؤه مع الرئيس السيراليوني أحمد تيجان كباح، وعدد من نواب البرلمان، والشخصيات السياسية والعلمية والجامعية، ومسؤولين حكوميين في العاصمة فريتاون، عن توقيع ثلاث اتفاقيات للتعاون تستهدف تنمية العلاقات بين البلدين، إضافة لتوقيع مذكرة تفاهم في المجال الصحي، وجمعية الهلال الأحمر السيراليوني، تنصُّ على بناء عدة مستشفيات، وإرسال أطباء إيرانيين.

وفي هذا السياق، تمّ التوافق على ضرورة تعزيز العلاقات بين البلدين، **وتأسيس لجنة عمل مشتركة، لغرض استثمار الإمكانيات المتاحة لتدعيم التعاون الثنائي في القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية**، بما في ذلك الطاقة والصناعة والتكنولوجيا والقضايا المالية والمناجم والزراعة والثروة السمكية. وقد أبدت القطاعات الخاصة والحكومية في إيران استعدادها للمشاركة في القطاعات التنموية في سيراليون. كما تم التأكيد على ضرورة تنفيذ مذكرات التفاهم المبرمة بين البلدين. ومن جانبه، أعرب الرئيس السيراليوني عن استعداد بلاده لإتاحة جميع الفرص لتنمية العلاقات الثنائية بين البلدين، واستثمار الإمكانات

المتاحة في إيران لا سيما التعليمية والصحية والزراعية والتجارية. كما عبر عن شكره للدعم الإيراني لبلاده، معرباً عن أمله في تحقيق تطوّر اقتصادي في بلاده، من خلال تنفيذ المشاريع الإنتاجية والصناعية من قبل القطاعات الإيرانية الحكومية والخاصة.

وطوال يومي زيارة خاتمي لسيراليون، تم عرض فيلم وثائقي عنوانه "إيران ومستقبل وضاء" على القناة الرئيسية لتليفزيون سيراليون، كما تَمَّ توزيع أكثر من خمسة آلاف صورة للزعيم الإيراني ورئيس الجمهورية في العاصمة فريتاون؛ مما فسَّره بعض المتابعين للشأن الإيراني بأنه "يعني أن إيران تريد توثيق العلاقات مع شعب سيراليون بغض النظر عن النتائج الاقتصادية لزيارة الرئيس".

وفي إطار هذه العلاقات الاقتصادية الممتازة بين البلدين أعلن مساعد وزير التجارة الإيراني "مهدي غضنفري" آخر سنة ٢٠٠٧ عن تسيير خط بحري منتظم بين إيران وإفريقيا، يرتبط بالموانئ الشرقية والجنوبية، وكذلك الشمالية والشرقية لإفريقيا. وقال غضنفري في تصريح لوكالة مهر: "إن منظمتي تنمية التجارة، والنقل البحري في الجمهورية الإسلامية الإيرانية قامتا باستثمار مشترك في هذا المشروع.. وسيتم بناء عليه البدء بتسيير خط بحري منتظم بين إيران ودول أفريقيا بتاريخ السادس من كانون الأول/ ديسمبر المقبل". وأضاف مساعد وزير التجارة: "لقد تم التخطيط لمسارين: الأول يشمل الموانئ الشرقية والجنوبية لإفريقيا، والثاني يشمل الموانئ الشمالية والغربية لهذه القارة، وهذا يعني أن رحلة الباخرة في المسار الأول تنطلق من ميناء بندر عباس باتجاه موانئ مومباسا في كينيا وزنجبار في تنزانيا ودوربان في أفريقيا الجنوبية، فيما يكون مسير عودة الباخرة باتجاه الموانئ الشمالية والغربية لقارة أفريقيا، أي: ميناء الإسكندرية في مصر وموانئ تونس والجزائر والمغرب، ومنها تصل إلى موانئ غرب أفريقيا و (FREE TOWN) في سيراليون".

سفير سيراليون أثناء تسلمه أوراق الاعتماد مع الرئيس أحمدي نجاد

مدخل التشيع:

يعود التواجد الشيعي في سيراليون إلى الجالية اللبنانية التي كانت تقيم من عقود بعيدة في سيراليون، وقد كان قدوم أوائل تلك الجالية من الأعوام ١٨٩٠ إلى ١٩٨٠، ويتراوح عددهم بجميع أطيافهم الدينية والمذهبية حسبما يفيده السفير اللبناني غسان عبدالستار مابين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ نسمة، وغالبهم من الجالية الشيعية، (نبيه بري، رئيس البرلمان اللبناني، وأمين عام حركة أمل الشيعية مولود في سيراليون سنة ١٩٣٨م) إلاّ أن هذه الجالية بقي نشاطها محصوراً في المجال الاقتصادي، وفي عام ١٩٥٦ أسست الجالية اللبنانية مدرسة معروفة في العاصمة فريتاون. وعن هذه المدرسة يقول مديرها علي أحمد : "أسس الرعيل اللبناني الأول (المدرسة اللبنانية الدولية) في فريتاون عام ١٩٥٦، بغية الحفاظ على تراث الوطن وثقافته. وكانت المدرسة في أواخر السبعينات تهتم فقط بالمرحلة الابتدائية، إلى أن أنشئ القسمان المتوسط والثانوي عام ١٩٧٩ وعام ١٩٩٠، وقد أضيفت إليها غرف لدراسة الكومبيوتر وممارسة النشاطات الرياضية وقاعة للمحاضرات "ثم يضيف قائلاً عن طبيعة الدارسين: " ويتوزع على المباني ٥٢٠ تلميذاً ٢٠ بالمئة منهم من جنسيات غير لبنانية"، وفي عام ١٩٧٦ أسس الراحل نعمة الله الهاشمي الجمعية الثقافية الإسلامية اللبنانية، والتي تهتم بالشؤون الثقافية والدينية للشيعة، وترأسها بعد ذلك الشيخ علي طحيني الذي وصل إلى سيراليون عام ١٩٩٠، وللجمعية مسجد ومدرسة دينية في كنما، وتعمل على إنشاء مسجد ومدرسة في مدية بو، ولها شبه إشراف في مدينة فريتاون على المسجد الذي بناه الحاج موسى عباس على نفقته، ويمكن القول: أن هذا الوقت هو زمن البدايات الأولى لحركة التبليغ الشيعي في سيراليون.

قنوات نشر التشيع:

انطلقت حملات التشيع بواسطة إمام اللبنانيين وممثل "مذهب آل البيت" في سيراليون. ثم إن هذا الإمام الواحد أصبح أئمة، يرفده عدد من المثقفين، والمعلمين، والمربين، ورجال المال والأعمال من اللبنانيين المقيمين في سيراليون (أغلبهم حاصل على الجنسية)، ومن أبناء البلد (المتحولون إلى التشيع)؛ يستهدفون بدعوتهم المجتمع بكل فئاته العمرية، لكنهم أصبحوا يركّزون أنشطتهم الدعوية باتجاه التعليم، فأولوه اهتماما كبيرا، وبواسطته تم التأثير في عدد من

أبناء البلد؛ فالنشاط التعليمي هو أحد أهم قنوات التشييع في سيراليون، إضافة إلى نشاطات المؤسسات الأخرى العاملة على نشر التشيع في هذا البلد، الثقافية، والتجارية، والخيرية.

القنوات الخارجية:

تتولّى سفارة إيران في سيراليون الإشراف على حملات التشييع في البلاد، وتتصدى لتمويلها؛ بحكم نفوذها الثقافي، والتجاري في البلاد.

ويشرف الملحق الثقافي الإيراني بفريتاون العاصمة على العمل، وينظّم أكثر النشاطات التشييعية في البلاد. ويعتبر الجهاز المحرك للدعوة إلى التشيع في سيراليون، وهمزة الوصل بين السفارة الإيرانية وبين جميع هيئات الدولة في العاصمة وخارجها: ثقافيا، واجتماعيا، وإعلاميا... وبين السفارة الإيرانية ومؤسسات شيعية إيرانية، ومؤسسات شيعية لبنانية.

وللملحق التجاري والصناعي نشاط تجاري كبير جدا، فلقد نظمت إيران عن طريق سفارتها في سيراليون عدة معارض تجارية وصناعية كبرى على مدار السنوات الثلاث المنصرمة؛ كانت تدوم أكثر من شهر، تباع فيها أصناف البضائع في هذه الدولة الطموح.

كما أن السفارة الإيرانية فتحت مستشفى متطورا جدا في فريتاون العاصمة، سنة ٢٠٠٨م؛ يعالج فيها المرضى بأسعار رمزية.

فضلا عن المساعدات الزراعية التي تتلقاها الحكومة السيراليونية من إيران، والتي تتمثل في توفير المعدات الزراعية (جرارات وغيرها)، وبذل النصح والخبرة لمحاربة الفقر والجوع، وبلورة مشاريع استثمارية فلاحية مفيدة للناس في هذه الدولة.

القنوات الداخلية:

يمتلك الشيعة في سيراليون (لبنانيين متجنسين بالجنسية السيراليونية، أو إيرانيين مقيمين بشكل دائم في البلد، أو سيراليونيين متحولين إلى التشيع) إمكانيات كبيرة تساعدهم على نشر التشيع؛ فهم يديرون عددا من المدارس والمعاهد العلمية، ولهم مكتبة عمومية بفريتاون تنشر مؤلفات ومنشورات شيعية، وينظمون بها دروسا ومحاضرات؛ وهم بصدد

إنشاء جامعة علمية حديثة، ويمتلكون مستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية، ومؤسسات خيرية. ويديرون مواقع إنترنت.

النشاط التعليمي:

التعليم في البلاد لا يدخل في نطاق الإلزام، ومعظم المدارس غير مجانية التعليم، وتشرف عليها البعثات التنصيرية؛ ويرفض المسلمون تعليم أبنائهم في مدارس الإرساليات المسيحية التي تهيمن على التعليم المهني والتعليم العالي؛ فلما أقيمت المدارس الإسلامية بجهود ذاتية محدودة، تعلّم اللغة العربية في بعضها أو في فصول ملحقة بالمساجد سجّل السيراليونيون المسلمون أبناءهم بها؛ غير مميزين طبيعة انتماء بعض هذه المدارس الشيعية؛ وعدم معرفتهم بها ساعد في تأثر عدد منهم بالتشيع.

ومن هذه المؤسسات التعليمية :

مسجد ومدرسة الزينبية school & Zainabiyeh mosqu:

بفريتاون العاصمة. يديره: عبدالرحيم باري؛ ويحدّد نشاطاته -بحسب ما نشر في مركز الأبحاث العقائدية الشيعي- بالقول: "تدريس الأطفال وتعليمهم على نهج أهل البيت عليهم السلام". مضيفا: "المدير هو إمام الجمعة لهذا المسجد. والتبليغ عن أهل البيت عليهم السلام هو الواجب الرئيسي للمدير".

مؤسسة أهل البيت Ahlolbait Institute:

بمدينة بو، المقاطعة الجنوبية؛ بجوار مسجد للشيعة اسمه "مسجد الحسنين عليهما السلام"؛ يدير المعهد : خليفة عبدالله كو ياته.

ويعرّف مركز الأبحاث العقائدية الشيعي بهذه المؤسسة فيقول: "تأسست منذ عشرين سنة؛ وتعمل في مجالات التبليغ في المساجد لتوجيه المسلمين حول مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولها دور يومي في الإذاعة... وقد بنت المؤسسة مسجداً وحسينية ومدرسة". مضيفين أن عدد العاملين في هذه المؤسسة هو ١٥ شخصا، بينما عدد المسجلين بها يقدّر بالعشرات.

المعهد العالمي للدراسات الإسلامية:

المعهد العلمي للدراسات الإسلامية

يقع المعهد بعاصمة البلاد؛ وقد أسِّس في ثمانينيات القرن الماضي، وضمنت فيه مجانية التعليم، ووفّر المشرفون عليه السكن الداخلي، وخدمات الإطعام المجانية للطلبة المسجّلين؛ وكان أحد أبرز أوجه نشر التشيع في ثمانينيات القرن الماضي؛ ويعتبره بعض المتابعين لحركة التشيع في سيراليون: الخطوة الأولى التي مهّدت لتأسيس الجامعة في هذه السنة.

جامعة علمية حديثة: وافقت الحكومة السيراليونية أخيراً على طلب الجمهورية الإيرانية بإنشاء جامعة علمية حديثة في سيراليون، تضم عددا من التخصصات العلمية الدقيقة، إلى جانب قسميْ اللغة العربية، والدراسات الإسلامية (على المذهب الاثني عشري).

ومن المقرَّر أن تقام هذه الجامعة في مدينة "بورت لوكو" الشماليّة، إحدى أهم مدن سيراليون؛ والتي كانت المدخل الرئيسي للإسلام في هذا البلد أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.

ويعتبر متابعون للشأن السيراليوني فتح هذه الجامعة في هذا الوقت بالذات، تواصلا وتطوّرا لفكرة "المعهد العالمي للدراسات الإسلامية"؛ الذي فتح أبوابه بالعاصمة فريتاون في ثمانينيات القرن الماضي.

وقد حققت إيران بهذا المشروع أحد الصروح الكبرى التي ستخدم المذهب الشيعي،

ووصلت إلى هدف سيمنحها صلاحية إنشاء مؤسسة تعليمية وثقافية عالية لبث الثقافة الشيعية في القارة الإفريقية، بتمويل من رجال مال وأعمال خليجيين؛ لتعضد نشاط مؤسسات أخرى موجودة في غانا ونيجيريا وغيرهما من الدول الإفريقية.

الابتعاث:

بداية الابتعاث إلى إيران كانت منذ أواخر السبعينيات، وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي؛ ويستفيد الطلبة الراغبون في الدراسة بإيران (وغانا في فترة لاحقة) من منحة دراسية، لمساعدتهم على الحصول على شهادات علمية جامعية، ودبلومات عالية، وشهادات مشاركة؛ وكما هو الحال مع أغلب الطلبة المبتعثين، فإنهم يعودون متشبعين بالمذهب الشيعي الاثني عشري، ويتحوّلون إلى دعاة إليه فور عودتهم إلى سيراليون.

النشاط الجمعوي:

للشيعة في سيراليون جمعيات خيرية، ومستشفيات ومستوصفات، ومساجد، وحسينيات. بل يذكر مركز الأبحاث العقائدية الشيعي أن المسجد المركزي بالعاصمة فريتاون هو الآن في قبضة إمام شيعي اثني عشري من أبناء البلد، يؤذن ويقيم الصلاة فيه على مذهب الجعفرية؛ وأن رئيس الجمهورية والوزراء يصلون عنده الجمع والأعياد.

مجمع أهل البيت عليهم السلام AHL ALBAYT (a.s) ASSOUATION:

بمدينة كينما، يتولى إدارته موسى تراوري.

يحدّد هذا المجمع نشاطاته في الأنشطة التالية - حسب ما تذكره المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية):

- نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ودعم الحركة الشيعية ونشر بعض المنشورات حول التشيع وآرائهم.
- مكتبة أهل البيت عليهم السلام .

- إقامة دورات تعليمية للتعرف على مذهب أهل البيت عليهم السلام.
- إرسال المتشيعين إلى المساجد لإلقاء الخطب.

الجمعية الجعفرية Al-Jafarya Assouation:

بالعاصمة فريتاون؛ مديرها: أحمد التيجاني سيلا.

تركز نشاطاتها - حسب المصادر الشيعية- في "نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ودعم الحركة الشيعية ونشر بعض المنشورات حول التشيع وآرائهم".

الشخصيات البارزة:

العائدون من الابتعاث هم أهمّ الشخصيات المحلية الداعية إلى التشيع في سيراليون، ويتولَّون اليوم إدارة أهم المؤسسات التعليمية والخيرية الشيعية التي أشرنا إليها سابقا. منهم:

- **أحمد تيجاني سيلا**: مدِير الجمعية الجعفرية بفريتاون؛ وإمام الجمعة للمسجد المركزي في العاصمة، وقد أصبح يرفع الأذان من هذا المسجد على المذهب الشيعي؛ ويقرأ ليلةَ كل جمعة في المسجد دعاء كميل بن زياد النخعي الشهير (وقراءته عند الشيعة من أعمال ليلة الجمعة) - بحسب مركز الأبحاث العقائدية-. ويضيف المركز أن رئيس الجمهورية والوزراء، يحضرون لهذا المسجد لأداء صلاة الجمعة، ويواصل المركز السابق وصفه ليقول: أن الصلاة في هذا المسجد "تقام فيه على مذهب أهل البيت عليهم السلام".
- **موسى تراوري**: مدير مجمع أهل البيت بمدينة كينما.
- **عبدالرحيم باري**: مدير مسجد ومدرسة الزينبية، بالعاصمة فريتاون.
- **خليفة عبدالله كو ياته**: مدير مؤسسة أهل البيت، بمدينة بو الجنوبية.
- **هارون يوسف باري**: له محاضرة بمركز الأبحاث العقائدية بعنوان: أسباب الانتقال إلى التشيّع
- **الماحي سيسي**.

ردود الفعل :

أ) ردود الفعل الرسمية :

تتبنى دولة سيراليون دستوراً علمانياً، يقرُّ حرية المعتقد، ويكفل حرية التعبد أو العبادة. وإذن فكل فرد له حق ممارسة الدين الذي يرغب فيه، أيا كان هذ الدين.

كما أن قرارا صدر منذ سنوات يسيرة، كفل لكل فرد أو جماعة حق إنشاء مؤسسات أو مراكز تعليمية، حتى الجامعات. فكان أوّل رد فعل على هذا القرار هو إنشاء الكاثوليكيين في البلاد جامعة مسيحية في مدينة "ماكيني" مركز الإقليم الشمالي من سيراليون. ثم قررت فتح غيرها في بقية مناطق البلاد. ثم قرّر الشيعة أيضاً تأسيس جامعة خاصة بهم.

ب) ردود الفعل الدعوية :

يتابع الدعاة الواعون من أهل السنة تحركات الشيعة في سيراليون، يرصدون نشاطاتهم، لكنهم لا يملكون إلا قليلا من وسائل المواجهة !

ج) ردود الفعل الشعبية :

إذا كانت مناطق مثل سيراليون، تعدُّ جبهات لمحاربة التنصير، وأحيانا القاديانية والبهائية إلى جانبه؛ فإن الصمت هو حال العامة تجاه الشيعة في سيراليون، والغفلة وعدم الاكتراث هي سيدة المواقف.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

التشيع في سيراليون في تزايد مطَّرد، وإيران تفتح لها مشاريع جديدة على أصعدة متعددة، اقتصادية، أو صحية، أو خيرية أو تعليمية.. والظاهر أن سيراليون -بعد فتح الجامعة الشيعية بها- ستصبح محور استقطاب شيعي في غرب أفريقيا كله، غير أن المتشيعين في البلاد لا يزال عددهم قليلاً.

تقرير التشيع

في

غامبيا

مصادر معلومات تقرير غامبيا

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص٣٣٤).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي" (ص ٧٩).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٤٠).

معلومات العلاقات السياسية :

- وزارة الخارجية الإيرانية بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠٠٨[١].
- وكالة أنباء أهل البيت عليهم السلام - أبنا -[٢].

معلومات التشيع :

- وكالة في أنباء أهل البيت - أبنا- (شيعي) (مصدر سابق).
- وزارة الخارجية الإيرانية (مصدر سابق).
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.mfa.gov.ir/cms/cms/Tehran/ar/SPOKESMAN/1870522

(٢) (2008/8/11)، (2008/8/13)، (2009/7/5) .

معلومات أولى	غامبيا Gambia
- الجمهورية الغامبية - العاصمة: بانجول - المساحة: ١٠،٣٨٠ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ١٨/ ٠٢/ ١٩٦٥ - اللغة: الإنجليزية. - تعداد السكان: ١،٧٠٩،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٩٠ ٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية، البوذية، البهائية، ديانات أصلية وملحدين. - نسبة الأمية (نساء) : ٦٧،٢٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي: ٣٨،٤، والجامعي ١.١٪. - معدل نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي : ١٣٢٦ ٪. - نسبة المستخدمين للانترنت : ٥٨،٧ ٪	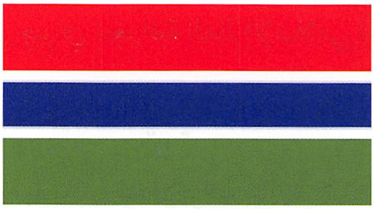 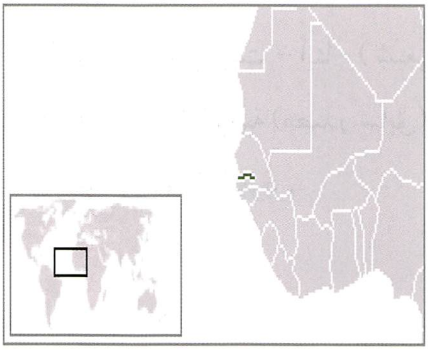

دخول الإسلام لهذه البلاد:

جمهورية غامبيا، إحدى دول الغرب الأفريقي. هي أصغر دولة موجودة في قارة أفريقيا، ويحدها من الشمال والشرق والجنوب السنغال، ويخترقها نهر غامبيا الذي يصب في المحيط الأطلسي الذي يحد البلاد من الغرب. تم تحديد حدودها بحيث تمتد ١٠ كيلومترات على جانبى نهر جامبيا.

دخل الإسلام غامبيا في القرن الرابع عشر الميلادي، وذلك من خلال التجار العرب والبربر من المسلمين الذين كانوا يأتون من شمال غرب القارة الإفريقية عن طريق الصحراء لتسويق بضائعهم، فقد استطاعوا بفضل من الله سبحانه وتعالى أن ينشروا الدين الإسلامي الحنيف بين أهالي غامبيا. كما لعب المسلمون البربر في موريتانيا دورا بارزا في نشر الدين الإسلام في غامبيا ومناطق أخرى في جنوب السنغال.

ونقل "أطلس دول العالم الإسلامي" : أن تاريخ غامبيا كان جزءاً لا يتجزأ من تاريخ السنغال الشقيقة الكبرى، إذ وصلهما الإسلام منذ القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، كما كانت جزءاً من مملكة غانا، ثم من مملكة مالي.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

وككلّ دول غرب أفريقيا، فإن المذهب الأكثر انتشارا في غامبيا هو المذهب المالكي، ويشكل المسلمون نسبة ٩٠٪ والبقية لبعض الديانات الأخرى مثل النصرانية، والبوذية، والبهائية، وديانات أصلية وملحدين.

العلاقات السياسية الإيرانية الغامبية:

تولي إيران القارة الأفريقية عناية خاصة، كما ثبت في تصريحات كثيرة، وقد زار الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في ٢٢/ تشرين الثاني/ ٢٠٠٩ غامبيا في زيارة عمل من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين، والتقى أحمدي نجاد نظيره الغامبي يحيى جامع وناقش معه مسائل اقتصادية وأمنية، وفق ما أفادت به وزارة الخارجية الغامبية.

الرئيس أحمدي نجاد يلتقي نظيره الغامبي يحيى جامع في غامبيا

وصرح حينها نجاد أن إيران وغامبيا عاقدتان العزم على توثيق العلاقات بينهما، ووصف العلاقات بين البلدين بالودية والمتنامية، مشيرا إلى أنه تم التوقيع خلال هذه الزيارة على عدد من الاتفاقيات بين البلدين في قطاع الاستثمار، لاسيما في المجالات الصناعية والزراعية.

وبالرغم من وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين، إلا أن التعاون الثقافي في هذه الفترة لم يكن محل عناية من الطرف الإيراني بسبب المواقف التي أبداها أهل السنة في البلاد أمام بعض النشطات الشيعية التي تحاول الدخول إلى غامبيا كما سيأتي بيانه.

مدخل التشيع:

تعد الجالية الشيعية اللبنانية أقدم تواجد شيعي في غامبيا، غير أنه تواجد لم يكن يتجاوز حدود التجارة والربح، وقد كانت ممارستهم للشعائر الشيعية لا تتجاوز محيطهم الخاص.

وخلال الفترة ١٩٨٠م- ١٩٨٥م بدأت مرحلة الدعوة للتشيع بشكل تدريجي، وخلال الثلاث السنوات الأخيرة تقريبا بدأت عدد من الجهود الظاهرة في الدعوة إلى التشيع من خلال الاتصال المباشر بالسكان الأصليين.

وعلى إثر تصاعد هذا النشاط أصدر المجلس الإسلامي بغامبيا في ١١/٨/٢٠٠٨م بيانا أكد فيه عدم اعترافه بالمذهب الشيعي، وطالب المؤسسات الدينية والثقافية في هذا البلد أن يتصدوا لنشاطات الشيعة هناك.

وبعد نشر وكالة أهل البيت عليهم السلام أبنا خبر "منع المذهب الشيعي في غامبيا أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ١٣/٨/٢٠٠٨ موقفه تجاه هذا الحدث الخطير.

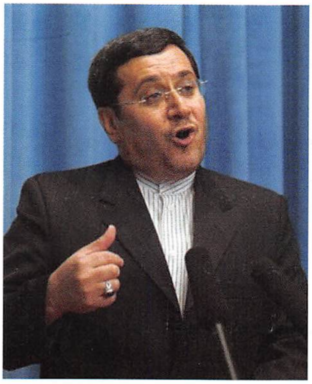

حسن قشقاوي

وصرح «الدكتور حسن قشقاوي» المتحدث باسم وزارة الخارجية في المؤتمر الصحفي الأسبوعي عن متابعة موضوع منع المذهب الشيعي في غامبيا، وقال: «غامبيا دولة إسلامية يشكل المسلمون ٩٠٪ من سكانها، ورئيسها مسلم أيضاً، ونحن الآن نجري اتصالاتنا بسفارتنا في "داكار" وكذلك سفارة غامبيا في طهران، ونجري تحقيقا حول الموضوع.«

وأضاف قائلاً: «تنضوي كلا من غامبيا والجمهورية الإسلامية تحت عضوية المؤتمر الإسلامي، وقد أكد هذا المؤتمر على عدم الدخول في نقاشات مذهبية واحترام المذاهب الإسلامية، ويجب علينا التصرف بحكمة والسعي لتحقيق التوافق الإسلامي في أقصى بقاع الأرض».

إلا أن مراسل وكالة أنباء أبنا قد نشر حواراً عثمان بن محمد جدد مؤسس المركز

الإسلامي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وقاضي محكمة الاستئناف في غامبيا هذا الموقف في ٥/ ٧/ ٢٠٠٩ وقد ذكر فيه قوله: "أنا متهم بالمتاجرة بالدين بسبب جهودي لإيجاد الوحدة بين السنة والشيعة في غامبيا"، وقد ذكرت الوكالة جواباً للشيخ عثمان سؤال حول منع المذهب الشيعي في غامبيا قال فيه: "لقد كان قرار منع المذهب الشيعي ورفع هذا المنع كلاهما نتيجة للجهود التي بذلتها! فبسبب نشاطاتنا الإسلامية قررت الحكومة اعتبار التشيع مذهبا غير قانوني، حيث شعرت بالخوف من انتشاره؛ إلا أنه ونتيجة لخطوات أخرى قمنا بها قررت الحكومة إلغاء قرارها بمنع التشيع".

ونسبت إليه قوله عن حجم هذا التوتر: "وقد بلغت الأزمة إلى حدود الحرب الأهلية!".

لكن مصادر التقرير الميدانية تثبت أن هذه التصريحات ليست دقيقة، وأن التشيع لم يصرح له في البلاد، ولم يسمح بانتشاره بشكل رسمي.

قنوات نشر التشيع:

بدأ التشيع يتطور في غامبيا تدريجيا، وكانت أبرز مظاهره تتمثل في الآتي:

١- النشاط التعليمي: ورغم أنه عرف تقهقراً بعدما وجد مقاومة داخلية شديدة، إلا أن العمل فيه كان يتجلى بشكل واضح من خلال:

أ- التأثير في المناهج الدراسية: وذلك بتوزيع الكتب الشيعية في المدارس وفتح بعض المراكز الثقافية وبناء المدارس وهي قليلة.

ب- توفير المنح الدراسية للطلاب: للالتحاق بالحوزات والمعاهد الدينية في إيران، علما أنه تم قبول حوالي ستة من الطلبة في السنة الدراسية الماضية (٢٠٠٧-٢٠٠٨م).

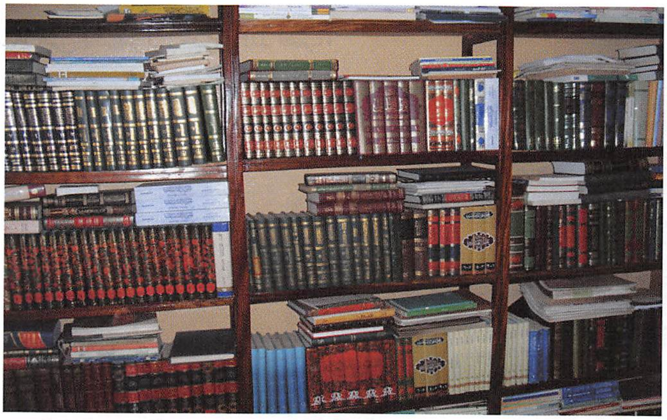

مكتبة عامرة تحتوي على مجلدات وكتب كلها مصادر شيعية

ج- تنظيم المحاضرات وتمويلها: حيث نظموا محاضرة أيام العدوان الإسرائيلي على لبنان في ٢٠٠٦م بعنوان: (التضامن مع لبنان) وكان من بين المحاضرين أحد اللبنانيين الشيعة.

إلقاء محاضرة عامة

إلا أن النشاط التعليمي الداخلي (الشيعي) أصبح ضعيفا مع مرور الوقت لما يواجهه من ممانعة شديدة من المسلمين السنة.

ويستخدم دعاة الشيعة مجموعة من المؤسسات التعليمية والدعوية لنشر التشيع، ومن أهم هذه المؤسسات التعليمية:

المركز الإسلامي للتقريب بين المذاهب.

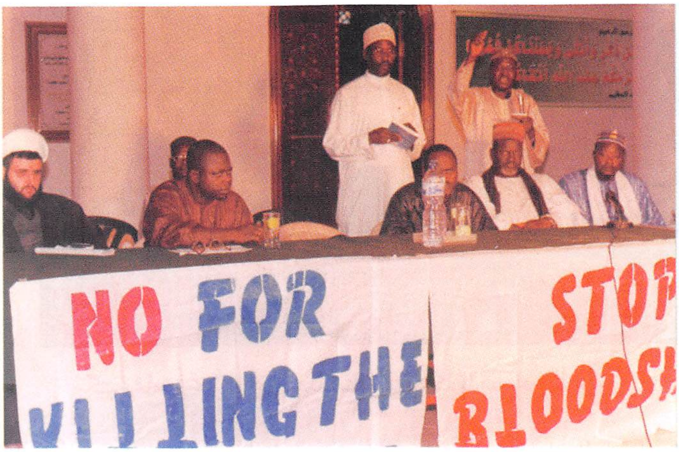

المركز الإسلامي للتقريب بين المذاهب في غامبيا

وللمركز نشاط بارز في الدعوة للتشيع من خلال مقابلة رؤساء القبائل وغيرهم باسم التقريب بين المذاهب، وبيان أن الخلاف بينهم خلاف في الفروع لا في الأصول.

مؤسسة إبراهيم علي فاي، بكومبو بشرى.

أعداد الدارسين في مدرسة بكومبو بشرى:

حسب إحصائيات الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في غامبيا للسنة الدراسية (٢٠٠٨)، فإن أعداد الدارسين في المدرسة يبلغ (٤١٩) موزعين كالآتي:

المستوى	عدد البنين	عدد البنات	المجموع
الروضة	٢٥	٢٢	٤٧
الصف الأول الابتدائي	٢٨	١٩	٤٧
الصف الثاني الابتدائي	٢٥	٩	٣٤
الصف الثالث ابتدائي	٢٠	١٢	٣٢

المستوى	عدد البنين	عدد البنات	المجموع
الصف الرابع الابتدائي	١٧	٣	٢٠
الصف الخامس الابتدائي	١٣	٢	١٥
الصف السادس الابتدائي	٧	١	٨
الصف السابع الابتدائي	٣	٣	٦
المجموع	**١٣٨**	**٧١**	**٢٠٩**

- **بناء المساجد:** مثل مسجد الحسيني في حي بايب لاين سيركندا (ويعتبر هذا المسجد من أكبر وسائلهم في نشر مذهبهم حيث يؤدي فيه صلاة الجمعة جميع الشيعة المتواجدين في ناحية بانجول بالعاصمة وسيركندا في غامبيا) ومسجد آخر في قرية بشرى مع كفالة بعض الدعاة والأئمة ماديا.

- **النشاط الإعلامي:** والذي عمل على استثمار الوسائل الإعلامية المختلفة، خاصة الإذاعات الحرة وما تقدمه من برامج متعددة، والتلفزيون الوطني الرسمي، وذلك باستخدام بعض المواطنين المثقفين ثقافة عربية والملمين باللغة العربية، وكذلك الذين لهم دراية ومعرفة بالدراسات الإسلامية، فلأستاذ "الأمين كان المنصوري" وهو أحد المتشيعين من غامبيا ومن الذين انتقلوا إلى إيران لدورة مدتها ثلاث أشهر، رجع بعدها متشيعاً، له برامج في إذاعة الحرة (ستي لما راديو).

- وكذلك نشر بعض الكتب الشيعية، ومنها:

١- كتاب التوحيد والشرك في القرآن الكريم/ للشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق.

٢- مقتل الإمام الحسين/ لعبد الرزاق الموسوي.

٣- تعالوا نصلي "كتاب مصور" / لكمال السيد.

٤- المراجعات/ للإمام عبد المحسن شرف الدين الموسوي العاملي/ دار الأسرة للطباعة والنشر إيران.

المراجعات/ للإمام عبد المحسن شرف الدين الموسوي العاملي

٥- زينب وفاجعة كربلاء/ تأليف ونشر مؤسسة البلاغ.

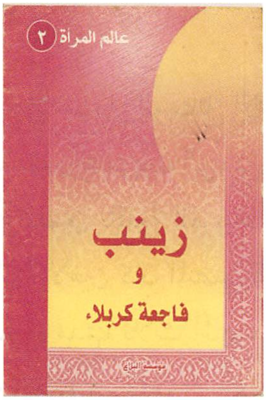

زينب وفاجعة كربلاء/ تأليف ونشر مؤسسة البلاغ

وللشيعة اللبنانيين في غامبيا حضور اجتماعي:

أ- النشاط الاجتماعي والإغاثي: من خلال التركيز على:

- **التبرع بالدم:** حيث إنهم يلتقون سنويا وبشكل جماعي في مستشفى (روايال فيكتوريا) في العاصمة بانجول، وهو من أكبر مستشفيات غامبيا للتبرع بالدم في يوم عاشوراء.

- **المساهمة في الأعمال الخيرية**: مثل توزيع المواد الغذائية الضرورية كالسكر والأرز في شهر رمضان المبارك، وتوزيع الأضاحي في عيد الأضحى.

القائمون بالدعوة إلى التشيع في البلاد:

أغلب القائمين بالدعوة هم:

- من اللبنانيين المثقفين ومن رجال الأعمال، وبعض الذين تلقوا دراساتهم في إيران.
- بعض المثقفين الذين يجيدون اللغة العربية أو الحاصلين على شهادات في الدراسات الإسلامية.

ويستهدف التشيع في البلاد:

- النخب المثقفة والوجهاء، وزعماء القبائل من الفئات العمرية المحصورة بين ٤١-٦٠ سنة.
- والفئات الفقيرة والمتوسطة الدخل بالدرجة الأولى عبر تقديم مجموعة من الإعانات المالية.

الابتعاث:

بدأت أولى عمليات بعث الطلبة إلى إيران منذ بداية سنة ٢٠٠٠م تقريبا، وفي حوزة الشيعة في دكار- السنغال، للحصول على شهادات ثانوية والمشاركة في دورات علمية.

وفي عام ٢٠٠٧م أقاموا الدورة في غنيا بساو في منطقة غابو، شارك فيها أحد الطلاب الغامبيين وهو الآن في إيران يدرس في قم. وغالباً ما يشارك العائدون في نشاطات نشر التشيع في غامبيا.

ومن أبرز العائدين للنشاط في مجال التشيع:

- الأستاذ عبد الله سواري: من قرية توجرنغ التي يبعد عن العاصمة بحوالي ٣٠ كيلومتر تقريبا، وهو من الذين درسوا في حوزة شيعية في سوريا، وهو الآن يتصدر الإمامة في مسجد توجرنغ النعمة. ويجتمع عنده الطلاب لتلقي الدروس على الطريقة والنمط الحوزي.

- الأستاذ الأمين كان المنصوري: وهو أيضاً من الذين انتقلوا إلى إيران لدورة مدتها ثلاثة أشهر، رجع بعدها متشيعاً. وله برامج في إذاعة الحرة (ستي لما راديو).
- ومن الشخصيات المعروفة في غامبيا الزعيم القادر وابنه عبدل، وعلي إنغت وإبراهيم بابا فاي.

أما الموقع: www.islamic-harmonization.org فيعتبر من أهم مواقع نشر المذهب الشيعي في غامبيا.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

تمثل رد فعل الجهات الرسمية في رفض نشر التشيع في أوساط الناس، ومواجهة الأمر بكل حزم وشدة هذا من جهة، والرصد والترقب من جهة أخرى، كما سبق في إعلان المجلس الأعلى عدم اعترافه بالمذهب الشيعي في البلاد.

غير أن الضربة القوية كانت في الإثنين ٢٢-١١-٢٠١٠ حيث أعلنت غامبيا قطع جميع روابطها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية مع إيران، وطلبت من ممثلي الحكومة الإيرانية مغادرة البلاد في غضون ٤٨ ساعة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان إنه تقرر "إلغاء جميع المشاريع والبرامج لحكومة غامبيا التي يجري تنفيذها بالتعاون من الجمهورية الإسلامية الإيرانية".

ولم تذكر وزارة الخارجية في غامبيا سبباً لهذه الخطوة، لكن نيجيريا قالت في وقت سابق من هذا الشهر إن وثائق شحنة أسلحة غير قانونية من إيران اعترضتها المخابرات النيجيرية في لاجوس تظهر على ما يبدو أن الأسلحة كانت في طريقها لإعادة التصدير إلى غامبيا.

ب) ردود الفعل الدعوية:

في حين، تمثل رد فعل الدعاة والعلماء عموما بالرفض التام لعملية التشييع، ومواجهة

حملات التشيع في البلد، وقد وقع عدد من علماء ودعاة غامبيا على بيان في التحذير من التشييع في البلاد السنية، وتضامنوا فيه مع دعوة الشيخ القرضاوي، ومنهم :

- فضيلة الشيخ محمد الأمين توري رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في غامبيا.
- د. أباي كيبا كاه الأمين العام للمجلس الأعلى في غامبيا ومحاضر في جامعة غامبيا.
- الأستاذ إنفامر كمارا المفتش العام في المعهد الإسلامي الغامبي غامبيا.
- جبريل بن مهدي كجابي النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والإمام الخطيب في مسجد الجامع في المعهد الإسلامي الغامبي غامبيا.
- الشيخ حمد صالح محمود باه مدير مدرسة البر الإسلامية.
- الشيخ داود صمبا جاو موظف في مكتب الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في غامبيا. والإمام الخطيب في مسجد مركز التضامن الإسلامي في سيركندا غامبيا.
- الشيخ شورنو دابو مساعد الأمين العام للمجلس الأعلى ومدير التعليم في المعهد الإسلامي الغامبي غامبيا.
- الشيخ عمر فابا جيتي داعية، غامبيا.
- الشيخ كيمو فاتي المدرس في المعهد الإسلامي الغامبي وإمام مسجد فاجي كندا غامبيا.

ج) ردود الفعل الشعبية :

ليس هناك ردود فعل شعبية حول التشييع في أوساط العامة.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

من خلال المتابعات الميدانية فإن عدد المتشيعين في غامبيا لا يتعدى الألف، وهي تحركات خجولة ذات فعالية محدودة لا تبلغ أن تصل إلى حد الظاهرة.

تقرير التشيع
في
نيجيريا

مصادر معلومات تقرير نيجيريا

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٦).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٥٣).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٣٢٣- ٣٧٠).

معلومات العلاقات السياسية:

- وكالة مهر للأنباء.
- جولة خاتمي وتفعيل العلاقات الإيرانية ـ الإفريقية/ شريف شعبان مبروك [١].

معلومات التشيع:

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[٢].
- مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (شيعي) [٣].
- مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات الإسلامية(شيعي) [٤].
- موقع الهيئة الإعلامية العليا لمكتب السيد الشهيد الصدر (شيعي) [٥].
- موقع الحركة الإسلامية في نيجيريا (شيعي)[٦].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٣٥٢، ٣٢٦).
- موقع إسلام أون لاين، حوار مع مفتي نيجيريا [٧].
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.alrashead.net/index.php

(٢) انظر الرابط: http://aqaed.org/theshia/moasesat/africa/nigeeria.html

(٣) انظر الرابط: www.m-mahdi.com/forum/showthread.php?t=8807

(٤) انظر الرابط: http://www.islam4u.com/almojib_show.php?rid=796#ftn796_1

(٥) انظر الرابط: http://www.alsadronline.net/index.php?act=Section&id=32

(٦) انظر الرابط: http://islamicmovement.org/

(٧) http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1224694308290

معلومات أولى	نيجيريا **Nigeria**
- جمهورية: نيجيريا - العاصمة: أبوجا - المساحة: ٩٢٣،٧٦٨كم٢ - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ١ نوفمبر ١٩٦٠. - اللغة: الإنكليزية، ولغات محلية كالهلوسا والفولاني - تعداد السكان: ١٤٨،٠٩٤،٠٠٠ مليون نسمة. - نسبة المسلمين: ٧٠٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكية، (أما في التصوف: الطريقة القادرية والطريقة التيجانية)، وأقلية شيعية. - الملل والنحل الأخرى: الأحمدية، القاديانية. النصرانية، ديانات محلية. - نسبة الأمية (نساء): ٣٥،٥٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي : ٢٥،٥٪، والجامعي ٢،١٠٪. نسبة استخدام الإنترنت : ٦٧،٥ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي : ٢٠٣٥ $.	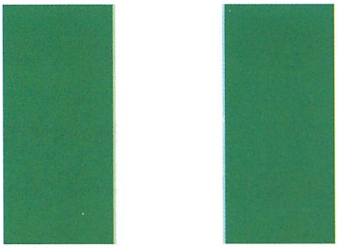 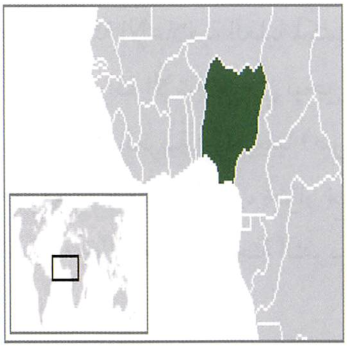

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع جمهورية نيجيريا الاتحادية في غرب «أفريقيا» الأدنى. عاصمتها أبوجا. تحدها «بنين» غرباً، و«النيجر» شمالاً ومن الشمال الغربي، و«تشاد» من الشمال الشرقي، و«الكاميرون» شرقاً، و«المحيط الأطلسي» جنوباً، وهي أكبر دولة في القارة الإفريقية من حيث الكثافة السكانية.

بدأ الإسلام يشق طريقه إلى المناطق المعروفة الآن بنيجيريا منذ القرن السابع الميلادي عن طريق التجار العرب المسلمين، الذين يفدون إليها من الشمال الإفريقي عبر الصحراء الكبرى، وازداد انتشار الإسلام وعظم أمر المسلمين في القرن الثالث عشر الميلادي تأثرًا بنفوذ (الموحدين)، و(المرابطين) الذين أقاموا دولتهم في المغرب العربي، وكان لانتشار الإسلام في الشمال النيجيري أثره على حياة السكان الاجتماعية والثقافية، مما جعل لهم شخصية مميزة في السلوك والعادات التي انطبعت بالطابع الإسلامي بعد أن كانت أسيرة المعتقدات الوثنية.

وقامت في أماكن متعددة منها ممالك إسلامية مثل مملكة الكانم، ومملكة كاتسينا، ومملكة كانو، وقامت حركة إسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي بقيادة عثمان بن فوديو الذي استطاع أن يؤسس دولة إسلامية في ولاية سوكوتو بالشمال الغربي لنيجيريا، كما كان له دورٌ في نشر الثقافة الإسلامية العربية الصحيحة وحارب البدع والخرافات والشرك والشعوذات والوثنية.

يتركز المسلمون في مناطق الشمال خاصةً في برنو وجيجاوا وكانو وكاتسينا وزنفرا وسوكوتو وكبي ويوبي وبوشي وكادونا وجومبي؛ حيث لا تقل النسبة في هذه الولايات عن ٩٥٪، أمَّا بالنسبة لباقي الولايات فإنَّ نسبة المسلمين في أبوجا ودلتا النيجر وأدماوا تقارب ٦٠٪، وكذلك في ولايات كوارا وأوشن وأويو وأوجن ولاجوس، بينما في الولايات الشرقية تقل نسبة المسلمين عن ١٠٪.

ولعبت الطرق الصوفية دورًا هامًّا وبارزًا في نشر الإسلام في الساحة النيجيرية بانتشارها الواسع في طول البلاد وعرضها، وتمثل (القادرية) أقدم طريقة صوفية أدخلها الشيخ عثمان بن فودي الفلاني في تلك البلاد.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

نتشر الإسلام في نيجيريا بطرق صحيحة، وانتشرت عقيدته بين السكان، واعتنق ملوك تلك المناطق وأمراؤها عقيدة أهل السنة والجماعة، وانتشر فيهم القرآن برواية "ورش عن نافع"، ويتبع المسلمون في البلاد المذهب السني المالكي، وهو مذهب نيجيريا الوحيد من الناحية السنية، وبعد دخول التشيع في البلاد تبنى الكثير المذهب الشيعي كما سيأتي.

العلاقات السياسية الإيرانية النيجيرية :

عد جولة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي الأفريقية التي زار خلالها كلاً من نيجيريا والسنغال وسيراليون ومالي وبنين وزيمبابوي وأوغندا، في يناير ٢٠٠٥، على رأس وفد رفيع المستوى، ضم وزراء الخارجية والصناعة والمناجم والتجارة والتعاون، بمثابة حلقة في سلسلة التحركات الدبلوماسية الإيرانية التي بدأت تنفتح على العالم منذ تولي الرئيس خاتمي الرئاسة في عام ١٩٩٧.

الرئيس النيجيري أولسيغون أوباسانجو يستقبل الرئيس محمد خاتمي خلال زيارته إلى نيجيريا في يناير ٢٠٠٥

ستهل الرئيس الإيراني جولته بمحادثات مع نظيره النيجيري السابق أولسيغون أوباسانجو، **ناقش خلالها القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية**، وسبل تعزيزها والعلاقات الثنائية بين البلدين، إضافة إلى القضايا الدولية والإقليمية محل اهتمام الجانبين، ومن جهة أخرى أشار خاتمي إلى استعداد بلاده للتعاون مع نيجيريا في كل المجالات العلمية والفنية والصناعية والتجارية، في إطار اللجنة المشتركة بين البلدين. كما أعرب عن ارتياحه لسياسات الرئيس أوباسانجو، ودعا أتباع جميع الديانات في نيجيريا إلى بذل الجهود لتنمية بلدهم ورقيه.

تأتي هذه الزيارة التي وصفتها الصحافة النيجيرية بـ "أهم حدث دبلوماسي لهذا العام"، امتداداً لزيارة رسمية للرئيس النيجيري لإيران في ٧ يناير ٢٠٠١ حيث تركزت وقتذاك، على الاستفادة من الخبرة الإيرانية في قطاع التكنولوجيا، والنفط، ومجال صيانة معامل تكرير النفط بالإضافة إلى الخبرة الإيرانية في مجال الاستكشافات البترولية، واستغلال الإمكانات البتروكيماوية والغاز، وأيضا الاستفادة في مجال الدفاع والاستخدامات العسكرية. واختتمت الزيارة بتوقيع البلدين ست اتفاقيات لدعم التعاون الثنائي في مجال التجارة، وتشجيع القطاع الخاص والتعاون في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى بروتوكول للتبادل الثقافي والتعليمي.

قد تعرضت هذه الزيارة لهجوم من التيارات النيجيرية المعارضة لتنامي العلاقات النيجيرية - الإيرانية، على خلفية محاصرة النفوذ الشيعي والدعم الإيراني للإسلاميين في نيجيريا، حيث إن المذهب السني هو الغالب على مسلمي نيجيريا، ولم يصل المذهب الشيعي إليهم، إلا بعد الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩، ومنذ ذلك الحين بدأ التغلغل الشيعي يتزايد في الأوساط النيجيرية، حيث ركزت الإستراتيجية الإيرانية في البداية على الزعامات والقيادات الدينية ذات التأثير الواضح في المسلمين، ثم بدأت حملات إعلامية وتربوية وثقافية مكثفة، حتى بلغ عدد معتنقي المذهب الشيعي في عام ٢٠٠١، ما يزيد على ٤٠ ألفا، وهم يتركزون في ولاية كادونا، وفي مناطق من جنوب نيجيريا، حيث يوجد بها مؤيدون للتوجهات الإيرانية، وإن لم يكونوا من الشيعة بالضرورة. وقد تجسدت عملية نشر التشيع في بناء قاعدة إيرانية للمرجعية الشيعية، وترأسها آية الله إبراهيم زكزكي، في نيجيريا منذ الثمانينيات.

في عام ٢٠٠٢ قام وزير الخارجية الإيراني بزيارة لنيجيريا، تم خلالها التوصل إلى أربع اتفاقيات بين بعض الشركات التابعة لوزارة الطاقة الإيرانية والحكومة النيجيرية، لتجديد محطات توليد الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى ثلاث اتفاقيات بين غرف التجارة والصناعة النيجيرية وبعض الشركات الصناعية الإيرانية. وفي مايو ٢٠٠٤م، وقع وزيرا الطاقة بالبلدين مذكرة تفاهم لزيارة وفد من الخبراء الإيرانيين لأبوجا لإعادة تأهيل المحطات والمنشآت الكهربائية في نيجيريا. وفي الزيارة التي قام بها وزير الطاقة الإيراني في ديسمبر ٢٠٠٤م، إلى نيجيريا، تم التباحث حول فرص مساهمة الشركات الإيرانية في قطاع الكهرباء والماء بنيجيريا.

أفادت وكالة مهر للأنباء أن رئيس الجمهورية أحمدي نجاد قد استقبل وزير خارجية نيجيريا "أولو آدينجي" عام ٢٠٠٥م وأكد نجاد خلال لقائه **رغبة إيران في تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مؤكدا ضرورة أن لا تقتصر تلك العلاقات على الجانب السياسي فقط.**

أشار أحمدي نجاد في هذا اللقاء إلى الأهمية التي توليها إيران في سياستها الخارجية لنيجيريا (البلد الأفريقي ذي الكثافة السكانية العالية) قائلاً: " إن البلدين يملكان إمكانيات واسعة وكبيرة من أجل تعزيز التعاون الثنائي فيما بينهما في جميع المجالات، مشدداً على ضرورة تفعيل لجان التعاون المشتركة بين البلدين فيما يتعلق بتنفيذ المشاريع والخطط المتفق عليها بين البلدين."

ووصف رئيس الجمهورية المواقف السياسية لنيجيريا على الصعيد العالمي بأنها ثورية مؤكدا رغبة طهران بتعزيز علاقاتها مع أبوجا.

نجاد أثناء لقائه وزير خارجية نيجيريا

من جهته أبلغ وزير الخارجية النيجيري رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد في هذا اللقاء تحيات نظيره النيجيري قائلاً : "إن المسؤولين في بلاده يولون موضوع تعزيز العلاقات

مع إيران أهمية خاصة" داعيا للتوصل إلى سبل جيدة لتنفيذ العقود والمشاريع المتفق عليها بين البلدين.

قد شكلت إيران ونيجيريا اللجنة الإيرانية النيجيرية المشتركة لمتابعة العلاقات بين البلدين، وقد أفادت وكالة مهر للأنباء أن وزير التجارة مسعود مير كاظمي أكد خلال اجتماع اللجنة الثالث الذي عقد في ٢٠٠٨ أهمية العلاقة بين البلدين قائلاً "إننا نرى أنه يجب الأخذ بمصالح البلدين بشكل عادل فيما يتعلق بالتبادل بين الجانبين".

وأشار مير كاظمي إلى نمو الاستثمارات المتبادلة بين البلدين، وإيجاد البنى التحتية المناسبة في المجالات الجمركية، وإيجاد فروع مصرفية، وتسهيل الشؤون المالية والمصرفية، وتجنب الازدواج الضريبي وخاصة في مجال النقل والشحن، لافتا إلى ضرورة تفعيل شركات القطاع الخاص الراغبة في القيام باستثمارات في كلا البلدين، الأمر الذي يمهد لتنمية العلاقات التجارية الثنائية.

وفي هذه المراسم أيد تيجاني كاورا وزير الدولة النيجيري للشؤون الخارجية، ما ذهب إليه وزير التجارة، معلنا استعداد نيجيريا لتنمية العلاقات التجارية بين بلاده وإيران وخاصة في مجال استيراد الإسمنت والمنتوجات البتروكيمياوية.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أنه تم التوقيع خلال هذا الاجتماع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم هامة في إطار إيجاد الأرضيات والبنى التحتية لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية، بما فيها اتفاقية التعاون الجمركي واتفاقية تشجيع الاستثمارات المتبادلة وملحق الاتفاقية التجارية ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الإذاعة والتلفزيون ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال المقاييس. كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم لتنمية التعاون في الشؤون المصرفية والمالية والتجارية والجمركية.

جدير بالذكر أن الاجتماع الثالث للجنة المشتركة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونيجيريا عقد برئاسة وزير التجارة مسعود مير كاظمي عن الجانب الإيراني، ووزير الدولة النيجيري للشؤون الخارجية.

مدخل التشيع:

تعود أوائل التواجد الشيعي في نيجيريا إلى هجرة الجالية اللبنانية الشيعية إلى هذه البلاد، وحسب السفير اللبناني السابق في نيجيريا جيلبرت عون فإن التواجد اللبناني يعود إلى سنة ١٨٨٥م لكنه يجعل الوجود اللبناني الحديث يعود إلى عام ١٩٤٠م، وكما يقول القنصل الفخري محمد علي فضل الله في كانو: إن الجالية اللبنانية في كانو بلغ خلال عام ٢٠٠٠م (٢٣٠٠) شخص، وغالبية هذه الجالية هم من الشيعة الذين جاؤوا من بلدة جويا في جنوب لبنان، وليس لهذه الجالية عمل تبشيري ظاهر، حيث إنها تشتغل بالتجارة.

لكن ظهور التشيع في البلاد يعود إلى الفترة مابين ١٩٨٠م- ١٩٨٥م، وبشيء من التفصيل لتاريخ دخول التشيع في البلاد يمكن القول: إنه في أواخر السبعينيات الميلادية ظهرت دعوة سنية على غرار دعوة المجدد عثمان بن فودي تتزعمها جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة. وقامت بجانبها ما سمي يومئذ بالحركة الإسلامية، الجماعة التي بدأت نشاطها في الأوساط الطلابية. وكانت هذه الحركة متأثرة بكتابات العلامة المودودي والشهيدين حسن البنا وسيد قطب والكاتب السوري الشهير سعيد حوى. وعرف الشباب المنتمون إلى هذه الحركة بالتحمس الشديد ضد الأوضاع السياسية القائمة، ونادوا بوجوب تطبيق الشريعة الإسلامية وترك القوانين الوضعية.

ثم قامت الثورة الإيرانية فعرف شباب هذه الحركة بالولاء لها والتقدير لزعمائها.

إلى ذلك الحين كان ثمة تمايز بينهم وبين الشيعة من الجهة المذهبية إلا أن العلاقات بين إيران وبين هؤلاء الشباب قد تقوت حين بعثت إيران رجلاً يدعى (اتحاد عنايت) فقام بتوثيق الصلة بهم، واستطاع أن يوجه - عن بعد - نشاطات طلاب جامعة أحمد بلو في زاريا.

ثم قامت إيران بالإنفاق على رحلات الحج التي تنظمها قيادات هذه الحركة في أوائل الثمانينيات، كما استدعت الحكومة الإيرانية عدداً منهم لمشاهدة احتفالات ذكرى الثورة، فرجعوا متبايني الآراء حول ما شاهدوه هناك، وتأثر بهم عدد منهم على رأسهم إبراهيم بن يعقوب الزكزكي ومعه يوسف صالح وأول كُنيا، وكانوا أول المقتنعين بالمذهب الشيعي.

أماكن وجود الشيعة في الشمال :

لا تخلو ولاية من ولايات الشمال التسع عشرة من الوجود الشيعي، ولا أدل على ذلك من وجود أمراء نصبهم زعيم الطائفة - الزكزكي - في هذه الولايات.

صور تمثيل حادثة السبايا في مدنية زاريا في نيجيريا.. أخذت الصور في يوم عاشوراء ١٠/ ١/ ١٤٢٨هـ

ولكن يتركز نشاطهم في الأماكن التي وجدوا فيها رواجاً كثيراً وعلى رأسها ولاية سكتو - حاضرة دولة عثمان بن فودي - كما أن لهم وجوداً محسوساً في كل من كانو وبوشي وغمبي وكادونا وكتسنا وبرنو.

صور مواكب عزاء.. في مدنية زاريا في نيجيريا

أما سكتو فإنها المكان الأنسب الذي يجد تقبلاً للتشيع، وقد فُتح صندوق التبرعات في يوليو سنة ٢٠٠٨م لبناء جامعة خاصة للشيعة، وقد جُمعت هذه التبرعات من الفقراء في البوادي وليس من قبل التجار.

مواكب العزاء نساء وأطفال.. في مدنية زاريا في نيجيريا

أهم الشخصيات البارزة في التشيع :

- إبراهيم الزكزكي يغير سير الحركة الإسلامية :

إبراهيم بن يعقوب الزكزكي في الاحتفال بعيد الغدير

كان هذا الرجل نشطاً شجاعاً يصرح بعداء الحكومات، وقد سجن عدة مرات، وأكسبه ذلك شهرة وقبولاً منقطع النظير، فصار بعد عودته الأخيرة من السجن أبرز دعاة وقواد شباب الحركة الإسلامية.

ولم يعتنق التشيع في وقت مبكر، ثم تطور الأمر إلى أن تبني المذهب الشيعي، فانشقت هذه الحركة عندئذ نصفين، وتسمى جانب أهل السنة منهم بجماعة التجديد الإسلامي الذين قاموا بتوعية أبناء هذه الطائفة وتحذيرهم من نشر التشيع، ولكن عملهم صار محبوساً فقط في ولاية كانو، بينما تنتشر العقيدة الشيعية في سائر الولايات.

مقر زعيم التشيع في نيجيريا

قنوات نشر التشيع:

قابل الرئيس الراحل ثاني أباشا في عهده ١٩٩٦م القائمين على التشيع قبل إعلان دعوتهم بالرفض، وأدخل كافة القائمين عليه إلى السجن، وبعد الإفراج عنهم عام ١٩٩٩م حصل تغير في طبيعة الخطاب، وتركز النشاط الشيعي في القرى وفي المعاهد والجامعات. ويمكن القول بأنه لا يخلو جامع من الجوامع في أي قرية من القرى البعيدة من أنشطة الشيعة إلا إذا كان من مساجد أهل السنة الشباب المنتمين إلى جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة أو غيرهم.

وأسس المتشيعون مدرسة اسمها "المدرسة الفودية" - نسبة إلى عثمان بن فودي، وهو اسم له أثره في قلوب الناس- ولها فروع لا يحصرها عدد في جميع أحياء مدينة سكتو وقراها.

صورة لأحد التجمعات الدعوية الشيعية في نيجيريا

وتصدر من إدارتهم صحيفة أسبوعية بلغة الهوسا اسمها "الميزان" وتصل إلى جميع مناطق الشمال أيام الجمعة، ولها شعبية كبيرة، ولها موقع في شبكة الإنترنت تحت عنوان Gamji.com.

AL-MIZAN
Ashura
Abin da ya sa muke juyayin shahadar Imam Husaini (AS)
In ji Malam Zakzaky
Inna lillahi wa inna ilaihi raji'un!
Isra'ila na cire sassan jikin Palas]inawan da ta harbe
Sakkwato ta]au zafi
Don shari'ar Bafarawa
Ana cigiyar dangin wannan yarinyar
CAN da Jama'atu sun }ulla }awancen siyasa

مجلة الميزان الأسبوعية التي تصدرها "المدرسة الفودية"

ومن بين إصدارات الشيخ الزكزكي الأخرى مجلة نسائية بعنوان: (مجاهدة) باللغة المحلية، وليست هناك معلومات تفيد بأن المجلة ما زالت تصدر إلى يومنا هذا.

MUJAHIDAH
Gwagwarmayar mata a musulunci

عدد من مجلة المجاهدة

الأوساط التي يستهدفها المبشرون بالتشيع:

استهدف المبشرون بالتشيع أوساط العامة من السكان، وخاصة الفئات العمرية بين (٧ – ١٢) و(١٣ – ١٨).

بعض الأنشطة الشيعية في نيجيريا

النشاط التعليمي :

أما عن النشاط الشيعي في التربية والتعليم، فقد ظهرت مؤسسات تربوية شبه رسمية، تُدرس فيها مواد شيعية، وهناك مدارس شيعية داخل نيجيريا في كانو، وفي باوشي، وزاريا، ولاجوس، وأوكيني، وغيرها تنشر المذهب الشيعي بطريقة المقارنة أو من خلال التقريب بين

السُنة والشيعة، فمدرسة أهل البيت في كانو تجذب عدداً من الشباب، ويروج بينهم الحديث حول نكاح المتعة، وهي مدرسة تقع في خمسة طوابق، وتتسع لما لا يقل عن خمسمائة طالب وطالبة، وبجانبها سكن للطلاب دون الطالبات، ويُقدم للطلاب فيها مكافأة شهرية، وتتلقى هذه المدرسة دعمها من الشيعة اللبنانيين المقيمين في نيجيريا، وتتحمل رواتب دعاة الشيعة.

وأما المدارس غير الرسمية فيصل عددها إلى خمسين مدرسة حيث لا تخلو مدينة إلا وفيها مدرسة شيعية.

الجمعيات والمؤسسات:

الحركة الإسلامية (Islamic Movement):

استعراض لأنصار الحركة الإسلامية النيجيرية في النصف من شعبان
ويقف في المنصة الشيخ الزكزكي

في مدينة زاريا - ولاية كادونا وهي كما يقول مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي): (الحركة الإسلامية في نيجيريا حركة سياسية واجتماعية ودينية جعفرية، وهي أكبر تنظيم يضم الشيعة الإمامية في نيجيريا وغرب أفريقيا عموما، وتهتم الحركة بالأوضاع العامة للمسلمين الشيعة وإقامة الاحتفالات والمآتم لآل البيت عليهم السلام، فضلا عن الأنشطة الاجتماعية والثقافية

وغيرها، خصوصا الاحتفال بيوم الشهداء في التاسع والعشرين من رجب وهو يوم استشهاد عدد من شباب الشيعة المؤمنين في هذا اليوم من عام ١٤١٠ للهجرة، فضلا عن التوعية والتبليغ للمذهب الحق).

آلاف من أعضاء الحركة الإسلامية في نيجيريا

مكتبة أمان الأمة الإسلامية (Amanu -L- Ummah Islamic Library):

ويقوم عليها أندي صلاتي، وهي بحسب ما يقوله مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) وغيره: (مكتبة إسلامية شيعية تحتوي على مجموعة من الكتب الإسلامية المفيدة لتوعية الشباب المسلم وتبيين سيرة المعصومين عليهم السلام).

"المدرسة الفودية":

نسبة إلى عثمان بن فودي، وهي مدرسة شيعية، ولها فروع كثيرة جداً في جميع أحياء مدينة سكتو وقراها.

أما عن دور الشيعة في الإعلام فيظهر من خلال :

- طباعة الكتب والصحف والمطويات والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية والتي تدعو إلى التشيع، ومنها ما هو مترجم باللغة المحلية كلغة الهوسا، وهناك مجلات تصرح بوضوح

أنها تدعو إلى التشيع أمثال مجلة بعنوان سفينة نوح، والعديد من المجلات الأخرى التي لا تصرح بتشيعها لكنها تدعو إلى ذلك بطريقة غير مباشرة وتصدر هذه المجلات شهرياً، وكذلك مجلة الحركة، ومجلة المجاهد، وهي من أبرز الصحف والمجلات.

- إنشاء مواقع خاصة على الشبكة العالمية الإنترنت لعدد من الصحف السابقة.
- قيام الإذاعة الإيرانية بتوجيه بث يومي إلى دولة نيجيريا يستغرق أكثر من ثلاث ساعات يومياً.

الابتعاث:

ظهرت أول البعثات سنة ١٩٨٠ تقريباً، بأكثر من ١٠٠ طالب غالبا ما يستفيد الراغبون من الحاصلين على شهادتي التعليم الثانوي أو المتوسط من معاهدهم، من الابتعاث إلى إيران، أو أكرا (بغانا، حيث للشيعة جامعة كبيرة هناك). وبعد عودتهم من الابتعاث يساهمون في نشاطات جمعياتهم ومراكزهم ومعاهدهم، ولهم دور تبليغي واضح وظاهر.

ردود الفعل :

أ) موقف الدولة من نشر التشيع:

تبدي الدولة شيئاً من الترقب والترصد لحملات نشر التشيع، وقد كانت ردود الفعل المقاومة من طرف الدعاة وخاصة الجماعات الإصلاحية التي قامت بالتحذير من نشر التشيع في البلاد سببا في انتباه الحكومة.

ب) موقف العلماء والدعاة من نشر التشيع:

حينما ظهرت مشكلة نشر التشيع في شمال نيجيريا وأظهر أصحابها معتقدات الشيعة قام عدد من دعاة أهل السنة في البلاد بالتحذير من ذلك، وقد وقع عدد من علماء ودعاة نيجيريا على بيان حذروا فيه عمليات نشر التشيع وتضامنوا فيه مع دعوة الشيخ القرضاوي، ومنهم :

- أبو بكر محمد برنن كب، رئيس مكتب الدعوة، جمعية الأمة للدعوة والإرشاد نيجيريا.
- الشيخ أمين إبراهيم مرو، رئيس قسم الدعوة بدار الدعوة نيجيريا.
- فضيلة الشيخ د. أمين الدين أبو بكر، رئيس جمعية الدعوة الإسلامية نيجيريا.
- بشير علي، مدير مؤسسة الفرقان الخيرية نيجيريا.
- فضيلة الشيخ محمد بلو طن مالم، رئيس جماعة المسلمين نيجيريا.
- د. محمد المنصور إبراهيم، مدير مؤسسة أهل البيت والصحابة نيجيريا.
- الشيخ محمد سليمان، رئيس هيئة المبادرة الدعوية، جوس، ولاية بلاتو نيجيريا.
- الشيخ معاوية المصطفى، رئيس القسم العربي لمكتبة جامعة عثمان بن فودي نيجيريا.
- الشيخ منتقى يحيى الأمين، المحاضر بشعبة الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي نيجيريا.
- فضيلة الشيخ د.الطاهر محمد أرغنغو، أمين عام جماعة المسلمين نيجيريا.
- الشيخ سراج بن محمد، رئيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بولاية زمفرا نيجيريا.
- فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد الله، رئيس اللجنة الدعوية بمجلس التعاون بين دعاة أهل السنة نيجيريا.
- فضيلة الشيخ عثمان عمر جابو، رئيس جماعة التجديد الإسلامي، بولاية سكتو نيجيريا.
- الشيخ إبراهيم المصطفى أدي، داعية إسلامي بولاية كوارا نيجيريا.
- الشيخ إبراهيم محمد بشير، داعية إسلامي بأبوجا نيجيريا.
- الشيخ أبو بكر بن عمر، إمام وخطيب جامع عبد الله بن عباس، كانو نيجيريا.
- الشيخ آدم عبد الله، إمام وخطيب الجامع الكبير ببرنن كب نيجيريا.
- الشيخ أول آدم ألباني داعية إسلامي في زاريا نيجيريا.
- الشيخ تاج الدين بلو، إمام وخطيب جامع وسي، أبوجا نيجيريا.
- الشيخ الحسن سعيد، داعية بجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة نيجيريا.
- الشيخ حسين بن هيامنث، داعية إسلامي بولاية ريبارس نيجيريا.

- الشيخ سراج موسى المفري، باحث بمركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي نيجيريا.
- الشيخ سعيد علي يحيى، إمام وخطيب جامع الصحابة بولاية زمفرا نيجيريا.
- الشيخ علي رفاعي غسو، قسم اللغات النيجيرية جامعة بايرو، كانو نيجيريا.
- الشيخ علي محمد غدن كناوا، داعية إسلامي نيجيريا.
- فضيلة الشيخ محمد الأمين إبراهيم، رئيس لجنة العلاقات والإعلام بمجلس التعاون بين دعاة أهل السنة نيجيريا.
- الشيخ محمد الثاني عيسى، إمام وخطيب جامع منتدى واف رود، كدونا نيجيريا.
- الشيخ محمد بن عثمان، إمام وخطيب جامع الصحابة، كانو نيجيريا.
- فضيلة الشيخ محمد قاسم يوسف، القاضي بالمحكمة الشرعية للإستئناف، سكتو نيجيريا.
- الشيخ محمد كبير عمر، إمام وخطيب جامع الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ولاية زمفرا نيجيريا.
- الشيخ محمد ناصر يحيى، إمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق، كانو نيجيريا.
- الشيخ مختار عبد الله، إمام وخطيب جامع خضر عبده، ولاية كبي نيجيريا.
- الشيخ المصطفى إبراهيم ميغندي، داعية إسلامي بولاية لاغوس نيجيريا.
- الشيخ نظيف إنوا، إمام وخطيب جامع عثمان بن عفان كانو نيجيريا.
- الشيخ نظيف يونس، مدير مدرسة البيان، ولاية بلاتو نيجيريا.
- الشيخ يحيى عثمان غطاطاوا، سكرتير جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بولاية سكتو نيجيريا.

وفي حوار له – يبيِّن حقيقة موقف العلماء من هذا التبشير الشيعي– أشار مفتي نيجيريا إبراهيم صالح الحسيني، رئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري وشيخ الطريقة التيجانية، إلى أنه منذ ظهور الشباب الشيعي العائد من إيران ((أصبح حمى وحدة المذهب في نيجيريا ووحدة المعتقد يتعرضان لهزات نستطيع أن نسميها مد وجزر)). وقال: ((هي بلد خالصة للسنة بالفعل، ولكن بعد عام ٧٩ بدأت المشاكل، والمشاكل كانت

في فكرة انتشار مذهب التشيع، والذي تواكب مع انتشار الفئات التي تتبنى الدعوة والوعظ والإرشاد بطرق عنيفة والتكفير)).

هذه المشاكل دعت الحكومة لزيارة إيران، يقول في ذلك مفتي نيجيريا: ((الحكومة اقترحت زيارة إيران، وهو ما تم بالفعل، فذهبت إلى إيران بصحبة مجموعة من العلماء من المجلس الإسلامي الأعلى، وقابلنا المسئولين في إيران ومن ضمنهم الشيخ التسخيري ورفسنجاني، وعرضنا لهم أن هناك شخصا ينتمي إلى المذهب الشيعي، وهو يتصرف تصرفات غير لائقة، ونحن لا نريد أن نحدث فجوة تؤدي إلى جفوة بين نيجيريا وإيران، ولأن هذا الرجل لن يسمع إلا لهم ولن يطيع أحدا غيرهم، رجوناهم أن يرجعوه عما هو فيه.

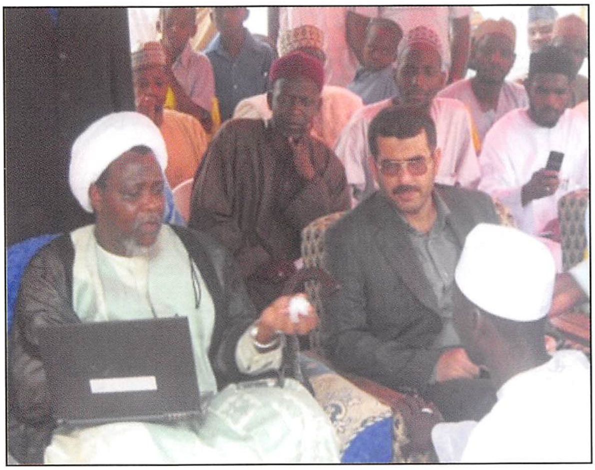

الزكزكي مع بعض المسؤولين من إيران

في البداية ظهر لنا أن الإيرانيين لا يريدون أن يظهروا أنه مدعوم من قبلهم، ولكن أخيراً اتفقنا على أنهم سينصحونه، وقلنا من ناحيتنا: إن الحكومة لا تتدخل بقوة للقضاء عليه وعلى جماعته، ولكي يعودوا كمواطنين عاديين لا يثيرون الشغب ولا المشاكل.. وبعد فترة من رجوعنا، ظهر فرع من الإخوة الشيعة في ولاية اسمها سوكوتو، استفحل فيها الأمر إلى أن وصل إلى التقاتل بين الشيعة والسنة، وقبل سنة حصلت مشاكل، وفي هذا العام أيضاً))[١].

وقد قامت بعض الجماعات بالتحذير من هذا التمدد كجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة

(١) حوار مع إسلام أون لاين الثلاثاء. أكتوبر. ٢٨، ٢٠٠٨.

في ذلك. ثم لما تأسست جماعة التجديد الإسلامي المنشقة من جماعة الزكركي قامت بجهود في محاولة التحذير من المد الشيعي. وكانت ثمة مناظرات بينهم وبين الشيعة في كانو وغيرها تداول الناس أشرطتها بين سنوات ١٩٩٤ - ١٩٩٦م.

وأقامت هيئة إسلامية في سكتو مؤتمر أهل البيت والصحابة عام ١٩٩٥م، وتحول في أيامه الثلاثة الأخيرة إلى مجالس مناظرة بين أحد مشايخ أهل السنة، وبين بعض الشباب المتشيعين. وألف على إثرها كتاباً بلغة الهوسا طبع وانتشر في حينه، وهو كتاب يناقش القضايا العقدية التي تبين الخلاف العقدي بين أهل السنة والشيعة.

وقد أدى هذا التواجد الشيعي في البلاد إلى استثارة عدد من أهل السنة في البلاد أدى إلى قيام البعض بإحراق بعض مراكز الشيعة في البلاد.

THE SEVENTEEN HOUSES OWNED BY GROUP 3 MARKETERS IN SOKOTO AFTER IT HAVE BEEN BURNT

صورة لأحد مراكز الشيعة التي أحرقت

هذه صورة المركز الرئيسي للتشيع في نيجيريا ومقره زاريا فيه المستوصف والصيدليه والمطبعه لمجلة الميزان وجرائدها كما أن فيه مكاتب وفصول دراسية ومكان لتدريب الشباب والشبات، ولكنه الآن مهدوم محروق كما تشاهدون وقد بدءوا في بنائه من جديد.

مسجد يستخدم الآن بعدما أحرق مركز التشيع الرئيسي

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

يمكن القول إن نيجيريا هي أكثر بلاد أفريقيا من حيث انتشار التشيع فيها، كما أنها من أكثر البلاد الأفريقية توتراً بين الشيعة والسنة.

تقرير التشيع

في

النيجر

مصادر معلومات تقرير النيجر

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٢).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (٢٢٠).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي" (ص ١١٣).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٥٢٠).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأنباء: ١٩/ ٠٥/ ١٣٨٣.

معلومات التشيع :

- الجماعات العربية في أفريقيا (مصدر سابق).
- ملتقى الشيعة الأسترالية[١].
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.shia.com.au/archive/news/save/426.html

معلومات أولى	النيجر
- البلد: النيجر - العامة:نيامي - المساحة: ١،٢٧٠،٠٠٠كم٢ - نظام الحكم: جمهوري رئاسي - تاريخ الاستقلال: ٠٣/ ٠٨/ ١٩٦٠ - اللغة : الفرنسية (لغة رسمية)، والهوسا (اللغة المحلية)، المانغا والسونغاي وغيرها -تعداد السكان: ١٤،٣٣٦،٠٠٠ - نسبة المسلمين: ٨٥-٩٠ ٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي، والطرق الصوفية (التيجانية، الحمالية والنياصية). - الملل والنحل الأخرى: ديانات إحيائية، النصرانية. - نسبة الأمية (نساء) :٨٣،٦٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي: ٩،٤٪، الجامعي : ١،١٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٢،٨(سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي : ٦٦٧ $	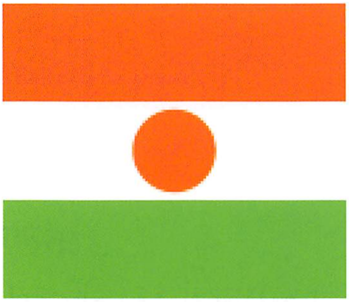 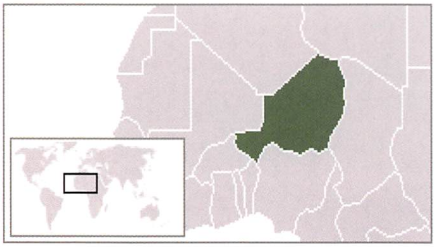

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع جمهورية النيجر في شمال غرب «أفريقيا». تحدها «ليبيا» و«الجزائر» شمالاً، و«مالي» و«بوركينا فاسو» غرباً، و«نيجيريا» و«بنين» جنوباً، و«تشاد» شرقاً.

يذكر المؤرخ العربي المسلم البكري أن بقايا من الأمويين بعد سقوط دولتهم عام ١٣٢هـ رحلوا غرباً من جنوب مصر بعد مقتل آخر خلفائهم مروان بن محمد حتى وصلوا إلى قرب بحيرة تشاد التي تقع على حدود النيجر من ناحية الجنوب الشرقي. كذلك فالخليفة عمر بن عبدالعزيز كان قد أرسل عام ٩١هـ جيشاً عربياً إسلامياً لفتح تلك الأنحاء، وأن ذرية هذا الجيش استقرت في تلك البلاد، كما أن الإسلام قد ترسخ في حوض النيجر منذ عهد المرابطين، واعتناق الهوسا له، وهم الذين يشكلون أغلبية السكان، وتعد مدينة جني مركزا أسلم أميرها"كنيرو" وشعبها، فامتازت المنطقة بالأمن والرفاه.

ويرى البعض أن وصول الإسلام إلى النيجر يعود إلى فتوحات القائد عقبة بن نافع لشمال أفريقيا، ثم وصوله إلى جنوب الصحراء مع القوافل التجارية.

ويرى البعض الآخر أن قوماً من (الأيبراكوراين) -وهم بربر مسلمون- جاؤوا من المغرب قد وصلوا في القرن الثامن إلى إقليم (العير) وأقاموا فيه، ثم أنشأوا عدداً من المساجد في (تيفس) عام ٧٥٩هـ، وفي (تنتاغوهدي) عام ٨٠٩هـ ، وفي (أسوده) عام ٨٩٠هـ، وأنهم لبثوا في (أغادس) أربعة قرون (حيث يوجد هناك مسجد يحمل اسمهم) قبل أن يهاجروا نحو الغرب حتى ضفاف نهر النيجر.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

ينتمي مسلمو النيجر للمذهب السني، وتأثرت المناطق المأهولة بالجماعات العرقية من أهل قبائل الهوسا وقبائل الدجيرما بشكل كبير خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد بالحركة الصوفية، والتي عملت على نشرها خلافة سوكوتو التي ظهرت في نيجيريا الحالية. في حين ترتبط الممارسات الدينية في النيجر الآن بالطريقة التيجانية مع وجود جماعات صغيرة تتبع طرقاً صوفية أخرى مثل الطريقة الحمالية والطريقة النياصية (وكلاهما منبثقتان عن الطريقة التيجانية) في الغرب والطريقة السنوسية في أقصى الشمال الشرقي للبلاد حيث الحدود مع ليبيا.

العلاقات السياسية الإيرانية النيجيرية :

تحتفظ إيران بعلاقة جيدة مع النيجر منذ رئاسة خاتمي وإلى اليوم، فحسبما أفادته وكالة مهر للأنباء أن خاتمي رئيس الجمهورية الإيرانية السابق، قد أكد أثناء استقباله وزيرة الخارجية النيجيرية على أن طهران حريصة على توسيع علاقات التعاون مع الدول الأفريقية، وبالأخص الدول الإسلامية في القارة الإفريقية.

ومن جانبها أعربت وزيرة خارجية النيجر عن ارتياحها للسياسة الخارجية الإيرانية، مشيدة بدور إيران في التنسيق بين الدول الإسلامية، واعتبرته يهيئ الأرضية لتطور وتقدم هذه الدول.

كما تم في هذا اللقاء التوقيع على وثائق تشكيل أول لجنة مشتركة بين إيران والنيجر، وقالت وزيرة الخارجية : إن بلادها ترغب في تنويع مجالات التعاون للاستفادة من خبرات إيران في شتى الميادين.

كما سلمت دعوة من رئيس جمهورية النيجر إلى الرئيس خاتمي للقيام بزيارة رسمية إلى هذا البلد.

كما ذكرت وكاله مهر للأنباء في خبر آخر أن وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة "علي شمخاني" قد التقى نظيره النيجيري " محمد موسى كوانكواسو" في زيارة قام بها إلى إيران استغرقت ثلاثة أيام.

وفي خبر ثالث أفاد مراسل الشؤون السياسية في وكالة مهر للأنباء أن وزير خارجية إيران كمال خرازي قال خلال مؤتمر صحفي عقده مع وزيرة خارجية النيجر عايشاتو ميندائو أن إيران تولي اهتماما بالغا لعلاقاتها مع البلدان الإفريقية حيث تم تشكيل لجنة لتوسيع التعاون مع هذه البلدان تحت إشراف النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واعتبر أن عقد معارض إيرانية مختلفة في بعض البلدان الأفريقية وإقامة ملتقى إيران وأفريقيا يشيران إلى أهمية العلاقات الاقتصادية مع البلدان الأفريقية، وأضاف أن إيران توسع تبادلها التجاري مع جميع البلدان الأفريقية ومن ضمنها النيجر حيث تعتبر دعم البلدان الإسلامية بأنه يخدم وحدة الأمة الإسلامية.

من جانبه قالت وزيرة خارجية النيجر عايشاتو ميندائو: إن زيارة رئيس وزراء النيجر إلى طهران قبل عامين مهدت لتنمية العلاقات والتعاون الثنائي بين البلدين، وأوضحت أن زيارتها لطهران تأتي لمتابعة تنفيذ اتفاقيات طهران ونيامي خلال تلك الزيارة.

مدخل التشيع :

يمكن القول: إن الجالية اللبنانية الشيعية كانت تمثل التواجد الأول في النيجر، وقد كان ذلك في عام ١٩٢٠م حيث قدوم أوائل مهاجرين من لبنان تقريباً، غير أن الإحصاء الذي ذكرته فاديا شمشوم- القنصل الفخري في النجير- يشير إلى أن عددهم لا يتعدى ٢٠٠ شخص وفقاً لأرقام عام ١٩٩٩م، نصفهم من الشيعة، والآخرون من النصارى، وقد كانوا يعملون في الحقل التجاري، وحيث إن التجارة أصبحت في سيطرة الوطنيين فقد هاجر كثير منهم إلى دول أفريقية أخرى، وقد حصلت هذه الجالية على الجنسية النيجيرية، وهم يتمتعون بكل الحقوق والواجبات التي يخضع لها المواطنون النيجيريون.

ويشير بعض المغتربين اللبنانيين إلى طبيعة العلاقات بين هذه الجالية فيقول: "لا يجتمعون ولا يختلطون... كل واحد في ديرة" مشيراً إلى طبيعة الانشغال فيقول: "أصلاً وقتي لا يسمح لي.. مثلا جاري منزله ملاصق لمنزلي.. ولم أره من شهرين تقريباً". وهذا يشير إلى الانهماك في العمل التجاري، ومما سبق يتضح أن الجالية اللبنانية الشيعية لم يكن لها عناية بالدور الدعوي للتشيع بشكل واضح.

أما النشاط الشيعي فقد ابتدأ تقريباً في الفترة من ١٩٩١م- ١٩٩٥م، وكان لنشاط السفارة الإيرانية السبق في ذلك، ومن خلال النشاط التعليمي الذي تولته مجموعة من دعاة التشيع من نيجيريا ومن رجال دين شيعة قادمين من إيران، واستهدف هؤلاء الفئة المثقفة والنخبوية وخاصة الطلاب الذين لم يتمكنوا من إكمال تعليمهم، وجلهم تتراوح أعمارهم بين ١٣ – ١٨ سنة، كما استهدفوا الفئات الفقيرة والأسر المعوزة كما سيأتي الحديث عن ذلك.

قنوات نشر التشيع :

تنوعت الوسائل التي استخدمها القائمون على نشر المذهب الشيعي في النيجر، من إقامة أنشطة ثقافية وإلقاء الدروس والمحاضرات وتوزيع الكتب والنشرات وحتى الصوتيات ومواد مرئية. إضافة إلى تقديم مجموعة من الهبات والتبرعات المالية.

ومن الولايات التي عرفت انتشاراً كبيراً للتشيع نجد أن ولاية "أغاديس" تحتل المرتبة الأولى في التشيع مقارنة بباقي الولايات.

وتبقى المناسبات الدينية التي يحتفل بها الشيعة -مثل عاشوراء وطقوسها- وسيلة هامة لإظهار الشعائر الشيعة.

القنوات الداخلية:

يمتلك الشيعة عددا من المؤسسات في النيجر، منها المساجد، والمكتبات العامة، والمدارس والمعاهد العلمية، والمستشفيات (مستوصفات ومراكز صحية)، والمؤسسات الخيرية، ومجموعة من الوسائل الإعلامية (التسجيلات الصوتية ومجلة دورية).

النشاط التعليمي والثقافي:

تولت السفارة الإيرانية افتتاح معهد مقسم إلى قسمين: قسم عصري يتولى عملية التدريس النظامي بمنهاج عربي - فرنسي، وهو قسم "ثانوية الزهراء". وقسم آخر يتولى تدريس التشيع وقيمه أو ما يعرف عند الشيعة باسم "حوزة"، وبمجرد افتتاح المعهد توافد عليه بعض الطلبة.

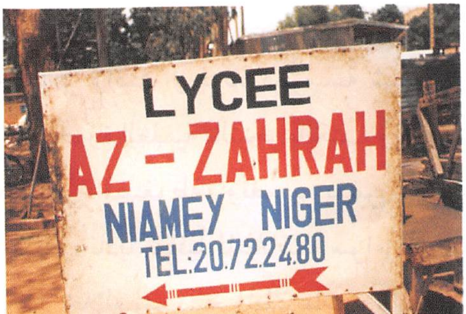

لوحة إشهارية لثانوية الزهراء في نيامي

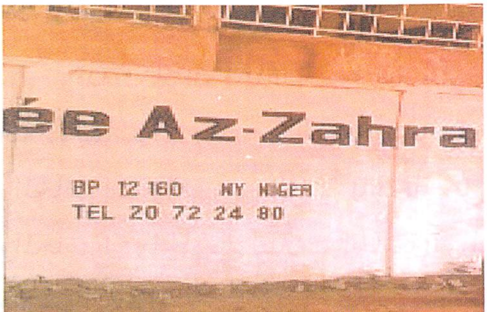

مبنى ثانوية الزهراء بنيامي - النيجر

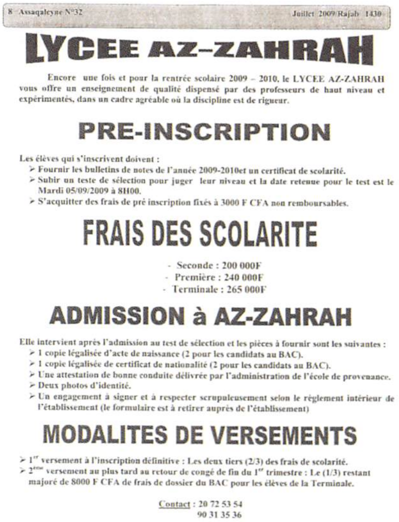

8 Assaqalcyne N°32 Juillet 2009/Rajab 1430

LYCEE AZ-ZAHRAH

Encore une fois et pour la rentrée scolaire 2009 – 2010, le LYCEE AZ-ZAHRAH vous offre un enseignement de qualité dispensé par des professeurs de haut niveau et expérimentés, dans un cadre agréable où la discipline est de rigueur.

PRE-INSCRIPTION

Les élèves qui s'inscrivent doivent :

- Fournir les bulletins de notes de l'année 2009-2010et un certificat de scolarité.
- Subir un teste de sélection pour juger leur niveau et la date retenue pour le test est le Mardi 05/09/2009 à 8H00.
- S'acquitter des frais de pré inscription fixés à 3000 F CFA non remboursables.

FRAIS DES SCOLARITE

- Seconde : 200 000F
- Première : 240 000F
- Terminale : 265 000F

ADMISSION à AZ-ZAHRAH

Elle intervient aprés l'admission au test de sélection et les pièces à fournir sont les suivantes :

- 1 copie légalisée d'acte de naissance (2 pour les candidats au BAC).
- 1 copie légalisée de certificat de nationalité (2 pour les candidats au BAC).
- Une attestation de bonne conduite délivrée par l'administration de l'école de provenance.
- Deux photos d'identité.
- Un engagement à signer et à respecter scrupuleusement selon le règlement intérieur de l'établissement (le formulaire est à retirer auprès de l'établissement)

MODALITES DE VERSEMENTS

- 1er versement à l'inscription définitive : Les deux tiers (2/3) des frais de scolarité.
- 2ème versement au plus tard au retour de congé de fin du 1er trimestre : Le (1/3) restant majoré de 8000 F CFA de frais de dossier du BAC pour les élèves de la Terminale.

Contact : 20 72 53 54
90 31 35 36

وثيقة تشير إلى تكاليف الدراسة في تانوية الزهراء في جميع أطوارها

- ولهم مركز ثقافي كبير في نيامي باسم "الإمام باقر"، ومركز آخر لتعليم الشيوخ وتأطيرهم باسم "الهدى".

ويقع مركز الإمام الباقر في مدينة نيامي عاصمة جمهورية النيجر في منطقة كاريتيه أبيجان شارع سوني (اسب نسير عروه)، وتم افتتاحه عام ٢٠٠٥ م برأس مال وقدره ٢٠٠٠ دولار أمريكي فقط.

وقدمت إيران مساعدات مختلفة حتى قام المركز وأثبت وجوده كمؤسسة شيعية في البلاد، يساعد أتباع المذهب الشيعي وخاصة طلاب الحوزة العلمية بالنيجر بالكتب والأفلام والمحاضرات والدروس الدينية المسجلة على الأقراص المضغوطة، وتصوير بعض الكتب والمحاضرات الجامعية لطلاب الجامعة. والمركز يعتبر نادياً ثقافياً للطلاب، سواء طلاب مدرسة الرسول الأكرم ﷺ أو طلاب الجامعة، ومن خلاله يتم نسخ المطبوعات وتوزيعها، وإصدار المنشورات الدينية لخدمة مذهب الشيعة، والمركز تم تسجيله لدى الجهات الرسمية في الدولة.

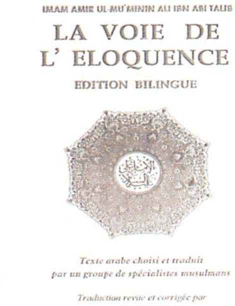

ويشتمل المركز على غرفة مؤجرة مساحتها ٣٥ متر مربع، وثمانية من أجهزة الكمبيوتر المتنوعة، وتلفزيون ملون ١٥ بوصة - فيديو سي دي - فيديو كاسيت، وماسح ضوئي (سكانير) وطابعة للكمبيوتر ألوان، أفلام ومحاضرات دينية وبرامج كمبيوتر وكتب.

- مركز الثقلين، ونشاطه تثقيفي في مدينة نيامي، ومقرها فالتو، وتدعمه إيران، ومن القائمين عليه: غطاطو.

- الرسول الأكرم، ونشاطه تعليمي في مدينة نيامي، ومقره فالتو، وتدعمه إيران، والقائمون عليه: إيرانيون.

LA COMMUNAUTÉ MUSULMANE A CÉLÉBRÉ L'ANNIVERSAIRE DE LA NAISSANCE DU PROPHÈTE COMMUNÉMENT APPELÉE MOULOUD

La communauté musulmane de notre pays a célébré, dans la nuit de dimanche à lundi derniers, la fête du mouloud nabawi, communément appelée mouloud, commémorant la naissance du prophète Mohamad (PSL). L'importance de cet évènement n'est plus à démontrer.

Cheick Ali Mohamed Sadiqi Représentant de l'université International Almoustapha prononçant son discours ci-dessus et à droite assis à coté de son excellence l'ambassadeur de la république islamique d'Iran au Niger et les autres frères musulmans lors de la cérémonie de l'anniversaire de la naissance du Prophète.

VERS UN RAPROCHEMENT SUNNITES ET CHIITES

Son Eminence, l'Autorité religieuse, l'Ayatollah Muhammad Hussein Fadlallah a rendu public un communiqué dans lequel il a salué l'entente des partis islamiques, sunnites et chiites. Voici le texte de ce communiqué.

سفير إيران في النيجر بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

ومن بين الكتب التي أصدروها، كتاب: "سأكون مع الصادقين" وهو كتاب يتحدث عن الاختلاف بين الشيعة والسنة.

وأيضا كتاب "الفلسفة الإسلامية الإيرانية"، وكتب أخرى ترجمت إلى لغات محلية رسمية مثل" كتاب نهج البلاغة".

الابتعاث :

يمكن القول: إنه قد بدأت أولى البعثات العلمية منذ ١٩٩٩م تقريباً، ويقدر العدد التقريبي للطلاب المبتعثين سنوياً بحوالي ١٠ أشخاص ويتم إرسالهم إلى إيران.

ومن أبرز أسماء العائدين من الابتعاث الذين لهم دور دعوي بارز نجد كل من :

صالح أحمد لازاري، وهارون عبد السلام، ومحمد أول إبراهيم، وسعاد لولي، وغطاطو الذي تحصل على شهادات تنويه والتحق بالجامعة الإسلامية في النيجر، والجامعة الإسلامية بدولة البنين، وهو حاليا يشغل منصب مدير مجلة الثقلين، وهؤلاء جميعا تحصلوا على شهاداتهم من الحوزات والمدارس الدينية. ومن الطلبة الذين مكثوا في إيران قاسم إبراهيم.

النشاط الاجتماعي والخيري:

أسس الشيعة مستشفى "الهلال الأحمر"، وصيدلية مرافقة له تضمن للسكان المحليين العلاج المجاني وشراء الدواء بأسعار رخيصة.

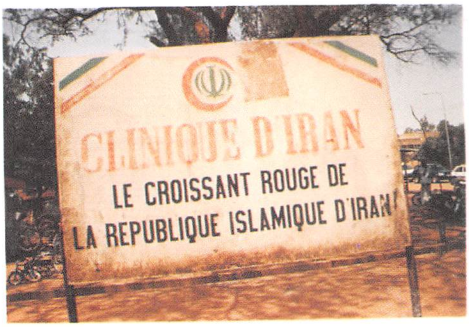

لوحة إشهارية لمستشفى "الهلال الأحمر"
ونرى في وسط الهلال شعار ورمز دولة إيران بالأخضر

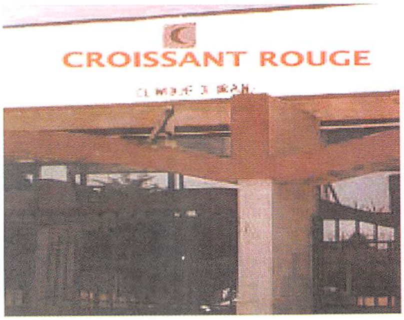

مدخل مستشفى "الهلال الأحمر"
بنيامي - النيجر

صيدلية "الهلال الأحمر" بنيامي - النيجر

النشاط الدعوي :

يقدم القائمون على التشيع (السفارة، أغنياء الشيعة من رجال الأعمال والمتبرعين) راتباً شهريا للدعاة والشيوخ يقدر بـ ٦٠٠٠٠ فرنك، كما يساهمون في فتح مناصب شغل للمتشيعين، وذلك بفتح محلات لبيع الأشرطة والأقراص المضغوطة والكاسيت والكتب الشيعية التي تتضمن عقائد التشيع.

النشاط الإعلامي :

- **مجلة الثقلين**: هي مجلة ثقافية تصدر عن مركز الإمام الصادق التابع لمدرسة الرسول الأكرم ﷺ، وكانت في انطلاقتها تصدر باللغتين الفرنسية والعربية، ثم تحولت إلى اللغة الفرنسية حيث إنها اللغة الرسمية للبلاد.

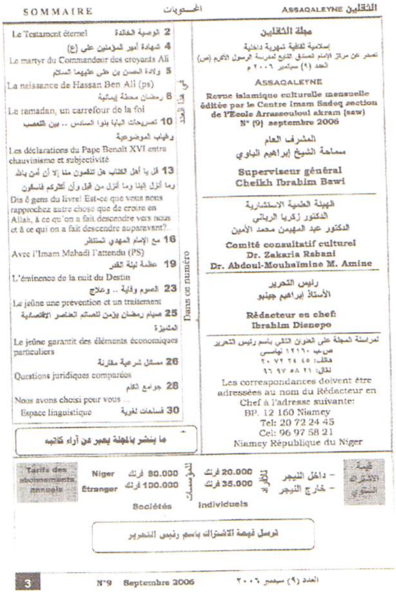

SOMMAIRE — المحتويات — ASSAQALEYNE الثقلين

2 الوصية الخالدة — Le Testament éternel
4 شهادة أمير المؤمنين علي (ع) — Le martyr du Commandeur des croyants Ali
5 ولادة الحسن بن علي عليهما السلام — La naissance de Hassan Ben Ali (ps)
6 رمضان محطة إيمانية — Le ramadan, un carrefour de la foi
10 تصريحات البابا بنوا السادس .. بين التعصب وغياب الموضوعية — Les déclarations du Pape Benoît XVI entre chauvinisme et subjectivité
13 قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون — Dis ô gens du livre! Est-ce que vous nous rapprochez autre chose que de croire en Allah, à ce qu'on a fait descendre vers nous et à ce qui on a fait descendre auparavant?..
16 مع الإمام المهدي المنتظر — Avec l'Imam Mahadi l'attendu (PS)
19 عظمة ليلة القدر — L'éminence de la nuit du Destin
23 الصوم وقاية .. وعلاج — Le jeûne une prévention et un traitement
25 صيام رمضان يؤمن للصائم العناصر الاقتصادية المتميزة — Le jeûne garantit des éléments économiques particuliers
26 مسائل شرعية مقارنة — Questions juridiques comparées
28 جوامع الكلم — Nous avons choisi pour vous ...
30 قسامات لغوية — Espace linguistique

في هذا العدد — Dans ce numéro

ما ينشر بالمجلة يعبر عن آراء كاتبه

مجلة الثقلين
إسلامية ثقافية شهرية داخلية
تصدر عن مركز الإمام الصادق التابع لمدرسة الرسول الأكرم (ص)
العدد (٩) سبتمبر ٢٠٠٦ م

ASSAQALEYNE
Revue islamique culturelle mensuelle éditée par le Centre Imam Sadeq section de l'Ecole Arrassouloul akram (saw)
N° (9) septembre 2006

المشرف العام
سماحة الشيخ إبراهيم الباوي
Superviseur général
Cheikh Ibrahim Bawi

الهيئة العلمية الاستشارية
الدكتور زكريا الرباني
الدكتور عبد المهيمن محمد الأمين
Comité consultatif culturel
Dr. Zakaria Rabani
Dr. Abdoul-Mouhaïmine M. Amine

رئيس التحرير
الأستاذ إبراهيم جينبو
Rédacteur en chef:
Ibrahim Dienepo

لمراسلة المجلة على العنوان التالي باسم رئيس التحرير
ص.ب ١٢١٦٠ نيامي
هاتف: ٢٠ ٧٢ ٢٤ ٤٥
نقال: ٩٦ ٩٧ ٥٨ ٢١
Les correspondances doivent être adressées au nom du Rédacteur en Chef à l'adresse suivante:
BP. 12 160 Niamey
Tel: 20 72 24 45
Cel: 96 97 58 21
Niamey République du Niger

Tarifs des abonnements annuels						قيمة الاشتراك السنوي
Niger	80.000 فرنك	للمؤسسات	20.000 فرنك	للأفراد	- داخل النيجر	
Étranger	100.000 فرنك		35.000 فرنك		- خارج النيجر	
	Sociétés		Individuels			

ترسل قيمة الاشتراك باسم رئيس التحرير

3 N°9 Septembre 2006 العدد (٩) سبتمبر ٢٠٠٦

محتويات مجلة الثقلين العدد (٩) سبتمبر ٢٠٠٦م

Assaqaleyne

Qui est la dame la plus prestigieuse du monde ?

Le prophète Mohamed (SAW) dit : « Marie était la dame des femmes de son époque, mais ma fille Fatima est la dame de toutes les femmes du monde. »

من هي سيدة نساء العالمين؟

La révélation du Saint Coran au Prophète Mohamed (PSL) P3

Les devoirs de l'homme envers ses parents P4

Les devoirs respectifs des enseignants et des élèves P6

CELEBRATION DE L'ANNIVERSAIRE DU DECES DE L'IMAM KHOMEINY AU LYCEE AZ-ZAHRAH P8

Après la mort du Messager de Dieu (P),certains hommes ont réussi à atteindre un très haut niveau d'honnêteté, de pureté piété, ainsi que de spiritualité à tel point qu'ils ont su interpréter les révélations du Prophète (P); préserver le Message de l'Islam....... P 6

Ayatollah Behechti

Le Dr. Muhammad Husayni Behechti est né à Ispahan, le 24 octobre 1928. Il est issue d'une famille religieuse. Le Dr. Behechti a commencé ses études à l'âge de quatre ans et il n'a pas tardé à apprendre à lire et à écrire, ainsi qu'à réciter le Saint Coran. P6

مجلة الثقلين والموضوع الرئيسي التي تناولته "من هي سيدة نساء العالمين؟"

غلاف المجلة الثقلين مجلة ثقافية شهرية

Assaqaleyne

QUI SONT LES AHL-UL-BAYT ? — من هم أهل البيت؟

محمد — علي — فاطمة — الحسن — الحسين — أهل البيت

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» سورة الأحزاب،33:33

«O vous les Ahl-ul-Bayt [les Gens de la Maison du Prophète] ! Allah veut seulement éloigner de vous la souillure, et vous purifier totalement.» Le Coran, Sourate al-Ahzâb, 33 : 33

La chute du Shah d'Iran P 2

L'éducation de l'enfant en Islam P 3

Nasir ad-Dîn at-Tûsi P 4

La 11e session du Conseil de l'Union parlementaire de l'OCI

L'Organisation de la Conférence Islamique P 6

Qui est Imam Bâqir ? P 3

Martyre d'al-hussayn P4

Khomeiny à la tête du pays P2

Le port du hijab islamique : Rôle et utilité P 5

Le décès du prophète P 7

Les vertus de la famille du prophète P 7

مجلة الثقلين الشيعية باللغتين الفرنسية والعربية - والموضوع الأساسي "من هم أهل البيت؟"

الشخصيات البارزة:

- علاء الدين المصري: مدير مركز الإمام الباقر عليه السلام بالنيجر، ورئيس مجلس إدارة المراكز والمكتبات، وعضو في اتحاد غرب أفريقيا لأهل البيت عليهم السلام، وممثل منظمة الارتباطات لأمور التبليغ في النيجر، وعضو في تضامن مؤسسات أهل البيت، والمخرج الفني لمجلة الثقلين الفرنسية، ومدرس اللغة العربية في مدرسة الرسول الأكرم عليه السلام بالنيجر.
- صالح أحمد لازاري.
- هارون عبد السلام.
- محمد أول إبراهيم.
- سعاد لولي.
- غطاطو: مدير مجلة الثقلين.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا تبدي الحكومة موقفاً واضحاً من عملية نشر التشيع في البلاد، واكتفت بمجرد الصمت.

ب) ردود الفعل الدعوية:

لقيت عملية التشييع ردود فعل من الأوساط العلمية والدعوية في البلاد، وهناك بعض الجهود في ذلك.

ج) ردود الشعبية:

يسود في عامة الشعب حالة من الغفلة وعدم الاهتمام وفي معظم الأحوال التجاهل بهذا الموضوع، والقليل منهم من يتوجه لحضور مواعظ الشيعة.

هل أصبح التشيع ظاهرة في هذه البلاد؟

هناك نشاط متزايد بشكل واضح في النيجر، لكن ليس هناك انتشار واسع للمذهب الشيعي.

تقرير التشيع

في

غانا

مصادر معلومات تقرير غانا

معلومات المدخل :

- موسوعة أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٦).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٦٢).
- أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي(ص ١٢٧).
- موقع قصة إسلام (٢/ ١١/ ٢٠٠٨)[١].

معلومات العلاقات السياسية الإيرانية الغانية :

- وكالة مهر للأنباء (الشيعية).

معلومات التشيع :

- موقع مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[٢].
- موقع مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام (شيعي)[٣].
- الجماعات العربية في أفريقيا ص (٤٣٥- ٤٥٥).
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.islamstory.com/%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%A7_%D

(٢) انظر الرابط: http://aqaed.org/theshia/boldan/ghana.html

(٣) انظر الرابط: http://imam-hussain.com

معلومات أولى	غانا Ghana
- جمهورية غانا - العاصمة: أكرا - المساحة: ٢٣٨،٥٤٠كم٢ - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ٦ مارس ١٩٥٧ - اللغة: الإنجليزية مع لغات محلية كالأكان، والفانتي والهوسا وغيرها. - تعداد السكان: ٢٣،٤٧٨،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٥٥ ٪. - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: النصارى والباقي من الوثنيين. - نسبة الأمية (نساء) : ٤١ ٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٣٧،٧٪ والجامعي ٤،٧٪ - نسبة استخدام الإنترنت : ٢٧،٧٪ - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٤٢٦ $.	 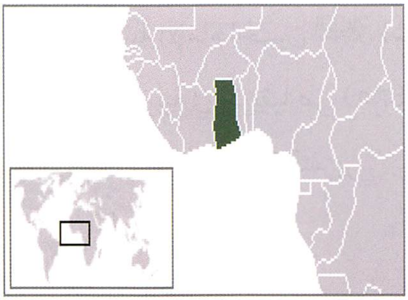

دخول الإسلام لهذه البلاد:

غانا هي جمهورية إفريقية على الساحل الشمالي لخليج غينيا الواقع في غرب أفريقيا، تحدها بوركينا فاسو من الشمال، وتوغو من الشرق، وساحل العاج من الغرب. وهي دولة محورية في غرب أفريقيا. كان أول وصول الإسلام إلى هذه المنطقة في نهاية القرن العاشر الهجري، وذلك عندما تحركت إحدى بطون قبائل (الماندي) المسلمة من حوض النيجر نحو الجنوب في هجرتها إلى إقليم الغابات الغني بمنتجاته، وواجهت حركتها صعوبة في منطقة (بغو)، كما عطلتها الغابات الكثيفة نحو الجنوب فاتجهت جماعات الماندي نحو الشمال الشرقي من غانا، وأسست دولة إسلامية هناك.

بدأت مرحلة أخرى من انتشار الإسلام بغانا، عندما وفدت جماعة مسلمة من الماندي أيضاً على مملكة (جونجا) وواصلت هجرتها إلى منطقة (يندي دابارو) في الشمال الشرقي من غانا، وأسسوا مدينة (يندي)، ونشرت الإسلام بين قبائل (الداجومبا) في حوض نهر فولتا الأبيض. ومع بداية القرن الثاني الهجري بدأت مرحلة ثالثة من مراحل انتشار الإسلام في شمال غانا حيث توغل التجار المسلمون من (الهوسة وبورنو) مع طرق التجارة للحصول على حبوب الكولا، ونشط التجار في نشر الإسلام في مناطق (الداجومبا)، وأصبح الإسلام دين الأغلبية من شعوب الداجومبا، ثم انتقل الإسلام إلى شعب زنجي آخر في غانا وهو (المامبروسي)، وتمت الدعوة بازدهار التجارة بين غانا والبلاد الإسلامية في شمالها، وتكونت ممالك إسلامية في الشمال قبل مجيء الاحتلال البريطاني إلى غانا.

أما انتقال الإسلام إلى وسط غانا فكان مقصوراً على جهد التجار المسلمين من قبائل (الهوسة والفولاني) الذين نقلوا نشاطهم التجاري إلى حافة الغابات حيث الهضبة الوسطى في غانا. وظل هذا النشاط حتى أعلنت غانا مستعمرة بريطانية.

وأبدت الشبكة النصرانية العالمية (Christian World News) المعروفة اختصارًا بـ (CWN) انزعاجها الشديد من ارتفاع أعداد المسلمين في غانا في مقال لها مُؤَخّرًا، أكدت فيه أن غانا التي كانت معقلاً للنصرانية في غرب أفريقيا على مدى ٢٠ عامًا لم تعدْ أمة نصرانية. وتجدر الإشارة إلى أن الشبكة النصرانية تابعة لـوكالة البث النصرانية (CBN) التي أسسها

القس الشهير بات روبرتسون، وصارت وكالة ضخمة تشاهد برامجها في ١٨٠ دولة، وتذاع برامجها بـ ٧١ لغة. وعلى حد تعبير الشبكة التنصيرية العالمية فإن هذا التراجع النصراني في غانا يعود إلى "حملة تحويل غانا إلى أمة مسلمة التي شنتها بعض البلدان الإسلامية في السنوات الأخيرة".

ويضيف المقال: إن غانا التي كانت نسبة النصارى فيها تزيد على ٦٠ ٪، والتي كانت توصف بأنها أمة نصرانية منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٥٧م، ارتفع عدد المسلمين فيها إلى ما يقارب نصف السكان - وأغلبهم من السُّنَّة -، والنصف الآخر يتقاسمه النصارى والوثنيون.

وآخر الإحصائيات لعام ٢٠٠٨م تظهر أن نسبة المسلمين في غانا وصلت إلى ٥٥٪؛ فالإسلام هو أسرع الديانات انتشارًا في البلاد.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

تذكر بعض المصادر أن أتباع النصرانية أكثر، بفعل نشاط الإرساليات التبشيرية الأوربية التي تعمل في البلاد منذ قرون، وأن هناك عدداً كبيراً من المسلمين الذين يتركزون في الشمال، فضلاً عن العاصمة، وهم ينتمون إلى مذهب أهل السنة، وتنتشر في غانا الطرق الصوفية كالتيجانية والأحمدية والقادرية والقاديانية والبهائية، وهناك تواجد شيعي ضعيف إما من الجالية اللبنانية التي تجنست بالجنسية الغانية أو ممن تشيع من خلال بعض الجهود الشيعية في البلاد كما سيأتي بيانه.

العلاقات السياسية الإيرانية - الغانية:

شهدت العلاقات بين إيران وغانا على غرار باقي دول أفريقيا تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، حيث جاء على موقع وزارة الخارجية الإيرانية في ٢٠ آيار ٢٠٠٨ أن وزير الخارجية الغاني حظي باستقبال من طرف الرئيس أحمدي نجاد الذي قال: إن قادة الدول الإفريقية يعملون وبحكمة في الوقت الراهن للدفاع عن حقوق وثقافات شعوبهم، مؤكدا سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية المبدئية في التعاون والوقوف إلى جانب الدول الإفريقية في كفاحها ضد القوى المتغطرسة.

وأكد الرئيس أحمدي نجاد أن تنمية وتطوير التعاون الثنائي يخدم مصالح الشعبين الإيراني والغاني والشعوب المستقلة ويضر القوى المتغطرسة، مؤكدا ضرورة الاستفادة من كافة الإمكانيات المتاحة لتطوير العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وغانا على جميع الأصعدة.

وأكد خلالها الطرف الغاني أن بلاده تحرص على الاستفادة من الخبرات والإنجازات القيمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في شتى المجالات التعليمية والزراعية والطاقة والاقتصاد.

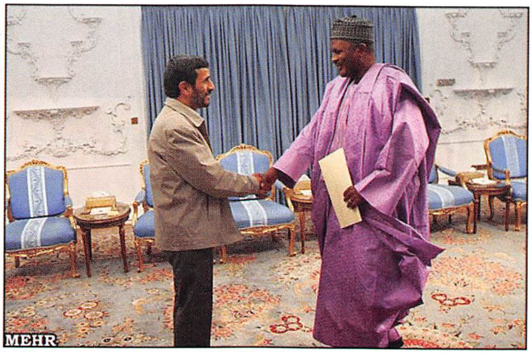

نجاد خلال تسلم أوراق اعتماد سفير غانا الجديد راشد باوا

ويأتي في سياق هذا الاهتمام اللقاء الذي عقده وزير خارجية إيران "منوجهر متكي" - حسب ما أفادته وكالة مهر - حيث التقى على هامش الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك مع نظيره الغاني "كواسي أوسي آجي"، وأكد متكي خلال هذا اللقاء على

ضرورة تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين، موضحا أن إيران بصدد استخدام كافة الإمكانيات المتاحة بين البلدين لتنمية العلاقات الثنائية.

وبصدد تمكين العلاقة الاقتصادية، أشار متكي إلى الخبرات التي تملكها إيران في قطاع النفط والتي تمتد إلى ١٠٠ عام، معربا عن استعداد إيران لتوسيع التعاون الثنائي في مجالات التنقيب واستخراج النفط والغاز.

من جانبه عبر وزير خارجية غانا عن ارتياحه لتنمية العلاقات الثنائية والاستفادة من خبرات المتخصصين الإيرانيين في مجالات الطاقة، قائلا: "إن إيران بلد هام، ونحن على استعداد للتعاون مع إيران في كافة المجالات".

وزير الخارجية متكي أثناء لقائه مع نظيره الغاني في أحد المؤتمرات الصحفية

وفي خبر آخر أفادت وكالة مهر للأنباء أن عباسي أشار خلال لقائه بوزير الزراعة الغاني إلى قطاع التعاون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإمكاناته الواسعة في مختلف المجالات الاقتصادية ولاسيما الزراعية منها.

وأضاف وزير التعاون "إن إيران تمتلك تقنية متطورة في مجال الزراعة، حيث إنها تمكنت من تحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج المحاصيل الإستراتيجية، وبالأخص في مجال إنتاج محصول الحنطة."

وأكد عباسي على أهمية تبادل المعلومات وتنمية التعاون الثنائي بين إيران وغانا **في كافة المجالات الاقتصادية والعلمية والفنية والصناعية والزراعية والتجارية والطاقة.**

وأعرب وزير التعاون عن استعداد إيران لكافة أنواع التعاون مع جمهورية غانا، مؤكدا على ضرورة عقد اجتماعات للجان المشتركة للبلدين لمواصلة التعاون الثنائي، معتبرا أن الجمعيات الإنتاجية والزراعية يمكنها أن تلعب دورا مفيدا جدا في تعزيز التعاون مع غانا على المستقبل القريب.

من جانبه أعرب وزير الزراعة والشؤون الغذائية الغاني في هذا اللقاء عن رغبة المسؤولين في بلاده بإقامة علاقات وثيقة مع إيران، مشيرا إلى أن إيران لديها نشاطات واسعة وتكنولوجيا متطورة في مختلف المجالات، وأفاد مراسل وكالة مهر للأنباء أنه تم خلال مراسم اختتام الاجتماع الثالث للجنة التعاون المشتركة بين إيران وغانا في طهران وبحضور وزيري الزراعة الإيراني والخارجية الغاني، التوقيع على ٧ مذكرات للتعاون المشترك بين البلدين.

وقد وقعت عدد من المذكرات ومنها مذكرة حول التعاون في قطاع الإذاعة والتلفزيون.

بدوره اعتبر وزير خارجية غانا أن التوقيع على وثيقة تعاون شاملة بين إيران وغانا يخدم مصالح البلدين، وأضاف: "أن دولة غانا تدعو إلى توظيف استثمارات مشتركة وإقامة شراكة إستراتيجية بين القطاعين التجاريين للبلدين

وفي مجال التعاون الطبي أفادت وكاله مهر للأنباء أن وزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي " كامران باقري لنكراني " الذي يزور غانا أعلن استعداد إيران لدى لقائه نظيره الغاني " كواشيغاه " لوضع خبراتها الصحية تحت تصرف هذا البلد.

وأكد الجانبان الإيراني والغاني ضرورة تعزيز التعاون الصحي والطبي بين إيران وغانا حيث أشار وزير الصحة الغاني في هذا اللقاء إلى المشاكل التي تواجهها بلاده في المجالين الصحي والطبي موضحا أنه سيبلغ المسؤولين الإيرانيين تفاصيل التعاون خلال زيارته المرتقبة إلى طهران.

ووصف الوزير الغاني الإنجازات والمكاسب الطبية والصحية التي حققتها إيران بالكبيرة للغاية داعيا طهران إلى وضع تجاربها في هذا المجال تحت اختيار غانا التي تواجه مشاكل كبيرة في المجالات المذكورة .

مدخل التشيع إلى غانا :

تعد غانا المحطة الأولى لاستقرار الجالية اللبنانية في أفريقيا الغربية، وتشير المصادر إلى أن أوائل وصول الجالية اللبنانية كان في عام ١٨٨٤ م، وقد كان عددهم خلال عام ١٩٩٩م حسب ما يشير د. منير خريش سفير لبنان في غانا لا يتجاوز ٣٠٠٠ شخص، ورغم قلة عددهم إلا أنه كما يقول السفير السابق يؤثرون على الوضع الاقتصادي للبلد، ويغلب على هؤلاء اللبنانيين أنهم من أهل طرابلس، ولذلك فأغلبهم سنة ونصارى مارونيون وقليل من الشيعة، ويحمل أغلبهم الجنسية الغانية، ويتركز عمل هذه الجالية في التجارة، وليس للشيعة اللبنانيين دور بارز في نشر التشيع في البلاد.

بل الذي يعمل على نشر التشيع في البلاد هم إيرانيون وشخصيات متشيعة من البلد، وقد انتشر التشيع في غانا بشكل ملحوظ خلال الفترة من ١٩٨٠م- ١٩٨٥م من خلال عدد من الجهود الشيعية الإيرانية كما تفيده المصادر السنية والشيعية كمركز الأبحاث العقائدية الشيعي، ويذكر هذا الموقع الأخير أن عدد الشيعة في غانا قارب المليون شخص، حيث يتواجدون في مناطق كثيرة منها العاصمة أكرا وتامالي وكوماسي وتاكورادي وتنسنفو وكذلك أكيم أوفاسي. غير أن هذا العدد غير واقعي ويجافي الحقيقة، حيث يتعذر وفي أقل من ثلاثة عقود أن يصعد هذا الرقم إلى مليون شيعي، علما أن أبرز موقعين شيعيين آخرين ممن يرصد الحالة الشيعية في العالم وهما (دائرة المعارف الحسينية، ومركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، بإشراف الشيخ صالح الكرباسي) لم يشيرا إلى هذا الرقم من قريب أو بعيد.

قنوات نشر التشيع:

يتولى مهمة التشييع مجموعة من المثقفين والطبقة النخبوية كالدكتور بيلغا رئيس المعهد العالي للتقنية في تمالي شمال غانا، ونجد من هم ليسوا بشيعة لكن يساهمون في التشيع مثل الوجهاء وزعماء القبائل. كأمير بوسنغا وأمير واغرا الحاج مورو بابا عيسى في نيما أكرا وغيرهما، وكل هؤلاء ليسوا شيعة لكن يتعاطفون معهم. ونجد كذلك من السياسيين رئيس

البرلمان السابق الحاج مالك الحسن يعقوب وذلك لكونه قاديانيا ومتحمسا لخدمة المسلمين، ويستهدف هؤلاء كل فئات المجتمع من فقراء وأغنياء وكل الفئات العمرية، مع التركيز أكثر على بعض القبائل، ويبقى بعض أتباع الطريقة الصوفية هم أكثر عرضة للتشيع بالإضافة إلى فئة الطلبة.

النشاط التعليمي:

يملك الشيعة في غانا هياكل ومؤسسات تعليمية التي تقوم بدور دعوي ظاهر منها:

- **مؤسسة أهل البيت**: وهي مؤسسة تعليمة وإغاثية، وتقع في أكرا، وهي التي بنت الجامعة الإسلامية في أكرا والتي ترعى أغلب النشاط الشيعي في البلاد، والجهة الداعمة لها إيرانية، ويقوم على إدارتها رئيس الجامعة الإسلامية غلام رضا رحماني.
- **مؤسسة الإمام حسين**: وهي مؤسسة دعوية وإغاثية، وتقع في أكرا، وفيها ازدواجية في العمل مع الأولى، والجهة الداعمة لها إيران، ويقوم على إدارتها عبد السلام بنسي.

وحسب موقع مؤسسة الإمام حسين فإنها تذكر عدداً من نشاطاتها فتقول: "تأسست عام ١٩٨٨م وتم إنجاز النشاطات التالية:

١- **بناء مسجد الرسول الأكرم ﷺ في أكرا**: وهو أول مسجد يبنى لأتباع أهل البيت في غانا.

- **معهد أهل البيت**: وهو حوزة علمية تخرج منها العشرات من الطلاب الغانيين، والطلاب من الدول المجاورة مثل غانا وساحل العاج وبوركينافاسو وبنين ونيجيريا.
- **مدرسة الإمام الصادق** عليه السلام: وهي مدرسة ابتدائية للأولاد والبنات.
- **مسجد الحسنين** عليهما السلام: وهو ثاني مسجد بُني في منطقة جديدة بأطراف مدينة أكرا.

- **شراء ١٤ قطعة أرض**: في منطقة بأطراف العاصمة أكرا، ومساحة كل قطعة أرض حوالي ألفي متر مربع تقريبا، وتصلح للتوسع في المشاريع الدينية كحوزة كبيرة لطلاب غرب أفريقيا.
- **شراء مزرعة**: بمساحة ٧٨ إكتار، وتمّت زراعة قسم منها هذه السنة واستثمارها للمؤسسة.
- **تأسيس مدرسة الإمام المهدي**: وهي مدرسة ابتدائية، وأهديت أرضها للمؤسسة من قبل وجهاء المنطقة، وتقع في إحدى المدن القريبة من أكرا.
- **البدء بمشروع بناء ١٤ مسجدا**: في المدن المختلفة التي فيها علماء تخرجوا من المعهد. وقد أوشكت خمسة مساجد منها على الانتهاء.

٢- **مساعدة العلماء والمبلغين**: وتدفع حاليا مساعدات شهرية لحوالي ١٠٧ عالما ومبلغا تخرج أكثرهم من معهد أهل البيت عليهم السلام الإسلامي.

وغير ذلك من خدمات".

وتختم المؤسسة حديثها فتقول : "كان الأثر الجيد للمؤسسة بهداية عشرات الآلاف إلى الحق سواء في غانا أو في الدول المجاورة مثل نيجيريا وبوركينافاسو وتوغو وبنين وساحل العاج".

صورة لمؤسسة الحسين ومعهد شيعة أهل البيت العالي للدراسات الإسلامية ومعه مدرسة فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات

- مؤسسة الكوثر : وهي مؤسسة دعوية وإغاثية، وتقع في أكرا، ونشاطها في الفترة الأخيرة ضعيف إن لم يكن متوقفاً.

- من المكتبات :

مكتبة الإمام الخميني في نيما.

مكتبة الجامعة الإسلامية في أكرا.

- من المدارس والمعاهد العلمية :

الجامعة الإسلامية في أكرا.

معهد أهل البيت في أكرا.

مدرسة فاطمة الزهراء في ماموبي.

مركز الفتح المبين في تمالي.

مدرسة أهل البيت في أوفواسي.

مدرسة أهل البيت في كاسوا.

مدرسة جعفر الصادق في أشامان.

- ومن المساجد :

مسجد الإمام السجاد في تامالي.

مسجد الإمام الجواد في تامالي.

مسجد الإمام الصادق في تامالي.

مسجد أهل البيت في أكرا.

مسجد الرسول الأكرم ﷺ في أكرا.

مسجد أهل البيت في أكيم أوفاسي.

مسجد المصطفى ﷺ في أكيم أوفاسي.

النشاط الاجتماعي والخيري:

- أسس العاملون على نشر التشيع عدة مراكز أخرى :

مركز لتعليم الخياطة في كاوكودي.

مركز تعليم الخياطة في تمالي.

وهي مراكز باسم السفارة الإيرانية.

وكذلك عدد من المستشفيات في كوامي أنكروما سيكل وفي ماموبي.

صورة لأحد المستوصفات التي تشرف عليها السفارة الإيرانية

ومن القنوات الجديدة التي يستثمرها الشيعة في البلاد: مشروع القرض الحسن للمزارعين. وهو أول مشروع بدأه الشيعة في شمال غانا ثم انتشر إلى أماكن أخرى في البلد، وهذا المشروع أكسب الشيعة أتباعاً كثراً في البلد وخاصة في تمالي وبولي في شمال غانا.

ومشروع الزراعة لمؤسسة الإمام حسين في تيشامانتن، وقد كان هناك رغبة في بناء المدينة الجامعية الجديدة في هذه المدينة، غير أن المشروع قد توقف بسبب تناقص عدد الطلاب في جامعة "الجامعة الإسلامية" في أكرا. ومن المهم الإشارة إلى أن النشاط الزراعي مؤخراً قد ضعف فبدأ عدد من الناس في التراجع عن التشيع.

النشاط الإعلامي :

- يستثمر الشيعة في غانا موقع الشبكة المعلوماتية، ومنها الدعاية الشيعية من خلال الموقع:

www.islamicuniversity-ghana.com

- ولهم بعض المجلات كذلك التي تنشر المذهب الشيعي مثل مجلة الكوثر التي تكتب باللغة الإنجليزية.

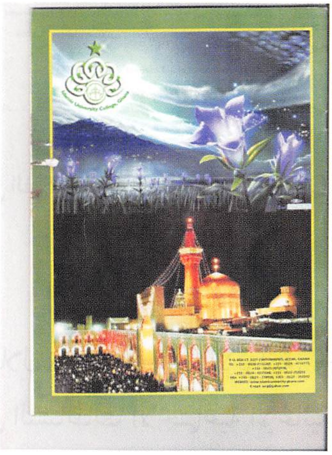

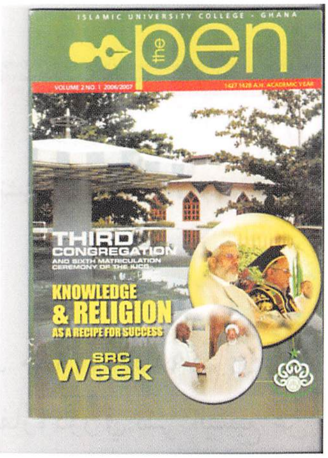

إحدى المجلات الشيعية الصادرة في غانا

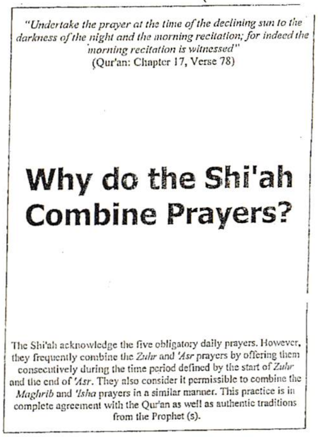

"Undertake the prayer at the time of the declining sun to the darkness of the night and the morning recitation; for indeed the morning recitation is witnessed"
(Qur'an: Chapter 17, Verse 78)

Why do the Shi'ah Combine Prayers?

The Shi'ah acknowledge the five obligatory daily prayers. However, they frequently combine the *Zuhr* and *'Asr* prayers by offering them consecutively during the time period defined by the start of *Zuhr* and the end of *'Asr*. They also consider it permissible to combine the *Maghrib* and *'Isha* prayers in a similar manner. This practice is in complete agreement with the Qur'an as well as authentic traditions from the Prophet (s).

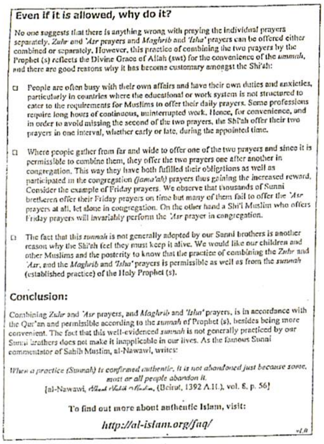

Even if it is allowed, why do it?

No one suggests that there is anything wrong with praying the individual prayers separately. *Zuhr* and *'Asr* prayers and *Maghrib* and *'Isha'* prayers can be offered either combined or separately. However, this practice of combining the two prayers by the Prophet (s) reflects the Divine Grace of Allah (swt) for the convenience of the *ummah*, and there are good reasons why it has become customary amongst the Shi'ah:

- People are often busy with their own affairs and have their own duties and anxieties, particularly in countries where the educational or work system is not structured to cater to the requirements for Muslims to offer their daily prayers. Some professions require long hours of continuous, uninterrupted work. Hence, for convenience, and in order to avoid missing the second of the two prayers, the Shi'ah offer their two prayers in one interval, whether early or late, during the appointed time.
- Where people gather from far and wide to offer one of the two prayers and since it is permissible to combine them, they offer the two prayers one after another in congregation. This way they have both fulfilled their obligations as well as participated in the congregation *(jama'ah)* prayers thus gaining the increased reward. Consider the example of Friday prayers. We observe that thousands of Sunni bretheren offer their Friday prayers on time but many of them fail to offer the *'Asr* prayers at all, let alone in congregation. On the other hand a Shi'i Muslim who offers Friday prayers will invariably perform the *'Asr* prayer in congregation.
- The fact that this *sunnah* is not generally adopted by our Sunni brothers is another reason why the Shi'ah feel they must keep it alive. We would like our children and other Muslims and the posterity to know that the practice of combining the *Zuhr* and *'Asr*, and the *Maghrib* and *'Isha'* prayers is permissible as well as from the *sunnah* (established practice) of the Holy Prophet (s).

Conclusion:

Combining *Zuhr* and *'Asr* prayers, and *Maghrib* and *'Isha'* prayers, is in accordance with the Qur'an and permissible according to the *sunnah* of Prophet (s), besides being more convenient. The fact that this well-evidenced *sunnah* is not generally practiced by our Sunni brothers does not make it inapplicable in our lives. As the famous Sunni commentator of Sahih Muslim, al-Nawawi, writes:

When a practice (Sunnah) is confirmed authentic, it is not abandoned just because some, most or all people abandon it.
[al-Nawawi, [illegible], (Beirut, 1392 A.H.), vol. 8, p. 56]

To find out more about authentic Islam, visit:

http://al-islam.org/faq/

v1.0

نشرة شيعية باللغة الإنجليزية تتحدث عن الصلاة (المجمع المحلي لأهل البيت)

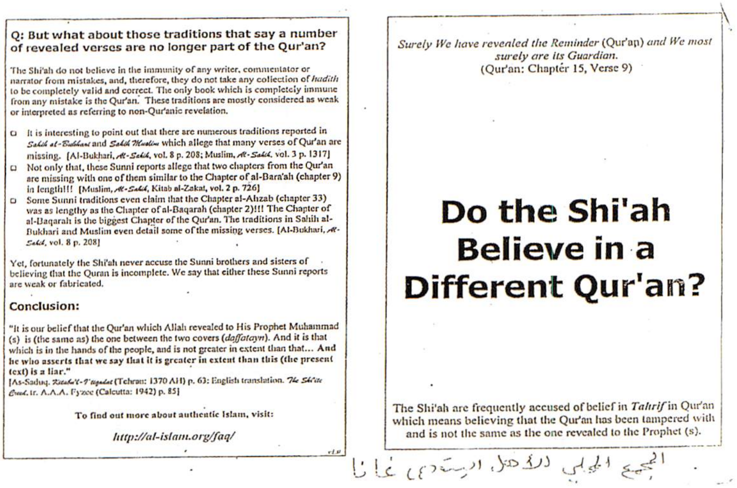
Surely We have revealed the Reminder (Qur'an) and We most surely are its Guardian.
(Qur'an: Chapter 15, Verse 9)

Do the Shi'ah Believe in a Different Qur'an?

The Shi'ah are frequently accused of belief in *Tahrif* in Qur'an which means believing that the Qur'an has been tampered with and is not the same as the one revealed to the Prophet (s).

Q: But what about those traditions that say a number of revealed verses are no longer part of the Qur'an?

The Shi'ah do not believe in the immunity of any writer, commentator or narrator from mistakes, and, therefore, they do not take any collection of *hadith* to be completely valid and correct. The only book which is completely immune from any mistake is the Qur'an. These traditions are mostly considered as weak or interpreted as referring to non-Qur'anic revelation.

- It is interesting to point out that there are numerous traditions reported in *Sahih al-Bukhari* and *Sahih Muslim* which allege that many verses of Qur'an are missing. [Al-Bukhari, *Al-Sahih*, vol. 8 p. 208; Muslim, *Al-Sahih*, vol. 3 p. 1317]
- Not only that, these Sunni reports allege that two chapters from the Qur'an are missing with one of them similar to the Chapter of al-Bara'ah (chapter 9) in length!!! [Muslim, *Al-Sahih*, Kitab al-Zakat, vol. 2 p. 726]
- Some Sunni traditions even claim that the Chapter al-Ahzab (chapter 33) was as lengthy as the Chapter of al-Baqarah (chapter 2)!!! The Chapter of al-Baqarah is the biggest Chapter of the Qur'an. The traditions in Sahih al-Bukhari and Muslim even detail some of the missing verses. [Al-Bukhari, *Al-Sahih*, vol. 8 p. 208]

Yet, fortunately the Shi'ah never accuse the Sunni brothers and sisters of believing that the Quran is incomplete. We say that either these Sunni reports are weak or fabricated.

Conclusion:

"It is our belief that the Qur'an which Allah revealed to His Prophet Muhammad (s) is (the same as) the one between the two covers (*daffatayn*). And it is that which is in the hands of the people, and is not greater in extent than that... **And he who asserts that we say that it is greater in extent than this (the present text) is a liar."**
[As-Saduq, *Kitabu'l-I'tiqadat* (Tehran: 1370 AH) p. 63; English translation, *The Shi'ite Creed*, tr. A.A.A. Fyzee (Calcutta: 1942) p. 85]

To find out more about authentic Islam, visit:

http://al-islam.org/faq/

المجمع المحلي لأهل البيت (ع) غانا

نشرة شيعية باللغة الانجليزية تتحدث عن القرآن (المجمع المحلي لأهل البيت)

الابتعاث :

بدأ منذ ١٩٨٠م- ١٩٨٥م تقريباً، من خلال نشاط السفارة الإيرانية. وكان للملحق الثقافي في السفارة دور في نشر التشيع عن طريق النشاطات الاجتماعية الإغاثية، وازداد هذا الدور الآن عن طريق التعليم عبر الجامعة الإسلامية في غانا التي بنتها مؤسسة أهل البيت الإيرانية القائمة بالدعوة إلى التشيع في البلاد، كما يُرسل سنوياً عدد من الطلبة للدراسة في إيران، وهناك عدد من الطلاب يرسل إلى سوريا - حسب ما أفاده مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي)- ، وغالباً ما يحصلون على شهادات مع تزكية علمائهم، وللمبتعثين دور في نشر التشيع عند العودة لبلادهم، ومن أبرز أسماء العائدين من الابتعاث : عبد السلام بانسي، محمد أبوجاجا، محمد كبير، عباس شعبان.

كما تجدر الإشارة إلى أن غانا تعتبر أحد أهم الدول الأفريقية التي يقصدها الطلاب المبتعثين من قِبَل المراكز الشيعية في بلاد غرب أفريقيا مثل : بينين، وبوركينافاسو، وتوغو، وسيراليون، ونيجيريا ، وغيرها، وسبب هذا التوجه إلى غانا وجود بعض الجامعات التي ترعاها المراكز الشيعية في هذا البلد.

الشخصيات البارزة :

هناك عدد من الشخصيات البارزة التي لا تتبنى التشيع لكنها تبدي تعاطفا معه، وقد أدى هذا التعاطف إلى تمرير التشيع في البلاد.

كما أن هناك بعض الشخصيات الشيعية الفاعلة في غانا ومنها:

- غلام رضا رحماني، رئيس الجامعة الإسلامية.
- عبدالسلام بنسي مدير مؤسسة الحسين، وهو أحد المبتعثين الذي عادوا إلى البلاد ولهم دور بازر في نشر التشيع.
- وكذلك محمد أبوجاجا، ومحمد كبير، وعباس شعبان، وجميعهم من المبتعثين الذي عادوا من إيران وهم يبشرون بالتشيع.

ويذكر مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) وموقع الميزان (الشيعي) عدداً من الصوتيات لبعض المتشيعين من غانا ومنها :

- أحمد إبراهيم (رحلتي إلى الثقلين).
- سعيد زكريا (لماذا اخترت مذهب أهل البيت؟).
- عباس شعبان (هكذا عرفت الشيعة).
- عبدالجليل عيسى (الرحلة إلى الثقلين) و(شبهات حول الشيعة).

كما أن هناك بعض الزيارات الخارجية من بعض الشخصيات الشيعية ومنها :

- البرفسور نور الله حيان رئيس مؤسسة أهل البيت، والذي زار البلاد في ٢ ديسمبر ٢٠٠٦م.
- الدكتور السوماليي، وهو محاضر في جامعة مانشستر في بريطانيا والذي زار البلاد في ٢٠٠٦م.

ردود الفعل :

أ) ردود الفعل الرسمية :

لا تبدي الجهات الرسمية أي ممانعة للأنشطة الشيعية، حيث توافق السلطات على إعطاء تراخيص لبناء المؤسسات والهياكل الشيعية.

ب) ردود الفعل الدعوية :

يقوم أهل السنة هناك برفض أنشطة التشييع في البلاد، على غرار معظم الدول الإفريقية المسلمة أو ذات الأغلبية المسلمة.

ج) ردود الفعل الشعبية :

معظم الشعب لم يتأثر بالتشيع، وهناك بعض المزارعين الذين أظهروا التشيع حتى يحصلوا على بعض القروض الزراعية، وبعدما ضعف الجانب الزراعي ترك عدد منهم التشيع.

هل التشيع يشكل ظاهرة في البلاد ؟

التشيع في غانا ظاهرة ملحوظة، وهو أمر تتفق عليه المصادر السنية والشيعية كمركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) حيث يقول: (وأخذت ظاهرة اعتناق المذهب الإمامي في غانا بالانتشار وأصبحت ملفتة للنظر، فقد دخل الكثير من المسلمين وغير المسلمين إلى هذا المذهب)، وهو في ازدياد مع الوقت، إلا أن بعض جهود الممانعة السنية أدت إلى إضعاف هذا النشاط في الآونة الأخيرة.

تقرير التشيع

في

غينيا كوناكري

مصادر معلومات تقرير غينيا كوناكري

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص٣٣٤).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي" (ص ٨١).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٤١).
- موقع الصومعة الإسلامي/ موسوعة دول العالم - قارة أفريقيا[١].

معلومات العلاقات السياسية :

- موقع وزارة الخارجية الإيرانية في: ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٨م[٢].
- موقع وكالة مهر للأبناء ٩/ ٧/ ١٣٨٤ (١/ ١٠/ ٢٠٠٥).

معلومات التشيع في غينيا :

- موقع مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) [٣].
- موقع متحولون (شيعي)[٤].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص٤١٥).
- تقرير ميداني قامت به لجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.ssislam.com/www/Guinea.htm

(٢) انظر الرابط: www.mfa.gov.ir/cms/cms/Tehran/ar/motaki/3870730

(٣) انظر الرابط: http://aqaed.org/theshia/boldan/guinea.html

(٤) انظر الرابط: http://www.14masom.com/mostabsiron/f098.htm

معلومات أولى	غينيا كوناكري
- البلد: غينيا كوناكري. -العاصمة: كوناكري. - المساحة: ٢٤٥،٨٥٧كم٢. - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ١٩٥٨م. - اللغة: اللغة الرسمية: الفرنسية، ولغات محلية: الماندينكا أي "انكو"، فولانية، صوصو أو سوسو، توما، كيسي وجيريسي. - تعداد السكان: ٩،٣٧٠،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٨٥٪. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية، والوثنية. - المذهب المنتشر: السني المالكي. - نسبة الأمية (نساء): (٨١،٩)٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٢٧،٦٪، الجامعي ٣،٠. - نسبة استخدام الإنترنت : ٥،٢ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٠ ٦٩٢.	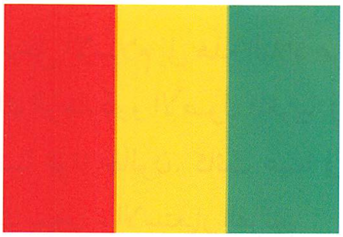 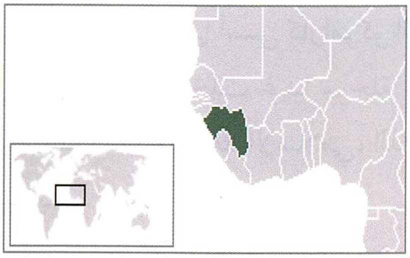

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع غينيا كوناكري على الساحل الغربي لأفريقيا، وتحدها من الجنوب جمهورية ليبريا والسيراليون، ومن الشمال جمهورية السنغال وجزء من غينيا بيساو، ومن الشرق جمهورية مالي وساحل العاج، وتطل على المحيط الأطلسي من الغرب، وتتكون من أربع مناطق طبيعية: غينيا السفلى أو الساحلية، غينيا الوسطى، غينيا العليا وغينيا الغابية.

دخل الإسلام إلى هذه البلاد عن طريق شعب الماندنجو العاملين بالزراعة من الشرق، وكذلك الرعاة ذوو الأصول المغربية في الشمال الشرقي - أي من جهة دلتا النيجر - واستقروا في هضبة فوتا جالون. كانت غينيا في أواسط القرن التاسع عشر إمبراطورية إسلامية قوية سقطت بمجيء الاستعمار الفرنسي.

وفي القرن الثامن عشر اعتنقت قبائل البول الإسلام، فقامت ثورة شملت جميع مناطق الساحل الإفريقي، كما أسس كاراموكو الفايو أوّل دولة إسلامية وأعلن الجهاد عام ١٧٢٧م. وفي عام ١٨٦١م دخلت غينيا مرحلة جديدة سُمّيت باسم ملحمة ساموري توري نسبة لاسم هذا القائد المجاهد الإسلامي، الذي أسس إمبراطورية عام ١٨٨١م ضمت سيراليون وليبيريا.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

الأغلبية في غينيا كوناكري تدين بدين الإسلام، وهم متبعون للمذهب المالكي في الغالب، وهناك تواجد للشيعة عبر الجالية اللبنانية التي هاجرت إلى غينيا كما سيأتي- وحصلت على الجنسية الغينية.

أما الطريقة الصوفية التي لها رواج واسع في غينيا فهي الطريقة التيجانية.

وتقدر دائر المعارف الحسينية نسبة الشيعة في غينيا كوناكري بحدود ٥٪ من السكان وهي نسبة مبالغ فيها بشكل واضح حسب التقارير الميدانية.

العلاقات السياسية الإيرانية - الغينية :

العلاقة الإيرانية الغنينة علاقات تسير في تطور ملحوظ، بداية من التهاني المتبادلة حيث أفادت وكالة مهر للأنباء أن النائب الأول للرئيس الإيراني قد بعث رسالة إلى لانسانا كوياني رئيس وزراء غينيا كوناكري هنأ فيها الحكومة والشعب الغيني باليوم الوطني لجمهورية غينيا.

وقد استقبل وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، سفير غينيا كوناكري الجديد في طهران السيد عبدالكريم جاباته، ليتسلم منه نسخه من أوراق اعتماده. وأشار متكي أثناء اللقاء إلى العلاقات بين البلدين، وأكد أن العلاقات بين إيران وغينيا كوناكري طيبة ومتينة، ونأمل بأن يتخذ البلدان عبر المزيد من المشاورات خطوات أوسع نحو الأهداف الكبيرة. وأوضح بأن هناك فرصاً كثيرة لتعميق العلاقات لاسيما في المجالات التجارية والمناجم ومشاركة الشركات الهندسية والفنية الإيرانية في المشاريع التي تنفذ في غينيا.

متكي يستقبل سفير غينيا كوناكري الجديد

مدخل التشيع :

تذكر بعض المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية) أن المذهب الجعفري موجود من فترة قديمة في غينيا، منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وتستدل على ذلك بوجود طائفة تسمى بـ (حبوبي) معروفة بحب أهل البيت واندرست آثارها، ومعلوم أن محبة هذه الطائفة أهل البيت ليست دليلاً على تبنيها للتشيع، فجميع أهل السنة هم محبون لآل البيت.

تواجد الجالية اللبنانية الشيعية المهاجرة إلى غينيا يعد أقدم تواجد شيعي في البلاد، ويشير علي موسى سعادة - رئيس الجالية اللبنانية في غينيا- إلى أن والده هاجر إلى غينيا عام ١٩٠٧م، وتذكر المصادر أن عدد الجالية اللبنانية بجميع طوائفها في غينيا كوناكري لم يزد على ٣٠٠٠ لبناني عند مطلع السبعينيات، وقد استمر هذا العدد في الازدياد حيث يؤكد السفير اللبناني في غينيا حكمت عواد أن العدد نحو (٧٠٠٠) شخص. وهذه الجالية فيها المسلمون وفيها النصارى والمسلمون أكثر، ونسبة المهاجرين من جنوب لبنان هي الأكثر، وهذا ما يشير إلى أن غالب الجالية شيعية، وقد حصل عدد منهم على الجنسية الغينية.

ويشير أحد المغتربين اللبنانين وهو كريم جان خزعل إلى أن الجالية اللبنانية منغلقة غير أنها تمارس نشاطها بشكل أساسي في التجارة.

وخلال فترة ١٩٩١م تقريباً بدأ هناك نشاط التشييع في البلاد، من خلال بعض التجار اللبنانيين، غير أن القائمين على التشييع بشكل أساسي هم إيرانيون ومن السكان المحليين المتشيعين، وتساعد على ذلك السفارة الإيرانية، كما أن من المساهمين في إدخال هذا المذهب على غينيا لاجئي سيراليون إبان الحرب عام ١٩٩٠م.

ويلقى هذا الدعم الإيراني لعملية التشييع اهتماماً من المشايخ في إيران من وقت مبكر حيث نجد نور الله يان من حوزة قم - طهران قد زار البلاد عام ١٩٩٣ -١٩٩٤م، ويتواصل هذا الاهتمام إلى العام ٢٠٠٩م حيث زراها علي رضا الأعرافي من جامعة مصطفى العالمية في إيران.

ويعمل دعاة الشيعة على تقديم المساعدات المالية للفقراء ومعدومي الدخل بمساعدات مالية أو بتوفير لوازم المعيشة.

ومن الشرائح التي تأثرت بالتشيع بعض أتباع الطرق الصوفية، وحسب مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) فإن أتباع الطريقة التيجانية هم أحد الطرق التي دخل عن طريقها التشيع في البلاد حيث يصرح المركز بالقول: (ويمكن حصر أسباب اعتناق المذهب الجعفري والاستبصار بين الشعب الغيني بحب أهل السنة المتصوفة من أتباع الطريقة التيجانية الذين يكنون حباً كبيراً لأهل البيت عليهم السلام ...).

قنوات نشر التشيع:

النشاط التعليمي والثقافي:

يمتلك الشيعة مجموعة من المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد ومكتبات. ويقوم العاملون على التشييع بتوزيع كتب تدعو للمذهب الشيعي، وهو أحد أسباب نشر التشيع كما يذكر مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي)، وهي -كتب كما يشير المصدر السابق- قد كتبها المتشيعون من أهل البلاد، وغالباً ما يلجئون إلى ترجمتها إلى اللغات المحلية مثل: "شرح كتاب نهج البلاغة" الذي تمت ترجمته إلى اللغة الفولانية من طرف أحد المتشيعين يوسف باه.

ومن نشاطات التشييع في البلاد : (العمل التبليغي للمبلغين الموجودين في البلاد) كما يقول مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) وهذا العمل التبليغي حسب التقارير الميدانية يقوم في مراكز عديدة، منها:

اسم المؤسسة	نوع نشاطها	المدينة	عنوان مقرها	حجم العاملين فيها	حجم المستفيدين منها	الجهة الداعمة لها	أبرز مسئوليها
المدرسة الكبرى للشيعة	تعليمية	دوبريكا	سمانتري	١٥	١٥٠ طالبا على الأقل	إيران	إبراهيم باه ومحمد بيلو جالو
مدرسة أحمد باه	تعليمية	كوناكري	كارير	٦	١٦٠	إيران ورسوم التلاميذ	أحمد باه
مدرسة الحسين	تعليمية	كوناكري	حمد الله	٧	٢٠٠	إيران ورسوم التلاميذ	محمد صالح باه
مدرسة أحمد باه	تعليمية	دوبريكا	سمانتري	٣	٧٠	إيران ورسوم التلاميذ	أحمد باه
مدرسة محمد صالح باه – عمارة كبيرة ومسجد في الدور الأعلى بالبناء المتطور.	تعليمية	كوناكري	حمد الله	١٠	طلابها كثيرون	إيران	محمد صالح باه
جمعية آل البيت	فكرية – دينية – اجتماعية	دوبريكا	سمانتري	٢٦	عامة	إيران	محمد بيلو جالو
جمعية C.C.P.I	شبابية دينية	كوناكري	بمبتتو	١٧	طلاب المدارس والجامعات	إيران	محمد ألفا جالو
وجمعية آل البيت مبشرون في كل من المناطق التالية : بيتا – دالبا – لابي – كوبيا – ماسانتا – سانقاريج – تليميلي – فريا.							

ويضيف مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) عدداً من المدارس والجمعيات الأخرى والتي منها :

- جمعية أهل البيت عليهم السلام وفيها مدرسة الثقلين، ومركز الزهراء عليها السلام .
- مدرسة محمد رمضان في العاصمة كوناكري.
- مركز حمد الله وفيه حوزة دينية.
- مدرسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) في گيكدو.
- مدرسة فاطمة الزهراء عليها السلام في پيتا.
- مدرسة أهل البيت عليهم السلام في كالبيز.

ويبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في هذه المدارس والمراكز- حسب المصدر السابق- ٦٠٠ طالب.

صورة لواجهة مدرسة الحسين بحمد الله كوناكري

صورة أخرى مقربة لمدرسة الحسين بحمد الله كوناكري

صورة للمركز الكبير للشيعة في كوناكري

صورة من جهة أخرى للمركز الكبير للشيعة في كوناكري

صورة لمدرسة أحمد باه بكريير كوناكري

(دار القرآن الكريم لأهل البيت)

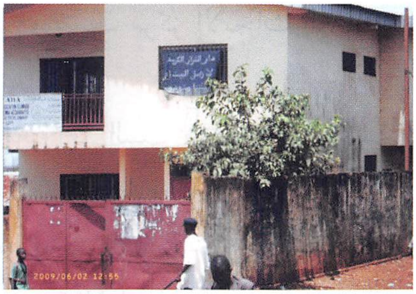

صورة أخرى لمدخل مدرسة

أحمد باه بكريير كوناكري

صورة لواجهة مسجد الحسين في كينين

كوناكري

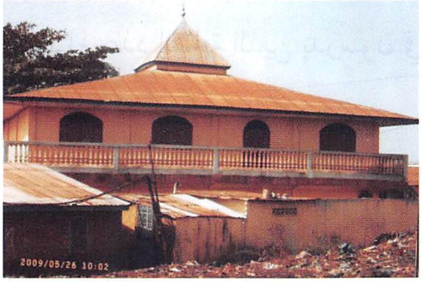

صورة واضحة لمسجد الحسين في كينين

كوناكري

لوحة إشهارية لمسجد الحسين في كينين كوناكري

إصدارات:

١ - الكتب:

- كتاب نور الإسلام.
- المسلمون في غينيا كوناكري.
- عراقة التاريخ... وتحديات الحاضر، تأليف: مجموعة من العلماء والكتاب والباحثين، الناشر: مؤسسة الإمام الحسين الخيرية الثقافية - مجلة نور الإسلام - لبنان (٢٠٠٩).

٢ - إصدار صوتيات للمتشيعين:

نشر مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) عدداً من الصوتيات للمتشيعين من غينيا، ومنها:

- أبو بكر الصديق عيسى (ثم اهتديت).
- جرنو إبراهيم باه (ثم اهتديت).
- ألفا عمر باه (ثم اهتديت).
- عبدالله جوغو باه (هكذا عرفت الشيعة).
- محمد باري (لماذا اخترت مذهب أهل البيت).
- محمد علي جلو (الرحلة إلى الثقلين).

الابتعاث:

بدأت أولى البعثات سنة ١٩٩٥م تقريباً، والعدد التقريبي للطلاب المبتعثين سنوياً هو من ٥ إلى ١٠ طلبة، يتم إرسالهم إلى إيران وسوريا ولبنان. وأغلب المبتعثين عند رجوعهم لهم دور تبشيري شيعي في بلدهم، ومن أبرز أسماء العائدين من الابتعاث الذين لهم دور دعوي بارز نجد كلاً من: إبراهيم باه، أحمد باه، محمد بيلو جالو، جعفر كمارا، محمد وور باه، حبيب صو، سليمان خالص باه، يوسف باه، حافظي جالو وشريف طاهر.

كما يحصل الطلبة على شهادات علمية في معهد الشيعة في كوناكري أو بواسطة تزكيات

مندوبهم في المدن والمحافظات، بعدما يشاركون في دوراتهم العلمية وحسينياتهم وحلقاتهم العلمية.

وهؤلاء أحد أسباب التمدد الشيعي كما تشير المصادر الميدانية والشيعية حيث يقول مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) عن دور هؤلاء: (ونمت شجرة التشيع بشكل أكبر عام ١٩٨٧ على أيدي الطلبة الغينيين الذين درسوا وتعلموا مبادئ مذهب أهل البيت عليهم السلام في سيراليون وسوريا وإيران).

المتشيع إبراهيم أحمد رمضان باه

ويذكر مركز الأبحاث العقائدية في تقريره أن هناك : (ثلاثة وزراء متشيعين: هم وزير المواصلات ووزير الداخلية ووزير التعليم العالي).

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

الحكومة الغينية لا تبدي أي موقف رافض لعملية التشييع في البلاد، وموقفها يتمثل في الإذن والفسح للنشاطات الشيعية في البلاد، والتي تستخرج تصاريح مراكزها بدون عوائق تذكر.

ب) ردود الفعل الدعوية:

هناك حالة من الرفض لهذا التدخل الشيعي في البلاد من أوساط دعاة وعلماء أهل السنة في البلاد.

ج) ردود الفعل الشعبية:

غالبية الشعب لا يلقي اهتماماً تجاه هذا الموضوع.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

عملية نشر التشيع في غينيا كوناكري ظاهرة للعيان، وهي في تزايد مستمر، غير أن أعداد المتشيعين لا تزال قليلة، وإن لم يكن هناك إحصاءات دقيقة.

تقرير التشيع

في

ليبيريا

مصادر معلومات تقرير ليبيريا

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص٣٣٤).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٦١).
- العالم الإسلامي محمود شاكر (ص٢٦٤).
- مجلة المجتمع الكويتية : "الأزمة الليبرية وانعكاساتها على المسلمين" العدد: ١٥٦١- جمادى الأولى ١٤٢٤هـ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٣م.

معلومات التشيع :

- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٣٨١- ٣٩١).
- تقرير ميداني بلجنة التقرير.

معلومات أولى	ليبيريا Republic of Liberia
- الجمهورية: ليبيريا - العاصمة: مونروڤيا - المساحة: ١١١٣٧٠ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري ليبرالي - تاريخ الاستقلال: ٢٦/ ٠٧/ ١٨٤٧م - اللغة: الإنجليزية. - تعداد السكان: ٣،٧٥٠،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٣٠٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: أقلية نصرانية والبقية أديان محلية، بالإضافة لوجود مجموعات صغيرة من البهائين والبوذيين والهندوس والملحدين. - نسبة الأمية (نساء) : ٤٩،١٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١٧،١٪، والجامعي ١٥،٦٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٠،٣(٪سكان). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ٣٥٧$.	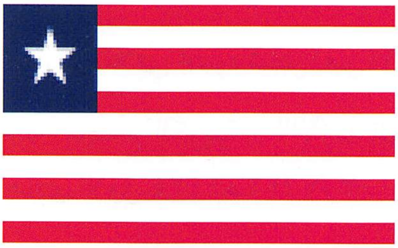

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع ليبيريا في غرب إفريقية تجاور سيراليون وغينيا وساحل العاج، أسسها عبيد أمريكيون محررون أرادوا أن يرجعوا إلى إفريقية. أصيبت بحربين أهليتين بين ١٩٨٩-١٩٩٦ و ١٩٩٩ -٢٠٠٣، فخرج منها مئات الآلاف لاجئين. وهي من بين إحدى دول غربي أفريقيا، وأقدم دولة استقلالا، حصلت على استقلالها في سنة (١٢٦٣هـ -١٨٦٤م)، أنشأها الغرب كدولة ثانية في غربي أفريقيا للرقيق المحرر، وذلك بعد شعورهم بعقدة الذنب لتماديهم عدة قرون في هذا العمل اللاإنساني.

وتتكون ليبيريا من جماعات عرقية مختلفة، تشكل القبائل الأفريقية ٩٥٪، ويشكل الأمريكيون الليبيريون ٢،٥٪ (وهم من نسل المهاجرين من الولايات المتحدة)، ويشكل أهل الكونغو ٢،٥٪ (وهم من نسل المهاجرين من الكاريبي).

وصل الإسلام إلى ليبريا عن طريق محور شمالي، غذته حركة الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية في أنحاء السنغال. وامتدت إلى منطقة (فوتاجالون) في غينيا، ولقد تأثرت هذه المنطقة بدعوة المرابطين، ثم انتقلت الدعوة إلى أهل البلاد والذين حملوا مسئوليتها، فظهر دعاة من الهوسة، والفولاني، والتكرور، والماندنجو فحملوا مشعل الدعوة إلى القبائل الزنجية الوثنية، وجاءت الهجرات الإسلامية من دولة (مسينا) المسلمة ونشروا الإسلام بين جماعات (السوليمة) الوثنية، وانتشر الإسلام بين الجماعات الوثنية في النطاق الساحلي من ليبريا بين جماعات (الجالونكي)، وفي القرن الثالث عشر وصل الإسلام إلى المنطقة الساحلية في سيراليون بجوار ليبريا. ويشكل المسلمون ٨٠٪ في القسم الغربي من ليبريا. وتعمل غالبية هذه الجماعات بالزراعة وتحترف فئة قليلة منهم التجارة.

ويوجد في ليبريا أكثر من ٥٠٠ مسجد، معظمها متواضعة وبعض المساجد بدون أئمة أو دعاة مدربين، ولا تساهم الدولة في التعليم الإسلامي ولا يلتحق بالمدارس إلا القادرون، ويتمثل التعليم الإسلامي في الابتدائية في (الخلاوي أو الكتاتيب). وتفتقر المدارس الإسلامية إلى الكتاب المدرسي الإسلامي، ويوجد في ليبريا عدد كبير من الهيئات والمؤسسات الإسلامية يصل عددها إلى أكثر من ٢٠ هيئة ومؤسسة.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

يشكّل المسلمون نسبة ٣٠٪ من مجمل السكان في ليبريا، وهم في المرتبة الثانية بعد الوثنيين.

وذاق المسلمون في ليبريا على يد الحكومات المتوالية الويلات، حيث اعتبر الرئيس السابق تشارلز تايلور من أشد الرؤساء كراهية للمسلمين، ووجد على ذلك دعماً من مجلس الكنائس العالمي، والطائفة البروتستنتية الموالية للولايات المتحدة على وجه الخصوص. فقام بحملات تطهير ديني راح ضحيّتها أكثر من (٣٥) ألف مسلم، وتشريد (٧٠٠) ألف مسلم إلى الدول المجاورة. وهدم (٧٢٠) مسجداً، و(١١٠) مدارس إسلامية.

وقد تأسست في ليبريا عدة جمعيّات إسلاميّة ومنظمات طلابيّة وشبابية إسلامية، ولعب خريجو الجامعات الإسلامية (خاصة: الأزهر - جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) الدور الكبير في محاولة هداية الوثنيين والنصارى للإسلام. ومن أشهر تلك الجمعيات جماعة أنصار السنة المحمدية. وتأسست الجماعة أولاً تحت اسم جماعة أهل السنة، برئاسة الشيخ حبيب الشريف. وبعد أن تعرف على دعوة جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر عام ١٩٨٨م، وعودته إلى بلاده غيّر اسم جماعته إلى أنصار السنة المحمدية تأسياً بمنهجها وطريقة دعوتها، وما زالت هذه الجماعة تقوم بدور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية لمسلمي ليبيريا.

مدخل التشيع إلى ليبيريا:

يعود أوائل التواجد الشيعي في ليبيريا إلى قدوم الجالية اللبنانية إلى البلاد بعد عام ١٩٠٠م، وعددهم بكافة أطيافهم - كما تشير الهيئة التنفيذية للجامعة الثقافية اللبنانية في ليبيريا - لم يزد على ١٠٠٠ نسمة عشية الحرب الأهلية في ليبيريا، وأما بعد هذه الحرب فعددهم لا يتجاوز ألفا إلى ألفين نسمة.

وليس للجالية في تواجدها نشاط شيعي إلا بعد قيام الثورة الخمينية، في الفترة مابين ١٩٨٠م- ١٩٨٥م.

والشيعة وصلوا إلى ليبيريا من خلال النشاط التجاري والنشاط الاجتماعي (الإغاثي)، وعن طريق استضافة الحجاج الليبيريين، وترتيب الزيارة إلى إيران.

قنوات نشر التشيع:

بدأت إيران مؤخراً في إرسال مبعوثيها للدعوة إلى التشيع، وفي الفترة الأخيرة ثمة نشاطات شيعية واضحة. ومن بين الناشطين في الدعوة إلى التشيع كل من الإيرانيين واللبنانيين ومن السكان الأصليين وشخصيات محلية من ذات البلد، ونذكر منهم محمد شريف إمام جامع شارع راندل مونروفيا، كما يشارك أتباع الشيعة المحليين مثل جانيكا توري ومحمد شريف، وشركة ليبرسيل للجوالة في نشر المذهب، ويستهدف هؤلاء المبشرون السياسيين والبرلمانيين وخاصة منهم البرلمانيون، والوجهاء وزعماء القبائل، خصوصا في المناطق المتاخمة على حدود ليبيريا وسيراليون، ويتم ذلك عن طريق المساجد والمحافل القبلية والمشاركات الاجتماعية. أما عن الفئات العمرية التي يركز عليها القائمون على نشر المذهب الشيعي فهم فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٧ -١٢ سنة)، عن طريق المدرسة الابتدائية وغيرها من مؤسساتهم التعليمية وفي الحسينية، وكذلك فئة الشباب والكهول من (١٩- ٤٠سنة) عن طريق جذبهم إلى ندواتهم وتجمعاتهم، وأغلبهم من الطبقات الاجتماعية الفقيرة وخاصة الطلبة خريجي الثانوية الذين لم يكملوا دراساتهم ولا يملكون عملاً يرتزقون منه.

النشاط التعليمي والثقافي:

- للشيعة مركز كبير يقع في مدينة مونروفيا في حي سنكور بجوار سوق الأسماك على شاطئ المحيط الأطلسي، والمركز عبارة عن حسينية، وأما المسجد المجاور للحسينية فالواقع أنه لا يتبع للحسينية، وإنما لبعض أهل الطرق الذين يبدون نوعاً من التعاطف، وقد ساهموا بمبالغ مالية عند بناء المسجد.

- في عام (٢٠٠٩) عقد الدعاة الشيعة أربع دورات للأئمة والخطباء، ولم يشارك في تلك الدورات إلا القليل من الليبيريين، وقد قدموا في هذه الدورة عدداً من المحفزات المادية والمعنوية لحضورها، وقد تم الاستعانة بعدد من العناصر السيراليونية من قبيلتي فولا وماندي الأمر الذي أضفى على الدورة الطابع المحلي، غير أن الدورات كلها انتهت بجدل عقيم بين المدعوين والمنظمين مما أدى إلى عدم نجاحها.

- بعض دعاة التشيع قد استثمر موافقة بعض مقلدي المذهب المالكي لهم في إرسال اليدين في الصلاة لبيان أنه ليس هناك خلاف بينهم.

- توزيع الكتب التي تفصل عقائد الشيعة، وطبعها طباعة فاخرة وجيدة، ومن تلك الكتب الأخيرة طبعوا كتباً في تعليم الصلاة وغيرها من مبادئ الإسلام.

- بناء عدد من المدارس في القرى النائية، وتقديم مجموعة من الإعانات المالية لرؤساء القبائل وغيرهم. ومن تلك المدارس :

اسم المؤسسة	نوع نشاطها	المدينة	عنوان مقرها	حجم العاملين فيها	حجم المستفيدين منها	الجهة الداعمة لها	أبرز مسئوليها
المدرسة الجعفرية	تعليم	بو واتار سايد	قرب السوق	-	حدود مئة تلميذ	الحسينية المركزية في مونروفيا	
المدرسة الجعفرية	تعليم	منروفيا	في واتور ستريت	-	٣٠٠ تلميذ	الحسينية	محمد شريف

كما يساعد على هذه الدعوة إلى التشيع في البلاد عدد من النشاطات الخيرية:

النشاط الاجتماعي:

- تنظيم رحلات لزيارة إيران وتوزيع منح الحج المجاني لهم، وقد كانت زيارة إيران الأخيرة لها نتائج عكسية، فقد رجع بعض الزوار بانطباعات سيئة.
- دعم أئمة بعض المساجد بالمال، ولم يبرز ممن تأثر بالتشيع إلى الآن في العاصمة إلا محمد شريف إمام جامع راندال ستريت في مونروفيا الذي اقتنع بالتشيع منذ السنوات الأولى من بداية حركة التشيع.
- في مناسبة عيد عاشوراء، يقام بتعميم الدعوة إلى عدد كبير من المسلمين للحضور إلى الأعياد التي تقام في الحسينية.

الابتعاث:

بدأت ظاهرة الابتعاث عام ١٩٨٧م تقريباً، وكان العدد التقريبي للطلاب المبتعثين سنوياً هو حوالي خمسة من الطلبة، وغالبا ما يوجهون إلى إيران للحصول على شهادات الابتدائية والإعدادية وتكوين وتدريب أئمة خاصة في دورات عاشوراء. أما بخصوص المبتعثين الذين رجعوا إلى الوطن، فإن دورهم التبليغي للمذهب الشيعي لم يكن ملموساً وكأن بعثتهم من أجل أنفسهم ليس إلاّ.

وفي الفترة الأخيرة لم يعد النشاط الشيعي يبرز الدعاة الشيعة الأجانب خوفاً عليهم، وإنما الذي يقوم بالدور الظاهر بعض العناصر الليبيرية أو الأفريقية المتأثرين بهم.

الشخصيات البارزة:

- محمد شريف، وهو إمام جامع راندال ستريت في مونروفيا، وهو من أبرز المتشيعين على الإطلاق في ليبريا قناعة ونشاطا، من حيث الظهور الإعلامي والنشاط الدعوي والاجتماعي.
- جانيكا توري: أحد المتشيعين في ليبريا، وليس هناك معلومات دقيقة عن نشاطه.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

الإذن والفسح، كما يسمح به القانون الذي يبيح ويكفل حرية التدين للجميع. ومع ذلك فإن الجهات الرسمية تبقى تترصد وتراقب أي حركة قد تؤدي إلى وقوع بلبلة وفوضى في البلد.

ب) ردود الفعل الدعوية:

يقابل الدعاة والأئمة من أهل السنة أعمال التشييع بالرفض والمواجهة، مستخدمين كل الوسائل المتاحة وخاصة المؤسسات، وإدارة الإفتاء، وكذلك تنظيم الملتقيات السنوية للمساجد، وعقدوا في العام الماضي في أبريل ٢٠٠٨م ملتقى باسم "ملتقى المساجد الثاني" في مسجد أهل السنة، حضره ما لا يقل عن ١٨٢ إماماً وخطيباً، ودام الملتقى ثلاثة أيام تُداول فيها قضية التشيع وخطره على الوحدة والأمن والاستقرار، وتم الإعلان بأن دخولهم في البلد سيسبب فتنة بين المسلمين، ونقل وتصدير للمشاكل والبلبلة من الخارج إلى داخل ليبيريا، وقد تصدى جميع الأئمة لذلك، مما جعل دعاة التشيع يلتزمون الحذر وعدم إظهار هويتهم بشكل صريح ومعلن.

وبعد ذلك تم ظهور النشاط الشيعي بطريقة أخرى، تتمثل في إنشاء المدارس الإسلامية، وذلك باستهداف مقاطعة كيبمانت التي يقطنها قوم تبلغ نسبة المسلمين فيهم ٨٥٪، وهي تقع على حدود سيراليون، وبإقامة مراكز لهم، وبدءوا الآن ببناء مدرسة ومركز لهم في قرية بو. وقد طلبوا من الحكومة السماح لهم ببناء جامعة أكاديمية، ولم يحصلوا بعد على أية إجابة في الموضوع.

ج) رودو الفعل الشعبية:

أما العامة فقد اكتفوا بالصمت، ومتابعة كل ما يصدر من العلماء والاستماع لهم.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

لا يعد التشيع ظاهرة بالنسبة للمجتمع الليبيري، غير أنه من الملاحظ ازدياد النشاط الشيعي في المناطق الواقعة على حدود سيراليون، وهو نشاط يتزايد بشكل ملحوظ.

ملحق الصور

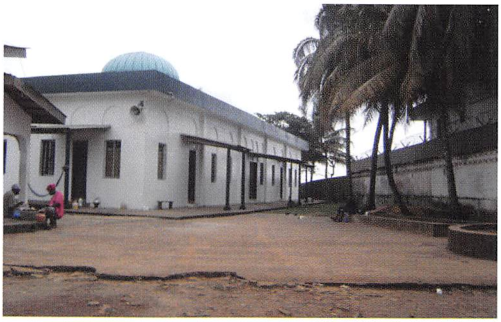

صورة مسجد بجوار الحسينية شارك في بنائه الشيعة

صورة الحسينية

بوابة الحسينية

صورة لمدرسة الجعفرية في وسط مدنية مونروفيا

تقرير التشيع

في

مالي

مصادر معلومات تقرير مالي

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص٣٣٢).
- أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي (ص ١٠٣).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٢٣).
- التعليم الإسلامي في مالي بين الواقع والمألوف (ص: ١٧).

معلومات العلاقات السياسية:

- موقع وكالة مهر للأبناء (١).

معلومات التشيع:

- موقع مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي)(٢).
- موقع أحمد عاقب كوليبالي (متشيع مالي)(٣).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص٤٩٥).
- خطاب لعدد من العلماء تضامناً مع الدكتور القرضاوي(٤).
- تقرير ميداني قامت به لجنة التقرير.

---

(١) ٢٥/ ٣/ ١٣٨٧، ١٧/ ١٢/ ١٣٨٧، ١٨/ ١٢/ ١٣٨٧ .

(٢) انظر الرابط: http://aqaed.org/theshia/moasesat/africa/mali.html

(٣) انظر الرابط (http://aqaed.org/site/kolibali/ .

(٤) انظر الرابط http://www.withislam.net/sign.aspx

<table>
<tr><th>معلومات أولى</th><th>مالي</th></tr>
<tr><td>
- البلد: جمهورية مالي
- العاصمة: باماكو
- المساحة: ١،٢٤١،٢٣١ كم٢
- نظام الحكم: جمهوري.
- تاريخ الاستقلال: ٢٢/ ٠٩/ ١٩٦٠م.
- اللغة: الفرنسية وهي اللغة الرسمية، بالإضافة إلى لغات قبلية مثل البمبارا، والعربية والتماشيك.
- تعداد السكان: ١٢،٣٣٧،٠٠٠ نسمة.
- نسبة المسلمين: ٩٤٪ وفي بعض التقديرات بين ٧٥-٨٠٪ والبقية من الديانات الأفريقية والنصرانية.
- المذاهب المنتشرة: السني المالكي، والطرق الصوفية (القادرية والتيجانية).
- الملل والنحل الأخرى: النصرانية. (البروتستانت، الكاثوليك، شهود يهوه، الرسالة الجديدة، السبتية أو المحاتية ٤٪) الوثنية ١٪.
- نسبة الأمية (نساء) : ٨٤،٠٪
- نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي ٣،٠٪
- نسبة استخدام الانترنت : ٨،١(٪سكان).
- نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي : ١٠٣١$
</td><td>
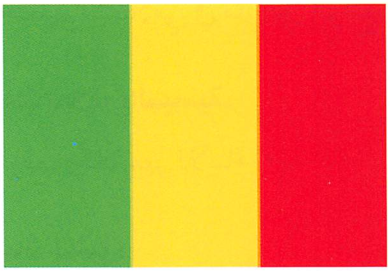
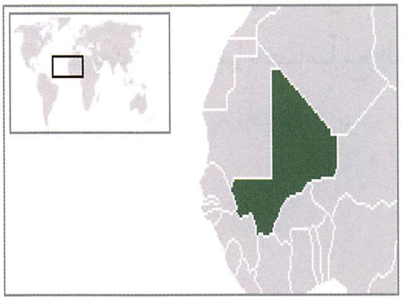
</td></tr>
</table>

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع مالي في الوسط الشمالي الغربي لإفريقيا، وتحدها شرقا جمهورية النيجر، وغربا جمهوريتا السنغال وغينيا، وشمالا جمهوريتا موريتانيا والجزائر، وجنوبا جمهوريتا ساحل العاج وبوركينافاسو، فهي بذلك تحتل موقعا جغرافيا إستراتيجيا، حيث كانت حلقة الوصل بين غرب أفريقيا وشمالها عبر الصحراء في التجارة.

الدولة التي تعرف اليوم بـ (جمهورية مالي) تقع ضمن أراضي دولة مالي الإسلامية التي قامت وتأسست من قبل قبائل المانديجو بين المحيط الأطلسي غربا ونهر النيجر شرقا وجنوبا وذلك في القرن الثالث عشر الميلادي. وإليها يعود فضل انتشار الإسلام في بلاد الهوسا في القرن الثامن الهجري، وأشهر ملوكها منسي موسى، لقد قامت على أسس إسلامية، وأعلنت تبعيتها للخلافة العباسية، ومن أشهر مراكزها الثقافية: "جنى" الذي أسلم أميرها (كنبرو) في عهد المرابطين، فانتشر الأمن والرخاء، ووفد إليها طلاب العلم، و"تمبكتو" مدينة إسلامية منذ نشأتها، يفد إليها طلاب العلم للتحصيل العالي، فينالون إجازات تؤهلهم للتعليم والقضاء، ومما يذكر أن العربية أصبحت لغة التعليم والتخاطب بين معظم القبائل.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

لما كانت مالي على حدود الجزائر وموريتانيا (المغرب العربي) اللذين كان لهما الفضل في نشر الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء (خاصة في عهد المرابطين)، فقد كان الأثر المغاربي واضحاً على شعوب هذه المنطقة. وكان من أبرز الآثار المغاربية على شعوب أفريقيا جنوب الصحراء ومنها مالي سيادة "المذهب المالكي" الذي نقله أهل المغرب إليهم، وظل أثره واضحاً في حياتهم حتى تاريخ اليوم. وحتى الطرق الصوفية تتمذهب بمذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه.

العلاقات السياسية الإيرانية المالية:

بين إيران ومالي علاقة سياسية مبكرة، حيث التقى الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي بنظيره المالي، أحمدو توماني توره، وعدد من كبار المسؤولين والشخصيات الدينية. وجرت محادثات رسمية بين وفدي البلدين بحضور الرئيسين، كما اجتمع الرئيس الإيراني السابق مع عدد من علماء الدين وأعضاء الرابطة الإسلامية في مالي. وتفقد المركز الثقافي الإيراني في العاصمة باماكو، واستمع إلى توضيحات مسؤولي المركز عن نشاطاته. ويعود تأسيس هذا المركز إلى ١١ عاما مضت، وتوجد ١٠ مدارس تابعة له في ٧ مدن في مالي، تخرج منها العديد من الخطباء والأئمة في مالي. وفي هذا السياق، تمخض عن هذه الزيارة توقيع ست وثائق للتعاون الثنائي، وتشمل اتفاقية ثقافية، وتأسيس لجنة تعاون مشتركة بين البلدين، والبيان المشترك، ومذكرة تفاهم للتعاون، ومذكرة بين بنك تنمية الصادرات الإيراني ووزارة الاقتصاد والمالية في مالي، ومذكرة المساعدات التنموية الإيرانية إلى مالي.

وجدد الرئيس السابق محمد خاتمي تأكيده على أن إيران تدعو إلى إقرار العلاقات مع جميع دول العالم على أساس سياسة الانفراج لا سيما مع الدول الأفريقية. فيما اعتبر أن تشكيل لجنة أفريقيا في وزارة الخارجية الإيرانية خطوة في مسار تحقيق هذا الهدف، حيث إن أرضية التفاهم والتعاون متوافرة بين البلدين، وينبغي التعرف على الإمكانات المتاحة والبحث عن سبل تفعيلها، معربا عن أمله في الإسراع بتنفيذ الاتفاقيات المبرمة خلال الزيارة.

ومن جانبه، انتقد الرئيس المالي تصنيف دول العالم على أساس الطبقات الاقتصادية، حيث إنه لا ينبغي تجاهل الثروات الثقافية للدول في العالم المعاصر، وأكد على أن إيران ومالي تسعيان للحفاظ على هويتهما الثقافية، وقد أشار إلى أهمية تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين، مرحبا بتنمية العلاقات مع إيران في شتى المجالات، معربا عن رغبة بلاده في تطوير العلاقات الودية، والاستفادة من الخبرات والقدرات القيمة التي تمتلكها إيران في مختلف المجالات، كما أشار إلى الرغبات المشتركة بين البلدين والإمكانات الواسعة في مالي للتعاون الاقتصادي مع إيران، حيث إن مالي تدعو إلى تعزيز العلاقات مع إيران في مجالات الطاقة والزراعة، وعلى استعداد لاستقبال الخبراء والمتخصصين الإيرانيين ولاسيما من القطاع الخاص.

وقد نشرت وكالة مهر للأنباء أخبار عدد من لقاءات القادة السياسية في إيران كرفسنجاني ونجاد مع مجموعة من قيادات البلاد المالية.

رفسنجاني في لقائه مع رئيس المجلس الوطني المالي

نجاد أثناء استقباله لرئيسي برلمان غامبيا ومالي

مدخل التشيع:

لم تكن دولة مالي تعرف مذهب الشيعة على الإطلاق، لكن التواجد اللبناني للمهاجرين يمكن أن يُعد أقدم تواجد شيعي في البلاد حيث يعود إلى ١٩٠٠م كما يقول قنصل لبنان الفخري في مالي كميل صوما، لكنه تواجد لم يتجاوز حدود العمل والتجارة، كما أن عددهم بحسب تصريح القنصل السابق نحو ٦٠٠ شخص، وأكثرهم من النصارى وقليل منهم من الشيعة، غير أن بدايات الدعوة إلى التشيع في هذه الدولة جاء عن طريق أبنائها المغتربين في ساحل العاج الذين ذهبوا إليها طلباً للمعيشة، حيث تذكر بعض الدراسات أنه في وسط السبعينيات من القرن الماضي عاد شخص مالي من إقليم سيكاسو في ساحل العاج متبنياً للتشيع إلى الجنوب المالي على الحدود العاجية، وكان حينها يمارس دعوته من غير علانية، وبعد أن ظهر أمره واجه رفضاً واضحاً في تلك المنطقة فانتقل إلى العاصمة باماكو، وكان ذلك في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، لأن تلك المنطقة تعتبر سنية بالنسبة للمناطق الأخرى حيث لأهل السنة قاعدة كبيرة فيها، وكانت محاولاته تلك هي النواة الأولى لانتشار المذهب الشيعي في مالي.

وبعد انتقاله إلى العاصمة كون مجموعة من الشباب الذين تأثروا بالتشيع وأصبحوا يمارسون الدعوة إلى التشيع في العاصمة من غير إظهار لهذا الأمر.

وبعد أن قامت الثورة الإسلامية في إيران، وأقامت دولة مالي معها علاقات دبلوماسية، ظهرت هذه المجموعة بصورة واضحة، وكان القائم بأعمال السفارة الإيرانية في ذلك الوقت من الدعاة الشيعة، وكانت البدايات الأولى لربط العلاقات من هؤلاء الشيعة هي زياراتهم لبعض شيوخ الطرق الصوفية وتوثيق العلاقة بهم، وتمّ من خلال هؤلاء الشيوخ التأثير في بعض أتباعهم، وسمح لهم بإلقاء المحاضرات في مساجدهم ومحافلهم، وكان السفير يقدم لهم ما يحتاجونه من الكتب والأموال والمستلزمات الضرورية للقيام بالدعوة وتحمل تبعاتها، خاصة في عهد الجمهورية المالية الثانية برئاسة موسى طراوري، ومن ذلك الوقت بدأ نشاطهم يزداد ويتصاعد.

ويمكن الجزم أنه ليس للشيعة نفوذ كبير إذا نظرنا إلى مساحة مالي الشاسعة، وإلى نسبتهم العددية مقارنة بعدد السكان، فالتواجد الشيعي محصور في باماكو وسيكاسو وكاي وموبتي وسيقو.

قنوات نشر التشيع:

النشاط التعليمي:

يمكن تصنيف المؤسسات القائمة على التعليم الشيعي في مالي إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول:

مؤسسات شيعية، تمّ أو يتمّ بناؤها من جهات أهلية خاصة غير حكومية، وتتمثل هذه الجهات في المتحمسين للتعليم الشيعي من جمعية أنصار الشيعة الإسلامية المحلية والأساتذة والعلماء المتشيعين.

وتأتي هذه المؤسسات في صدارة المؤسسات القائمة على التعليم الشيعي، لكونها تحظى بقاعدة عريضة من الطلبة والتلاميذ الراغبين في التعليم الإسلامي، ولا توجد هناك إحصائيات دقيقة لهذه المدارس وخاصة في مراحلها الابتدائية والإعدادية (المتوسطة)، وأبرزها :

مدرسة بقية الله للعلوم الإسلامية : في مدينة سيقو، ويديرها الشيخ سيد بن عمار شيخ جارا مولاي إسماعيل جارا، ومن أهم نشاطاتها- كما يقول مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي)- : "نشر علوم أهل البيت، وإقامة المراسيم الدينية من مواليد ووفيات، ولاسيما إقامة عزاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام".

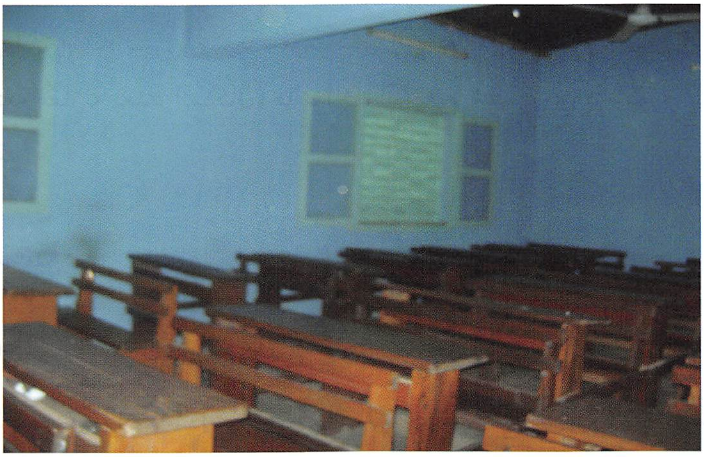

صورة لأحد الفصول في إحدى المدارس الشيعية في مالي

الصنف الثاني:

مؤسسات تعليمية إسلامية قام ببنائها مؤسسات حكومية أو مؤسسات خيرية من البلدان العربية أو الإسلامية، وجاء ذلك بفضل العلاقات السياسية الخارجية للدولة المالية مع الدول العربية والإسلامية والمنظمات الإسلامية.

وهذه المؤسسات تابعة لكل من:

١- جمهورية إيران الإسلامية.

٢- دولة الكويت.

مثل: مكتبة وثانوية الغدير لأهل البيت عليهم السلام بمدينة كاي والتي يديرها تيرنو بوبكر حامد بارو، وتحتوي - حسب مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي)- على مكتبة إسلامية واسعة تحتوي على كتب في مواضيع مختلفة، وثانوية الغدير لتدريس علوم أهل البيت، ودورات تعليم القرآن الكريم ومحاضرات إسلامية.

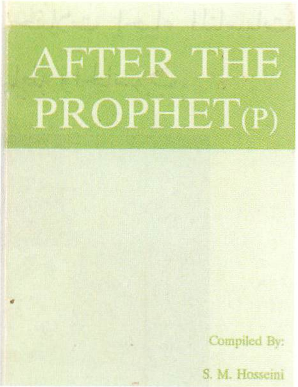

غلاف كتاب للشيعة باللغة الإنجليزية
(بعد الرسول ﷺ)

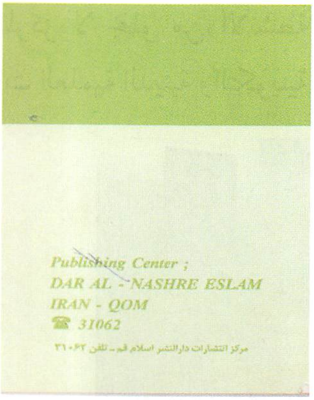

الكتاب من طبع دار النشر الإسلامي
في قم إيران

الصنف الثالث :

مؤسسات تعليمية إيرانية بحتة بناءً وإدارة وتكلفة، وتتبع السفارة الإيرانية مباشرة، وتقوم برفع تقارير أعمالها إلى الجهات المختصة في إيران مباشرة : مثل المركز الثقافي الإيراني في باماكو.

وقد تأسس المركز عام ١٩٩٢م في عاصمة باماكو، وهو مركز ثقافي كبقية المراكز الثقافية يرتادها الطلاب للتدرب على الحرف اليدوية والخياطة والتطريز وغيره، إلا أنه تحول إلى معهد ثقافي يلتحق به الطلاب الحاصلون على الشهادة الثانوية من المدارس العربية، نظراً لمشكلة ندرة المنح الدراسية الخارجية للطلاب، فيدرسون فيه العلوم الدينية من فقه وأصوله إلى جانب الفقه الشيعي وأصوله وغير ذلك.

كما يشتمل على المرحلة الثانوية المعترف بها لدى الحكومة رسميًا لكونها تلتزم باللوائح وقوانين ومناهج التعليم في مالي، وإلى جانب ذلك تدرس المواد الشرعية وشيء من اللغة العربية، ويحصل طلابه على نسبة عالية من النجاح في امتحانات الثانوية العامة مقارنة بغيرها من المدارس الإسلامية، ويتم التركيز في هذا المركز على تعليم مبادئ الجدال مرورا بالمنطق والفلسفة إلى أساليب الحوار والمناظرة.

والمركز لا يخلو من الأنشطة "اللاصفية" مثل حفلات إحياء المناسبات الدينية، والدورات العلمية الدينية والتكوينية والتدريبية، مثل الخياطة والحاسوب.

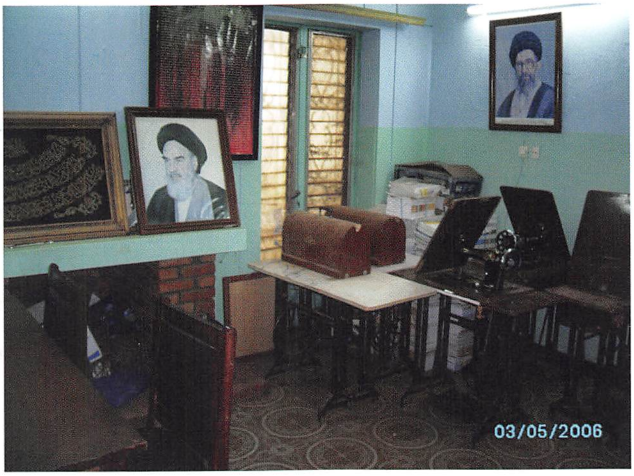

صورة أحد مركز الخياطة النسائية

ويحتوي هذا المركز على مكتبة ضخمة تضم ما يتعلق بالمذهب الشيعي، وهو يعني ارتباطه المباشر بالسفارة الإيرانية، وبالمرجع الأعلى في إيران، حيث يتم إرسال الصور والأفلام التي توثق كل أنشطتهم الدعوية والتعليمية في المركز.

صورة المكتبة الشيعية

ويتقاضى طلابها مكافآت شهرية، وتقوم الإدارة بتشجيع طلابها على المشاركة في جميع الأنشطة الطلابية التي تكون بين المدارس على مستوى البلاد، وتشجيعهم على طرح أفكارهم هناك بحرية والدفاع عنها بقوة، كمسابقة نادي الأدب والثقافة في فن الخطابة العربية.

كما أن المركز زود بعض المدارس والجمعيات الإسلامية بمدرسين من الشيعة، كما زود بعض الجمعيات النسائية ومراكز الخياطة بنساء معلمات من نفس المذهب.

ويقوم المركز الثقافي الإيراني بتنظيم مسابقة قرآنية سنوية في مقره ويرصد لها جوائز كبيرة وقيمة منها: تذاكر السفر إلى إيران وعدة كيلوغرامات من الذهب وغيرها من الجوائز المالية الكبيرة.

كما ترعى الجهات الإيرانية بعض الطلاب المتشيعين وتقدم التشجيع لهم، فمثلاً أحد الطلاب المتشيعين كتب رسالته تحت عنوان: (آية الله الخميني حياته وآثاره في إيران)، والتي نوقشت عام ٢٠٠٧م وقد حضر مناقشته كثير من وجهاء إيران السياسيين والدينيين من داخل إيران ومن السفارة الإيرانية في مالي.

النشاط الإعلامي:

١- الإذاعات:

إذاعة باماكان: وهي إذاعة حرة، اشترى الشيعة منها بعض الساعات، ويبث خلال هذه الساعة ما يتعلق بالمذهب الشيعي بصوت أحد الدعاة الكبار وهو أبو جعفر محمد جباتي.

٢- الصوتيات:

يقوم عدد من المتشيعين في مالي بإصدار بعض الصوتيات التي تحكي قصة تحولهم من السنة إلى الشيعة، ومن تلك الصوتيات حسب مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي):

- إبراهيم ساماكي (هكذا عرفت الشيعة).
- أحمد عاقب كوليبالي (لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام).

- تيرنو بوبكر (لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام).
- عبد الله تراوري (الرحلة إلى الثقلين).
- عثمان بوكم (كرامات أهل البيت عليهم السلام).
- عثمان تراوري (هكذا عرفت الشيعة).
- مولاي توري (لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام).

٣- إنشاء المواقع الخاصة على شبكة المعلوماتية:

مثل موقع: أحمد عاقب كوليبالي (http://aqaed.org/site/kolibali/).

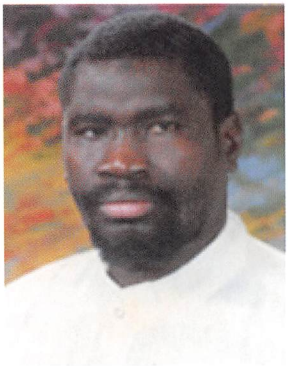

الأستاذ أحمد عاقب كوليبالي

٤- إنشاء المجلات:

- مجلة الرشاد: وهي متخصصة في التعليم والبحث، تصدر باللغتين العربية والفرنسية.

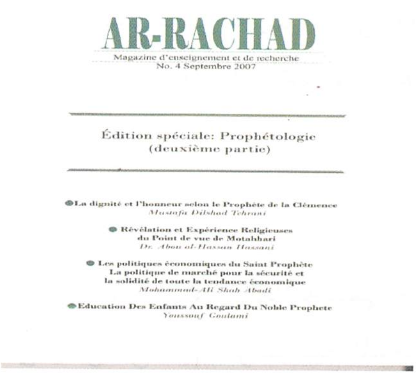
AR-RACHAD
Magazine d'enseignement et de recherche
No. 4 Septembre 2007

Édition spéciale: Prophétologie
(deuxième partie)

La dignité et l'honneur selon le Prophète de la Clémence
Mustafa Dilshad Tehrani

Révélation et Expérience Religieuses
du Point de vue de Motahhari
Dr. Abou al-Hassan Hassani

Les politiques économiques du Saint Prophète
La politique de marché pour la sécurité et
la solidité de toute la tendance économique
Mohammad-Ali Shah Abadi

Education Des Enfants Au Regard Du Noble Prophete
Youssouf Goulami

غلاف مجلة الرشاد باللغة الفرنسية

(العدد ٤ سبتمبر ٢٠٠٧م)

الرشاد
مجلة متخصصة تعنى بقضايا البحث و التربية
محور العدد: معرفة النبي محمد ﷺ (القسم الثاني)

Ayant ses origines dans le Saint Coran, Hadith et les traditions des Imams infaillibles (qu'Allah les bénissent), *al-Rachad*, littéralement signifie l'intégrité de la conduite et l'acquisition d'un haut niveau intellectuel. Le mot a été mentionné deux fois dans le Saint Coran, sourate 40 et dans le *al-Sahifah al-Sajjadiyyah*, dans les invocations de l'Imam au sujet des traits moraux de nobles :

اللهم صل على محمد و آله محمد و متعني بالاقتصاد و اجعلني من أهل السداد و من أدلة الرشاد و من صالحي العباد و ارزقني فوز المعاد و سلامة المرصاد

www.Ar-Rachad.net
E-mail: info@Ar-Rachad.net

مجلة الرشاد باللغة العربية

(العدد ٤ شعبان ١٤٢٨هـ)

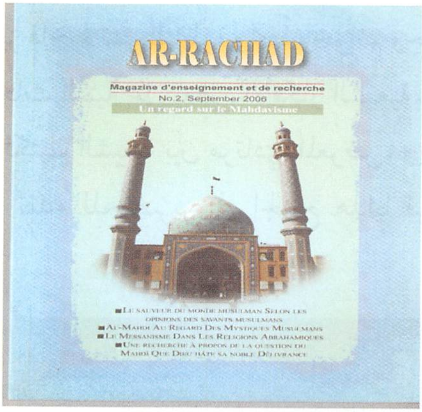
AR-RACHAD
Magazine d'enseignement et de recherche
No.2, September 2006
Un regard sur le Mahdavisme

Le sauveur du monde musulman selon les opinions des savants musulmans
Al-Mahdi au regard des mystiques musulmans
Le messianisme dans les religions abrahamiques
Une recherche à propos de la question du Mahdi que Dieu hâte sa noble délivrance

٢ سبتمبر ٢٠٠٦م

الرشاد
مجلة متخصصة تعنى بقضايا البحث و التربية
العدد الثاني، شعبان ١٤٢٧هـ ق

Ayant ses origines dans le Saint Coran, les Hadiths et les traditions des Imams infaillibles (qu'Allah les bénissent), ***ar-Rachad***, littéralement signifie l'intégrité de la conduite et l'acquisition d'un haut niveau intellectuel. Le mot a été mentionné deux fois dans le Saint Coran, sourate 40 et dans le ***al-Sahifah al-Sajjadiyyah***, livres des invocations de l'Imam au sujet des traits moraux de nobles :

اللهم صلِّ على محمد و آله و متعني بالاقتصاد و اجعلني من اهل السداد و من ادلة الرشاد و من صالحي العباد و ارزقني فوز المعاد و سلامة المرصاد

www.ar-Rachad.net
E-mail: info@ar-Rachad.net

٢ شعبان ١٤٢٧هـ

النشاط الاجتماعي والإنساني:

١ - المستوصفات:

قامت إيران ببناء بعض المستوصفات التي تقدم العلاج للناس ومنها :

- جمعية الهلال الأحمر الإيراني.
- مستوصف كبير في العاصمة باماكو في حي جيكوروني بارا على طريق غينيا كوناكري،

افتتح رسمياً في عام ١٩٩٧م. ويلاحظ الداخل في المستوصف أنه يتم عرض بعض الصور والمشاهد والخطب على المراجعين والمرضى، والتي ترغب في التشيع، كما يضم المستوصف ملحقاً كبيراً به معروضات وكتب شيعية مختلفة.

٢- المعارض:

تلعب العلاقات التجارية بين دولتي مالي وإيران دورا هاما في تمتين العلاقة بينهما. ومن خلال هذه العلاقة النوعية، فإن الشيعة يقيمون على رأس كل عام معرضاً لبيع المنتجات الإيرانية، يستغرق شهرا أو نصف شهر على الأقل.

ومن معروضات المعرض:

لوحات فنية جميلة تحمل خطوطا أنيقة وبراويز فاخرة تسر الناظر، وتحفاً وخواتم وحلياً من الأحجار الكريمة وغيرها. وتحتوي هذه اللوحات الفنية على بعض الأفكار الشيعية،كما يحتوي المعرض على جناح كبير يقوم بنشر بعض الكتب الشيعية بين مرتادي المعرض، ويتم خلاله فتح المجال للأسئلة والاستفسارات، كما تقدم للحاضرين في الجناح هدايا قيمة وكتيبات شيعية باللغة الفرنسية.

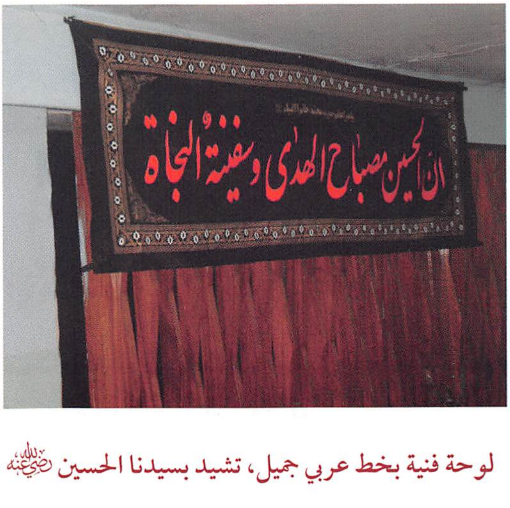

لوحة فنية بخط عربي جميل، تشيد بسيدنا الحسين رضي الله عنه

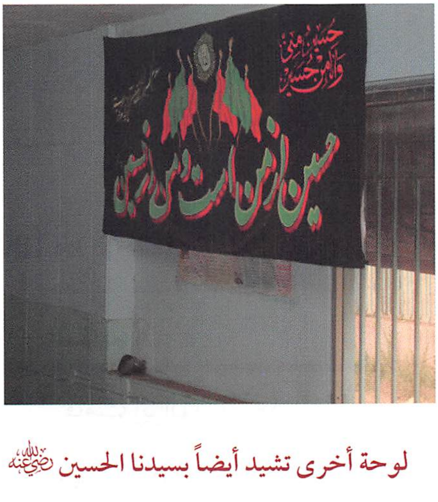

لوحة أخرى تشيد أيضاً بسيدنا الحسين رضي الله عنه

الابتعاث:

تقوم السفارة الإيرانية ممثلة في المركز الثقافي الإيراني الموجود في حي إبودروم في العاصمة باماكو، تقوم بتوفير منح دراسية في إيران للمتميزين والمتفوقين من الطلبة، وتتكفل السفارة بكل شيء، وتسمح للطالب باصطحاب أفراد أسرته معه، كما يوفر للطالب بعد عودته راتب مجز وعمل مناسب يقوم من خلاله بتأدية دوره التبليغي.

وحسب التقارير الشيعية فقد تم إرسال ٢١٨ فردا إلى إيران منذ افتتاح السفارة إلى غاية عام ٢٠٠٧م.

الشخصيات البارزة:

أبرزهم على الإطلاق :

- **أحمد عاقب كوليبالي**: ولد في مدينة مبتي عام (١٩٦٧م) بجمهورية مالي، ونشأ مسلماً مالكياً في ذلك شأنه شأن الأكثرية من أبناء بلده. حصل على شهادة الليسانس في العلوم الدينية مما أتاح له موقعاً اجتماعياً ودينياً، فعين نائباً لإمام المسجد الجامع في منطقة (مصر) وبعدها انتقل إلى العاصمة باماكو حيث عين مديراً في مدرسة علوم الدين الإسلامي ومديراً لمدرسة الثقافة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى كونه مدرساً ومبلغاً في نفس الوقت. كما يحتل حاليا منصب مدير قسم التبليغات في إذاعة باتريوت في العاصمة، ومنصب الأمين العام للمذيعين باللغة العربية في إذاعة باماكو، ومسئول تنظيم المناسبات لجمعية النساء في مالي.

احتك بجمعية حزب الله اللبنانية، والمركز الثقافي الإسلامي الإيراني، وبعد فترة طويلة من هذا الاحتكاك وقراءة بعض الكتب التي أهداها له المركز الثقافي الإسلامي الإيراني تشيع، وأصبح أحد دعاة التشيع في البلاد.

- **علي كلطق جالو**: سفير مالي السابق في ساحل العاج، وكان أحد الباحثين الكبار ممن تشيع.

- **محمد أب تيام:** أستاذ وخطيب في الجامع الكبير بالعاصمة، منع من الوعظ في المسجد في الوقت الحالي.
- **عبد الله جارا:** أستاذ اللغة العربية بمدارس الهلال الإسلامية.
- **إبراهيم غامبي:** أستاذ الدراسات القرآنية.
- **أب آل جالو:** أستاذ ومدير المدرسة الإسلامية في مدينة ديلي، مقاطعة نارا في كاي الإقليم الأول.
- **محمد العاقب سوسو:** شيخ طريقة صوفية وأستاذ وداعية في مدينة سيقو في الإقليم الرابع/ توفي.
- **محمد المصطفى كوناكي:** أستاذ وداعية بمدينة مبتي الإقليم الخامس.
- **محمد جاباتي (أبو جعفر):** داعية وأستاذ بالمركز الإسلامي الإيراني، ومتحدث في إذاعة صوت القرآن والحديث الإسلامية في العاصمة باماكو.
- **تيرنو بو بكر حامد بارو:** أستاذ ومدير مكتبة وثانوية الغدير لأهل البيت في كاي الإقليم الأول.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا تبدي الجهات الرسمية أي حالة من حالات الرفض لعملية التشييع في البلاد، وهي تمنح التصاريح لإقامة بعض الجمعيات الشيعية في البلد.

ب) ردود الفعل الدعوية:

هناك حالة رفض عامة بين علماء السنة في مالي لعملية نشر التشيع، وقد عبر أكثر من عشرين من دعاة وعلماء مالي في بيان لهم أصدروه مع عدد من علماء الدول الإسلامية عن تحذيرهم من عملية التشييع في البلاد السنية، ومنهم:

- الشيخ أبو الناس إمام وخطيب مسجد كاتي، مدير فرع دار القرآن والحديث عضو المجلس الإسلامي الأعلى مالي.
- الشيخ أبو بكر جاكتي إمام وخطيب جامع أهل السنة كوليكورو مالي.
- الشيخ أبو بكر كمارا رئيس الجمعية الإسلامية للإصلاح وعضو المجلس الإسلامي الأعلى مالي.
- الشيخ آدم سنقري إمام وخطيب جامع أهل السنة، رئيس رابطة الدعاة، عضو الإسلامي الأعلى مالي.
- الشيخ إسحاق كوني إمام وخطيب جامع أنيماكورو مدير التعليم في دار الحديث مالي.
- د. سعيد سيلا مدير معهد العربي الفني، عضو الإسلامي الأعلى مالي.
- الشيخ سعيد سيلا الكبير مدير معهد الإمام مالك في كاي مالي.
- الشيخ صالح كويتا مدرس في المعهد الإسلامي مالي.
- الشيخ صديق درامي مدير مدرسة محمد الأمين درامي مالي.
- الأستاذ عبد القادر ساكو عضو الجمعية الإسلامية للإصلاح مالي.
- الأستاذ عبد القادر غزيرا معلم بدار القرآن والحديث مالي.
- الشيخ عبد الله كويتا داعية مالي.
- الشيخ عبد الوهاب سيلا مرشد في إذاعة دانبي مالي.
- الشيخ عثمان تراوري إمام وخطيب جامع آل الشيخ مالي.
- الشيخ عثمان دابو مدير مركز خديجة بنت خويلد مالي.
- الشيخ علي غندو إمام وخطيب جامع السالمية في باماكو مالي.
- الشيخ عمر جابي مدرس المعهد العربي الفني، عضو المجلس الإسلامي الأعلى، إمام وخطيب في عدد من جوامع مالي.

- الأستاذ عمر دكري مدير مشروع بيت الزكاة مالي.
- الأستاذ عمرو ساكو مدرس مدرسة دار الوحيين مالي.
- الشيخ ماسري فوقانا مدير دار التقوى لتحفيظ القرآن مالي.
- الأستاذ محمد تراوري مدير التعليم في مدرسة أنس بن مالك، عضو المجلس الإسلامي الأعلى مالي.
- الشيخ محمد جارا إمام وخطيب جامع كنسابوغو دار مالي.
- فضيلة الشيخ محمد ديكو رئيس المجلس الإسلامي الأعلى مالي.
- الشيخ محمد سيسي مدرس في مدرسة دار القرآن والحديث مالي.
- الشيخ محمود كوما داعية في إذاعة دانبي مالي.
- الشيخ مصطفى نماغا إمام وخطيب جامع تروكرو بوغو مالي.
- الشيخ موسى تيام مدرس بمركز خديجة بنت خويلد مالي.
- الشيخ موسى كمارا إمام وخطيب جامع علي بن أبي طالب مالي.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد ؟

التواجد للمؤسسات التي تمارس نشر التشيع ظاهر وواضح بشكل علني في البلاد، غير أن هذا التواجد لهذه المؤسسات لم يؤثر بشكل كبير على الشعب المالي، إلا أن النشاط الشيعي في البلاد يزداد بشكل تدريجي.

تقرير التشيع

في

موريتانيا

مصادر معلومات تقرير موريتانيا

معلومات المدخل :

- وضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٠).
- أطلس دول العالم الإسلامي : جغرافي تاريخي اقتصادي (ص ١١١).

معلومات العلاقات السياسية :

- الجزيرة نت [١].

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[٢].
- مؤسسة (بكار للعلوم والثقافات) (شيعي)[٣].
- تقرير ميداني خاص للجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1173692

(٢) انظر الرابط: http://www.aqaed.info/mostabser/media/

(٣) انظر الرابط: http://www.zeinabiyine.org/

معلومات أولى	موريتانيا MAURITANIE
- البلد: الجمهورية الإسلامية الموريتانية - العاصمة: نواكشوط - المساحة: ١،٠٣٠،٧٠٠ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠م - اللغة: العربية لغة رسمية الفرنسية واللغات الأفريقية (البولارية، السونونكية، الولفية). - تعداد السكان: ٣،١٢٤،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ١٠٠٪ . - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - نسبة الأمية (نساء) : ٥١٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١٨٪ والجامعي ٣،٦٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٩،٥ (٪سكان). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي : ٢٠٠٨ $.	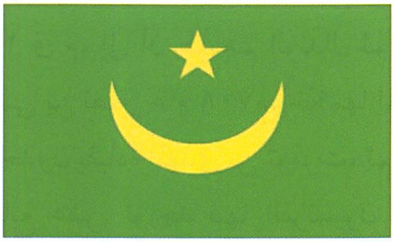 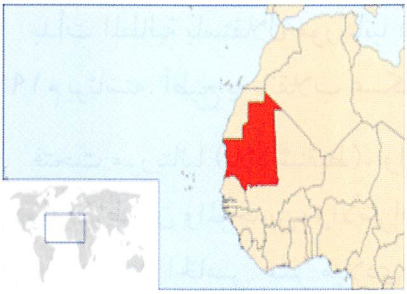

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع موريتانيا في الشمال الغربي من القارة الإفريقية، وتشكل الجزء الغربي من دول الصحراء الكبرى، يحدها من الغرب البحر المحيط الأطلسي، ومن الجنوب السنغال، ومن الشرق مالي، ومن الشمال الشرقي الجزائر، أما من الشمال فتحدها الصحراء الغربية، وكون المغرب يسيطر على الساحل المحاذي للمحيط غرب الصحراء فإنها ترتبط بمنفذ صغير مع موريتانيا.

تأثرت موريتانيا بحضارة وادي النيل وحضارة برقة، حكمها الفينيقيون والرومان عام ١٤٦ ق.م، إلى أن طردهم الوندال ثم دخلها البيزنطيون. دخلها العرب المسلمون بقيادة موسى بن نصير عام ٧٠٨م. حكمها المرابطون بقيادة موسى بن تاشفين عام ١٠٦١م، ثم الموحدون بقيادة المهدي بن تومرت، ثم الحسانيون خلال القرن الخامس عشر وحتى القرن السابع عشر. تواجد فيها الفرنسيون منذ عام ١٨١٤م، إلى أن ألحقت موريتانيا إدارياً بالأراضي الفرنسية عام ١٩٢٠م فأصبحت مستعمرة ضمن ما يسمى بـ الاتحاد الفرنسي، ثمّ حولتها فرنسا عام ١٩٤٦ م إلى مقاطعة فرنسية.

بدأت المطالبة باستقلال موريتانيا في عهد الزعيم مختار ولد داده فنالت استقلالها عام ١٩٦٠م برئاسته. أطيح به بانقلاب عسكري عام ١٩٧٨م فخلفه عدة رؤساء.

فتحت موريتانيا (بلاد شنقيط)، وارتبط تاريخها بتاريخ المغرب العربي، فشكلت جزءا من دولة الفاطميين والموحدين، والأشراف والسعديين، ووصل إليها البرتغاليون مستعمرين مبشرين في القرن الخامس عشر ميلادي، وأنشأ الفرنسيون محمية عام١٩٠٣م ، ومستعمرة عام ١٩٢٠م، ونالت الاستقلال في عام ٢٨/ ١١/ ١٩٦٠م.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

المذهب السائد في موريتانيا هو المذهب السني المالكي، مع انتشار واسع للطرق الصوفية.

العلاقات السياسية الإيرانية الموريتانية :

العلاقات الإيرانية الموريتانية إلى وقت قريب كانت علاقات ضعيفة، وتعد زيارة وزير خارجية إيران منوشهر متكي موريتانيا والتي استغرقت بضع ساعات، هي الزيارة الأولى لوزير خارجية إيراني منذ ٢٧ عاماً، بعد تلك التي قام بها علي أكبر ولايتي في ١٩٨٢م ، والتي أثمرت دعماً إيرانياً لحل الأزمة الموريتانية عبر انتخابات ينظمها المجلس العسكري الحاكم الذي انبثق عن انقلاب أطاح بالرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله.

استقبال رئيس الدولة الموريتاني لوزير الخارجية الإيراني متكي

ورافق متكي وفد رفيع من نواب وزراء في قطاعات الزراعة والصناعة والطاقة والشؤون الاجتماعية والصحة.

وتأتي الزيارة بعد أسبوع من قطع المغرب علاقاته الدبلوماسية بإيران، وشهرين من تجميد موريتانيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، وهي خطوة رحبت بها إيران وبدأت إثرها ربط علاقات جديدة مع حكام موريتانيا.

والتقى متكي رئيس المجلس العسكري الحاكم الجنرال محمد ولد عبد العزيز لنحو

ساعتين، وزار مركزا للأمراض السرطانية بنته إسرائيل وسط العاصمة نواكشوط وسلمته لوزارة الصحة الموريتانية بعيد تجميد موريتانيا علاقاتها بها في قمة غزة الطارئة بالدوحة مطلع العام.

ومما يجب ذكره، أن كثيراً الشعب الموريتاني من صفق لهذه الزيارة وردد: (مرحبا بآل البيت لا لليهود).

وقال أحد الأطباء المشرفين على مركز الأمراض السرطانية للجزيرة.نت: إن الوفد الإيراني تعهد لمسؤولي قطاع الصحة ومسؤولي المركز بتجهيزه بشكل كامل في أسرع وقت.

واكتفى متكي لدى خروجه من المركز بالتلويح لعدد من الأطباء والأطقم الصحية قائلا بالعربية: "نحن قادمون، التجهيزات أيضاً قادمة"، واكتفى بالقول: إن المركز -الذي كان يطلق عليه مستشفى إسرائيل- سيبقى مستشفى موريتانيا، ردا على سؤال للجزيرة عما إذا كان يتوقع أن يتحول إلى مستشفى إيران بدلا من مستشفى إسرائيل.

وبالمناسبة، قال خبير شؤون إيران ومراسل قناة العالم الإيرانية في موريتانيا محمد عبد الله ممين للجزيرة نت : إن لزيارة متكي ثلاثة عناوين هي: إعادة ما انقطع من علاقات ووشائج بين بلدين يجتمعان حتى في الاسم "الجمهورية الإسلامية"، ومحاولة إيرانية لإظهار كل أنواع الدعم لحكام نواكشوط بعد تجميد علاقاتهم بتل أبيب، ورغبة مشتركة في دفع التعاون إلى آفاق أشمل وأرحب خاصة في قطاعي الصحة والنفط.

لكن المحلل السياسي سيدي أحمد بابا قال للجزيرة نت: "إنه لا يستبعد أن يكون التحرك على علاقة بالتوتر المتصاعد بين المغرب وإيران التي تريد تثبيت أقدامها في منطقة المغرب العربي بعد رحيل دبلوماسييها من الرباط".

مدخل التشيع:

لا يعرف للشيعة تواجد في موريتانيا، وليس هناك ما يشير إلى توجه ملموس نحو نشر التشيع في البلاد، والبيئة الموريتانية بيئة صوفية، وهم يمثلون الأغلبية فيها، وفي المجمل في موريتانيا تعاطف مع طرح إيران وحزب الله السياسي، وليس وراء هذا التعاطف تشيع مذهبي.

قنوات نشر التشيع:

النشاط التعليمي والاجتماعي:

ليس هناك نشاط شيعي ظاهر في موريتانيا، ولذلك فلا يوجد هناك مؤسسات أو حسينيات أو مراكز شيعية في البلاد.

وهناك اسم يتكرر كثيراً في بعض المواقع باعتباره أحد الشخصيات البارزة في التشيع في موريتانيا وهو بكار بن بكار محمد علي، وقد أورد مركز الأبحاث العقائدية له تسجيلا صوتيا بعنوان ((الشيعة في موريتانيا))، وبعد البحث والتتبع من قبل عدد من الباحثين من أهل تلك البلاد تبين أنها شخصية غير معروفة في البلاد، وقد ذكر فيه معلومات لا تثبتها الأدلة الواقعية، وهناك موقع في الإنترنت مكتوب في صفحته الرئيسية: ((مؤسسة بكار للعلوم والثقافات))، وتحت هذا الاسم مكتوب: هذا الموقع لشيعة موريتانيا بني بموافقة سماحة الشيخ بكار بن بكار محمد علي، وهو أحد المواقع التي ذكرها (مركز الأبحاث العقائدية)، والموقع باللغة الفرنسية، على هذا الرابط : http://www.zeinabiyine.org/

ويشتمل هذا الموقع على مجموعة معلومات فيها مغالطات تاريخية وواقعية بالغة، ويتضح أنه معمول بطريقة بدائية.

إذا تبين ذلك فليس هناك شخصيات بارزة متشيعة أو تدعو إلى التشيع في موريتانيا بشكل واضح.

الابتعاث:

لا يوجد هناك ما يفيد أن هناك حالات ابتعاث إلى إيران إلا على سبيل الندرة، وقد كان ظهور بعض هذه الحالات بعد عام ٢٠٠١م، ومع البحث والتقصي لم يعرف إلا طالب واحد فقط ذهب إلى إيران هذا العام، وهو ابن إمام مسجد في نواكشوط وهو تيجاني من قبيلة الفلان، وليس هناك ابتعاث رسمي.

ردود الفعل:

ولأن أمر التشيع في موريتانيا كما سبق ذكره، فمن الطبيعي أن لا يكون هناك ردود فعل سواء من الأطراف الرسمية أو الدعوية أو الشعبية.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

بحسب المعطيات السابقة فإن التشيع في موريتانيا لا يعد ظاهرة بكل حال.

تقرير التشيع
في
ساحل العاج

مصادر معلومات تقرير ساحل العاج

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٦).
- أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي (ص ٥٧).
- الوجيز في جغرافية العالم (ص ٢٤٩).

معلومات العلاقات السياسية :

- موقع وزارة الخارجية الإيرانية[١].
- موقع وكالة مهر للأبناء[٢].

معلومات التشيع في ساحل العاج :

- موقع مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي)[٣].
- موقع متحولون (شيعي)[٤].
- المجموعة اللبنانية للإعلام –قناة المنار (الشيعية)[٥].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٢٩٦، ٣٠٥، ٣١٩، ٤١٥).
- جريدة المساء المغربية : التشيع: يهدد أطفال المغربيات المتزوجات بلبنانيين بساحل العاج مقال لخديجة علي موسى[٦].
- تقرير ميداني قامت به لجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.mfa.gov.ir/cms/cms/Tehran/ar/motaki/18697

(٢) (٢١/ ٧/ ١٣٨٣)،(٣٠/ ٧/ ١٣٨٣)،(٣/ ٩/ ١٣٨٣)،(١٠/ ٣/ ١٣٨٥)،(١٥/ ٥/ ١٣٨٥)،(١٠/ ٣/ ١٣٨٥).

(٣) انظر الرابط: http://aqaed.org/theshia/boldan/cotedivoire.html

(٤) انظر الرابط: http://www.14masom.com/mostabsiron/f098.htm

(٥) انظر الرابط: http://www.almanar.com.lb/NewsSite/NewsDetails.aspx?id=40042&language=ar .

(٦) انظر الرابط: http://www.tetouanhadit.com/showthread.php

معلومات أولى	ساحل العاج Côte d'Ivoire
- ساحل العاج - العاصمة: أبيدجان - المساحة: ٤٦٠،٣٢٢ كم^{٢}. - نظام الحكم: ديمقراطي. - تاريخ الاستقلال : 7 أغسطس ١٩٦٠. - اللغة: الفرنسية مع وجود اللغات المحلية منها الديولا والباولي. - تعداد السكان: ١٩،٢٦٢،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٦٥٪. - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية (٣٢،٨ ٪)، ديانات محلية (١١،٩٪)، اللادينيون (١٦،٧ ٪) التيجانية والقادرية والأحمدية والقاديانية. - نسبة الأمية (نساء) : ٦١،٤٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١٩،٨٪، الجامعي ٦،٥٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ١٦،٣٪ - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٧١٦ $.	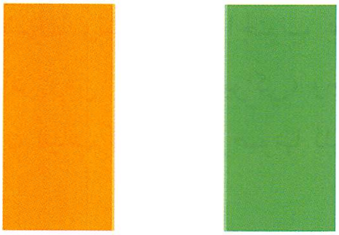 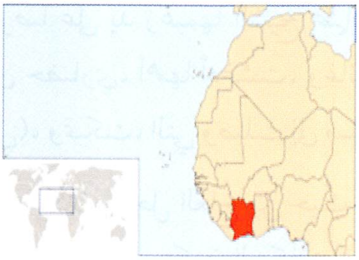

دخول الإسلام لهذه البلاد:

ساحل العاج أو كوت ديفوار (بالفرنسية: Côte d'Ivoire) دولة في غرب أفريقيا، على ساحل غربي أفريقيا. تحدها غانا من الشرق، وغينيا وليبيريا من الغرب، ومالي وبوركينافاسو من الشمال، وتشرف من الجنوب على خليج غينيا والمحيط الأطلسي. وعاصمتها مدينة أبيدجان. ومن أهم مدنها بواكي، وجاجنوا. وتعود تسميتها إلى أن التجار الأفريقيين كانوا يجمعون أنياب الفيلة ويعرضونها للبيع في أكوام على سواحلها فأخذت اسمها من تجارة العاج.

وصلها الإسلام عن طريق الدعاة والتجار لقربها من مملكة مالي، ومملكة صنغاي الإسلامية، ومملكة الهوسا التي قامت في السودان الغربي وأخذت على عاتقها أمر الدعوة خصوصا على يد زعيمها الشيخ عثمان دان فودي الفولاني، حيث ازدهرت مراكز إشعاع فكري حضاري، أهمها أدغشت، وغانا، وجنى (التي تأسست عام ٨٠٠ هـ على نهلا النيجر الأعلى)، وتمبكت، التي وصلت إلى مستوى رفيع كمدارس فارس والقيروان وقرطبة.

وسكان ساحل العاج من حيث التركيبة السكانية يتكونون من العناصر الزنجية بينهم أقلية من البيض، ويتكون السكان من عدد كبير من القبائل منها الباولي ٢٣٪، بيتي ١٨٪، سينوفو ١٥٪، مالينكي ١١٪، آخرون.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

المسلمون في ساحل العاج ينتمي أغلبهم إلى أهل السنة والجماعة، كما أن أغلبهم على المذهب المالكي السائد، حيث تبلغ نسبتهم حوالي ٥٥٪، مع وجود المذهبين الحنبلي والشافعي في بعض المناطق. ولا توجد إحصائيات دقيقة حول عدد المتشيعين في ساحل العاج، وما تذكره دائرة المعارف الحسينية من أن نسبتهم: ٥%، فهذه نسبة غير صحيحة، والواقع لا يؤيدها، ومع هذا فالشيعة هناك يتوزعون بين المذهبين الاثني عشري والإسماعيلي، مع وجود قليل للبهائية، وفي ضمن هذه المذاهب توجد الطرق الصوفية المعروفة في عموم أفريقيا كالتيجانية والقادرية والأحمدية والقاديانية.

العلاقات السياسية الإيرانية - العاجية :

عرفت العلاقات بين البلدين انتعاشاً بعد عام ونصف من مفاوضات وقف إطلاق النار في البلاد إثر الاضطرابات التي تعرضت لها البلاد، فقد التقى وزير الخارجية كمال خرازي في طهران مع وزير خارجية ساحل العاج ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٤م بامباممدوا، وناقشا سبل تعزيز العلاقات بين إيران وهذا البلد بالإضافة إلى التطورات الأفريقية، معربا عن أمله في أن يستمر هذا الهدوء في المستقبل أيضاً.

وذكرت وكاله مهر للأنباء أن خرازي أعرب في هذا اللقاء عن ارتياحه لنشاط سفارة ساحل العاج في طهران، مؤكداً أن افتتاح سفارتي إيران وساحل العاج في كلا البلدين من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز العلاقات الثنائية وتنميه الروابط بينهما في المجالات كافة لاسيما في المجالين التجاري والاقتصادي.

وأشار وزير الخارجية إلى الإنجازات والمكاسب التي حققتها إيران في مجال المنشآت الخدماتية والصحية والصناعية، معلنا استعداد طهران لنقل تجاربها إلى ساحل العاج وتقديم المساعدات اللازمة لتعزيز بنية الإمكانات الاقتصادية في هذا البلد، وأوضح أن بإمكان ساحل العاج وأفريقيا اتخاذ إيران نموذجا لها في هذا المضمار.

بدوره أشار وزير خارجية ساحل العاج إلى الاهتمام البالغ الذي يوليه مسؤولو بلاده إزاء إيران وتطرق إلى جذور الأزمة في المنطقة الأفريقية.

كما أعرب عن رغبة بلاده في الاستفادة من تجارب الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية، وشدد على أن نقل التقنية بإمكانه أن يؤدي إلى تعزيز البنية التحتية لساحل العاج والتعجيل في البرنامج الاقتصادية.

وفي سياق آخر حسب ما ذكرته وكالة أنباء مهر، وموقع وزارة الخارجية الإيرانية في ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧م ، فقد استقبل منوشهر متكي وزير الخارجية نظيره العاجي السيد يوسف يكه يكو الذي زار طهران للمشاركة في اجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين.

وأكد وزير الخارجية أن القرار الجديد لحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية يتمثل في

توسيع العلاقات، من جانبه أكد وزير خارجية ساحل العاج إلى أهمية العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقال: "إن التعاون والعلاقات مع إيران أمر ضروري بالنسبة لنا، ونحن بصفتنا أول دولة في العالم في مجال إنتاج الكاكاو بنسبه ٤٠٪ من إجمالي الإنتاج العالمي، وكذلك ثالث دولة في إنتاج القهوة، وإحدى أكبر الدول في إنتاج الأناناس. ونحن مستعدون للمزيد من التعاون مع إيران، مضيفا أنه فضلا عن إرادة مسؤولي ساحل العاج بتطوير العلاقات الاقتصادية مع إيران نظرا لأهمية دورها في الأحداث والتطورات العالمية، فإننا نعتبر المشاورات معها حول القضايا الإقليمية والدولية أمرا ضروريا. وأكد الجانبان في اللقاء على تشكيل اللجنة السياسية المشتركة بين البلدين.

وأفادت وكاله مهر للأنباء أن الرئيس "محمود احمدي نجاد" أثناء لقائه رئيس ساحل العاج لوران غباغبو في عام ٢٠٠٩م على هامش قمة الاتحاد الإفريقي إلى وجود الكثير من الإمكانات في كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية وساحل العاج، موضحاً أنه ناقش مع نظيره العاجي التعاون الثنائي على الصعيد الإقليمي والدولي.

ووصف رئيس الجمهورية هذا اللقاء بالودي والأخوي الجيد، معرباً عن ارتياحه لتعزيز التعاون بين إيران وساحل العاج في مختلف المجالات.

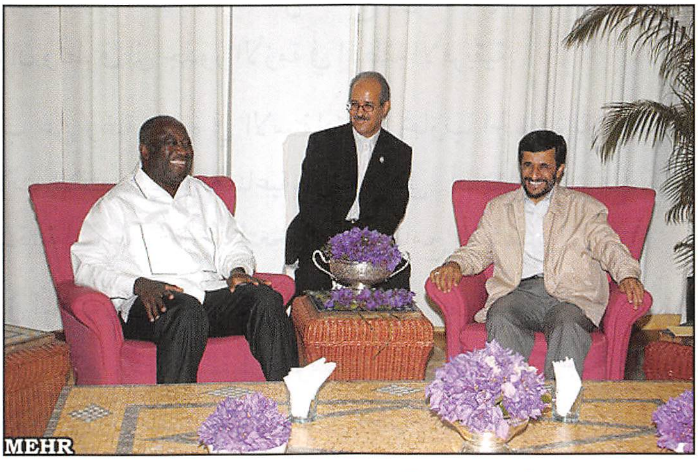

الرئيس الإيراني أحمدي نجاد أثناء لقائه رئيس ساحل العاج لوران غباغبو

مدخل التشيع :

تعد الجالية اللبنانية الشيعية أول تواجد شيعي في ساحل العاج، وتعود الهجرة اللبنانية إلى عام ١٩٠٨م تقريباً والإحصاءات في حجم الجالية اللبنانية في ساحل العاج فيها قدر من التفاوت، وهم يشكلون أكبر تجمع لبناني في عموم القارة الأفريقية، غير أن القنصل العام الفخري في لبنان مصطفى خليفة يذكر أن عدد اللبنانيين في ساحل العاج وصل إلى ٦٠ ألف شخص خلال عام ١٩٩٥م، وتشير مصادر عام ٢٠٠١م أن عددهم يتراوح ما بين ٥٠- ٧٥ ألف نسمة، كما أن نسبة ٨٠٪ من هذه الجالية هم الشيعة، وقلة منهم من السنة والدروز. أما المسيحيون فنسبتهم أقل من ٢٠٪ من مجموع عدد الجالية. ويحمل الكثير من هذه الجالية الجنسية العاجية، بل إن السفير اللبناني يشير إلى أن معظم الجالية اللبنانية تحمل الجنسية العاجية، ولذلك فإنه عند الحديث عن نسبة الشيعة في البلاد لابد من استحضار هذه المعطيات.

والجالية اللبنانية بكافة أطيافها المذهبية تشكل ثقلاً اقتصادياً كبيراً في البلاد، حيث تشير الإحصاءات إلى أن ٢٥٪ منهم ذوو مراكز اقتصادية عليا في البلاد في مجال التجارة والصناعة والنقل والإنتاج الصناعي، وكما يقول السفير اللبناني محمد ظاهر في ساحل العاج: أن اللبنانيين يملكون ٨٠٪ من صناعات البلاد.

وتعود بدايات الحركة الشيعية في ساحل العاج إلى عام ١٩٧٧م حيث استطاع مجموعة من أبناء الجالية الشيعية تأسيس جمعية باسم "الجمعية الإسلامية الثقافية في شاطئ ساحل العاج"، وقد أنشأت الجمعية مركزا لها من ثلاثة طوابق، وقد كان نشاطها محصوراً في أبناء الطائفة الشيعية، وقد انبثق عن هذه الجمعية فرع نسائي باسم "جمعية الزهراء" التي كان نشاطها ملحوظاً على صعيد تقديم المساعدات الدورية للمؤسسات الاجتماعية كالصليب الأحمر العاجي، ويستمر نشاط الجمعية منذ تأسيسها وإلى الآن.

وقد ساهم بعض رجال الأعمال اللبنانيين في دعم بعض هذه الجمعيات حيث يقول اللبناني حسن حمقة صاحب فندق تيرمينوس: "أسسنا الجمعية الخيرية الإسلامية التي بنت مدرسة لتعليم المناهج الدراسية باللغة العربية، كما أقمنا بناء للجمعية من ثلاث طبقات فيها

صالات للاجتماعات والمناسبات الدينية تتسع لـ ١٢٠٠ كرسي، وفيها أيضاً مصلى ومكتبة عامة"، ثم يشير رجل الأعمال السابق إلى أن نشاط الجمعية ليس محصوراً على اللبنانيين فيقول: "وتقدم الجمعية مساعداتها للمحتاجين العاجيين والأيتام وللصليب الأحمر.. كما أن جمعية الزهراء النسائية قدمت مشاريع إنسانية للصليب الأحمر ومستوصفات ومدرسة ابتدائية".

وتشير السيدة هيام فخر الدين إلى أن الجمعية مستقلة وليست تابعة لأي مؤسسة دينية أو زمنية.

وتشير مصادر شيعية أخرى (مركز الأبحاث العقائدية) إلى أن النشاط الشيعي بدأ في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، غير أن ظهور النشاط الشيعي خارج نطاق الطائفة الشيعية لوحظ خلال الفترة ١٩٨٦ و١٩٩٠م ، وخلال السنين العشر الماضية بدأت عملية نشر التشيع في الوضوح العلني، وقد أدى الشيعة اللبنانيون دوراً بارزاً في هذا المجال، فالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى هو أحد المشرفين على مدرستين في أبيدجان تتوزع في ما بينها تعليم الأبناء إضافة إلى تعليم الأفارقة والتي أقيمت في مستهل عام ١٩٩٤م .

ومن المؤسسات الشيعية المعاصرة الشيعية "الجمعية الإسلامية" التي يرأسها الشيخ زلغوط، وتشرف على مركز ديني ثقافي ومدرسة كبيرة، وتقديم التبرعات والمساعدات الإنسانية للمحتاجين، لبنانيين وعاجيين، وتعلم العاجيين اللغة العربية وتعطيهم دروساً خاصة في الدين. وفي المركز قاعة اجتماعات، وأخرى للمناسبات الدينية ومسجد.

وبعد تحسن العلاقات الإيرانية العاجية بدأ النشاط الإيراني في الظهور كما سيأتي توضيحه من خلال المشاريع التي تتبناها إيران في البلاد.

ويتواجد الشيعة اليوم في كثير من مناطق ساحل العاج، وخصوصاً العاصمة أبيدجان وبندوكو وبواكي وأمباتو وآنياما وغران باسام وأوديينه وكوروچو.

ولهم نشاط ملحوظ في أنحاء البلاد، وذلك من خلال بناء المساجد والحسينيات وإنشاء المراكز والمدارس في كافة الأرجاء.

قنوات نشر التشيع:

تتلخص نشاطات الشيعة في تأسيس المدارس والمراكز الثقافية الإسلامية، وإلقاء المحاضرات في الجامعات، وكذلك في الإذاعة والتلفزيون، وإحياء المراسم الدينية في المساجد والحسينيات مع العمل التبليغي الواسع الذي يقوم به العلماء والشخصيات المثقفة الشيعية، وكذلك طبع ونشر بعض الكتب حول عقائد الشيعة.

النشاط التعليمي والاجتماعي:

من جملة ممارسات الشيعة ونشاطاتهم، بناء المراكز والمعاهد والمؤسسات التعليمية، ومن أهم مساجد الشيعة الشهيرة:

- مسجد الاثني عشرية، ومسجد كانكاكورا في أبيدجان.
- مسجد الإمام علي عليه السلام في غران باسام.
- مسجد الشيعة الجعفرية في غران باسام.
- وجود ثلاث حسينيات في أبيدجان.

المراكز الخاصة بالشيعة:

- افتتحت جمعية الغدير الخيرية الثقافية في ساحل العاج ٨/ ٤/ ٢٠٠٨م مجمع الزهراء الثقافي في العاصمة أبيدجان، قام ببنائه الجالية اللبنانية في ساحل العاج، ويضم المجمع الذي يتألف من أربع طبقات ويعتبر الأكبر في غرب أفريقيا- حسبما أفادته قناة المنار في تقريرها- مسجداً كبيراً وقاعات ومسرحا يتسع للآلاف إضافة إلى جناح للضيوف ومكتبة، كما يضم إلى جانبه مستوصفاً لمساعدة أبناء الجالية والسكان المحليين في أبيدجان.

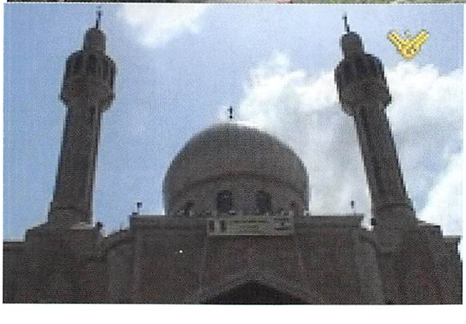

مجمع الزهراء الثقافي

وقد أقيم لافتتاح هذا المجمع احتفال حاشد شارك فيه ممثلون عن رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس ساحل العاج وعدد من الوزراء العاجيين وسفير لبنان في أبيدجان وكاردينال الطائفة النصرانية فيها إضافة إلى حشد من أبناء الجالية اللبنانية كما ألقيت خلاله كلمات لرئيس بلدية ماركوري ورئيس الجامعة الثقافية في أفريقيا ورئيس المجلس الأعلى للأئمة في ساحل العاج وأمين عام المجمع العالمي لأهل البيت وتجمع العلماء المسلمين، إضافة إلى كلمات وزير العمل اللبناني وإمام الجالية اللبنانية وممثل رئيس الجمهورية في ساحل العاج وممثل رئيس مجلس النواب اللبناني.

- المركز الإسلامي العربي الأفريقي: ويقع في أبيدجان، ومديره أمين الصائغ، ونشاطه حسب المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية): النشاطات : مدرسة إسلامية، تعليم القرآن الكريم، تعليم الأحكام الإسلامية طبق مذهب أهل البيت عليهم السلام ونشر الثقافة الدينية.

حفل افتتاح مجمع الزهراء

- الجمعية الإسلامية الثقافية للدعوة والإرشاد، في أبيدجان ومديرها : فاكراموكو دومبيا، ونشاطها حسب المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية) بأنها : مدرسة الإمام المنتظر، الهداية إلى الإسلام والتعريف بمذهب أهل البيت عليهم السلام، الاهتمام بالمهتدين والمستبصرين، مكتبة إسلامية تحتوي على مجموعة من الكتب وبلغات مختلفة والاهتمام بالشباب والمثقفين وتعريف الإسلام الصحيح لهم.
- جمعية الشباب المسلم، وتقع في أمباتو، ويديرها إبراهيم كوليبالي، ونشاطها حسب المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية) : إنشاء مدرسة في مدينة امباتو لترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام للبنين والبنات، تدريس الأحكام الفقهية، تعليم القرآن الكريم وحفظه، إقامة المحاضرات، إرسال المبلغين إلى السجون، إلقاء خطب الجمعة وإقامة دورات ثقافية.
- مدرسة أهل البيت عليهم السلام : في أبيدجان في حي كوكودي، وهو حي راق ولا يوجد فيه مدارس ولا مراكز إسلامية غير هذه المدرسة بسبب غلاء الأراضي، والمنطقة لا يسكنها إلا أصحاب الطبقة الراقية. وفي هذا المركز فصول دراسية وسكنات للطلبة، كما تصرف منح للطلبة خاصة بالمعهد، ومنح أخرى خاصة بالدراسة في الخارج في إيران ولبنان خاصة.
- الجمعية الإسلامية، وتقع في مدينة غراند بسام، ويديرها يحيى أديابي.
- المركز اللبناني الإسلامي في العاصمة في حي ماركوري.
- ومدرسة الاثنى عشرية في أبيدجان.
- مركز الشباب في أبيدجان.
- مدرسة الزهراء عليها السلام في غران باسام.
- مدرسة الإمام علي عليه السلام في غران باسام، ويديرها عبدالله دوسو.
- المركز الشيعي الجعفري في غران باسام.
- مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام في مباتو.

- مدرسة أهل البيت عليهم السلام في أودييته.
- مدرسة العترة الطاهرة في حي "أبوبو".
- مدرسة سبيل النجاح في حي أبو بوغار.
- وقاعة كبيرة للمناسبات: في حي "أدجامي" لإلقاء المحاضرات وإقامة الملتقيات وحضور الاجتماعات. وهي ملك لأحد تجار الشيعة واسمه (حيدر) وهو تاجر يمول كثيراً من نشاطات الشيعة في البلاد، وهي قاعة يتعامل معها حتى أهل السنة، ويطلبونها لعقد اجتماعاتهم ولقاءاتهم الدورية.
- ومركز صحي بالقرب من مطار أبيدجان.
- ومركز في طور الإنشاء: وهو من أكبر مراكز الشيعة بل ربما ليس له مثيل في ساحل العاج، ويقع في وسط العاصمة في شارع عام، في مدخل حي (بلاتو) و(مركوري).

صورة لأحد أكبر المراكز التي يتم بناؤها في العاصمة

كما أنشأ الشيعة مستوصفاً آخر بمساعدة من السفارة الإيرانية إثر اتفاق مع الحكومة العاجية، وشمل الاتفاق إنشاء جامعة في العاصمة.

- مكتبات علمية : لبيع الكتب والأشرطة التي تنشر المعتقد الشيعي. كما يتم توزيع مجموعة من العناوين على الناس، مثل : "الشيعة هم أهل السنة" و"كشف الأسرار" و"تحرير الوسيلة" و"ثم اهتديت".

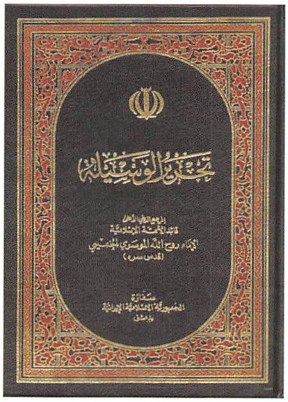

كتاب تحرير الوسيلة لآية الله الخميني

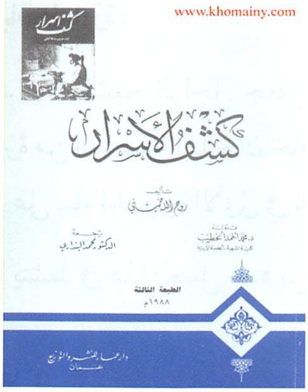

كتاب كشف الأسرار لآية الله الخميني

- تنظيم رحلات الحج والعمرة من طرف مجموعة منهم تسمى عندهم "مجموعة الغدير".

وقد شهدت ساحل العاج ظاهرة جديدة حسب ما أكدته مينة حيدرة الكرزابي، رئيسة جمعية النساء المغربيات بساحل العاج، تتمثل في الزواج من مغربيات لإنجاب أطفال شيعة، حيث أصبح عدد من المغربيات يقبلن على زواج المتعة مع مواطنين لبنانيين بساحل العاج، إذ بلغ عدد المغربيات المتزوجات من لبنانيين ما يقارب ١٠٠ امرأة، ويرتبطن عبر عقد مكتوب عليه: "مقدم الصداق القرآن ومؤخره الحج"، وتضيف مينة أن "هذا النوع من الزواج يقبل عليه اللبنانيون الشيعة، وهو ما يؤدي إلى تشيع أطفالهم الذين يحملون الجنسية المغربية أيضاً طبقا لقانون الجنسية".

واعتبرت رئيسة الجمعية أن هذا نوع من الخطر الذي يمس عقيدة الأطفال المغاربة الذين يدرسون بمؤسسات لتعليم اللغة العربية يديرها لبنانيون شيعة لعدم وجود مدارس يشرف عليها مغاربة.

الابتعاث:

بدأت ظاهرة الابتعاث سنة ١٩٨٦م تقريباً، كما تشير بعض المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية) إلى وجود العشرات من أهل البلد يدرسون خارج البلاد خاصة في إيران وسوريا ولبنان.

الشخصيات البارزة:

لقد كان للشيخ الراحل جعفر الصايغ اليد الطولى في بناء بعض المساجد الصغيرة في نواح كثيرة من العاصمة أبيدجان خاصة، وكذلك في بعض القرى الداخلية النائية. وكان أول العاملين على بناء الحسينية الأولى في العاصمة.

كما ينشط في هذا العمل عدد من رؤساء المراكز الذين تم ذكر أسمائهم في فقرة سابقة.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا تبدي الجهات الرسمية موقفاً معارضاً للتبشير الشيعي في البلاد، ويتم بناء المؤسسات الشيعية بناء على تصاريح رسمية ممنوحة من قبل الجهات الرسمية، وقد حضر الجهات الرسمية مراسم افتتاح أكبر جامع للشيعة في ساحل العاج.

ب) ردود الفعل الدعوية:

الموقف العام لعلماء ودعاة أهل السنة في البلاد هو الرفض لهذه العمليات الشيعية في البلاد.

ج) ردود الفعل الشعبية:

العامة من الناس لا تبدي موقفاً معيناً من التشيع بحكم الجهل الذي يشمل شرائح كثيرة من عامة الناس، وهناك فئات من الشباب والطلاب لها موقف رفض لعمليات التشيع في البلاد، كما أن هناك من تأثر بهم وتشيع وهي نسبة قليلة.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

التشيع في البلاد من جهة مؤسساته ومراكزه يعد ظاهرة ملحوظة للعيان، وأما من جهة عدد المتشيعين من أهل تلك البلاد فهي نسبة قليلة.

تقرير التشيع

في

غينيا بيساو

مصادر معلومات تقرير غينيا بيساو

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٤).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٤٥).
- أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي(ص ٨٣).
- غينيا بيساو .. معتنقو الإسلام في تزايد رغم التحديات، كتبها محمد السيسي[١].

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأبناء[٢].

معلومات التشيع :

- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٤١٥).
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) الرابط: http://mohasisi.maktoobblog.com/1482919/%D8%B

(٢) ١٣/ ٤/ ١٣٨٤ .

معلومات أولى	جمهورية غينيا بيساو **Guinea Bissau**
- الجمهورية: غينيا بيساو - العاصمة: بيساو - المساحة: ٣٦،١٢٠كم٢. - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ٢٤/ سبتمبر ١٩٧٤ - اللغة: البرتغالية، الكابيفيرديّة، ولهجات قبائلية. - تعداد السكان: ١،٦٩٥،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٤٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: باقي السكان على الوثنية مع أقلية نصرانية كاثوليكية. - نسبة الأمية (نساء): ٤٥،٦٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم: الثانوي ٨،٧، الجامعي ٠،٤ ٪ - نسبة استخدام الإنترنت: ٢٢،٦ (٪سكان). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ٤٨٤ $.	 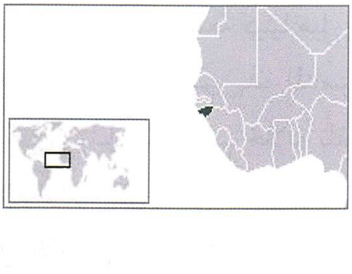

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع جمهورية غينيا بيساو على الساحل «الأفريقي» الغربي. عاصمتها بيساو. تحدها «السنغال» شمالاً، و«المحيط الأطلسي» غرباً، و«غينيا» شرقاً وجنوباً.

ونظرا للحدود المشتركة بين غينيا بيساو والسنغال فقد وصلها الإسلام أيام المرابطين، أوائل القرن الخامس الهجري، أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، وسرعان ما اعتنق السكان الإسلام على يد الدعاة والتجار المسلمين.

وقد سعى المسلمون في البلاد إلى تأسيس مدارس تدرس من خلالها اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وأولت الجمعيات والهيئات والمؤسسات الإسلامية أيضاً اهتماما بتأسيس المدارس وكفالة الأيتام وتوزيع المنح الدراسية. ورغم كل التحديات التي تواجهها إلا أن مهتمين يرون أن مستقبل الدعوة في البلاد يبشر بالخير، فالمسلمون لهم جذور تاريخية، وكذا يلاحظ زيادة أعداد المسلمين في البلاد.

وطالب المهتمون المؤسسات الخيرية والدعوية الإسلامية بدور أكبر في دعم البرامج الإسلامية في مختلف المجالات في هذه البلاد. وكانت الفترة الماضية قد شهدت اعتناق عدد كبير من الأشخاص للإسلام في هذه البلاد الإفريقية الصغيرة، حيث أعلن ٦٧ شخصاً من قبيلة ببيبل الوثنية بمقاطعة كينيا ميل إسلامهم، ونطقوا بالشهادتين أمام دعاة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وأقيم بهذه المناسبة احتفال حضره دعاة الجمعية وعدد من الفعاليات المسلمة في غينيا بيساو، تم خلاله تلقين المهتدين الشهادتين، وتقديم نبذة عن العبادات في الإسلام، والرد على بعض الاستفسارات التي طرحها بعض المهتدين. وحظي الاحتفال بمتابعة وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمقروءة، والتي تناولت جوانب الاحتفال الذي أقيم بمناسبة نطق المهتدين بالشهادتين في الوقت الذي أسلم فيه ٤٥ شخصا في وقت سابق على يد أحد دعاة لجنة مسلمي أفريقيا.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

من ١،٤ مليون نسمة، يمثل المسلمون ٤٥٪ والنصارى ٥٪ والنسبة الباقية لمعتقدات محلية، والعرق الإفريقي هو العرق السائد، وذلك وفق إحصائيات عام ٢٠٠٦م .

العلاقات السياسية الإيرانية والغينية:

أفادت وكالة مهر للأنباء أن وزير الخارجية الإيراني "منوشهر متكي" أثناء لقائه المبعوث الخاص برئيس الوزراء ورئيس المجلس الإستراتيجي الوطني في غينيا بيساو "أوسني بانائو" أكد على ظهور رؤية أكثر واقعية في إيران لتطوير العلاقات مع أفريقيا، لما يخدم مصالح شعبي البلدين، وخاصة في مجال الطاقة واستخراج المناجم. ورحب وزير الخارجية الإيراني بتبادل الزيارات والمشاورات السياسية مع الدول الإفريقية، وقال: إن إجراء المشاورات بين إيران والأفارقة مفيد لدعم التعاون الثنائي مع هذه القارة.

من جانبه اعتبر المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الغيني دور إيران في أفريقيا والسياسة الدولية مهماً، داعيا إلى تعزيز العلاقات الثنائية نظراً لأوجه الاشتراك بين البلدين. وقال: إنه بصفته رئيس لجنة الدول الإفريقية الناطقة باللغة البرتغالية قد توصل إلى ضرورة النهوض بالعلاقات مع إيران، معرباً عن أمله بأن تدخل العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة بزيارة الرئيس الغيني إلى إيران.

مدخل التشيع:

يعد التواجد اللبناني هو أقدم تواجد شيعي في غينيا بيساو، وتشير بعض المصادر إلى أن عددهم على اختلاف انتماءاتهم الدينية في حدود ١٠٠٠ شخص، ويعود سبب قلة هذا العدد إلى الاضطرابات التي شهدتها بيساو عام ١٩٩٨م مما أدى إلى هجرة الكثير باتجاه السنغال وغيرها.

بدأت حركة التشيع في غينيا بيساو في وقت متأخر منذ ٢٠٠٠م تقريباً بواسطة بعض رجال المال والأعمال الذين زاروا المنطقة في إطار نشاطهم التجاري وأغلبهم لبنانيون، في حين يقوم الشيعة الإيرانيون بزيارات دورية فقط، كما ينشط بعض المتشيعين المحليين في نفس الإطار وخاصة المثقفين باللغة العربية الذين تأثروا بالتشيع عن طريق الطرف الإيراني، وبعض الطلبة المتخرجين من سوريا.

ولم يدخل في التشيع عدد كبير، ومن أسباب ذلك مواقف الرفض التي تواجهها هذه الحركة من علماء أهل السنة في البلاد.

قنوات نشر التشيع:

النشاط التعليمي والثقافي:

تعد دولة غينيا بيساو من الدول الصغيرة حيث تبلغ مساحتها (٣٦،١٢٥ كلم²) ولذلك فهي ليست بحاجة إلى مؤسسات عمل كبيرة لعملية التشيع، كما أن عدد سكانها قليل كما سبق، ولذلك فليس هناك مؤسسات شيعية كثيرة في البلد، وقد أخذ دعاة الشيعة تصريحاً بإنشاء جمعية آل البيت وصدرت الموافقة على ذلك، وهناك مدرسة واحدة تم تصويرها قبل افتتاحها، في منطقة (غابو) وهي التي تظهر في الصورة التالية:

وقد تم افتتاح هذه المدرسة هذه الأيام بحضور بعض الإيرانيين.

كما أن بعض النشاطات الشيعية في البلاد تتم من خلال إرسال بعض الدعاة الشيعة من البلدان المجاورة، فمثلاً في عام ٢٠٠٧م قاموا بتنظيم دورة تدريبية في العاصمة بيساو دامت أسبوعين قام بها الممثل عنهم القادم من غينيا الكناكري، وحاولوا في نفس الوقت شراء قطعة أرض لبناء مؤسسات لهم عليها.

كما أن هناك بعض الصوتيات التي تنتشر باللغة المحلية لغنيا بيساو تدعو إلى التشيع، ومن الوسائل المستخدمة لذلك الغرض نجد إذاعة "طلعت الشمس" (sol manse). كما أن لديهم برنامج في إذاعة تجارية مرة واحد في الأسبوع.

الابتعاث:

بدأت ظاهرة ابتعاث الطلبة عام ٢٠٠٧م تقريباً، ووصل العدد التقريبي للطلبة حوالي ١٠ طلاب سنويا، وتمّ توجيههم إلى دولة إيران أو إلى مدارس شيعية في السنغال، حيث يزاولون النشاط التشييعي بعد عودتهم من الخارج بعد أن تمكنوا من الحصول على التدريبات الكاملة في الدورات والمناهج الشيعية.

الشخصيات البارزة:

ليس هناك شخصيات كثيرة بارزة في البلد، وأبرز ممثل للطائفة الشيعية في غينيا بيساو هو الشيخ الكناكري، الذي جاء من دولة غينيا المجاورة، وهو من خريجي المعاهد السورية ومقيم في المنطقة الشرقية في (غابو)، ومعه رجل آخر كان ينتمي إلى جماعة التبليغ ثم تحول إلى التشيع على يد الشيعة اللبنانية، وقد غير اسمه إلى جعفر الصادق ويدرس الآن في إيران.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

التزمت السلطات الغينية الصمت من جهة، والإذن وفسح المجال من جهة أخرى، حيث تم الاعتراف بجمعية آل البيت، وليس بالشيعة كمذهب وعقيدة.

ب) ردود الفعل الدعوية:

قابل الدعاة من أهل السنة عملية نشر التشيع بالرفض والمواجهة، وتمثلت مظاهر الرفض للمد الشيعي بإلقاء المحاضرات في الأماكن العامة والأحياء الشعبية، والخطب في المساجد ومختلف دور العبادة.

وهذا الرفض أدى إلى إضعاف حركة الدعوة إلى التشيع في البلاد.

ج) ردود الفعل الشعبية:

يواجه العامة من الناس عملية التشييع باللامبالاة والغفلة وعدم الاهتمام، وهذا بطبيعة تفشي الأمية في أوساطهم وانعدام وسائل التثقيف والتعلم.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

لم يبلغ التشيع بعد حالة وظاهرة تنذر بالخطر في البلاد، كما أن العلاقات السياسية مع إيران لازالت في بدايتها.

تقرير التشيع
في
السنغال

مصادر معلومات تقرير السنغال

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩ (ص ٣٣٤).
- أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي (ص ٦١).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص ٢٣٦).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأنباء [١].

معلومات التشيع :

- مذهب أهل البيت الشيخ الشيعي اللبناني عبد المنعم (ص ٢٠).
- لقاء خاص الشيخ الشيعي اللبناني عبدالمنعم مع مجلة «الصحوة» السنغالية عدد ٤٦ صفحة ٢٢/ ٢٣.
- قناة الجزيرة مقابلة مع الشيخ عبدالمنعم [٢].
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) ٢٠/ ٢/ ١٣٨٣، ٧/ ٥/ ١٣٨٤، ١٥/ ٥/ ١٣٨٥، ١٢/ ٢/ ١٣٨٣، ١٧/ ١١/ ١٣٨٥، ٣١/ ٢/ ١٣٨٧، ٨/ ١٢/ ١٣٨٤، ٤/ ٣/ ١٣٨٥، ٢٩/ ٢/ ١٣٨٧، ٢٢/ ١/ ١٣٨٧، ١٨/ ١٢/ ١٣٨٤، ٥/ ٣/ ١٣٨٥

(٢) انظر الرابط:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D744F0B4-D7AE-47FA-A159-F7417E278760.htm

معلومات أولى	السنغال Sénégal
- البلد: السنغال. - العاصمة: دكار. - المساحة: ١٩٦ ألف كم٢، وتتألف إداريًا من ١١ إقليمًا. - نظام الحكم: رئاسي. - تاريخ الاستقلال: ٤ أبريل ١٩٦٠م. - اللغة: الفرنسية، والولوف هي اللغة الوطنية الأكثر انتشارا. - تعداد السكان: ١٢،٣٧٩،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٩٥٪. - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: بقية من النصارى الكاثوليك ومعتنقي الديانات المحلية. - نسبة الأمية (نساء) : ٦٧،٧٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١٧،٥٪، والجامعي ٥،٥٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٦٦،٢ (٪سكان). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٦٨٥ $.	 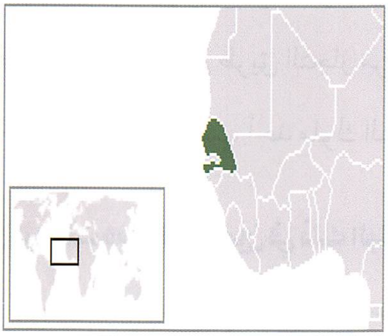

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع جمهورية السنغال في الغرب الأقصى من قارة أفريقيا، ويحدها خارجياً المحيط الأطلسي إلى الغرب، وموريتانيا شمالاً، ومالي شرقاً، وغينيا بيساو وغينيا جنوباً.

لم يكن للسنغال ككيان بحدوده الحالية وجود حتى القرن التاسع عشر، عندما سيطر الفرنسيون على منطقة غرب أفريقيا وبدأوا بتقسيمها إلى مستعمرات صغيرة تسهل السيطرة عليها، وبدأ ترسيم الحدود يظهر في غرب أفريقيا منذ عام ١٨٩٥م، ويرى بعض الباحثين أن اسم السنغال اشتق من إحدى قبائل المغرب العربي، وهي قبلية صنهاجة، إذ نهر السنغال الذي اشتقت الدولة اسمها منه كان يسمى نهر صنهاجة.

وقد تضاربت آراء المؤرخين في كيفية دخول الإسلام إلى هذه البلاد على أقوال أشهرها ما يلي:

١- أن الإسلام دخل في السنغال عن طريق حركة المرابطين بقيادة المجاهد عبد الله بن ياسين في القرن الحادي عشر الميلادي عام ١٠٥٣م.

٢- أنه دخل فيها عن طريق التجار من شمال أفريقيا.

٣- أنه دخل فيها بسبب أحد ملوك السنغاليين واسمه (وارجابي) عام ١٠٤٠م.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

- الشعب السنغالي يبلغ أحد عشر مليون نسمة، ومنهم أكثر من ٩٥٪ مسلمون، والنسبة الباقية ما بين نصراني وملحد ووثني، والمذهب السني هو الذي يعتنقه مسلمو السنغال، ولهم ثقلهم وتأثيرهم الإيجابي في الساحة، وأكثر المسلمين في السنغال يميلون إلى الصوفية من أصحاب الطرق كالقادرية، والتيجانية، والمريدية والشاذلية.

كما أن للشيعة الاثني عشرية وجودا في الوطن السنغالي عن طريق الجالية اللبنانية.

العلاقات السياسية الإيرانية السنغالية:

كانت العلاقة بين إيران والسنغال متوترة في البداية لظن الحكومة السنغالية أن إيران تدعم الحركة الإسلامية، فأغلقت سفارتها واستدعت سفيرها من طهران. ولما علمت أن إيران لا تنوي دعم الحركة تصالحت الحكومة السنغالية مع إيران، ففتحت سفارتها من جديد في دكار، وأعادت الحكومة السنغالية فتح سفارتها في إيران، وتعتبر علاقة إيران بالسنغال من أكثر العلاقات الأفريقية تميزاً، فمنذ عام ٢٠٠٤م والزيارات السياسية المتبادلة بين البلدين لا تكاد تنقطع، بل إن رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام آية الله هاشمي رفسنجاني خلال استقباله وزير الطاقة السنغالي ديكه نيانغ (٢٠٠٤م) - حسبما أفادته وكالة مهر للأنباء- يؤكد هذا المعنى بقوله : إن تعاون الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسنغال بإمكانه أن يكون أنموذجاً جيداً لباقي الدول الأفريقية.

وفي عام ٢٠٠٥م التقى رئيس السلطة القضائية آية الله هاشمي شاهرودي برئيس وزراء السنغال "شيخ حاجي بوسو"- حسب ما أفادته وكالة مهر- ، قدم رئيس السلطة القضائية خلال هذا اللقاء شرحا عن هيكليه القضاء في إيران، وقد رحب رئيس وزراء السنغال باقتراحات إيران حول القضاء وتطويره في العالم الإسلامي قائلا: "إن السنغال مستعدة للتعاون مع إيران في هذا المجال".

وقام رئيس الوزراء السنغالي مكي بزيارة إلى طهران التقى فيها بالرئيس أحمدي نجاد، وقد تم توقيع عدد من مذكرات التفاهم، وقد رحب خلال لقائه بمشروع إيران لإقامة تعاون مع أفريقيا.

وفي عام ٢٠٠٦م قام الرئيس أحمدي نجاد بزيارة للسنغال، وشدد نجاد على أنه سيناقش مع نظيره السنغالي "عبد الله واد" الكثير من الأمور الدولية موضحاً أن إيران ستتابع سبل تنفيذ الاتفاقيات المبرمة مع السنغال خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس السنغالي إلى طهران.

وقد استقبل رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام "أكبر هاشمي رفسنجاني" عام ٢٠٠٧م السفير السنغالي في طهران "إيساكه إمباكه"، وتطرق آيه الله "هاشمي رفسنجاني"

إلى القواسم الدينية والثقافية المشتركة بين كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسنغال، وأعرب عن أمله في أن يمتد التعاون بين كلا الجانبين في إطار الإمكانات المتوفرة لدى دول العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وبدوره دعا السفير السنغالي "إيساكه إمباكه" إلى المزيد من تعزيز العلاقات بين إيران وبلاده مؤكداً أن المسؤولين السنغاليين يعتبرون رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام المؤسس الداعي للتعاون بين طهران والدول الأفريقية وخاصة المستضعفين معرباً عن أمله بأن يشهد التعاون الثنائي في المجالات الثقافية والاقتصادية والتجارية والزراعية والصناعية والسياحية المزيد من التقدم والازدهار.

وفي عام ٢٠٠٨م استقبل الرئيس محمود أحمدي نجاد رسمياً في مدينة مشهد رئيس جمهورية السنغال عبدالله واد. وأفاد مراسل وكالة مهر للأنباء أن الرئيس السنغالي وصل مساء أمس إلى مدينة مشهد المقدسة لزيارة مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وإجراء محادثات مع رئيس الجمهورية، ويرافق الرئيس السنغالي في هذه الزيارة وفد رفيع المستوى.

الرئيس السنغالي في لقاء مع المرشد الأعلى خامنئي

لقاء الرئيس السنغالي مع الرئيس أحمدي نجاد

وفي أثناء تسلم وزير خارجية إيران منوجهر متكي نسخة من أوراق اعتماد سفير السنغال الجديد لدى طهران الحاج عليون سامبا عام ٢٠٠٨م وصف وزيرة الخارجية مسيرة التعاون بين إيران والسنغال خلال السنوات الثلاث الأخيرة بأنها كانت متسارعة.

أما الرئيس أحمدي نجاد فقد قال للسفير السابق أثناء تسلمه أوراق الاعتماد : "إننا نولي

أهمية كبرى لتعزيز العلاقات مع السنغال، ونرغب في زيادة مستوى التعاون الثنائي قدر الإمكان"، مضيفاً: "إننا سنبقى جنبا إلى جنب حتى النهاية".

وقد شهد التعاون الاقتصادي بين البلدين تطورا ملحوظا حيث -حسبما جاء في موقع الـ (بي بي سي) في ٦/ أغسطس/ ٢٠٠٨م- وافقت إيران على بناء معمل للنفط والمواد البترو-كيماوية في السنغال، كما جاء في البيان الحكومي السنغالي. كما تعهدت إيران بالتسريع في تطوير خط تركيب قطع السيارات تملكه شركة "إيران خودرو" الرسمية في السنغال.

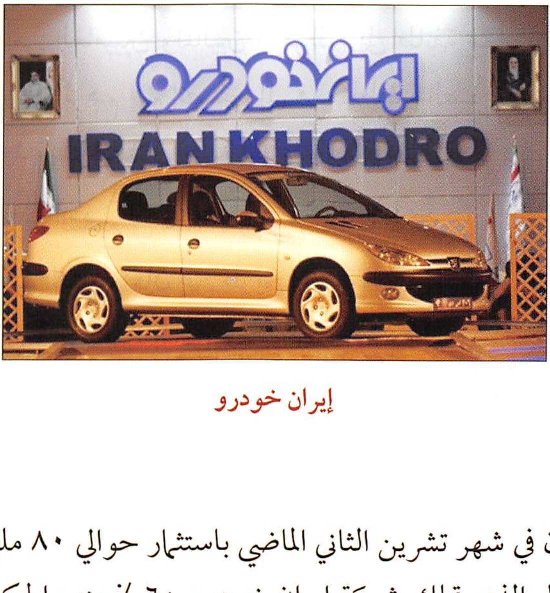

إيران خودرو

وتعهدت إيران في شهر تشرين الثاني الماضي باستثمار حوالي ٨٠ مليون دولار في معمل السيارات في السنغال الذي تملك شركة إيران خودرو ٦٠ ٪ منه والحكومة السنغالية ٢٠ ٪ ومستثمرون سنغاليون ٢٠ ٪.

مدخل التشيع:

تحتل السنغال مكانة مميزة من كونها أرضاً خصبة للدعوة، فهي دولة مصدرة للعقائد إلى الدول المجاورة، فالشخصية السنغالية لها ملكة التأثير على بقية أهالي الدول المجاورة من عجم ومن عرب.

فشيخ واحد من مشايخ الصوفية في السنغال له في نيجيريا فقط أكثر من عشرة ملايين من الأتباع يطيعونه في أنفس ما يملكون، وفي غانا أيضاً قرابة العشرة ملايين من الأتباع، وفي موريتانيا عشرات الآلاف من الموريتانيين.

- كما أن كثيرا من الغامبيين والماليين انخرطوا إلى طائفة نشأت في السنغال، وبسبب احتكاكهم بالسنغاليين وتأثرهم بهم انضموا إلى هذه الطائفة الصوفية طوعا. ومن أجل ذلك فالسنغال يمكن أن تعد نقطة انطلاق جيدة للدعوة في أفريقيا.

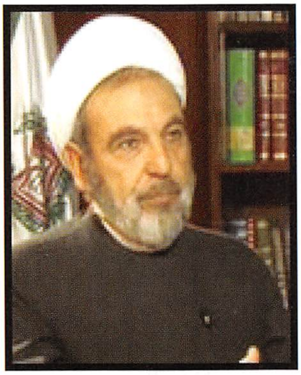

الشيخ عبدالمنعم الزين

وبخصوص دخول التشيع في هذه الأرض الخصبة يمكن القول: إن أول خطوات التشييع كان عن طريق الجالية اللبنانية فقد انطلقت هذه الحركة من فترة مبكرة في سنة ١٩٦٩م على يد عبد المنعم الزين اللبناني بأمر من شيخه موسى الصدر، ويذكر أنه لما قام الإمام موسى الصدر بجولاته الإفريقية المشهورة في سنة ١٩٦٤م ومابعدها، حاملاً مشروع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، اجتمع بالجالية اللبنانية في السنغال ونصب لهم إماماً ومرشداً دينيّاً براتب يتحمله المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، فاختار لهم عبدالمنعم الزين - وهو كما يقول السفير اللبناني في السنغال ناجي أبوعاصي (عام ١٩٩٠م) - : (يقوم منذ أكثر من ٢٠ سنة بعمل أساسي على الصعد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والصحية). وقد جاء الشيخ عبد المنعم إلى السنغال لهدف القيام بمهامه الدينية في تعليم التشيع كما صرح في كتاب له سماه "مذهب أهل البيت" فقال: (ومما ادخرته ليوم الجزاء ما منّ به الله تعالى على أوائل عملي من اقتناع بعض الشباب من أبناء السنغال بطريقة أهل البيت

عليهم السلام ، فأعلنوا ولاءهم للنبي وآله... وانخرطوا في مدارسنا في السنغال ولبنان وجامعة قم المقدسة، ينهلون منها علوم أهل البيت حتى بلغ عدد منهم رتبة عالية في العلم، ثم رجعوا إلى أهليهم وقراهم يبثونهم ما عرفوه من عقائد وفقه والتفسير للقرآن الكريم والسنة الشريفة وغير ذلك من أنواع المعارف والعلوم).

وتختلف المصادر في بيان عدد الجالية اللبنانية في السنغال، وحسب ما يذكر السفير اللبناني الأسبق في السنغال أحمد إبراهيم أن عددهم يترواح مابين ٢٠ - ٢٥ ألف، وعددهم بحسب كثير من المصادر لا يتجاوز ٣٠ ألف نسمة، وحسب أقوال السفير اللبناني السابق في السنغال ناجي أبوعاصي فإن ٨٠٪ من الجالية اللبنانية هم من الشيعة، ٥٪ من السنة، ١٥٪ من النصارى.

قنوات نشر التشيع:

القنوات الداخلية:

وظف الشيعة المؤسسات العاملة في مجال التشييع تعليمية وثقافية وتجارية وخيرية، سواء منهم المقيمون الدائمون أو الزوار والمترددون على البلاد من إيران ولبنان، وحتى من أهل البلد، ومن أجانب حاصلين على الجنسية، كمدير حوزة الرسول الأكبر محمد رضوان الشاهدي الإيراني.

النشاط التعليمي والاجتماعي:

بنى اللبنانيون مركزاً فخماً في دكار قرب وزارة المالية تحت اسم (المؤسسة الإسلامية الاجتماعية)، وانتهى البناء في سنة ١٤٠١ هـ في الحادي عشر من شهر رجب الموافق ١٤/ ٥/ ١٩٨١ م.

والبناية تحتوي على أربعة طوابق:

- الطابق الأرضي: نادي الرسول.
- الطابق الأول: مسجد الإمام علي، المستوصف الإسلامي.

- الطابق الثاني: جمعية الهدى الخيرية.
- الطابق الثالث: الإدارة العامة.

ويعالج المرضى في المستوصف بأجور زهيدة.

ويوجد في المركز أيضاً مدرسة تسمى: مدرسة الزهراء، حيث يقوم فيها الشيخ عبدالمنعم بتدريس بعض الأفارقة، ومن ثم يرسل بعضهم إلى لبنان أو إيران ليواصلوا دراستهم. وقد أفاد أحد دعاة السنة أنه وجد خلال وجوده في إيران خمسة سنغاليين مرسلين عن طريقه.

كما أنشأ اللبنانيون تحت إشراف عبدالمنعم الزين مسجداً كبيراً في محطة السيارات أسموه: مسجد الدرويش، ونصب له أماماً سنغاليّاً، كان قد تخرج على يدي عبدالمنعم نفسه، ولقد كُلّف الإمام المعين بتدريس السنغاليين الذين اعتنقوا المذهب الشيعي. ومن أنشطة عبدالمنعم أنه موّل رجلاً في (كيجواي)، ففتح مدرسة ابتدائية عربية يدرس فيها الأطفال السنغاليين، وتدرس فيها عقائد الشيعة، كما مول رجلاً آخر، ففتح مدرسة في كرمدارو وهي قرية تقع على بعد ١٥ كيلومتراً عن تياس والمدرسة سميت بـ "دار القرآن".

ولقلة عدد المتشيعين في السنغال، ليس لهم إلا مدرسة واحدة قائمة فعلاً، وهي مشروع مدرسة عربية فرنسية تحتوي على روضة أطفال، والمدرسة فتحت منذ أكثر من سنة، ولا يعمل فيها حالياً إلا فصل واحد فهي لم تجد إقبالاً من السنغاليين.

ولهم أيضاً مركز اجتماعي صحي يشرف عليه إمام جامعة دكار سابقاً.

المراكز الشيعية في السنغال:

المركز الأول: كلية الحسنين.

- وهي تابعة لمؤسسة المزدهر الدولية.
- منهجهم جعفري صرف، ومن مقرراتهم كتاب "المراجعات" للموسوي.

- تقع الكلية في إحدى ضواحي داكار (فاس مباو - fass Mbao).
- فتحها الشيعي السنغالي علي حيدر بتمويل من جهات ليست سنغالية.
- يتكون مبنى الكلية من ثلاثة طوابق كاملة.
- لكن الجدير بالذكر أن طلبتهم قليلون جداً مع ضخامة المبنى، فالطلبة يُعدون على اليد الواحدة في كل فصل وهم على صنفين :

• الصنف الأول: من تشيّع من المدارس والحوزات الشيعية ثم التحق بالكلية.
• الصنف الثاني: بعض من لا يعرف شيئاً عن التشيع أثناء الالتحاق، وقد يتركها عند علمه بتشيع المدرسة.

ويدرس في هذه المدرسة عدد من المواد مثل:

١ - الفكر الإسلامي.
٢- التفسير.
٣- التاريخ.
٤ - الفقه المقارن وهي مادة لا يدرس فيها إلا الفقه الجعفري خاصة.

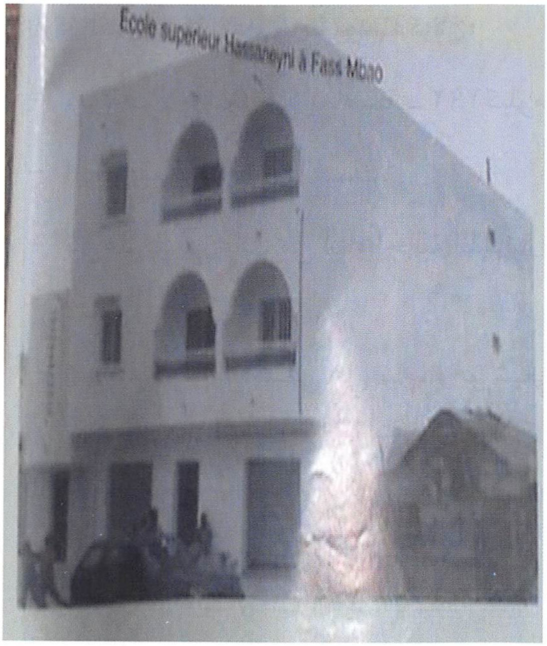

كلية الحسنين

فصل من الفصول الدراسية، وهؤلاء جانب من الطلبة

المركز الثاني: مركز الإمام الرضا بمدينة كولاخ:

- مدينة كولاخ تبعد عن العاصمة بـ ١٩٢ كيلومتراً.
- المركز يقع قرب سوق السمك.
- بني المركز بتبرعات من أبناء الجالية اللبنانية الشيعية في السنغال وبتوجيه من عبد المنعم الزين اللبناني.
- يدير المركز رجل يسمى علي تيام، وهو شيعي، انتقل من دكار عندما وجد مواجهة من عدد من أهل السنة، ومن ثم انتقل إلى كولاخ ليواصل دعوته هناك.

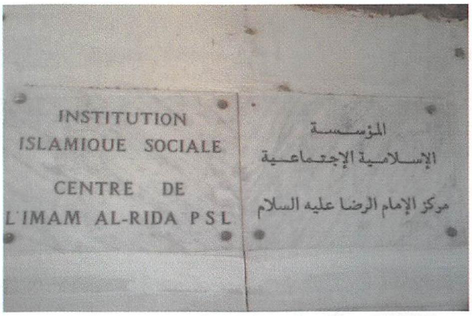

مركز الإمام الرضا

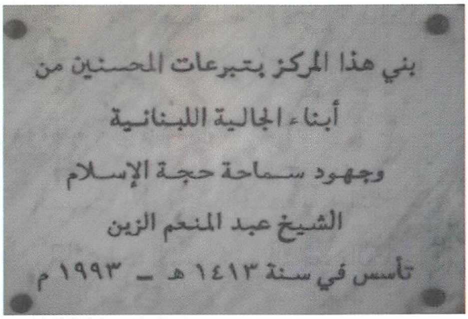

لوحة حجر أساس بناء المركز

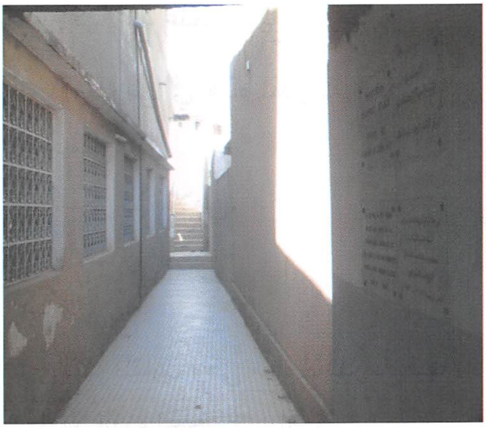

مبنى مركز الإمام الرضا

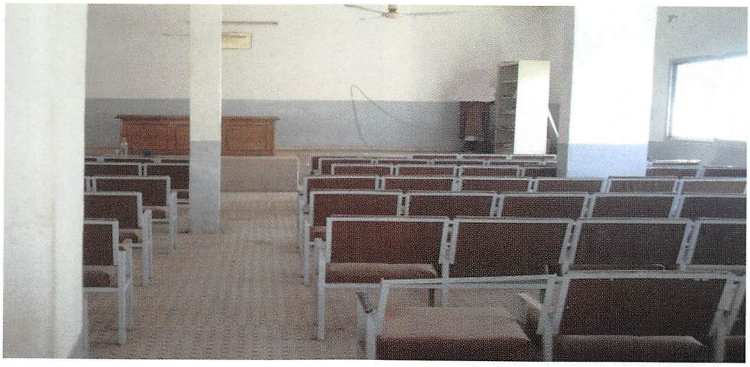

قاعة المحاضرات والاجتماعات بمركز الإمام الرضا

- يتكون المركز من طابقين:

- الأول: عبارة عن قاعة المحاضرات والاجتماعات.
- الثاني: عبارة عن مكتبة تضم كتب الشيعة، يرتادها عدد من الشباب وطلبة العلم الصغار.

المركز الثالث: مدرسة الرسول الأعظم بكازماس:

وهو يختلف عن حوزة الرسول الأكرم بدكار، فالشيعة بنوا في كازماس في جزئيها الغربي (زغنشور) والشرقي (كولد) مدرستين كبيرتين:

- يدير الأولى منهما الأستاذ نوح مانِي، خريج إحدى الجامعات الإيرانية، وهو من قبيلة بَالَنْتَ الحديثة العهد بالإسلام.
- ويدير الأخرى الأستاذ موسى جالو، خريج جامعة قم الإيرانية، وهو فُلاَّنِيٌّ من شمال السنغال، هاجر بعد تخرجه إلى مدينة كولدا الجنوبية لنشر التشيع. وقد أصبحت هاتان المدرستان - الآن - قاعدة للتخطيط والانطلاق لنشر التشيع بين أهالي كازماس.

مدرسة الرسول الأعظم بكازماس

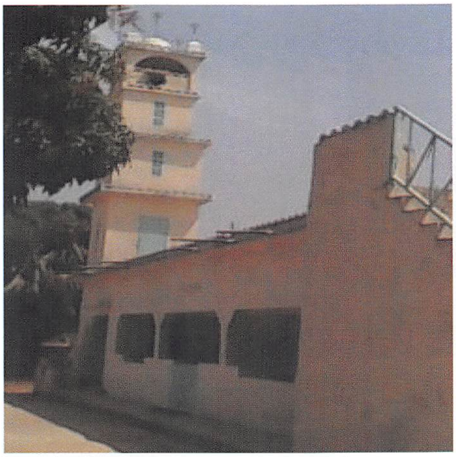

المسجد الذي ألصق بالمدرسة

ولما كان الأستاذ نوح مانِي الشيعي الذي له جهود دعوية كبيرة من أهل هذه المنطقة ومن قبيلة بَالاَنْتَ الْحديثة العهد بالإسلام، فإن هذا قد ساعده في نشر التشيع في هذه المنطقة. كما أن عدم وجود شخصية إسلامية ذات وزن ثقيل وكلمة مسموعة فيهم أدى إلى تقبله، كما يوجد ذلك في قبائل الماندنك والفلّان والجولا.

وساعد على ذلك قلة الوعي الإسلامي لدى شباب الْمنطقة نظرا لقلة دعاتها إلى منهج أهل السنة، مع أن أكثر من ٨٥٪ من سكانها مسلمون، لكن مستوى ثقافتهم ومعرفتهم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والمنهج السني ضئيل جدا.

وكذلك خُلُوُّ الساحة عن مراكز ومعاهد إسلامية لأهل السنة.

وتعد هذه المنطقة الجنوبية (كازماس) منطقة لها خصوصية بالغة في السنغال لعدة أسباب:

١- ثقلها وأهميتها إستراتيجيا واقتصاديا، لأنَّها تشترك مع ثلاث دول في الحدود الجغرافية [غينيا بيساو وغينيا كوناكري وغامبيا]، وهي ميزة تنفرد بها عن سائر المناطق السنغالية.

٢- كون القبائل التي تسكن هذه المنطقة (الْمَانْدِنْكَ، الْجُولاَ، الْبَالَنْتَ، الْمَنْجَاكْ، وَفُلاَّنُ فِيرْدُو وَكَبَادَا) من أكثر القبائل السنغالية إخلاصا في عقائدها وتمسكا بِمبادئها وتفانيا في التعلق بمعتقدها.

٣- تدهور حالة الأمن في المنطقة منذ أكثر من عشرين سنة - وبالتحديد منذ سنة 1982 م - جرَّاء الأنشطة التمردية التي يقوم بِها الانفصاليون من حركة القوة الديمقراطية الكاسماسية الجُولاوية (MFDC).

المركز الرابع: في قرية تيبيل بمدينة وليغارا:

- المركز فيه مدرسة ومسجد.

مبنى المدرسة

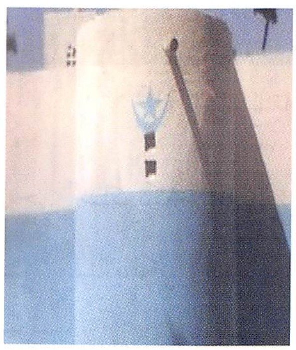

مبنى المسجد

- يقع في قرية من قرى مدينة وليغارا جنوب السنغال.
- وتبعد عنها ١٥ كيلومتر.
- بني قريبا، والمدرسة لم تفتح بعد لعدم وجود تلاميذ لهم. كما أن المسجد ليس له أي تأثير لعدم وجود رواد له لأن أهل القرية علموا توجهها الشيعي مما دعاهم لعدم الذهاب لها.
- من قرى هذه المدينة" وليغارا" قرية اسمها النجف، وهي قرية أسسها بعض الشيعة في إحدى قرى وليغارا التي تبعد عن العاصمة أكثر من ستمائة كيلو، وسموها نجفا تبركا بالنجف الأشرف في العراق، وتبعد عن وليغارا قرابة ٥٠ كيلومتراً.

المركز الخامس: المركز الثقافي الإيراني

- فتح الشيعة الإيرانيون مركزا ثقافيا جديدا في دكار.

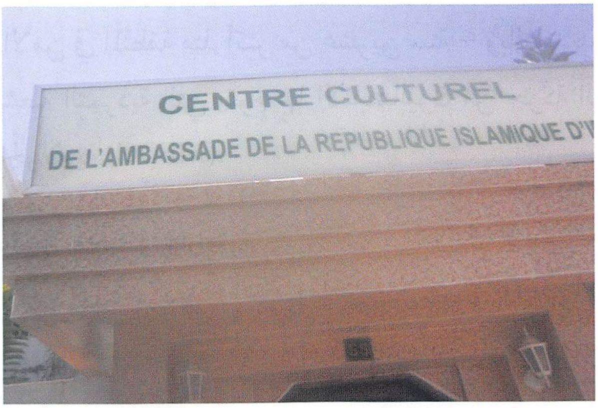

المركز الثقافي الإيراني بدكار

- يقع المركز في حي "ساكريكير" sacre cœur.
- وفيه مكتبة كبيرة مليئة بالكتب الشيعية، وكل ما تحتاجه المكتبة. وقد ترجم عدد من تلك الكتب إلى الفرنسية.

مبنى المركز الثقافي والعلم الإيراني يظهر في الصورة

المركز السادس: حوزة الرسول الأكرم:

حوزة الرسول الأكرم

تقع في داكار في حي (pointe) وهو سكن داخلي ومدرسة شيعية تابعة للحوزات القمية الإيرانية، يديرها رجل مبعوث من إيران اسمه (محمد شاهدي الرضوان).

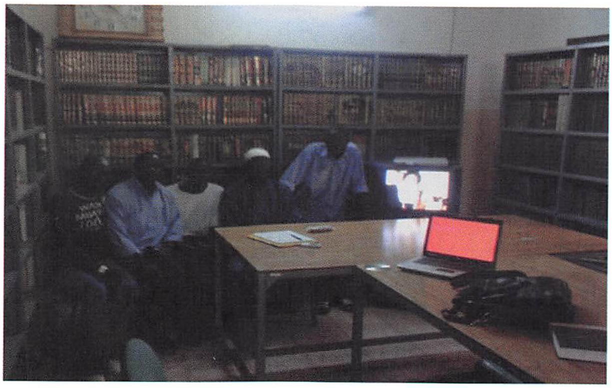

جانب من المكتبة التابعة للحوزة

ويدرّس فيها ستة أساتذة سنغاليون شيعيون متخرجون من إيران ولبنان، والطلبة كلهم سنغاليون وساكنون داخل الحوزة، يتخرجون بعد أربع سنوات بشهادة توازي الثانوية، ثم تُضمن للمتخرج منحة دراسية لإكمال دراسته في إيران. والحوزة تبعث سنويا طلبة إلى إيران.

المركز السابع: كلية فاطمة الزهراء:

مدرسة فاطمة الزهراء

بوابة المسجد المجاور للمدرسة

مدخل كلية الزهراء

- وهي مدرسة شيعية من الروضة إلى الثانوية، ويُدرسون فيها إلى جانب العقيدة الشيعية المادة الفرنسية، لأنها لغة البلاد التي يسهل للطلاب من خلالها تعلم التشيع. ومقرها يقع بجانب النقل الجماعي بدكار (بومبيي) ويدرس فيها حاليا أكثر من (٦٠٠) طالب وطالبة وأكثرهم سنغاليون، والبقية من الجالية اللبنانية، والمكان واسع جدا وهو في وسط العاصمة.

- وبجانب الكلية مسجد جامع كبير ملصق بها، كان يصلي فيه جمع غفير من السنغاليين العوام، ومن أصحاب المحلات المجاورة للمسجد، لكن كثيراً منهم قد ترك الصلاة فيه بعد تحذير عدد من أهل السنة في البلاد من نشر التشيع.

المركز الثامن: مؤسسة المزدهر:

بناه الشيعي (محمد علي الشريف حيدر) وهو من السنغاليين، موريتاني الأصل، ثم انتقل مع والده إلى قرية تسمى (دار الهجرة) قرب مدينة انغوناس، والمركز ينظم مؤتمرات شيعية دولية، وحسينيات يحضرها علماء من شيعة أوروبا وآسيا وأفريقيا.

مؤسسة المزدهر الدولية

وأنشطة المؤسسة هي:

- بناء المدارس الشيعية في عدة أماكن مثل قرية آمالي في دار جلوف.
- بناء المساجد للشيعة.
- كفالة الدعاة، وغيرها من الأعمال.

المركز التاسع: المؤسسة الاجتماعية الإسلامية:

- مقره في شارع أحمد الحسن أندوي قرب سوق سانداغا.
- المبنى يتألف من أربعة طوابق بداخله مسجد جامع كبير، وقاعة للاجتماعات والمحاضرات ومكاتب، ومنزل الشيخ عبد المنعم الزين، وقاعة للدروس العلمية، وبيت للضيافة، ومطبعة قديمة، ومقر لجمعية الهدى لاجتماع النساء الداعيات من أجل التخطيط ومدارسة كيفية تشييع النساء السنغاليات.
- المركز بنته الجالية اللبنانية من الطائفة الشيعية.
- فتح المبنى منذ عام ١٩٨١م.

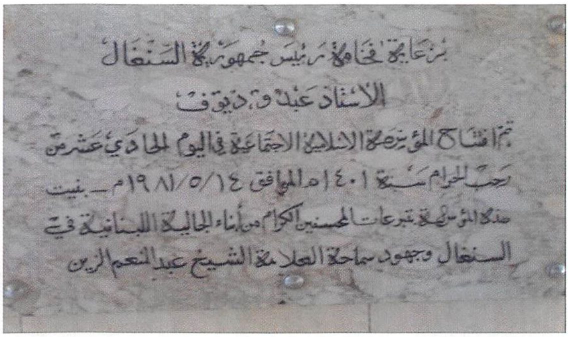

لوحة تدشين المؤسسة الإسلامية الاجتماعية من طرف الرئيس السنغالي عبدو ديوف

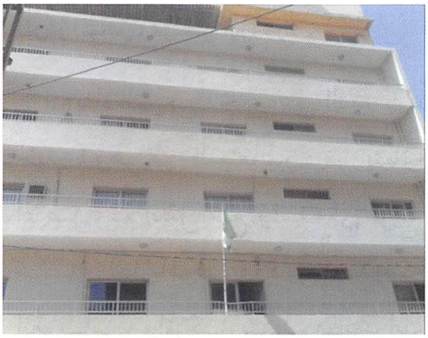

بناية المؤسسة الإسلامية الاجتماعية المتكونة من أربعة طوابق

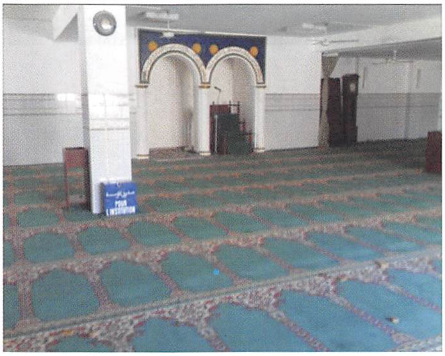

مسجد الإمام علي الجامع الواسع داخل المؤسسة الذي يؤم فيه أحد الشيعة السنغاليين باللغة المحلية

جزء من قاعة المحاضرات

النشاط الاجتماعي والتنموي:

السنغال يعد من ضمن قائمة الدول الأقل نمواً في العالم، وترتيبها رقم (٢٦) ضمن هذه البلدان، وهو يعاني من انخفاض في معدلات التنمية، إذ لا يصل معدل الدخل الفردي سوى ١٤١٩ دولاراً وفقاً لأرقام سنة ١٩٩٩م في بلد لم يزد إنتاجه القومي على ٤,٨ مليار في العام نفسه.

- يبيعون كل ما يتعلق بأدوات البناء وأثاث المنزل.
- هذا المركز التجاري خمسه يرجع إلى خدمة الجهود الشيعية في البلاد.
- وبأموال المركز تمّ بناء كلية الزهراء، ودعم باقي النشاطات الأخرى لنشر التشيع.
- وبأمواله أيضاً بني الجامع الكبير الذي بجانبه، لخدمة الشيعة في السنغال.

النشاط التنموي الثاني: مصنع إيران لتركيب السيارة "seniran auto":

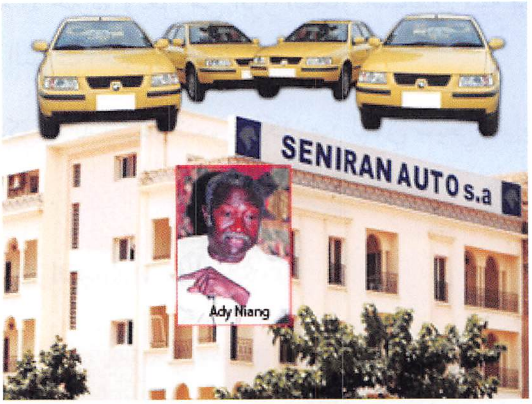

- أقامت دولة إيران هذا المصنع في السنغال.
- فتح المصنع في مدينة تياس التي تبعد عن العاصمة بـ ٧٠ كيلومتراً، وهي العاصمة الاقتصادية الثانية.
- أعطي لهم أكثر من عشرين هكتارا من أجل إقامة المصنع في إقليم تياس.
- ومن بنود اتفاقياتهم مع الدولة السنغالية أن ٦٠٪ من اليد العاملة يجب أن تكون من الإيرانيين.
- جاء لتدشينه وزير الاقتصاد الإيراني "علي أكبر".

- يبيعون كل ما يتعلق بأدوات البناء وأثاث المنزل.
- هذا المركز التجاري خمسه يرجع إلى خدمة الجهود الشيعية في البلاد.
- وبأموال المركز تمّ بناء كلية الزهراء، ودعم باقي النشاطات الأخرى لنشر التشيع.
- وبأمواله أيضاً بني الجامع الكبير الذي بجانبه، لخدمة الشيعة في السنغال.

النشاط التنموي الثاني: مصنع إيران لتركيب السيارة "seniran auto":

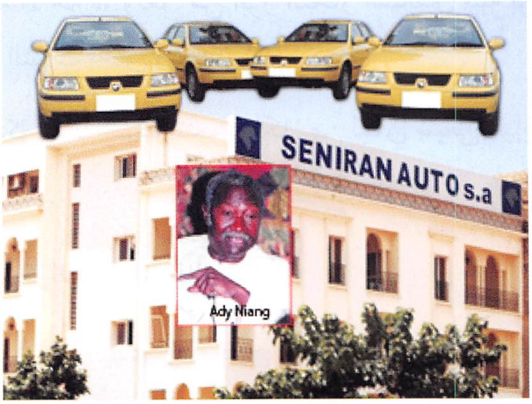

- أقامت دولة إيران هذا المصنع في السنغال.
- فتح المصنع في مدينة تياس التي تبعد عن العاصمة بـ ٧٠ كيلومتراً، وهي العاصمة الاقتصادية الثانية.
- أعطي لهم أكثر من عشرين هكتارا من أجل إقامة المصنع في إقليم تياس.
- ومن بنود اتفاقياتهم مع الدولة السنغالية أن ٦٠٪ من اليد العاملة يجب أن تكون من الإيرانيين.
- جاء لتدشينه وزير الاقتصاد الإيراني "علي أكبر".

رئيس السنغال يتوسط وزير الاقتصاد الإيراني ورئيس الوزراء السنغالي

- المصنع يمكنه تركيب (٣٠,٠٠٠) سيارة سنويا.
- تباع سيارات الأجرة بالتقسيط، كما تباع السيارات الخاصة بمبلغ ٧ ملايين فرنك، وهو ما يعادل أربعة عشر ألف دولار (١٤,٠٠٠دولار).

النشاط التنموي الثالث: حقول الموز لمؤسسة المزدهر:

مؤسسة المزدهر مؤسسة شيعية، أسسها محمد علي الذي يقول عن نفسه: بأنه شريف.

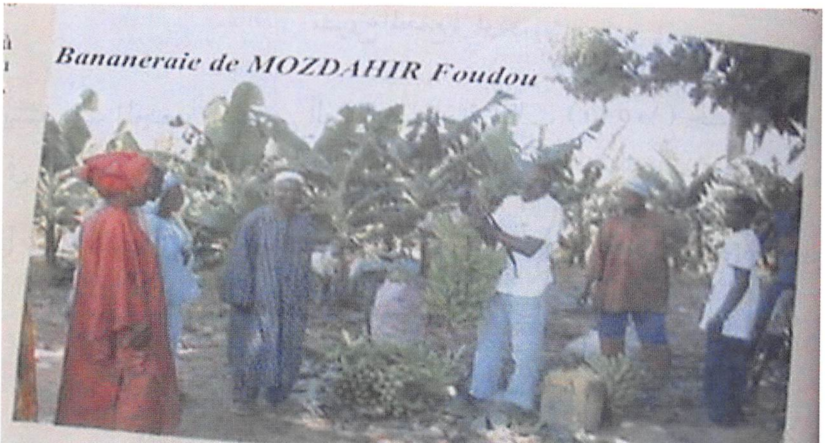

حقول الموز التابعة لمؤسسة المزدهر

- سبق أن ذكرنا فيما مضى أن المؤسسة لها مركز وكلية الحسنين.
- بالإضافة إلى ذلك لهم أنشطة تنموية استثمارية.
- وللشيعة في جنوب السنغال وبالتحديد في قرية" فودو" حقول لزراعة الموز.

وعما قريب سيتم بناء مجمع للتربية الشيعية والتكوين المهني في قرية فودو في جنوب سنغال.

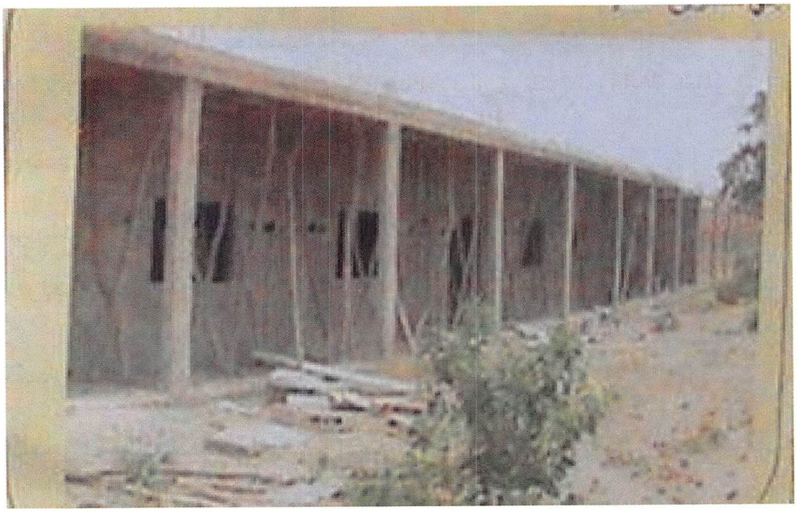

مشروع المجمع في فودو

ويستضيف المجمع أكثر من ألف وخمس مئة طالب (١،٥٠٠) حسب قول مؤسس المزدهر في مجلته (ص ٤١).

كما تملك هذه المؤسسة مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر بالعربية والفرنسية، تتبنى العقيدة الشيعية. لكن توقفت المجلة لأنها لم تحظ بقبول عند الناس.

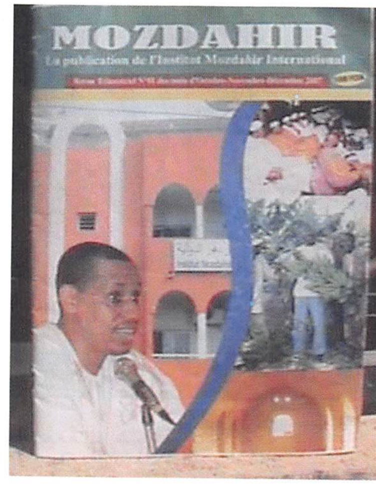

غلاف مجلة المزدهر باللغة الفرنسية

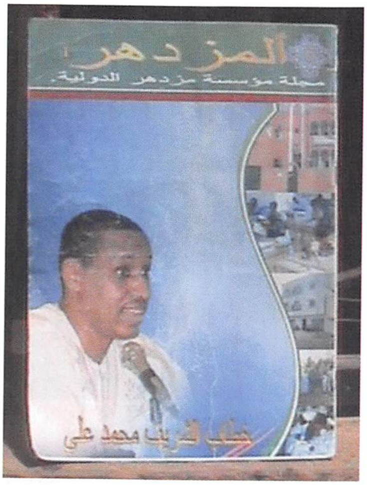

غلاف مجلة المزدهر باللغة العربية

في العدد الأول، تناولت المجلة مواضيع متنوعة، منها:

- مقال بعنوان "ذكرى مولد الزهراء عليها السلام"، في الصفحة ٣٧.
- ومقال عن عاشوراء، في الصفحة ٣٦.

وهذه المؤسسة (مؤسسة المزدهر) تعمل لنشر ثقافة الشيعة، ويحتفل المجمع بالعديد من المناسبات الدينية المتصلة بعقائدهم، وذلك في حسينياتهم، مثل ذكرى عيد المولد، وعيد مولد الزهراء، وغيرها.

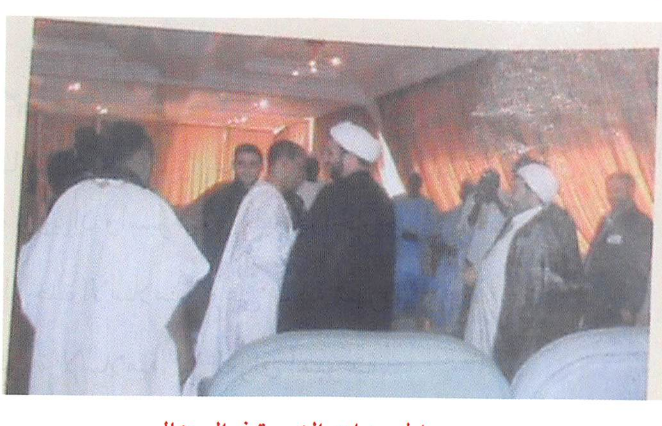

صور من الحسينيات الشيعية في السنغال

بمناسبة عاشوراء ثلثا هذا الحضور ليسوا من الشيعة إنما هم عوام المتصوفة

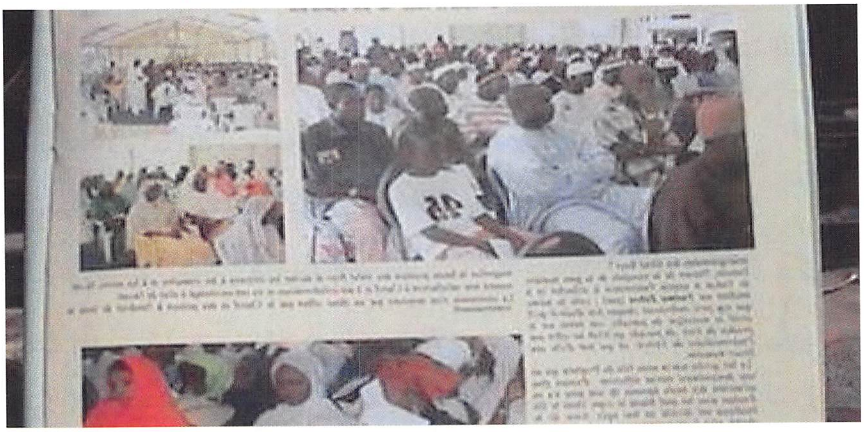

نفس اللقاءات من خلال حضور العوام

النشاط الإعلامي :

- يعتمد النشاط الشيعي كثيرا على المطبوعات الصادرة في إيران، منها "كيهان العربي" وهي يومية في إيران وأسبوعية في طبعتها الخارجية.
- وكذلك "الوحدة الإسلامية" وهي عربية شهرية.
- "صوت الثورة الإسلامية" في العراق أسبوعية.
- بالإضافة إلى "الرسالة" وهي أسبوعية ناطقة بالفرنسية وتصدر شهريّاً.

وتوزع كل هذه المطبوعات من طرف السفارة الإيرانية، التي تقوم أيضاً بتوزيع الكتب الشيعية مثل:

١- (ثم اهتديت) و(لأكون مع الصادقين) و (فاسألوا أهل الذكر) للتيجاني السماوي الصوفي المتشيع.

٢- بحث حول الولاية، بحث حول المهدي، في التاريخ، لمحمد باقر الصدر، عقائد الإمامية، السقيفة، لمحمد رضا المظفر.

٣- الحكومة الإسلامية، كشف الأسرار، للخميني.

٤- المراجعات، النص والاجتهاد، أجوبة مسائل جار الله، لعبد الحسين شرف الدين.

٥- كتاب "الشيعة هم أهل السنة".

٦- كتاب "ليالي بشاور".

٧- كتاب "لماذا اخترت مذهب الشيعة" وغيرها.

الابتعاث:

تواصل توافد الطلاب على المدارس الشيعية في كل من إيران ولبنان منذ أكثر من عشرين سنة بمعدل ٢٠ طالبا سنوياً، وبمجرد عودتهم يزاولون النشاط في نشر التشيع، ومن أبرز أسماء العائدين من الابتعاث الذين لهم دور دعوي بارز: محمد انياع، شيخ ياسين، إمام تيام، وغيرهم.

النشاط الجمعوي:

من أبرز الجمعيات التي أسسها الشيعة السنغاليون:

- جمعية تحمل اسم :"حلقة المثقفين".

- منظمة العمل الإسلامي: أسست في عام ١٩٨٥م في العاصمة داكار، وهي ذات توجه شيعي ظاهر، وتتلقى الدعم من السفارة الإيرانية مباشرة، وقد قام مؤسسها بزيارات

متكررة إلى إيران، ولكن هذه المنظمة لم تحظَ بقبول لدى عامة الدعاة والمثقفين. والجدير بالذكر أن المنظمة كانت تصدر مجلة للدراسات الإسلامية باللغة الفرنسية - البيان -.

- جمعية الهدى: وهي جمعية نسوية خيرية، مقرها الآن في مبنى المؤسسة الاجتماعية، من أهدافها المعلنة: مساعدة الفقراء من الجالية اللبنانية والسنغالية، وتعليم اللغة العربية. وهي تساعد على تشييع النساء السنغاليات مع أسرهن.
- ومن أنشطة الشيعة في السنغال: إقامة بعض الحفلات، وتنشيط الحسينيات، وإحياء بعض المواسم كعاشوراء، ومولد الزهراء.
- الجمعية هي التي فتحت كلية الزهراء، بتمويل من صاحب المركز التجاري السنغالي، وفتحت مستوصفا يضم خمسة أطباء.

عبد المنعم الزين في لقاء خاص مع مجلة "الصحوة" السنغالية

هذه عشرة مراكز للشيعة في السنغال، وهناك مراكز أخرى -لم يتم ذكرها - لأنها تابعة لإحدى المراكز السابقة، أو لأنها لا تأثير لها يستحق الذكر، أو أنها مجرد مباني قائمة بدون نشاط، أو لأنها في طور البناء ولم تكتمل فتم الاكتفاء بالمهم عن غيره.

وقد بنى الشيعة عدة مساجد في بعض القرى السنغالية، وجلها لم يؤد دوره، بسبب وجود ممانعة من عدد من أهل السنة حول موضوع نشر التشيع كما هو الحال في دار جلوف، وفي ولغارا، وفي قرية كرمدار وانجاسان.

الشخصيات البارزة:

- الشيخ عبد المنعم الزين:

هو عبد المنعم الزين، لبناني الأصل، جاء إلى السنغال في ١٩٦٩م، وكان الهدف من مجيئه للسنغال نشر التشيع في السنغال، وقد كون بالفعل دعاة من الشباب وأرسل وفودا لتكوينهم. وقد نجح في إيجاد علاقات قوية ووطيدة مع بعض الزعماء الصوفيين، الذين اعترفوا بالمذهب الشيعي، واتفقوا على إنشاء مرجعية لطائفة أهل البيت النبوي في السنغال، وذلك من خلال تأسيس خلافة عامة لهم، تكون جارية على الأعراف المتبعة في هذا الشأن لدى سائر الطوائف. وقد نُصب رسميا منهم "الخليفة العام لطائفة أهل البيت"، في أوراق رسمية وقع عليها وزير الداخلية السابق عثمان غوم.

مع الخليفة العام للطائفة القادرية المرحوم الشيخ بو محمد كونتا
صاحب المبادرة الأولَى في الإعتراف بمذهب أهل البيت -ع- .
ويبدو في أقصى الصورة الأب جوزيف عبد الساتر ،
وكان ضيفاً عندي في تلك الفترة جاء من لبنان تلبية لدعوتي .

Avec le Khalife Général de la communauté Kadirite,
feu Cheikh Bou Mouhammad KOUNTA,
le premier à avoir reconnu le rite d'Ahlul-Bayt (PSE)
en Afrique de l'Ouest.
On voit en arrière plan le Révérend Père Josèphe
Abdel Sater, qui était venu du Liban sur mon invitation.

مع الخليفة الحالِي للطائفة القادرية الشيخ مام بو كونتا

Avec l'actuel Khalife Général de la communauté Kadirite,
Cheikh Mame Bou KOUNTA.

الشيخ عبد المنعم الزين مع الخليفة الحالي للطريقة القادرية

مع الخليفة العام السابق للطائفة التيجانية المرحوم
الشيخ عبد العزيز سي

Avec l'ancien Khalife Général de la communauté tidiane,
feu Cheikh Abdul Aziz SY.

مع الخليفة الحالي للطائفة التيجانية
الشيخ محمد المنصور سي

Avec l'actuel Khalife Général de la communauté tidiane,
Cheikh Mouhammad Al-Mansour SY.

الشيخ عبد المنعم الزين مع الخليفة العام السابق والحالي للطريقة التيجانية

مع الخليفة العام للشيخ عمر الفوتي تال المرحوم
الشيخ منتقى تال .
ويبدو في الصورة معالي وزير الداخلية الأسبق
الأستاذ عبد الرحمن صو .

Avec le Khalife Général de la famille de Cheikh Omar
Al-Foutiyyou TALL, en compagnie de Son Excellence,
Monsieur Abderrahman SOW,
ancien ministre de l'Intérieur.

الزين مع الشيخ عمر الفوتي الخليفة العام ووزير الداخلية السابق

مع الخليفة العام الحالي للطائفة المريدية الشيخ صالح مبكي

Avec l'actuel Khalife Général
de la communauté mouride,
Cheikh Saliou MBACKE.

الزين مع الخليفة العام للطائفة المريدية الشيخ صالح مبكي

وللشيعة دعاة متشيعون من السنغاليين الذين تلقى أكثرهم الدراسة في لبنان وإيران، بدعم من الشيخ عبدالمنعم. ومع ذلك فتأثير هؤلاء الدعاة محدود جدا، لوجود عدد من أهل السنة الذين يحذرون من نشر التشيع في البلاد.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا تبدي الجهات الرسمية ممانعة أمام جهود التشييع في البلاد، فعدد من الجمعيات الشيعية في البلاد تصدر بتراخيص رسمية.

ب) ردود الفعل الدعوية:

يقف الدعاة من أهل السنة موقف الرفض لنشر التشيع في البلاد السنية، ومن أجل ذلك يقومون ببعض النشاطات التي من شأنها إيقاف هذا التحرك الشيعي، من ذلك:

إقامة دورة عامة لدعاة السنغال وغامبيا لمقاومة المد الشيعي، بعنوان "مقاومة المد الشيعي"، وقد حضرها أكثر من ١٠٠ داعية من السنغاليين والغامبيين.

وقد تم إقامة دورة نظمت في شهر رمضان المبارك في مسجد عبد الله بن المبارك، ومن ضمن ما درس فيها كتاب "حقبة من التاريخ" والتركيز على ترجمة سير الخلفاء الأربعة وذكر فضائلهم.

كما أقيمت عدد من المناظرات العلنية بين الشيعة والسنة في البلاد،ففي يوم الاثنين ١٤/ ٤/ ٢٠٠٨، اجتمع شباب من أهل السنة مع ١٦ شابا من طلاب حوزة الرسول الأكرم من وقت العصر إلى الساعة العاشرة ليلا، في مناظرة علمية أفضت إلى رجوع بعضهم إلى السنة.

ومن الأنشطة التي يقيمها بعض دعاة أهل السنة في البلاد ترجمة الكثير من كتب أهل السنة التي فيها مناقشة لعدد من القضايا المتعلقة بالتشيع وتوزيعها، ومن ذلك تم ترجمة عدد من الكتب:

- خالد وحيدر حوار هادئ.
- حكاية المهتدين.
- تأملات في كتاب نهج البلاغة.

- الصحابة في أعين أئمة آل البيت عليهم السلام أجمعين.
- الصحابة والمنافقون في صدر الإسلام سمات وإشارات - شبهات وردود.
- رسالة من محب.
- همسة في أذن عقلاء الشيعة: لماذا التجني على الصحابة؟
- حقيقة الخلاف بين علماء الشيعة وجمهور علماء المسلمين.

وهذا جهد كبير يستفيد منه الكثير ممن يتكلمون الفرنسية في العالم.

وقد وقع عدد من مشايخ ودعاة السنغال على بيان تضمن التحذير من جهود التشييع، كما تضامنوا مع الدعوة التي أطلقها الشيخ القرضاوي حول هذه القضية، ومنهم:

- الشيخ عبد الأحد ساني أستاذ في الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية السنغال.
- الشيخ عبد الله بابا جنع أستاذ في الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية، والمسئول عن العلاقات الخارجية في الجمعية الخيرية الإسلامية السنغال.
- الشيخ حبيب الله سه مدير مركز دار الإيمان للتربية والتعليم السنغال.
- الشيخ إبراهيم سيس المفتش التربوي في وزارة التربية والتعليم السنغال.
- الشيخ أبوبكر صال مسئول عن الدعوة في حركة الفلاح السلفية السنغال.
- الشيخ إسماعيل إنجاي إمام وخطيب مسجد جامعة داكار السنغال.
- الشيخ إمام أبوبكر كه إمام وخطيب جامع عبد العزيز بن باز بدار جلوف السنغال.
- الشيخ إنجوغ مباكي صمب من مسئولي الدعوة في جماعة عباد الرحمن السنغال.
- الشيخ خديم مباكي باحث وعالم من علماء السنغال.
- داود مبي المفتش التربوي في وزارة التربية والتعليم السنغال.
- الشيخ شيخ سك إمام وخطيب في لوغا السنغال.
- الأستاذ شيخنا في مدير مركز النهضة السنغال.

ج) ردود الفعل الشعبية:

مع ما سبق ذكره من مؤسسات شيعية في السنغال إلا أن التقارير الميدانية تثبت أن تأثير تلك الأنشطة في الشعب السنغالي محدود، غير أن ذلك لا يعني إنكار تأثير هذه المؤسسات بالإطلاق، لكنه يبقى تأثيراً في حدوده الضيقة.

ومن أمثلة ذلك أن كثيراً من الطلبة في حوزة الرسول الأكرم خرجوا منها بأمر من أوليائهم. وقد كان عدد طلاب أحد الفصول سنة ٢٠٠٨م (١٤) طالبا، وفي هذه السنة ٢٠٠٩م أصبح ٧ طلاب، وفي فصل آخر كانوا ١٨ طالبا والآن انخفض إلى ١١ طالبا.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

يمكن القول: إن الوجود الشيعي في مؤسساته التي تدعو إلى التشيع يشكل ظاهرة موجودة في السنغال، إلا أن تشييع أهل السنة في تلك البلاد يبقى محدوداً رغم الجهود الكبيرة المبذولة في نشر التشيع في البلاد.

تقرير

دول وسط أفريقيا

تقرير التشيع
في
تشاد

مصادر معلومات تقرير تشاد

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م.
- (تقارير الدولة، الإصدار الفرنسي) على موقع : Country reports -édition française
- أطلس دول العالم الإسلامي، ص ٤٥.
- جمهورية تشاد(الماضي والحاضر والمستقبل)؛ د. موسى يوسف عيسى إدريس. مجلة قراءات أفريقية، مجلة ثقافية فصلية متخصصة في شئون القارة الأفريقية تصدر عن المنتدى الإسلامي العدد الأول، أكتوبر ٢٠٠٤م.
- مقال الدين في تشاد، باللغة الفرنسية نشره موقع: Country reports -édition française (تقارير الدولة، الإصدار الفرنسي)[١].
- وكالة الاستخبارات الأمريكية[٢].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص٥٤١- ٥٨٥).

معلومات العلاقات السياسية:

- وكالة مهر الإيرانية للأنباء، بتاريخ ٥/ ٣/ ٢٠٠٧م.
- حوار أجراه رئيس تحرير يومية أنجمينا الجديدة (يومية مستقلة شاملة) إسماعيل آدم محمد مع السفير الإيراني، بعد أسبوع من تقديمه أوراق اعتماده في تشاد؛ في عددها الثاني (يناير ٢٠٠٧م) وجاء في صفحتين كاملتين (٦-٧) تجده في ملحق الصور.

---

(١) انظر الرابط: http://fr.countryreports.org/people/religion.aspx?countryid=49

(٢) انظر الرابط: The world FACTBOOK:

https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/tx.htmlCIA

معلومات التشيع :

- الحوار السابق الذي أجري مع السفير الإيراني.
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

معلومات أولى	تشاد Tchad
- جمهورية تشاد - العاصمة: أنجمينا - المساحة: مساحتها: ١،٢٨٤،٠٠٠ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ١١ أغسطس ١٩٦٠م - اللغة: الفرنسية -العربية (رسميتان) - لهجات محلية. - تعداد السكان: ١٠،٧٨١،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٨٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية (بروتستانتية وكاثوليكية) - ديانات وثنية - البهائية. - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي :١٠،٥، والجامعي :١،٢٪. - نسبة الأمية (نساء) : ٨٧،٢٪ - نسبة المستخدمين للأنترنت : ٦،٠ (سكان٪). - نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي : ١٦٧٥ $.	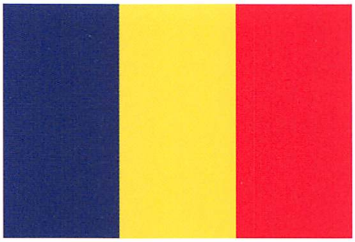

دخول الإسلام لهذه البلاد:

الإسلام هو أول دين سماوي يدخل هذه المنطقة الواقعة في قلب القارة الإفريقية، والتي تعتبر النقطة الفاصلة بين العالم العربي وإفريقيا العميقة؛ وكانت منطقة تشاد - قبل دخول الإسلام- تسودها الديانة الوثنية، التي تعرف بالإحيائية.

وبينما كان سكان تشاد يؤمنون بأباطيل وخرافات الوثنية؛ بزغ عليهم فجر الإسلام، مع طلائع الجيوش الإسلامية في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) التي حملت راياتُها العقيدةَ الإسلامية والنور المبين إلى العالمين. فدخل الناس أفواجا في دين الله، وانتشر الإسلام في كل الأراضي التشادية، على فترات متقاربة، إلا الأقاليم الجنوبية، فقد بقيت على وثنيتها (حتى السنوات الأخيرة، التي قويت فيها الجهود الدعوية بجنوب تشاد، بفضل الله تعالى، ثم بفضل الجهود المباركة التي يبذلها أبناء الصحوة الإسلامية، بمختلف توجهاتهم).

وقد حدَّد الباحث الشاطر البصيلي بدقَّة تاريخ وصول المسلمين إلى منطقة تشاد، مبيّنا أنه كان مع بدايات الفتح الإسلامي لدول الشمال الإفريقي، وأن القائد الإسلامي الكبير عقبة بن نافع قد بلغ المناطق الشمالية من البلاد.. قال البصيلي: "جاء عقبة بن نافع الفهري بقوة من الجيش العربي، ودخل في عام ٦٦٦م وسط الصحراء متجهاً نحو الجنوب، ووصل إلى كوّار في تبستي، الواقعة شماليَّ منطقة حوض تشاد، وعاد من هناك؛ لأنَّه لم يجد خبيراً يرشده الطريق إلى الجنوب".

ومنذ القرن الأول، بدأ الإسلام يشق طريقه بهدوء في مناطق تشاد، عن طريق التجار المسلمين القادمين من السودان شرقا، ومن الدول الإسلامية شمالا (ليبيا)؛ حتى دخل ملوك "مملكة كانم" الوثنيون في الإسلام القرنَ الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وصار الإسلام دين الدولة الكانمية الرسمي، فأخذ الحكام ينشرونه في أرجاء البلاد بدعوة النَّاس إليه، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتشجيع العلم والعلماء (كانوا يحضرون بأنفسهم مجالس العلم)؛ فانتشرت الثقافة الإسلامية واللغة العربية (حتى أصبحت اللغة العربية هي لغة التخاطب والتفاهم الوحيدة بين القبائل التشادية المختلفة الأجناس والأعراف، سواء أكانوا من المتعلمين أم من غيرهم) وازدهرت الحضارة الإسلامية في تشاد بشكل واضح؛

وغَدَت تشاد مركزا تنطلق منه قوافل الدعاة إلى الله لنشر دعوة التوحيد في القارة السمراء.

وتختلف الإحصائيات في تحديد نسبة المسلمين اليوم في جمهورية تشاد، فبينما تذكر المصادر المحلّية، والإسلامية أن نسبة المسلمين في تشاد تتعدى ٨٠٪ من مجموع عدد السكان فإننا نجد أن إحصائيات وكالة الاستخبارات الأمريكية تقصر نسبة المسلمين في تشاد على ٥٤٪ فقط من مجموع السكان وهذه نسبة مجحفة جدا، ولا يفوتنا هنا أن نذكر أننا لاحظنا في إحصائيات هذه الهيئة كثيرا من الظلم بتقصّد إنقاص نسب المسلمين في الدول الإفريقية.

والأكيد أن نسبة المسلمين في تشاد تتعدى الـ٨٠٪ من مجموع السكان. وهي في ازدياد متسارع، خصوصا بعد انتقال الجهود الدعوية، من الدعاة أو الجماعات الإسلامية على حد سواء إلى الجنوب، أما الأغلبية الوثنية فشهدت السنوات الأخيرة إسلام سلاطين قبائل، أسلم بإسلامهم قومهم جميعا.

العلاقات السياسية التشادية الإيرانية:

تعود بداية العلاقات الثنائية بين تشاد وإيران إلى عام ١٩٧٥م الذي يصادف الانقلاب العسكري الذي قضى على الرئيس الأول لتشاد فرانسوا تومبلباي، ثم مرَّت تلك العلاقات بفترة من الركود مع الحرب الإيرانية العراقية (١٩٨٠م-١٩٨٨م)، ثم استؤنفت العلاقات الدبلوماسية في عام ١٩٩٧م، مع تولّي الرئيس محمد خاتمي لمقاليد السلطة في إيران، في زمن وصول إدريس دبي إتنو (الرئيس الحالي) إلى كرسي الرئاسة في تشاد؛ لكن العلاقات عرفت نشاطا غير معهود أواخر سنة ٢٠٠٦م، وبالتحديد من ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٦م، يوم قدَّم حسين جابر الأنصاري أوراق اعتماده إلى الرئيس إدريس دبي، وأصبح سفيرا غير مقيم لإيران في تشاد (يقيم في ليبيا، فهو سفير إيران في الدولتين). الذي ذكر في حوار أجرته معه إحدى الصحف أنه: "يتمنى أن يكون قادرا على التغيير في مسار العلاقة (الفاترة بين البلدين) **والارتقاء بالعلاقة بين الحكومتين والشعبين في كل الجوانب الشعبية والثقافية والاقتصادية والسياسية**". آملاً "التوفيق في الترجمة العملية من خلال مشاريع محددة في الجانب الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي، والجانب السياسي والثقافي والشعبي" "حتى نرتقي - يضيف - بمستوى العلاقة الهابط الموجود حاليا بين البلدين والشعبين".

وتتمحور العلاقات الثنائية بين الدولتين حول التعاون المشترك في عدة مجالات (اقتصادية وتجارية وتعليمية وزراعية ونفطية وطاقة...) وقد نبَّه السفير الإيراني في تشاد أن بالإمكان "**استغلال الإمكانيات الموجودة في إيران، لخدمة المصالح المشتركة للبلدين والشعبين في الجانب السياسي والثقافي**".

وتتبادل الدولتان الزيارات الرسمية، وغير الرسمية؛ وقد زار تشاد من الجانب الإيراني كل من وزير الخارجية الإيراني (١٧-١٨ يوليو ١٩٩٧م) ونائبه (١٩-٢٠ يونيو ٢٠٠٧م).

وأبدى الجانب الإيراني في أكثر من مناسبة استعداده التامّ لمباشرة ما اتَّفق عليه الجانبان، إلا أن الجانب التشادي لم يكن مهتمًّا كثيرا بإيران في هذا الوقت، وتعاون معه على أساس الاستفادة منه في بعض المواقف الدبلوماسية، خاصة في النزاع مع السودان على خلفية أزمة دارفور، فقد لعبت إيران دورا محوريا لحل النزاع بين الدولتين.

وعلى الرغم من ضعف توجه تشاد لإيران، فقد استمرَّ الجانب الإيراني في دعوة تشاد للتعاون، حيث دعا وزير الخارجية الإيراني الحالي (متكي) نظيره التشادي (أحمد علامي) في مؤتمر دول عدم الانحياز المنصرم لزيارة إيران.

وفي لقاء جمعهما أكد متكي "أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تولي اهتماما خاصا بإفريقيا، وفي هذا السياق ليست لديها أية قيود لتوسيع التعاون مع تشاد".

واعتبر وزير الخارجية الإيراني في هذا اللقاء بأن "إقامة معارض تجارية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، يمهد الأرضية لتوسيع مجالات التعاون ونقل التجارب والتقنيات الفنية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى البلد الصديق تشاد" مشيرا إلى أن البلدين سيبذلان جهودهما لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية إلى جانب العلاقات السياسية والارتقاء بالعلاقات الثنائية في شتى المجالات.

ومن جانبه، رحب وزير خارجية تشاد أحمد علامي بتنمية العلاقات الشاملة مع إيران، مؤكدا أن "إيران باعتبارها دولة هامة على الصعيدين الإقليمي والدولي تتمتع بمكانة خاصة، داعيا إلى تعزيز العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في شتى الميادين"، معتبرا توسيع التجارة بين البلدين "أمرا هاما للغاية" مضيفا: "إن السلع الإيرانية في المعارض التي أقيمت بتشاد تبيّن أن الشعب التشادي يرحّب بالحضور المتواصل للشركات والسلع الإيرانية".

وعلى الرغم من فتور العلاقات الثنائية بين الدولتين، إلا أنها نشطة جدا في الجانب التجاري. حيث تقيم إيران معارض تجارية كل سنة تقريبا، تستخدم فيها شركة آريان (Ariane) التي أقامت منذ أواخر التسعينيات إلى اليوم ٨ معارض تجارية، ويصاحب هذا النشاط التجاري البحث نشاط ثقافي ديني مكثف. وعززت إيران هذا الجانب بالاستعانة بشركة أخرى تدعى آريا (Aria) تقيم هذه السنة معرضها الأول.

مدخل التشيع:

يعود ظهور الدعوة إلى التشيع في تشاد -حسب الباحث الدكتور حقّار محمد أحمد- رئيس ومدير المركز الثقافي للبحوث والدراسات الإفريقية، إلى ١٩٧٩م؛ مع نجاح الثورة الإيرانية، وعودة الخميني إلى إيران؛ بواسطة رجل يدعى "يوسف بريمة" لكنَّه لم ينجح في دعوته، فترك البلاد بالكلية (وسيأتي الكلام عنه).

وتبثت التقارير الميدانية أن جهود نشر التشيع ضعيف في تشاد، وهو يجد تربة خصبة لدى بعض أتباع الطريقة السنوسية في مدينة أبشة، شرقيَّ تشاد؛ نظرا لما انتشر عند بعضهم من اعتقادات غالية في الإمام علي رضي الله عنه؛ كما أن دعاة التشيع يستثمرون علاقاتهم المتميزة برئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد، د/ حسن حسين أبكر؛ أما نشر المذهب الاثني عشري، بواسطة المجلس الأعلى، فمازال الرئيس يوصد دونهم الأبواب، ويمنعهم من نشر عقائدهم باسمه.

وثمة تحالف بين الاثني عشرية والبهائية في تشاد، حيث يستفيد المتشيعون من مراكز البهائية المتكاثرة في تشاد للدعوة إلى مذهبهم.

نستطيع أن نجمل مداخل التشيع إلى تشاد في ثلاث قنوات كبرى:

أ- من خلال نشاط السفارة الإيرانية في تشاد: والتي تهتم بالنشاط التجاري في الغالب، والتي يتم من خلالها عقد عدد من المسابقات القرآنية التي تقام في إيران، وتكثف فيها الأنشطة الدعائية إلى المذهب الشيعي.

ب- من خلال النشاط التعليمي الضعيف، الذي يموّل تكاليفه رجال مال وأعمال شيعة، ويتولّى إدارته غالبا شخصيات محلية من تشاد، وأحيانا بعض الوافدين.

ج- من خلال النشاط التجاري، (مؤسسات تجارية) وهو الذي تشرف عليه السفارة الإيرانية في تشاد؛ بتنظيم معارض سنوية، تتخللها كثير من النشاطات الثقافية والدينية تنشطها نُخَبٌ إيرانية، من العمال في السفارة أو الزائرين لتشاد.

قنوات نشر التشيع :

ليس للشيعة جهات تعليمية ومدارس ذات حضور واضح في تشاد.

المسابقات القرآنية في إيران :

تستثمر إيران فرصة إقامة المسابقات القرآنية الدولية، لدعوة المتسابقين فيها إلى التشيّع أو تعريفهم بالمذهب الشيعي. وقد حدث ذلك مع أحد المسؤولين بإذاعة القرآن الكريم في تشاد؛ حيث اتَّصل به مسؤول الشؤون الإفريقية في وزارة الخارجية الإيرانية، واستفسر منه عن وجود مدارس أهل البيت في تشاد، وعن الجهة الإسلامية التي يمكن التعاون معها في إنشاء مدارس شيعية، واستمرت بينهما الاتصالات، وزوَّدوه بعد المسابقة بمجموعة من كتب شيعية مثل نهج البلاغة.

النشاط التعليمي :

اشتهرت تشاد بحب أهلها لكتاب الله العزيز، وحفظه، واشتهرت بالمدارس القرآنية المتخصصة المسماة بـ "الخلاوي القرآنية"، وهي منتشرة بشكل كبير جدا في مناطق البلاد، وقد أنشأ الشيعة خلوة قرآنية في أنجمينا، في حي مرسال، بقرب من جسر انغيلي، على الحدود التشادية الكاميرونية. يدرّسون فيها القرآن، وفيها يتعلم هؤلاء الصغار مبادئ المذهب الشيعي.

وقد أنشأ أتباع الشيعة في تشاد جمعية آل البيت التشادية، وهي مزيج من التصوف والتشيع، ولم تتوفَّر عندنا معلومات إضافية عن أنشطة الجمعية، ونفوذها، والمشرفين عليها من الشخصيات المحلية.

كما أنه يلاحظ حول الجامع الكبير في مدينة أنجمينا، حيث تنتشر مكتبات صغيرة يجد فيها الزائر كتبا إسلامية منوَّعة؛ وقوف بعض دعاة الشيعة، ومعه بعض كتب الشيعة الدعوية ككتاب (ثم اهتديت) للتيجاني ويتم إهداء بعض هذه الكتب لبعض الزوار.

الابتعاث:

يرجع ابتعاث الطلبة لإيران وسوريا ولبنان إلى الثمانينيات من القرن المنصرم، ويؤكد الأستاذ آدم عبد الله بلال طه أن ظاهرة الابتعاث زادت في التسعينيات، حيث بلغ عدد المبتعثين إلى إيران ١٢ طالبا في سنة ١٩٩٢م تقريباً. وتتم عملية الابتعاث بشكل سنوي تقريباً، كما أن هناك طلابا تشاديين آخرين يسافرون إلى إيران من بعض الدول العربية.

ولا يعرف حاليا عدد محدَّد للطلاب التشاديين المبتعثين للدراسة في إيران وسوريا ولبنان. لكن بعضهم رجع من دراسته في هذه الدول، وتسنَّم مناصب عليا في بعض أجهزة الدولة.

كما أن عدداً ممن سافر إلى بعض دول وسط وغرب أفريقيا، لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية؛ رجع وهو حامل للفكر الشيعي خاصة من بوركينافاسو وغينيا كناكري. ويعتبر سيسي سليمان وعبد الله هاشم من أشهر الطلاب دعاة التشيع في الأوساط الطلابية التشادية. ولكن بعض أساتذتهم في كلية الدراسات العربية والإسلامية بأنجمينا أوقفوهم عن نشاطهم الدعوي.

الشخصيات البارزة:

كان يوسف بريمة من أوائل من تأثر بالتشيع، ودعا إلى نشر المذهب الشيعي في تشاد. إلا أنه لم ينجح في ذلك فقد جوبه بالصد والإعراض؛ فانتقل إلى دولة بينين حيث أقام في مدينة كوتونو العاصمة الاقتصادية للبلد مدرسة شيعية، وكان يتلقى لذلك دعما من "الإمام حسين الشيرازي"، لكن دعوته انقطعت مع وفاته.

وفي زمن تولي الرئيس الحالي إدريس دبي إتنو زمام الحكم في تشاد عام ١٩٩٠م، خرج آدم زكريا رئيس حزب سياسي إسلامي بدعوة شيعية وكان يتردَّد كثيرا على إيران، وعند عودته منها يصرِّح بتصريحات ودعوات إلى التشيع، من خلال تبني النموذج الإيراني.

كما حمل هذا الفكر وهذه العقيدة الشيعية آدم بن آدم الذي لا يزال حيا، وينشط في الدعوة إلى المذهب الشيعي.

ويواصل الدعوة إلى التشيع رجل من جنوب تشاد يدعى عبد الله تامبا، الذي تشيع في زيارة له إلى السودان المجاورة، والذي أثّر بدعوته في بعض كبار المسؤولين.

كما ينشط في عملية التشيع داخل الأمانة العامة للحكومة المدعوَّة: حواء أبتشة.

ردود الفعل:

يغلب على ردود الفعل الرسمية والدعوية والشعبية الهدوء، والترقّب؛ ذلك أن الظاهرة ليست مستعلنة بدعوتها في كل الأوقات.

أ) ردود الفعل الرسمية:

بالرغم من أن الحكومة تتحفظ على نشاط الجمعيات والهيئات التي تغير معتقدات الناس، وتمنع كلَّ جماعة أو تنظيم يقلق النسيج الاجتماعي المتجانس في تشاد، أو يؤجّج الشحناء والصراعات الدينية، إلا أن النشاط الشيعي لم يواجه بشيء، ربما لأنها لا ترى فيه ما يقلق.

ب) ردود الفعل الشعبية:

لا يستحضر الناس الوجود الشيعي في البلاد ولذلك لا يظهر عندهم شيء من ردود الفعل تجاه هذا الموضوع.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

يبقى تأثير التشيع في هذه البلاد محدودا جدا؛ أما ما تشير إليه "دائرة المعارف الحسينية" من أن نسبة الشيعة الإمامية في تشاد بلغت ٢٪ في عام ٢٠٠٠م؛ فالباحثون التشاديون والتقارير الميدانية ترى أن ذلك مجرد مبالغة غير صحيحة.

انجمينا الجديدة 6 العدد (02)

لقاء مع السفير الإيراني لدى تشاد

اجرى اللقاء اسماعيل ادم محمد/انجمينا الجديدة - احمد عبد المجيد/الديمقراطية

التقت صحيفتا انجمينا الجديدة والديمقراطية مع سعادة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بفندق لانوفيتيل بانجمينا، وقد استقبلنا بحفاوة وترحاب. وإليكم مضابط الحوار:

انجمينا الجديدة: من هو السفير الإيراني لدى تشاد؟

السفير: اسمي الكامل حسين جابر الأنصاري من مواليد 1969م في مدينة طهران، منذ أكثر من خمس عشرة سنة أعمل في الخارجية الإيرانية، كان لي شرف الخدمة في عدة بلدان عربية من ضمنها سوريا والأردن ومنذ سنة ونصف أعمل في ليبيا سفيرا للجمهورية الإسلامية الإيرانية، يوم الأربعاء الموافق 29 نوفمبر 2006م، قدمت أوراق اعتمادي للسيد / رئيس الجمهورية فخامة الرئيس إدريس دبي إتنو وأصبحت سفيرا غير مقيما في تشاد.

أنا خريج كلية العلاقات الدولية التابعة للخارجية الإيرانية بليسانس العلاقات الدولية، وأيضا خريج كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة طهران بماجستير العلاقات الدولية. أرحب بكم في هذا الحوار وأنا مستعد للإجابة على أسئلتكم.

الديمقراطية: يرى الكثير من المراقبين أن إيران تأخرت كثيرا في التعامل مع تشاد دبلوماسيا وشعبيا، ما تعليقكم؟

السفير: كما تعرفون العلاقة مع دول الجنوب عامة والدول الإفريقية خاصة كانت من أهم الأولويات للسياسة الخارجية الإيرانية منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية في إيران حتى الآن، بالنسبة لتشاد كانت العلاقة الدبلوماسية من خلال سفراء غير

السفير الإيراني يتوسط إسماعيل أدم وأحمد عبد المجيد

مقيمين في تشاد بقنوات رسمية، كان نوع من العلاقة موجودة، يعني ما كانت بالمستوى المطلوب، أنا أمنيتي أن أكون قادرا للتغيير في المسار الحالي في العلاقة والارتقاء بالعلاقة ما بين الحكومتين والشعبين في كل الجوانب الشعبية والثقافية والاقتصادية والسياسية بإذن الله، مع ما وجدت من التجاوب عند الاخوة المسئولين التشاديين وعند المثقفين والشعب التشادي من خلال تواصلي معهم في أيام وجودي في تشاد، نامل أن نتوفق في الارتقاء بالعلاقة بين البلدين.

انجمينا الجديدة: حدثنا عن الديمقراطية في إيران؟

السفير: نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية مبني على أساسين رئيسيين كما تقرءون. وللتسمية دلالات :الجمهورية الإسلامية الإيرانية — فيها ثلاثة اجزاء: الجزء الإيراني هو الإسم التاريخي للبلد، الكلمتين الأولى تعني الجمهورية والإسلامية تدل على نوع من الامتزاج بين مفهومين يعتبرهما الإعلام الغربي الموجة خاصة مفهومين متناقضين.

نحن في الثورة الإسلامية في إيران وحتى بناءنا للجمهورية الإسلامية الإيرانية عملنا نوع من التمزيج والاختلاط والجمع ما بين مفهومين الإسلام والجمهورية، طبعا الدين لغالبية السكان في إيران هو الإسلام — ونحمد الله على ذلك — ولكن من خلال الديمقراطية والانتخابات المباشرة قدرنا أن نولد نظام سياسي جديد مركب من مفاهيم إسلامية مع مفهوم الديمقراطية، والجمهورية من المفاهيم الجديدة في تاريخنا المعاصر، إذن يوجد أساسان لحكومتنا: الإسلام يعتبر عامل الأصالة لنظامنا السياسي وفيه نوع من العصرنة. والجمهورية لكل المسئولين في إيران، يعني من قائد الثورة لرئيس الجمهورية ومجلس الشورى (البرلمان الإيراني) حتى رؤساء البلديات، كلهم منتخبين بانتخابات شعبية مباشرة أو غير

الصورة ١: الحوار الذي أجرته إنجامينا الجديدة مع السفير الإيراني في تشاد

انجمينا الجديدة 7 العدد (02)

مباشرة : يعني الناس يختارون — بالنسبة للقائد — أعضاء مجلس الخبراء الذين يختارون القائد ويكونون رقباء عليه وعلى أعماله .

مجلس الشورى (البرلمان) : لاختيار أعضاءه (290) نائبا من كل المدن ، تجرى انتخابات نيابية مباشرة كل أربع سنوات .

رئيس الجمهورية : يختاره الشعب بالانتخاب المباشر كل أربع سنوات. وليس مسموحا لأي رئيس أن يترشح أكثر من مرتين متتاليتين .

البلديات :

بالنسبة للبلديات (من البلديات الصغيرة حتى الكبيرة)، تجرى الانتخابات كل أربع سنوات على مستوى البلاد .

إذن النظام السياسي في إيران مبني على الديمقراطية في انتخابات شعبية مباشرة مبنية على عنصر الأصالة والارتباط بجذورنا وتراثنا الإسلامي الأصيل بمفهوم الإسلام الصحيح ، وهذا يعني ، في اعتقادنا ، نوعا من الإنجاز - مزج ما بين عنصرين مهمين : الإسلام والديمقراطية .

أنجمينا الجديدة : خلال أسبوع قضيته في تشاد، ما تقييمك لنتائج لقاءك برئيس الجمهورية ؟

السفير : لقاءي مع فخامة الرئيس إدريس دبي اتنو كان لقاءا طويلا نسبيا ، وتحدث سيادته حول الأوضاع الحالية في تشاد وسياسة تشاد ومشاكلها ، وأكد على تحمسه لعلاقة عالية المستوى ما بين البلدين والشعبين ، وأنا بدوري طلبت من فخامته أن يوجه بتوجيهاته لكافة المسئولين في الحكومة التشادية حتى يساعدوننا ويساندوننا في سبيل ترتيب علاقة أفضل ما بين الجانبين أنا طبعا كان عندي لقاء ثاني مع فخامة الرئيس لتقديم نسخة من أوراق الاعتماد . التقيت بالأخ عثمان جدة وزير الدولة للشئون الخارجية ، نظرا لعدم حضور الأخ أحمد علامي وزير الخارجية في الأيام الأولى من الأسبوع الماضي الذي قدمنا نسخا من أوراق اعتمادنا لوزير الخارجية . أكد الأخ عثمان جدة على ضرورة ترتيب علاقة أفضل ما بين البلدين، وكل ما وجدته من الأخوة المسئولين خاصة فخامة الرئيس والآخرين التأكيد على ضرورة الارتقاء بمصدر العلاقة الرسمية بين البلدين ، ونأمل أن نكون موفقين في الترجمة العملية من خلال مشاريع محددة في الجانب الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي والجانب السياسي والثقافي والشعبي حتى نرتقي بمستوى العلاقة الهابط الموجود حاليا بين البلدين والشعبين .

الديمقراطية : ما الخطوات العملية التي تقوم بها إيران في تشاد ؟

السفير : أعتقد نحن في إمكاننا أن نعمل في أكثر من جانب ، في الجانب التقني والصناعي لنا تجربة طويلة في عدة مجالات (البترول والصناعات الآلية)، ويمكن أن نستغل الإمكانيات الموجودة بإيران خدمة للمصالح المشتركة للبلدين وللشعبين في الجانب السياسي والثقافي . ضروري أن نبني جسورا على أرض الواقع ما بين الشعبين والحكومتين حتى نتقدم إلى الأمام في علاقتنا الأخوية .

الديمقراطية : هل هناك معرفة للإيرانيين بتشاد ، وإلى أي مدى يمكن أن تقيم ذلك ؟

السفير : المعرفة بشكل عام حول الدول الإفريقية وبشكل خاص حول تشاد موجودة على مستويات لا بأس بها وذلك من خلال معارض أقامها التجار الإيرانيون في فترة من الزمان بانجمينا . وهذه المعارض كانت نوعا من القنوات للتواصل ما بين التجار الإيرانيين والشعب التشادي. ولكن من الضروري تفعيل قنوات التواصل ما بين الجانبين لنرتقي بمستوى التعارف . يوجد كثير من العمل . علينا القيام به .

أنجمينا الجديدة: ما مدى تفاعل الشخصيات التي التقيت بها هنا خلال إقامتك ؟

السفير : كان تفاعلا كبيرا من خلال لقائي مع عدد من الشخصيات الاجتماعية والثقافية ، وجدت تجاوبا كبيرا ، ويوجد مجال كبير للعمل والتواصل بين الشعبين وبين الشخصيات الثقافية بين البلدين . نأمل أن نكون موفقين في متابعة عملنا بشكل مكثف لبناء جسور فاعلة ما بين الجانبين بإذن الله .

أنجمينا الجديدة : كلمة أخيرة سعادة السفير ؟

السفير: أشكركم على هذا الحوار ونأمل أن تكونوا موفقين في مشروعكم الثقافي الهادف خدمة للشعب التشادي ولثقافته ولتاريخه وماضيه وحاضره ومستقبله .

مدير النشر
آدم عبد الله محمد فضل
هاتف جوال : 18 31 994

رئيس التحرير
اسماعيل آدم محمد
هاتف جوال : 9114197
6303602

الإخراج والتصميم
الخدمات الإلكترونية
للحاسوب
شارع الأربعين

الصورة ٢: الحوار الذي أجرته إنجامينا الجديدة مع السفير الإيراني في تشاد

إنجمينا الجديدة | في رحاب الله الرحمن الرحيم (10) إمام المسلمين موسى إبراهيم | يوليو 2008م العدد (31)

كشكول إنجمينا الجديدة

من أقوال الإمام علي كرَّم الله وجهه

وقَال عليه السلام: أغضِ علَى القَذَى وَالألَم تَرْضَ أبَداً.■

وقَال عليه السلام: مَنْ لانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أغْصَانُهُ.■

وقال عليه السلام: الخلافُ يَهْدِمُ الرَّأيَ.■

وقال عليه السلام: مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ.■

وقال عليه السلام: فِي تَقَلُّبِ الأحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.■

ماذا تعرف عن الإمام الخميني

مرحلة الجهاد والثورة

واستمر الإمام الخميني في معارضته لنظام الملك. وبتاريخ 1963/03/22م شن النظام الملكي هجومه الشرس على مدرسة العلووم الإسلامية الفيضية بمدية قم المقدسة فقتل العديد من طلاب العلوم الدينية ، وانتشرت خطب الإمام الخميني وبياناته حول هذه الفاجعة في أنحاء إيران. وعصر يوم العاشر من محرم عام 1383هـ الموافق1963/06/02م ألقى الإمام كلمة غاضبة فضح فيها العلاقات السرية بين نظام الملك والكيان الصهيوني وتنسيقهم. وفي نفس الليلة قامت القوات الخاصة لنظام الملك بمحاصرة بيت الإمام الخميني، واعتقلوا الإمام واقتادوه إلى طهران. لكن خبر اعتقال الإمام انتشر بسرعة في أنحاء إيران، وما أن طلعت شمس اليوم التالي حتى انطلقت الجماهير إلى الشوارع في مظاهرات غاضبة، وكانت أكبر تلك المظاهرات في مدينة قم، حيث اعترضتها قوات النظام بشدة، وسقط عدة شهداء، وفي طهران أعلن الملك الأحكام العرفية، وقمعت المظاهرات في ذلك اليوم واليوم الذي تلاه، وأقدمت الحكومة العسكرية على قتل الآلاف العزل. وكانت مجزرة 5 حزيران 1963م عظيمة لدرجة ذاعت معها أخبارها خارج الحدود، فحركت الرأي العام واعتراضات العلماء والجماهير داخل البلاد وخارجها. وبعد عشرة أشهر من السجن، اضطر النظام الملكي إلى إطلاق سراح الإمام الخميني. لكن الإمام الخميني استمر في معارضته، وإلقاء الخطب التي يفضح فيها مؤامرات الملك. وأقر النظام الملكي لائحة الحصانة القضائية للمستشارين السياسيين والعسكريين الأمريكان، مما أثار غضب زعيم الثورة، الذي ما أن اطلع على هذه الخيانة حتى وسع جهوده، وأرسل رسلاً إلى كافة المناطق الإيرانية، وقرر إلقاء خطبة يوم 1964/10/26م يفضح فيها هذه الخيانة. ورغم التهديدات التي وجهها النظام إلى الإمام، لكن سماحته أطلق صوته عالياً في ذلك اليوم، وهاجم الرئيس الأمريكي وحكومته فقام النظام الملكي بنفي الإمام خارج إيران ففي منتصف ليلة 1964/11/04م حاصرت القوات الخاصة والمظليين بيت الإمام الخميني، واعتقلوا الإمام، ونقلوه إلى مطار طهران مباشرة وبناءا لاتفاق سابق تم نقله إلى أنقرة ثم إلى بورسا في تركيا ليوضع تحت الرقابة الشديدة لقوات الأمن الإيرانية والتركية، وحرمانه من أي نشاط سياسي واجتماعي.

يواصل الكشكول التعريف بالإمام الخميني في الأعداد القادمة

نهاية موسوليني اللعينة

■ قبض على الدكتاتور الإيطالي بينيتو موسوليني وعشيقته، عام 1945، في الوقت الذي كانا يحاولان فيه الهرب إلى سويسرا. حاكمهما الأنصار وحكموا عليهما بالموت، وبعد وقت قصير، أعدما رمياً بالرصاص، ثم جُرّا إلى الساحة في وسط مدينة ميلانو حيث عُلقا من رجليهما كقطعة لحم. كسر الجمهور الثائر طوق الشرطة وشوّه الجثتين. فأطلقت إمرأة خمس رصاصات أخرى من مسدسها على جثة موسوليني، واحدة عن كل من أبنائها الذين فقدتهم في الحرب. وقام آخرون وبولوا على وجهه جهراً.■

العظماء وحب المعرفة

■ كان الوزير الفارسي الكبير، عبد القاسم إسماعيل (938-995) يملك أربعمائة جمل يصطحبها معه في كل مكان. كانت هذه الجمال تحمل مكتبته الغنية المؤلفة من مائة وسبعة عشر ألف مجلد. وفوق ذلك، كانت هذه الجمال مدرّبة على أن تمشي في نظام معين بحيث تكون الكتب مصففة بالترتيب الأبجدي من الأمام إلى الوراء في هذه القافلة الأدبية.■

■ كتب بلي القديم (23-79 ب.م.) تاريخ روما العام في واحد وثلاثين جزءً، وتاريخ حروب روما في عشرين جزءً، والتاريخ الطبيعي في سبعة وثلاثين جزءً، وكتابا عن قواعد اللغة اللاتينية في ثمانية أجزاء، وكتابا عن فنّ الخطابة في ستة أجزاء. أضف إلى ذلك أنه كان في مختلف مراحل حياته، جنرالا وأميرالا وحاكما لعدة ولايات رومانية في إفريقيا وإسبانيا وألمانيا والغول. هلك أثناء تفجّر بركان الفنيزوف سنة 79، لأنه تأخر على الشاطئ بغية دراسة تصرفات البركان.■

نيرون، الأمبراطور السفاح

■ الإمبراطور الروماني نيرون الذي كان يعتبر نفسه في أن معا قائد عربات في غاية المهارة وموسيقيا عظيماً وشاعرا فلذاً، والذي كان يجعل الحضور إلى حفلاته إلزامياً، كان نيرون هذا رجلاً مُعجبا بنفسه، جباناً، خجولاً وقاسياً بنوع خاص. سمّم لأخيه من أمه. وقام بعدة محاولات لاغتيال أمه شخصياً. في المرّة الأولى سمّم لها، في الثانية حاول دهسها، وفي الثالثة جرّب إغراقها.

أخفق في كل من هذه المحاولات، ولكي يتخلص منها أخيراً، اضطر إلى قتلها جهراً. أمر بإعدام زوجته، وبعد وقت قليل، قتل عشيقته (التي تهوّرت في الزواج منه) بركلها حتى الموت. ثم أجبر معلمه على الانتحار. أمر بقتل مواطنين أغنياء كانت تذهب ثرواتهم لتغذية الخزينة الفارغة بسبب صرعاته الجنونية. قد ظهرت قساوته البالغة أيضاً عندما استخدم المسيحيين كأكباش الحرقة، باتهامهم ظلما أنهم أحرقوا روما، فصلّبوا وأحرقوا بالنار وخيطوا في جلود الحيوانات قبل أن تلتهمهم الكلاب.

حين انتحر نيرون في الثلاثين من عمره، نطق بهذه العبارة الشهيرة: (أيّ فنان يفقد العالم بفقدي).■

الصورة ٣: إنجامينا الجديدة تكتب: الإمام علي (ع)؛ وتعرف بالخميني.

إنجمينا الجديدة 10 مايو 2008م العدد (26)

عين على أيران

أحدث الإحصائيات عن الجمهورية الإسلامية الايرانية في عيدها التاسع والعشرون

السكان والنفوس

عدد سكان ايران (عام 2006 وفقاً لآخر الإحصائيات) بلغ: 70 مليون و495 ألف و782 نسمة.
نسبة التراكم السكاني في كل كيلومتر مربع: 43 شخصا.
معدل النمو السكاني : 6/1 بالمائة.
النسبة المئوية للقاطنين في المدن : 4/68.
النسبة المئوية للقاطنين في القري: 6/31.
عدد العائلات : 17 مليون و495 ألف و951 عائلة.
عدد العائلات القاطنة في المدن: 12 مليون و 401 ألف و582 عائلة مدنية.
عدد العائلات القاطنة في القرى:5 مليون و194 ألف 319 عائلة قروية.
عدد السكان القاطنين في المدن: 48 مليون و 245 ألف و 75 نسمة.
عدد السكان القاطنين في القري: 22 مليون و 227 ألف و 771 نسمة.
نسبة الذكور الى عدد السكان : 88/50 بالمائة.
نسبة الاناث الى عدد السكان : 12/49 بالمائة.

تتوزع الفئات العمرية علي النحو التالي:
الاطفال (4 الى صفر سنة) : 75/7 بالمائة.
الأحداث (9 إلى 5 سنة) : 81/7 بالمائة.
اليافعين (14 الى 10) : 52/9 بالمائة.
الشباب (24 الى 15) : 15/25 بالمائة.
الأعمار المتوسطة (64 الي 25 سنة) : 57/44 بالمائة.
الكبار (من 65 سنة فما فوق) : 19/5 بالمائة .
نسبة غير معلومة : 02/0 بالمائة.
العدد الناشط من السكان : 23 مليون دو 466 ألف نسمة.
العدد العامل من السكان : 21 مليون و 769 ألف نسمة.
العاطلون عن العمل: مليون و 697 ألف نسمة.
عدد الوحدات السكنية : أكثر من 16 مليون وحدة.
عدد المدن : 1115 مدينة.
عدد القري: أكثر من 64 ألف قرية.
القري المزودة بأنابيب الماء : 21/80 بالمائة.
القري المزودة بأنابيب الغاز : 9/20 بالمائة.
القري المزودة بالطاقة الكهربائية: 35/97 بالمائة.

أكثر المحافظات سكاناً : طهران و تحتضن 13 مليون و 413 ألف نسمة.
أقل المحافظات سكانا: ايلام و تحتضن 545 ألف نسمة.

الصحة

عدد المستشفيات : 750 مستشفي.
عدد الأسرة : 244 113 سريراً.
عدد المراكز العلاجية والصحية . في المدن: 5470 مركزاً.
عدد المراكز العلاجية والصحية في القري: 2424 مركزاً.
عدد مراكز إعادة التأهيل: 2311 مركزا منها 1466 مركزا للقطاع الخاص.
عدد الصيدليات : 6679 صيدلية منها 409 صيدلية تابعة لوزارة الصحة والعلاج و 6048 للقطاع الخاص.

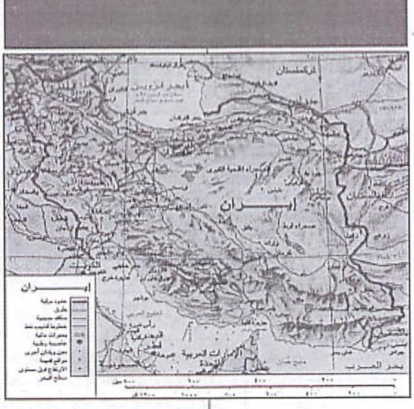

الصناعة والمناجم والطاقة
عدد الورشات الصناعية : 18283 ورشة.
عدد الورشات الصناعية للقطاع الخاص: 17651 ورشة.
عدد الورشات الصناعية للقطاع العام : 632 ورشة.
المناجم الناشطة : 3873.
المناجم الناشطة للقطاع العام : 47.
المناجم الناشطة للقطاع الخاص : 3400.
المرتبة التي تحتلها إيران عالمياً في الثروة النفطية : المرتبة الخامسة.
المرتبة التي تحتلها إيران عالمياً في الغاز : الثانية بعد روسيا.
الطاقة الإنتاجية للنفط الخام : مليارو 632 مليون برميل سنويا.
عدد المصافي العاملة : 9.
الطاقة الإنتاجية للغاز : 485 مليون متر مكعب يوميا.
عدد المدن المزودة بالغاز حتى نهاية 2006 : 1024 مدينة.
كمية توليد الطاقة الكهربائية نهاية 2006 193270 : مليون كيلو واط في الساعة.
عدد المشتركين في قطاع الكهرباء : 2067753.
عدد السدود : 182 سدا كبيرا و 320 سدا صغيرا.
الانجاز: 88 سدا بطاقة تخزينية تبلغ 10 مليارات متر مكعب.
المرتبة التي تحتلها إيران في إنشاء السدود : الثالثة بعد الصين و تركية.
مرتبة إيران في إدارة المياه علي المستوي العالمي: هي من البلدان السبعة المتفوقة عالمياً.

الصورة ٤ : إنجامينا الجديدة والاهتمام بإيران

إنجمينا الجديدة 11 مايو 2008م العدد (26)

عين على أيران

حصة المواطن من الطاقة الكهربائية : 2730 كيلو واط في الساعة.
الاستهلاك المنزلي من الطاقة الكهربائية : 34 بالمائة.
الاستهلاك الصناعي من الطاقة الكهربائية : 4/32 بالمائة.
حصة الوحدات الحرارية في توليد الكهرباء : 7/89 بالمائة.
حصة الوحدات المائية في توليد الكهرباء : 3/10 بالمائة.

الإمام الخميني مفجر الثورة الإسلامية الإيرانية ابن آية الله السيد/ مصطفى الموسوي

النقل

خطوط السكك الحديد الرئيسية : 8657 كيلومتر.
خطوط السكك الحديد الفرعية : 1739 كيلومتر.
الخطوط الحديدية التجارية والصناعية : 943 كيلومتر.
الطرق الرئيسية المعبّدة : 130 ألف كيلومتر .
الطرق العامة(الاتوسترادات) : 15 ألف كيلومتر.
الطرق المعبدة في القري : 50 ألف كيلومتر.
نسبة القري التي فيها شوارع معبدة : 86 بالمائة.

الاتصالات

عدد خطوط الهاتف الارضي (اكتوبر 2007) : أكثر من 23 مليون خط.
عدد خطوط الهاتف الجوال) اكتوبر 2007) : أكثر من 24 مليون خط.
المرتبة التي تحتلها ايران علي مستوي الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من ناحية خطوط الهاتف الأرضي : المرتبة الثالثة(سبتمبر 2007).
المرتبة التي تحتلها إيران في العالم من ناحية خطوط الهاتف الجوال: 43 من بين 180 بلدا.
عدد خطوط الهاتف الأرضي لكل ألف شخص : 337 خطا.
عدد خطوط الهاتف الجوال لكل ألف شخص : 340 خطا.
نطاق تغطية الهاتف الجوال في الطرق : أكثر من 32 ألف كيلومتر.
الاستثمار الأجنبي خلال عام 2007م : أكثر من مليار دولار.
عدد القرى التي تغطيها خطوط الاتصالات: 6117 قرية.
عدد الجامعات التي ترتبط بخطوط فائقة السرعة لشبكة الانترنت عن طريق الألياف الضوئية :271جامعة.
عدد فروع البنوك المرتبطة بشبكة الالياف الضوئية العامة : 2570 فرعا.
مضرب نفوذ الهاتف الجوال (أكتوبر 2007) : أكثر من 33 بالمائة.
عدد مستخدمي الانترنت (اكتوبر 2007) :أكثر من 15 مليون و 700 ألف مستخدم.
مضرب نفوذ الانترنت: أكثر من 34 بالمائة.
عدد مستخدمي الانترنت فائق السرعة: أكثر من مليون و 500 ألف مستخدم.
المرتبة التي تحتلها ايران في مجال عدد مستخدمي الانترنت علي مستوي الشرق الأوسط و شمال أفريقيا: المرتبة الأولى.
حجم خطوط الألياف الضوئية في إيران: 73 ألف كيلومتر بما في ذلك 33 الف كيلومتر من الالياف الضوئية الرئيسية و 47 الف كيلومتر من الألياف الضوئية الفرعية.
عدد أجهزة التلفزيون في أنحاء البلد: 14 مليون و 700 الف جهاز.

التعليم والتعليم العالي

نسبة التعلم92/7 %.
عدد طلاب المدارس حسب إحصاء عام 2006م: 15422085 طالبا.
عدد طلاب المدارس في المرحلة الابتدائية (الخمس سنوات الأولى): أكثر من 6 ملايين طالب.
عدد طلاب المدارس في المرحلة المتوسطة (ثلاث سنوات): أكثر من 4 ملايين و 300 الف طالب
عدد طلاب المدارس في مرحلتي الثانوية والتمهيدية الجامعية (4 سنوات): أكثر من 4 ملايين و 600 الف طالب
عدد المعلمين والمدرسين للمراحل المختلفة الدراسية : مليون و 180 الف مدرس.
عدد الفصول الدراسية : 455 الف فصل دراسي
عدد طلاب الصف الأول من المرحلة الابتدائية: أكثر من مليون و 200 الف طالب.
عدد مراكز التعليم : 85 الف و 455 مدرسة.
عدد الطلاب الدراسين في الجامعات و مراكز التعليم العالي: 2388569 طالبا.
عدد الطالبات في الجامعات: 1231662 طالبة.
عدد طلاب الجامعات من الذكور : 1156907 طلاب.
عدد طلاب الجامعات في مرحلة شهادة الدبلوم: 589308 طالب.
عدد طلاب الجامعات لمرحلة الليسانس: 1389751 طالبا.
عدد طلاب الجامعات لمرحلة الماجستير: 92991 طالبا.
عدد طلاب الجامعات لمرحلة الدكتوراه: 59784 طالبا.
عدد الطلاب الذين تم قبولهم بالجامعات عام 2006 : 712550 طالبا.
عدد الطلاب الذكور المقبولين: 322244 طالبا.
عدد الطالبات اللاتى تم قبولهن: 390306 طالبة.
الزراعة والمواشي والطيور والأحياء المائية.
حصة قطاع الزراعة في الانتاج الاجمالي القومي : ما يقارب 15% .
حصة قطاع الزراعة في مجال سوق العمل : 21%.
حصة قطاع الزراعة في إجمالي الصادرات غير النفطية : 22 %.
حجم أنتاج المحاصيل الزراعية: 85 مليون طن تشمل 5/62 مليون طن.
محاصيل زراعية و 5/13 مليون طن منتجات بستانية و 6/8 مليون طن مواشي و 455 الف طن المنتجات البحرية.
مرتبة ايران في مجال إنتاج أنواع محاصيل البساتين: المرتبة الثالثة.
مرتبة ايران في مجال الانتاج: تعتبر ايران ضمن الدول العشرة الاولي في العالم.

الصورة ٥: عين على إيران.

إنجمينا الجديدة — 12 — مايو 2008م العدد (26)

عين على أيران

تحتل إيران المرتبة الأولى في مجال إنتاج الفستق والزعفران والتمور والرمان والمشمش عالميا كما تحتل المرتبة الثالثة في مجال إنتاج البطيخ الأحمر والخيار والبندق والليمون واللوز والزبيب و تحتل المرتبة الخامسة في إنتاج أوراق الشاي الخضراء و الحمضيات والبطيخ والشمام كما أنها تحتل المرتبة السادسة في مجال العنب والتفاح.

مساحة الغابات في أنحاء البلاد عام 2007: 142202559 هكتار (75/8 % من مساحة إيران).

مساحة المراعي في أنحاء البلاد عام 2007: 86103940 هكتار (35/7 % من مساحة إيران).

مساحة الأراضي الصالحة للزراعة عام 2007: 17665198 هكتار

عدد الزهور والورود المقطوعة للأغصان : مليار و 637 مليون غصنا.

عدد زهور الزينة : 6/42 مليون.

كمية إنتاج العسل: 29 الف طن.

كمية إنتاج اللحوم الحمراء (2007) : حوالي مليون طن.

كمية إنتاج الحوم البيضاء (2007): مليون و خمسة ألاف طن.

كمية انتاج الاسماك: 542 الف طنا.

كمية انتاج البيض: 900 الف طن.

كمية انتاج الحليب: أكثر من 8 ملايين طن.

عدد الوحدات الخاصة بحقل الدواجن لانتاج دجاج اللحوم (2006) : 22008 وحدة.

عدد الوحدات الخاصة بحقل الدواجن للدجاج المبيض (2007) : 2348 وحدة.

عدد انتاج لارو الأسماك : 350 مليون لارو.

عدد الأحواض التي تقوم باستزراع الأسماك من المياه الساخنة : 7239 حوضا.

عدد الأحواض التي تقوم باستزراع الأسماك في المياه الباردة : 743 حوضا.

عدد الأحواض لزراعة الجمبري: 358 حوضا.

عدد بواخر صيد الأسماك 11547 : باخرة المراة.

نسبة الإناث بالمقارنة مع مجموع السكان12/49 % .

نسبة الطالبات في جامعات إيران (2007) : 98/50% مقابل 02/49% من الذكور.

نسبة الإناث عام 2006: 34 مليون و 359 الف و 720نسمة.

معدل نمو الإناث خلال العقد الماضي : 52/1% .

معدل عمر المرأة عام 2005: 74 عاماً بينما معدل عمر الرجل في نفس الفترة كان يساوي 6/69 عاماً.

نسبة الخصوبة لكل امرأة عام 2004 كانت 83/2 طفلا حيث انخفض خلال العقد الماضي الى 3/1 % و خلال العقود الثلاث الماضية انخفضت النسبة لتصل الى 47/3% و هذا يدل على نجاح البلاد في ضبط عدد السكان.

قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله السيد علي الخامنئي ورئيس الجمهورية علي أحمد نجاد وبعض أعضاء الحكومة

عدد العاملات في القطاع العام عام 200 788 الف و 488 امرأة وبالمقارنة مع عام 1997 هناك ارتفاع في تشغيل المرأة بمعدل حوالي 53/14 %

نسبة البطالة للمرأة الإيرانية عام 2006 81/13%.

التوزيع السكاني للمرأة المتعلمة الإيرانية بالمقارنة مع إجمالي المتعلمين في أنحاء البلد في عام 2006: 5/46%.

التوزيع السكاني للمرأة في وزارة التعليم والتربية خلال العام الدراسي 2006: 04/50% .

عدد الطالبات في مؤسسات التعليم العالي بما في ذلك المؤسسات الحكومية والخاصة عام 2006: 198231 و هناك ارتفاع في عدد الطالبات بنسبة 208/98% بالمقارنة مع 1996 و بالمقارنة مع 1986 هناك ارتفاع في العدد بشكل 13 ضعفا.

عدد النائبات في مجلس الشوري الإسلامي خلال الدورة السابعة 12 امرأة أي54/4%.

عدد النسوة اللاتي دخلن في عضوية المجالس البلدية في الدورة الثانية : 2336 امرأة.

التوزيع السكاني للمرأة الإيرانية في مجال احتلالها للمناصب الإدارية والإشرافية في أجهزة الحكومة عام 2006: 79/23 %.

عدد الكتب الصادرة من قبل المرأة الكاتبة عام 2006: 8673 كتابا وهناك ارتفاع في تأليف الكتب من قبل المرأة الإيرانية بالمقارنة مع عام 1996 بنسبة 21/74 %.■

حسين جابر الأنصاري سفير جمهورية إيران الإسلامية لدى ليبيا وتشاد

المصدر : قنطرة (نشرة إخبارية تصدرها سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالجماهيرية العظمى وجمهورية تشاد العدد رقم (6) فبراير 2008م)

الصورة ٦: الصفحة الثالثة من عين على إيران، وفي يسار الصفحة صورة سفير إيران في تشاد

ليبيا : حداد لثلاثة أيام وإلغاء مظاهر الفرحة بالعيد

منقلمي بؤرة متفجرة ! إستفادت منها فرولينا في تثبيت قواعدها العسكرية

أنجمينا الجديدة

N'Djamena Al-Djadida

لاقبلية ولاجهوية امة واحدة تشادية

نهنئ الشعب التشادي بحلول عيد الأضحى المبارك ورأس السنة الميلادية

يومية – مستقلة – شاملة

العدد (02) يناير 2007م السعر 350 ف س للجمهور 500 ف س للمؤسسات

إبراهيم ابتنة

اول امين عام لفرولينا ص 14

سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتشاد ص 6، 7

مدرسة الجنرال الشهيد ابكر يوسف محمد

إتنو ضمان مستقبل أفضل لأطفالكم ص 13

كاتب إسرائيلي يرد على بابا الفاتيكان ص 12

في هذا الزمن تُفْ يا دنيا تُفْ !!!

البنك الزراعي التجاري يرحب بعملائه الكرام.

انه يعمل في المجالات الاتية:-

- التمويل التجاري.
- التمويل الزراعي.
- الخدمات المصرفية.
- البنك الزرعي التجاري رائد التنمية الزراعية

شارع ديقول

هاتف

519041

519042

523099

الصورة ٧: إيران وصدام..

تقرير التشيع
في
الغابون

مصادر معلومات تقرير الغابون

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م.
- أطلس دول العالم الإسلامي ص: ٧٧.
- الجماعات العربية في أفريقيا (٦٠٢- ٦٢٢).

معلومات العلاقات السياسية:

- وكالة مهر للأنباء[(١)].

معلومات التشيع:

- الجماعات العربية في أفريقيا (مصدر سابق).
- الاغتراب اللبناني (ملحق النهار) (حزيران يونيو ٢٠٠٠م) ص ٤.
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

(١) (٢٠٠٨/٨/١١)، (٢٠٠٨/٨/١٣)، (٢٠٠٩/٧/٥).

معلومات أولى	الغابون GABON
- جمهورية الغابون. - العاصمة: ليبرفيل. - المساحة: ٢٦٧،٦٦٧كم٢ - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ١٧/ ٨/ ١٩٦٠م - اللغة: الفرنسية، ولغات محلية. - تعداد السكان: ١،٣٣١،٠٠٠ - نسبة المسلمين: ٤٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية، ديانات محلية. - نسبة الأمية (نساء) : ١٧،٨٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي : ٧،١٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ١٠،٩٠ (سكان٪). - نصيب من معدل الناتج المحلي الإجمالي المحلي: ١٤٠٨٤ $.	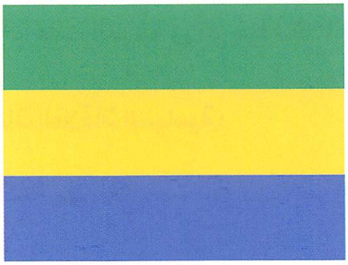 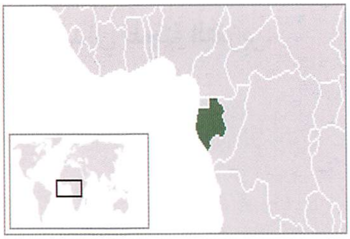

دخول الإسلام لهذه البلاد:

"وصل الإسلام إلى الغابون عبر طريقين اثنين: من الشرق، حيث تغلغل الإسلام في قلب القارة الإفريقية، من السواحل الشرقية المسلمة؛ خصوصا حينما تكونت سلطنات عربية مسلمة داخلية، مثل سلطنة حمد بن محمد الرجبي شرقي الكونغو، ومن الشمال عن طريق التجار الدعاة القادمين من مصر إلى النوبة إلى البرنو إلى بلاد الهوسا.

وسرعان ما اقفى السكان أثر التجار المسلمين، الذين شكّلوا مدارس متنقلة أينما حلُّوا، لأنهم وجدوا في الإسلام عقيدة تلائم حاجاتهم، فأقبلوا عليها لبساطة تعاليمها ووضوحها، وما تصرُّ عليه من المساواة والأخوة الإنسانية، لذلك ما زال الإسلام ينتشر على الرغم من جهود المبشرين في القارة الإفريقية".

غير أن الحملات التنصيرية على المنطقة تكاثرت مع موجات الاستعمار الأوربي للقارة الإفريقية، فتنصر الكثير من الغابونيين، وارتدّ أعداد من المسلمين؛ ولم يعد الإسلام إلى الانتشار مرة أخرى في غابون إلا بعد الاستقلال عن فرنسا عن طريق جاليات غربيّ أفريقيا، وخصوصا أبناء السنغال ومالي، الذين جاؤوا من الدول المذكورة للتجارة والاسترزاق حيث انتشروا في الأسواق الغابونية.

كما دخل الإسلام إلى غابون من جديد من شمال البلاد، عن طريق دولة الكاميرون المجاورة. التي سجلت رسميا سنة (١٩١٠م) هجرة أعداد من سكان إقليم مسط جنوبي الكاميرون (ونسبة المسلمين فيها مرتفعة) إلى الغابون. معظمهم من قبيلة الهوسا؛ هاجروا إلى الغابون للمتاجرة في الملح. وقد ساهم هؤلاء في دخول الإسلام إلى شمال الجابون، خاصة بعد الاستعمار، وهم يحملون الجنسية الغابونية.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

تعد النصرانية هي الديانة الأكثر انتشاراً في البلاد، ويأتي بعدهم المسلمون ومن بينهم الرئيس بونغو نفسه، وينتمي مسلمو الغابون إلى مذهب أهل السنة، ويتبعون المذهب المالكي؛ والتشيع الموجود هو في أبناء الجالية اللبنانية المقيمين في البلاد.

العلاقات السياسية الإيرانية الغابونية:

عرفت العلاقات السياسية الإيرانية الغابونية تأرجحا بين التطور والتدهور؛ فبعد أن كان لإيران سفارة نشطة في ليبرفيل على مدار سنوات، ومصالح تجارية واقتصادية وثقافية في الغابون؛ إذا بها تغلق أبواب السفارة بالمرة في ١٩٩٨/٠٩/٢٢م. ولا يتبادلان التمثيل الدبلوماسي عشر سنوات كاملة.

واستمرت القطيعة الدبلوماسية بين البلدين عشر سنوات كاملة؛ إلى غاية السنة الماضية، حيث بدأت تلوح بوادر انفراج في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، على خلفية انفتاح إيران على الدول الإفريقية، وتلويحها بالاستثمار والمساعدة في التنمية بها.

ففي ١٩٨٨م زار مساعد رئيس الوزراء ووزير الثقافة الغابوني بول أمبا أبسوله الجمهورية الإيرانية، في زيارة ممهدة لإعادة مجرى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وقد التقى "أبسولة" وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متكي) وعددا من المسؤولين. وخلال استقبال وزير الخارجية الإيراني له، أكّد متكي أن "مسؤولي البلدين يعتبرون تعزيز العلاقات الشاملة بين الجانبين أمرا ضروريا"، مضيفا: "إن علاقات البلدين كانت دوما حميمة، وإن الإرادة السياسية قائمة على تعميق العلاقات الثنائية".

وتطرق وزير الخارجية الإيراني - بحسب وكالة مهر للأنباء- إلى دور الأواصر الثقافية بين البلدين، قائلا: "إن التعاون الثقافي يمهد الأرضية للعلاقات الاقتصادية وباقي المجالات"، ولم يفت متكي أن يشير إلى مجالات التعاون بين البلدين: "إن تبادل الوفود الثقافية وتواجد شركات الإنشاءات وقدرة المهندسين الإيرانيين في بناء السدود وإقامة محطات الطاقة وتصدير السلع الإيرانية هي من ضمن المجالات الجديدة للتعاون بين إيران والغابون.

ومن جانبه، أشار مساعد رئيس الوزراء الغابوني ووزير الثقافة إلى العلاقات الثنائية، مؤكداً حرص بلاده على تطوير العلاقات مع إيران في المجالات الثقافية والاقتصادية. ونوّه بالخميني، قائلا: "عندما كان سماحة الإمام الخميني في المنفى بباريس، تأثرنا بالأفكار والثقافة الناتجة عن توجيهاته، لأنه علّم الشعوب الدرس الحقيقي للاستقلال".

وقد مهدت هذه الزيارة الودّية من وزير الثقافة الغابوني إلى إيران لزيارة أعلى مستوى وأقوى تمثيلاً، وأكبر نتائج؛ وهي التي تحققت في ١٩٨٨م بعد ثلاثة أسابيع تقريبا من الزيارة الأولى، بزيارة وزير خارجية دولة الغابون: بول تونغي لإيران؛ تم خلالها الاتفاق على افتتاح سفارتي البلدين وإلغاء التأشيرات السياسية بين الجانبين، وعلى تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة، واعتبر متكي حضور المستثمرين الإيرانيين في أفريقيا: "ذا جدوى اقتصادي لكلا الطرفين". كما تم التوقيع على أربع وثائق تشمل مذكرة تفاهم للتعاون الثنائي، والمشاورات بين وزارتي خارجية البلدين، وإلغاء التأشيرات السياسية، وكذلك البيان المشترك.

وزيرا خارجية البلدين يتبادلان وثائق التعاون بعد توقيعها

مدخل التشيع:

يعد تواجد الجالية اللبنانية في الغابون هو أقدم تواجد شيعي في البلاد، ويعود هذا التواجد إلى بداية القرن العشرين كما يشير إلى ذلك السفير اللبناني غرامي أيوب حيث يقول : "يتخطى وجودهم في هذه البلاد المئة سنة، طبعاً من مئة سنة كان حضورهم محدوداً"، وأما عددهم كما يشير السفير السابق فإنه حسب قوله :"لا يوجد إحصاء دقيق إنما العدد يراوح بين ٤٥٠٠ و٥٠٠٠ شخص. ويراوح عدد المسجلين بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠". ويتنوع الانتماء الطائفي لهذه الجالية غير أن الغالبية كما يقول المغترب اللبناني حسيب غندور المعروف بالجد في أوساط الجالية - هم من الشيعة، وهو ما يؤكده القنصل أسامة خشب بالقول: "إن الكثرة الساحقة من أبناء الجالية هي من منطقة محددة من لبنان من الجنوب، وخصوصاً النبطية وصور". كما يحمل قسم كبير منهم الجنسية الغابونية كما يصرح السفير السابق. وبالرغم من وجود جالية لبنانية شيعية المذهب مقيمة بغابون منذ عقود، إلا أن اشتغال هذه الجالية كان بالتجارة مما جعلهم يمثلون قوة اقتصادية كبيرة في البلاد، ولم يظهر لهذه الجالية دور ظاهر في الدعوة إلى التشيع إلا بعد نجاح الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م. وبعد الثورة، وتبني إيران المعلن لمبدأ تصدير الثورة، عرفت غابون نشاطا دعويا إلى التشيع دعمته بقوة السفارة الإيرانية في ليبرفيل، وشارك في تمويله بعض رجال الأعمال اللبنانيين المقيمين في غابون.

قنوات نشر التشيع:

يستهدف الشيعة بدعوتهم كل الفئات المجتمعية من جميع الأعمار (مع التركيز على الشباب): المثقفين والنُّخب (من خلال المراكز الثقافية التابعة لهم)، والعامة خاصة من الفقراء ومحدودي الدخل (من خلال المؤسسات الثقافية، والخيرية، والشركات التجارية والمساجد والمراكز الإسلامية)، ويقتنع بعض أبناء الطرق الصوفية بالتشيع.

وقد كان للجهات الخارجية الدور الكبير في نشر التشيع داخل غابون؛ بدءا من السفارة الإيرانية (خاصة فيما قبل ١٩٩٨م)؛ وانتهاء بالجالية اللبنانية المقيمة هناك.

فالسفارة الإيرانية في غابون - كما سبق - قبل سنة ١٩٩٨م لها دور كبير في تمويل ودعم المؤسسات العاملة على نشر التشيع في البلاد (تعليمية كانت أو تجارية أو خيرية).

وقد كان للسفارة الإيرانية في ليبرفيل قبل غلقها تمويل لعدد من المؤسسات الشيعية الإيرانية التي كانت تنشط بقوة؛ ومن نشاطاتها قبل ١٩٩٨م :

توزيع الكتب الشيعية مجاناً، عن طريق ملحقها الثقافي، والدعوة إلى التشيع؛ حتى استقطبت عددا من أبناء غابون فتحولوا إلى المذهب الاثني عشري، لكن عددهم قليل.

تمويل مشاريع تنموية وخيرية في الغابون، منها توليها لتمويل مشروع بناء مسجد "باتافيا" والمدرسة التابعة له في حي "باتافيا" بالعاصمة ليبرفيل.

مسجد باتافيا

لكن النشاطات الإيرانية في الغابون توقفت جميعها على خلفية غلق السفارة الإيرانية في ليبرفيل في (٢٢/٩/١٩٩٨م).

وكانت اليد المنفذة (والمساهمة أحيانا) لأكثر المشروعات الدعوية في نشر التشيع من أبناء الجالية اللبنانية المقيمة في غابون من سنوات، والتي يشكل الشيعة الإمامية غالبيتهم، ولم

يتأثر عدد كبير من الشعب الغابوني بالتشيع، ولذلك تشير التقارير الميدانية أن عدد المتشيعين في حدود المائة، بينما تبالغ دائر المعارف الحسينية لتجعل نسبتهم ٢٪ من السكان، وهي نسبة لا تتوافق مع الواقع.

دور الجالية اللبنانية:

ومن أهم مساهمات أبناء الجالية اللبنانية المقيمة في غابون لدعم التشييع ما يلي:

شيّد أبناء الجالية اللبنانية في الغابون مركزا شيعيا بحي راق من أحياء العاصمة (يعرف بحي "أفيندوا")؛ يتألف من حسينية يحيون فيها المواسم الدينية كيوم عاشوراء، وذكرى الغدير، وموالد الأئمة، وفي هذه المواسم يستقدمون عددا من علماء لبنان للمشاركة في إحيائها.

مركز حي أوفيندوا

بنى المقاول اللبناني "حسن الحجاج" المسجد المركزي في العاصمة ليبرفيل، تطوعا منه؛ وبعد ارتخاء العلاقات الإيرانية في غابون سنة ١٩٩٨م، انتقلت إدارة المسجد لأهل البلد من أهل السنة.

المسجد المركزي في العاصمة ليبرفيل، بني بأموال الشيعة، وانتقلت إدارته لأهل البلد السنة ويساندون ماديا من يدعو إلى التشيع مثل (علي الكاميروني).

وليس للشيعة في الغابون مدارس ثانوية خاصة، فضلا عن الجامعات، ولم تتكرر مشاريع ابتعاث طلبة غابونيين للدراسة في إيران أو غيرها، بعد سنة ١٩٩٨م على وجه التقريب، حيث ابتعث اثنان فقط، قدما طلبات لمنحة إلى إيران؛ فحصلا عليها، ولم يكن لهما أي نشاط تبشيري يذكر بعد عودتهما.

وقد كان للشيعة مدرسة صغيرة تتبع لمسجد حي "باتافيا" بالعاصمة ليبرفيل؛ لكنها خرجت الآن عن الإشراف الإيراني، ويتولى القيام عليها أفراد من أهل البلد من أهل السنة، وأما المسجد فقد هدم ليعاد بناؤه على شكل طبقات.

ولا يملك الشيعة في الغابون إلا حسينية واحدة يقيمون فيها الشعائر الموسمية هي المركز الإسلامي الشيعي بحي أفيندوا الراقي بالعاصمة ليبرفيل؛ تشرف عليه تمويلاً وتنظيماً وإدارة الجالية اللبنانية في الغابون.

ويعمل دعاة التشيع - على قلتهم- بالتعاون مع مركز نشر الثقافة الإسلامية في العالم

(ومقره طهران) على إرسال وتوزيع كتب ونشريات طبعت باللغات الحية (الفرنسية خاصة، والعربية أحيانا) داخل الجابون، بهدف نشر التشيع بين الطبقة المثقفة.

ومن المؤلفات التي توزع مجانا في الغابون:

- أصول العقائد في الإسلام. تأليف السيد مجتبى الموسوي اللاري.
- مسألة الإمامة (بالفرنسية). تأليف السيد مجتبى الموسوي اللاري.
- دراسةٌ في المشاكل الأخلاقية والنفسية. تأليف السيد مجتبى الموسوي اللاري.
- مسألة الإمامة.
- الإسلام والحضارة الغربية (بالعربية والفرنسية). تأليف السيد مجتبى الموسوي اللاري.
- الإمام الخميني، الثورة الإسلامية، والحج (بالفرنسية). مختارات من كلمات وخطب الخميني.
- أربعون حديثا عن النبي ﷺ وأربعون حديثا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

كما أن لهم نشاطاً في إلقاء الدروس والمحاضرات، إلى جانب توزيع الكتب والنشرات.

الشخصيات البارزة:

بالرغم من جهود السفارة الإيرانية الكبيرة للدعوة إلى التشيع قبل سنة ١٩٩٨م؛ إلا أن عدد من اقتنع بالتشيع عبر سنوات طويلة لم يتعدَّ آحادا من الناس؛ من أبناء غابون، وأشهرهم:

- إبراهيم زنغي، وموسى زنغي، وإبراهيم منبور. أظهروا التشيع، ودعوا إليه ثم تركوه أخيرا.

أما أكبر الدعاة إلى التشيع فهو:

- علي الكاميروني: كان هذا الرجل على مذهب أهل السنة أيام إقامته في ليبرفيل، ولكنه واجهته مشاكل اضطرته إلى الفرار إلى وطنه (الكاميرون). وهناك تشيَّع وآمن بمبادئ الاثني عشرية، ثم رجع من جديد إلى الغابون، وأخذ يدعو إلى التشيع بصورة واضحة في

بعض المساجد والمجالس، لكنه واجه معارضة شديدة من الدعاة وحتى من العوام. وكان (ولا يزال) يستثمر فرص حفلات الزفاف، والعقيقة، لنشر التشيع؛ وقد نجح نسبيا في التأثير على بعض أفراد قبيلته (قبيلة بامون الكاميرونية) التي تحميه وتدعمه؛ ولكن مع ذلك ما زال يجابه بالانتقادات اللاذعة حيثما توجه، حتى في داخل مسجد مونبويت، حيث عيّن إماما.

مسجد مونبويت

ردود الفعل:

يغلب على ردود الفعل تجاه الدعوة إلى نشر المذهب الشيعي، سواء أكانت رسمية أو دعوية أو شعبية طابع الحذر والتوجس.

أ) ردود الفعل الرسمية:

أما ردود الفعل الرسمية فتتسم بالحذر والرصد والترقب غالبا، وبالملاينة حينا (خصوصا مع تحسن العلاقات الدبلوماسية مع إيران أخيرا)، وبالتجاهل حينا.

ب) ردود الفعل الدعوية:

ولأن التشيع في الغابون ليس له انتشار كبير فليس هناك ردود فعل دعوية كبيرة حول هذا الموضوع، غير أن هناك عدداً من الدعاة لهم نشاط في التحذير من عملية التشييع، ومن بين هؤلاء الدعاة الداعيتان: عبد العزيز كيتا، وعثمان تامورا الناشطان بالعاصمة ليبرفيل.

ج) ردود الفعل الشعبية:

أما الجماهير من العامة؛ فيغلب عليهم الغفلة وعدم الاهتمام، وعوام المسلمين في غابون مقيمون على حب الصحابة، وقد قابل كثير منهم بعض الفروع الفقهية الشيعية كزواج المتعة، بشيء من ردود الفعل لمخالفتها لما استقر عندهم... وهذا ما أدى بعضهم للنفور من التشيع.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

بحسب المتابعين فإن عملية التشييع لا تبلغ حدَّ الظاهرة في الغابون.

ملحق الصور:

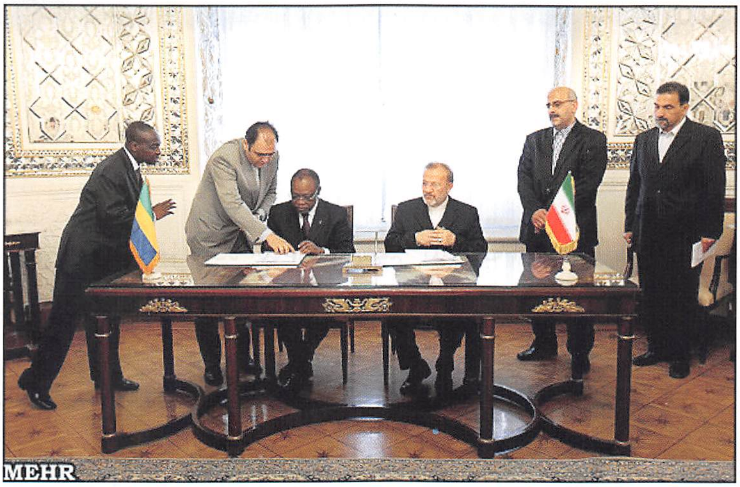

وزيرا خارجية إيران وغابون أثناء توقيعهما على الاتفاقات المشتركة

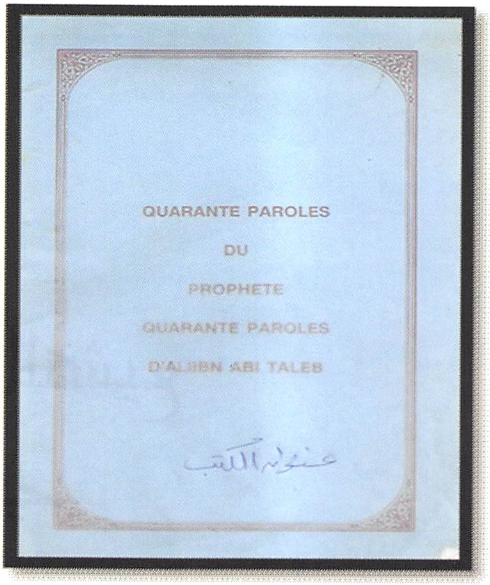

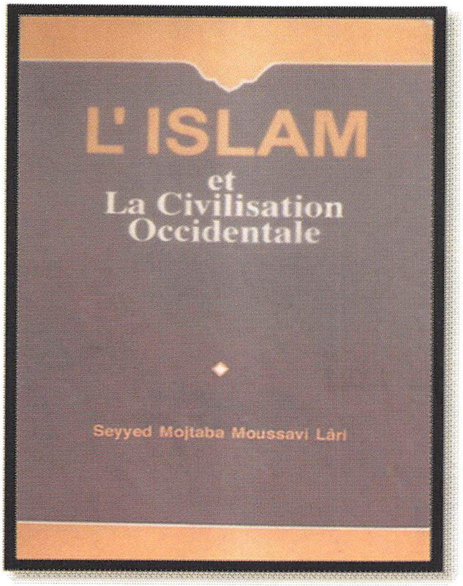

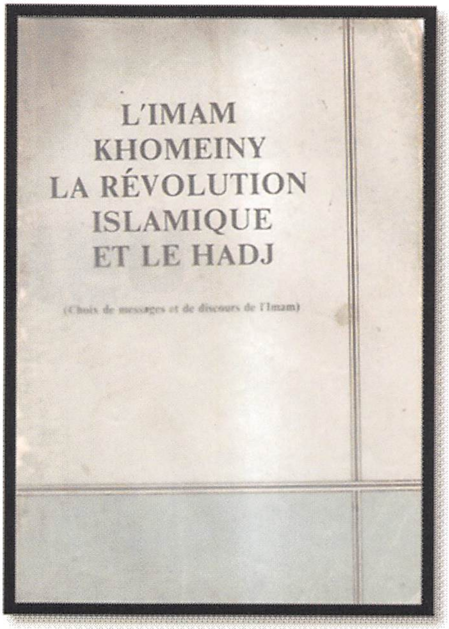

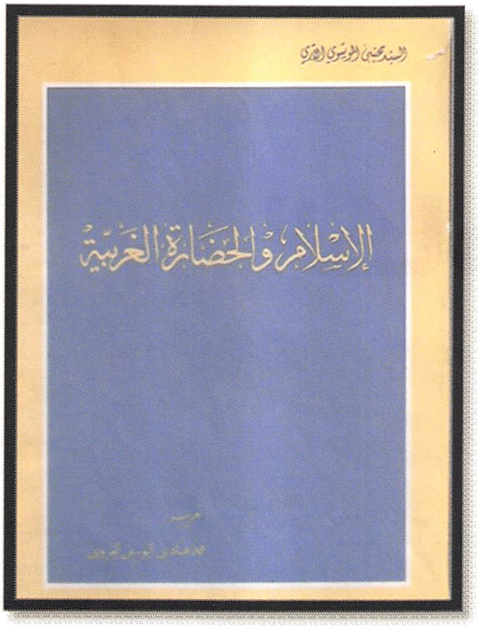

بعض الكتب التي يوزعها الشيعة في الغابون

تقرير التشيع

في

الكاميرون

مصادر معلومات تقرير الكاميرون

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٣٨).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي" (ص ٩٣).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ٦٥٥- ٦٦٥)

معلومات العلاقات السياسية:

- موقع وزارة الخارجية الإيرانية.

معلومات التشيع:

- الجماعات العربية في أفريقيا (مصدر سابق).
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

معلومات أولى	الكاميرون Cameroon
- الجمهورية: الكاميرون - العاصمة: ياوندي - المساحة: ٤٧٥،٤٤٠ كم٢. - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ١ يناير ١٩٦٠. - اللغة: الفرنسية، الإنجليزية ولغات محلية. - تعداد السكان: ١٨،٥٤٩،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٢٠٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي - نسبة الأمية (نساء) : ٤٠،٢ ٪. - الملل والنحل الأخرى: ٣٥ بالمئة نصارى، والباقي لا يدينون بأي دين (٤٥ بالمئة). - نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي : ٦،٧٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٢٢،٣ (سكان٪). - نسبة نصيب الفرد من الإنتاج الإجمالي المحلي: ٢،٠٨٨ $. .	

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع جمهورية الكاميرون في وسط غربي أفريقيا، تطل من الجنوب الغربي على خليج غينيا، وتشترك في حدودها الشمالية مع تشاد، بينما تحدها من الغرب نيجيريا، ومن الشرق تطل على جمهورية أفريقيا الوسطي، وتحدها من الجنوب كل من الجابون وغينيا الاستوائية والكونغو.

وصلها الإسلام عبر التجارة وقوافلها، التي كانت تأتي من الشمال حيث استقرت جماعات من شعب (الفولاني) المسلم في المناطق الشمالية من الكاميرون واحترفوا التجارة وكونوا مجتمعات إسلامية بهذه البلاد. وحددت هذه المرحلة بداية توغل الإسلام من شمال الكاميرون إلى وسطه. وبسط الإسلام نفوذه على حوض نهر (بنوي) والهضبة الوسطي من الكاميرون في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، واستمرت حركة انتشار الإسلام حتى عم وسط الكاميرون، وساهم العديد من الدعاة المحليين في نشر الإسلام فيها.

وينتشر الإسلام بين القبائل التي تسكن الجانب الأيمن من نهر ساناجا، وفي هضبة أدماوا، وفي القسم الشمالي من البلاد في حوض بحيرة تشاد، وفي جبال ماندرا وهضبة (النولوب باموم)، كما يوجد المسلمون في معظم المدن الجنوبية في الكاميرون. ومن أهم العناصر المسلمة في الكاميرون الفولاني، الباموم، التيكار، الماندرا، الشاوية العرب وقبائل الكيردي. وزاد انتشار الإسلام بعد الحرب العالمية الثانية بين القبائل التي تسكن وسط الكاميرون مثل باموم وديورا ولاكا. وانتقلت الدعوة الإسلامية إلى الجبال في غربي الكاميرون بين قبائل كوتين وجيدرا والفالي وموفو ومتكارم. كما انتشرت الدعوة الإسلامية في الجنوب بين قبائل ماوندانج وموسجوم.

ومن القبائل المسلمة في الكامرون قبيلة مسكون، وهي توجد في شمال كاميرون بشكل كبير، وهم أكبر قبيلة اعتنقوا السنة في الكاميرون.

يوجد بالكاميرون المجلس الوطني الإسلامي، ولجنة ترجمة القرآن الكريم، والجمعية الثقافية، وجمعية الكاميرون الإسلامية التي تأسست في سنة ١٩٦٣م. وتوجد ٥٠ مدرسة ابتدائية و٥ مدارس إعدادية (فرنسية وعربية).

عبدالكريم أبو يريما

وذكر الداعية الكاميروني عبد الكريم أبو يريما مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الكاميرون أن سكان ثمان قرى في بلاده قد دخل أهلها في الدين الإسلامي بتوفيق الله وكرمه.

وأعلن مدير مكتب الندوة في الكاميرون أن تلك القرى كانت تدين بالوثنية ثم تنصر أهلها بسبب أنشطة الكنيسة في البلاد، ثم وفق الله تعالى بعض الدعاة استطاعوا إقناع أهلها بالإسلام حتى أسلموا، ثم بدأت جهود تثبيتهم على الدين.

وقالت الندوة العالمية للشباب الإسلامي: إن ثلاث قرى في الكاميرون هي "كوادي"، و"تولوم"، و"بيزيل" أسلمت واحدة تلو الأخرى واعتنق الإسلام ثلاثة آلاف شخص فيها، كما قام مجموعة من الدعاة الشباب بنشر الإسلام بين الناس في قرى مجاورة، حتى أسلمت ٥ قرى أخرى على أيدي هؤلاء الشباب، وصار عدد المهتدين للإسلام ٧ آلاف شخص".

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

٢٠ بالمئة من أهل الكاميرون يدينون بالإسلام، و٣٥ بالمئة بالنصرانية، والباقي لا يدينون بأي دين (٤٥ بالمئة).

العلاقات السياسية الإيرانية والكاميرونية:

معاون وزير الخارجية الإيراني

جاء في موقع وزارة الخارجية الإيرانية في ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٨م، أن السيد محمد علي حسيني، معاون وزارة الخارجية في الشؤون القانونية والدولية الإيرانية

التقى وزير خارجية الكاميرون آدم كروغوم خلال زيارته لهذا البلد، وأشار السيد حسيني إلى أهمية تعزيز العلاقات مع بلدان أفريقيا بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، معترفا أن المستوى الحالي للعلاقات بين البلدين غير كاف. واعتبر أن التعاون بين البلدين في مجالات شق الطرق وبناء السدود وإنتاج السيارات وتوليد الطاقة بأنها من المجالات المناسبة للتعاون الثنائي.

من جانبه أشار وزير خارجية الكاميرون خلال هذا اللقاء إلى مشاركته في مؤتمر عدم الانحياز في طهران. وقال: إن البلدين عضوان في منظمة المؤتمر الإسلامي وعدم الانحياز والتعاون بين بلدان جنوب - جنوب مما يمنح مجالات طيبة على صعيد التعاون في المنظمات الدولية.

مدخل التشيع في الكاميرون:

يعود أقدم وجود شيعي في البلاد إلى الجالية اللبنانية، وكما يقول قنصل لبنان الفخري في الكاميرون السيد هزيم هزيم: "إن أول اللبنانيين وصل إلى الكاميرون قبل حوالي ٧٠ سنة أمثال عزيز حاج وأنيس عطية وعائلة نصيف"، ويقدر عددهم كما يذكر القنصل السابق بنحو ٥٠٠ شخص أو ٥٢٠ شخص بمختلف توجهاتهم الدينية ومنها الشيعية، ويتركزون في العاصمة ياوندي وفي مدينة دوالا الاقتصادية، وكذلك الحال بالنسبة للتجار الباكستانيين الذين وصلوا الكاميرون خصوصا في السنوات التي شهدت البلاد نهضة في ميادين التنمية، وكان اهتمامهم مقتصراً على الجانب التجاري، ويملكون شركات صناعية وتجارية ضخمة خاصة في مدينة دوالا (العاصمة الاقتصادية)، كما أنهم استثمروا كثيرا في مجال الزراعة، ومن أهم مؤسساتهم الاقتصادية والتجارية:

- المصرف: "الشركة الكاميرونية للبنوك" للتجار اللبنانيين والفرنسيين.
- المصنع الوطني للنعال: صاحبه لبناني من الشيعة.
- مصنع الدخان: صاحبه باكستاني من الشيعة.
- مصنع الخشب: وصاحبه باكستاني من الشيعة أيضًا.

وقد ظهرت النواة الأولى لبدايات الدعوة الشيعية في البلد عام ١٩٩٦م تقريباً، حيث كان هناك رجل من الشيعة يعمل مديرا للمصرف "الشركة الكاميرونية للبنوك" بمدينة دوالا يدعى عريف، وهو فرنسي الجنسية، هندي الأصل، ومن خلال عمله تعرف على كاميروني يعمل موظفا في نفس البنك اسمه دان لسابي، وكان مديرا للشؤون المالية، وقد تأثر هذا الأخير بأفكار زميله، وتحول بعد ذلك إلى عقيدة التشيع. هاتان الشخصيتان لعبتا دورا أساسيا في نشر عقيدة الشيعة في الكاميرون، وقد بدأ الكاميروني بتنظيم مناظرات مع بعض الشباب وبعض أئمة مساجد السنة، واعتنق بعضهم هذه الفكرة. ويمكن أن يكون هذا التاريخ نقطة انطلاق الدعوة الشيعية في الكاميرون، وقبل هذا التاريخ لم يعرف للشيعة أي نشاط ديني أو ثقافي يذكر في الكاميرون.

وفي ١٣ أكتوبر ٢٠٠٠م، شارك الأستاذ سماري عمر سالم، مدير مركز الاتحاد

الإسلامي في الكاميرون، وإمام خطيب جامع الرحمة مع ثلة من الدعاة، في مناظرة شهيرة مع المتشيعين في البلاد. وعقب تلك المناظرة رجع مجموعة كبيرة من الشباب الذين تبنوا المذهب الشيعي إلى السنة، مما أثار غضب بعض المتشيعين، وقاموا برفع دعوى للسلطات المحلية باتهامهم بالتحريض والتسبب في المشاكل والمساس بأمن البلد، ووصفهم بأنهم ضد حرية التعبير التي يكفلها الدستور.

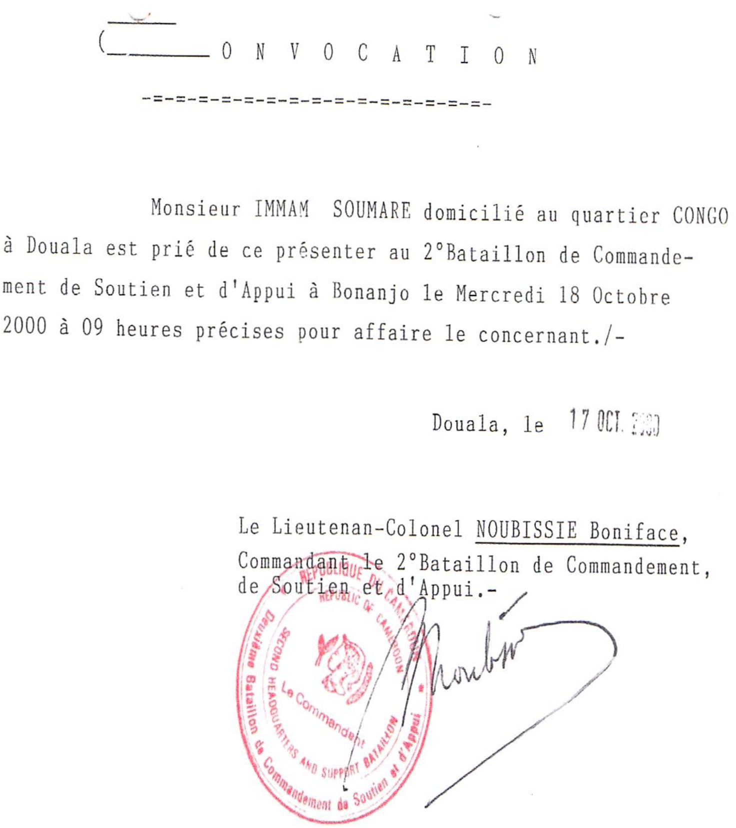

CONVOCATION

Monsieur IMMAM SOUMARE domicilié au quartier CONGO à Douala est prié de ce présenter au 2°Bataillon de Commandement de Soutien et d'Appui à Bonanjo le Mercredi 18 Octobre 2000 à 09 heures précises pour affaire le concernant./-

Douala, le 17 OCT. 2000

Le Lieutenan-Colonel NOUBISSIE Boniface,
Commandant le 2°Bataillon de Commandement,
de Soutien et d'Appui.-

نموذج من حملات الترافع القضائي الذي كان بسبب دخول التشيع في البلاد... استدعاء إمام للاستجواب

قنوات نشر التشيع:

في المجال الديني والثقافي:

من أهم المؤسسات الدينية الشيعية في الكاميرون:

- معهد أهل البيت: تم تأسيسه في مدينة دوالا عام ١٩٩٩م، فيه مكتبة كبيرة و(٣) فصول ويبلغ عدد الطلاب فيه (٥٠) طالبا وطالبة، والدراسة فيها مجانا مع دفع تكاليف المواصلات فقط، ولا يقبلون إلا من يحمل الشهادة الثانوية. الدراسة في المعهد مدته ٣ سنوات ثم يعطى الطالب منحة دراسية لمواصلة الدراسة والتكوين في إيران، ويدير المعهد رجل إيراني اسمه مصطفى خضري الذي له ٣ سنوات من الخبرة والتواصل في البلد، وكان قد خلف إيرانياً آخر يدعى حسن علوين الذي مكث في الكاميرون ١٠ سنوات كاملة.

معهد تابع للشيعة في الكاميرون

- مركز التدريب على الحاسوب: في حي بونابريزو بدوالا.
- معهد مكافحة الأمية: في حي بونابريزو بدوالا.
- مدرسة ابتدائية: في بايغوم في المنطقة الغربية.
- مسجد دان لسابي: وهو أكبر وأول مسجد لهم في حي نوبل بدوالا، إمامه الأول كان اسمه حسن جاء من بريطانيا ولكن لم يمكث طويلا إثر بعض الخلافات الداخلية. والإمام الحالي اسمه عبد السلام.

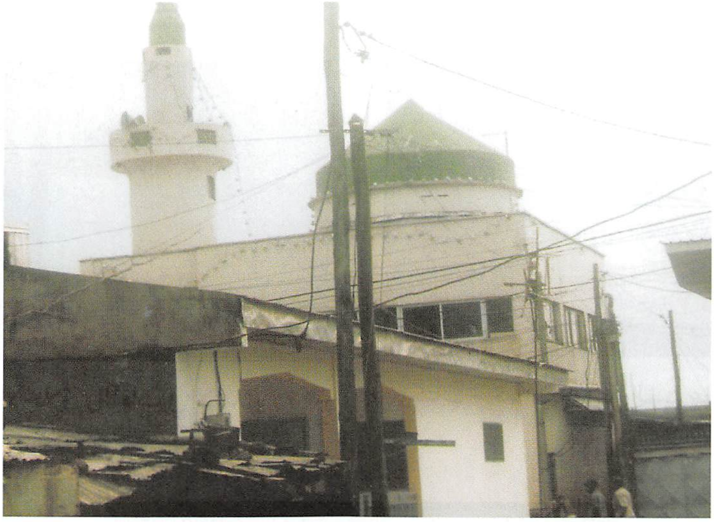

مسجد تابع للشيعة في الكاميرون

- مسجد حسن: الذي انشق من المسجد السابق لخلاف داخلي، ويقع المسجد في حي بونابريزو بدوالا، وهو حي راق يقطنه الأثرياء.
- ومسجد في حي انكوموندو بدوالا، كان تابعا لأهل السنة في بداية الأمر، ثم تشيع إمامه وغير اسمه (كان اسم المسجد خالد بن الوليد).

ويوجد لهم مساجد أخرى في كل من: مدينة ياوندي العاصمة، كوتابا، بايغوم، فومبا وغيرها.

- مكتبة معهد آل البيت: في مدينة دوالا، وهذه بعض نماذج الكتب المتواجدة فيها :

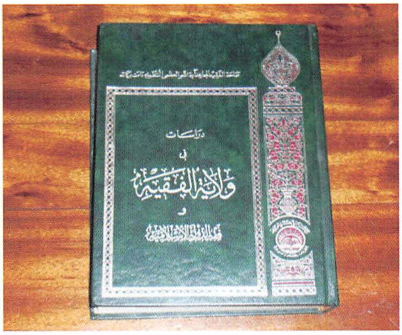

كتاب ولاية الفقيه

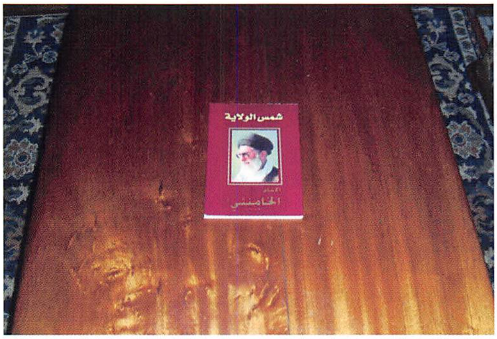

كتاب شمس الولاية

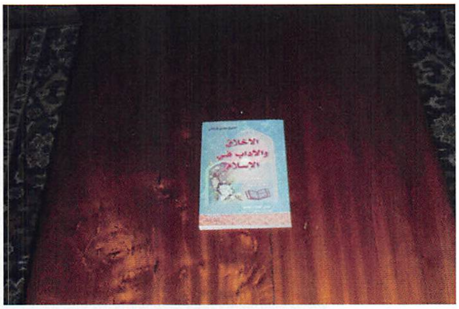

كتاب الأخلاق والآداب في الإسلام

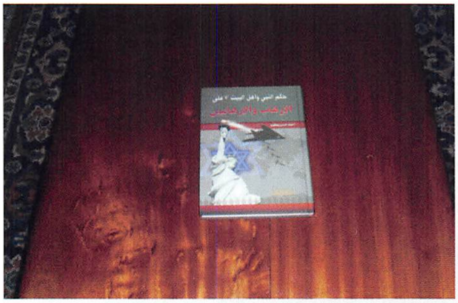

كتاب حكم النبي وأهل البيت على الإرهاب والإرهابيين

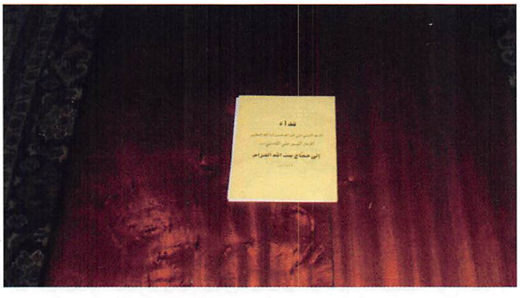

كتاب نداء إلى حجاج بيت الله الحرام ولهم وجود في شمال البلاد حيث سكانه من الغالبية المسلمة.

التمويل:

الجهات الإيرانية هي أحد أهم الجهات الداعمة للنشاط الشيعي ماديا ومعنويا في الكاميرون، وهناك رجل إيراني هو الذي يدير معهد آل البيت بنفسه، وهو المسئول الأول للشؤون المالية والإدارية والمشرف على المؤسسات التابعة لهم.

كما أن رجال الأعمال من التجار الشيعة من اللبنانيين والباكستانيين يشاركون في دعم النشاط الشيعي في الكاميرون.

وهناك رجال أعمال من الكاميرون من الأثرياء، يقومون بتوزيع أكياس الأرز والسكر والزيت على البيوت الفقيرة في مناسبة عاشوراء، ومنهم من تبرع لبناء المساجد.

ومن أبرز شخصياتهم:

١- عريف: المدير السابق للمصرف "الشركة الكاميرونية للبنوك".

٢- دان لسابي: مدير الشؤون المالية للمصرف المذكور.

٣- حسن سانغو: إمام مسجد انكوموندو ومدرس في معهد آل البيت، خريج الجامعة الإفريقية العالمية ثم المعهد الشرعي من السودان.

٤- عبد السلام: إمام مسجد نوبل ومدرس في معهد آل البيت، خريج المعهد الشرعي من السودان.

٥- موسى: مكلف بالشؤون المكتبية في دوالا.

٦- حسن علوين: إيراني مشرف على مؤسسات الشيعة في الكاميرون.

٧- موسى: إمام مسجد حي بونابريزو في مدينة دوالا.

٨- حسن: داعية شيعي متجول في مدينة كوتابا.

٩- ني مو بون: داعية شيعي متجول في فومبان.

١٠- إدريس: داعية شيعي متجول في مدينة فومبوت بالمنطقة الغربية.

١١- إبراهيم: مدير مركز للشيعة في مدينة فومبان بالغرب.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

ليس هناك ردود فعل رسمية للحد من انتشار التشيع، فالموضوع الشيعي في حيز الصمت من الجهات الحكومية.

ب) ردود الفعل الدعوية:

هناك ردود فعل واضحة من علماء السنة ودعاتها في الكاميرون في الوقوف أمام عملية التشييع في البلاد. وقاموا على إثر ذلك بعدد من الأنشطة، ومنها:

عقدت بعض المؤتمرات واللقاءات التي تم فيها التحدث عن التبليغ الشيعي في البلاد، وهذه بعض صور تلك اللقاءات:

جانب من المحاضرين

الضيوف في المؤتمر الذي أقيم في التحذير من المد الشيعي

صورة أخرى للمشاركين في المؤتمر الذي أقيم في التحذير من المد الشيعي

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد ؟

لم يتحول الوجود الشيعي في الكاميرون إلى كونه ظاهرة، إلا أن له وجوداً ملموساً وواضحاً.

تقرير التشيع
في
الكنغو

مصادر معلومات تقرير الكنغو

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٣٨).
- العالم الإسلامي محمود شاكر (ص٢٧٥).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص٦٢٢- ٦٤٠).

معلومات العلاقات السياسية[١] **.**

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- الشرق الأوسط ٧/ ٦/ ١٩٩٧م.
- الجماعات العربية في أفريقيا (مصدر سابق).
- مجلة الهلال: مجلة شهرية للشيعة في الكونغو.
- موقع مجلة الهلال (شيعي) : http://2941972.e-monsite.com
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط:
http://www.mfa.gov.ir/cms/cms/Tehran/ar/NewsAndHappenings/president/3861220
http://www.mfa.gov.ir/cms/cms/Tehran/ar/motaki/2870827

معلومات أولى	الكونغو
- البلد: جمهورية الكونغو الديمقراطية - العاصمة:كينشاسا - المساحة: ٢،٣٤٥،٤١٠ كم٢ - نظام الحكم: ديمقراطي - تاريخ الاستقلال: ٣٠/ يونيو / ١٩٦٠م - اللغة: الفرنسية (اللغة الرسمية)، اللينغالا (لغة أفريقية تجارية)، الكينغوانا (لهجة سواحلية)، الكيكونغو، التشيلوبا. - تعداد السكان: ٦٢،٦٣٦،٠٠٠ مليون نسمة - نسبة المسلمين: ١٥ ٪ (أو أقل) - المذاهب المنتشرة: السني الشافعي. - الملل والنحل الأخرى: نصارى (كاثوليك ٤٦٪، بروتستانت٢٨ ٪) وبقية من طوائف ومعتقدات بدائية. - نسبة الأمية (نساء) : ٤٥،٩٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي: ١١،٧٪، والجامعي ١،٣٪. نسبة المستخدمين للإنترنت : ٣،٧ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج المحلي الإجمالي المحلي: ٣٠٩$.	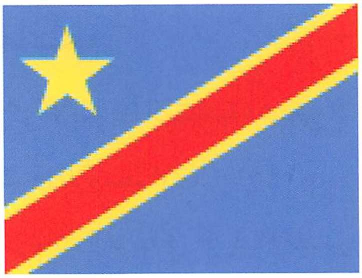

دخول الإسلام لهذه البلاد:

وصل الإسلام إلى الكنغو بين العامين ١٢٨٢- ١٣٠٢م من الشرق ومن الغرب كما وصل من الشمال. وصل من الغرب عن طريق تجار أفريقية الغربية وبخاصة من نيجيريا، ومالي، والسنغال، وغينيا، أما من الشرق فقد وصل إلى البلاد عندما امتد سلطان زنجبار نحو الداخل، فقد انتقلوا من المراكز الإسلامية على شواطئ بحيرة تنجانيقا (أوجيجي) و(كيغوما) في تانزانيا إلى (رومنغ) في بورندي، ومن (رومنغ) انتقلوا إلى الضفة الغربية لبحيرة (تانجانيقا)، وأقاموا مراكز لهم في الكنغو، كذلك وصل الإسلام من الشمال عن طريق الحملات المصرية في بحر الغزال، وبهذا كان انتشار الإسلام في الشمال الشرقي من الكنغو.

وكان للمسلمين حكام في تلك البلاد ومن أشهرهم حامد بن محمد بن الرجبي الذي استطاع أن يحكم مناطق واسعة من الكنغو بين عامي ١٣٠٤- ١٣٠٧م بعد صراع من السلاطين المحليين، ثم تآمر عليه المستعمرون الإنكليز والبلجيك حتى ينتقل إلى زنجبار عام ١٣١٠م حيث مات هناك عام ١٣٢٣م. وبقي المسلمون هناك حتى وجه ملك البلجيك حملات ضخمة لاحتلال وسط أفريقية، ودارت الحرب بين الطرفين ١٣١٠- ١٣١٢م، وكانت النتيجة أن خسر المسلمون البلاد، وأعلن ملك البلجيك سيادته على المنطقة وعدها مستعمرة، واستمر الاضطهاد بأشكال مختلفة حتى نالت البلاد استقلالها عام ١٣٨٠م، وتعرضت البلاد عقب الاستقلال لفتن وأحداث دامية أصاب المسلمين أذاها، وعندما استقرت الأوضاع اعترف بالدين الإسلامي رسمياً بين عقائد الشعب.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

يشكل النصارى الكاثوليك في الكنغو نسبة (٤٦٪)، والبروتستانت (٢٨٪)، أما نسبة المسلمين فأقل من (١٥٪)، وهم ينتسبون إلى المذهب الشافعي، وهناك عدد ممن ينتمي إلى الشيعة من الجالية المهاجرة من الهند وباكستان ولبنان.

العلاقات السياسية الإيرانية – الكونغولية :

تبدو العلاقات السياسية الإيرانية - الكونغولية جيدة في المجالين السياسي والاقتصادي والطاقوي، حيث عمل الجانبان خلال السنوات القليلة الأخيرة، على تعزيز سبل العلاقات البرلمانية والسياسية والاقتصادية بين البلدين.

وفي هذا السياق، استقبل الرئيس محمود أحمدى نجاد رئيس الجمهورية وزيري الطاقة والنفط والسكن في الكونغو في ١٠ آذار ٢٠٠٨م، وأعلن خلال استقبالهما أن أعداء إيران والكونغو لا يريدون التقدم والتطور لشعبي البلدين. وأضاف أن الدول والشعوب المستقلة بإمكانها أن تقف على قدميها وتتخذ خطوات باتجاه التقدم والتطور. وأضاف أن أعداء شعبي إيران والكونغو لا يريدون التقدم للدول المستقلة ولذلك فإن الاستفادة من الطاقات والإمكانيات والتعاون الثنائي في جميع المجالات بإمكانها أن تحبط مؤامرات أعداء الشعبين، مؤكدا أن التعاون بين إيران والكونغو ليس فقط لصالح الشعبين بل يضمن السلام والأمن العالميين.

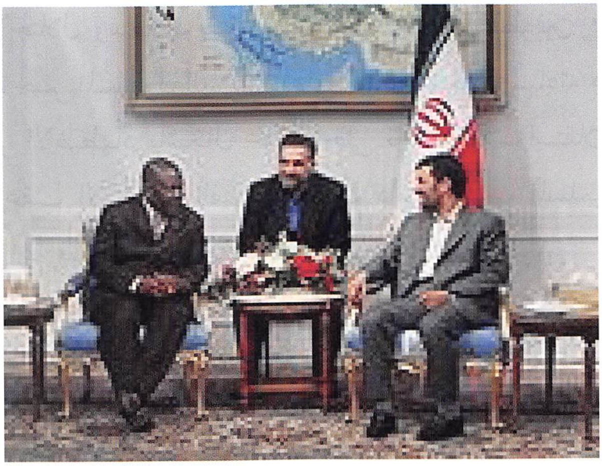

الرئيس الإيراني في لقاء مع وزير الكنغو للطاقة والنفط

وأعلن أحمدي نجاد استعداد إيران لمزيد من تنمية العلاقات مع الكونغو في المجالات المختلفة بما فيها النفط والطاقة وإنشاء محطات لتوليد الكهرباء والتعاون المصرفي والجمركي.

وحين يعلن وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أن عام ٢٠٠٨م هو «عام تعزيز التعاون بين إيران والدول الأفريقية»، فإنه يقصد بذلك التوجّه الإيراني نحو القارة السمراء لإيجاد بدائل اقتصادية عن خيارات أوروبية وغربية فقدتها إيران بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليها.

متكي مع وزير الشؤون البرلمانية في الكنغو

وحين يؤكد أيضاً وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، خلال لقائه بوزير الشؤون البرلمانية الكونغولي بابوانا انسنفو والوفد المرافق على أن طهران عازمة بصورة جادة على تعزيز العلاقات مع بلدان أفريقيا ومنها الكونغو، خاصة في المجالات البرلمانية والسياسية والاقتصادية.

وعندما يعتبر الوزير الإيراني أن تصدير المنتجات الصناعية إلى الكونغو ومشاركة الشركات الإيرانية التابعة للقطاع الخاص في مشاريع تنمية الكونغو وخاصة في المجالات الصحية وتوليد الطاقة الكهربائية والزراعة وتشييد السدود وصناعه السيارات والطاقة والتنقيب عن النفط بأنها بمثابة قضايا يمكنها المساهمة في تعزيز التعاون بين البلدين.

وبعد تقديم أنسنفو تقريرا عن الأوضاع في بلاده، قال متكي: إن الوحدة الوطنية بمثابة العلاج الذي يفشل المؤامرات والأطماع التوسعية للأعداء لكل شعب في العالم.

وشدد وزير الشؤون البرلمانية الكونغولي، أن قادة بلاده لديهم العزيمة في تنمية العلاقات مع إيران ويبدون الرغبة في حضور الشركات الإيرانية من أجل المساهمة بالمشاريع الإعمارية والصناعية في بلدنا.

مدخل التشيع:

ثمة تواجد قديم لبعض الهنود الشيعة المهاجرين للتجارة، كما تُعد هجرة الجالية اللبنانية منذ أوائل العقد الستيني من القرن المنصرم من أوائل التواجد الشيعي في الكنغو، وقد قدموا من أجل التجارة، حيث يبلغ عددهم كما يصرح سفير لبنان لدى جمهورية جنوب أفريقيا إن ٥٠٠٠ آلاف لبناني مسجلين في زائير، وقد هاجر كثير منهم بسبب تدهور الأوضاع السياسية، وغالب هذه الجالية من الشيعة، ولم يبدأ نشاط هذه الجالية إلا بعد فترة متأخرة مع بداية النشاط الإيراني المتصاعد في البلاد.

قنوات نشر التشيع:

تعتبر العاصمة المركز الأساسي للشيعة بالإضافة إلى مناطق كثيرة منها لومومباشي وبوكاو وكاساي وكيسنكاني، وللشيعة مساجد مشهورة في البلد منها : مسجد كومبي في كينشاسا، ومسجد الرسول الأكرم ﷺ في كاساي، ومسجد كامالوندو في لومومباشي.

وكما أن لهم عدة مراكز ومؤسسات يديرونها ويقيمون من خلالها أنشطتهم المختلفة مثل التبليغ والمحاضرات وترجمة الكتب إلى اللغة المحلية وتدريس الأطفال وإقامة الشعائر الدينية.

ومن أهمها مركز دار الهدى في كينشاسا الذي يحتوي على مدرسة وأقسام أخرى، ومركز القائم في ماسينا، ومدرسة الزهراء في كينشاسا، وبعض المراكز التي يديرها اللبنانيون، حيث يوجد المئات من الطلبة الذين يدرسون في هذه المراكز ومن مختلف الفئات والأعمار، هذا بالإضافة إلى عشرات الطلبة الذين يدرسون خارج البلاد بالخصوص في إيران وسوريا وكذلك تنزانيا.

كما توجد عدّة مساجد وحسينيات خاصة بالشيعة يشرف عليها الهنود واللبنانيون في العاصمة كينشاسا وكاساي ولومومباسي.

ومن تلك المراكز والمساجد:

١- مركز شجرة النبوة، كينشاسا، أبرز القائمين على إدارتها : دانغاما، ماتونا.

٢- مركز أهل الكساء، كينشاسا، ومن القائمين على إدارتها : جبريل مينا.

٣- مركز مصباح الهدى، كينشاسا، ومن القائمين على إدارتها : جبريل مينا.

٤- مركز آل محمد، كينشاسا، ومن القائمين على إدارتها : أبو الحسين كاديما.

٥- مركز إمام علي رضا، كينشاسا، ومن القائمين على إدارتها محمد أكيش.

٦- المركز الإسلامي في جيكو، كينشاسا، ومن المسؤولين فيها حسن يولا عبدالله مولوكو.

٧- مركز إمام المهدي، بمدينة كينشاسا.

٨- مركز إمام محمد باكر، يقع في كينشاسا C/ Kinshasa .

٩- دار التوحيد يقع في كينشاسا C/ Selembao ، ومن القائمين : علي كابامبا.

١٠- دار الزهراء، كينشاسا C/ Kingasani، ومن القائمين عليها محمد يمويني.

١١- المركز الإسلامي في دودوما، كينشاسا.

١٢- مركز بيت الحسين يقع في كينشاسا، والداعمون لها دار القيم.

١٣- مؤسسة دار القيم، تقع في كينشاسا Av.Kabambare، ومن القائمين على إدارتها زاهد حسين.

١٤- مسجد المهدي المنتظر يقع في كينشاسا Q/ Bon-marche يدعمه دار القيم، ومن القائمين على إدارته : زاهد حسين.

١٥- مسجد الرسول الأعظم، وتقع في كينشاسا C/ Ngaliema، ومن أبرز القائمين على إدارته : حسن مهدي.

١٦- جامعة المصطفى العالمية، بكينشاسا، ومن أبرز القائمين على إدارتها د.حسين شافي زادي.

١٧- مركز إمام جعفر، كاساي الشرقي Av.Njanja ، انكونغولو مهدي.

١٨- مركز بقية الله، كاساي الشرقي Av. Kabinda، ومن أبرز القائمين على إدارته : موكونكولي عثمان.

١٩- مسجد الرسول الأعظم، من أبرز القائمين على إدارته جعفر بوكاسا، ويقع في امبوجيماي.

٢٠ - مركز الفجر، يقع في كاساي الغربي من أبرز القائمين على إدارته: عبد الفتاح كايمبا.

النشاط الإعلامي

- مجلة الهلال: مجلة شهرية للشيعة في الكونغو، تصدر باللغة الفرنسية، توزع مجاناً في أكثر من مدينة وتدعمها السفارة الإيرانية في الكونغو.

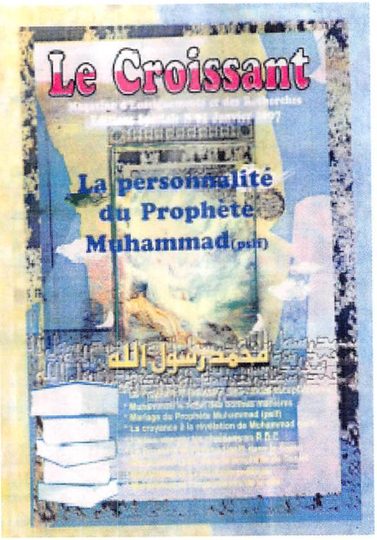

الغلاف الأمامي لمجلة الهلال

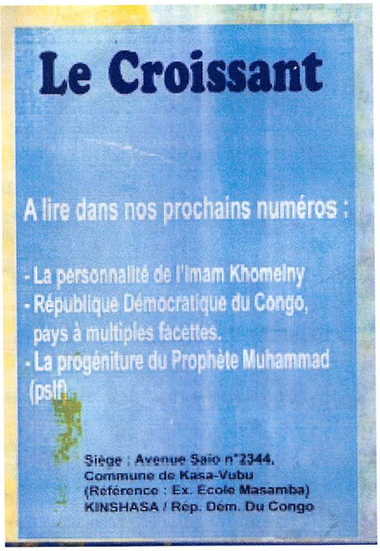

الغلاف الخلفي للمجلة

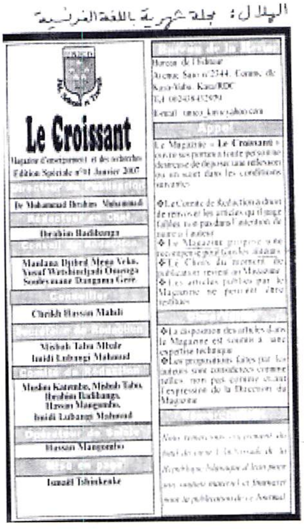

الهلال: مجلة شهرية باللغة الفرنسية

Le Croissant

Magazine d'enseignement et des recherches
Edition Spéciale n°01 Janvier 2007

Directeur de Publication
Dr Muhammad Ibrahim Muhammadi

Rédacteur en Chef
Ibrahim Badibanga

Conseiller
Cheikh Hassan Mahdi

Opérateur de Saisie
Hassan Mangombo

Mise en Page
Ismaël Tshimkenke

Bureau de l'Editeur
Avenue Saio n°2344, Comm. de Kasa-Vubu, Kin/RDC

Appel
Le Magazine « Le Croissant » ouvre ses portes à toute personne désireuse de déposer une réflexion ou un écrit dans les conditions suivantes:

ترجمة قصيرة لمحتوى الصفحة

SOMMAIRE

Editorial	P.1
Le reflet des bonnes manières	P.2
La naissance et vie du Prophète Muhammad Muhammad Kanyinda Mukadi	P.4
Mariage du Muhammad	P.11
La polygamie du Prophète Muhammad	P.20
Prophète Muhammad, une nature exceptionnelle	P.25
Le Prophète Muhammad dans le saint Coran	P.31
La religion de Muhammad vue par les chrétiens de la RDC	P.42
La naissance et la mort du Prophète	P.49
Le Prophète Muhammad et sa méthode politique	P.53
La biographie du Saint Prophète Muhammad	P.58
Muhammad et l'organisation de la cité	P.63
Comprendre le MAULID	P.70
Muhammad dans la prophétie de Daniel	P.88
Muhammad le patriarche de la lutte pour la droit de la femme	P.96
La personnalité et le leadership du Prophète Muhammad	P.104
La révélation du Prophète Muhammad	P.112
La croyance à la mission prophétique de Muhammad	P.120

جدول محتوى المجلة (فهرس)

غلاف آخر لمجلة الهلال

- (www.rafed.net): "شبكة رافد للتنمية الثقافية"، وهي من المواقع الشيعية التي لها دور في نشر التشيع في هذا البلد.

النشاط التعليمي والثقافي:

- إقامة الكثير من المحاضرات والحفلات والمناسبات الشيعية، وخلالها يتم دعوة جميع المسلمين وغير المسلمين من زعماء الدولة للمشاركة، وتبث عبر القنوات التلفزيونية.
- توزيع كتب ومنشورات ومجلات باللغة الفرنسية واللهجة المحلية، بالمجان. وحالياً تم إنشاء لجنة في جامعة المصطفى العالمية بكينشاسا، مهمتها ترجمة الكتب، والمطبوعات الشيعية إلى اللهجات المحلية، وأعضاؤها من أبناء الدولة، ومن خريجي الجامعات الشيعية بإيران، وكلهم يجيدون اللغة الفارسية.

جامعة المصطفى العالمية في الكنغو

صور من فصول الجامعة

صورة لمسجد الجامعة

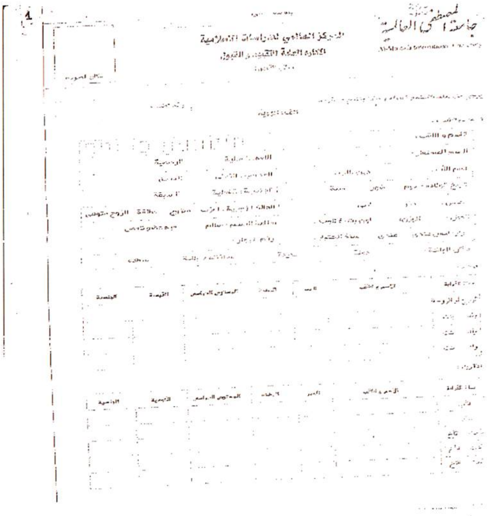

المركز العالمي للدراسات الإسلامية

نسخة مصورة لطلب استمارة القبول في جامعة مصطفى العالمية

النشاط الدعوي:

تقديم المحاضرات الدينية في مقارنة الأديان: منها محاضرة بعنوان: (هل تعلمون الحقيقة حول الإسلام، والمسيحية، واليهودية، والأديان الإفريقية في موقع شيعي تابع لهم، وهو خاص بمقارنة الأديان): تقديم المقدم: يوسف ويتشنجادي أومنغا، وهو من دعاة الشيعة البارزين في الكونغو الديمقراطية، ومن العاملين في مجلتهم الشهرية (الهلال) باللغة الفرنسية.

وهذا موقعه في الشبكة: http://2941972.e-monsite.com

وقد أصدر مجموعة من الكتب، منها:

- الإنجيل، القرآن وألوهية المسيح.
- الإسلام، ملكوت الله الموعود به في الأرض.
- مركز مصباح الهدى: أقام المركز محاضرة بعنوان: (تسبيح الزهراء (في مناسبة مولد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ والمحاضر: جبريل مينا فيكو- مدير المركز ومن دعاة الشيعة المتخرجين من الجامعات الإيرانية، ومن أبناء الدولة.

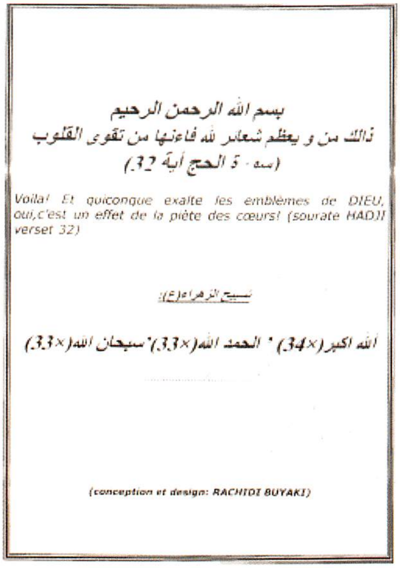

بسم الله الرحمن الرحيم

Au non de DIEU le clément, le miséricordieux

Madame, Monsieur, Excellence, Sheikh

CENTRE ISLAMIQUE MISBAHUL HUDA DE MASINA

Vous présente ses compliments et a l'honneur de vous inviter à rehausser de votre présence, la manifestation qu'il organise à l'occasion de la commémoration de la fête de naissance de « FATIMAT ZAHARA » (a,s), la fille du saint Prophète MUHAMMAD de l'islam (Que la paix et la bénédiction d'ALLAH soient sur lui et sur les gens de sa maisonnée.

Cette manifestation aura lieu ce Dimanche 14/06/2009 à partir de 13h00 au siège du CENTRE ISLAMIQUE MISBAHUL HUDA sis Avenue BANDUNDU N° 81, dans la commune de MASINA Q/2 (B.K.T.F).

Réf: Arrêt B.K.T.F, route MAPELA à 100M du boulevard

Cordiale bienvenue.

بسم الله الرحمن الرحيم

انا أعطينك الكوثر(1) فصل لربك وانحر(2) ان شانئك هو الأبتر(3)

صدق الله العلي العظيم

PROGRAMME

13h00 Mise en place

13h20 Arrivé des invités

13h30 Début de la manifestation

- Lecture du coran en ouverture
- Intervention du première orateur
- Intervention du deuxième orateur
- Intervention du troisième orateur
- Intervention de MAHLANA « DJIBRIL MENA-VEKO »
- Éventuels questions et réponses (sur l'islam)
- Cocktail
- Fin de la manifestation

Fait à Kinshasa, le le09/06/2006
CENTRE MISBAHUL HUDA
FATU KALEMA

(conception et design: RACHIDI DUPAKI)

- نشر كتاب حول الصلاة: Enseignement de la prière (تعليم الصلاة) باللغة الفرنسية.

تم إعداده من قبل كبار الشيعة في كينشاسا، وهما:

١- حسن المهدي (الباكستاني).

٢- زاهد حسين (اللبناني).

L'enseignement de la prière

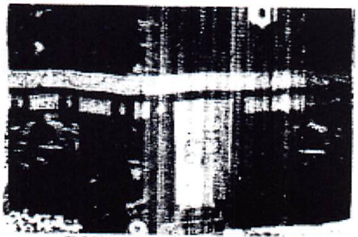

FONDATION ISLAMIQUE AL'QAIM

E-Mail-dcl. @ ic.dc
Fax n° + 12123769484
B.P. 9914 KINSHASA I
Tlcl : SHEIKH Hassan Mahdi – 46609
Tlcl : SHEIKH Zahid Hussain – 8803096
République Démocratique du Congo.-

ومن فصول الكتاب: أصول (قواعد) الدين الإسلامي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة.

2

préceptes de l'exercice normal et correct de la prière afin qu'elle soit toujours pure et saine.

L'ouvrage contient l'essentiel des fondements de la religion musulmane, les obligations islamiques, les formalités avant la prière, la présentation de la prière proprement-dite (les phases de son exécution). Enfin, pour illustrer la pratique de la prière, quelques figurines explicatives parsèment le texte.

Nous nous adressons à Dieu le Tout-Puissant, le sollicitant d'accepter cet humble manuel.

Les Fondements de la Religion Musulmane.

1) **L'unicité** : qui veut dire que Dieu est unique, seul sans associé.

2) **La justice**: qui veut dire que Dieu est juste en tout et pour tous.

3) **La prophétie** : qui veut dire que Dieu a envoyé les prophètes pour guider les êtres humains.

4) **L'imamat** : qui veut dire que le prophète recommanda à la nation islamique d'obéir aux (12) douze Imams après lui, et qui sont :

1) Al Imam Ali (alayhis-salam).

2) Al Imam Alhassan (alayhis-salam).

3) Al Imam Alhussein (alayhis-salam).

4) Al Imam Ali Zein Al abidin (alayhis-salam).

5) Al Imam Mohammad Al Baqer (alayhis-salam).

6) Al Imam Ja'far Al sadeq (alayhis-salam).

7) Al Imam Mussa Al Kazem (alayhis-salam).

8) Al Imam Ali Al rida (alayhis-salam).

9) Al Imam Mohammad Al Jawad (alayhis-salam).

10) Al Imam Ali-Al-Hadi (alayhis-salam).

11) Al Imam Al-hassan Al askiri (alayhis-salam).

الصفحة الثانية والثالثة: (ترجمة قصيرة)

- نشر وطباعة التقاويم الشيعية: أوقات الصلاة خلال شهر رمضان في مسجد المهدي المنتظر بكينشاسا الكونغو الديمقراطية (التابع لمؤسسة القيم – التي يتزعمها زاهد الباكستاني الشيعي).

LES HEURES DE PRIERE PENDANT LE MOIS DU RAMADAN

CALENDRIER RAMADAN
1428H/2007

JOURS	DATES	RAMADAN	RUPTURE	SUALAT FAJTR	LEVER DU SOLEIL	SUALAT ZOUHRI	COUCHER DU SOLEIL	SUALAT MANGRIBAIN	EVENEMENTS
JEUDI	13/09/2007	1	04:27	04:37	05:52	11:54	05:56	06:1[illegible]	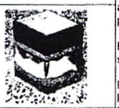
VENDREDI	14/09/2007	2	04:26	04:35	05:51	11:54	05:56	06:1[illegible]	
SAMEDI	15/09/2007	3	04:26	04:36	05:51	11:53	05:56	06:1[illegible]	
DIMANCHE	16/09/2007	4	04:25	04:35	05:50	11:53	05:55	06:1[illegible]	
LUNDI	17/09/2007	5	04:25	04:35	05:50	11:53	05:55	06:1[illegible]	
MARDI	18/09/2007	6	04:24	04:34	05:49	11:52	05:55	06:1[illegible]	
MERCREDI	19/09/2007	7	04:24	04:3[illegible]	05:49	11:52	05:55	06:1[illegible]	
JEUDI	20/09/2007	8	04:23	04:33	05:48	11:52	05:55	06:1[illegible]	
VENDREDI	21/09/2007	9	04:23	04:33	05:48	11:51	05:54	06:12	
SAMEDI	22/09/2007	[illegible]	04:22	04:3[illegible]	05:47	11:51	05:54	06:1[illegible]	LA MORT DE KHADIDJA
DIMANCHE	23/09/2007	11	04:22	04:3[illegible]	05:47	11:50	05:54	06:12	
LUNDI	24/09/2007	12	04:21	04:[illegible]1	05:46	11:50	05:54	06:12	
MARDI	25/09/2007	13	04:21	04:31	05:46	11:50	05:53	06:11	
MERCREDI	26/09/2007	14	04:20	04:30	05:45	11:49	05:53	06:11	
JEUDI	27/09/2007	15	04:20	04:30	05:45	11:49	05:53	06:11	Naissance de l'imam hassan 3aH
VENDREDI	28/09/2007	16	04:19	04:29	05:44	11:49	05:53	06:11	
SAMEDI	29/09/2007	17	04:19	04:29	05:44	11:48	05:53	06:11	BATAIL DE BADRI 2AH
DIMANCHE	30/09/2007	18	04:19	04:29	05:44	11:48	05:52	06:10	
LUNDI	01/10/2007	19	04:18	04:28	05:43	11:48	05:52	06:10	Assassinat de l'imam ali 40AH
MARDI	02/10/2007	20	04:18	04:28	05:43	11:47	05:52	06:10	La conquête de la MECQUE 8aH
MERCREDI	03/10/2007	21	04:17	04:27	05:42	11:47	05:52	06:10	Martyrisation de l'imam ali 40AH
JEUDI	04/10/2007	22	04:17	04:27	05:42	11:47	05:52	06:10	
VENDREDI	05/10/2007	23	04:17	04:27	05:42	11:46	05:52	06:09	La nuit du destin
SAMEDI	06/10/2007	24	04:16	04:26	05:41	11:46	05:51	06:09	
DIMANCHE	07/10/2007	25	04:16	04:26	05:41	11:46	05:51	06:09	
LUNDI	08/10/2007	26	04:16	04:26	05:41	11:45	05:51	06:09	
MARDI	09/10/2007	27	04:15	04:25	05:40	11:45	05:51	06:09	La nuit du destin
MERCREDI	10/10/2007	28	04:15	04:25	05:40	11:45	05:51	06:09	
JEUDI	11/10/2007	29	04:15	04:25	05:40	11:45	05:51	06:08	
VENDREDI	12/10/2007	30	04:14	04:24	05:39	11:44	05:51	06:08	

COMPLIED & publishing by AL QAIM ISLAMIQUE FOUNDATION CONGO KINSHASA B.P 14054 KIN I
AV: KABAMBARE N° 20; URBANISME N°4350; TEL 0999929768

AL'QAIM

O vous qui croyez ! le jeune vous est prescrit comme il a été prescrit aux générations qui vous ont précédés. (Sourate2-183.

Etablis les offices, du déclin du soleil aux ténèbres de la nuit close

Et aussi la lecture de l'aube: oui, la lecture de l'aube a des témoins. Mangez et buvez jusqu'à ce que l'on puisse distinguer à l'aube un fil blanc d'un fil noire, jeûnez, ensuite, jusqu'à la nuit,,,,2:186

Le Prophète a dit : O Ali il n'y a pas de misère plus que la sottise et pas de richesse plus utile que l'intelligence.

Le Prophète a dit: Trois choses font partie du bien : la grandeur d'âme, la bienveillance du langage et la patience dans la difficultés..

Mosquée
AL'MAHDI MUNTAZAR

مجموعة من الكتب المتداولة:

١- Jawshan - e - Kabir (جوشن كبير): بالعربية؛ ترجمة معاني الأدعية إلى اللغة الإنجليزية.

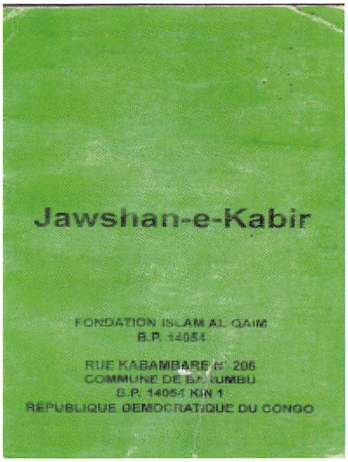

غلاف الكتاب: جوشن كبير

Recite the following in full at the end of each part

SUBH'AANAKA YAA LAA ILAAHA ILLAA ANTAL GHAWTHAL GHAWTHA KHALLIS'NAA MINAN NAARI YAA RABBI	Glory be To Thee, there is no god save Thou, the Best of all comforters. Keep away the fire (of Hell) from us, O Lord
ALLAAHUMMA S'ALLI A'LAA MUH'AMMADIN'W WA AALI MUH'AMMAD	O Allaah send blessings on Muhammad and his progeny
BISMILLAAHIR-RAH'MAANIR-RAH'EEM.	In the name of Allaah, the Beneficent, the Merciful.

(1) TO OVERCOME DIFFICULTIES

ALLAAHUMMA INNEE AS-A-LUKA BI-ISMIKA	O Allaah I beseech Thee in Thy name,
YAA ALLAAHU	O Allaah,
YAA RAH'MAANU	O The Beneficent,
YAA RAH'EEMU	O The Merciful,
YAA KAREEMU	O The Generous,
YAA MUQEEMU	O The Self-Subsisting,
YAA A'Z'EEMU	O The Great,
YAA QADEEMU	O The Eternal,
YAA A'LEEMU	O The All-Wise,
YAA H'ALEEMU	O The Indulgent,
YAA H'AKEEMU	O The All-Knowing,

(2) TO SEEK HELP

YAA SAYYIDAS SAADAATI	O The chief of chiefs,
YAA MUJEEBAD DAA'WAATI	O The Answerer of Prayers,
YAA RAAFI-A'D DARAJAATI	O The Raiser of ranks,

دعاء جوشن كبير

سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا كَرِيمُ يَا مُقِيمُ يَا عَظِيمُ يَا قَدِيمُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا حَكِيمُ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ

الصفحة الأولى من الكتاب

ترجمة لمعاني الأدعية إلى اللغة الإنجليزية، توزعها مؤسسة شيعية بالمجان وهي: مؤسسة: دار القيم ص ب: ١٤٠٥٤ كينشاسا ١، شارع: كابامباري رقم:٢٠٦ جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٢- L'Enseignement de la prière (تعليم كيفية الصلاة) باللغـة الفرنسية.

٣- Bondimi Bua Shiya (عقائد الشيعة) باللهجة المحلية (لينغالا).

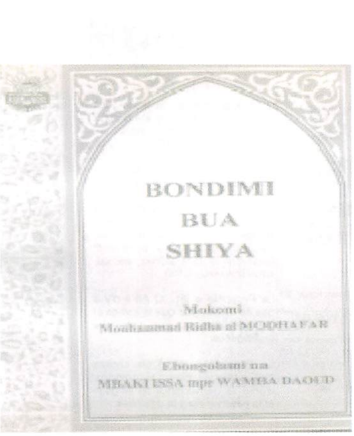

غلاف الكتاب: عقائد الشيعة باللهجة المحلية (لينغالا)

نقرأ في الصفحة ٣:

- العنوان: عقائد الشيعة.
- الكاتب: محمد رضى المضفر.
- المترجمون: مباكي عيسى ووامبا داود (هما من خريجي الجامعات الشيعية).
- طبع: ٢٠٠٠/١٤٢٠.
- ويليه : دين (تعاليم) إمام علي.
- مشاريع أخرى في طور الإنشاء؛ كالحسينيات في أكثر من مدينة وفي ضواحي العاصمة، منها إذاعة وقناة تلفزيونية.

٤- La Question de L'IMAMAT (مسألة الإمامة) بالفرنسية.

٥- Les Chemains de la Perfection (طرق الإحكام) بالفرنسية.

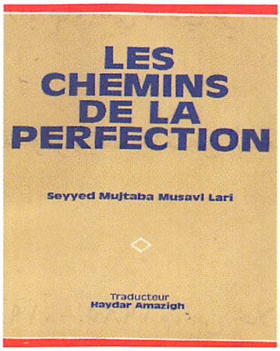

Les Chemains de la Perfection (طرق الإحكام) بالفرنسية

مجموعة من الصوتيات:

١- بنيان مرصوص للإمام الخميني. قرص CD بالفارسية والعربية.

٢- إمام حسين عليه السلام: هل من ناصر ينصرني. قرص CD بالفارسية والعربية.

٣- لسان صدق، منهاج النور. قرص CD بالفارسية والعربية.

٤- صلى الله على فاطمة الزهراء. قرص CD بالفارسية والعربية.

٥- ترتيب تفسير القرآن الكريم. قرص CD بالفارسية والعربية.

النشاط الاجتماعي والخيري :

تقدّم الشيعة إعانات لحديثي العهد بالإسلام، والعناية البالغة بهم من خلال :

- كفالة أيتام، ومعوقين، وأولاد الشارع، وغيرهم...
- فرض منحة دراسية لكل من يلتحق بمدارسهم أو مراكزهم.
- صرف مبلغ ثلاث دولارات يوميا لتأمين المواصلات لكل طالب يتعلم في المراكز الشيعية.
- وجبة الغداء للدارسين بعد صلاة الظهر في مطعم الجامعة أو المركز قبل الانصراف.

النشاط الجمعوي:

- التعامل مع الجمعية الإسلامية (الأم)، التي تنادي بوحدة الفرق الدينية، وكذلك تعاملهم مع بعض ساسة الدولة.
- دعم جمعيات إسلامية في الدولة. وتوظيف عدد من الدعاة كمدرسين في جامعاتهم.

الابتعاث:

بدأ خلال الفترة من عام ١٩٨٠م- ١٩٨٥م، من خلال تخصيص منح دراسية خارجية للطلاب والطالبات كلاً سنة، يتم خلالها إرسال حوالي عشرة طلبة- أو يزيد - منهم إلى إيران (هذه السنة تم اختيار ١٥ طالبا وطالبة)، ومن أبرز أسماء العائدين من الابتعاث الذين لهم دور دعوي بارز نجد كل من :

- يوسف كيمبو : خريج إحدى الجامعات الإيرانية.
- مباكي عيسى: (المسئول الثقافي في جامعة المصطفى العالمية بكينشاسا) خريج إحدى الجامعات الإيرانية.
- جبريل مينا: خريج إحدى الجامعات السورية.

- وامبا داود : (مدير مكتب مدير جامعة المصطفى العالمية بكينشاسا) خريج إحدى الجامعات الإيرانية.

الشخصيات البارزة:

- جبريل مينا فيكو: مدير مركز مصباح الهدى، وهو من دعاة الشيعة البارزين المتخرجين من الجامعات الإيرانية، ومن أبناء الدولة.
- المقدم: يوسف ويتشنجادي أومنغا، واحد من دعاة الشيعة البارزين في الكونغو الديمقراطية، ومن العاملين في مجلتهم الشهرية (الهلال) باللغة الفرنسية.

ردود الفعل :

أ) ردود الفعل الرسمية :

اتسمت ردود الجهات الرسمية في الغالب بالتزام الصمت، وأحياناً الإذن والفسح، وأخرى التأييد والمساندة لكل النشاطات الشيعية.

ب) ردود الفعل الدعوية :

حتى الدعاة أيضاً تميز موقفهم بعدم الاهتمام والقبول بالأمر الواقع والتزام الصمت.

ج) ردود الفعل الشعبية :

لايوجد ردود فعل على المستوى الشعبي.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

الوجود الشيعي في هذا البلد ظاهر بمؤسساته ومراكزه، وهو في تزايد مستمر، وقد تأثر بهم بعض المسلمين السنة.

تقرير

دول شرق أفريقيا

تقرير التشيع

في

السودان

مصادر معلومات تقرير السودان

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص٣٤٤).
- أطلس دول العالم الإسلامي : جغرافي تاريخي اقتصادي (ص ٦٣).
- صحيفة الصحافة السودانية[١].

معلومات العلاقات السياسية:

- الجزيرة نت[٢].
- موقع إيلاف[٣].
- جريدة السياسي الإلكترونية[٤].

معلومات التشيع :

- موقع مركز الأبحاث العقائدية (شيعي) [٥].
- وكالة الأنباء الشيعية "إباء" الإيرانية (شيعي) [٦].
- الشيعة في شمال أفريقيا، جاسم عثمان مرغي (شيعي)، (ص ١٩ - ١٦٧).
- موقع شيعة السودان[٧].

---

(١) مقال بعنوان (التعليم الديني المضمون والقضايا) لحيدر إبراهيم ، عدد ٥١٨١، تاريخ ١٩/ ١١/ ٢٠٠٧م .

(٢) http://www.aljazeera.net/NR/exeres/9A838710-FB43-47B2-9178-F3F73C30FDFA,frameless.htm

(٣) http://www.elaph.com/ElaphWeb/Politics/2007/2/214897.htm .

(٤) الموقع: http://www.alssiyasi.com/default.asp?browser=view&EgyxpID=39316

(٥) http://aqaed.org/theshia/moasesat/africa/sudan.html

(٦) (24 أغسطس، ٢٠٠٩) .

(٧) انظر الرابط: http://sudannet.fr.gd

- موقع سفينة النجاة: موقع شيعة آل محمد بالسودان[١].
- تقرير أعده جهاز المخابرات السوداني حول التشيع في السودان.
- صحيفة الشرق الأوسط [٢].
- صحفية الحياة اللندنية [٣].
- وقد نُشر في موقع العربية نت [٤].
- مذكرات أحمد الكاتب[٥].
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.alsafinah.com/

(٢) احتفال شيعي علني حاشد لأول مرة في السودان .. والسلطات تراقب/ (الاثنين ١٨ شعبان ١٤٣٠ هـ ١٠ أغسطس ٢٠٠٩ العدد ١١٢١٣).

(٣) الثلاثاء ١٩-١٢-٢٠٠٦ .

(٤) في الثلاثاء ٢١ ذو القعدة ١٤٢٧هـ - ١٢ ديسمبر ٢٠٠٦م،

(٥) انظر الرابط: http://www.alkatib.co.uk/seerati.htm

معلومات أولى	السودان Sudan
- البلد: السودان. - العاصمة: الخرطوم. - المساحة: ٢,٥٠٣,٨٩٠ كم٢. - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ١ يناير ١٩٥٦م. - اللغة: العربية والإنجليزية. - تعداد السكان: ٣٨,٥٦٠,٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٧٥٪. - المذاهب المنتشرة: أغلبية مالكية وأقلية شافعية. - الملل والنحل الأخرى: نصارى وبقية من معتقدات محلية. - نسبة الأمية (نساء) : ٤٨٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ١٨,٩٪ والجامعي ٦,٢٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٩٨,٥ (٪سكان) - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١ ١٧٢ $.	 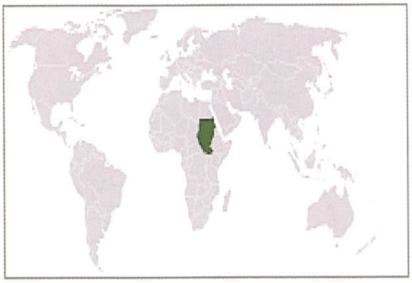

دخول الإسلام لهذه البلاد:

يعتبر السودان أكبر بلد في أفريقيا، يقع في الجزء الشمالي الشرقي «لأفريقيا». تحده «مصر» شمالاً، و«ليبيا» من الشمال الغربي، وغرباً «تشاد» وجمهورية «أفريقيا الوسطى»، و«الكونغو" من الجنوب الغربي، وجنوباً «أوغندا» و«كينيا»، وشرقاً «أثيوبيا» و«أرتيريا» و«البحر الأحمر».

عُرف السودان قديماً باسم «أثيوبيا» الذي أُطلق على المنطقة الواقعة جنوب مصر، وهي كلمة يونانية تعني «الوجه المحروق»، وفي القرن الثامن قبل الميلاد في شمال السودان وتمكنت من السيطرة على مصر. وفي سنة ٣٥٠ ق.م قامت مملكة «مروي» ذات الحضارة الشهيرة، واستمر حكمها حتى ٣٥٠ م. عرفت البلاد الديانة النصرانية عن طريق مصر وقامت فيها عدة ممالك مسيحية. وصل الإسلام إلى شمالي السودان (النوبة) في خلافة عثمان رضي الله عنه، وتمكن المسلمون من السيطرة على الممالك في القرن الثامن للميلاد. توسع محمد علي باشا منذ ١٨١١م في السودان حتى وصل حدود أوغندة، وبعد التدخل البريطاني في مصر والسودان قامت ثورة محمد أحمد المهدي سنة ١٨٨١م، لكن كتشنر استطاع احتلال السودان سنة ١٨٩٨م، والتي استقلت عام ١٩٥٦م.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

دخل المذهب المالكي إلى السودان قبل قرون على يد علماء المغرب وبلاد شنقيط (موريتانيا)، الذين كانوا يمرون بالسودان في رحلات الحج البرية.

وتفاعلت تعاليم الإسلام مع الموروث المحلي السوداني الذي اتسم بتنوع الطرق الصوفية، وتعدد المذاهب الفقهية (مذهب الإمام مالك، وهو المذهب الرسمي للبلاد، والمذهب الشافعي).

ورغم أن المذهب المالكي هو السائد إلا أن بعض المناطق في شرق السودان كانت شافعية، وقد يعود ذلك إلى تأثير الدول المجاورة بالإضافة إلى مكة واليمن.

وقد ألمح د. طارق أحمد عثمان الخبير في الظاهرة الإسلامية بمركز البحوث والدراسات

بجامعة أفريقيا العالمية، إلى "تراجع في المذهب المالكي لصالح المذهب الحنبلي؛ بسبب انتشار المدارس السلفية المختلفة التي وفدت للسودان".

وأرجع الخبير انتشار هذه المدارس إلى "افتقار السودان لتعليم إسلامي مؤسسي يحافظ على التقاليد العلمية والتراث الفقهي ويطوره، كما هو الحال في مصر والمغرب وموريتانيا"، معتبرا أن "هذه الحالة العلمية غير المؤسسية أوجدت قابلية للتحول المذهبي في السودان".

وينتشر المذهب المالكي في الدول الإفريقية الواقعة على المحور المحاذي للصحراء الكبرى، (المغرب، وموريتانيا، ومالي، وتشاد، والسودان).

أما الانتشار المذهبي الشيعي في السودان، ففيه خلاف كبير، في حجمه أولاً وفي انتشاره ثانياً، وإن كانت العاصمة الخرطوم هي المعقل الأساسي للمذهب الشيعي، وفي بعض الأماكن في شمال كردفان، وفي ولاية نهر النيل شمال الخرطوم. وتشير بعض المصادر إلى وجود مكثف لهم حول مناطق الكربة شمال السودان وأم دم في غرب السودان وسيأتي التفصيل فيه.

العلاقات السياسية الإيرانية - السودانية:

العلاقات السودانية الإيرانية سارت منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦م حتى الآن سيرا طبيعيا باستثناء حقبة الثمانينيات التي أيدت فيها السودان العراق في حربه إيران. والملاحظ على هذه العلاقة أنها متينة في شقها السياسي، هشة في بعدها الاقتصادي والثقافي.

وقد ساءت علاقة إيران الثورة بالسودان على إثر تأييد الأخير للعراق في حربه ضد إيران، ولم تتحسن هذه العلاقة إلا بعد الإطاحة بنظام حكم الرئيس جعفر النميري في أبريل/ نيسان ١٩٨٥م.

بدأ الجليد يذوب بين إيران والسودان بعد تولي الصادق المهدي رئاسة الحكومة عقب انتخابات عام ١٩٨٦م وتكللت جهود البلدين لتطوير العلاقات بينهما بزيارة المهدي طهران والتي كان من نتائجها عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين.

استمرت العلاقة في التحسن والتطور وزادت الروابط بينهما عمقا ومتانة في عهد الرئيس عمر البشير - الذي تولى الحكم عقب انقلاب عام ١٩٨٩م- وكان من مظاهر هذا التحسن الزيارات المتبادلة على كل المستويات السياسية، فزار الرئيسان الإيرانيان هاشمي رفسنجاني ومن بعده محمد خاتمي الخرطوم ورد لهما الرئيس عمر البشير الزيارة في مرات عدة متتالية كان آخرها سنة (٢٠٠٦م).

زيارة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي إلى السودان

ومما زاد من تحسن العلاقة بين إيران والسودان على المستوى السياسي في عهد البشير الضغوط الاقتصادية والسياسية التي مارستها الولايات المتحدة ضدهما تحت ذريعة رعايتهما الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان، مما استلزم منهما تنسيق المواقف في المحافل الدولية.

ومما ساعد كذلك على تحسين العلاقة الدور الذي قامت به إيران لتقريب وجهات النظر وحل الخلافات بين السودان وبعض جيرانه من الدول الأفريقية مثل إريتريا وأوغندا، وهو الدور الذي نشط في القيام به الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني.

زيارة أحمدي نجاد إلى السودان

وكانت أول زيارة قام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد له إلى السودان في فبراير ٢٠٠٧م، فيما كانت تواجه إيران والسودان ضغوطا متزايدة من الدول الغربية. وقال الرئيس الإيراني قبل مغادرته طهران: "إن هذه الزيارة تأتي ردا على زيارة الرئيس البشير إلى طهران (في نيسان/ ابريل ٢٠٠٦م) بغية توسيع العلاقات"، مشيرا إلى توقيع اتفاقات تعاون أثناء زيارته إلى الخرطوم.

وأتت الزيارة غداة توجيه المحكمة الجنائية الدولية الاتهام بارتكاب جرائم حرب في دارفور إلى وزير الدولة السابق للشؤون الداخلية أحمد هارون. وقال عثمان إسماعيل مستشار الرئيس السوداني: إن الاستهداف الدولي الذي تتعرض له السودان وإيران يتطلب بذل المزيد من الجهد الدبلوماسي لتوضيح موقفيهما وإزالة الشبهات عن حقائق الأوضاع فيهما، وعبر تعزيز وتفعيل وجودهما الدبلوماسي من خلال مختلف المنابر الدولية والإقليمية التي ينتميان إليها بغرض كسب دول العالم وإقناعها بوجاهة مواقفهما، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السودانية "سونا".

وفي الغضون توقع السفير الإيراني في الخرطوم، رضا عامري زيادة حجم التبادل

التجاري بين بلاده والسودان من ٤٣ مليون دولار إلى حوالي ٧٠ مليون دولار بعد تنشيط القطاع الخاص في البلدين، بجانب الاستثمارات الإيرانية في السودان والتي من بينها مشروعان لتنقية المياه في جبل أولياء وعطبرة بتكلفة ٣٠ مليون دولار لإنتاج ١١٨ ألف متر مكعب من المياه، وإنشاء محطة للتوليد الحراري بتكلفة ١٣٠ مليون دولار، فضلا عن أنشطة شركة إيران غاز والمفاوضات الجارية لإنشاء خط إنتاج لسيارة بيكان (هنتر سابقا) في مدينة بورتسودان بتجميعها وتركيبها للسوق المحلية والصادرة.

في حين، قام وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي بزيارة رسمية إلى السودان في (٢٠٠٩م) أجرى خلالها مباحثات مع عدد من المسؤولين السودانيين. وقال منوشهر في تصريح صحفي لدى وصوله: إن العلاقات السودانية الإيرانية قوية ومتينة وإستراتيجية.

وأوضح أن زيارته للسودان تأتي في إطار التطور الذي تشهده العلاقات بين البلدين. وأبان أن السودان وإيران لديهما الكثير من المواقف المشتركة، وأنه سيعمل خلال لقاءاته بوزير الخارجية السوداني دينق ألور والمسؤولين السودانيين على تطوير ودفع العلاقات الثنائية بين البلدين.

وعلى إثر هذه العلاقة السياسية، فقد كان للجانب الإيراني حضوره الاقتصادي في عدد من المجالات ومنها :

- **شركة إيران غاز:**

وهي إحدى أهم الشركات العاملة في تعبئة أنابيب الغاز ونقلها وتوزيعها في السودان، ويوجد في كل حي موزع أو أكثر لهذه الشركة.

ومن الجدير بالذكر أن المسئولين الإيرانيين في هذه الشركة بدءاً من مديرها العام يشاركون في الأنشطة الشيعية، ويباشرون الدعوة بأنفسهم في الأوساط التي يحتكون بها.

- استثمارات في البترول: للإيرانيين استثمارات في مجال التنقيب عن البترول السوداني واستخراجه.

- استثمارات في مجال الطرق: كما أنّ لديهم استثمارات في مجال الطرق، فهناك شركة الجهاد الإيرانية (جهاد سازانكي) التي تعمل في تعبيد الطرق، ومن أعمالها إنشاء طريق السلام (الجبلين - الرنك) على نفقة الحكومة الإيرانية.

مدخل التشيع:

من أسباب اهتمام إيران بالسودان موقع السودان على البوابة الجنوبية للعالم الإسلامي، بين منطقة البحيرات الكبرى والقرن الإفريقي، حيث تتداخل قبائله وجغرافيته، ومازالت العديد من القبائل تدين بالوثنية، وهذه مزية تجعل السودان قبلة للمذاهب والتيارات الساعية لبث جذورها فيه. كما اهتمت إيران ببعض الطرق الصوفية، وهناك تقارب بين إيران والسودان بسبب تعاطف الحركة الإسلامية في السودان مع التوجه الثوري الإسلامي في إيران، وفي هذا الإطار التوجه الإسلامي للبلدين ومقاطعتهما للغرب.

في السابق لم يكن السودان يعرف أدنى شيء عن الشيعة إطلاقاً، ولكن التقارب السياسي الإيراني السوادني كان أحد أهم النوافذ التي تسلل من خلالها التشيع إلى البلاد، فالتعاون الرسمي قد بدأ في عهد الإنقاذ، وفي وقت صعود الإنقاذ زار علي أكبر هاشمي رفسنجاني السودان والتقي بكل قيادات الإنقاذ وتم حشد التأييد لزيارته، هذه الزيارة تُعتبر فاتحة الطريق في ملف العلاقات السودانية الإيرانية الجديدة، وفي تلك الفترة، تم توزيع مليون نسخة من كتاب (ثم اهتديت)، لمحمد مصطفى السماوي، وفي هذا الكتاب حكى الشيخ قصة تحوله من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة، لكن بعض رموز الإنقاذ عمدت إلى سحب هذا الكتاب من السوق عن طريق شرائه.

وشيئاً فشيئاً بدأت الشيعة تتسرب إلى البلاد عن طريق ما تقدمه "إيران" من منح دراسية للطلاب السودانيين، حيث ولجت أفكار التشيع أرض السودان، وكانت تلك أرضية مناسبة لإنشاء ما يعرف الآن بـ"المراكز الثقافية الإيرانية"؛ ونشطت السفارة الإيرانية في مجال تطوير العلاقات السودانية الإيرانية، وحرصت على إنشاء تلك المراكز ورعايتها بعناية.

ومن أبرز أنشطة السفارة الإيرانية انضمامها إلى جمعية الصداقة الشعبية العالمية باسم "جمعية الصداقة السودانية الإيرانية"، وربطت هذه الجمعية بالسفارة الإيرانية مباشرة، وقد أسهمت هذه الجمعية في تنشيط المراكز الثقافية الإيرانية وغيرها من الأنشطة الدعوية، فيتوجه أعضاء هذه الجمعية إلى المكتبات التابعة لتلك المراكز.

ولعل مما يجدر ذكره في بدايات دخول التشيع إلى السودان زياراتهم لشيوخ الطرق

الصوفية وتوثيق العلاقة بهم؛ وخصوصاً من يظهر منهم أنه من آل البيت، ومع شيء من الدعم المادي وتبادل الزيارات تكونت العلاقات المتينة؛ ومن خلال هؤلاء الشيوخ تم الوصول إلى مريديهم وأتباع طرقهم، وسُمح لهم بإلقاء المحاضرات في مساجدهم وقراهم.

وكان لتعيين السفير الإيراني مهدي مروي سفيراً بالسودان، الأثر البالغ في جهود دعم العمل الشيعي في البلاد، وهو المعروف عنه نشاطه في مجال تطوير العلاقات السودانية - الإيرانية.

وقد شهدت جهود التشييع نكسة تمثلت في إغلاق العديد من مؤسسساتها بعد إحساس حكومة البشير بالبعد المذهبي لجهود إيران.

قنوات نشر التشيع:

إن العمل المؤسسي من أشد الأنشطة تأثيراً على الفرد والمجتمع؛ إذ يجد الفرد نفسه عضواً في العمل بالتدريج، ولا بدّ أن يتشرب أثناء عمله أفكار صاحب العمل، وهذا ما اتجهت إليه أنظار دعاة التشيع في السودان، فاستوعبوا أكبر قدر ممكن من الموظفين سواءً في المراكز أو المعاهد التابعة لهم على شكل حراس ومستخدمين وسكرتاريين وسائقين ومترجمين وغير ذلك؛ وهذا التوظيف كان له بعض التأثير المباشر عليهم عقدياً، وهذا ما حصل.

ويؤرخ لتاريخ التشيع وفق هذه المراحل:

- بعد نجاح الثورة الإيرانية: ذهب وفد من الطلاب من الخرطوم للتهنئة فوجدوا ترحيباً حافلاً من وفود رسمية، وعلى إثر هذا التعاطف شكلت جمعية مناصرة الثورة الإيرانية التي قامت بعدة نشاطات في الخرطوم، ومن ثم تم افتتاح السفارة الإيرانية التي أسست المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم هذا الأخير الذي نشط

موقع المركز الثقافي الإيراني على شبكة الإنترنت

عدة فعاليات منها الاحتفال بأعياد السودان القيام بالأسابيع الثقافية في المدارس والمعاهد، وتوزيع الصحف والكتب والمطبوعات حيث غطى نقصاً في الإعلام السوداني، ونشر البعد الثوري للثقافة الإسلامية وسط الشباب.

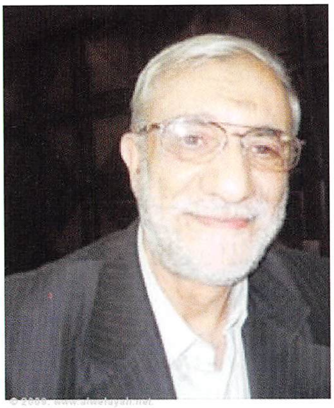

محمد علي آذرشب

- **الفترة بين ١٩٨٥ و١٩٩٠م**: وصل خلال هذه المرحلة عدد من كوادر إيران على رأسهم المستشار الثقافي "محمد علي آذرشب"، وتعاونوا مع مسؤولي مجلة الشهيد ومنظمي الشهيد "محمد عبدالله الجزيري، وعلي حسن الجزيري" على التوالي. ووصول حجة الإسلام " أحمد كاتب" المسمى حركيا "حسين الكربلائي"، وقام بجولة مسح خلالها الوضع الشيعي في السوداني، احتك خلالها بمجموعة من المعجبين بالمذهب الشيعي من الطلبة خاصة، وكون مجموعة من جامعة القاهرة فرع الخرطوم وجامعة أم درمان، وبعض المدارس والثانويات وكانت النواة الأولى لبث المذهب الشيعي، يقول أحمد الكاتب في مذكراته: "وبعد سقوط نظام جعفر النميري في السودان، قررنا إنشاء فرع للحركة في السودان، وقمت بالسفر عبر سوريا والقاهرة إلى الخرطوم. وبقيت حوالي أربعين يوما قمت خلالها بالاتصال بمجموعة طلبة جامعيين وشيعت بعضهم، ثم دعاني هؤلاء إلى الحوار مع بعض أصدقائهم السلفيين (الوهابيين) فذهبت إلى دارهم وجلست معهم إلى آخر الليل. وفي الصباح سأل أحدهم صاحبه: كيف أصبحت؟ قال : أصبحت شيعياً، وبعد أن كونت نواة شيعية قمنا بجلب بعض الإخوة إلى (الحوزة القائمية) ليشكلوا بداية حركة شيعية في السودان".

- **فترة أمير موسوي**: الذي أنشأ مؤسسة الكوثر للإعلام التي عملت في مجال النشر والإعلام وإقامة الأسابيع الثقافية، والندوات والمحاضرات، وقد نشرت كتاب "عنقاء مغرب" لابن عربي الذي تناول فكر المهدي وهو مدخل العلاقة مع الصوفية. وكتاب "عاشوراء" وهو عبارة عن ملحمة شعرية للهادي المدرسي وتناولت حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه. إلا أن

الموسوي أقام علاقات مع بعض الطرق الصوفية والتي تكللت بإنشاء جمعية آل البيت بقيادة المحامي النيل أبو قرون، الجمعية أنشأت فرقة إنشاد آل البيت وقامت بتوزيع نشرة باسم" الهدي المحمدي"، تناولت مفاهيم التشيع.

النشاط التعليمي:

- رابطة سفينة النجاة للثقافة الإسلامية: وموقعها داخل وسط الخرطوم، ومديرها: السيد محمد الزاكي. ويذكر مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) أن من نشاطاته: إقامة دورات دراسية تأهيلية للشيعة، العمل التبليغي والتعريف بآل محمد عليهم السلام في السودان.

وهناك مجموعة من المدارس التي يقوم الشيعة بالتدريس فيها، ومنها:

(١) مدرسة الإمام علي بن أبي طالب الثانوية للبنين: بمنطقة الحاج يوسف في محافظة شرق النيل، والأحوال الاقتصادية لأهل هذه المنطقة سيئة جداً.

(٢) مدرسة الجيل الإسلامي لمرحلة الأساس بنين: بمنطقة مايو في محافظة الخرطوم، وهي أيضاً منطقة نائية في طرف العاصمة يقطنها النازحون إلى العاصمة من جنوب السودان وغربه.

(٣) مدرسة فاطمة الزهراء لمرحلة الأساس للبنات: بمنطقة مايو في محافظة الخرطوم.

وتستهدف هذه المدارس كافة الفئات العمرية، ويتم تعليمهم فيها ما يتعلق بالمذهب الشيعي، كل بحسب ما يناسبه، فالأطفال يتم تمرير القضايا الشيعية لهم عن طريق القصة والحكاية ونحوها، وهكذا تختلف الأساليب تبعا لاختلاف الأعمار.

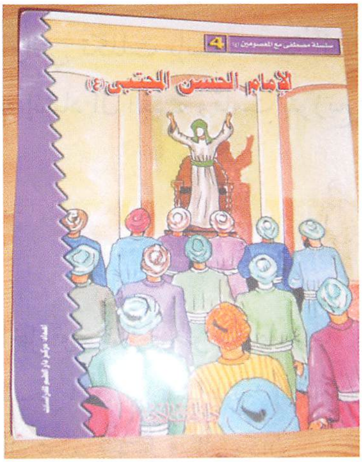

سلسلة (مصطفى مع المعصومين ٤)
- الإمام الحسين المجتبى (٣)
إعداد مركز دار العلم للدراسات)

بعض الكتب التي توزع على الأطفال، سلسلة "أنوار الهدى" "التلاميذ في حصة الدين - الإمام الحسن العسكري"

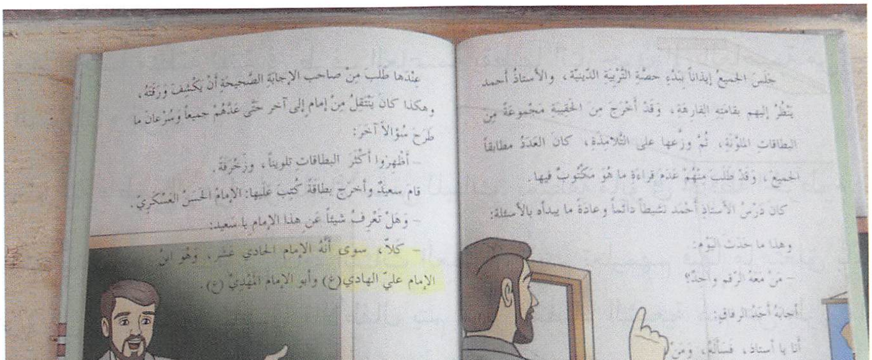

بعض صفحات الكتاب السابق

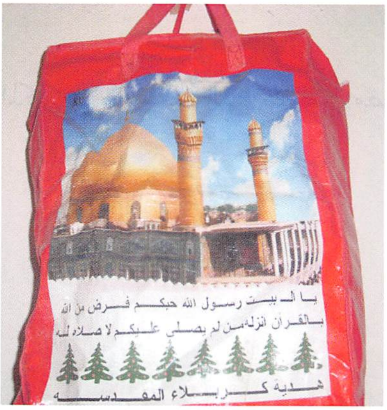

بعض الحقائب التي توزع على الطلاب وغيرهم
(هدية كربلاء المقدسة)

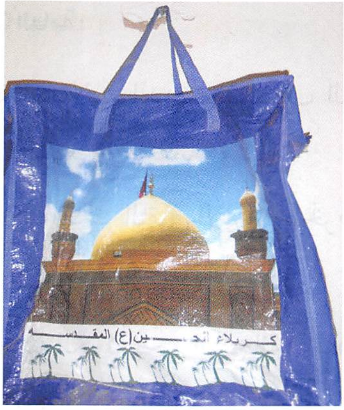

بعض الحقائب التي توزع على الطلاب وغيرهم
(كربلاء الحسين عليه السلام المقدسة)

ومن الأنشطة الشيعية في السودان القيام بإنشاء المعاهد العلمية التي يشرفون عليها، ومنها:

(١) معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية:

بحي العمارات - محافظة الخرطوم. ومن شروط القبول في هذا المعهد التي تخدم هذا الهدف المراد، ومنها: حفظ القرآن الكريم كاملاً، وأن يكون الطالب صوفياً. وبالمعهد مكتبة ضخمة بها جميع كتب الشيعة وكتب السنة.

معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية

المكتبات العامة:

من مجالات الدعوة للمذهب الشيعي إنشاء المكتبات العامة، والتي تتضمن مصادر المذهب الشيعي ومؤلفاته، ومنها:

١- مكتبة المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم.

٢- مكتبة المركز الثقافي بأم درمان.

٣- مكتبة الكوثر بحي السجانة (وسط الخرطوم).

٤- مكتبة مركز فاطمة الزهراء بحي العمارات (وسط الخرطوم).

٥- مكتبة مدرسة الجيل الإسلامي بحي مايو، وهو حي شعبي جنوب الخرطوم فيه كثافة سكانية عالية وأغلب من يقطنه من أبناء دارفور والفلاتة ممن يغلب عليهم الجهل والأمية.

٦- مكتبة معهد الإمام جعفر الصادق بحي العمارات (وسط الخرطوم).

وتقوم هذه المكتبات بتوزيع عدد من الكتب التي تحمل المضامين الشيعية، ومنها: معالم المدرستين، أجزاء مرتضى العسكري وزبدة الأحكام للخميني وغيرها.

النشاط الجمعوي:

- جمعية الرسالة والتضامن: في مدينة كوستي.
- جمعية الثقلين الخيرية: في مدينة أم درمان ومديرها محمد بن الريح بن إسحاق حمد النيل.
- جمعية الصداقة الإيرانية السودانية: ورئيسها المحامي أمين بناني، وسكرتيرها أزهري بشير، أستاذ بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية.
- منظمة طيبة الإسلامية: وتعنى بإنشاء المدارس والمعاهد، ويتبعها بعض المعاهد والمدارس سالفة الذكر، كما يتبعها ما يعرف بـ (مجلس أمناء المدارس الإيرانية بالسودان).

وهناك جمعيات أخرى لم يذكرها مركز الأبحاث العقائدية، وهي تقوم بدور كبير في نشر التشيع في السودان، مثل :

- رابطة أصدقاء المركز الثقافي الإيراني: ومن أنشطتها إقامة لقاءات، يتم فيها إلقاء المحاضرات وتقديم الكتب والهدايا من قبل مدير المركز (محمد الهادي تسخيري) الذي خلف المدير السابق (علاء الدين واعظي).
- رابطة الثقلين.
- رابطة آل البيت.
- رابطة المودة.
- رابطة الظهير.

وهذه الرابطات الأربع رابطات طلابية يشرف عليها بعض خريجي الجامعات الإيرانية والسورية واللبنانية والتركية، ولها أنشطة مختلفة كإقامة الندوات والمحاضرات وإصدار مجلات حائطية ومطويات فيها كثير من المضامين الدعوية للمذهب الشيعي.

- رابطة الزهراء: وهي رابطة خاصة بالطالبات في المدارس والمعاهد والجامعات، وتشرف عليها إحدى أهم الناشطات في الحركة الشيعية النسائية.

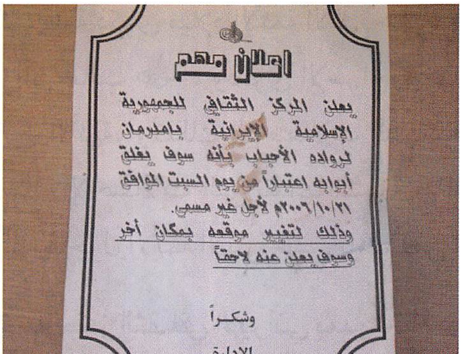

إعلان مهم

يعلن المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية بامدرمان لرواده الأحباب بأنه سوف يغلق أبوابه اعتباراً من يوم السبت الموافق ٢١/١٠/٢٠٠٦م لأجل غير مسمى.

وذلك لتغيير موقعه بمكان أخر وسوف يعلن عنه لاحقاً

وشكراً

الإدارة

النشاط الثقافي:

المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم:

ولهذا المركز عدة أقسام، منها:

(١) قسم الإعلام والثقافة:

يحتوي على مكتبة لأشرطة الفيديو، وأشرطة كاسيت، والجرائد الإيرانية. ومن أهم عروض الفيديو التي تقدم عروض عن ولاية الإمام علي ﵁، ويقدم هذا القسم المنح الدراسية للجامعات الإيرانية، وأكثر المنح تكون لجامعة الإمام الخميني؛ وقد تم خلال السنوات التسع الأخيرة إرسال عدد كبير جداً

من الطلاب إلى تلك الجامعة، وخاصة الطالبات. وقد تخرج في تلك الجامعة عدد كبير، وتم تعيين أغلبهم في المراكز الثقافية الإيرانية، وبعضهم في السفارة الإيرانية في الخرطوم.

(٢) قسم الدورات:

يقدم هذا القسم عدداً من الدورات حول عدد من الموضوعات والمهارات: دورات في اللغة الفارسية، ودورات في الخط الفارسي، ودورات في الفقه المقارن: يُدرس في منهجه كتاب اسمه (الفقه على المذاهب الخمسة). ودورات في المنطق، ودورات في أصول الفقه.

(٣) قسم المكتبة:

في هذا المركز مكتبة عامة تحوي كميات من الكتب في كافة التخصصات؛ ومن أقسام تلك المكتبة جناح خاص بالعلوم الشيعية باللغتين العربية والفارسية، وتتوفر فيها الصحف اليومية السودانية والإيرانية.

(٤) قسم المناسبات:

وهو من الأقسام المهمة جداً في المركز؛ فهو يختص بإقامة المناسبات الدينية والسياسية، مثل إقامة ذكرى ميلاد الأئمة الاثني عشر، وذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وذكرى الإسراء والمعراج، ويوم عاشوراء. وتقام مناسبات أخرى مثل تأبين الأئمة، وكذلك الاحتفالات السياسية كذكرى تولي الحكم، وميلاد الخميني وموته، وسائر الاحتفالات التي يقيمها الشيعة في العالم. ويتم أثناء تلك الاحتفالات عرض أفلام وثائقية حول الأئمة الاثني عشر، باسم (من الميلاد حتى العروج).

(٥) المركز الثقافي الإيراني بمدينة أم درمان:

يقوم هذا المركز بعقد لقاءات جماعية أسبوعية كل يوم أربعاء.

المركز الثقافي الإيراني بمدينة أم درمان

الحسينيات:

وقد ذكرت وكالة الأنباء الشيعية "إباء" الإيرانية، أن للشيعة في السودان نحو ١٥ حسينية، أغلب هذا العدد في العاصمة الخرطوم، وأشهرها حسينية في الخرطوم شرق «قلب العاصمة»، ينظم فيها منتدى دوري يتناول الأمور الخاصة بالمذهب الشيعي، فيما تشير التقارير إلى أن عملها أقرب إلى السرية، تخوفا من الجماعات السنية، وحسب التقارير فإن هذه الحسينيات تلحق بها مكتبات مقروءة وصوتية، وعبرها يتم الحصول على بعثات دراسية في إيران.

إحدى الحسينيات في قلب الخرطوم

وجاء في وكالة الأنباء الشيعية "إباء" الإيرانية، أن شيعة السودان أحيت في ضاحية جبل أولياء مولد الإمام المهدي.. وأعدادهم وصل إلى ٧٠٠، اختار الشيعة في السودان ضاحية بجنوب الخرطوم لتكون أول ظهور حاشد علني لهم في السودان، حيث احتفلوا بذكرى مولد الإمام المهدي، أحد أبرز الأئمة الشيعة.

وقال مشاركون في الاحتفال لـ«الشرق الأوسط» إن الاحتفال الذي أقيم يوم الجمعة حضره المئات من معتنقي المذهب الشيعي في السودان، جاءوا من مختلف أنحاء البلاد. وقال مصدر في المجمع الفقهي الإسلامي السوداني (رسمي) معني بمتابعة الشأن الفقهي في السودان، لـ «الشرق الأوسط»: إن وجودهم معروف بالنسبة للحكومة، وشارك في الاحتفال الذي أقيم في استراحة في ضاحية جبل أولياء، نحو ٤٠ كيلومترا جنوب العاصمة الخرطوم، ممثلون للشيعة من مختلف المواقع في السودان، خصوصا من كردفان، والنيل الأبيض وأم ضوا بان (وسط)، ونهر النيل (شمال). ومن بين المشاركين: طلاب في الجامعات والمراحل الثانوية، وأساتذة جامعات، وسياسيون، وصحافيون.

تحقيق صحفي من داخل الزوايا الشيعية في الخرطوم

معرض الكتاب ونشر التشيع:

في عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، شاركت عدد من الدور الشيعية في هذا المعرض، وهي:

ست من دور النشر الشيعية، وهي:

١) المجمع العالمي لآل البيت عليهم السلام (أكبر معرض من حيث عدد الزوار).

٢) المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

٣) مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية(نور).

٤) المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب.

٥) مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع الدولي-إيران.

٦) مؤسسة الهادي للطباعة والنشر والتوزيع لبنان.

ير أن الجهات المعنية بتنظيم معرض الخرطوم للكتاب قامت بإغلاق الجناح الإيراني، لأنه قام بنشر كتب تسيء للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

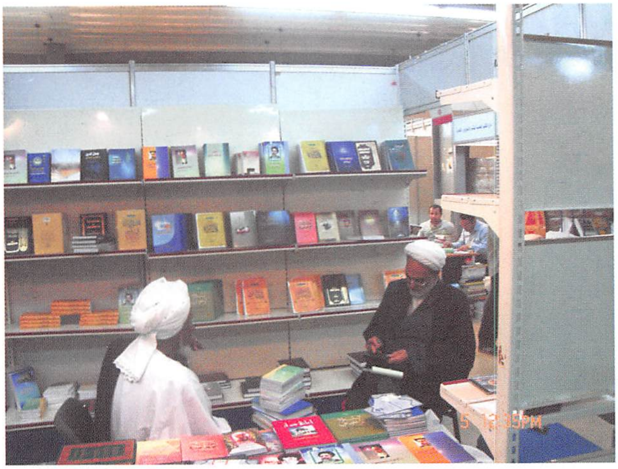

الجناح الإيراني في معرض الخرطوم للكتاب

وقد صدر إثر ذلك بيان من مجمع الفقه الإسلامي في السودان يندد بذلك، وهو بيان منشور في عدد من المواقع، كما طالب المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية بفتح تحقيق حول هذه الكتب.

مؤلفات المتشيعين السودانيين:

يقوم مركز الأبحاث العقائدية بحصر نشاطات المتشيعين السودانيين، ومن ذلك ذكره لبعض المؤلفات التي ألفها بعض المتشيعة السودانيين، ومنها:

١- (من حقي أن أكون شيعية) لأم محمد علي المعتصم.

٢- (دعوة إلى سبيل المؤمنين) طارق زين العابدين.

٣- (بنور فاطمة عليها السلام اهتديت) عبد المنعم حسن.

٤- (الحقيقة الضائعة) معتصم سيد أحمد.

النشاط الإعلامي:

- مواقع شيعة السودان:

١- موقع شيعة السودان.

٢- موقع سفينة النجاة: موقع شيعة آل محمد بالسودان.

النشاط الطلابي:

ذكرت بعض المصادر الحكومية أن وجود الشيعة وسط الطلاب واضح جدا، وأصبح لهم نشاطهم المستمر عبر لافتات مختلفة. وقسمت المصادر الشيعة في السودان إلى أربعة تيارات شيعية هي: تيار الخط العام، وهو خط الإمام الخميني، وقالت: إن هؤلاء هم الأضعف في السودان. وتيار الإمام محمد حسين فضل الله في لبنان، وحسب المصادر فإنهم الأكثر وجودا في السودان لأنه «تيار ديمقراطي».

وهناك تيار الإمام محمد تقي المدرسي من كربلاء في العراق، وهم في المرتبة الثانية من حيث العدد والانتشار. وهناك شيعة سودانيون أطلقت عليهم المصادر «المحليين»، حيث لا ينتمون إلى أي تيار من التيارات السابقة ولكنهم يؤمنون بالمذهب الشيعي. وحسب المصادر فإن الشيعة في السودان بالرغم من أن عددهم في تمدد مستمر، «ليس لديهم مشروع ديني أو سياسي محدد»، ونوهت المصادر إلى أن هناك خلافات كثيرة بين تياراتها، وأشارت في هذا الخصوص إلى أنه كان لديهم احتفال بذكرى المهدي في ضاحية الجريف وليس في ضاحية جبل أولياء، وهذا ما يعكس الخلافات وتباعد التيارات الشيعية في البلاد.

الابتعاث والزيارات الإيرانية:

بدأ الابتعاث منذ عام ١٩٨٠م، ومن بين هؤلاء المتخرجين المتميزين المتشيعين من يكون داعية متجولا يجوب الأندية الرياضية ومجامع الشباب. وقد تمّ رصد حركة ثلاثة من هؤلاء الشباب قدموا إلى مدينة الحصاحيص وهم يدعون الشباب في أحد الأندية دعوة فردية لإقناعهم باعتناق هذا الفكر وإغرائهم في أمور مادية، فمثلاً يجعلون من النماذج المخطوطة أثناء التدريب على الخط ما يتناقلونه من قول جعفر الصادق: "التقية ديني ودين آبائي فمن لا تقية له لا دين له" وأثناء التمرين على كتابة هذه المقولة، يبدأ المدرس بشرح هذه المقولة ومعناها وطرح شيء من أقوال جعفر الصادق وإقناع الطلاب بها وهكذا. وهؤلاء المدرسون تدربوا وتأهلوا تأهيلاً كاملاً لمناظرة أهل السنة وخصوصاً طلبة العلم الشرعي الذين يعرفون شيئاً من عقائد الشيعة.

كما أن هناك مجموعة زيارات يقوم بها عدد من المتشيعين السودانيين إلى إيران، ففي يوم الخميس السادس عشر من شهر رجب ١٤٣٠ هـ، قام مجموعة من الأساتذة والإعلاميين والمستبصرين السودانيين، الذين يقومون بزيارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للوقوف على معالمها الحضارية والتطوّر العلمي والثقافي فيها بزيارة لمركز الأبحاث العقائدية.

يقول مركز الأبحاث العقائدية عن هذه الزيارة : "وفي اجتماعهم بمدير المركز، قدّموا شرحاً وافياً لأوضاع المسلمين في السودان، وخصوصاً أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، واستمعوا أيضاً من مدير المركز لشرح مفصل عن فعاليات المركز ونشاطه العلمي وإصداراته الأخيرة، وكانت جلسة أخوية ودّية، إذ اتفق الجميع على ضرورة استمرار التعاون بين عموم المسلمين درءاً للفتنة التي يحاول زرعها الأعداء بين المسلمين".

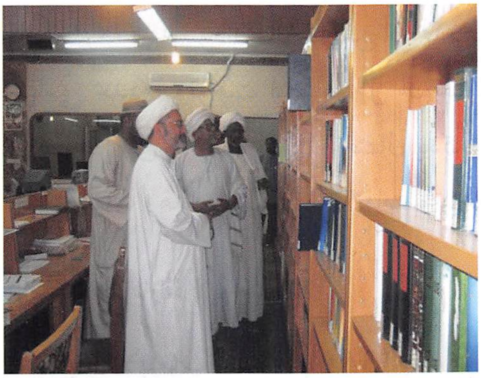

صور لمجموعة من المتشيعين السودانيين مع مدير مركز الأبحاث العقائدية في إيران

الشخصيات البارزة:

- **أحمد الكاتب:** المدعو "حسين الكربلائي"- قبل أن يتراجع عن إيمانه بالإمامة- وهو من أبرز الشخصيات التي كونت نواة التشيع في السودان، وهي مجموعة جامعة القاهرة والتي أصدرت "جريدة الرسالي" والتي اعتبرت أقوى جريدة فكرية حينها، وكانت جماعته من منظري الدعاة السنة.

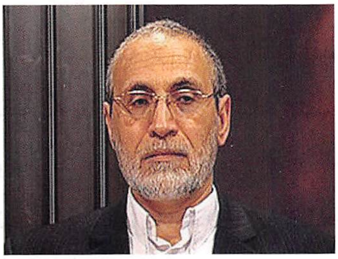

أحمد الكاتب

يقول أحمد كاتب: (بعد سقوط نظام جعفر النميري في السودان، قررنا إنشاء فرع للحركة في السودان، وقمت بالسفر عبر سوريا والقاهرة إلى الخرطوم. وبقيت حوالي أربعين يوما قمت خلالها بالاتصال بمجموعة طلبة جامعيين وشيعت بعضهم، ثم دعاني هؤلاء إلى الحوار مع بعض أصدقائهم السلفيين (الوهابيين) فذهبت إلى دارهم وجلست معهم إلى آخر الليل. وفي الصباح سأل أحدهم صاحبه: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت شيعيا.

وبعد أن كونت نواة شيعية قمنا بجلب بعض الإخوة إلى (الحوزة القائمية) ليشكلوا بداية حركة شيعية في السودان. وبالطبع لم تكن للحكومة الإيرانية أية علاقة بالموضوع.

وبالرغم من كوني نشأت في بيئة دينية شيعية ودرست في الحوزة حتى أكملت (السطوح) وسنوات من درس (الخارج) أي الدراسات العليا، وانخرطت في حركة سياسية تعمل من أجل تطبيق نظرية سياسية تقوم على فكرة وجود (الإمام المهدي)، وكتبت حوالي خمسة عشر كتابا حول أئمة أهل البيت والفكر الشيعي الإمامي، وقمت بالدعوة لهذا الفكر حتى أسست حركة شيعية في السودان...

وكان إيماني حتى ذلك التاريخ بنظرية (الإمامة الإلهية) قويا لا يتزعزع ولا يقبل الشك، وقد استطعت أن أشيّع بعض (الوهابيين) في ليلة واحدة في السودان، وأن أؤسس حركة شيعية في السودان وأستقدم بعض الطلبة للدراسة في الحوزة لدينا في طهران).

- **متوكل محمد علي المحامي**: من أبناء دنقلا، سافر إلى إيران عبر سوريا، ووثق لتجربة تشيعه في كتاب "ودخلنا التشيع سجداً" وهو أول من اتصل بأحمد الكاتب. وشارك في العديد من الدورات والمؤتمرات التي تجمع الشيعة في الخارج.

- **ياسر التجاني**: من أهم الكوادر العاملة على نشر التشيع في السودان، تخرج من جامعة القاهرة فرع الخرطوم، عمل بمنظمة الكوثر ثم بالمركز الثقافي، وكان المتحدث الأول في مؤتمراتهم.

المحامي متوكل محمد على

- **الطيب أحمد حسن:** أهم إطار فكري في مجموع الشيعة السودان سافر إلى سوريا ثم إيران ثم تشاد ثم بلجيكا واستقر في فرنسا. يزور السودان دون أن يظهر في الساحات العامة.

- **سليمان خالد سليمان:** تخرج من كلية الآداب من منطقة البربر، توكل إليه المهام الخاصة أو السرية لطول باعه فيها.

- **مجاهد أحمد النور:** من أوائل الشيعة في الوسط الطلابي، وهو محل ثقة الإيرانيين فأشرف على العمل على التشييع في قطاع الطلاب، وأشرف على مجموعة من الطلبة.

- **معتصم سيد أحمد:** وهو من الشخصيات المعروفة بميولها الفكرية وخاصة في مجال الكتابة. ويعتبر من أبرز منظري الشيعة اليوم وهو صاحب كتاب (الحقيقة الغائبة).

- **عبد المنعم حسن:** صاحب كتاب "بنور فاطمة اهتديت" ويسمى بالعلامة في السودان.

- **المهندس كمال ضو:** صاحب مجموعة كتب منها: "لعنة نواطير لبنان ورحلتي إلى مذهب أهل البيت"، وكتاب "البعد الديني عند الشباب السودانيين داخل بيروت"، وكتاب "تاريخ الشيعة في السودان"، و"مفهوم الشيعة والتشيع".

المحامي النيل أبو قرون صاحب كتاب: "مراجعات في الفكر الإسلامي"

- **النيل أبو قرون:** رئيس جمعية آل البيت، صاحب كتاب: "مراجعات في الفكر الإسلامي". ووجهت له اتهامات بإهانة الصحابة وأم المؤمنين في الأردن، والطعن في الصحيحين والشريعة، حيث منعت كتبه من النشر والتداول، وهو من أبرز المشككين في "صحيح مسلم" و"صحيح البخاري". وقيل: إنه أعلن توبته عن ذلك مع بقائه على التشيع والله أعلم.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

ترقب الجهات الرسمية عمليات التشييع بحذر وترقب، وليس هناك موقف واضح ومحدد حيال هذا الأمر.

ب) ردود الفعل الدعوية:

على إثر ما وقع في معرض الكتاب بالخرطوم في ديسمبر ٢٠٠٦م، فإن المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية والذي يضم كل من: "جماعة إنصار السنة المحمدية"، وجماعة "الإخوان المسلمين" و"مجلس الدعوة والطائفة الختمية" وجماعات إسلامية أخرى، قد حذر في اجتماع لقادته خلال مؤتمرهم، بحسب تقرير نشرته صحيفة "الحياة" اللندنية الثلاثاء ١٩-١٢-٢٠٠٦م، من "مخطط كبير يقوده متشيعون من ورائهم تنظيمات شيعية وجهات إقليمية لنشر الفكر الشيعي في السودان".

الوطن

الهوس الديني بعد الانفلات الأمني..!

محاولة لإحراق كتب شيعية بمعرض الكتاب..وشابان جامعيان يعتديان على متاجر داماس للذهب..!

جبهة الخلاص صنيعة لجهات تعمل للقضاء على حركة

الإتحادية تتولى حراسة قيادات الحركة

صورة لصحيفة الوطن السودانية تطرقت إلى تسرب الكتب الشيعية في المجتمع السوداني

وطالب المجلس بـ"الإغلاق الفوري للمستشارية الثقافية الإيرانية"، وفتح تحقيق عاجل في دخول كتب المذهب الشيعي إلى معرض الخرطوم الدولي للكتاب، ورأوا أنها تحتوي على عبارات "تسيء إلى الصحابة والعقيدة الإسلامية" ودعا المجلس في بيان وزعه خلال المؤتمر إلى تضافر جهود المسلمين لمواجهة ما أسماه بـ"الخطر الشيعي"، وجاء فيه: "إن الشيعة لا يسمحون بنشر مذهب أهل السنة في بلادهم"، وأن "كتبهم وصفت أبا بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما بأوصاف غير لائقة".

محكمة إستئناف الخرطوم تقضي بإعدام «ضابط» ف
آخر لحظة
منبر كل السودانيين
AKHIR LAHZA
WWW.AKHIRLAHZA.NET
lahza@akhirlahza.net
جماعات إسلامية تطالب بإغلاق المستشارية الثقافية الإيرانية
جهاز الأمن والمخابرات الوطني
توظيف ضباط

جماعات إسلامية تطالب بإغلاق المستشارية الثقافية الإيرانية

وكانت العربية.نت نشرت تقريرا عن سحب السلطات السودانية كتبا من الجناح الإيراني في معرض الخرطوم اعتبرها بعض زوار المعرض "مسيئة للصحابة والإسلام"، غير أن الملحق الثقافي الإيراني رفض الاتهامات الموجهة لبلاده، قائلاً: إن دور النشر الإيرانية عرضت كتباً علمية، وإن قرار إغلاق جناح بلاده "ليس رسمياً" ولا يعبر عن وجهة نظر الحكومة السودانية.

من جانبه، انتقد صادق عبد الله عبد الماجد، مراقب الإخوان المسلمين، دخول كتب الشيعة إلى البلاد وقال: "إن دخولها يعني غياب الرقابة". وقال أبو زيد محمد حمزة، رئيس

جماعة أنصار السنة المحمدية: إن السفارة الإيرانية في الخرطوم "تستقطب شباب ورجال السودان وتعلمهم المذهب الشيعي، محمّلا الحكومة مسؤولية هذه الممارسات".

المحرر
ALMUHARRIR
سوداني
sudani
د. مصعب الطيب بابكر
رئيس التحرير
أ. صادق عبد الله عبد الماجد
منظمة ذي النورين الخيرية
مجمع الامام مسلم - قسم الطالبات
أسبوعية (١٦) صفحة
ادعاءات تشادية بتعرضها وإفريقيا الوسطى لهجمات سودانية سعودية
المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية يطالب بقطع رأس الحية الرافضية في البلاد
المحرر الدولي
المحرر تحاور رئيس رابطة علماء فلسطين
مهارات
خطوات لإيقاظ عبقريتك المالية
الناس والحياة
زوجات لا يصرف عليهن أزواجهن
المحرر تنفرد بنشر جدول امتحانات مرحلة الأساس
الجديد في المزاعم التشادية
وزير تشادي: السودان والسعودية يسعيان لتنصيب عملائهما في تشاد وإفريقيا الوسطى
في المؤتمر الصحافي للمجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية
قادة العمل الإسلامي يطالبون بالتحقيق الفوري في دخول الكتب الرافضية للبلاد
مساع حثيثة لهيئة المقاومة الطلابية لتوسيع قاعدتها الوطنية
واتصالات لضم الإخوان المسلمين (الإصلاح) وحزب ...

قادة العمل الإسلامي في مؤتمر صحفي للمطالبة في التحقيق في دخول الكتب الشيعية

ونظراً لردود الفعل القوية فقد خرجت المستشار الثقافي الإيراني ليجيب على تلك المواقف، والتي وصفتها بعض الصحف بأنها"اتهامات متشددة"

الوطن
حوار
الأخيرة
المستشار الثقافي الإيراني يرد على الاتهامات المتشددة:
كل آل البيت معصومون ... نحن نُجل الصحابة...
وهناك فرق بين النقد والاساءة
الحوار، وحده هو السبيل للتعرف على مكنونات العقل.. والفكر الشيعي محسوب على الفكر الإسلامي العريق.. ولئن كانت هناك اختلافات منهجية .. فإنه لا يجوز لأحد أن يحمل «صكوك الغفران» ويصنف المسلمين بأن هذا مسلم وذاك كافر..! وليس من فكر، في الدنيا كلها، تحدث عن
الحوار مع الآخر ناهيك عمّن هو داخل السور الإسلامية يقوم على: «وجادلهم بالتي هي أحسن».
وها نحن «في الوطن» نجادل بالتي هي أحسن.. ونجري حوارا مع السيد ابراهيم الأنصاري المستشار الثقافي الإيراني بالخرطوم:
حوار: عادل سيد أحمد
ابراهيم الأنصاري المستشار الثقافي الإيراني يرد على تساؤلات «الوطن»..؟
www.sdn-mobitel.com
9990 SD

لقاء مع المستشار الثقافي الإيراني يرد فيه على الاتهامات المتشددة

وطالب عمر حضرة، الأمين العام لمجلس الدعوة الإسلامية وممثل الطائفة الختمية، الدولة بعدم منح "أية حصانة ديبلوماسية تسمح بدخول كتب الشيعة". واعتبر الأمين العام للمجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية ياسر عثمان "أن إمكانات المد الشيعي كبيرة... وإيران التي تشابه في إمكاناتها الدول العظمى تقف وراء هذا المد".

ج) ردود الفعل الشعبية:

يمكن القول : إن المناخ العام للناس في موضوع التشيع هو عدم الاستجابة، وليس هناك إحصاء لعدد الذين دخلوا في المذهب الشيعي، سواء من الطرف الشيعي أو الطرف السني، إلا أن المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية ذكر أن هناك بعض القرى السودانية "تشيعت بأكملها".

الوطن

سنيون يعقدون مؤتمراً عاصفاً في مواجهة الشيعة :
هناك مناطق بأكملها ومساجد خاصة في الخرطوم تتبع لـ «الأثني عشرية»!

وزير المالية يشرح مؤشرات الميزانية والوضع الإقتصادي وإستحقاقات الجنوب

مجلس الوزراء يتحفظ على قانون مفوضية حقوق الإنسان

صباح الخير يا مستشفى الخرطوم :زميلنا «المصور سعيد» سيء الحظ- نعم- ولكنا لم نسمع بوجود حراسات داخل المستشفيات..! (الأخيرة)

بلاغ ضد المريخ .. وإجراءات أمنية مشددة بسبب «طمبل»..!

هناك مناطق بأكملها ومساجد خاصة في الخرطوم تتبع لـ"الإثنى عشرية"

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

في حوار أجرته صحيفة "الشرق الأوسط" مع "محمد الخليفة" الخبير في شؤون الحركات الإسلامية والدينية في السودان، يرى أن الوجود العلني الحذر للشيعة في السودان

بدأ منذ النصف الأخير للثمانينيات من القرن الماضي، وهو ظهور منظم ولكنه حذر، ويرى أنه بدأ منذ قدوم حكومة الرئيس عمر البشير، التي يتولى فيه الإسلاميون في السودان زمام الأمور، وأضاف أن الحركة الإسلامية التي يقودها الدكتور حسن عبد الله الترابي على مدى ظهورها في البلاد تحمل في داخلها تيارات فكرية ومذهبية، ومضى: «فيهم من هو من الإخوان المسلمين، وهناك مجموعة محسوبة على السلفيين، وهناك قيادات ينظر إليها على أنها تعمل بالمذهب الشيعي، أو على الأقل تتعاطف معه». وذكر أن العمل المنظم للشيعة في السودان بدأ عبر ما تسميه الثورة الإيرانية المستشاريات الثقافية الملحقة بالسفارة الإيرانية في الخرطوم، حيث أظهر عدد من الكتاب والشخصيات المحسوبة على الحركة الإسلامية ميولا كبيرة للمذهب الشيعي. ويعتقد الخليفة أن «السرية» حتى الآن تلازم نشاط المجموعات الشيعية في السودان، وفي الأعوام الأخيرة يشار، من بُعد، إلى أسماء سياسية وصحافية بعينها في السودان على أنها فعلا تنتمي إلى المذهب الشيعي، ومن بين من يشار إليهم الزعيم الديني الشيخ النيل أبو قرون، الذي ينحدر من واحدة من أكبر الطرق الصوفية في البلاد، معقلها منطقة أم ضوا بان شرق العاصمة الخرطوم، ولكن أبو قرون الذي اشتهر بوضع عمامة سوداء على رأسه بصورة أقرب إلى الطريقة الشيعية، نفى ما يقال جملة وتفصيلا في أكثر من مناسبة، ودحض روايات عن استتابته من قبل رجال الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها بالقول: إن الأمر ليس سوى بعض الصراعات وسط أبناء العمومة على الخلافة، أي ميراث السجادة الصوفية لطريقتهم، وإن أحدا من العلماء الذين استتابوه لم يجلس إليه ليسمع رؤاه وآراءه التي كفروه بها، وإن العمامة السوداء اتخذت مكانها على رأسه منذ أن كان قاضيا في السودان.

إذاً، فهناك عمل تبليغي شيعي في السودان بصورة واضحة وحقيقية، صحيح أنه لم يستقطب الكثير من أبناء البلد إلا أنه يقوم بدور واضح ومستمر في نشر التشيع.

تقرير التشيع

في

أوغندا

مصادر معلومات تقرير أوغندا

معلومات المدخل :

- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي" للدكتور شوقي أبو خليل (وسيشار إليه لاحقا باسم: أطلس العالم الإسلامي)؛ دار الفكر- دمشق سوريا. الطبعة الثانية (طبعة محدَّثة) ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م (وإحصائياتها كتبها مستندة إلى إحصائيات سنة ٢٠٠٢م).
- أوضاع العالم ٢٠٠٩م إصدار مؤسسة الفكري العربي (ص ٣٤٠).
- الجماعات العربية في أفريقيا عبدالسلام بغدادي طبع مركز وحدة الدراسات العربية (ص ١٦٠-١٦٧).

معلومات العلاقات السياسية :

- الندوة الثانية لإفريقيا في طهران ١٣٧٢ هـ ش ١٩٩٣ م؛ بواسطة: أ.د. محمد السعيد عبد المؤمن: إيران وحركة جادة باتجاه أفريقيا؛ مختارات إيرانية، دورية شهرية تصدر باللغة العربية منذ أغسطس ٢٠٠٠م؛ العدد ٥٦ مارس ٢٠٠٥م.
- اطلاعات في ٢٢/ ١/ ٢٠٠٥م.
- شريف شعبان مبروك: جولة خاتمي وتفعيل العلاقات الإيرانية ـ الأفريقية؛ مختارات إيرانية، العدد ٥٦ مارس ٢٠٠٥م.

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[١].
- موقع الإمام الرضا (شيعي) (جغرافية التشيّع في العالم تاريخيّاً وإنسانياً)[٢].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ١٦٦).
- تقرير ميداني عن لجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.aqaed.com/theshia/index.html
http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0052.html
http://aqaed.com/mostabser/mosahemat/?part=view4site&vid=444

(٢) انظر الرابط: http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1684&page=7

معلومات أولى	أوغندا UGANDA
- الجمهورية الأوغندية - العاصمة: كامبالا - المساحة: ٢٤١,٠٤٠ كم٢ - نظام الحكم: ديمقراطي - تاريخ -الاستقلال: ٩/ ١٠/ ١٩٦٢ - اللغة: الإنجليزية، والسواحلية، والبانتووية. - تعداد السكان: ٣٠,٨٨٤,٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٣٥٪ - المذاهب المنتشرة: الشافعي-الحنفي-المالكي - الملل والنحل الأخرى: النصرانية، الوثنية (وبوذية، وهندوسية)، القاديانية، الأحمدية. - نسبة الأمية (نساء) : ٣٤,٥٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي : ١٦,٢٪ والجامعي ٣,٥٪ - نسبة المستخدمين للإنترنت : ٦٤,٨٪ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي العام: ٩٣٩ $.	 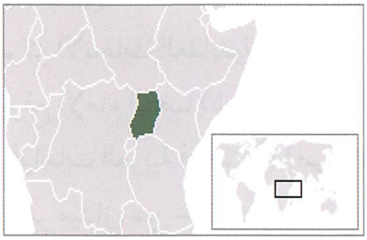

دخول الإسلام لهذه البلاد:

يعزو بعض الباحثين دخول الإسلام إلى أوغندا إلى بداية دخول الإسلام إلى القارة الإفريقية في القرن الثامن الميلادي؛ وينسبون الفضل الأول في تبليغ دين الله إلى سكان هذه المنطقة لقبائل البدو الرحل التي كانت تسكن في الحبشة (إثيوبيا)، وهي مهاجَر المسلمين الأول، مستدلّين على قدم وجود الإسلام وتجذّره في أوغندا بكثرة مساجدها وانتشارها في أغلب مناطق البلاد (إذ تزيد عن ٣٠,٠٠٠ مسجد). كما يشير باحثون آخرون إلى أن وصول الإسلام إلى هضبة البحيرات - حيث أوغندة - "كان عن عدَّة طرق:

- من جهة الشرق، حيث السواحل الإفريقية الشرقية الإسلامية.
- ومن جهة الشمال - جنوب السودان-.
- وتعمّق الإسلام في قلب القارّة الإفريقية بالقدوة والتزّاوج مع السكّان الأصليين".

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

وككلّ دول شرق أفريقيا، فإن للمذهب الشافعي انتشارا واسعاً في أوغندا؛ يليه في نسبة التمثيل المذهب الحنفي (الذي تنتسب إليه الجالية الهندية والباكستانية)، فالمالكي؛ ثم يأتي - بعد الشيعة الإمامية من الهنود المعروفين بالخوجة- بعض الطوائف المنتسبة إلى الإسلام كالقاديانية، والأحمدية.

العلاقات السياسية الإيرانية الأوغندية :

بالرغم من أن العلاقات بين البلدين شهدت زيارة رسمية للرئيس الإيراني الأسبق: هاشمي رفسنجاني لأوغندا؛ وبالرغم من أن المبادرة الإيرانية للتوسط بين السودان وأوغندا (نوفمبر ١٩٩٦) كانت أبرز المحطات التاريخية في العلاقة بين البلدين، إلا أن العلاقات الأوغندية الإيرانية لم تشهد تطوّرا يُلحَظ، حتى تولّي الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي (١٩٩٧م)؛ وهو الذي شهدت فترة رئاسته انفتاحاً غير مسبوق من إيران على العالم، وعلى أفريقيا بالأخص. حيث كثَّفت إيران من وجودها الدبلوماسي في القارة السمراء، ممهّدة لمشاريع اقتصادية. وفي هذا الإطار، جاءت زيارة الرئيس الأوغندي "يوري موسوفيني" لإيران (أغسطس-آب ٢٠٠١م) على رأس وفد رفيع المستوى، لمناقشة سبل دعم العلاقات الثنائية، وقد ختمت بتوقيع ثلاثة بروتوكولات للتعاون المشترك في مجال الصناعة والتجارة.ثم شهد الشهر الأول من سنة ٢٠٠٥م الجولة الإفريقية الشهيرة التي زار فيها الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي كُلاًّ من نيجيريا والسنغال وسيراليون ومالي وبنين وزيمبابوي وأوغندا (يناير – كانون الثاني ٢٠٠٥م) على رأس وفد رفيع المستوى، ضم وزراء الخارجية والصناعة والمناجم والتجارة والتعاون.

وتعتبر نتائج الزيارة التي قام بها خاتمي لأوغندا نموذجا للاهتمام الإيراني بدول القارة الإفريقية، الذي تزايد مطلع التسعينيات من القرن الماضي، والذي أعلن عنه وزير خارجية إيران الأسبق: علي أكبر ولاياتي قائلا: **"إن جمهورية إيران الإسلامية لها اهتمام خاص بإفريقيا، هذه القارة الواسعة التي يجب أن نتعرف عليها من جديد، ونعيد تقييم موقعها الحقيقي في النظام العالمي، وإن معرفة الحضارة البكر لإفريقيا أساس لعلاقة عظيمة اقتصادية وتجارية، مما يجعلنا نبذل الجهد بجدية أكبر لنبني سبل الارتباط اللازمة بأسرع ما يمكن"**. هذا الاهتمام الإيراني بالقارة تأخر إلى بدايات القرن الحادي والعشرين، وجاءت جولة خاتمي الإفريقية لتتوّج مرحلة جديدة من العلاقات الدبلوماسية، وتعرّف الأفارقة على الشركاء الجدد.. فوقّعت إيران مع أوغندا أربع اتفاقيات للتعاون، أولاها مذكرة تفاهم حول برامج الإذاعة والتليفزيون، والثانية مذكرة تفاهم حول الزراعة والمصايد، والثالثة مذكرة تفاهم حول بناء

خط إنتاج تجميعي للجرارات في أوغندا، ومذكرة تفاهم حول إعطاء أوغندا أرضا لإيران لإقامة مشروع للميكنة الزراعية، فضلا عن مذكرة التفاهم السياسية التي أكد فيها الطرفان على الكفاح ضد الاستعمار، وضرورة حصول أفريقيا على موقع متميز في الساحة الدولية، وضرورة الكفاح من أجل تحقيق القدرة الذاتية بعد الاستقلال، وقد تعهد خاتمي أن يقوم القطاع الخاص الإيراني بالاستثمار في أوغندا، وتصدير الخدمات الفنية والهندسية في مقابل تأمين الاستثمارات الإيرانية في أوغندا. وقد تطرَّق الرئيسان الأوغاندي والإيراني في لقائهما إلى الأوضاع على الساحة الإقليمية والدولية، وأكدا على أن التطورات الدولية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، قد أوجدت تغييرات كبيرة في التوجهات الأمنية، ومكانة اللاعبين الدوليين، بحيث تمخَّض عن ظهور إستراتيجية التفرد في تسوية الصراعات الدولية التي نشاهد آثارها في الإجراءات الأحادية الجانب لبعض القوى الكبرى التي لم تأت بنتيجة للبشرية سوى نشر انعدام الأمن والحرب والإرهاب. وقد أكد الجانبان على أن فكرة الحوار بين الحضارات والثقافات والائتلاف العالمي من أجل السلام، هو الخيار الوحيد الذي يرشد الإنسان إلى بناء حياة تترافق مع الأمن والعدالة والسلام ويحول العالم إلى مكان مناسب لحياة الإنسان.

ومن الجلي أن هذا الاهتمام الإيراني بموضوع البرامج الإذاعية والتلفزيونية في أوغندا هو أحد نوافذ التأثير الثقافي.

مدخل التشيع:

تتحدَّث المصادر الشيعية أن التشيع في شرق أفريقيا قديم، عمره أكثر من قرن ونصف. وتقول: إن وجود التشيع في هذه المناطق "مدين لهجرة الشيعة الهنود الذين يعرَفون بـ"الخوجة" وينتمون للإمامية الاثني عشرية، حيث هاجر هؤلاء الشيعة الهنود قبل ما يقرب من قرن ونصف القرن، إلى شرق إفريقية، وشكّلوا - بجهودهم ومساعيهم الحثيثة- مجتمعات مستقلة ومنظمة في تلك البلاد".

وفي أوغندا استقرَّ هؤلاء "الخوجة" (التجار الهنود) بالعاصمة الأوغندية كامبالا؛ وكان لهم فيها مؤسسات ومساجد وحسينيات كثيرة؛ لكن لم يكن "الخوجة" ينفتحون على غيرهم من المذاهب أو العرقيات، فكانت نشاطاتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية نشاطات خدمية -إذا جاز التعبير- قاصرة على أبناء طائفتهم؛ حتى بداية الثمانينيات. فبعد نجاح "الثورة الإسلامية" في إيران (١٩٧٩م) عرف التشيّع الاثني عشري "صحوة" كان من أهم تجلياتها نشر التشيع في أوغندا، التي شهدت في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي حركة عملية نشر التشيع، عرفت لأوّل مرّة انفتاحا على الطوائف والعرقيات الأخرى، وحاول "الخوجة" استثمار قوتهم الاقتصادية في نشر التشيع، وبعد أن كان الشيعة "الأُصَلاَء" هم من أبناء المهاجرين الخوجة (ذوي الأصول الهندية) إذا به ينتقل إلى بعض أبناء السنة، ولا توجد إحصاءات دقيقة تبين عدد المتشيعين في أوغندا، بينما تشير بعض المصادر الشيعية إلى أن عددهم يتجاوز مئات الآلاف، وهو رقم مبالغ فيه كما تشير المتابعات الميدانية، وهم يتواجدون في عدد من المدن الأوغندية مثل: بونيا، وامبالي، وجنيجا، وايكانكا، وفورت، وبورتل، وسوروتي؛ ومركز نشاطهم ونقطة انطلاقهم العاصمة كامبالا.

قنوات نشر التشيع:

بحسب الدراسات المختلفة، فإن التبليغ إلى التشيع يستهدف كل الفئات العمرية في أوغندا، كما أنه يستهدف طبقات المجتمع على اختلاف درجاتها.

ويستمدُّ التشيع في المجتمع الأوغندي قوّته ونشاطه من تأييد ومساندة حكوميّة لنشاط

"الخوجة" وغيرهم من "الدعاة" داخليا؛ بفضل نفوذهم الاقتصادي، وحراكهم (المريح للحكومة) على الصعيدين التعليمي والإغاثي؛ وخارجياً بفضل العلاقات المتميزة التي بنتها إيران مع الحكومة الأوغندية منذ فترة رئاسة محمد خاتمي.

القنوات الداخلية:

وجود الشيعة الرواندين (ذوي الأصول الهندية) هو أحد الطرق التي ساهمت في إنشاء المدارس، والمؤسسات الخيرية والإغاثية، إذ هم أبناء البلد، مستفيدين من الوجود القوي للطرق الصوفية الذي لا يعارض بعضه هذا التواجد؛ ومحضّرين عددا كبيرا من طلبة مدارسهم، للابتعاث إلى إيران أو لبنان لإتمام الدراسة.

أما تمويل مشروعاتهم الضخمة -كما سنرى- في أوغندا، فيشير المتابعون إلى أن أموال "الخوجة" لا تغطي كل نفقات التشييع في البلاد، بل إن رجال أعمال شيعة إيرانيين (لهم أعمال ومشروعات في البلاد)، وخليجيين (سعوديين، بحرينيين، كوتيين) يساهمون بقوة في تمويل مدارس ومؤسسات الشيعة في أوغندا.

النشاط التعليمي:

يمتلك الشيعة عدداً من المدارس الابتدائية؛ ولهذا فإن كثيرا من "حديثي التشيع" يرجعون إلى مذاهب أهل السنة بعد حين، حتى بعض أئمة مساجدهم وحسينياتهم وتشير بعض المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية) إلى أن بعضهم يكمل دراسته الثانوية في معهد أهل البيت الإسلامي.

ومن مؤسساتهم التعليمية هناك:

١- مدرسة الإمام الحسن بن علي الابتدائية.

٢- مدرسة الرسول الأكرم ﷺ.

٣- حوزة الإمام الصادق عليه السلام. يشرف عليها جميعا مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي، بكامبالا.

الابتعاث:

بدأ الابتعاث إلى الدراسة في الخارج سنة ١٩٩٥م تقريباً؛ وقد استقرَّ عدد المبعتثين في حدود ٦ سنويا تقريباً؛ لكنه في السنة الأخيرة تضاعف إلى ١٢. ودور المبتعثين العائدين في نشر التشيع ظاهر جدا، وهم الآن يتولَّوْن إدارة أهم مؤسسات الشيعة في البلاد. ويتم ابتعاث الطلبة الراغبين في الدراسة في الخارج، عن طريق مؤسسات شيعية خارج إيران (في دول عربية)، وهيئات وجمعيات خيرية، ويبتعث هؤلاء الطلبة إلى إيران أو لبنان، أو كينيا.

النشاط الجمعوي:

ينشط الشيعة في أوغندا في إطار المؤسسات الخيرية، والجمعيات الثقافية، والمراكز الاجتماعية، ومن أبرزها:

- مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي: بالعاصمة كامبالا.

ISLAMIC CULTURAL CENTRE AHLUL BAIT (A.S)

يستفيد من خدماته الإغاثية والثقافية أكثر من ١٠.٠٠٠ شخص؛ ويوظّف ١٥٠ عاملا تقريبا، تموّله إيران وعدد من رجال الأعمال الخليجيين.

تقرير شيعي يبين نشاطات المركز

يقول مرشد الشؤون الدينية لهذا المركز: محمد داود ماكاسا في تقرير راسل به موقع مركز الأبحاث العقائدية الإيراني، على الشبكة، (مركز الأبحاث العقائدية تابع لمكتب مرجعية السيستاني):

"يعتبر مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي في أوغندا أحد أهم المؤسسات الإسلامية الاجتماعية الثقافية في كمبالا (العاصمة)، وترجع نشأته إلى الثمانينيات، حيث ولدت فكرة إنشائه؛ وفي عام ١٩٩٤م حصل على إجازة رسمية للعمل بحدود محافظة كمبالا فقط.. **وبعد الجهود الكثيفة فقد أحرز خلال السنة الجارية (١٤٢٦هـ) إجازة العمل في جميع المحافظات الأوغندية الـ ٦٤**".

ويضيف: "بدأ المركز نشاطاته الدينية الثقافية الاجتماعية من أجل أهداف وغايات منها : **نشر معالم أهل البيت** عليهم السلام ؛ من خلال إنشاء المدارس الدينية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية، حوزات علمية) وبناء المساجد والحسينيات، توفير المكتبات العامة/ ومن خلالها ترجمة الكتب الإسلامية من العربية إلى اللغة العامية (اللغاندية) فضلا عن اللغة الإنجليزية الرسمية للبلاد، **حفر الآبار في القرى والأرياف المحرومة**، تحسين أوضاع الأعضاء عبر صندوق القرض الحسن".

ويشير في نفس التقرير - حسب وصفه - أن الكثير من أهالي أوغندا المسلمين تعرّفوا "في السنوات المنصرمة الأخيرة على حقانية أهل البيت عليهم السلام فحملهم ذلك على الاستبصار والتشيع بصورة فعالة، **وعند كتابة هذا التقرير هنالك الكثير من المتشيّعين الجدد الذين أظهروا تعاونا وتفهما كبيرين، وقد تبرّع بعضهم بقطع أراضيهم لبناء المدارس والمساجد**".

ويذكر في تضاعيف تقريره أهم نشاطات مركزه ومؤسساته التابعة له:

- مدرسة الإمام الحسن بن علي الابتدائية عليه السلام:

وهي مدرسة دينية أكاديمية، يبلغ عدد طلابها ٣٧٠ تلميذا وتلميذة. تقع المدرسة في قرية لوباني على بعد ٩٠ كلم من مقر المركز، وقد شيِّدت لها بناية عصرية جديدة تضمّ سبعة صفوف. **يتولى مسؤولية الإدارة والتعليم مجموعة من طلبة خريجي معهد أهل البيت**؛ وهذه المدرسة لم يكتمل بناؤها فهي تحتاج إلى ترميم مبانيها كي تتطابق مع المدارس الأخرى الموجودة في المنطقة.

- مسجد الإمام الحسين :

بني هذا المسجد بالقرب من مدرسة الإمام الحسن عليه السلام لأنه تابع لها، وتقام فيه صلوات الجماعة (الجمعة العبادية)، بالإضافة إلى إحياء كافة الشعائر والمناسبات الدينية، ومنها **قراءة دعاءي كميل والتوسل أسبوعيا، وكذلك إحياء ولادات المعصومين ووفياتهم سنويا بحضور الطلاب ومسلمي أتباع أهل البيت في المنطقة**. كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن هذا المسجد أصبح قديما للغاية، ويحتاج إلى الترميم وأعمال الصيانة.

- مسجد الإمام المهدي (عج):

يقع هذا المسجد في قرية مليغيتا في محافظة كيونغا التي تبعد ٢٥ كلم عن بلدة جنجا (التي تعتبر العاصمة الثانية لأوغندا بعد كمبالا، التي تبعد بدورها ٦٠ كلم عن قرية مليغيتا). **ونودُّ أن نلفت النظر إلى أنه لم يكن لأتباع أهل البيت عليهم السلام أي مسجد لهم في تلك المنطقة، وكانوا يؤدون صلواتهم في بعض مساجد أهل السنة ولكنهم كانوا يتعرضون للمضايقات، مما** دفعهم للبحث عن مكان يختص بهم لإقامة شعائرهم الدينية بحرية مطلقة. **ومن بركات الولاية أن تبرع شخص بقطعة أرضه لبناء المسجد** عليها، وهكذا تم تشييد مسجد الإمام المهدي (عج) سنة ١٩٩٩م؛ ولكن هذا المسجد لم يكتمل بناؤه حتى الآن بسبب قلة الإمكانيات المادية، وعدم توفر الأموال اللازمة لبنائه على مساحة تبلغ ٢٤×٣٨ فُوتًا.

ما نود التنويه به في هذا المجال هو أن الشخص الذي تبرع بقطعة أرضه لم يكن مسلما آنذاك، الآن اعتنق الإسلام لاحقا.

- مدرسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

وهي مدرسة دينية ابتدائية صغيرة، تقع بجوار مسجد الإمام المهدي (عج) تم افتتاحها عام ٢٠٠٤م، وكانت تضم عددا قليلا من الطلبة، إلا أن العدد قد ارتفع إلى ٩٣ تلميذا وتلميذة، ويتوزعون على ستة صفوف. وبالنظر إلى الحاجة الماسة لوجود مدارس أهل البيت عليهم السلام في المنطقة، تم إنشاء هذه المدرسة الدينية الأكاديمية، إلا أنها حديثة العهد وتحتاج إلى المزيد من العناية، وزيادة عدد الصفوف. وخاصة أنه يوجد قطعة أرض تابعة لها؛ كما أن هناك ٥ أساتذة يزاولون عملهم دون أجر، إذ إن عدم توفر الأموال يحول دون ذلك.

- حوزة الإمام الصادق عليه السلام:

تأسست سنة ٢٠٠٤م ، وتقع في لووافوا-مكينديي وتبعد عن العاصمة كمبالا ٤٠ كلم، وتضم١٧ طالبا؛ ولا يمكن في الوقت الراهن أن تستوعب الحوزة عددا أكبر من الطلاب الراغبين في الانتساب إليها لعدم توفر الإمكانيات المادية.

- مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الإسلامية الأكاديمية الابتدائية:

مع بداية السنة الدراسية ٢٠٠٤م افتتحنا المدرسة المذكورة أعلاه. وهذه المدرسة ابتدائية ولها سبعة فصول إسلامية أكاديمية، إلى جنب الروضة للأطفال. كانت البداية جيدة للغاية، حيث شرعنا بمجموعة لا بأس بها من التلاميذ والتلميذات، وقد ازداد العدد شيئاً فشيئاً إلى أن بلغ ١٢٠ تلميذ وتلميذة.

- جمعية الصادق النسائية:

وهي تابعة لمسجد الإمام الصادق عليه السلام وتعنى بالأمور النسائية، وتتألف من ٤٠ عضوة؛ ومن أهم أهدافها التعارف والتضامن والوحدة بين الأخوات المسلمات، والقيام بمختلف النشاطات التي ترفع من شأن المرأة المسلمة، وعلى سبيل المثال لا الحصر تهتم الجمعية برفع المستوى المعيشي المتدني للأخوات المسلمات، من خلال تعليمهن كيفية تربية الحيوانات والدواجن لكسب قوتهن اليومي، كما تركز الجمعية على مساعدة الأرامل والأيتام والاهتمام بالمسنين، بالإضافة إلى إلقاء المحاضرات الدينية وقراءة القرآن الكريم، لنشر الوعي الديني بين النساء. مما يساعد ذلك على رفع المستوى الثقافي والاجتماعي.

- برامج التلفزة والراديو:

تبث محاضرة واحدة مباشرة على الهواء أسبوعيا.

وقد كشف في تقريره هذا عن أهداف المركز قائلا : للمركز عدة أهداف دينية، ثقافية، اجتماعية؛ تتلخص بما يلي:

١- إنشاء المدارس لكافة المراحل الابتدائية، المتوسطة، والثانوية.

٢- بناء المساجد والحسينيات **لإحياء الشعائر الدينية.**

٣- إنشاء المكتبات العامة.

٤- ترجمة الكتب الإسلامية من العربية إلى اللغاندية العامية، فضلا عن اللغة الرسمية الإنجليزية.

٥- إعداد الدعاة وإرسالهم إلى مختلف المساجد والمدارس الأهلية.

٦- حفر الآبار في القرى والأرياف المحرومة".

ثم يمضي في تعداد إنجازات مركزه والكتب التي عمل المركز على ترجمتها وتوزيعها وهي:

١- الحقيقة المظلومة، لمحمد علي المعلم.

٢- العقائد الإمامية للمظفر.

٣- كتاب الصلاة للجنة مؤسسة البلاغة.

٤- دعاء كميل.

وفي حديثه عن نشاط المركز في نشر التشيع يبين ماكاسا بعض المعلومات المهمة قائلاً: "يوجد مجموعة من الشيوخ، ١٠ منهم خريجو الحوزة العلمية، و٣٠ آخرون خريجو معهد أهل البيت في أوغندا؛ يعملون كدعاة في مختلف المناطق، لنشر الدعوة والوعي بين الناس لمعرفة المزيد عن أهل البيت عليهم السلام". ثم يقول: "**والجدير بالذكر أن هؤلاء الدعاة يعملون بدون رواتب وأجور، ومن الطبيعي أن تخصص لهم رواتب شهرية لكي يستمروا بدعوتهم دون أن يلهيهم التفتيش عن قوت يومهم عن الدعوة والتبليغ**".

ثم ختم تقريره المفصّل -الذي ذكرنا معظم ما حوى لأهمّيته- ببيان العوائق والصعوبات التي تعترض طريق تبشيرهم بالمذهب الاثني عشري:

"**العوائق والصعوبات:**

١- عدم توفر الموارد المالية اللازمة لتسهيل عمل الدعاة في نشر الدعوة.

٢- قلة الأموال تؤدي إلى شل عمل المركز، حيث لا يستطيع القيام بالنشاطات الاجتماعية، وإحياء الشعائر الدينية.

٣- عدم توفر الكتب الدينية بشكل كاف، مما يؤدي إلى صعوبة إرساء الفكرة الدينية في العقول، وكذلك يؤدي إلى صعوبة الإقناع.

إذن فهذه المؤسسة بكل فروعها، ومراكزها تتوفر على مدارس ومساجد، وحسينيات؛ كما تدير مشاريع زراعية، وآبار المياه، ومستوصفا، ومكتبة، وملاعب، وسكنات للأساتذة، وأخرى للطلبة. وتشرف على إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية الدعوية، وهو أهم مركز دعوي شيعي في أوغندا، إن لم يكن "المركز الأم" الذي تتبعه كل المراكز الدعوية في البلاد.

- **مؤسسة الحسين الإسلامية**: ببجيري (Bugir) **Foundation Al-Hussein Islamic**

تقول في التعريف بنفسها إنها: "مؤسسة إسلامية تهتم بالثقافة والتربية والإرشاد والتنمية".

- **مؤسسة القرآن الكريم والمعارف الإسلامية**: بجنجا.

- **معهد أهل البيت**: بجنجا.

- **مكتبة الإمام الصادق**: بجنجا.

الشخصيات البارزة:

لعل المبتعثين إلى إيران ولبنان من الأوغنديين، ثم خريجي الحوزة الأوغندية، هم أبرز الشخصيات الداعية إلى التشيع في البلاد. وأهمهم:

- مرشد الشؤون الدينية لمركز أهل البيت: محمد داود ماكاسا.

- ثم هيئة أمناء المركز وأعضاؤها هم:

١- جلال الدين لوغا.

٢- آدم عبد الملك.

٣- محمد جمعة لوانيغا.

٤- عبد الناصر دليغا.

٥- شعبان موسى.

٦- عربي محمود.

٧- مهدي عباسي صالح.

٨- حسين علي عوالي.

- مسؤلون آخرون في المؤسسة والمركز: وهم:
  - عبد القادر سعود.
  - عبد الله سعود.
  - محمد هارون.

(ثلاثتهم درسوا في إيران).

قاسم عبدالسلام

- مدير مؤسسة الحسين الإسلامي ببجيري: **محمد مزمل مليندوا.**
- مدير مكتبة الإمام الصادق، والمسؤول الثقافي في معهد أهل البيت بجنجا قاسم عبد السلام كتمبو:

متحوّل عن المذهب الشافعي، يحكي أنه كان إمام الجمعة والجماعة في أحد مساجد مدينة "بووينجي". وهو صاحب كتاب: هي الحقيقة - والذي سيطبعه مركز الأبحاث العقائدية- ؛ الذي قال: إنه تناول فيه بعض الأسئلة التي وجهت إليه أيام كان على المذهب الشافعي"، ويذكر أنه "يتصدى لها بالإجابة السهلة وغير المعقدة حتى يهضمها القارئ بيسر".

- كما يشارك بعض الأوغنديين المتحوّلين حديثا إلى التشيع في ندوات ومحاضرات يقصّون فيها قصص تحوّلهم إلى التشيع، ومن تلك المحاضرات:
- لماذا اخترت مذهب أهل البيت؟ عليهم السلام حسين سليمان.
- ثم اهتديت: شمس الدين عثمان.
- الرحلة إلى الثقلين: عبد الحكيم ساجد.
- هكذا عرفت الشيعة: عبد الله موكيري.

وقد ذكر أحد المتحوّلين الأوغنديين إلى التشيع (واسمه عربي محمود أوغنداسني) أن هذا النوع من الندوات الأسبوعية "كان من أسباب استبصاره" على حد تعبيره.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

لا يبدو للسلطات الأوغندية موقف من عملية نشر المذهب الشيعي في البلاد، بل يظهر أن الحكومة توفّر لرعاياها الأجانب كلَّ وسائل الراحة والاستقرار؛ وتفتح أمامهم السبل الاقتصادية والإستراتيجية، كما أن المؤسسات الشيعية في البلاد تخرج بإذن وتصريح من الحكومة الأوغندية.

ب) ردود الفعل الدعوية:

الساحة الدعوية السنّية بكل أطيافها تبدي موقف الرفض لهذا النشاط الشيعي؛ بالإضافة إلى مغالبتهم للتنصير، وحملاته القويّة؛ ويغالبون طمس الهوية في الإعلام المتغرّب، والمدارس العلمانية؛ ويغالبون الآفات الاجتماعية، والجوع والفقر والأمية.

ج) ردود الفعل الشعبية:

في ظل تفشي الأمية، والفقر، والحاجة، فإن أكثر الناس غافلون لا يهتمون بالشيعي أو السني.. بل إن المشاريع الخدمية التي تقدمها المؤسسات الشيعية الآن، من زراعة أراض، أو حفر آبار؛ تجذب الناس من دون تقصّد إليهم، وتقربهم منهم.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

لم يتحول النشاط الشيعي في أوغندا إلى حد الظاهرة، غير أنه نشاط ملحوظ وفي تزايد مستمر، بفضل مؤسساتهم المنتشرة في كثير من مناطق البلاد.

صور من نشاط الشيعة في أوغندا

مسجد الإمام جعفر بالمركز الرئيسي

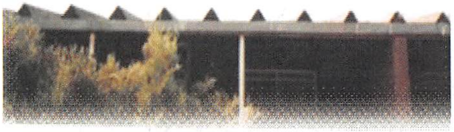

سكن الأساتذة بالمركز الرئيسي

مدرسة بوغادي الاثني عشرية

الجهة الشمالية للملعب بالمركز الرئيسي

سكن الطلاب (البنين) بالمركز الرئيسي

مسجد وبئر إمانيرو

مستوصف بالمركز الرئيسي للشيعة

مدرسة الإمامية بكالوبا

مشروع المياه بالمركز الرئيسي

مسجد ومدرسة أهل البيت كيتيريرا

مدرسة بوبيري الاثني عشرية

مسجد بكدونغو وكان سابقا للسنة

مسجد ومدرسة الإمام جعفر - كالوبا

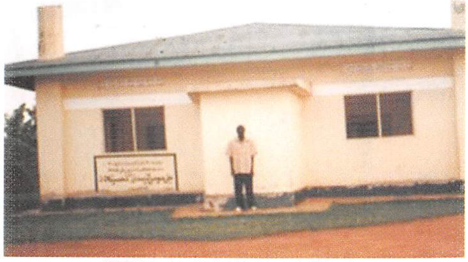

مسجد كيباندو

مشروع تنمية: مزرعة أشجار تابعة للمركز الرئيسي

البوابة الرئيسية لمؤسسة أهل البيت الإسلامية

مدرسة السلامة الابتدائية "كيتي" وكانت للسنة

ملعب كرة القدم بالمركز الرئيسي

حمامات جنب المسجد بالمركز الرئيسي

مستشفى بمؤسسة أهل البيت الإسلامية بالمركز الرئيسي

مسجد الإمام المنتظر بوغادي

خزان الماء عند الملعب بالمركز الرئيسي

مدرسة السلامة - كيتي وكانت للسنة

مبنى جديد بالمركز الرئيسي جنب المكتبة

تقرير التشيع في

جيبوتي

مصادر معلومات تقرير جيبوتي

معلومات المدخل :

- أطلس دول العالم الإسلامي، (ص: ٥٥).
- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٤٢).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأنباء[١].
- وكالة الأنباء "فارس نيوز"[٢].
- صحيفة الشرق الأوسط [٣].

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)، الشيعة والتشيع في العالم: جيبوتي.
- موقع (المستبصرون) خاص بشيعة جيبوتي[٤].
- صحيفة الشرق الأوسط [٥].
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) ١٨/ ١١/ ١٣٨٢ (٧/ ٠٢/ ٢٠٠٦)، ١١/ ١١/ ١٣٨٥ (٣١/ ٠٧/ ٢٠٠٧)، (١٤/ ٠٦/ ١٣٨٥) هـ-ش (٠٥/ ٠٩/ ٢٠٠٦)

(٢) (٥ أيلول ٢٠٠٦)، (١٧ أيار – مايو ٢٠٠٩)، (٢٤ شباط ٢٠٠٩).

(٣) ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٩

(٤) انظر الرابط: http://www.almoustabsiroun.com

(٥) ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٩

معلومات أولى	جيبوتي DJIBOUTI
- جمهورية جيبوتي. - العاصمة: جيبوتي. - المساحة: ٢٣,٢٠٠كم٢، تشكل الصحراء ٩٠٪ منها. - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ٢٧/ ٦/ ١٩٧٧م. - اللغة: العربية، الفرنسية. - تعداد السكان: ٨٣٣ ألف نسمة. - نسبة المسلمين: ٩٩٪. - المذاهب المنتشرة: السني الشافعي. - الملل والنحل الأخرى: الكاثوليك، البروتستانت، البهائية، أرثوذكس. - نسبة الأمية (نساء) : ٤١,٦٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي : ٢١,٥٪ والجامعي ٢,٤٪. - نسبة المستخدمين للإنترنت : ١٣,٦٪ (سكان٪). - معدل نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي: ٢٢٧١$.	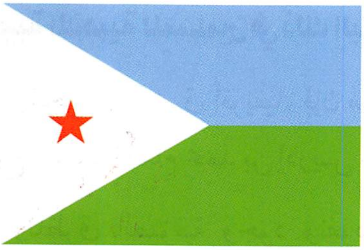 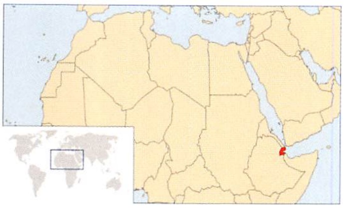

دخول الإسلام لهذه البلاد:

دخل الإسلام إلى جيبوتي في وقت مبكّر من عمر الدعوة الإسلامية، عن طريق التجار العرب الذين "لم يشكل أمامهم مضيق باب المندب عقبة تحول دون الانتقال بين شواطئ البحر الأحمر الشرقية الآسيوية، والغربية الإفريقية، فكانت الحجاز واليمن على صلة وثيقة بمنطقة القرن الإفريقي كله، فإن أصول كثير من سكان جيبوتي عربية (عمانيون، يمنيون، بقية متحدرة من أصول عربية إفريقية -مثل قبائل القومية العفّرية، وقبيلة العيسى الصومالية-)، هؤلاء اعتنقوا الإسلام في وقت مبكّر.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

وكجل دول شرق أفريقيا، فإن مسلمي جيبوتي هم من أهل السنة والجماعة، يتبعون في الفروع مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

وللطرق الصوفية وجود ونفوذ واسعان؛ يدلّ على ذلك كثرة المقامات والقبور والأضرحة التي يتخذها العوام مزارات؛ ومن أشهرها مقام الشيخ أبو اليزيد، الموجود بجبال فودى.

العلاقات السياسية الإيرانية الجيبوتية:

يأتي اهتمام إيران الكبير بجيبوتي في سياق الاهتمام الإيراني العام بدول أفريقيا؛ حيث سعت حكومة نجاد منذ عهدته الرئاسية الأولى لتوثيق الصلات بها.

الرئيس الإيراني في استقبال نظيرة الجيبوتي

ففي شهر أيلول سبتمبر ٢٠٠٦م زار رئيس جيبوتي إيران بدعوة من نجاد؛ وقد دامت زيارته أربعة أيام، التقى فيها بكل من قائد الثورة الإيرانية (علي الخامنئي)، ورئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الشورى الإيراني الأسبق (غلام علي حداد عادل)، ووزير الخارجية (منوشهر متكي)، ووزير الدفاع (مصطفى محمد نجار)، ووزير النفط (كاظم هامانه)؛ وزار خلالها الرئيس الجيبوتي، ضريح الخميني.

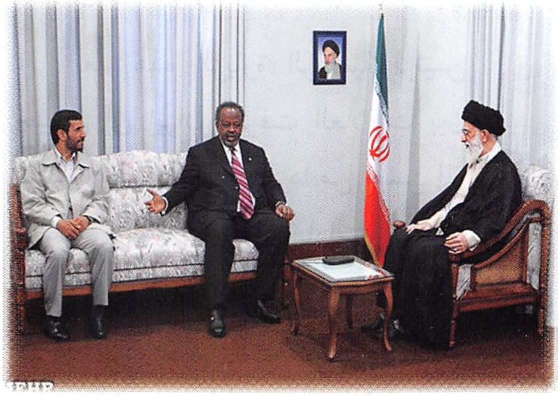

المرشد الأعلى علي خامنئي في استقبال الرئيس الجيبوتي

وزار معرضا للصناعات الدفاعية الإيرانية في مبنى المعرض الدائم للصناعات الدفاعية بوزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة، وشركة إيران خودرو الإيرانية لصناعة السيارات.

وصرح نجاد للصحفيين قبل مراسم التوديع الرسمية قائلا: "إن العلاقات بين الدولتين لم تزل في مهدها فليس لها جذور تاريخية". غير أنه أوضح أن العلاقة بين الدولتين "بدأت بفعالية جيدة جدا وآخذة في التطور"، منوّها على أنهما "وقَّعا على اتفاقيات استثمار مشتركة وتعاون في مجال الطاقة". ووصف نجاد زيارة الرئيس الجيبوتي لإيران بأنها "منعطف في العلاقات بين البلدين"، مضيفا "إن لدى إيران وجيبوتي وجهات نظر متقاربة في المجالات السياسية والثقافية، وحول قضايا المنطقة والعالم".

وبدوره، قال الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة في تصريحه للصحفيين: "أجريت محادثات جيدة مع رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسائر المسؤولين الإيرانيين أسفرت عن اتفاقات مفيدة للغاية".

والاتفاقيات المفيدة للغاية التي يتحدث عنها الرئيس الجيبوتي، هي خمس مذكرات تعاون مشترك وقعت عليها الدولتان؛ أربعة منها للتعاون بين وزارتي خارجية البلدين وقعت من قبل وزيري خارجية إيران منوچهر متكي، وجيبوتي محمد علي يوسف. وتم التوقيع أيضاً على وثيقة منح اعتماد مالي من قبل إيران إلى جيبوتي، بين المدير التنفيذي لبنك تنمية الصادرات الإيراني، ومحافظ البنك المركزي في جيبوتي.

الرئيس الإيراني خلال زيارته إلى جيبوتي

بعد هذه الزيارة الرسمية لرئيس جيبوتي إلى إيران، عرفت العلاقات بين البلدين تطورا مهما ومطردا من حسن إلى أحسن. دعمته جولة الزيارات الأخيرة التي قام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، على رأس وفد رسمي رفيع المستوى ضم وزراء ومستشارين، إلى ثلاث دول إفريقية (جيبوتي، كينيا، وجزر القمر: شباط-فبراير ٢٠٠٩م) وكانت جيبوتي أوّل دولة على برنامج زياراته؛ وقد اقترح الوفد الإيراني الذي رافق أحمدي نجاد تقديم المساعدة لجيبوتي في المجال العلمي والصناعي والهندسي، بهدف تطوير مشاريع مختلفة في الدولة.

بالإضافة إلى ذلك، منحت إيران جيبوتي قرضاً سخيا، وقدمت لها المساعدة لإقامة مركز للإرشاد المهني في الدولة.

وفى إطار الاهتمام الإيراني بجيبوتي ففي نفس العام ٢٠٠٩م أنهى وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكى زيارة مفاجئة يوم الجمعة الماضي إلى العاصمة الجيبوتية دامت عدة ساعات، كانت مثارا لاهتمام الأوساط العربية والغربية الدبلوماسية هناك. وخلال زيارته إلى جيبوتي تفقد منوشهر مبنى الجمعية الوطنية (البرلمان) الذي تموله بلاده والذي لا تزال أعمال تشييده جارية على قدم وساق.

ولاحظت صحيفة «القرن» الأسبوعية والوحيدة الناطقة باللغة العربية في جيبوتي، أن هذه الزيارة تأتي بعد سبعة أشهر تقريبا من القمة الجيبوتية الإيرانية التي انعقدت في شهر فبراير (شباط) المنصرم في جيبوتي العاصمة برئاسة الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلا ونظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي زار جيبوتي في أول زيارة من نوعها لرئيس إيراني. وكان البلدان قد وقعا على هامش هذه القمة خمس مذكرات تفاهم للتعاون المشترك تضمنت الإعفاء من تأشيرات الدخول لمواطني البلدين، وإنشاء لجنة مشتركة ومساهمة في عملية التنمية في جيبوتي، وبناء مركز للتدريب بالإضافة إلى منح البنك الإيراني قروضا للبنك المركزي الجيبوتي وتقديم منح دراسية للطلاب الجيبوتيين في إيران.

وقال دبلوماسي عربي في جيبوتي لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف: إن الملابسات التي أحاطت بتلك الزيارة كانت مثيرة للانتباه، مشيرا إلى أن الضيف الإيراني حل فجأة في جيبوتي من دون زيارة مبرمجة سابقا أو معلن عنها. والتقى منوشهر مع الرئيس الجيبوتي في منزله لمدة ساعتين بحضور وزير الخارجية محمود علي يوسف، قبل أن يغادر منوشهر البلاد متوجها إلى السودان.

لا أحد لديه تصور حول تفاصيل تلك المحادثات التي أحيطت وفقا لمصدر عربي مطلع بالسرية، ولم تكشف السلطات في جيبوتي المزيد عنها إعلاميا. وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «اللقاء كان قاصرا على الرئيس جيلا ومنوشهر متقى، والزيارة في مجملها أحيطت بسرية ولا أحد يعلم ما الذي دار فيها تحديدا». لكن المصدر نفسه قال في المقابل: إن اهتمام

إيران المتزايد بجيبوتي وغيرها من دول منطقة القرن الأفريقي استوجب بالضرورة وجود متابعة للنشاط الإيراني.

ولفت إلى أن هناك معلومات متواترة غير رسمية تتحدث عن اتفاقيات عسكرية وغواصة في المنطقة وسفن إيرانية تحاول أن تتعامل مع القراصنة المسلحين، قبالة السواحل الصومالية في مياه المحيط الهندي وخليج عدن.

على أن طاهر نجيب المستشار الإعلامي للرئيس الجيبوتي نفى لـ«الشرق الأوسط» أن تكون إيران قد طلبت الحصول على تسهيلات عسكرية في الأراضي الجيبوتية أسوة بالتسهيلات الممنوحة للقوات الفرنسية والأميركية. وأضاف: «لا ترتيبات عسكرية. لم يطرح الموضوع من الأساس للنقاش. نحن دولة صغيرة لا تدخل في محاور»، معربا عن أمله في أن تكون علاقات بلاده مع إيران جيدة ولا يكون لها أي تدخل بملفات إقليمية أخرى. وتابع: «هذه العلاقات كما نتصور لن تأتي على حساب علاقاتنا مع العالم العربي، نحن في نهاية المطاف دولة عربية ولنا مصالح كبيرة ومشتركة مع الدول الأعضاء بالجامعة العربية».

وقال مستشار الرئيس الجيبوتي لـ«الشرق الأوسط»: «موقفنا من إيران هو أنها دولة صديقة، ولدينا اتفاقيات اقتصادية، ولكننا أيضاً نتوخى الحذر»، في إشارة إلى أن بلاده لا تريد أن تسيء علاقاتها الناشئة مع إيران إلى علاقتها مع العالم العربي.

مدخل التشيع:

تثبت التقارير عدم وجود نشاط شيعي ظاهر في جيبوتي. ولكنَّ ثمة اهتماماً إيرانياً متصاعداً في السنوات الأخيرة بإفريقيا، وشقّيها الشرقي والغربي، لم يستثن جيبوتي من عنايته. وهذا قد يساعد في المستقبل على دخول التشيع في البلاد، وفسح المجال لمن يسمَّوْن "المستبصرين" من أبناء البلد المتحوّلين إلى التشيع، وفسح المجال لنشاطهم التشييعي. ولأجل هذا تعمل "مجموعة المستبصرون" التي يرأسها عبد الرحيم آدن ورسمة، على تثبيت أقدامها في التربة الجيبوتية الهشة شيئا فشيئا، من خلال نشر المؤلفات والكتب الشيعية، ومن خلال بعض النشاطات الجمعوية ذات الوجه الخيريّ.

وتذكر دائرة المعارف الحسينية الشيعية أن نسبة الشيعة في جيبوتي تبلغ ١,٥٪ من تعداد السكان، أي ما يفوق: عشرة آلاف جيبوتي؛ وهذه مبالغة كبرى لا يشهد لها الواقع، لاسيما مع غياب إحصائيات دقيقة، وموضوعية.

ومع أن التقارير الميدانية تثبت عدم وجود مؤسسات شيعية لنشر التشيع في البلاد، غير أن مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) يذكر أن ثمة نشاطاً لما أسماها: مجموعة المستبصرون (Groupe Almoustabsiroun) مقر هذه المجموعة بشارع زيلا بجيبوتي العاصمة؛ يديرها "المستبصر: عبد الرحيم آدن ورسمة".

والتي يعرّفونها بصفتها: مجموعة حديثة العهد، تشكلت من قبل المنتسبين حديثا إلى نهج آل البيت عليهم السلام في جمهورية جيبوتي.

وتحدّد هذه المجموعة أهدافها بوضوح فتقول: "وتهدف المجموعة إلى التعريف بالنهج الإسلامي الأصيل نهج محمد صلى الله عليه وسلم وآله عليهم السلام، ونشر المؤلفات والكتب الشيعية إلى اللغات المختلفة (الفرنسية، الصومالية، العفرية) وإقامة المناسبات المختلفة لآل البيت عليهم السلام".

فمجموعة المستبصرون هي الهيكل التنظيمي الذي يجمع متشيّعة جيبوتي؛ يشرف على إحياء مواسمهم الدينية، ويعمل على نشر التشيع في الدولة، وينشر كتب ومؤلفات الشيعة على المتشيعين، وفي أوساط أهل السنة؛ ويشكّل همزة الوصل بين حوزات قم، ومتشيعة هذه الدولة.

ويذكر هؤلاء أنهم يشرفون على موقع http://www.almoustabsiroun.com على الشبكة.

وعند زيارة الموقع نكتشف أنه موقع متواضع جداً أشبه بالمدونة، وأننا الزائر رقم الـ: ٢٤٨٨، منذ فتح الموقع سنة ٢٠٠٧م! يعتمد في أكثر منشوراته اللغة الفرنسية، ومنها ترجمة لكتاب التيجاني السماوي "ثم اهتديت"، وبعض الكتب الأخرى (وغالب المادة المنشورة في الموقع تقارير إخبارية، عن العلاقات الجيبوتية الإيرانية، منقولة من مواقع أخرى)؛ وهناك مقالات منشورة بلغة أخرى تكتب بالحروف اللاتينية (هي الصومالية).

وقد أعلن الموقع أنه ولأول مرة في جيبوتي، ستقيم "مجموعة المستبصرون" المراسم العاشورائية كاملة هذه السنة (المحرم ١٤٣١هـ)، بـ"حسينيتهم المباركة، بجيوبتي العاصمة".

الشخصيات البارزة:

- عبد الرحيم آدن ورسمة: مدير مجموعة المستبصرون (Groupe Almoustabsiroun).

ردود الفعل:

بحكم عدم وجود مؤسسات شيعية تقوم بالتبليغ الشيعي في البلاد فليس هناك ردود فعل في الواقع في عموم الأصعدة سواء الرسمية أو الدعوية أو الشعبية.

تقرير التشيع في

الصومال

مصادر معلومات تقرير الصومال

مصادر هذا التقرير كالتالي :

معلومات المدخل :

- أطلس دول العالم الإسلامي (ص: ٦٩).
- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص:٣٤٢).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة "فارس نيوز"، ٢٢ آب ٢٠٠٨.
- وكالة مهر للأنباء: ٠٥/ ١٠/ ١٣٨٧ (٣١/ ٠٧/ ٢٠٠٨م).
- وكالة الأنباء "إيرنا"، ١٤ أيار ٢٠٠٩م.

معلومات التشيع في الصومال :

- موقع الإمام الرضا (الشيعي) بحث (جغرافية التشيع في العالم تاريخيا وإنسانيا)[١].
- تقرير لجنة التقرير الميداني.

---

(١) انظر الرابط: http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1684

معلومات أولى	الصومال SOMALIA
- جمهورية الصومال - العاصمة: مقديشو - المساحة: ٦٣٧,٦٠٠كم٢ - نظام الحكم: (حكومة مركزية وحكومات إقليمية) - تاريخ الاستقلال: ١/ ٧/ ١٩٦٠ - اللغة: الصومالية السواحلية، العربية، الإنجليزية. - تعداد السكان: ٨,٦٩٩,٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ١٠٠٪ - المذاهب المنتشرة: السني الشافعي - نسبة الأمية (نساء) : ٧٤,٤٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي : ٢,٥٪ - نسبة استخدام الإنترنت : ١١,٤ (سكان٪) - نصيب الفرد من معدل الناتج المحلي : ٦٠٠ $.	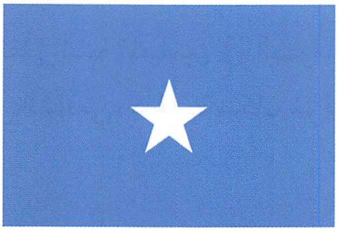

دخول الإسلام لهذه البلاد:

اتخذ الإسلام طريقه إلى الصومال عبر مضيق باب المندب، بوقت مبكر، ساعد على ذلك أصول السكان العربية. وقوي مركزه أكثر بعد تأسيس المراكز الساحلية في مالندي وكلوا وممباسَّة ودار السلام، وزاد ذلك في ازدهار مقديشو، ويظهر ابن بطوطة الذي زارها في القرن الرابع عشر الميلادي دهشته من دقة تنظيم المدينة، وحالة الرخاء السائدة فيها، وفي تلك المنطقة كافة.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

تقدّر نسبة المسلمين في الصومال بـ١٠٠٪ يتَّبعون في الفروع مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، كأغلب سكان شرقيّ أفريقيا. ويتبعون مذهب أهل السنة.

العلاقات السياسية الإيرانية الصومالية:

تسعى إيران لتوطيد علاقتها الخارجية بدول أفريقيا، لا سيما دولها الشرقية المطلة على البحر الأحمر، وقد كانت الصومال واحدة من تلك الدول.

كما أن إيران هي إحدى الدول المتضررة من عمليات القراصنة على امتداد الشواطئ الصومالية. ففي ٢١ أغسطس آب ٢٠٠٨م ضبط القراصنة سفينةَ نقل إيرانية كانت في طريقها من الصين إلى هولندا على متنها ٤٠,٠٠٠ طن من الحديد. في توقيت سيئ بالنسبة للصومال التي كانت قد توّجت من قريب اتصالاتها مع الحكومة الإيرانية بتعيين سفير جديد لها في طهران، قبل أقل من شهر من هذه العملية.

وخلال تسلّمه أوراق اعتماد سفير الصومال الجديد بطهران عبد الرحمن عبدي حسين؛ أعلن نجاد استعداد إيران للمساعدة على تحسين الأوضاع في الصومال، وذكرت وكالة مهر للأنباء أن نجاد قال: "إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر الحكومة والشعب الصومالي أشقاء لها، وفي هذا المجال لن تنسى مطلقا واجبها الأخوي". مضيفا: "إن جسد الصومال ينزف من حقد الأعداء، وطهران على استعداد لتقديم المساعدات المطلوبة بشأن تحسين الأوضاع في الصومال بما فيها التوسط بين الأطراف المختلفة".

كما يؤكد على توسيع وتطوير العلاقات الثنائية بين إيران والصومال فيقول: "ليست لدينا أية قيود لتعزيز التعاون مع الصومال، ونعتقد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي منزل الشعب والحكومة الصومالية".

ومن جانبه، قدم السفير الصومالي الجديد بطهران في هذا اللقاء تقريرا عن الأوضاع الداخلية في بلاده، داعيا إلى توسيع العلاقات بين إيران والصومال.

وقال وزير الخارجية الإيراني أثناء لقائه مع سفير الصومال: "إن موقع الصومال الإستراتيجي، ومواردها الكثيرة قد أدت بالدول العظمى إلى النظر إلى مواردها الطبيعية بعيون لا تخلو من الطمع"، مذكّرا بأن "هذا التدخل هو الذي أدّى إلى الأزمة وعدم الاستقرار في الصومال".

مؤكّدا في الأخير على عرض الرئيس الإيراني: "إن إيران مستعدة لتقديم أي مساعدة لحلّ الأزمة في الصومال".

وزير الخارجية الإيراني يتسلم أوراق اعتماد عبدالرحمن عبدي حسين السفير الصومالي الجديد في إيران

لقاء نائب رئيس المجلس الوطني الصومالي محمد عمر طلحة مع رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني

وقد كان للقراصنة الصوماليين دور في خلط أوراق العلاقات الصومالية الإيرانية؛ ولا سيما بعدما أرسل سفير إيران لدى الأمم المتحدة - على خلفية تهديد القراصنة، وبعد عام من تلك التصريحات الإيرانية أثناء استقبال سفير للصومال في طهران- رسالةً إلى أمينها العام "بان كي مون"، جاء فيها أن إيران "ستُرسل سفينتين تابعتين لسلاح البحر الإيراني إلى شواطئ الصومال وخليج عدن، لمدة تستغرق خمسة أشهر. من أجل مكافحة ظاهرة القرصنة في المنطقة، والدفاع عن السفن الإيرانية التي تنقل البضائع".

سفينة سلاح البحر الإيراني

كما أن سيطرة منظمة شباب المجاهدين على مساحات واسعة من الصومال حدَّ من أي توثيق للعلاقات مع إيران (وإن وجدت رغبةٌ إيرانية بذلك).

مدخل التشيع:

تثبت التقارير الميدانية عدم وجود حركة للتشيع في القطر الصومالي؛ ولا سيما في ظل الحرب الأهلية التي تعصف بالبلاد من سنوات طويلة.

وهذا ما أكدته بعض المصادر الشيعية الأخرى حيث يذكر موقع الإمام الرضا في دراسته عن جغرافية التشيع في العالم تاريخيا وإنسانيا أن الصومال كان يقطنها ما يقرب من ١٢٠٠ نفر من الخوجة وهم شيعة، لكنهم أُجبِروا - إثْر وقوع مذابح قبليّة - على الهجرة إلى كينيا وتنزانيا.

وهذا ما يؤكد أن النسبة المذكورة في دائرة المعارف الحسينية الشيعية والتي تقدر الوجود الشيعي بـ ١٪ من مجموع السكان أي ما يقرب من ١٠٠ ألف صومالي؛ أنها مبالغة كبيرة، ليس هناك ما يثبتها.

قنوات نشر التشيع:

ليس هناك قنوات للحركة الشيعية في البلاد، نظراً لعدم وجود جهود شيعية تقوم بنشر التشيع.

ردود الفعل:

بحكم عدم وجود جهود لنشر التشيع في الصومال فلم تظهر ردود فعل رسمية أو دعوية أو شعبية تجاه التشيع في الصومال. لكن الأكيد أن الظروف الأمنية والسياسة والاقتصادية التي يتخبط فيها الصومال منذ عقود بعيدة كل البعد عن توفير بيئة خصبة لنشر التشيع في البلاد.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

في ظل المعطيات السابقة يتبين أن التشيع لا يمثل ظاهرة في الصومال.

تقرير التشيع
في
كينيا

مصادر معلومات تقرير كينيا

معلومات المدخل :

- الأقلية المسلمة في كينيا د. تاج السر أحمد حران، ص: ١٩٦
- الدعوة الإسلامية في كينيا حسين براله، ص:(٧٣).
- الأقليات المسلمة في أفريقيا، سيد عبد المجيد بكر.

معلومات العلاقات السياسية :

- تلفزيون كينيا: ٢٥ فبراير ٢٠٠٩م.
- وكالة مهر للأنباء [١].
- وكالة فارس نيوز"[٢].
- وكالة "رويترز" للأنباء [٣].

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية.
- موقع الإمام الرضا (جغرافية التشيّع في العالم تاريخيّاً وإنسانياً)[٤].
- موقع وكالة الأنباء العالمية القرآنية[٥].
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص١٥٠ - ١٦٠).
- صحيفة «إستندر» الكينية [٦].
- رسالة دكتوراة عن الدعوة في كينيا لآدم شيخ علي.
- الأقلية المسلمة في كينيا د. تاج السر أحمد حران.
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) ١٨/ ٥/ ١٣٨٣، ٨ أغسطس آب/ ٢٠٠٤، ٢٦ فبراير ٢٠٠٩.

(٢) ٦ آذار- مارس ٢٠٠٩.

(٣) ٢٥ شباط - فبراير٢٠٠٩.

(٤) انظر الرابط: http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1684&page=7

(٥) انظر الرابط: http://www.iqna.ir/ar/news_detail.php?ProdID=463193

(٦) ١٤/ ٥/ ١٩٩٧م رقم ٢٥٨١١ ص ٤.

معلومات أولى	كينيا KENYA
- العاصمة: نيروبي - المساحة: ٥٨٠،٣٦٧كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ١٢/ ١٢/ ١٩٦٣ - اللغة: الإنجليزية، السواحلية - تعداد السكان: ٣٧،٥٣٨،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٤٠٪. - المذاهب المنتشرة: السني الشافعي، وقلة من الإباضية - الملل والنحل الأخرى: البروتستانتية (٢٤٪)، كاثوليكية (٢١٪)، البوذية، أديان محلية. - نسبة الأمية (نساء): ٢٩،٨٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي ٤١،٥، والجامعي ٢،٧. - نسبة استخدام الإنترنت: ٧٩،٩٪ (سكان٪) - نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي: ١٦٩٩$	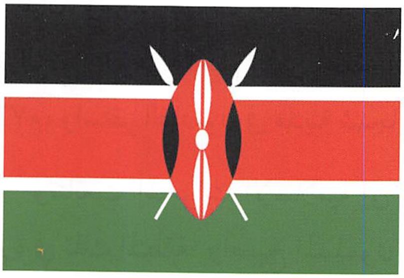

دخول الإسلام وانتشاره في هذه البلاد:

وصل الإسلام إلى كينيا وانتشر فيها عبر المهاجرين والتجار العرب ودعاتهم، وعبر القبائل الصومالية.

وكانت الهجرة الإسلامية الأولى إلى كينيا لجماعة من مسلمي الشام، والهجرة الثانية من أزْد عمان، وهكذا ظهرت إمارة إسلامية في لامو شمالي مدينة ممباسَّة. ثم كانت هجرة ثالثة إلى "بر الزنج" (وهو الاسم الذي أطلقه العرب على ساحل شرقي أفريقيا) في سنة ١١١هـ - ٧٢٩م، واستقر القادمون في مدينة شنجايا (في موضع مدينة "بورت دنفورد").

وتتابعت الهجرات الإسلامية إلى سواحل شرقي أفريقيا، وظهرت إمارات إسلامية كثيرة في تلك المنطقة؛ وأصبح المسلمون خليطاً من الأفارقة، والشيرازيين الفرس، والعرب، أطلق عليهم فيما بعد اسم: "السواحليون" وظهرت "اللغة السواحلية" التي اتخذت من الحروف العربية قاعدة لها.

التركيبة المذهبية والعرقية للمسلمين في ذلك البلد:

يشكل المسلمون في كينيا ما بين ٣٥٪ و٤٠٪ من مجموع السكان، أي ما يزيد على ١١ مليون نسمة. ينتشرون في القطاع الساحلي من البلاد في مدن باتا ولامو ومالندي وممبسَّة. وفي داخل كينيا أيضاً، وفي العاصمة نيروبي وما حولها، كما ينتشرون على الحدود مع الصومال.

ومن المسلمين بكينيا جالية هندية باكستانية، وجالية فارسية، فضلاً عن الجالية العربية. وينتشر الإسلام بين الجماعات التي تشكل غالبية سكان كينيا مثل قبائل البانتو، والنيلين الحاميين، والقبائل الصومالية شمال شرقي البلاد. كما دخلت قبيلة جلور الإسلام حديثاً في منطقة أتورو قرب مدينة كسومو.

"وقد سادت عقيدةُ أهل السنة والجماعة المنطقة، وهم على مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - في الفروع، مع وجود الطرق الصوفية، ولم يكن لعقيدة التشيع حضور في أرض كينيا على الرغم من قدوم هجرات متتالية عبر القرون من الجزيرة العربية والعراق

والشام بدوافع سياسية واقتصادية، ومن بين المهاجرين أناس ينتسبون إلى آل البيت، ومع ذلك لم تظهر كتلٌ شيعية تذكر إلا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث جاء رجال أعمال من شبه القارة الهندية (يعرفون بالخوجة) من الفرقة الاثني عشرية، وكانوا منظمين على شكل جماعات، لكل جماعة مجلسها التنفيذي، الذي لا يتمتع بسلطات واسعة، وإنما ينظم الأمور الحياتية المعاشية للجماعة، بينما ترجع كل جماعة في أمورها الدينية إلى "مرجع التقليد" في العراق أو إيران.

والشيعة الاثنا عشرية التي أتت من شبه القارة الهندية قليلة العدد كثيرة الثروة (جاء في بعض تقارير الشيعة (موقع شبكة الإمام الرضا) أنهم لا يتجاوزون الستة آلاف شخص، بينما يقدَّر عدد الآسياويين - شيعة وغير شيعة- في كينيا بحوالي ٦٠ ألف نسمة)؛ لأنهم استقروا في كينيا منذ وقت بعيد، واحتكر بعضهم بعض القطاعات التجارية، كالملاحة وأعمال الحديد الصلب، وكانت معظم شركات التخليص والشحن في فترة الستينيات والسبعينيات محتكرة لهم، مما مكَّنهم من بناء مدارس خاصة لهم، وقد فتحوا أبوابها لجميع الأعراق والديانات الأخرى، وكانوا يحتفلون ببعض المناسبات الشيعية، وكانت مواكبهم تجوب شوارع «نيـروبي» و«ممباسا» في كل سنة، لإحياء ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنهما .

فللشيعة إذن وجود محتشم في كينيا منذ منتصف القرن التاسع عشر، لكن لم يكن هؤلاء الشيعة (كما كان أغلب الشيعة قبل الثورة الخمينية) ينفتحون على المسلمين وغير المسلمين من مواطني كينيا، وبالتالي لم يكونوا يدعون لمذهبهم. وكانت لهم مساجدهم وحسينيّاتهم ومدارسهم الدينية الخاصة بهم، حتى كانت الثورة الخمينية، وبدأ طور جديد للشيعة في البلاد يأتي الحديث عنها.

العلاقات السياسية الإيرانية الكينية:

عرفت السياسة الخارجية الإيرانية، نقلة نوعية في سياستها الخارجية منذ تولّي الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي سدة الحكم (١٩٩٧م)؛ تمثلت هذه النقلة في النشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي داخل دول أفريقيا؛ وفي ذات السياق كان وزير الخارجية الإيراني الأسبق "كمال خرازي" أكد على رغبة البلدان الإفريقية بتوسيع علاقاتها مع إيران، موضحا أن طهران ليس لها أطماع مثل سائر البلدان الاستعمارية من وراء توسيع العلاقات مع البلدان الإفريقية. وأضاف خرازي -خلال مؤتمر صحفي عقده مع وزيرة خارجية النيجر عايشاتو ميندائو-: "إن إيران تولي اهتماما بالغا لعلاقاتها مع البلدان الإفريقية؛ حيث تم تشكيل لجنة لتوسيع التعاون مع هذه البلدان تحت إشراف النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية. واعتبر عقد معارض إيرانية (اقتصادية) مختلفة في بعض البلدان الإفريقية، وإقامة "ملتقى إيران وإفريقا" إشارة إلى أهمية العلاقات الاقتصادية مع البلدان الإفريقية. وأضاف أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية توسع تبادلها التجاري مع جميع البلدان الإفريقية... حيث تعتبر دعم البلدان الإسلامية يخدم وحدة الأمة الإسلامية.

في هذا الإطار إذن، شهدت العلاقات الإيرانية الإفريقية تطورا ملحوظا خلال عهدة رئاسة محمد خاتمي، واستمرَّت السياسة الإيرانية المنفتحة على أفريقيا في عهدة نجاد؛ ولم تكن كينيا بعيدة عن هذه الأجواء الدبلوماسية الإيجابية؛ خصوصا في فترة رئاسة "نجاد"؛ فمنذ انتخابه رئيساً لإيران زاد التقارب في العلاقات الإيرانية الكينية.

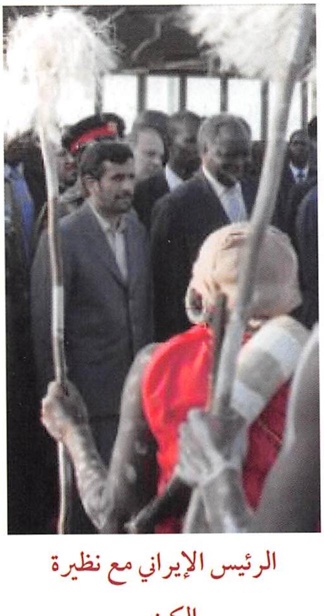

الرئيس الإيراني مع نظيرة الكيني

حيث قام رئيس حكومة كينيا ريلا أودينغا، بزيارة إلى إيران في سنة ٢٠٠٨م. وخلال هذه الزيارة صرَّح أودينغا بأن كينيا يهمُّها الاستفادة من التجربة الإيرانية فيما يتعلق باستخراج الطاقة النووية، فهي تبحث عن مصادر بديلة للطاقة لتلبية احتياجاتها الاستهلاكية الكهربائية.

توثيق آخر للعلاقات بين هاتين الدولتين أكثر أهمية، تمثل في زيارة نجاد إلى كينيا بتاريخ (٢٤-٢٥/ ٢/ ٢٠٠٩م) على رأس وفد مكوّن من مئة شخص. وهي الزيارة الأولى لمسؤول إيراني كبير إلى جمهورية كينيا منذ عام ١٩٩٦م. وقد اجتمع الرئيس الإيراني خلال هذه الزيارة مع رئيس كينيا مواكيباكي Mwai Kibaki ورئيس حكومته.

ووُقِّع -خلالها- على عدة اتفاقات تعاون بين البلدين، واستثمر نجاد أجواء الزيارة الودّية لتمرير بعض الرسائل إلى الدول الغربية، من جهة، وإلى كينيا ومن ورائها جميع الدول الإفريقية من جهة أخرى، فدعا الدول الإفريقية إلى تجاهل الانتقادات الموجهة إلى إيران على الساحة الدولية، وإلى العمل على تحسين العلاقات معها. كما هاجم الدول الغربية عند وصوله إلى مومباسا بالقول: "يُستحسن ألا تسمح الحكومات الإفريقية للدول العظمى القامعة بنهب واغتصاب أراضيها من جديد"، مضيفا: "هناك دول تدَّعي أنها أمم كبيرة، وعلى مدى سنين طوال قامت بقمع الدول النامية واستغلالها ونهبت مواردها وسلبت حريتها، فآن الأوان لقيام الدول النامية الآسيوية والإفريقية بالإعراب عن رفضها للدكتاتوريات". غير أن الحكومة الكينية الحريصة على إمساك العصا من المنتصف أوضحت بأنها "ليست معنية بأن تكون علاقاتها مع إيران على حساب علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية".

وفي إطار العلاقات الاقتصادية المتحسّنة بين البلدين، أعلن مساعد وزير التجارة الإيراني "مهدي غضنفري" عن تسيير خط بحري منتظم بين إيران وإفريقيا، يرتبط بالموانئ الشرقية والجنوبية، وكذلك الشمالية والشرقية لإفريقيا. وقال غضنفري في تصريح لوكالة مهر: "إن منظمتي تنمية التجارة، والنقل البحري في الجمهورية الإسلامية الإيرانية قامتا باستثمار مشترك في هذا المشروع.. وسيتم بناء عليه البدء بتسيير خط بحري منتظم بين إيران ودول أفريقيا بتاريخ السادس من كانون الأول/ ديسمبر". وأضاف مساعد وزير التجارة: "لقد تم التخطيط لمسارين: الأول يشمل الموانئ الشرقية والجنوبية لإفريقيا، والثاني يشمل الموانئ الشمالية والغربية لهذه القارة، وهذا يعني أن رحلة الباخرة في المسار الأول تنطلق من ميناء بندر عباس باتجاه موانئ مومباسا في كينيا وزنجبار في تنزانيا ودوربان في أفريقيا الجنوبية، فيما يكون مسير عودة الباخرة باتجاه الموانئ الشمالية والغربية لقارة أفريقيا، أي

ميناء الإسكندرية في مصر وموانئ تونس والجزائر والمغرب، ومنها تصل إلى موانئ غرب أفريقيا و (FREE TOWN) في سيراليون".

وتم بناء مركز تجاري إيراني في نيروبي؛ كما أن إيران تُساهم في مشاريع مختلفة لاستخراج الطاقة في كينيا. وسبق أن استأجرت حكومة كينيا شركة إيرانية من أجل بناء مفاعل كهربي مائي (الهيدرو - إلكتري) شماليَّ العاصمة نيروبي، ومحطة لتوليد الطاقة التي يتم تفعيلها بالغاز على مقربة من مومباسا. وقد وعدت إيران كينيا بتوفير ٤ ملايين طن من النفط الخام (حوالي ٨٠،٠٠٠ برميل يومياً). وقالت شخصية رفيعة المستوى في وزارة الخارجية الكينية: "إن إيران معنية بوصول شركات إيرانية إلى كينيا لتعبيد الشوارع، وبناء السدود وتطوير صناعة العقاقير".

وبين الدولتين تبادل اقتصادي وتجاري متزايد، حيث تقوم إيران بتصدير النفط والمواد الكيماوية والسجاجيد لكينيا، بينما تقوم كينيا بتصدير الشاي لإيران. وهي (كينيا) معنية أيضاً بتصدير اللحوم والأسماك، طبقاً للاتفاقيات التي تم التوقيع عليها خلال زيارة محمود أحمدي نجاد إلى كينيا. والتي منحت إيران بموجبها لكينيا قرضاً بـ ١٠ ملايين دولار.

وبعد زيارة نجاد إلى شرقي أفريقيا، قام رئيس حكومة كينيا رايلا أودينغا بزيارة إلى إيران. نوه فيها بالعلاقات الاقتصادية المتميزة بين البلدين، مؤكّدا "أن الدولتين قد اتفقتا على توثيق التعاون في مجال التربية والبحث العلمي والاقتصاد والصحة. بالإضافة إلى تولي شركات إيرانية بناء وحدات سكنية رخيصة الثمن في كينيا".

وفي شهر أيار – مايو ٢٠٠٩م قام أيضاً نائب الرئيس الإيراني بزيارة إلى كينيا، حيث قال خلال هذه الزيارة إن القضية الأكثر أهميةً في إطار الأجندة الإيرانية هي إقامة العلاقات مع الدول الإفريقية وخاصةً مع كينيا: "إن إيران مستعدة لتوسيع نشاطاتها في كينيا بشكل يتماشى ويتناغم مع مصالح الدولتين، كما أنها مستعدة أيضاً لتقديم المساعدة لكينيا في مجالات الزراعة والإسكان والغاز وبناء محطات توليد الكهرباء".

كل هذه العلائق الاقتصادية المتميزة سهَّلت لإيران دعم التشيع في كينيا، والدفاع عن مصالح الشيعة في هذا البلد (من الخوجة، أو من الأفارقة المتحولين إلى التشيع)؛ وقد أوردت وكالة رويترز أن آلافا من الشيعة استقبلوا نجاد بالتكبير؛ عند وصوله إلى مطار مومباسا خلال زيارته إلى كينيا.

مدخل التشيع:

دخل التشيع إلى كينيا، إذن، منتصفَ القرن التاسع عشر الميلادي؛ لكن بقيت مجتمعات الشيعة منغلقة على نفسها، لم يكن للخوجة في أوساط المسلمين السُنيين الكينيين نشاطٌ يذكر، وإنما كانت دعوتهم محصورة بينهم، حتى كانت الثورة الخمينية عام ١٩٧٩م. وهذا ما يؤكده الشيخ "سيد مرتضى" عضو المجمع العالمي لأهل البيت ومدير مدرسة الرسول الأكرم ﷺ فى كينيا، في حوار له مع مراسل وكالة "إيكنا" للأنباء القرآنية أن انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية دفع بتوسيع نشر وترويج المذهب الشيعي فى شرق أفريقيا. وقال في أثناء حواره: "قبل ثلاثين عاماً كان الشيعة الخوجة المهاجرون من شبه القارة الهندية يشكلون معظم عدد الشيعة فى كينيا إلا أنه بانتصار الثورة الإيرانية وتعرف الشعب الكيني على أفكار الإمام الخميني تشيعت نسبة كبيرة من الشعب الكيني". وتوقع مرتضى مستقبلاً جيداً للشيعة في كينيا وصرّح قائلاً: "بعد انتصار الثورة الإسلامية تشكلت نهضة جيدة فى هذا البلد وإن مختلف المنظمات قامت بترويج ونشر المذهب الشيعي ومكتب أهل البيت عليهم السلام في كينيا".

ففي عام «١٩٨٢م» حيث وصل وفدٌ كبيرٌ يضم عدداً من كبار علماء الاثني عشرية، ونزلوا بالعاصمة «نيروبي» وسط ترحيب من أوساط الشباب المسلم، وبعض المتحمسين للثورة الإيرانية من الشخصيات السياسية الوطنية.

في هذه السنة (١٩٨٢م) كانت بدايات عملية نشر التشيع في أوساط الشعب الكيني، وقد استثمروا في هذا التبليغ وسائل متعددة من الكتب، والجرائد، والإذاعات، والمدارس، والمحاضرات؛ للإقناع بالمذهب الشيعي، وقد حصل ذلك فعلاً، فتحوَّل بعض الشباب والخطباء من الساحل إلى التشيع، وفي هذا الوسط بدأت حركة لمواجهة هذا النشاط الشيعي في البلاد.

قنوات نشر التشيع:

لإيران دورٌ في الترويج للتشيع عن طريق علاقاتها الاقتصادية المتميزة بكينيا، وتنظيم المعارض التجارية، وإنجاز عدد من المشروعات القاعدية في البلاد؛ ودور معلن في نشر

التشيع؛ عن طريق مركزها الثقافي (الإيكرو)؛ كما أن لها تمويلاً لكثير من الجمعيات والمدارس والمساجد والحسينيات، والمستشفيات والمستوصفات.. مما يستغله الشيعة في كينيا من وسائل لنشر مذهبهم في البلاد.

القنوات الداخلية:

لقد ركز الشيعة -ولا سيما الإيرانيين- مع مطالع العهد الشيعي الجديد الذي سبق الحديث عنه، على الدعوة المباشرة. وقد تمكن وفد علماء قادم من إيران إلى كينيا عام «١٩٨٢م» من إلقاء محاضرات في معظم مساجد العاصمة، وإجراء لقاءات ومقابلات مع عدد كبير من طلاب العلم والدعاة، دُعي فيها الناس إلى الوحدة والتكاتف والجهاد، ونبذ الخلافات في مواجهة التحديات اليهودية والإمبريالية العالمية، وعرضوا على الشباب الهجرةَ إلى إيران، ووُزعت منشورات كثيرة كان من بينها عملة فضية مكتوب عليها: «فتح القدس في العام القادم» (مما أثار حماسة الحاضرين!)، كما شُرِع في توزيع الكتب والمطويات التي تدعو إلى المذهب الاثني عشري على طلاب الجامعات، وقد استثمرت -في ذلك الوقت- الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى هذا الحديث.

وقد ساهم عدد من السكان الأصليين (من أبناء أهل السنة في كينيا) الذين تحولوا إلى المذهب الشيعي في نشر التشيع بين صفوف المجتمع، وخُصص لعدد منهم رواتب شهرية من قِبَلِ السفارة الإيرانية في كينيا.

وقد ساهم هؤلاء المتشيعون باعتبارهم أئمة لبعض المساجد في تحويل هذه المساجد التي كانت لأهل السنة إلى مساجد تدعو إلى التشيع. يقول الشيخ أحمد محمد مسلَّم: «لقد حدثت حوادث كثيرة في «نيروبي» يمكن أن نصفها بأنها هددت كيان المساجد؛ وذلك منذ نجاح الثورة الإيرانية، حيث حرَّضت الشباب بأن ينقضُّوا على المساجد، فحصلت مواجهات كادت أن تأتي بخَطْبٍ كبير، لولا أن الله حفظ لأهل السنة مساجدهم»، وبهذه الطريقة تم تحول مسجد الصفا المشهور بـ«لامو»، وكان في الأصل مسجدا لأهل السنة، وبعد زمن دخول التشيع في هذا المسجد جاءت بعثة دعوية من إيران، على نفقة "محسن" كويتي، فاستقرَّ

نشاطها بهذا المسجد، فهدم وأعيد بناؤه من جديد وأصبح قبلة للشيعة في لامو؛ وبسبب المحاولة في رفع الأذان في هذا المسجد بمذهب الجعفرية، انقسم رواد المسجد ومسؤولوه إلى معارضين ومؤيِّدين، وانقسم أبناء الشيخ أحمد البدوي- أحد مشاهير علماء الصوفية في الولاية- إلى مؤيد ومعارض، فبينما كان السيد حسن بدوي يرفض هذا الأذان ويحذّر الناس منه، كان أخوه مزي مني بن الشيخ أحمد بدوي يوافق الشيعة على هذا الأذان، مما أدَّى إلى انسحاب السيد حسن بن الشيخ أحمد البدوي من مسجد الصفا تماما، ورجع إلى دائرة العمل السنية، وأسَّس لنفسه مركزاً، سماه «مركز بدر» في «لامو» ما زال موجوداً إلى الآن.

بالإضافة إلى بناء عدد من المساجد الخاصة، حيث بُني لهم مسجد في «ماليندي» بجانب مسجد لأهل السنة، فيه مدرسة قرآنية، كما بنوا مسجداً كبيراً في «ممباسا» افتتح رسمياً يوم «٢١/٩/٢٠٠٦م»، ويتبعه وقف في وسط المدينة؛ ولهم مسجد بحي«كَاْرَا» بـ«نيـروبي»، ولهم مسجد في حي «ليفنـتون» بـ«نيـروبي»، هذه أشهر المساجد التي يملكها الشيعة حالياً في كينيا.

وقد أقيم لما يقرب من ٣٢ إماماً وداعية عدد من الدورات في تعلم اللغة الإنجليزية، مدفوعة التكاليف، بالإضافة إلى الإعاشة والسكن.

النشاط التعليمي:

المدارس والثانويات:

أنشأ الشيعة مدارس عدة في المدن الكينية الكبرى باختلاف المستويات التعليمية الأساسية، ويديرها مدرِّسون من أبناء كينيا، غير أنّ (المدير الفعلي) يشترط أن يكون إيرانياً، ويُطلق عليه لقب «الفقيه»، ولا يشترط في الطلاب ديانة معيَّنة، فضلا عن اشتراط مذهب بعينه، لكن أغلبهم من المسلمين السنة، ولغة التدريس بهذه المدارس هي الإنجليزية والسواحلية.

ومن أشهر تلك المدارس:

١- مدرسة الصفا المزدوجة: في قلب مدينة «لامو» العريقة من الابتدائي إلى المرحلة

الثانوية، والخدمات التدريسية التي تقدم ممتازة كما أن التكلفة المادية لها قليلة،وقد تأثر بالالتحاق بهذه المدرسة كثير من أبناء أهل السنة.

٢- مدرسة الرسول الأكرم ﷺ: في حي «لانكاتا» بـ«نيـروبي»، وهي ثانوية علمية.

٣- جعفر أكاديمي: بـ«نيـروبي»، ثانوية أيضاً.

٤- المدرسة الابتدائية: في حي «ماوَيني» بـ«ماليندي».

٥- مدرسة قرية «متوكا»:

إلى المرحلة المتوسطة، أشرفت السفارة الإيرانية على بنائها وتشغيلها، بتمويل من رجال مال وأعمال كويتيين.

ويدرس في مجمل هذه المدارس أبناء أهل السنة، وقد وضعت لها مناهج تعليمية خاصة بجانب المنهج الحكومي.

وقد عزمت إيران على إنشاء جامعة في «كينيا» تغطِّي شرق أفريقيا، وقد صرَّح بهذا السفير الإيراني «محمد طبطبائي»، قائلا:"إن هذه الخطة تم الاتفاق عليها منذ ١٩٩٠م بمناسبة التبادل الثقافي".

الابتعاث:

وعدت الحكومة الإيرانية بتقديم عشرين منحة دراسية سنوياً لمن يريد من الشباب الكينيين الالتحاق بجامعاتها، وللعائدين من الابتعاث نشاط قوي وكبير في نشر التشيع.

إقامة المسابقات القرآنية على مستوى كينيا:

تنظم المؤسسات والمراكز الشيعية (الإيرانية) في كينيا مسابقات قرآنية محلية عدة، يشارك فيها كثير من الشباب الحافظين لكتاب الله، ثم يُختار المتميزون والأوائل منهم للمشاركة في مسابقات دولية تقام في إيران؛ وكثيراً ما يُعرض على هؤلاء المشاركين البقاء في إيران لمواصلة الدراسة الجامعية الدينية.

النشاط الجمعوي:

فتح المراكز الثقافية والاجتماعية:

للنشاط الشيعي في كينيا ظهور علني ملموس وظاهر، وله مراكز في أغلب المدن الكينية الكبرى، تتكون من مكتبات علمية، وقاعات للاجتماعات والندوات، وأماكن لتوزيع النشرات والكتب والأشرطة الدينية (الشيعية).

ومن تلك المراكز:

المركز الثقافي الإيراني: ICRO

يقع في مكان إستراتيجي وسط «نيـروبي» العاصمة، ويُعتبر أكبر مركز لهم في كينيا، وهو تحت إشراف مباشر من القنصلية الإيرانية؛ حيث يتلقى منها التمويل والدعم المادي والمعنوي والحماية السياسية، وهذا المركز تديره مجموعة تتقن عدة لغات مثل: الإنجليزية والعربية إضافة إلى السواحلية، ويحوي هذا المركز أقساماً متنوعة، كالمكتبة الصوتية والمرئية والمقروءة، ومكتبة علمية ضخمة فريدة من نوعها، تحتوي على كتب دينية في مختلف صنوف العلم والمعرفة: من التفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والتاريخ والسيرة، من مختلف المذاهب والفرق، إضافة إلى الكتب الإنجليزية والسواحلية في شتى الفنون والتخصصات، كما يحوي المركز قسم الجرائد والمجلات، وقسم تعليم اللغة العربية والفارسية والإنجليزية، وقسم الشبكة العالمية (الإنترنت المجاني)، وهذه المكتبة تستقطب طلاب الجامعات والمعاهد. ويقوم المركز بعرض أشرطة مرئية تُعبّر عن سياسة إيران ومعتقدات الشيعة يوماً معيناً من الأسبوع، كما يقوم -بالتعاون مع السفارة الإيرانية- بإقامة معارض سنوية للتعريف بالدولة الإيرانية.

من نشاطات المركز:

- في أواخر شهر حزيران - يونيو ٢٠٠٩م، نظم المركز أسبوعَ الصداقة الإيرانية الكينية.
- وتم خلال شهر تموز-أغسطس الماضي إحياء أسبوع الصداقة بين أطفال إيران وكينيا

بمبادرة مركز الثقافة الإيراني. وفي هذا الإطار نُقل إلى نايروبي ٢١١ كتاباً وفيلماً، وبرامج حاسوبية ورسوم للأطفال..

- وتُنشر على موقع المركز على شبكة الإنترنت، دعوات للمشاركة في مسابقات قرآنية، ونشاطات ثقافية أخرى.

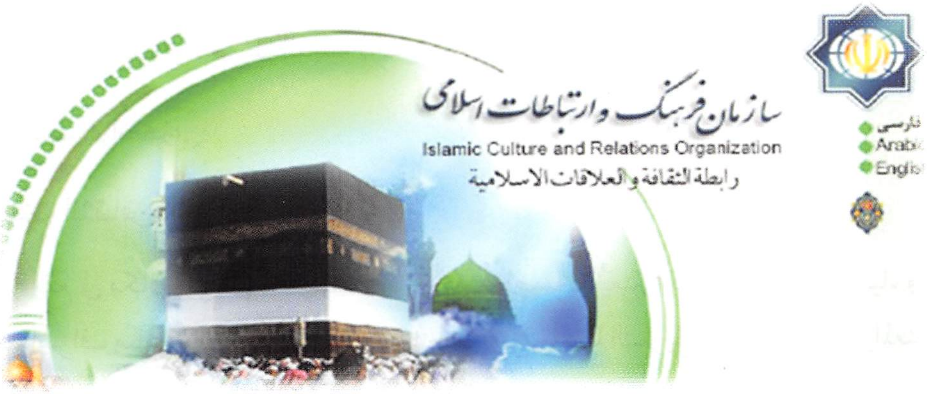

موقع المركز الثقافي الإيراني في كينيا على شبكة الإنترنت

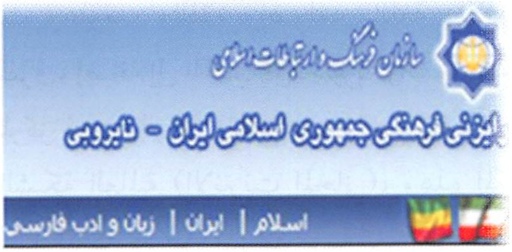

فعاليات أسبوع الصداقة بين أطفال إيران وكينيا

- ومن أشهر المجلات التي يوزعها المركز وغيره من المراكز الثقافية التي يغلب عليها الجعفرية في كينيا:
- «رسالة التقريب» وهي مجلة فصلية تصدر عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
- «مجلة التوحيد» وهي مجلة إسلامية فكرية، تصدر عن مؤسسة الفكر الإسلامي بإيران.
- «رسالة الثقلين» مجلة تصدر عن المجمع العالمي لآل البيت.
- ومجلة الهدى (للأطفال)، ومجلة الوحدة، ومجلة الراصد، ومجلة الطاهرة..إلخ وأغلبها باللغة العربية أو الفارسية.

النادي الجعفري:

بحي «ليفنتون» «livinton» في «نيـروبي»: نادٍ به قاعات مؤتمرات، وقاعات للألعاب الرياضية على مستوى راق، يستقطب الأثرياء وبعض مسؤولي الحكومة من المسلمين وغيرهم.

مركز الإمام علي: في «ماليندي».

مركز الصفا: في لامو (سبق الحديث عن مسجده) تُشرف عليه جمعية آل البيت الشيعية.

وهناك خُطة لبناء مركز متكامل عند السجن المركزي في مدينة «ماليندي».

وتم افتتاح مركز أطلق عليه اسم مركز أمير المؤمنين في قرية «ماتوكا» «matuga» جنوب ممباسا بحوالي ١٦كم، وفيه مدرسة كبيرة للبنين والبنات، وله أنشطة منوَّعة ومكتبة كبيرة.

كما تم إنشاء جمعيتين هما:

- بعثة بلال "بلال مشين" في «ممباسا»:

تُشرف هذه الجمعية على «مدرسة الرسول» في حي «كران» بـ«نيـروبي»، وتضمّ سكناً داخلياً للطلبة، ومكتبة وفصولا مُعدَّة للمشيعين الجدد، وهي خاصة للطلاب المكملين

للمرحلة الثانوية الذين لا أمل لهم في مواصلة التعليم الجامعي أو في إيجاد وظائف، فيسجلون في هذا المركز ليجدوا التعليم المجاني، والخدمات الاجتماعية والصحية، والإعاشة المجانية. ومدير هذه المدرسة من شيعة لبنان ويطلق عليه «حجة الإسلام والمسلمين» وقد أثر على مجموعات من القبائل المهمة في البلاد مثل «الكيكويو».

وتقوم هذه الجمعية بتنظيم «المجلس الحسيني» في كل عاشوراء إحياء لذكرى كربلاء حيث تُلقى محاضرات عن تاريخ الشيعة السياسي، يلقيها أحياناً محاضرون من أهل السنة، ثم تُسجل على أشرطة الفيديو وتوزع في أنحاء متفرقة من البلاد.

- جمعية آل البيت: بـ «لامو» وهي المشرفة على مركز ومسجد الصفا الذي سبق الحديث عنهما، وقد وجدت دعماً مادياً ومعنوياً من رجال المال والأعمال من شيعة الكويت، ومن اللبنانيين، والإيرانيين؛ وقد أرسلت هذه الجمعية إليهم بتقارير تقول فيها بأن أهل «لامو» أغلبهم من الشيعة، وأنهم "مظلومون مضطهدون محرومون من حقوقهم" فتقدم بعض شيعة الكويت بمساعدتهم، وبلغت هذه الأموال ملايين من الشلن الكيني، وتلقت مساعدات عينية منوعة، وكلا الجمعيتين تشرف على مجموعة من المراكز والمساجد والمدارس في المدن الكينية الكبرى.

الخدمات الطبية:

يقدم الشيعة خدمات طبية لجميع المراكز التعليمية التابعة لهم، فما من مركز إلا وتوجد فيه عيادة طبية، أو مستوصف؛ ومن أشهر تلك المستوصفات مستوصف في منطقة «ماتوكا» الواقعة جنوب «ممباسا»، وتبعد عنها حوالي ١٦كم، ومستوصف في «نيـروبي» في «نغارا» «ngara».

وهي مستوصفات تقدم خدمات طبية للأحياء المجاورة، بالمجان، أو بأسعار رمزية.

كما قام الشيعة باحتواء بعض الطرق الصوفية في كينيا، خاصة في المناطق الساحلية كـ «لامو» و«ماليندي»، مما سهّل للشيعة التمكن من بعض المراكز الصوفية الكبرى كمسجد الصفا.

وقد شُكل على إثر هذا الاحتواء ما يسمى بـ«المجلس الأعلى للعلماء». يُعقد فيه مؤتمرات على مستوى شرق أفريقيا.

ويقوم الطرف الشيعي بشكل سنوي بتأمين تذاكر ومصاريف أداء الحج والعمرة لعدد من أهل السنة في كينيا. وهذا يتكرر في موسم الحج وفي شهر رمضان من كل سنة في الآونة الأخيرة، ومع أرفع ممثلي المسلمين في كينيا.

الشخصيات البارزة:

- **حسين البيضوني**: لبناني الأصول، يحمل الجنسية الكينية، عمدة الاثني عشرية في المنطقة الساحلية حالياً، ومسؤول جمعية آل البيت، ومركز ومسجد ومدرسة الصفا بـ«لامو».
- **الشيخ عبد الله ناصر** كان رجلاً من أقوى علماء «نيروبي» خطابة، وله قبول بين أهل السنة، وصادف فتح مكتب السفارة الإيرانية في نيروبي إقالته من إدارة مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالعاصمة الكينية لأسباب إدارية بحتة؛ (كان ذلك في عام ١٩٧٩م)؛ وحصل بينه وبين الإيرانيين تعارف، على إثرها دُعي إلى إيران، وعاد منها متبنياً للتشيع وداعية من دعاته، ونشط في إلقاء محاضرات التي تتبني الولوغ في أعراض الصحابة. وأسس له مركزاً كبيرا في «ممباسا».
- **مزي منبي بن الشيخ أحمد بدوي**: أحد ابني الشيخ أحمد البدوي بن الحبيب صالح، [١٣٠٥-١٣٥٨هـ] من مشاهير علماء الصوفية في منطقة «لامو»؛ وقد تبنى التشيع بعد زيارة البعثة الدعوية الإيرانية للمسجد، وبناء المسجد من جديد كما سبق الحديث عنه.
- **إبراهيم علي**: نشرت له صفحة "المستبصرون" التابعة لموقع مركز الأبحاث العقائدية الشيعي، محاضرة عنوانها: هكذا عرفت الشيعة.
- **عبد الغني عثمان**: نشرت له صفحة "المستبصرون" التابعة لموقع مركز الأبحاث العقائدية الشيعي، عدَّة محاضرات: الرحلة إلى الثقلين، الجبر والتفويض، هكذا عرفت الشيعة. والظاهر أنه من الناشطين في الدعوة إلى التشيع.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

ليس للحكومة أو لأي جهة رسمية في كينيا موقف واضح ومحدد من النشاط الشيعي في البلاد؛ وليس - في ضوء المعطيات- هذا التغاضي عن النشاط الشيعي قاصرا على شقّه الإمامي، بل يعم كل المذاهب والنحل والأديان.

ب) ردود الفعل الدعوية:

ثمة مواقف عديدة من دعاة السنة في رفض هذا التدخل الشيعي في البلاد، ومنها بعض المناظرات التي تقام بين السنة والشيعة هناك، ومن ذلك المناظرة التي أقيمت بين الشيخ أحمد محمد مسلم مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في كينيا وبين حسين البيضوني اللبناني، شيخ الشيعة في الساحل.

كما أن لمجلس علماء كينيا، وغيره من الجمعيات السنية في كينيا موقفاً من ذلك؛ ومن ذلك توقيع بعض علماء كينيا على البيان المشترك الذي أصدره عدد من العلماء والدعاة عبر العالم، للتحذير من النشاط الشيعي، تضامنا مع دعوة الشيخ القرضاوي؛ والموقعون من كينيا هم:

- الشيخ أحمد محمد مسلم: مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في كينيا.
- الدكتور محمد الشيخ عثمان: خطيب الجامع الكبير بنيروبي، وعضو الهيئة التنفيذية بمجلس علماء كينيا.
- الشيخ محمد شريف فماو: مدير مركز التوحيد بمالندي.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

نشاط الشيعة في كينيا ملحوظ، ولهم دور نشاط كبير ينطلق من نيروبي ليعمّ كل الشرق الإفريقي؛ ولهذا فإننا نستطيع القول: إن التشيع في كينيا من جهة الوجود المؤسساتي يبلغ حدَّ

الظاهرة، أما من حيث عدد المتشيعين فليس هناك إحصاءات دقيقة إلا أن التقارير الميدانية تثبت أنه لم يتحول إلى حد الظاهرة.

ملحق الصور:

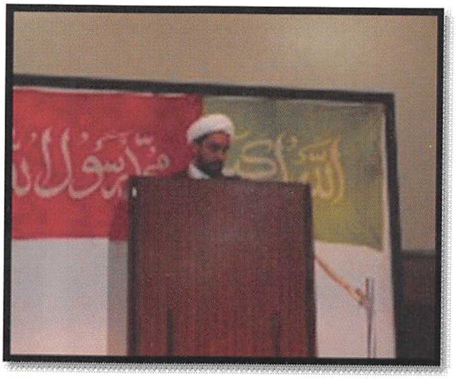

بعض الأنشطة الشيعية في كينيا

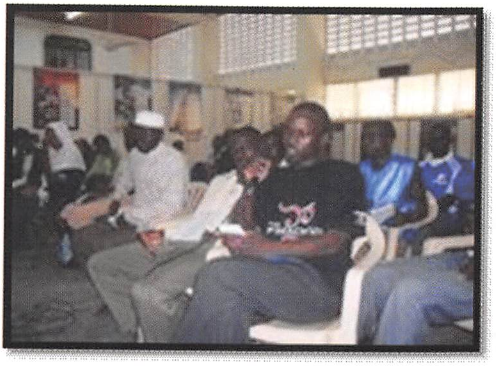

بعض الأنشطة الشيعية في كينيا

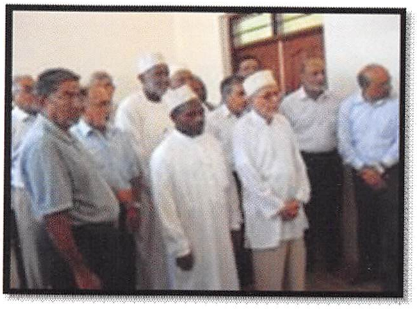

صورة افتتاح مسجد أهل الكساء

بعض الأنشطة الشيعية في كينيا

صورة أخرى لأحد مساجد الشيعة في كينيا

صورة لأحد مساجد الشيعة في كينيا

تقرير التشيع

في

تنـزانيا

مصادر معلومات تقرير تنزانيا

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٤٠).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٧٢).
- الجماعات العربية في أفريقيا (ص ١٢٩).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأنباء.

معلومات التشيع:

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[١].
- شبكة الإمام الرضا (شيعي)[٢].
- موقع بلال المسلمين (شيعي)[٣].
- مجلة الهادي، تصدر عن مؤسسة الإمام علي بلندن(شيعي)[٤].
- وكالة الأنباء القرآنية العالمية(IQNA) : (شيعي) [٥].
- تقرير خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.aqaed.info/shia/world/tanzania/guestbook/

(٢) انظر الرابط: http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1682

(٣) انظر:
http://www.bilaltz.org/index.php?option=com_content&view=frontpage&Itemid=1

(٤) مجلة الهادي، تصدر عن مؤسسة الإمام علي بلندن العدد ١٣ السنة رمضان - شوال ١٤٢٨هـ/ أيلول - تشرين الأول ٢٠٠٧م

(5) انظر الرابط: http://www.iqna.ir/ar/news_detail.php?ProdID=463193

معلومات أولى	جمهورية تنزانيا الاتحادية **Jamhuri ya Muungano wa Tanzania**
- جمهورية تنزانيا الاتحادية - العاصمة: دودوما - المساحة: ٩٤٠ كم^{2} - نظام الحكم: جمهوري ديمقراطي - تاريخ الاستقلال: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م - اللغة: اللغة السواحلية (الرسمية). - تعداد السكان: ٤٠,٥٤٥,٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٦٢,٥٪. - المذاهب المنتشرة: السني الشافعي وقلة من الإباضية والشيعة. - نسبة الأمية (نساء): ٣٤٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم: الثانوي٤,٨٪ والجامعي ١,٤٪ - نسبة استخدام الإنترنت: ٩,٩ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١٢٥٦ $.	 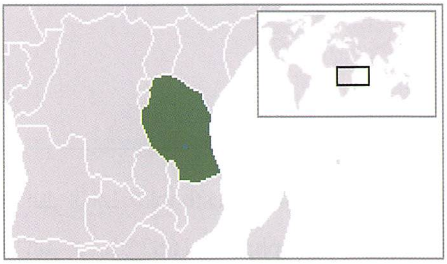

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تتكون جمهورية تنزانيا من اتحاد جمهورية تنجانيقا الواقعة شرق أفريقيا، وولاية زنجبار التي تتألف من ثلاث جزر كبيرة هي: زنجبار وبمبا ومافيا.

وتاريخ الإسلام في تنزانيا مرتبط بوصول الهجرات العربية والشيرازية إلى شرق أفريقيا في نهاية القرن الأول الهجري، ومن أوائل الهجرات إلى هذه المنطقة هجرة من قبلية الأزد في سنة ٩٥هـ، وهجرة من قبلية الحارث، ثم تلتها هجرات من الشيرازيين.

وهكذا نقلت هذه الهجرات الإسلام إلى شرق أفريقيا من وقت مبكر، وأصبحت جزيرة زنجبار القطب الرئيسي لانتشار الإسلام في شرق أفريقيا مع مرور الزمن.

وعندما ظهر البرتغاليون في مياه المحيط الهندي، بدأت مرحلة من التحدي للمسلمين في شرق أفريقيا، واستولوا على زنجبار وشرق أفريقيا بعد معارك عنيفة، وقاوم المسلمون هذا التحدي ودام الاحتلال البرتغالي لشرق أفريقيا قرابة قرنين ونصف بدأت من ٩٠٩هـ.

ثم حصلت تطورات تاريخية طويلة بعدما تمكن العمانيون من تقليص نفوذ البرتغاليون وقيام سلطنة زنجبار في عهد السلطان سعيد العماني، وظلت قائمة حتى جاء الاستعمار الأوروبي في المنطقة مرة أخرى.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

الدولة التنزانية أعلنت نفسها دولة علمانية، وربما كان هذا أحد أسباب ضعف الاهتمام بمسألة الإحصاءات الدينية، غير أن المراجع الغربية تقدر نسبة المسلمين بـ ٣٥٪ والنصارى ٤٠٪ والباقي من الديانات الوثنية، والمراجع الغربية عادة ما تبالغ في نسبة الوثنيين على حساب المسلمين. أما الدراسات الإسلامية فتشير إلى أن نسبة المسلمين تزيد على ٦٢.٥٪ من إجمالي السكان، وغالبيتهم على المذهب الشافعي، وفي زنجبار عرب كثير، الأكثرية منهم يعتنقون الإسلام والنسبة الأعلى منهم ينتمون إلى المذهب الشافعي، ويوجد قلة من العرب على المذهب الإباضي ولا يتجاوزون ١٠٪ من مجموع العرب، كما أن قلة قليلة منهم لا تزيد عن ١٪ يتبعون المذهب الشيعي الاثني عشري، ولا يوجد بين عرب زنجبار من يعتنق النصرانية برغم النشاط التبشيري المسيحي.

العلاقات السياسية الإيرانية التنزانية:

العلاقات بين إيران وتنزانيا تعتبر من أكثر العلاقات الإفريقية الإيرانية تقدماً، منذ ولاية الرئيس خاتمي، ففي ٨/ ١٢/ ٢٠٠٤م بعث رئيس الجمهورية محمد خاتمي برقية تهنئة إلى نظيره التنزاني بنجامين ويليام امكابا بمناسبة اليوم الوطني لبلاده. وأعرب السيد محمد خاتمي عن أمله في أن تجتاز تنزانيا مرحلة الإصلاحات والحداثة والتطور بنجاح تام لكي ينعم الشعب التنزاني بالحرية والاستقلال أكثر من أي وقت مضي.

وبتسنم أحمدي نجاد الرئاسة حصل تقدم ملحوظ في تطوير العلاقة الإيرانية التنزانية، ففي ٨/ ١١/ ٢٠٠٧م قام منوجهر متكي بزيارة إلى تنزانيا، والتقى متكي مع كيكوتة رئيس جمهورية تنزانيا وتباحث معه حول العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين على الصعيد الأفريقي والأوساط الدولية، وأكد وزير الخارجية الإيراني أن العلاقات الإيرانية التنزانية مبنية على أساس المصالح والاحترام المتبادل ولا ينبغي أن تتأثر بتدخل الدول الأخرى، مؤكداً على عزم طهران الجاد لتنمية العلاقات مع تنزانيا، معرباً عن ارتياحه للزيارة القادمة لنائب الرئيس التنزاني إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي اعتبرها بأنها تشكل خطوة مهمة في تعميق العلاقات بين البلدين.

وتطرق وزير الخارجية الإيراني إلى الإمكانات التي تتمتع بها إيران في المجالات الزراعية والصناعية، وأعلن افتتاح مكتب لوزارة الجهاد الزراعي الإيرانية في تنزانيا واصفاً بأنه خطوة مهمة في سبيل بذل المساعدات الإيرانية.

وأبدى الرئيس التنزاني خلال اللقاء ترحيبه بوزير الخارجية الإيراني، وأعرب عن تقديره لرسالة أحمدي نجاد، **وأشار إلى تواجد الإيرانيين في شرق أفريقيا وتنزانيا**، مصرحاً: إلى جانب العلاقات الجيدة الإيرانية التنزانية، من الضروري اتخاذ خطوات لإرساء العلاقات بين شعبي البلدين.

وأشار رئيس جمهورية تنزانيا إلى أهمية زيارة نائبه إلى إيران، معرباً عن أمله بأن يقوم شخصياً بزيارة إلى إيران خلال السنة القادمة.

يذكر أنه تم خلال هذا اللقاء الاتفاق على التوأمة بين مدينتي إيرانشهر الإيرانية وباغايامو التنزانية، وهي المدينة التي دخلها الإيرانيون من البلوش لأول مرة في القرن التاسع.

كما أجرى منوجهر متكي بعد هذا اللقاء محادثات مع نظيره التنزاني برنارد ممبة.

كما التقى وزير الخارجية الإيراني خلال زيارته مع أماني عبيد كرومي رئيس جمهورية زنجبار ذات الحكم الذاتي.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن متكي أشار خلال اللقاء إلى الجذور التاريخية المشتركة بين إيران وزنجبار، قائلاً إن الشيرازيين خلال القرون الماضية أقاموا في هذه الجزيرة ولعبوا دوراً مهماً في إعمارها، معرباً عن ارتياحه بأنهم يشكلون حالياً جزئاً من هوية هذه الديار.

وأعلن وزير الخارجية استعداد طهران لتشجيع المستثمرين الإيرانيين لتوظيف رؤوس أموالهم في هذه الجزيرة، مضيفاً: **إننا أعلنا استعدادنا لافتتاح أول فرع للجامعة الإسلامية الحرة في زنجبار من أجل رفع المستوى العلمي لأبناء الشعب الزنجباري.**

وأعرب الرئيس كرومي خلال اللقاء عن تقديره لزيارة متكي إلى تنزانيا، وأشار إلى الآثار والمباني الإيرانية في زنجبار، مصرحاً : إن التاريخ والتراث الثقافي المشترك مفخرة لنا.

داعيا إلى المشاركة الفاعلة للشركات الإيرانية في مختلف مجالات البنى التحتية من قبيل الكهرباء، المياه والتعليم بزنجبار.

كما أعلن دعم بلاده التام للنشاطات النووية الإيرانية السلمية، مشددا أنه لا ينبغي للدول الأخرى أن تفرض رؤيتها على العالم، لأن الظروف العالمية الراهنة ترفض مثل هذه الأساليب.

وفي ٢٠/ ١١/ ٢٠٠٧م استقبل النائب الأول لرئيس الجمهورية الإيرانية بروين داوودي نائبَ رئيس جمهورية تنزانيا، كما استقبله الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد.

النائب الأول لرئيس الجمهورية الإيرانية برويز داوودي مع نائب رئيس جمهورية تنزانيا

الرئيس الإيراني نجاد أثناء استقباله نائب الرئيس التنزاني

وفي ٢١/ ٧/ ٢٠٠٨م استقبل وزير الخارجية الإيراني سفير تنزانيا الجديد لدى طهران، وتسلم منه نسخة من أوراق اعتماده.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن منوجهر متكي قال خلال تسلمه أوراق اعتماد محمد مهاراجه جمعة: إن إيران تضع في أولويات سياستها الخارجية رفع مستوى علاقاتها مع أفريقيا، معرباً عن أمله بتعزيز العلاقات بين طهران ودار السلام خلال فترة أداء مهام سفير تنزانيا الجديد في إيران.

من جانبه أكد سفير تنزانيا الجديد لدى طهران: إن إيران بلد كبير ويؤدي دوراً رئيسياً في المنطقة، وقال: إن الإيرانيين معروفون بأدب الضيافة، مبدياً اعتزازه بتعيينه سفيراً لتنزانيا في إيران.

كما قدم محمد مهاراجة جمعة إلى وزير الخارجية الإيراني شرحاً عن الأوضاع في تنزانيا.

وأشار الرئيس محمود نجاد أثناء استقباله السفير التنزاني الجديد إلى أن العلاقات بين إيران وتنزانيا تاريخية ولها جذور في ثقافة ومعتقدات الشعبين، مبيناً أن الجمهورية الإيرانية لا ترى وجود أي عائق يحول دون تطوير علاقاتها مع تنزانيا.

من جانبه وصف محمد مهاراجة جمعة العلاقات بين إيران وتنزانيا بأنها وثيقة وآخذة في التنامي، مؤكدا أنه سيبذل خلال فترة عمله في إيران جهوده لتنمية العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر بما يخدم مصالح الشعبين الإيراني والتنزاني.

الرئيس الإيراني أثناء استقباله السفير التنزاني الجديد

وفي ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٨م استقبل الرئيس الإيراني محمود نجاد وزير الخارجية التنزاني برنارد ميمبي.

واعتبر وزير الخارجية منوجهر متكي خلال زيارة وزير الخارجية التنزاني برنار ميمبي **أن تنزانيا تمثل أحد الأهداف الهامة للجمهورية الإسلامية الإيرانية لتعزيز العلاقات الثنائية في أفريقيا**، مؤكداً استعداد طهران للمساعدة على تسوية النزاعات في القارة الإفريقية.

وأشار وزير الخارجية إلى القمة المقبلة للدول الأفريقية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية: إن التحضيرات والمشاورات لإقامة قمة الدول الأفريقية والجمهورية الإسلامية الإيرانية متواصلة، معرباً عن أمله في تحديد موعد هذه القمة بشكل نهائي في ضوء عقد المؤتمرات القادمة لرؤساء الدول الإفريقية ما بين شهري كانون الثاني/ يناير ويوليو/ تموز.

من جانبه دعا وزير خارجية تنزانيا برنارد ميمبي إلى الاستفادة من خبرات إيران في المجالات الزراعية والصناعية والصحية، مشيدا بالنجاحات التي حققها الشعب الإيراني في هذه المجالات.

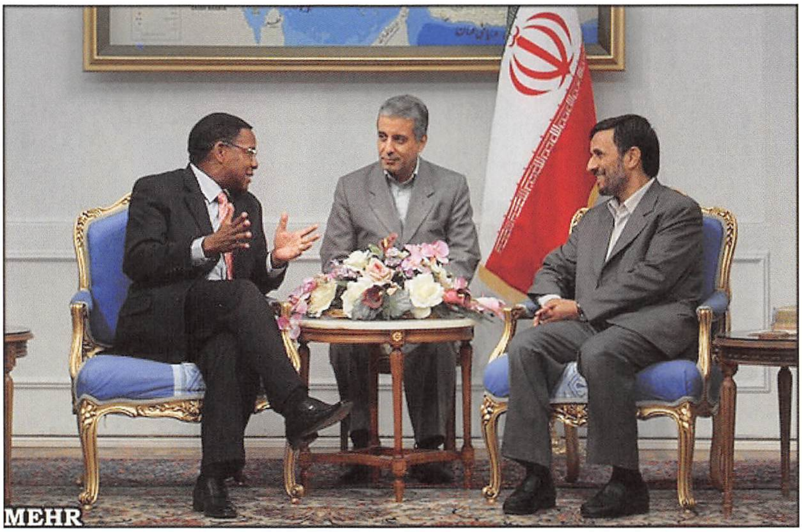

الرئيس الإيراني نجاد أثناء استقباله وزير الخارجية التنزاني

وفي ٤/ ١١/ ٢٠٠٨م أعلن وزير العدل الدكتور غلام حسين الهام خلال استقباله رئيس السلطة القضائية في تنزانيا استعداد إيران للتعاون ووضع تجاربها القانونية والقضائية والتعليمية والتشريعية في خدمة تنزانيا.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن وزير العدل غلام حسين إلهام قال في هذا اللقاء: في الوقت الحاضر لا توجد لدينا قيود على توسيع التعاون في جميع المجالات، وإن إيران على استعداد للتوقيع على اتفاقية التعاون الثنائي في المجالات القانونية والقضائية لحماية النشاطات الاقتصادية ورعايا البلدين.

من جانبه شرح رئيس السلطة القضائية في تنزانيا في هذا اللقاء النظام القضائي في بلاده، داعياً إلى توسيع التعاون في المجالات القانونية والقضائية وتبادل التجارب القضائية بين البلدين.

وفي ٧/ ١٢/ ٢٠٠٨م بعث الرئيس الإيراني برقية تهنئة إلى نظيره التنزاني جاكايا كيكويتي هنأه فيها والحكومة والشعب التنزاني باليوم الوطني لتنزانيا، مجدداً دعوته إياه إلى القيام بزيارة رسمية إلى إيران.

وفي ١٩/ ١/ ٢٠٠٩م أقيمت مراسم الاستقبال الرسمي لوزير الدفاع التنزاني حسن علي موفيني، من قبل وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة في إيران العميد مصطفى محمد نجار.

وأجرى وزيرا الدفاع الإيراني العميد مصطفى محمد نجار والتنزاني حسن علي موفيني في طهران محادثات في مجال التعاون الدفاعي.

وأفاد مراسل وكالة مهر للأنباء أن وزير الدفاع التنزاني وصل على رأس وفد دفاعي رفيع المستوى من بلاده إلى العاصمة طهران، بناء على دعوة رسمية من نظيره الإيراني العميد مصطفى محمد نجار.

وأجرى وزير الدفاع التنزاني خلال هذه الزيارة جولتين من المحادثات مع العميد نجار ومن ثم قام بزيارة تفقدية لمعرض الصناعات الدفاعية في وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية.

ومن المقرر أن يقوم الوزير الضيف خلال فترة تواجده في إيران بزيارة إلى ضريح الإمام الخميني.

وهذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها وزير دفاع تنزانيا إلى إيران.

وزير الدفاع الإيراني العميد مصطفى محمد نجار أثناء استقباله وزير الدفاع التنزاني حسن علي موفيني

توقيع اتفاقيات بين إيران وتنزانيا في مجال الدفاع

وفي هذه الزيارة أكد وزيرا الدفاع الإيراني والتنزاني خلال محادثاتهما بطهران على تعزيز العلاقات الدفاعية بين البلدين وتبادل التجارب بينهما.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن الجولة الأولى من المحادثات بين العميد مصطفى محمد نجار وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة بإيران والدكتور حسين علي موفيني وزير الدفاع بجمهورية تنزانيا بطهران.

وأشار العميد نجار في هذه المحادثات إلى الموقع الإستراتيجي لتنزانيا في شرق القارة الأفريقية، مرحبا بتنمية العلاقات الشاملة بين البلدين.

وقال : إن إيران على استعداد لتطوير علاقاتها مع تنزانيا في شتى المجالات.

وشرح وزير الدفاع إمكانيات الصناعات الدفاعية لوزارة الدفاع في مختلف المجالات، معلناً استعداد إيران لوضع خبراتها الدفاعية والعسكرية تحت تصرف تنزانيا.

وأبدى وزير الدفاع التنزاني حرص بلاده على تطوير العلاقات الشاملة مع إيران، مضيفاً: إن إيران تمتلك تجارب قيمة وتجهيزات مناسبة ومتطورة من شأنها أن تكون موضع استفادة القوات المسلحة التنزانية، وأعرب عن أمله بأن تؤدي زيارته لطهران إلى ترسيخ وتوسيع العلاقات بين إيران وتنزانيا.

ووقع وزيرا الدفاع الإيراني والتنزاني في طهران على مذكرة تفاهم للتعاون الدفاعي بين البلدين بعد إجراء جولتين من المباحثات بهذا الشأن.

وتضمنت مذكرة التفاهم تبادل الخبرات الدفاعية والعسكرية التعليمية والتقنية والخدمية بين إيران وتنزانيا.

مدخل التشيع:

للشيعة وجود قديم في تنزانيا، على إثر هجرة عدد من الشيرازيين إلى تلك البلاد، وقد ظهر تواجد بعض الهنود الشيعة (الخوجة) قبل ١٠٠ عام تقريباً، ويبلغ عدد الشيعة الخوجة في العصر الحاضر- كما تشير المصادر الشيعية- أقلّ من مائة نفر، لكنّهم مع ذلك يمتلكون بعض المساجد والحسينيات، وقد كانوا يحضون بإمكانات كبيرة لكنّ هذه الإمكانات بدأت تتناقص تدريجاً- حسب المصادر الشيعية- .

وتشير هذه المصادر وغيرها إلى أن الأماكن الشيعيّة التي يمتدّ تاريخها إلى أكثر من مائة سنة تعرضت إلى الاندثار تدريجاً، كما أنّها تخرج شيئاً فشيئاً من أيدي هؤلاء الشيعة فيمتلكها سواهم أو تسيطر عليها الدولة هناك.

وقد ظل هذا الوجود الشيعي للخوجة مقتصراً على النشاط التجاري، ولم يكن لهم جهود تدعو إلى التشيع، بل كان أقصى ما يحرصون عليه هو حفظ الهوية الشيعية من الضياع - كما تشير المصادر الشيعية والتقارير الميدانية- ، وقد كانت أكبر وسيلة لحفظ هذه الهوية الحرص الشديد في كل سنة على الحضور الكبير لإحياء مراسم الأربعين ومساهمتهم في إحيائها. بل إن بعض المصادر الشيعية تشير إلى أكبر من ذلك حيث تذكر أن بعضهم "ينفق مبالغ كبيرة من أجل الحضور في زنجبار خلال هذه المراسم قادماً من أقصى بلاد الغرب، لإقامة عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وكأنّهم يبحثون عن ضالّتهم المنشودة في تلك الديار".

كما تشير مصادر شيعية أخرى إلى أن منطقة « كيبوندا » ـ وهي منطقة يسكنها الشيعة في مدينة زنجبار - تعرضت إلى الاندثار.

هكذا كان حال هؤلاء المهاجرين الشيعة الأوائل في تنزانيا، لكن هذا الضعف بدأ يتحول تدريجياً نحو القوة والحضور في الساحة التنزانية بعد الثورة الإيرانية، وخصوصاً بعد تمتين العلاقات السياسية التنزانية، وأصبحت زيارات الخوجة الشيعة لإيران لا تنقطع، حيث تلقى الدعم والتأييد من إيران، فتذكر بعض المصادر الشيعية- وهو ما تؤكده التقارير الميدانية- أن "هؤلاء الشيعة الخوجة الملتزمين يسافر الكثير منهم إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة مرقد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. **ويمثّل حضورهم في مدينة مشهد فرصة**

مناسبة للتباحث معهم في هذا الشأن من قِبل المخلصين الراغبين في بذل الجهود في إنقاذ هذا التراث الشيعيّ المهدّد بالضياع والاندثار".

وبمثل هذه الزيارات والعلاقات تحولت القضية من حفظ الوجود الشيعي القديم إلى تشييع أبناء البلاد السنية في تنزانيا.

ويمكن أن يعتبر قيام الثورة الإيرانية هو المنعطف الأهم في هذا التحول التدريجي، حيث تواصلت الجهود في نشر التشيع في هذه البلاد، وفق عدد من المؤسسات الشيعية المدعومة من بعض المرجعيات الشيعية، حيث تذكر مجلة الهادي الشيعية أن جماعة الخوجة الاثني عشرية في دار السلام بتنزانيا، وجهت دعوة إلى السيد مرتضى الكشميري الممثل العام لآية الله السيستاني - وذلك بمناسبة ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام والذي قام بتلبية هذه الدعوة حيث زارها مع الوفد المرافق للفترة مابين ١٥-١٩ آب ٢٠٠٧م وتذكر المجلة أن السيد الكشميري قد **"افتتح فيها محفل أبي الفضل العباس عليه السلام الذي تبرع ببنائه أحد المحسنين على الطراز الحديث بكلفة مليوني دولار** وقد تميز المحفل بعدة مميزات من أهمها وضع مجسم شبيه بضريحي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام طبق المواصفات الدقيقة للضريحين الشريفين حتى يتبرك المؤمنون بالنظر إليهما ليتذكروا تضحيات هذين العظيمين يوم عاشوراء.

كما قام السيد الكشميري بوضع حجر الأساس لبناء دار سكن للمؤمنين القادمين من خارج العاصمة التنزانية، وزار أيضاً المكتبة العامة التي أنشئت حديثاً واشتملت على الإذاعة التي تبث البرامج الدينية باللغة السواحلية، **وزودها سماحة السيد بكمية كبيرة من المصادر التاريخية والعقائدية والتفسيرية وغيرها لتكون مصدراً للقراء وطلاب المعرفة في تلك المنطقة.**

كما قدم هدية رمزية من قبل سماحة الإمام السيستاني (مد ظله) ١٤ مليون شلن تنزاني إلى لبناء مركز العسكريين لتحفيظ القرآن الذي تقوم ببنائه جماعة الخوجة في دار السلام".

السيد الكشميري يشارك في وضع حجر الأساس لبناء أحد المراكز الشيعية

السيد الكشميري في لقاء مع عدد من أبناء تنزانيا

ويتواجد النشاط في دار السلام وليندي وتانغا وسنفيدي وتابورا ومتوارا ومبيا وعروشا وزنجبار. ومنطقة دوجا مافوروني هي بلدة تقع على الحدود التنزانية مع كينيا.

قنوات نشر التشيع:

وتتلخص نشاطات الشيعة التي تنشر التشيع في:

النشاط التعليمي والثقافي:

أ- بناء المدارس والمراكز التعليمية:

ومن أهم مراكز الشيعة في البلاد في العاصمة:

- مركز دار الهدى (مركز ومدرسة لها فروع عديدة).
- مركز بياز.
- مركز السيد الخوئي.
- مدرسة أهل البيت عليهم السلام.
- مدرسة الزهراء عليها السلام في العاصمة.
- أكاديمية ولي العصر.

- معهد هوزاتول بلال.
- مدرسة بلال الإسلامية طنجة.
- هوزا (كيجوجو).
- مدرسة بلال الشاملة.
- مدرسة منتظر الإسلامية "أهل البيت".
- كلية تدريب المعلمين.
- مدارس بلال المسلمة التنزانية :

وتقوم هذه المدرسة بجهود كبيرة، وعلى نطاق واسع، ومن خلال موقعها على الانترنت يمكن أن ملاحظة الدعم الإيراني الذي تحظى به هذه المدارس.

بالإضافة إلى مراكز أخرى موزعة في البلاد مثل:

- حوزات أهل البيت عليهم السلام.
- حوزة ولي العصر في عروشا ويانكان ودار السلام ومناطق أخرى.

ويبلغ عدد الطلبة في هذه المدارس والحوزات- كما تذكر بعض المصادر الشيعية- ٤٠٠ طالب، يدرسون الدراسة الدينية.

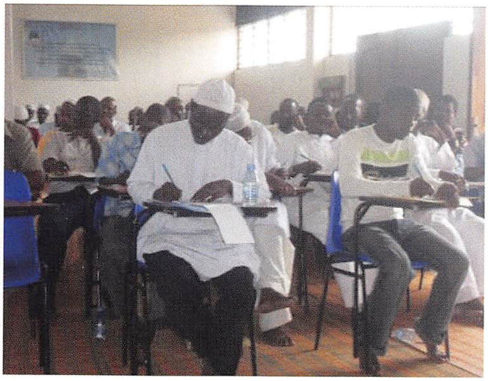

بعض الأنشطة التعليمية في إحدى المدارس الشيعية التنزانية

بعض الأنشطة التعليمية في إحدى المدارس الشيعية التنزانية

وتقوم هذه المدارس بمجموعة من الأنشطة الدعوية لأهل تنزانيا، ومن ذلك البرنامج الذي أقيم لتلاميذ مدرسة «بلال ميشن» في منطقه تمكه قرب العاصمة التنزانية دار السلام بتاريخ ٧ أيلول ٢٠٠٩م، حيث أقيمت مسابقات لحفظ وقراءة القرآن الكريم.

وأفاد مراسل وكالة الأنباء القرآنية العالمية (إيكنا) في دار السلام، "أن طلاب هذه المدرسة قد تنافسوا في فئتي الإخوة والأخوات في فرعي حفظ ٥ جزء من القرآن الكريم وقراءة القرآن.

أقيمت هذه المسابقات **بحضور السفير والمستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في تنزانيا، بالإضافة إلى وفد قرآني مرسل من إيران.**

وقد قام القارئ الإيراني علي رضا أحمدي بتلاوة آيات من القرآن الكريم في هذه المسابقات التي اختتمت بتوزيع الهدايا والجوائز على الفائزين".

كما أن الالتحاق بهذه المدارس سبب انتقال عدد من أهل البلاد السنة إلى التشيع حيث يذكر أسامة حسين سالم- أحد المتشيعين- أن تشيعه جاء بعد الالتحاق بمدرسة (دار الهدى) الشيعية.

إشراف إيراني على بعض الأنشطة الشيعية في تنزانيا

والأمر نفسه عند المتشيع راشد صادق سنزي حيث يقول: (نقلنا أبي إلى مدرسة دار الهدى - وهي مدرسة شيعية - ووجدنا أن الفارق بينها وبين تلك المدارس كبير، كما أننا عرفنا هنا من هم أهل البيت عليهم السلام).

وكذلك هاشم رمضان حيث كانت بداية تشيعه بعد أن دعاه "أحد الأستاذة إلى مدرسة دار الهدى - وهي مدرسة شيعية - لأخذ بعض الدروس ومعايشة الشيعة من قرب".

ب- نشر وطباعة الكتب باللغات السواحلية والإنجليزية:

ومن ذلك طباعة المصحف الشريف، وترجمته باللغة السواحلية.

ج- إصدار المجلات مثل:

- لايت باللغة الإنجليزية.
- صوت بلال باللغة السواحلية.

د- إقامة المؤتمرات للتعريف بالشيعة.

مكتوبة باللغة السواحلية ترجمتها: "هدية من جمعية التبليغ الشيعية الاثني عشرية المتركزة في دار السلام عاصمة تنزانيا، يرجى منك قراءة سورة الفاتحة هدية منك للأموات، ممنوع البيع".

النشاط الديني :

أ- بناء المساجد مثل:

- مسجد الخوجة في دار السلام.
- مسجد أهل البيت عليهم السلام.
- مسجد أنصار الإمامية.
- مسجد جمعية الخوجة الشيعة في عروشا.
- مسجد كيوندا في زنجبار.
- مسجد "كيتشانكانى" فى دارالسلام.

وتقام في هذه المساجد مجموعة من الأنشطة الدعوية، ومن ذلك الندوة التي نظمتها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العاصمة التنزانية "دار السلام" في الاثنين ١٢ أيلول ٢٠٠٩م متخصصة حول "مكانة القرآن في الوحدة الإسلامية" والتي أقيمت في مسجد "كيتشانكانى" في دار السلام، بحضور المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية "رنجبر شيرازى".

وحسب ما أفاده مراسل وكالة الأنباء القرآنية العالمية (إيكنا) فقد حاضر فى هذه الندوة أستاذ الإلهيات في جامعة طهران "فقهى زاده" الذي تحدث عن مكانة القرآن الكريم في الوحدة الإسلامية **وأسباب وعوامل انتصار الثورة الإسلامية فى إيران** ومن أبرزها الاعتماد على القرآن الكريم".

كما تحدث المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية عن تفسير سورة "قدر" المباركة، ونزول القرآن الكريم.

بعض الأنشطة الشيعية في تنزانيا بمشاركة أطفال تنزانيا

بعض الفتيات المستهدفات بالنشاط الشيعي

ب- بناء الحسينيات:

- الحسينية الحيدرية في العاصمة.
- حسينية أبي الفضل العباس في العاصمة.

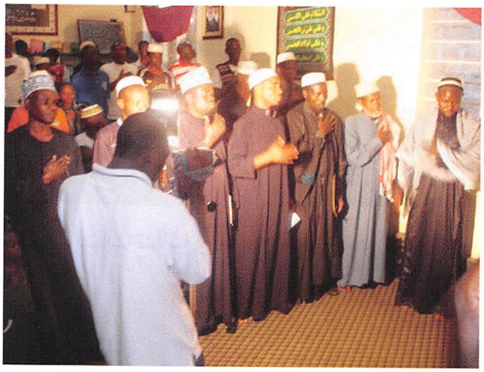

بعض التنزانيين المتشيعين في إحدى الحسينيات

أبناء تنزانيا في إحدى الشعائر الشيعية

ج- إقامة المراسم الشيعية:

أحد أهم جهود التشييع في تنزانيا هي إقامة المناسبات الشيعية والتي يدعى لها أبناء البلاد التنزانيين، ويلاحظ في هذه المناسبات اهتمام الجانب الإيراني بحضورها، ودعمها.

صورة لإحدى المسيرات التي تنظمها مراكز الشيعة في تنزانيا

مشاركات إيرانية في المسيرات التي تنظمها مراكز الشيعة في تنزانيا

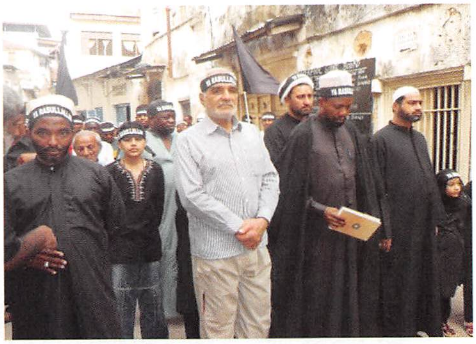

مشاركة إيرانية في المسيرات التي تنظمها مراكز الشيعة في تنزانيا

فتيات تنزانيا في مشاركة في إحدى المسيرات التي تنظمها مراكز الشيعة

صورة أخرى لمشاركة أبناء تنزانيا في المسيرات التي تنظمها المراكز الشيعية

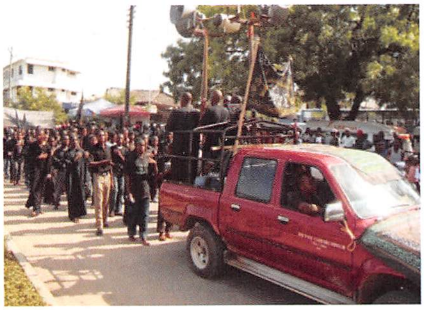

صورة أخرى لمشاركة أبناء تنزانيا في المسيرات التي تنظمها المراكز الشيعية

ومن أهمية هذه المراسم الشيعية أن الشيعة الخوجة يساهمون في تهيئة تذاكر السفر جوّاً للقادمين، ويفتح الآخرون بيوتهم للقادمين فيقدّمون لهم الطعام والمأوى عدّة أيّام، أي : من اليوم السابع عشر من شهر صفر إلى اليوم الحادي والعشرين منه حسبما تفيده المصادر الشيعية، وتفيد المصادر الميدانية أن هذه المسيرات تلقى دعماً كبيراً من الإيرانيين كما يلاحظ في الصور السابقة.

ومن المهم أن يقال: أن التقارير الميدانية تؤكد أن كثيراً من المشاركين في تلك المسيرات التي تنظمها هذه المراكز من أبناء تنزانيا لا يعرفون شيئاً عن التشيع، فكثير منهم يشارك فيها باعتبارها ممارسات دينية سنية، وهذا بسبب غلبة الجهل عليهم، ولذلك فإن الكثير منهم عندما يوضح لهم الأمر يمتنعون عن المشاركة فيها، ويمنعون أولادهم من ذلك.

النشاط الخيري:

تقوم المراكز الشيعية بمجموعة من الأنشطة الخيرية من توزيع للأطعمة ونحوها على المنخرطين في مدارسها.

ومن المراكز النشطة في هذا المجال، مركز طنجة، والذي بلغت فروعه في البلاد لتصل إلى أحد عشر مركزاً منهم بيمبي، كواماكول، جيزة، ميلي نين، ماكاكا، ميمبيني، وكيلولو أضيفت مؤخراً. ففي تقرير نشره الموقع التابع لمدارس بلال المسلمة، يذكر أن بعثة طنجة وزعت الغذاء والسلع الضرورية في أحد البلدان الساحلية لمنطقة بنجاني والتي يقع بها ١٨ مدرسة من بين المستفيدين من مشروع توزيع الغذاء، وتألف الغذاء من استفادة الطلاب البالغين نحو ٦٠٩٥ طالب من العصيدة في ساعات الصباح لمدة ثلاثة أشهر على التوالي، كما اشتملت عملية التوزيع الغذائي على ١٥٣٥٠ كجم من دقيق الذرة و٣٨٥٠ كجم سكر.

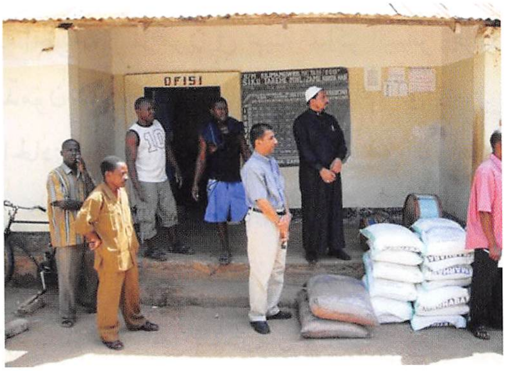

بعثة طنجة توزع الغذاء على المشتركين في مدارسها

طلاب مراكز طنجة يستفيدون من توزيع الأطعمة

وقد انتهز تلك الفرصة كلاً من الشيخ مباركا – هوزاتول - وأعضاء فريق التوزيع فحثوا التلاميذ على أهمية وفضل شهر محرم بالإضافة إلى قيمة الصدقة في الشهر الكريم وأهمية التعليم في الإسلام.

أحد تجمعات الشيعة بأبناء تنزانيا

الشخصيات البارزة:

القائمون بالدعوة للتشيع في البلاد هم :

- الشيعة الخوجة، ولهم تجمع باسم: "جماعة الخوجة الشيعة الاثني عشرية"، ويديرها : محمد رضا بيار علي.

وهذه الجماعة أو المؤسسة- كما تقول بعض المصادر الشيعية وغيرها- هي الأضخم من نوعها في عموم أفريقيا وشرقها خصوصا، وتقوم بمجالات وأنشطة عديدة لإبراز التراث الإسلامي الإمامي في تنزانيا ومدينة عروشا إحدى معاقل الشيعة الكبيرة في أفريقيا، ومن أبرز ما تقوم به المؤسسة:

- حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
- الدراسة الحوزوية.
- حلقات دراسية في نهج البلاغة.
- الاحتفالات بمواليد وشهادات المعصومين عليهم السلام .
- إطلاق برامج وحملات توعوية.

- الإيرانيون عبر المستشارية الثقافية الإيرانية في العاصمة التنزانية، وقد سبق ذكر بعض النشاطات التي ترعاها، والصور التي فيها زيارات لبعض المشايخ الإيرانيين.

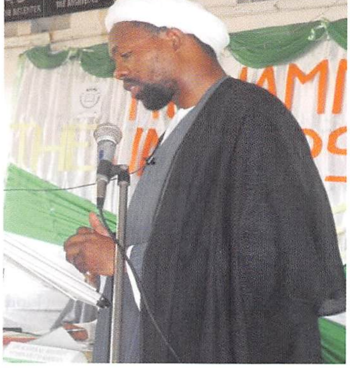

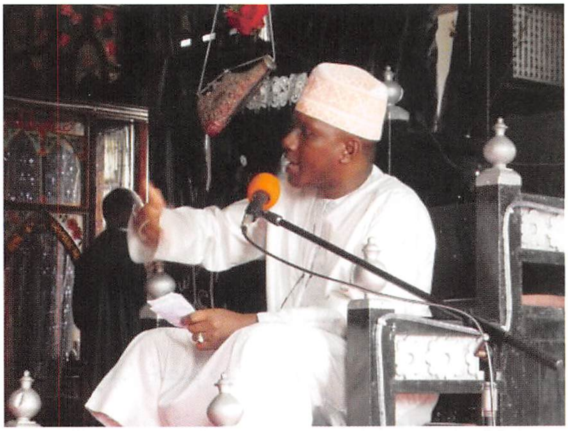

بعض الشخصيات التنزانية المساهمة في دعم التشيع في تنزانيا

- بعض المتشيعة من أهل البلاد، وتذكر بعض المصادر الشيعية- مركز الأبحاث العقائدية- تصويراً لأثر هؤلاء المتشيعة فتقول: ((إن حركة اعتناق المذهب الشيعي أصبحت ظاهرة واضحة في أوساط التنزانيين، فقد دخل الكثير من المثقفين في هذا المذهب وألفوا كتباً كثيرة مثل (تاريخ الإسلام) و(زواج المتعة صحيح) و(إرشاد المتعلمين) و(طاولة الاكتشاف) و(هل تعرف الصلاة) و(حقوق البشر في الإسلام) و(الخمس والزكاة) و(مسائل الإسلام) و(ما هو الإسلام) و(الشيعة) وكتب أخرى عديدة تصدى لتأليفها المستبصرون في هذا البلد)).

الابتعاث :

تشير المصادر الشيعية والتقارير الميدانية إلى أن هناك العشرات من التنزانيين يدرسون خارج البلاد وخصوصاً في إيران وسوريا، ولهؤلاء الطلبة أنشطة دعوية بارزة في البلاد.

كما أن تنزانيا إحدى الدول التي يُبتعث إليها عدد من الطلبة الأفارقة من الدول المجاورة لدراسة التشيع، مثل طلاب الكنغو وموزمبيق وغيرها.

ردود الفعل :

أ) ردود الفعل الرسمية :

العلاقة السياسية القوية بين إيران وتنزانيا ساعدت في زيادة النشاط الشيعي، غير أن بعض ردود الفعل الدعوية تجاه الأنشطة الشيعية جعلت الحكومة تستجيب في بعض الأحيان لبعض المطالبات الشعبية لإغلاق بعض المدارس أو المساجد أو عدم منح التصاريح لبعض الأنشطة الشيعية.

وهذا ما تؤكده بعض المصادر من جهة أخرى حيث تذكر " أنّ دولة زنجبار بدأت تسيطر على الأماكن المتعلّقة بالشيعة وتبيعها لسواهم".

وبغض النظر عن حقيقة هذه الدعوى، إلا أنها تؤكد أن ثمة انزعاجاً شيعياً لبعض التصرفات الحكومية، لكن هذا الانزعاج لا يعني عدم السماح لهم بممارسة أنشطتهم الدعوية، بل التقارير الميدانية تؤكد أن الجهات الرسمية لا تبدي مواقف واضحة تجاه هذا النشاط، مما جعله في تزايد مستمر.

ب) ردود الفعل الدعوية :

هناك ردود فعل قوية رافضة لهذه الجهود التي تنشر التشيع في البلاد، وقد أدت هذه الجهود إلى تحجيم هذا النشاط الشيعي في كثير من المناطق، بل أدى في بعض الأحيان إلى انتقال هذه الأنشطة من مكانها نظراً لما تواجهه من ممانعة قوية، وساعد على ذلك استجابة الكثير من الناس في عدم بيع بعض العقارات لمن يريد بناء أماكن دعوية للشيعة سواء كانت مساجد أو مراكز أو غيرها.

غير أنه من الملفت ماذكرته وكالة (إيكنا) في حوارها مع مفتي تنزانيا "الشيخ شعبان عيسى سمبا" وأنه أشاد فيه بجهود المستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية وإذاعة القرآن الكريم الإيرانية وممثل وكالة الأنباء القرآنية آملاً فى أن يثمر هذا اللقاء وأن يوصل طلب المساعدة هذه إلى مرشد الثورة الإسلامية آية الله خامنئي ليعمل على سد ثغرة كبيرة في هذا المجال.

تأتي هذه الإشادة في سياق حديث الشيخ شعبان عن إشكالية التعليم في تنزانيا، حيث يذكر أن ثمة مدارس إسلامية كثيرة في أقاليم تنزانيا المختلفة، وكلها تعاني مشاكل البناء القديم حيث تعمل بعضها دون سقوف وتحت ظل الشمس على تعليم القرآن الكريم.

مؤكداً أن المشكلة الأساس في نظام تعليم القرآن الكريم لا يتمثل في البناء القديم، وإنما فى الشح الكبير الذي يعانيه هذا القطاع في المدرسين والأساتذة.

وحسب وكالة (إيكنا) فإن الشيخ سمبا أبدى ارتياحه لزيارة الوفد القرآني الإيراني لتنزانيا مؤكدا أن تعليم القرآن الكريم شأن له سابقة تاريخية عريقة في تنزانيا ولكن المشكلة أن هذا القطاع لم يحصل على أية مساعدة من الحكومات والدول، وهذا ما يقلل من قدرة هذا القطاع على استيعاب مختلف الطاقات.

كما أشار الشيخ سمبا إلى جهود الدول الغربية في سبيل دعم الجالية النصرانية في تنزانيا والأموال الهائلة التى تصرفها في سبيل عملية التنصير أو التبشير مؤكدا أن هذا الأمر غائب في مجال التبشير بالإسلام، والمدرسون المسلمون ومعلمو القرآن الكريم يعانون نقصاً حاداً في الرواتب، ولذلك فإننا نحتاج إلى مساعدات من الدول الإسلامية في هذا الاتجاه.

وقال سمبا: "إن المشكلة الكبيرة في تنزانيا قلة المعلمين، مشيراً إلى أن الحاجة التي تفرض نفسها أكثر من أية حاجة اليوم هي العمل على إنتاج كادر من المعلمين ذوي خبرة بالقرآن الكريم من أجل بث ثقافة القرآن الكريم وتدريس المصحف الشريف والعلوم الإسلامية".

وقال مفتى تنزانيا : إن ثمة مشاريع منها توسيع نطاق عمل إذاعة تنزانيا القرآنية ونشر الكتب في المجال الإسلامي ومساعدة الكتاب الإسلاميين على نشر كتبهم وإقامة محاكم في تنزانيا تعمل وفق القانون والشريعة الإسلامية كلها تحتاج إلى مساعدة أكبر من الدول الإسلامية والأغنياء من المسلمين، موضحاً أن لذلك أثراً عظيما في الحد من المد النصراني الذي تمده الدول الغربية.

ج) ردود الفعل الشعبية:

الكثير من الناس في غفلة من هذا النشاط الشيعي، وبعد ظهور النشاط الشيعي وتزايده بدأ هناك وعي عند الكثير بعدم الاستجابة لمثل هذه الأنشطة، وأبدى الكثير منهم ممانعة في بيع العقارات للشيعة حتى لا تستخدم أماكن يُدعى من خلالها للتشيع، كما دفعت الجهود الدعوية المكثفة إلى اقتناع الكثير من الناس بعدم إدخال أبنائهم إلى المدارس الشيعية، كما اقتنع بعضهم وأخرج أبناءه منها.

هل بلغ التشيع إلى حد الظاهرة في هذه البلاد؟

يمكن القول بأن النشاط الشيعي في تنزانيا هو من أكثر بلاد شرق أفريقيا ظهوراً وتزايداً، غير أن الاستجابة لمثل هذا النشاط لا يزال قليلاً بسبب الجهود الكبيرة التي تقف في التحذير من هذه الأنشطة.

تقرير التشيع
في
موزمبيق

مصادر معلومات تقرير موزمبيق

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٤٦).
- العالم الإسلامي محمود شاكر (ص ٢٥٤).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٩٤).

معلومات العلاقة السياسية :

- صحفية المساء المصرية ٢٤-١١-٢٠٠٩.

معلومات التشيع :

- موقع شبكة الإمام الرضا (شيعي) بحث جغرافية التشيع تاريخيا وإنسانياً[١].
- مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية (شيعي)[٢].
- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[٣].
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط: http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1684

(٢) انظر الرابط: /http://www.islam4u.com

(٣) انظر الرابط: /http://www.aqaed.info/mostabser/biography

معلومات أولى	موزمبيق Mozambique
- الجمهورية: موزمبيق - العاصمة: مابوتو - المساحة: ٢٠ مليون كم٢. - نظام الحكم: ديمقراطي. - تاريخ الاستقلال: ٢٥/ ٠٦/ ١٩٧٥ - اللغة: البرتغالية لغة رسمية، البانتو، الهندية والصينية. - تعداد السكان: ٢١،٣٩٧،٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٤٠٪. - المذاهب المنتشرة : السني الشافعي. - الملل والنحل الأخرى: النصارى ٣٠٪ والباقي من الديانات المحلية . - نسبة الأمية (نساء) : ٦٧٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي ٤،٢٪ والجامعي ١،٥٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٩،٣٪ (سكان٪). - نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي: ٨٣٠$.	 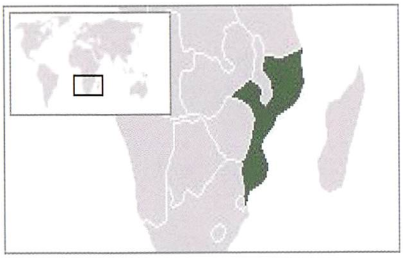

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع جمهورية موزمبيق على الساحل الجنوبي الشرقي لقارة أفريقيا، عاصمتها مابوتو، تحدها شمالاً تنزانيا وملاوي وزامبيا، وغرباً زيمبابوي، وجنوباً وغرباً جمهورية جنوب أفريقيا، وشرقاً المحيط الهندي قناة موزمبيق.

انتشر الإسلام في موزمبيق عن طريق التجار العرب منذ القدم وخلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وهذا ما شهد به الاستعمار البرتغالي، ومما يدل على ذلك تسمية العملة الموزمبيقية بالمثقال وهو اسم عربي، بالإضافة إلى أن الشواهد التاريخية تقول: إن اسم موزمبيق كان مشتقا من اسم السلطان المسلم (موسى بن مبيقي) الذي كان يحكم البلاد في تلك الفترة، وقد أنشأ فيها العرب مراكز تجارية صغيرة.

وفي بداية القرن العشرين احتل البرتغاليون موزمبيق وفرضوا سيطرتهم عليها حيث حكموها حكما استبداديا، وكان من ضمن هذا الحكم الاستبدادي أن اشترط البرتغاليون لكي يعامل الأفارقة سواسية بالبيض أن ينصهروا في الثقافة البرتغالية، ولكن هذه السياسة لم تحقق إلا قدرا قليلا من التحول، وفي الوقت نفسه أثارت الحقد والبغض في قلوب الموزمبيقيين، حيث بدأت الثورات ضد الحكم البرتغالي في ١٩٦٤م، حتى نالت استقلالها في ٢٥ يونيو ١٩٧٥م بعد أن قضت في الاستعمار ٨٤ عاماً.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

يدين الشعب في موزمبيق بديانات عديدة منها: الإسلام، والنصرانية،وديانات محلية أخرى، ويمثل المسلمون فيها٤٠٪ والمسيحيون٣٠٪، وبقية من الديانات الأخرى، والمسلمون منهم ينتمون للمذهب السني وينتمون إلى الشافعية في الغالب، ومنهم في بعض المناطق أحناف ممن يرجعون إلى الأصول الهندية وبعضهم ينتمي للطائفة الإسماعيلية وبعضهم شيعة إمامية، كما أن الطرق الصوفية لها وجودها ومنها الطريقة التيجانية والقادرية.

العلاقات السياسية الإيرانية – الموزمبيقية:

ليس هناك توجه إيراني بارز لتطوير العلاقة سياسية الإيرانية الموزمبيقية، ويؤكد ذلك استغناء إيران عن سفارتها هناك، وهناك ما يشير إلى توجه بعض الشركات الإيرانية إلى العمل في موزمبيق حسب ما أفادته صحفية المساء المصرية ٢٤-١١-٢٠٠٩م حيث تحدثت - في سياق الكلام عن توسع العلاقات الإيرانية الأفريقية- عن "وجود عدد من الشركات الإيرانية ليس فقط في دول شرق أفريقيا وإنما في زامبيا وموزمبيق".

مدخل التشيع:

في العصر الحاضر، يرجع تاريخ نشأة التشيع إلى ما قبل الاستقلال (١٩٧٥م)، لما تدهورت الأوضاع في الهند وحدثت هجرات كثيرة من جنوب الهند إلى جنوب شرق أفريقيا، وهو ما تشير له كذلك بعض المصادر الشيعية(موقع الإمام الرضا) في بحث عن جغرافية التشيع في العالم إلى تواجد قديم لبعض الشيعة ممن ينتسبون إلى الخوجة، وهو تواجد كما تشير نفس هذه المصادر لم يتجاوز ٥٠٠ فرد، وهذا التواجد القديم ليس له أي أثر في أرض الواقع، وإنما حصل التواجد الشيعي عن طريق السفارة الإيرانية، وإنشاء بعض الإيرانيين بعض المدارس في البلاد.

ولذا فيمكن القول: إن بدايات ظهور النشاط الشيعي في موزمبيق خلال الفترة من ١٩٨٠م- ١٩٨٥م، تقريباً، وكانت السفارة الإيرانية في وقت تواجدها تقف وراء التشييع، غير أن السفير السابق بقي متواجداً في البلاد يمارس نشاطه في نشر التشيع، بعد استغناء إيران عن سفارتها هناك.

والقائمون بأعمال نشر المذهب الشيعي هم من الإيرانيين، ومن بعض الشخصيات المحلية التي تشيعت.

ويستهدف نشاطها الفئات العمرية مابين ١٣ و١٨سنة، من الطبقة الفقيرة التي لم تتمكن من إكمال دراستها ولا تملك العمل الذي يوفر لها المال الذي يضمن لها الاستمرار في الدراسة، كما تمّ على غرار كل دول أفريقيا استهداف بعض الصوفية.

ولا توجد إحصاءات دقيقة حول عدد المتشيعين هناك غير أن بعض المصادر الشيعية (موقع الإمام الرضا) تشير في بحث عن جغرافية التشيع في العالم أن النشاط التبليغي في البلاد قد أدى إلى تشيع عدد من السكان الأصليين وأضحى عددهم يفوق ٥٠٠ شخص، ولذلك فإن ما ذكرته دائرة المعارف الحسينية الشيعية من أن نسبة الشيعة في البلاد: ٤% نسبة غير دقيقة، وهي مخالفة للواقع.

ويتمركز هذا النشاط في منطقة الشمال حيث الوجود المسلم الكثيف، ولهم تواجد في بعض المناطق الأخرى.

قنوات نشر التشيع:

النشاط الديني والتعليمي والخيري:

من أهم المشكلات التي تواجه المسلمين في موزمبيق نقص المدارس العامة والمدرسين في جميع المراحل التعليمية، مما يعني حرمان عدد كبير منهم من فرص التعليم والمعرفة، والذين يتخرجون من هذه المدارس يعانون من مشكلة أخرى وهي عدم وجود فرص مناسبة لإكمال التعليم والاستمرار فيه، إما لضعف الحالة الاقتصادية من جهة، أو نقص المعاهد الخاصة بالتدريب المهني -وهي المهمة - من جهة أخرى، ناهيك عن قلة الكليات الجامعية، مما يعني قلة المتخرجين من المسلمين والحاصلين على مؤهل عال.

كما أن الشعب الموزمبيقي يعاني من ضعف التواصل مع العالم الخارجي في بعض المجالات، فإلى وقت قريب لا يُعرف وجود اتصال بالإنترنت في موزمبيق، ولا يوجد فيها سوى خمسة هواتف لكل ألف شخص إلى وقت قريب.

كما يعانون من قلة المساجد، والأمر نفسه بالنسبة للمستشفيات الصحية فالناس يعتمد كثير منهم على الوصفات الشعبية نظراً لقلة ذات اليد، فالبنك الدولي صنف جمهورية الموزمبيق في الفترة الزمنية (١٩٨٨-١٩٩٩م) في قائمة أفقر دول العالم، هذا ويبلغ متوسط دخل الفرد سنوياً: ١٠٠ دولار أمريكي.

هذا هو الواقع التعليمي والاقتصادي في البلاد، وفي هذا السياق فإن القائمين على النشاط الشيعي يملكون في موزمبيق عدداً من المدارس والمعاهد التعليمية الخيرية والمساجد تحت إشراف السفارة الإيرانية في السابق، وفيها يلقي عدد من شيوخ الشيعة الدروس والمحاضرات، ويقومون بتوزيع الكتب والنشرات، كما أنها تقوم ببعض النشاطات الخيرية الأخرى.

قد أنشأ دعاة التشيع مدارس معظمها في مدينة نامبولا شمال موزمبيق، وهي المنطقة التي يتمركز فيها غالبية دعاة التشيع والمتشيعين، وتوجد في هذه المدينة ثلاث مدارس:

أحد المساجد التي تقوم بها الأنشطة الشيعية في موزنبيق- نامبولا

أحد مساجد التي بناها الشيعة في حي نابيين- نامبولا

- مدرسة أهل البيت في حي كاروبيا - هذه مدرسة قديمة فيها حوالي ٦٠ تلميذا يقوم بتدريسهم شابان علي وروول.
- مدرسة جديدة في حي نابيين - هذه مدرسة كبيرة ذات بناء ضخم في وسط الفقراء يديرها شيخ تنزاني الأصل اسمه أحمد.
- مدرسة القدير في حي فاينا - فيها حوالى ٨٠ تلميذا ومدرسوهم من الشباب أسماءهم: جعفر، على، وحسين.
- وهناك مدرسة في قرية تبعد عن مدينة نامبولا بحوالي ٥٠ كلم. وأخرى في العاصمة (مابوتو) في حي مفلالا.

كما يوجد في مدينة نامبولا بعض الحسينيات، التي تمارس فيها بعض الأنشطة الشيعية.

صورة لأحد الحسينيات في نامبولا

يقوم بعض التجار اللبنانيين بدعم المدرسين ومدهم بالأموال.

وهناك رجل اسمه محمد من باكستان أو الهند كان يدرس الطب في القاهرة، ثم أُخرج منها بسبب التضييق على بعض الوافدين من الشيعة في مصر... وله مقدرة علمية واسعة رغم أنه لم يكمل الدراسة وهو الذى يحرك الجماعة.

وقد جاء خلال هذه الفترة الأخيرة أواخر ٢٠٠٩م وأول ٢٠١٠م شيخ من العراق للدعوة ومكث لمدة ٣ أشهر يتجول في المساجد كلها، وحاول ترغيب الناس في التشيع لأنهم يحبون أهل بيت الرسول ﷺ، ولكن انتهى أمره.

ويحكي بشير سليم أحد المتشيعين من أهل تلك البلاد سبب تشيعه وأنه كان بسبب أحد دعاة التشيع من العراق فيقول : " سافرت إلى العاصمة " موبوتو "، ودخلت مدرسة أهل البيت عليهم السلام لأتعرّف بصورة كاملة على مذهب الإمامية، فتتلمذت على يد أحد المبلغين العراقيين المقيمين في " موزمبيق " لأجل التبليغ، وبعد مضي سنة واحدة من البحث والتحرّي والتتبع تبلورت صورة الفكر الشيعي في ذهني".

ومن المتشيعين في البلاد حسب المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية):

- إسماعيل بن صالح، وله مادة صوتية بعنوان قصة الاستبصار، موجودة في موقع المصدر السابق.

- بشير سالم، وله مادة صوتية بعنوان : لماذا اخترت مذهب أهل البيت.
- ترسيسيو بون علي وله مادة صوتية بعنوان : هكذا عرفت الشيعة.
- نرسيسيو آنتونيو وله مادة صوتية بعنوان : قصة الاستبصار.

الابتعاث:

بدأت ظاهرة الابتعاث في التسعينيات، وكان العدد التقريبي للطلاب المبتعثين حوالي ١٥ طالباً يرسلون غالبا إلى إيران وتنزانيا، للحصول على شهادات علمية ودينية.

ردود الفعل:

بما أن التشيع لا يشكل ظاهرة في واقع البلاد فإنه لا يوجد ردود فعل لا عند الجهات الرسمية ولا الدعوية ولا عند عموم الشعب.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد ؟

التشيع في موزمبيق لا يشكل ظاهرة لا في مؤسساته ولا في عدد المتشيعين، إلا أن هناك جهوداً مستمرة لنشر التشيع في البلاد.

تقرير التشيع

في

جزر القمر

مصادر معلومات تقرير جزر القمر

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص٣٤٦).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي"(ص ٥٣).

معلومات العلاقات السياسية :

- وكالة مهر للأنباء [١].
- موقع المركز الإعلامي لمكتب شؤون رئاسَةِ الجمهوريَّة الإيرانية [٢].
- صحيفة البلد القمرية.
- صحيفة الوطن القمرية.

معلومات التشيع :

- موقع مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية (شيعي).
- موقع مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- صحيفة الأهرام المصرية[٣].
- صحيفة البلد القمرية[٤].
- صحيفة الوطن القمرية [٥].
- تقرير ميداني للجنة التقرير.

---

(١) ٢٧/ ٣/ ١٣٨٧، ٣/ ٧/ ١٣٨٧، ٨/ ١٢/ ١٣٨٧.

(٢) انظر الرابط: (www.president.ir/ar/print.php?ArtID=15061)

(٣) ٣٠ أبريل ٢٠٠٨ م.

(٤) (١٦_شباط_٢٠٠٩). (٢١/ ١/ ٢٠٠٩)، (٥/ ١/ ٢٠٠٩)

(٥) (٢٨ أغسطس ٢٠٠٨)، (٢٥ يونيو ٢٠٠٨)، (١٥ يناير ٢٠٠٩)، (٦ يونيو ٢٠٠٨)، (٢٠ ابريل ٢٠٠٧)، (٢٨ فبراير ٢٠٠٩). (٢٩مارس ٢٠٠٧). (١٧ أكتوبر ٢٠٠٧)، (٢٣ فبراير ٢٠٠٧)، (١٢ مايو ٢٠٠٨)، (٢٩ مايو ٢٠٠٨)، (٨ مايو ٢٠٠٨)، (٢٨ أغسطس ٢٠٠٨).

معلومات أولى	جزر القمر Comoros
- البلد: جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية. - العاصمة: موروني. - المساحة: ١٫٨٦٢ كم٢. - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ١٩٧٥م. - اللغة: العربية، الفرنسية، السواحلية. - تعداد السكان: ٨٣٩٫٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين: ٩٩٫٥٪ - المذاهب المنتشرة: السني الشافعي. - الملل والنحل الأخرى: نسبة قليلة من النصارى (الكاثوليك). - نسبة الأمية (نساء): ٣٠٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي: ٢٫٣٪ - نسبة استخدام الإنترنت: ٢٥٫٦٪ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ١١٢٥ $.	 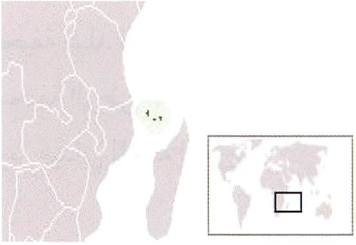

دخول الإسلام لهذه البلاد:

جزر القُمُر (وتنطق بالقاف مضمومة) واسمها الرسمي هو الاتحاد القمُري. هي دولة مكونة من جزر تقع في المحيط الهندي على مقربة من الساحل الشرقي لإفريقيا على النهاية الشمالية لقناة موزمبيق، بين شمالي مدغشقر وشمال شرق موزمبيق. وأقرب الدول إلى جزر القمر هي موزمبيق وتانزانيا ومدغشقر وسيشل.

وتتكون الدولة رسميًا من أربعة جزر في أرخبيل جزر القمر البركاني وهي: نجازيجيا، وجزيرة موالي، وجزيرة أنزواني، وجزيرة ماهوري، بالإضافة إلى العديد من الجزر الأصغر مساحةً.

وعلى خلاف ما نعيشه اليوم من جهل العالم الإسلام المطبق بالحقائق في جزر القمر فقد أولاها المؤرخون المسلمون القدماء بالاهتمام في موسوعاتهم أمثال المسعودي القائل في "مروج الذهب": إن جزر القمر أسلمت على أيدي العرب القادمين من اليمن في السنين الأربعين بعد التسعمائة بعد الميلاد، كما ذكرها الإدريسي في موسوعته فقال: "إن أغلب سكانها مسلمون"، وكذلك ياقوت الحموي، ولم يفت ابن خلدون ذكرها في المقدمة فقال: "ثم جزر القمر وهي جزيرة تبدأ من جبال سفالة (موزمبيق) وتذهب إلى الشرق منحرفة وفيها أنواع الطيب والأقاوية (يعني التوابل)".

وقد ثبت أن الإسلام دخل هذه الجزر في أواخر القرن الأول الهجري من خلال العرب المسلمين الذين عرفوها قبل الإسلام، وكانوا يزورون أهاليها بأفواج تجارية، ثم بعد مجيء الإسلام قدموا إليها من حضرموت وعمان وسواحل أفريقيا. ومنذ ذلك الحين تمسك الشعب القمري بالإسلام ومبادئه وتعاليمه، وحافظ عليها بكل طاقاته، وصمد أمام الاستعمار الذي احتل البلد منذ عام ١٨٤١م وقد حافظ القمريون على ديانتهم وهويتهم رغم محاولات الاستعمار الفرنسي للنيل من الهوية الإسلامية لجزر القمر.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

الشعب القُمري شعب متدين، (٩٩.٥٪) مسلمون. وهناك نسبة ضئيلة من النصارى

الكاثوليك، ويتبع المسلمون في جزر القمر المذهب الشافعي، وما تذكره دائرة المعارف الحسينية من أن الشيعة يمثلون ٥٪ هو تقدير غير صحيح، حيث إن جزر القمر لم تعرف التشيع إلا متأخراً كما سيأتي.

وتوجد في جزر القمر ست مدارس لرابطة العالم الإسلامي، أنشئت في حكومة الرئيس أحمد عبد الله (رحمه الله) منذ عام ١٤٠٠هـ، وتخرج منها الكثير، ثم سافروا إلى الدول العربية فدرسوا فيها وتعلموا العلوم الشرعية، وتوجد مدارس أخرى كمدارس الإيمان، والمعهد الإرشادي، ولا توجد مدرسة أهلية أو حكومية إلا وتدرس مبادئ الإسلام، ويوجد في الجزر أيضاً كلية الإمام الشافعي للعلوم الشرعية واللغة العربية.

العلاقات السياسية الإيرانية - القُمرية:

تبدي إيران اهتماماً خاصاً بجزر القُمر، ولديها من المؤسسات والأنشطة على هذه أرض البلاد العربية الأفريقية الصغيرة ما يؤكد هذا الاهتمام بصرف النظر عن الأسباب التي دعت إلى ذلك، وما إذا كان الرئيس سامبي متعاطفا مع إيران أم تربطه بها علاقات تتجاوز المشاعر الطيبة.

ومما يدل على النفوذ الشيعي المتنامي في جزر القُمر ما كشفه أحد وزراء حكومة جزيرة القُمر الكبرى، أن مسؤولا كبيرا من طهران، وخلال زيارة له لـ "موروني"، طلب من رئيس المحكمة الدستورية عبدالله سوريت - قبل أن يُقال لرفضه الطلب - دراسة إمكانية تمديد ولاية الرئيس سامبي ليحكم البلاد أطول فترة ممكنة، ومنحه صلاحيات واسعة على حساب رؤساء الجزر. وتجدر الإشارة إلى أن دستور جزر القُمر الحالي يمنح صلاحيات واسعة لكل جزيرة لإدارة شؤونها الداخلية ولا يدخل في اختصاص الحكومة الاتحادية إلا السياسة الخارجية والعملة والدين والدفاع.

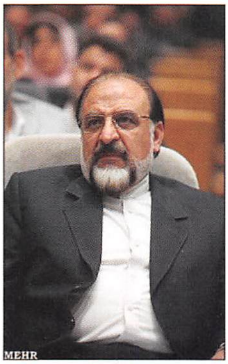
حسين أنوارى

ويرى المراقبون أن الزيارة الرسمية التي قام بها حسين أنواري، رئيس لجنة إمداد الخميني لجزر القُمر لغرض تقييم أنشطة اللجنة وفتح أفرع جديدة لها في جزيرتي أنجوان وموهيلي، في الفترة الممتدة ما بين ٢٣-٢٧ / كانون الأول/ ٢٠٠٨م، بدعوة رسمية من رئيس الدولة، وما صاحب تلك الزيارة وهي الثانية له منذ وصول سامبي إلى الحكم، من تغطية إعلامية وحفاوة بالغة ومراسيم بروتوكولية لا تقل عما جرى العرف الدبلوماسي على إقامتها لرؤساء الدول والحكومات، تنم عن أهمية الدور الإيراني في جزر القُمر.

وكان الموقع الشيعي التالي: www.alhasa.com قد هنّأ وبشّر جميع الناس المتدينين بالمذهب الشيعي لانتخاب رئيس دولة جزر القُمر. وننقل منه هذا الخبر كما جاء وهو: "السيد سامبي أو كما كان يعرفه طلاب حوزة القائم (السيد أبو أيمن) كان سنياً "واستبصر" على يد أستاذه السيد المرجع المدرسي".

أحمد عبدالله سامبي

وصل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى العاصمة القُمرية موروني في ٢٥ فبراير ٢٠٠٩م ضمن جولة له في دول شرق أفريقيا، شملت كلا من جيبوتي وكينيا، برفقة وفد ناهز أعضاؤه ١٢٠ فردا بمن فيهم أربعة وزراء. وكان الرئيس أحمد عبد الله سامبي قد كشف النقاب عن الزيارة في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩م - أي قبل يومين فقط من وقوعها- في كلمة له أثناء افتتاح "البنك الاتحادي للتجارة" التابع للشركة CGH، الشركة القُمرية الخليجية القابضة، غير أن زيارته لجزر القُمر تكتسي طابعا خاصا، ليس فقط في كونها الأولى لرئيس إيراني، أو في كونها الأولى لرئيس دولة على الإطلاق منذ تولي الرئيس سامبي مقاليد السلطة بجزر القُمر عام ٢٠٠٦م ، بل تكمن أهميتها في طابعها الثقافي والسياسي قبل طابعها الاقتصادي والتجاري.

ومنح رئيس جمهورية جزر القمر أحمد عبد الله سامبي خلال مراسم أقيمت في برلمان هذا البلد المسلم، أعلى وسام فخري إلي الرئيس أحمدي نجاد.

أحمدي نجاد في لقاء مع أحمد سامبي

وقد أعلن الرئيس أحمدي نجاد استعداد الجمهورية الإيرانية التام لنقل خبراتها إلى إخوتها المسلمين في جزر القمر.

وبالمناسبة، وحسب ما تناقلته وسائل الإعلام الدولية والمحلية، لقي الرئيس أحمدي نجاد استقبالاً حافلاً من قبل أبناء شعب جزر القُمر الأمر الذي أدى إلى توقف سيارته عدة مرات بسبب الحشود الجماهيرية أثناء توجهه إلى البرلمان.

وقد دأبت وسائل الإعلام الرسمية بجزر القمر منذ توليه السلطة على مشاركة الشعب الإيراني احتفالاته بعيد الثورة، من خلال عرض حفلات استقبال تنظمها المؤسسات الإيرانية الخيرية على الدوام، وحث كبار المسئولين لحضورها، وفي ١١ فبراير ٢٠٠٩م عرض التلفزيون الحكومي TNC في الذكرى الثلاثين للثورة الخمينية ولمدة ساعتين مشاهد من وقائع الثورة ورجالها وإنجازاتها خلال العقود الثلاثة الماضية، وأعيد عرض المشاهد مساء يوم ٢٥ فبراير في القناة ذاتها، أثناء وجود الرئيس الإيراني في البلاد، ما أثار استياء عدد من المثقفين وعلماء الدين، مما أسموه: "بالتشييع القسري للشعب القُمري المسلم السني برعاية رسمية".

وقد قامت الحكومة القُمرية بإنفاق عشرات الملايين من الفرنكات لحشد جماهير الشعب القمري لاستقبال الرئيس الإيراني، وقد وجهت دعوات لكافة الدوائر الحكومية بالمشاركة في استقبال الضيف، واقتضت الترتيبات الرسمية اصطفاف المستقبلين على جانبي الطريق من المطار حتى مبنى البرلمان الوطني، ولصق صور الرئيس الإيراني في الشوارع والأماكن العامة وفي السيارات الحكومية وغير الحكومية، وذبح أكثر من ثلاثين ماعزاً وشاة على قارعة الطريق في البلدات الواقعة من المطار حتى العاصمة موروني، حيث تقف سيارة الرئيسين ويسيران على الدم المسفوح تيمنا بسلامتهما.

وفي حفل خطابي في مقر البرلمان الوطني، تحدث فيه الرئيس سامبي وركز في حديثه على ما سماه بالجذور الإيرانية في جزر القمر في مجالات: الدم والنسب واللغة والحضارة الفارسية التي خلفها الشيرازيون في هذا البلد. وحرص على إزالة اللبس لدى كثير من القُمريين، الذين يعتبرون الإيرانيين عربا فقال: "إن الإيرانيين ليسوا عربا، ولا يتكلم العربية منهم إلا

من تعلمها مثل القُمريين تماما، ولكنهم مسلمون مثلنا". وأشاد بالشعب الإيراني وبحضارته العظيمة الضاربة في عمق التاريخ، كما نوه بحرارة بثورة الإمام الخميني الذي يعتبر حسب قوله: "رمز الشعب الإيراني بثورته العظيمة التي تعد من أعظم الثورات في التاريخ"، والتي واجهت ولا تزال تواجه معارضة من الدول الغربية. كما عدد وجوه الفقر والعوز الضارب أطنابه في الأرخبيل منذ عشرات السنين والتي تنتظر دعما إيرانيا سخيا للنهوض بها.

وتم التوقيع بين وزيري الخارجية منوشهر متكي وسيد أحمد بن جعفر على خمس اتفاقات تعاون، وقيل تفاهم بين البلدين، وهي:

١- مذكرة تفاهم حول تعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين.

٢- اتفاق حول إلغاء تأشيرة الدخول إلى البلدين لحملة جوازات السفر الدبلوماسية والمكلفين بالمهمات ورجال الأعمال.

٣- مذكرة تفاهم حول دعم التنمية الشاملة.

٤- مذكرة تفاهم تتعلق برسم خطة شاملة للتعاون الاجتماعي والاقتصادي بين البلدين.

٥- إنشاء مركز للتعليم المهني والفني بجزر القُمر لتأهيل الشباب.

عثمان غزالي

وقد لاحظ المراقبون غياب أو تغييب رموز سياسية وسيادية عن مراسيم استقبال الرئيس الإيراني، مثل حاكم جزيرة القُمر الكبرى محمد عبد الوهاب الذي أعلن يوم ١٨ فبراير الماضي فراقا لا لقاء بعده مع الرئيس سامبي بحجة "أنه يدين بدين غير دين الشعب القمري" وكذا حاكم جزيرة موهيلي محمد علي سعيد الذي يقود صفوف المعارضين للاستفتاء الذي دعا إليه الرئيس سامبي يوم ٢٢ مارس القادم، ورئيس البرلمان الوطني سيد ظافر بونو أحد أشد المنتقدين لسياسات الرئيس سامبي، والرئيس السابق العقيد عثمان غزالي الذي يتعاظم دوره في التأثير على الحراك السياسي والاجتماعي في البلاد.

مدخل التشيع:

يؤكد المؤرخون القُمريون أن جزيرة أنجوان -حيث ينوي الإيرانيون التوسع مستقبلاً- كانت تاريخيا معقلا للفكر الشيعي قبل سقوط البلاد في قبضة الاستعمار الفرنسي، ويذكر المؤرخون عن جماعة من مدينة شيراز الإيرانية أتت إلى الجزيرة منذ عدة قرون واتخذتها موطنا قبل أن تحدث صدامات بينهم وبين أهل الجزيرة الأصليين انتهت بانتصار الشيرازيين وهجرة المنهزمين لمناطق أخرى.

إن الظاهرة التي أخذ يلمسها المراقبون وكتب عنها الصحفيون، وآخرهم موفد صحيفة الأهرام المصرية، هي انتشار النفوذ الإيراني بعد ولاية سامبي. حيث تقول في تقرير مطول نشرته في ٣٠ أبريل ٢٠٠٨ م : (إن الوجود الإيراني داخل جزر القُمر لم يكن مألوفاً قبل فوز الرئيس الحالي أحمد عبدالله سامبي في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٦م).

قنوات نشر التشيع:

يستثمر العمل الشيعي كل الوسائل السياسية والتعليمية والدينية والاجتماعية والإغاثية، وحتى الأمنية، حيث تتولى عناصر أمنية إيرانية مسؤولية الإشراف على مؤسسة الرئاسة وتأمين الحماية للرئيس أحمد عبدالله سامبي. ووفقاً لتأكيدات أحد السياسيين القُمريين؛ فإن تلك العناصر مسؤولة عن تأمين الرئيس داخل الدولة وفي رحلاته الخارجية التي يقوم بها أيضاً.

النشاط التعليمي والديني:

مركز التبيان العلمي:

فُتحت أبوابه في تشرين الأول عام ٢٠٠٧م في حي (هادوجا) الحافل بالحيوية، وهو مركز متعدد المهام ومتخصص في الجانب الثقافي والتعليمي، ومن أبرز أعماله:

١ - افتتاح مكتبة "إسلامية" تحوي المراجع الشيعية الكبرى داخل المركز، ويرتادها الزوار.

٢- قدم المركز (٥٦) منحة دراسية للشباب القُمري عام ٢٠٠٨م للدراسة في الجامعات الإيرانية.

٣- إنشاء "كلية الحقوق والدراسات الإسلامية" حسب المذهب الشيعي، افتتحت رسمياً في ٥/يناير/٢٠٠٩م تحت رعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي الناطق باسم الحكومة الدكتور كمال أفريتان.

النشاط الاجتماعي والخيري:

ـ مركز طبي تابع للهلال الأحمر الإيراني:

مستوصف جمعية الهلال الأحمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ومقره في العاصمة بجوار السفارة الليبية وأمام فندق (لو موروني)، والنشاط الرئيس للمركز الطبي يقوم بالطبع من خلال تقديم كل أشكال الرعاية الصحية لأفراد الشعب القُمري مجانا. وقد تحول المستوصف الذي قيل: إنه خيري إلى عمل استثماري يدر أرباحاً كبيرة نظراً لإمكاناته الطبية الشبه متكاملة وكثرة الإقبال إليه لسوء حال المستشفيات في البلاد وغلاء أسعار الأدوية.

ويوجد في الوقت الحاضر بالمستشفى المركزي (المعروف) في موروني، عدد من الأطباء القُمريين الذين أكملوا دراساتهم في الطب على نفقة إيران.

ـ لجنة إمداد الإمام الخميني في جزر القمر المتحدة :

ومقر هذا المركز على الطريق الرئيس المؤدي إلى مطار العاصمة. ولجنة إمداد الخميني

تقوم بأنشطة إنسانية مختلفة أهمها تنظيم دورات تدريبية مدتها 3 أشهر لتعليم الشباب القُمري الحرف المختلفة (نجارة، كهرباء، خياطة) وكيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر، وقد قامت اللجنة منذ إنشائها حتى الآن بتنظيم أربع دورات شارك فيها ٨٠٠ من القُمريين، بمعدل ٢٠٠ مشارك في كل دورة، أما النشاط الآخر فهو رعاية الأسر الفقيرة وتقديم الدعم المادي والعيني لهم، ويبلغ عدد الأسر المستفيدة من المساعدات التي تقدم كل شهرين ٥٠٠ أسرة قُمرية.

لجنة إمداد الإمام الخميني في جمهورية القمر المتحدة

وأعلن السيد حسين أنواري رئيس "لجنة إمداد الخميني" في تصريح أدلى به للصحافة في جزر القُمر أن اللجنة تنوي بناء ستين منزلا لصالح يتامى في جزر القُمر: ثلاثين منزلا في جزيرة القُمر الكبرى وعشرين منزلا في جزيرة هنزوان وعشرة منازل في جزيرة موهيلي. وكانت اللجنة قد بنت منزلا نموذجيا في مدينة أسنرا أمجينى قام السيد حسين أنواري بتسليم مفاتيحه إلى المستفيدين في ٢٥ كانون الأول ٢٠٠٨م.

بطاقـــــة دعـــوة

السـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه

بمناسبة قدوم السيد حسيـن أنـواري رئيس الكميته إمداد إمام خميني في جمهورية الإسلامية الإيرانية إلى جمهورية جزر القمر المتحدة مع الوفد المرافق، يوم الثلاثاء الموافق2008/12/23 وذلك ملبيا دعوة الرئيس أحمـد عبد اللـه محمد سامبـي.

تنتهز هذه الفرصة إدارة كميته إمداد إمام خميني بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية في جزر القمر برفع أسمى آيات الذكرى إلى معاليكم، بدعوتكم للحضور في جلسة، المقررة تأديتها يوم الخميس الموافق 25 / 12 / 2008 في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف. والتي ستقام في فندق المروني .

وتفضـلوا بقبـــول فائـــق الاحـــترام

مدير إدارة كميتـه إمـداد إمـام خميني ... جزر القمر

مرتضـى بلالـي

وقام الرئيس سامبي وضيفه السيد حسين أنواري خلال الزيارة بوضع حجر الأساس لمشروع بناء مركز تجاري إيراني في قرية بنداماج، وطلب من الأهالي الإسهام في المشروع بتحمل تكاليف تسوية الأرض وبناء الأساسيات.

وقد قاطع أبرز علماء البلد هذا الاجتماع وأصدروا بشأنه بيانا للتنديد بذلك وهذا نصه:

بيان للناس من علماء جزر القمر

بمناسبة زيارة المدعو/ حسين أنوارى -- رئيس مؤسسة إمداد الخمينى الخيرية لجزر القمر التي وصل إليها يوم 23 / 12 2008 ، ملبيا دعوة رسمية من الرئيس أحمد عبد الله سامبى، ومن أهدافها المعلنة توسيع نشاطات المؤسسة بافتتاح فرعين لها في جزيرتي انجوان و موهيلي ، وإنشاء كلية الحقوق والعلوم الإسلامية ...الخ ، إذ نبدى استنكارنا المبدئي من نشاطات تلك المؤسسة التي تتحلي بلباس العمل الخيري لأجل خدمة أغراض سياسية ومذهبية ، وزرع بذور الفتنة الطائفية ، فإننا نحن العلماء نعلن مقاطعتنا لدعوة حضور حفل استقباله الموجهة إلى كل منا يوم الخميس 25 / 12 / 2008 الموافق 27/ 12 / 1429هـ بفندق " لموروني " الساعة الثانية عشر ظهرا، وذلك للأسباب التالية :

1 – رفضنا الشديد للإعلان الممقوت للرئيس أحمد عبد الله سامبي المتكرر على لسانه بان " جزر القمر ليست دولة إسلامية" مع أن الدستور القمري ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، ومنه يستمد الشعب قوانينه و مبادئه العامة.

2- تمسكا بما جاء في بيان مؤتمر الدوحة الصادر يوم 3 محرم 1428هـ 22 الموافق / 1/ 2007 ،خاصة في فقرته السابعة بدعوة القيادات والمراجع الدينية السنية والشيعية ... "بعدم التشييع في بلاد السنة أو التسنن في بلاد الشيعة درء للفتنة "

3- استنكارنا رفض رئيس الدولة التصديق على القانون المجاز في البرلمان الوطني بخصوص منع إدخال التشيع في البلاد، وضرورة إيقاف مؤسساته ونشاطاته وإبعاد القائمين عليها ، والتأكيد على أن جزر القمر بلد إسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة.

4- كما نعلن مقاطعتنا لهذه الفئة من الشيعة بسبب تكفيرها لجملة الصحابة رضوان الله عليهم، وتكفيرهم لمن لم يكفر الصحابة، ولزعمهم أن القرآن محرف بالزيادة والنقصان.

5- أن الرجل الذي تنسب إليه هذه المؤسسة " الخميني" صرح في كتابه الحكومة الإسلامية بحل دم كل مسلم سني وماله.

وفي الختام ندعو الله أن شعبنا القمري المسلم السني على المحافظة على منهج أهل السنة والجماعة والعض عليها بالنواجذ.

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

الموقعون :

1- سماحة السيد محمد أحمد الجيلاني — قاضي قضاة جزر القمر

2 – الشيخ/ أبو بكر عبد الله جمل الليل — رئيس الرابطة الخيرية الإسلامية

3 – الشيخ / محمد ناصر معلم — رئيس مجلس العلماء

((بمناسبة المدعو/ حسين أنواري- رئيس مؤسسة إمداد الخميني الخيرية لجزر القمر التي وصل إليها يوم ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م، ملبيا دعوة رسمية من الرئيس أحمد عبدالله سامبي، ومن أهدافها المعلنة توسيع نشاطات المؤسسة بافتتاح فرعين لها في جزيرتي أنجوان وموهيلي، وإنشاء كلية الحقوق والعلوم الإسلامية... الخ، إذ نبدي استنكارنا المبدئي من نشاطات تلك المؤسسة التي تتحلى بلباس العمل الخيري لأجل خدمة أغراض سياسية ومذهبية، وزرع بذور الفتنة الطائفية، فإننا نحن العلماء نعلن مقاطعتنا لدعوة حضور حفل استقباله الموجهة إلى كل منا يوم الخميس ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٨م الموافق ٢٧/ ١٢/ ١٤٢٩هـ، بفندق "نموروني" الساعة الثانية عشر ظهرا، وذلك للأسباب التالية:

١- رفضنا الشديد للإعلان الممقوت للرئيس أحمد عبدالله سامبي المتكرر على لسانه بأن "جزر القمر ليست دولة إسلامية" مع أن الدستور القمري ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، ومنه يستمد الشعب قوانينه ومبادئه العامة.

٢- تمسكا بما جاء في بيان مؤتمر الدوحة الصادر في ٣ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢/ ١/ ٢٠٠٧م خاصة في فقراته السابعة بدعوة القيادات والمراجع الدينية والشيعية... "بعدم التشييع في بلاد السنة أو التسنن في بلاد الشيعة درءاً للفتنة".

٣- استنكارنا رفض رئيس الدولة التصديق على القانون المجاز في البرلمان الوطني بخصوص منع إدخال التشيع في البلاد، وضرورة إيقاف مؤسساته ونشاطاته وإبعاد القائمين عليها، والتأكيد على أن جزر القمر بلد إسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة.

٤- كما نعلن مقاطعتنا لهذه الفئة من الشيعة بسبب تكفيرها لجملة الصحابة ﵃، وتكفيرهم لمن لم يكفر الصحابة، ولزعمهم أن القرآن محرف بالزيادة والنقصان.

٥- أن الرجل الذي تنسب إليه هذه المؤسسة "الخميني" صرح في كتابه الحكومة الإسلامية بحل دم كل مسلم سني وماله.

وفي الختام ندعو الله أن شعبنا القمري المسلم السني على المحافظة على منهج أهل السنة والجماعة، والعض عليها بالنواجذ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

الموقعون:

- سماحة السيد محمد أحمد الجيلاني، قاضي قضاة جزر القمر.
- الشيخ أبو بكر عبدالله جمل، رئيس الرابطة الإسلامية.
- الشيخ محمد ناصر معلم، رئيس مجلس العلماء)).

وفي ٢٦/ كانون الأول/ ٢٠٠٨م، في قاعة الاجتماعات بمجلس الشعب (البرلمان) تم عقد جمعية عمومية لجميع شباب جزر القُمر الذين قيل: إنهم تدربوا على الحاسوب والنجارة والحدادة والخياطة.. في مركز "لجنة إمداد الخميني" وعددهم ١١٣٥ طالبا وطالبة تحت رعاية وحضور نائب رئيس الجمهورية إكليل ظنين.

- مركز الثقلين :

تم فتح هذا المركز الثقافي في العاصمة موروني في نوفمبر ٢٠٠٦ م، تقام فيه الصلوات والدروس على مذهب الشيعة.

- مركز الإمام الخميني الثقافي :

وقد افتتح هذا المركز في مقابل مكتب "المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية" التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

كما أن الجمهورية الإيرانية فتحت مركزين ومستوصفاً في العاصمة الاتحادية موروني، كما تم افتتاح فروع لها في كل من هنزوان وموهيلي، والحكومة القمرية هي التي توفر لها المباني مجاناً.

النشاط الإعلامي:

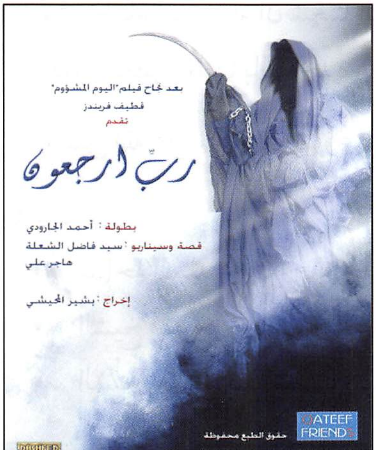

يساهم النشاط الشيعي في عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية من خلال القناة الرسمية للدولة القُمرية، كما يملك موقعاً على الشبكة المعلوماتية لمركز التبيان العلمي، ويتم توزيع مجموعة من الكتب الشيعية للصغار وللكبار باللغتين العربية والفرنسية، ويتم توزيع قرص مضغوط بعنوان "ربي ارجعون" من إصدار دار القطيف وزع بكثرة في تنزانيا والجزر والقرص يبين طريقة الصلاة.

الابتعاث:

وثمة حملة تجميع وابتعاث الطلاب والطالبات إلى مدرسة الرسول الأعظم في نيروبي وإلى الحوزات العلمية في إيران. وقد ذكرت بعض الصحف القُمرية المحلية أن حوالي ٤٦ طالبا وطالبة سافروا دفعة واحدة.

فقد نشرت صحيفة البلد القمرية في يوم الاثنين ١٦- شباط- ٢٠٠٩م عن وصول الدفعة الأولى من طلاب جزر القمر إلى طهران، ونص الخبر : (وصلت إلى العاصمة الإيرانية قبل أيام الدفعة الأولى من طلاب جزر القمر للدراسة في الجامعات الإيرانية، وذلك خلال منح دراسية منحتها جامعة المصطفى العالمية بواسطة مركز التبيان الإيراني للعلوم والثقافة بموروني، وقد علمت البلد من مركز التبيان أن عدد القمريين المقبولين للدراسة بجامعات طهران ٤٦ طالب وطالبة، سيتم توزيعهم في مختلف الجامعات الإيرانية، وهذه المنح الدراسية تدخل في إطار العلاقات الثنائية بين جزر القمر والجمهورية الإيرانية من خلال بروتوكول التعاون المبرم بين البلدين قبل سنتين).

الشخصيات البارزة:

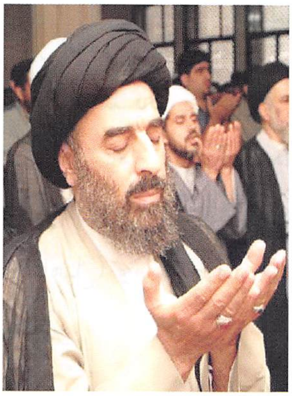
السيد محمد تقي المدرسي

رغم وجود العديد من المتشيعين إلا أن الشخصية رقم واحد في جزر القُمر تبقى هي:

- أحمد عبدالله سامبي رئيس الجمهورية القُمرية، وهو رجل أعمال درس اللغة العربية في مركز اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لمدة سنتين، ولم يتم المرحلة هناك، ثم ذهب إلى إيران وتتلمذ في الحوزات العلمية، وتخرج على يد المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.

واشتغل بعد عودته بالتدريس والوعظ والأعمال التجارية.

وهو يملك ثلاثة مصانع: مصنع مياه، ومراتب، وعطور. كما أنشأ ضمن نشاطاته الدعوية إذاعة خاصة ومحطة تلفزيونية وجريدة.

وهناك جدل حول تشيعه، هل هو حقيقة أم استثمار سياسي لعلاقته مع إيران؟

- حسين أنواري: رئيس لجنة إمداد الخميني لجزر القُمر.
- محمد ملاجاو: أحد أبرز المتشيعين في جزر القُمر، ويمثل رقما مهما في حركة التشيع في البلاد.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

تبدي الرئاسة الجديدة مع أحمد سامبي تعاطفاً شديداً مع الوجود الإيراني في جزر القمر، من خلال السماح لعدد من الأنشطة الدعوية في البلاد.

وفي ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٨م، عقد اتحاد الطرق الصوفية في جزيرة هنزوان المجلس السنوي السادس واختار بلدة بمباومسنغا لعقد هذا اللقاء. سبب تحرك أهل جزيرة هنزوان أن نشاطات المراكز الإيرانية بدأت في هذه الجزيرة قبل ظهورها في جزيرتي القمر الكبرى وموهيلي، غير أن هذه النشاطات كانت قد أوقفت أثناء حكم الكولونيل محمد بكار الذي رفض رفضا جازما إيجاد موطئ قدم للتشيع في الجزيرة بما يخالف ما تعود عليه المسلمون في جزر القُمر وهو مذهب أهل السنة وخاصة على المذهب الشافعي. وعلى إثر ذلك تم إبعاد العقيد محمد بكار عن السلطة المحلية في الجزيرة وتولى سلطتها حاكم موالي لرئيس الجمهورية عبد الله سامبي، وعادت هذه النشاطات الشيعية بصورة كبيرة، فقد افتتح في كل جزيرة من الجزر الثلاث التي تتكون منها جمهورية القُمر المتحدة مراكز تحت مسمى (مراكز التدريب والتأهيل) ومستوصف طبي ومدارس لتدريس العلوم الإسلامية تحت الإشراف الإيراني المباشر.

ب) ردود الفعل الدعوية:

يواجه النشاط الشيعي في جزر القمر ردود فعل قوية من علماء البلاد، ومن تداعيات ذلك أن نظم المكتب التنفيذي لإدارة الرابطة الخيرية الإسلامية اجتماعا طارئا في ٥ يونيو ٢٠٠٩م، في جامع سيد سالم بموروني العاصمة وبحضور لفيف من العلماء ونخبة من طلبة العلم ومن بينهم الشيخ أبو بكر عبد الله جمل الليل رئيس الرابطة والشيخ محمد ناصر المعلم رئيس مجلس علماء جزيرة انغازيجا والشيخ صادق مبابنز رئيس مجمع مدارس الإيمان والدكتور عبد الحكيم محمد شاكر نائب رئيس الجامعة القمرية والأستاذ مفتاح علي الأمين العام بوزارة الشؤون الإسلامية والإعلام وكوكبة من العلماء. وقد تم تخصيص الاجتماع

لمناقشة موضوع الدعوة إلى التشيع وذلك بعد أن بدأت تنتشر شيئا فشيئا في ساحة المجتمع القمري ولا سيما عقب انتخاب الرئيس أحمد عبد الله سامبي رئيسا للجمهورية في ٢٥ مايو ٢٠٠٦م، وطالب المجتمعون بضرورة اتخاذ جميع الإجراءات المناسبة القانونية والشرعية لإيقاف زحف الشيعة في البلاد وذلك درءاً لمزالق الفتنة.

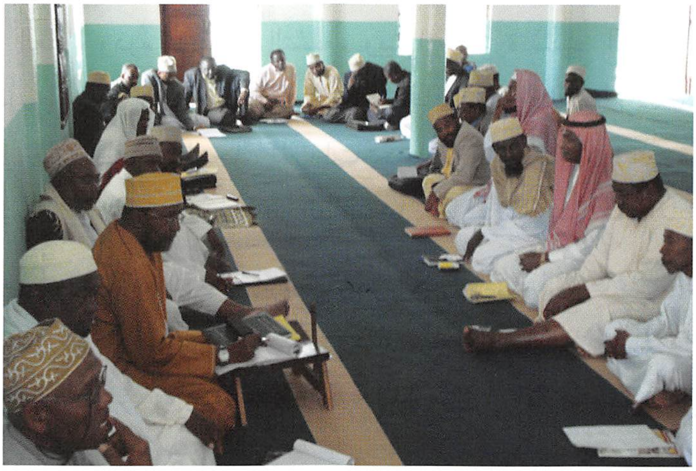

اجتماع طارئ للرابطة الخيرية الإسلامية لمناهضة الشيعة في جزر القُمر

وحذر الشيخ عبد الحكيم محمد شاكر (عضو الرابطة الخيرية الإسلامية في جمهورية جزر القُمر) من تفاقم الأوضاع المعيشية والتشيع الذي بدأ يمد جذوره هناك بقوة في غياب فاعل للقوة الإسلامية السنية، إلا من جهود طيبة تحتاج إلى مزيد من التفعيل والمساندة. وأضاف قائلا: (ظهر الأمر علنا في اليوم التاسع والعاشر من محرم لهذا العام حين خرج بعض الشباب وهم يحتفلون بذكرى عاشوراء وفق الطقوس الشيعية في عدة حسينيات في جزيرة انجازيجا وفي جزيرة هنزوان من جزر القُمر، وقد أثارت هذه الاحتفالات استغرابا شديدا في وسط سني لم يتطرق إليه من قبل التشيع أو طقوسه، ما أدى لموجة استنكارية من قبل العلماء والدعاة والمواطنين، والعجيب أن بعض من أظهروا تلك الطقوس هم من الطلبة الذين لم يبرحوا مناطقنا، فبعضهم درس في مدغشقر "المجاورة لجزر القُمر" والبعض الآخر درس في جزر القُمر نفسها، فدل ذلك على أن هناك حركة سرية في البلاد تهدف إلى نشر التشيع الاثني عشري، وتلك بداية القصة، ثم تبين أن هناك مراكز تعليمية لنشر المذهب الشيعي أبرزها

المركز المسمى "مركز الثقلين"، وقد تمّ التحري عن الأمر فوجد العلماء والدعاة أن هذا المركز تحت ستار تعليم الأطفال فيما بين الخامسة والعاشرة من العمر العلوم التقنية وعلوم الحاسب، يتسللون إلى عقولهم بالتشييع عبر تدريس الفقه الجعفري، والدعوة إلى عقائد الشيعة، ولم يعد الأمر مقصورا على الصغار بل امتد ليشمل حتى الكبار.

واجتمع العلماء ودرسوا قضية التشيع، وبينوا خطورة تشييع السني، حتى لو كان شخصاً واحداً، ووضحوا بُعد هذا المذهب عن الجادة، ولم يختلف في ذلك لا المؤيد ولا المعارض، وإن حاول البعض انتحال المبررات... واتفق الجميع على خطورة هذه الدعوة، وضرورة توحيد الجهود لوقف هذا الخطر الداهم على البلد دينيا وسياسيا وأمنيا.

ووقف وزير التربية والتعليم لجزيرة القُمر الكبرى موقفا شجاعا واتخذ قراراً يحظر نشاط مركز الثقلين، لأنه أقيم دون ترخيص، ودعا شيخ الأزهر الشريف للموافقة على إنشاء معهد أزهري بجزر القُمر، وزيادة أعداد الطلبة الدارسين في الأزهر، من أجل مواجهة المد الشيعي في البلاد.

الأمر الذي وافق عليه شيخ الأزهر مؤكدًا أنه سيعمل على إمدادهم بالمدرسين، والكتب، والمناهج الدراسية بعد الانتهاء من بناء المعهد الأزهري).

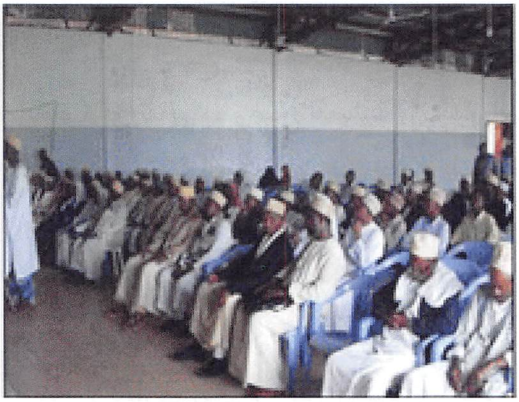

اجتماع علماء المسلمين في جزر القُمر في ١٤

وأضاف الشيخ طنطاوي - رحمه الله- : (لجزر القُمر أعداد كثيرة من الطلاب يقدر عددهم بحوالي ١٢٠٤ طالب وطالبة يدرسون بمعاهد الأزهر وجامعته، على يد علماء دين يتميزون بالاعتدال والوسطية.

وكان ستون عالماً سنياً في جزر القُمر قد دعوا إلى حظر ممارسة الشعائر الشيعية وطالبوا بإخراج الأجانب الذين يساعدون على نشر المذهب الشيعي في جزر القمر.

اجتماع علماء المسلمين في جزر القُمر في ١٤ يناير ٢٠٠٩م

موروني : ١٨ من المحرم الموافق ١٤ من يناير ٢٠٠٩-٠١-١٤

علماء وأعيان جزر القمر:

بيان للناس ولينذروا به

الحمد لله رب العالمين، أخذ على أهل العلم العهد لتبيننه للناس ولا تكتمونه، والصلاة والسلام على خير من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على سنته إلى يوم الدين. وبعد،،،

ففي يوم الأربعاء ١٨ من محرم ١٤٣٠هـ الموافق ١٤ يناير ٢٠٠٩م، وتلبية لدعوة رسمية من وزير العدل والشئون الإسلامية والوظائف العامة بحكومة القمر الكبرى، اجتمع علماء البلاد وخطباؤها وأعيان المدن وقراها، في مقر نادي السيدات بموروني، لمدارسة خطورة المد الشيعي إلى عقر الديار السنية بجزر القمر، والنظر في الوسائل المتاحة والكفيلة بوضع حد لهذا الخطر المحدق، والسعي لاحتواء آثاره المقوضة لمقومات الوحدة الوطنية وثوابت الأمة القمرية، المتمثلة في وحدة الدين والعقيدة، وروابط الدم والقربى، التي وطدت دعائم الأمن والسلم المدني والوئام الاجتماعي في هذا الوطن العزيز أبد الدهر.

في بداية الاجتماع ذكر معالي الأستاذ/ يوسف محمد بوانا وزير العدل والشئون الإسلامية والوظائف العامة بحكومة القمر الكبرى رئيس الاجتماع، بالعهد الذي أخذه الله على العلماء في بيان الحق للناس، وفي نشر العلم والمعرفة ووقاية الناس من أسباب الزيغ والفساد، وأشار إلى التحديات الجديدة التي تواجه العلماء والدعاة بجزر القمر المتمثلة في المد الشيعي الذي اقتحم الديار القمرية مستخدما الضرورات الإنسانية الملحة : الدواء والكساء والتعليم وتأهيل الشباب، وهي أسلحة لا مناص للدعاة من العمل على امتلاكها واستغلالها بالتي هي أحسن، كما نوه بدور الرابطة الخيرية الإسلامية ومجلس علماء الجزيرة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي التصدي لفتنة المد الشيعي، ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها، ودعا العلماء والدعاة إلى تكاتف الأيدي وعدم تمزيق الرأي والموقف تجاه قضية مصيرية لا تبقي ولا تذر : لا أهلا ولا وطنا، لا دينا ولا دنيا، وإن خير مثال على ذلك ما نشاهده ليل نهار في الدول التي تعاني الويلات تلو الويلات بسبب صراع المذهبيات.

وقد تحدث في الاجتماع كل من رئيس مجلس العلماء الشيخ محمد ناصر معلم، ومدير عام مدارس الإيمان الشيخ/ صادق امبابانزا عثمان، والنائب البرماني عن العاصمة موروني مولد صالح، والقاضي سيد إسماعيل بن سيد أحمد، والداعية يونس محمد مزي وغيرهم.

وبعد الكلمات والمناقشات خلص المجتمعون إلى ما يلي:

أولا : دعوة العلماء والدعاة كافة إلى توحيد الرأي والموقف والمشاركة الفعلية في الحملة الدعوية المناوئة للمد الشيعي، بيانا للحق ونصرة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وتبرئة للذمة أمام الله، ثم أمام الأمة والتاريخ.

ثانيا : دعوة حزب "جبهة العدالة الوطنية " ذات المرجعية الإسلامية السنية إلى إعادة النظر في ارتباطه وتحالفه مع نظام حكم الرئيس أحمد عبد الله سامبي، لما يلي:

١- تشجيعه ودعمه لعمل المؤسسات المتخصصة في نشر المذهب الشيعي في البلاد، والتي ترفع لواء العمل الخيري والإنساني لتحقيق أهدافها السياسية والطائفية وتوسيع رقعة انتشارها المذهبي.

٢- إعلان الرئيس أحمد عبد الله سامبي مرات عديدة وفي مناسبات مختلفة " بأن جزر القمر ليست دولة إسلامية".

٣- حفاظا على ثقة الأمة بالجبهة وبمصداقيتها، كحزب إسلامي جعل من أبرز أهدافه المحافظة على العقيدة والدين الإسلامي على منهاج أهل السنة والجماعة.

ثالثا: دعوة الخطباء وأئمة المساجد إلى تبصرة المصلين من دعاة الفتنة الطائفية، والوقوف صفا واحدا مع الأعيان في مواجهة الفتنة بكلمة سواء، كل في الثغرة التي يقف عليها.

رابعا : يشيد المجتمعون بموقف أهل بلدة "أوزيبو" في أخذ زمام المبادرة بتغيير المنكر بأيديهم، ودعوة المواطنين للاقتداء بهم في عدم بيع العقارات أو إيجارها للمنظمات والهيئات المشبوهة، وعدم السماح لهم ببناء المراكز والمساجد في مدننا وقرانا دفعا للفتنة وأسبابها، فالوقاية خير من العلاج.

خامسا: دعوة العلماء والأعيان وأفراد الشعب إلى مقاطعة المؤسسات والمنظمات الشيعية واحتفالاتها، وعدم دعوتهم إلى المناسبات الاجتماعية والدينية القمرية بمختلف أنواعها.

سادسا: يدعو المجتمعون الرئيس أحمد عبد الله سامبي إلى تغليب المصلحة العامة على المصالح المذهبية الضارة لوحدة الشعب وأمنه واستقراره، بالمبادرة إلى إغلاق المؤسسات العاملة على نشر العقائد الشيعية بجزر القمر وترحيل القائمين عليها، محافظة على عقيدة أهل السنة والجماعة، عقيدة الشعب القمري كله، حماية لأهم مقومات الوحدة الوطنية والأمن المدني، ويحملونه المسئولية كاملة لأي انحراف أو فساد ديني أو عقدي أو أخلاقي يكون مصدره عمل المؤسسات الشيعية في هذه البلاد.

سابعا: يشيد المجتمعون بالموقف الإيجابي الذي اتخذه علماء جزيرة أنجوان في اجتماعهم ببلدة باباو متسنغا في ديسمبر٢٠٠٨م وإعلانهم الوقوف صفا واحدا في مواجهة المد الرافضي في البلاد وانضمامهم إلى الجهود المبذولة لمحاصرة الفتنة وأسبابها.

ثامنا :يدعو المجتمعون العلماء والدعاة كافة إلى المشاركة في القوافل الدعوية وفي إلقاء

المحاضرات والندوات التي تنظمها وزارة العدل والشئون الإسلامية بالتنسيق مع الرابطة الخيرية الإسلامية في الجوامع والساحات العامة، بهدف بث الوعي وشحذ الهمم وتنبيه الغافلين: ((ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيي عن بينة)).

تاسعا: يوجه المجتمعون شكرهم وتقديرهم لمعالي وزير العدل والشئون الإسلامية الأستاذ / يوسف محمد بوانا على اهتمامه البالغ في المحافظة على عقيدة الشعب القمري الأصيل عقيدة أهل السنة والجماعة وعلى استعداد وزارته في المشاركة الفاعلة في مكافحة المد الرافضي على بلادنا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

الرابطة الخيرية الإسلامية
ALLIANCE ISLAMIQUE DE BIENFAISANCE
مـــروني
MORONI
جمهورية جزر القمر المتحدة
Union Des Comores

الأمانة العامة

No. ٠١/D/٠١٠
Date : ٠١/٠١/٢٠١٠

فخامة الرئيس أحمد عبد الله محمد سامبي
رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالـــة مفتوحـــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،،

هذا، فإن الرابطة الخيرية الإسلامية تابعت باستياء كبير برامج احتفالات رأس السنة الجديدة ٢٠١٠م، التي أقيمت في فندق إتساندرا ـ بيش يوم ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩م، ونشرت صحيفة البلد صورا عنها رقم ١٥٨ الصادر في ٢٠٠٩/١٢/٢٩م، والتي أخذت صورة شعائر دينية نصرانية محضة، واستغل فيها أطفال أبرياء لممارسة أفعال غير متفقة مع عقائدهم، عقائد آبائهم الإسلامية السمحة، وهو ما يشكل انتهاكا مشينا لحق الطفولة البريئة، ودعوة عملية سافرة لاختراق أهم القواسم المشتركة لدى الشعب القمري المسلم وثوابته الراسخة، ألا وهو وحدة الدين والمعتقد، والتي حفظت لهذا الشعب وحدته وأمنه واستقراره مدى الدهر.

يأتي هذا، في وقت تشهد فيه جزر القمر منذ عام ٢٠٠٦م، حملة منهجية منظمة من التشيع والطائفية الجديدة، تحت سمع وبصر المسئولين بل وتحت رعايتهم الخاصة، وهو ما يثير كثيرا من هواجس القلق البالغ على أمن البلاد واستقراره، وعلى مستقبل الإسلام لدى الأجيال الصاعدة.

كل هذا، يعني أن التاريخ سيشهد أن الدين الإسلامي دين الشعب القمري، قد تعرض في عهد فخامتكم لهزة هي الأعنف منذ انبثاق نوره في أرجاء جزر القمر، أتى على أصوله وقواعده ويهدد مستقبله بالتمزق وانفراط العقد.

وعليه، فإن الرابطة الخيرية الإسلامية، لتذكركم بالعهد الذي قطعه الله على أولياء أمور المسلمين، وبالعهد الذي قطعته على الشعب القمري ثم على نفسك، بالمحافظة على وحدته ودينه وأمنه واستقراره، وفي جلب الخير والرخاء له، بالمبادرة إلى اتخاذ ما يلزم من خطوات عملية لنصرة الله ورسوله، والذود عن حياض الدين والوطن، قبل فوات الأوان ولات حين مناص، :

{فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد}

رئيس الرابطة الخيرية الإسلامية

الشيخ / أبو بكر عبد الله جمل الليل

جزر القمر المتحدة : ص.ب ١٠٦٤ موروني – هاتف ٣٣٣٥٤٤٩ / ٧٧٦٣٢٤٠٣ ٠٠٢٦٩ فاكس ٧٦٣٢٤٠٣ ، البريد الالكتروني : aibcomores@yahoo.fr

الرابطة الخيرية الإسلامية

مـــــــروني

جمهورية جزر القمر المتحدة

١/٦

ALLIANCE ISLAMIQUE DE BIENFAISANCE

MORONI

Union Des Comores

الأمانة العامة

تطورات الأحداث : تقرير نهاية السنة ٢٠٠٩ عن التشيع في جزر القمر

- قام عدد من الخبراء الجيولوجيين الإيرانيين بتكليف وتمويل من الصندوق الخاص لرئاسة الجمهورية بإجراء بحوث جيولوجية استمرت ثلاث سنوات (٢٠٠٦ – ٢٠٠٩) للبحث عن المعادن الثمينة الكامنة في جزر القمر، ورفعت اللجنة الإيرانية تقريرها لرئيس الجمهورية ، الذي أمر بتلاوة التقرير على الملأ ، فكان ذلك يوم الأربعاء ٧ /١٠/ ٢٠٠٩ بمقر جامعة جزر القمر حوالي الساعة الرابعة مساء ، بحضور كبار رجال الدولة والدبلوماسيين المعتمدين لدى البلاد.
- صرح رئيس البعثة الإيرانية محمد جلال بأنه سيتم مع بداية أكتوبر ٢٠٠٩ تسليم وحدتين سكنيتين التي شيدت لصالح الفقراء والمساكين بجزر القمر من قبل لجنة إمداد الخميني لتبلغ ١٤ وحدة سكنية مع بداية أكتوبر ٢٠٠٩ وقد تم ذلك فعلا .
- أقيمت ما يمسى بالحسينيات في المراكز الإيرانية بجزر القمر للمرة الثالثة على التوالي التاسع والعاشر من محرم لعام ٢٠٠٩، والجديد في الأمر هو حضور شخصيات دينية رفيعة من عدد من الدوائر الشيعية في الدول المجاورة مثل مدغشقر وغيرها، إضافة إلى زمرة من المتشيعين القمريين وبعض مسئولي الدولة، يذكر أنه بدأ إقامة الحسينيات بجزر القمر مع تولي الأستاذ أحمد عبد الله سامبي رئاسة البلاد.
- وصل وفد من جامعة قم الإيرانية إلى جزر القمر يوم ٢٠٠٩/١٢/١٠، ولمدة أسبوعين قام الوفد بزيارة الجزر الثلاث، هدف الزيارة هو تفقد مركز التبيان العلمي الثقافي، يحتوى المركز على كلية للدراسات الإسلامية تابعة لجامعة قم،ثم طلب عقد اتفاقية تعاون مع جامعة جزر القمر وهذه هي المرة الثانية التي تطلب فيها جامعة قم إبرام اتفاقية تعاون مع جامعة جزر القمر.
- المنح الطلابية السرية كثيرة ولا يعلم عنها أحد .

جزر القمر المتحدة : ص.ب ١٠٦٤ موروني – هاتف : ٣٣٣٥٤٤٩ /٧٧٦٣٢٤٠٣ ٠٠٢٦٩ فاكس : ٧٦٣٢٤٠٣ ، البريد الإلكتروني: aibcomores@yahoo.fr

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن هيئة العلماء في جزيرة القُمر الكبرى كانت قد أصدرت بيانا نددت فيه بزيارة رئيس "لجنة إمداد الإمام الخميني في جزر القمر" السيد حسين أنواري وقد سبق ذكر نصه.

كما أن عدداً من علماء وقضاة ودعاة جزر القمر وقعوا على بيان يتضمن التحذير من عملية نشر التشيع، ويعلن التضامن مع الدعوة التي أطلقها الشيخ القرضاوي في هذا الموضوع، ومنهم:

- معالي الأستاذ يحيى محمد إلياس وزير التعليم العالي والبحث العلمي سابقاً جزر القمر.
- الشيخ إسماعيل علي اليمني أمين عام مجلس علماء القمر الكبرى جزر القمر.
- د. سعيد برهان عبد الله عميد كلية الإمام الشافعي في جامعة جزر القمر.
- الشيخ سيد أحمد محمد الجيلاني قاضي القضاة بجزر القمر.
- معالي الشيخ عبد الله خليفة رئيس المحكمة العليا سابقا جزر القمر.
- الأستاذ محمد عثمان رئيس قسم الحضارة الإسلامية والعربية بالمركز الوطني للتوثيق والبحث العلمي جزر القمر.
- الشيخ محمد ناصر المعلم رئيس مجلس علماء القمر الكبرى جزر القمر.
- معالي الشيخ أبو بكر عبد الله جمال الليل رئيس الرابطة الخيرية جزر القمر.
- إبراهيم حامد حماد مدرس بمركز سعد لتحفيظ القران الكريم جزر القمر.
- الشيخ أحمد أبو بكر مقلد إمام وخطيب جامع القاسمي موروني جزر القمر.
- الشيخ أحمد راشد مباي إمام وخطيب جامع سيد سالم جزر القمر.
- الشيخ أحمد علي مشنغام داعية جزر القمر.
- فضيلة الشيخ أحمد محمد رشاد إمام وخطيب جامع اتسنزين جزر القمر.
- الشيخ حاج ملناو إمام وخطيب جامعة موروني جزر القمر.
- الشيخ حاجي إبراهيم طيب داعية جزر القمر.
- الشيخ حامد بشير داعية جزر القمر.

- الشيخ حامد كرهيلا باحث أكاديمي ودبلوماسي سابق جزر القمر.
- الشيخ حسين حمزة شريف مدرس بمعهد الإرشاد جزر القمر.
- الشيخ سيد إسماعيل بن سيد أحمد قاضي منطقة همهامي جزر القمر.
- الأستاذ عبد الرؤوف عبده عمر رئيس قسم اللغة العربية جامعة جزر القمر.
- الأستاذ عبد الرحمن مجوان المشرف العلمي للمعاهد العربية جزر القمر.
- الشيخ عبد الله يحيى طيب داعية جزر القمر.
- الشيخ عز الدين محمد الحاج قاضي منطقة مبوانكو جزر القمر.
- الشيخ محمد إسلام بوان مدير مدرسة بث الأخلاق الإسلامية جزر القمر.
- فضيلة الشيخ محمد إصلاح مدوهوما قاضي منطقة همبو جزر القمر.
- فضيلة الشيخ محمد حسين جمل الليل قاضي بالمحكمة الاستئنافية جزر القمر.
- الشيخ محمد علي خالد داعية جزر القمر.
- فضيلة الشيخ محمد علي مبريها قاضي منطقة مجين جزر القمر.

ج) الاحتجاجات الشعبية والمجتمع المدني:

أما من ناحية الأحزاب السياسية، فإنها كانت قد نظمت مظاهرة احتجاجية ضد ما سمته بانتهاك رئيس الدولة دستور الجمهورية وسعيه إلى تشييع جزر القُمر التي عاشت بأمن واستقرار دينيين منذ أن دخل الإسلام هذه الجزر. وتسعى هذه الأحزاب لتنظيم مظاهرة حاشدة تطلب فيها رئيس الدولة بالاستقالة لأنه لا يحترم الدستور والقوانين المعمول بها في جزر القمر.

ومن ناحية مجلس البرلمان الاتحادي ورئيس المجلس الاستشاري لجزيرة القُمر الكبرى وحاكمي جزيرتي موهيلى والقمر الكبرى إضافة إلى منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، فإنهم أصدروا بيانا مشتركا في ٦ / كانون الثاني/ ٢٠٠٩م نُشر باللغة الفرنسية، ندَّدوا فيه بقرار رئيس الجمهورية الخاص بصدور والمصادقة على قانون ما يسمى "بقانون المواطنة الاقتصادية" الذي رفضه مجلس النواب الاتحادي لأنه غير دستوري، وصوّت ضده

عشرون نائبا من مجموع ثلاثة وثلاثين نائبا. واستنكروا مصادقة الرئيس على هذا القانون تحت رقم مخصص بقانون آخر ليس له أدنى علاقة بقانون المواطنة الاقتصادية، والرقم المذكور هو رقم مخصص لقانون تعديل الموازنة. وهذا مما يعتبر انتهاكا وخرقا كبيرا لمؤسسات الدولة الدستورية.

وقد جرت مراسيم توقيع هذا البيان في مقر المجلس الاستشاري لجزيرة القُمر الكبرى بحضور عدد كبير من ممثلي ووجهاء الجزر وهيئة العلماء.

ويعتبر محمد ملاجاو من أبرز المتشيعين الناشطين في نشر التشيع ويمثل رقما مهما في حركة التشيع في البلاد، وقد قام بمحاولة تشييد مدرسة في قريته أوزيو في شمال جزيرة القمر الكبرى، إلا أن أهالي القرية قاموا بهدم هذه المدرسة، ورفع الأمر إلى المحكمة ضد الأهالي. ولكن حكمت المحكمة بعدم اختصاصها بالنظر في مثل هذه القضية. (جاء هذا في التقرير الذي نشرته بالفرنسية جريدة لاغازيت دو كمور اليومية في عددها رقم ٨٨٩ الصادر في ٦ يناير ٢٠٠٩م).

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

وجود النشاط الشيعي في جزر القمر أصبح ظاهراً ومعلنا أمام الجميع، وهذا ما دعا الكثير من العلماء والدعاة وغيرهم إلى مواجهته، أما تحول السنة إلى التشيع فلم يزل في بداياته، ولكنه في تزايد مستمر.

ملحق بالتقرير الصحفي لجزر القمر

3 شؤون داخلية الوطن

الحكومة القمرية تسعى إلى تمتين الاواصر بين جزر القمر وإيران

كتب: أحمد محمد عبده

■قدم السفير أحمد نجم المرزوقي يوم الاثنين الماضي للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أوراق اعتماده سفيرا مقيما لجزر القمر لدى طهران عاصمة جمهورية إيران الاسلامية

وأشاد أحمد نجم المرزوقي خلال مراسم الاستقبال إلى الأواصر المشتركة التي تربط بين جزر القمر وإيران، وقال: "إن ...

التضامن بين أبناء الأمة الاسلامية. وأضاف قائلا: "إن شعبي إيران وجزر القمر سيبقيان دوما يساندان أحدهما الآخر" واصفا الشعب في جزر القمر بأنه مفعم بالنشاط والحيوية وسائر على خطى التقدم

اجتماع طارئ لعلماء جزر القمر حول انتشار الطائفة الشيعية في البلاد

كتب: شيخ علي حماد

■نظم المكتب التنفيذي لإدارة الرابطة الخيرية لإسلامية اجتماعا طارئا صباح أمس الخميس الـ5 يونيو الجاري في الجامع سيد سالم بموروني العاصمة حضره لفيف من العلماء ونخبة من طلبة العلم ومن بينهم الشيخ أبو بكر عبد الله جمل الليل رئيس الرابطة والشيخ محمد ناصر المعلم رئيس مجلس علماء جزيرة انغازيجا والشيخ صادق مبايذ رئيس مجمع مدارس الايمان والدكتور عبد الحكيم محمد شاكر نائب رئيس الجامعة لقمرية والأستاذ مفتاح علي الأمين العام بوزارة الشؤون الإسلامية والإعلام وكوكبة من العلماء. وقد تم تخصيص الاجتماع لمناقشة موضوع الدعوة إلى التشيع وذلك بعد أن بدأت تنتشر شيئا فشيئا في ساحة المجتمع القمري ولا سيما عقب انتخاب الرئيس أحمد عبد الله سامبي رئيسا للجمهورية في الـ25 من مايو 2006م، باستغلال حاجات القمريين إلى الدواء والغذاء والكساء والتعليم، وطالب المجتمعون على ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات المناسبة القانونية والشرعية لإيقاف زحف الشيعة في البلاد وذلك درء لمزالق الفتنة وإفساد عقائد الشعب القمري السنية

اجتماع طارئ لعلماء جزر القمر حول انتشار الطائفة الشيعية في البلاد

الحكومة تعلن عن تأسيس مؤسسة إمام الخميني بجزر القمر لدعم الفقراء

• في إطار التعاون المتبادل بين جزر القمر وجمهورية إيران الإسلامية، وافقت الحكومة القمرية على تأسيس مؤسسة إمام الخميني بجزر القمر لدعم الفقراء والمساكين. وقد تسلمت المؤسسة المركز الوطني للحرف والصناعة " كناك " في بنداماجي كمقر رئيسي لهذه المؤسسة. جاء ذلك من خلال حفل نظمته الحكومة الاتحادية يوم الاثنين الماضي بفندق لوموروني. وذلك بحضور ممثلي وزراء الحكومة الاتحادية وعدد من المستشارين في رئاسة الجمهورية إلى جانب الجالية الإيرانية بجزر القمر. وفي كلمته لهذه المناسبة أوضح الناطق الرسمي للحكومة د. عبد الرحيم سيد بكر وزير التعليم العالي والبحث العلمي أن هذه المبادرة تمثل خطوة كبيرة في العلاقات الثنائية التي تربط بين جزر القمر وإيران في المجالات المختلفة مضيفا إلى أن تأسيس هذه المؤسسة تدخل في الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بين الجانبين في شهر أغسطس الماضي بموروني بحضور وفد عال من إيران برئاسة وزير الزراعة. مشيرا إلى أن المشروع يلبي بعض احتياجات المواطنين. ويتم في هذا المركز تدريب أشكال مختلفة من الحرف اليدوية.

الوطن - 2007 مارس 15-9

N° 973

الحكومة تعلن عن تأسيس مؤسسة إمام الخميني بجزر القمر لدعم الفقراء

الوطن — داخلية — 3

بدعوة من رئيس الجمهورية

رئيس لجنة الامداد للامام الخميني الايراني في زيارة رسمية للبلاد

" استجابة لدعوة فخامة الرئيس أحمد عبد الله محمد سامبي رئيس الجمهورية وصل السيد/ حسين أنواري رئيس لجنة الامداد للامام الخميني الإيراني إلى البلاد عصر الثلاثاء الـ 23 من ديسمبر الجاري في زيارة رسمية تستغرق خمسة أيام وذلك على رأس وفد رفيع المستوى. وقد تكون الوفد كل من سعادة السفير/ عباس وازي سفير الايران بتنزانيا والسيد محمد محمدي فريد نائب رئيس لجنة الامداد للشؤون الدولية والسيد/ سيد مسعود حسين مستشار الرئيس ومدير لمكتب الاسكان والتعمير في اللجنة والسيد/ إبراهيم بخباني، مدير عام لمكتب اللجنة في مقاطعة مزاندارني والسيد/ محسن والي مدير عام للتدريب والتعيين في اللجنة".

حسين أنواري رئيس لجنة الامداد للامام الخميني ورئيس الوفد عقب اللقاء بأن هذه الزيارة جاءت " تلبية لدعوة فخامة الرئيس أحمد عبد الله سامبي رئيس جمهورية القمر المتحدة وكذلك الاطلاع على المشاريع المختلفة التي تنفذها اللجنة في جزر القمر " مشيرا إلى أنه بحث مع فخامة الرئيس سبل وكيفية توسعة أنشطة اللجنة في أنحاء البلاد.

والجدير بالاشارة تعتبر هذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها السيد/ حسين أنواري إلى البلاد، وسبق له أن حضر في الخامس مارس 2007م حفل افتتاح مكتب لجنة الامداد الامام الخميني في

زيارة الوفد في موهيلي وهنزواني

البلاد في بلدة بنداماجي إمستترا بجزيرة انغازيجا.

• قام الوفد الذي ... [illegible]

للبلاد، حيث التقى بمعالي الوزير حماد عبد الله وزير الزراعة والصيد

العلاقات القمرية- الإيرانية تشهد تطورات إيجابية هامة

والحاقه بذلك قبل عقد لقاء عمل موسع مع المفتي الجمهوري شريف سيد طاهر بن سيد أحمد مولانا بحضور عدد كبير من العلماء ورجال الفكر والأساتذة. بينما قام رئيس اللجنة الامداد عصر الخميس بتسليم مفتاح منزل قامت اللجنة بانشائه إلى فتاة يتيمة في مدينة إمستترا مجيني في إطار أنشطة اللجنة الهادفة إلى بناء 60 مسكنا للفئة اليتيمات في كل من انغازيجا وهنزواني وموهيلي. بينما سيعقد صباح اليوم الجمعة في مقر المجلس الوطني (البرلمان) بهمرابا اجتماعا للجمعية العمومية للطلاب الدارسين في مكتب لجنة الامداد ببنداماجي بحضور السيد/ حسين أنواري والوفد المرافق له قبل حضوره حفل وضع الحجر الأساسي لسوق بلدة بنداماجي إمستترا بتمويل من اللجنة.

كما ... [illegible]

مقتطفات

حي ديبديني في موروني

■ عاش سكان حي ديبديني جنوب-شرق العاصمة موروني يوم الخميس 19 ديسمبر الجاري يوما صعبا، بعد أن انتهت المهلة التي منحها صاحب هذا الأرض لهؤلاء السكان بمغادرة أرضه قبل إتخاذ أي إجراءات صارمة ضدهم وكان بعض السكان قد أصروا البقاء مما تسبب ذلك إلى إثارة زعل صاحب الارض وبالتالي استخدام جرافة لهدم وتخريب كافة البيوت التي بنيت على هذا الأرض.

غرفة الشارقة وجزر القمر

■ أوصى مجلس إدارة غرفة الشارقة في اجتماعه المنعقد في الايام الماضية بمتابعة نتائج المشاركة في الملتقى الاقتصادي الرابع لبلدان المحيط الهندي بجمهورية جزر القمر ولاسيما تطوير المركز التجاري للشارقة في هذه الجزر.

إدانة الاتحاد الأوروبي

■ أدان الاتحاد الأوروبي بأشد العبارات عن الأعمال اللاانسانية ضد مواطني جزر القمر الذين يقيمون في جزيرة مايوت المحتلة. وفي بيان أصدره الاتحاد الاوروبي قال فيه "إن الاتحاد يدين أعمال العنف التي ... [illegible]

بدعوة من رئيس البلاد رئيس لجنة الإمداد للإمام الخميني الإيراني في زيارة رسمية للبلاد

الوطن — شؤون داخلية — 3

بعد عامين من انطلاق أنشطتها في جزر القمر

لجنة إمداد الإمام الخميني الإيراني توسع مكاتبها في أمانات الجزر

كتب: شيخ علي حماد

■ بعد عامين تقريبا من مزاولة أعمالها وانشطتها الإنسانية في جزيرة انغازيجا، تسعى لجنة إمداد الإمام الخميني الإيراني إلى توسعة أنشطتها في البلاد حيث من المنتظر ان يتم افتتاح فرع لها بجزيرة موهيلي قريبا. جاء ذلك خلال الزيارة التي قام بها إلى الجزيرة يوم الجمعة الماضي ممثل المؤسسة بموروني الأستاذ/ علي عرب بمصاحبة السيدة / سيتي قاسم سكرتيرة الدولة لدى نائب رئيس الجمهورية والمكلف بوزارة الصحة والسكان والتضامن والمرأة، فاطمة حاجي مديرة إدارة التضامن. وصرحت السيدة سيتي قاسم بأن " الزيارة تهدف إلى إجراء مباحثات مع المسؤولين بالجزيرة سعيا إلى افتتاح في أقرب وقت ممكن مركز للتدريب المهني في فمبوني لصالح المقترنين والمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة".

في حين تحدث علي عرب ممثل لجنة إمداد الإمام الخميني بموروني عن مختلف الأنشطة الإنسانية والتطبية التي تقدمها مؤسسته في البلاد مطالبا بأن يقوم المسؤولين بالجزيرة باختيار المبنى المناسب التي ستكون المقر في حين ستتولى اللجنة بتأثيث وتجهيز المقر وتمويل جميع الأنشطة المقامة فيه. والجدير بالإشارة إلى أن مؤسسة الإمام الخميني بدأت انشطتها في موروني منذ عامين تقريبا أي بعد انتخاب فخامة الرئيس أحمد عبد الله سامبي ويوجد المقر الرسمي في بلدة بنداماجي إمستترا بجزيرة انغازيجا.

وتقوم اللجنة بتنفيذ عددا من الأنشطة الإنسانية لصالح المعوقين والأيتام والأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة. كما أن اللجنة لديها مركزا للتدريب المهني والفني في الخياطة والنجار وتعليم الحاسوب والكهرباء.

إحراق مبنى الإدارة العامة للشرطة المحلية بموروني

2008 أغسطس 28 - 22

ع: 1047

بعد عامين من انطلاق أنشطتها في جزر القمر

لجنة إمداد الإمام الخميني الإيراني توسع مكاتبها في الجزر

كتب: شيخ علي حماد

■ وكان في استقبال الوفد لدى وصوله إلى مطار هاهايا الدولي نائب رئيس الجمهورية السيد/ إكليل ظنين المكلف بوزارة الصحة والتضامن ومعالي وزير الاستثمار محمد العارف أركانيا والوزير سيد عثمان وزير الأشغال العامة وحقوق الانسان والسيدة سيتي كاسم وزيرة الزراعة السابقة ومعالي السفير/ أحمد نجيد المرزوقي سفير جزر القمر لدى طهران ومدير عام مكتب لجنة الامام الخميني بجزر القمر السيد/ مرتضى بلالي والسيد/ رحمتي مدير عام لمكتب التبيان

اطلاع المشاريع الإجتماعية التي تنفذها اللجنة

الثقافي الايراني بموروني والدكتور بلانور مدير مكتب الهلال الاحمر الايراني في البلاد وعدد كبير من المسؤولين بالدولة. وفور وصول الوفد، توجه الموكب إلى مقر وزارة العلاقات الخارجية لاجراء مباحثات عمل مع معالي الوزير/ أحمد بن سعيد جعفر وزير العلاقات الخارجية

والتعاون والذي أثنى عاليا العلاقات التعاونية التي تربط موروني وطهران، مؤكدا أنها تشهد تطورا إيجابيا هاما.

وفي لقاء الوفد مع الرئيس أحمد عبد الله سامبي رئيس الجمهورية في قصر الجمهورية ببيت السلام، صرح السيد/

... الأربعاء بزيارة جزيرة هنزوان وذلك لتسليم المبنى الذي من المتوقع أن يكون مكتبا لجنة الامداد في الجزيرة والتقى فيها مع رئيس السلطة المحلية للجزيرة المهندس موسى طيب وذلك قبل توجه إلى جزيرة موهيلي لافتتاح مكتب الامداد في الجزيرة بهدف توسعة أنشطتها في أرجاء البلاد. كما عاد الوفد صباح أمس الخميس إلى موروني لمواصلة برنامج زيارته

... من المكتب التبياني الثقافي الايراني الموجود في حي حدوجا بموروني وإلى مقر الهلال الأحمر الايراني بحي همرابا.

وسيختتم الوفد الزائر جدول أعمال زيارته غدا السبت بعقد مؤتمر صحفي لشرح تفاصيل نتائج زيارته للبلاد ومختلف الأنشطة التي تعتزم إقامته في البلاد وذلك قبل توجهه إلى مطار هاهايا الدولي لمغادرة البلاد.

... حتى لو كانت تلك الأعمال ترتكب في مايوت، التي تقع في المحيط الهندي، والتي تعتبر كاقليم غير تابع "للاتحاد الأوروبي" ولكنها "جزء من الاقاليم الفرنسية ما وراء البحار" ودعا البيان الحكومة الفرنسية إلى احترام حقوق المواطنين الذين يقيمون في مايوت.

استجواب الوزير عباس مهاجو

■ بعد التصريح الذي أدلى به عبر تلفزيون (جبل) الخاص، والذي يرى البعض أنه يدعو إلى الكراهية والبغض بين شعب انغازيجا وهنزواني. تم يوم الثلاثاء الماضي استجواب وزير داخلية جزيرة انغازيجا عباس مهاجو من قبل المدعي العام في محكمة العدل القمرية السيد/ أزاد مزي. وصرح مسؤول في المحكمة أنه حتى الآن ليس هناك مستجدات في تصريح الوزير، حيث القضية مازالت في مرحلتها الأولية.

اقرأ الوطن كل أسبوع وقدم لنا آرائك واقتراحاتك

الوطن: 23. العدد: 1066، 27 ذو الحجة

انطلاق المشاريع الاجتماعية التي تنفذها اللجنة

بعد مرور سنة من بدء أنشطتها في جزر القمر

وزير التربية الوطنية يزور مؤسسة الإمام الخميني بموروني

كتب: شيخ علي حماد

■ قام معالي الوزير عبد الرحيم سيد بكر وزير التربية الوطنية يوم الاثنين الـ 21من أبريل الجاري بزيارة تفقدية إلى مقر مؤسسة الإمام الخميني الإيراني في بلدة بندماجي إمبنترا وذلك للاطلاع على الأنشطة المختلفة التي تقوم بها المؤسسة في البلاد سواء فيما يخص المعهد التدريب المهني أو في مشروع رعاية وكفالة الأيتام وقد رافق معالي الوزير خلال زيارته السيدة فاطمة حاجي مديرة إدارة التضامن الاجتماعي التابعة لوزارة الصحة والسكان للحكومة الاتحادية وتقوم هذه المؤسسة بتمويل مشروع رعاية وكفالة الأيتام والمعوقين والأرامل والفقراء في جزر القمر وذلك تحت إشراف إدارة التضامن التابعة لوزارة الصحة والسكان للحكومة الاتحادية.

كما تدير المؤسسة مركزا للتعليم والتدريب المهني للخياطة والحياكة والأعمال الكهربائية والحاسوب والنجارة. وصرحت السيدة حاجي بأن مشروع رعاية وكفالة الأيتام يكفل في الوقت الراهن حوالي 540 أسرة قمرية من الأيتام والمعوقين والأرامل والأسر الفقيرة. موضحة بأن التقرير المقدم إلى الحكومة القمرية في شهر فبراير الماضي بمناسبة مرور عام على افتتاح المؤسسة أبوابها في البلاد تضمن بأن هناك 372 يتيما و67 معوقا و23 أرملة و23 أسرة فقيرة و46 من ذوي الاحتياجات المختلفة تقوم المؤسسة برعايتهم وكفالتهم، وقالت بأن الكفالة عبارة عن إعطائهم مواد غذائية من الأرز والزيت والسكر أو ما يعادلها من الأموال حسب الإمكانيات والظروف في كل شهر. كما أن هناك كفالة صحية لحاملي بطاقة كفالة المؤسسة ويتم علاجهم في المركز الصحي الإيراني الموجود في همرابا بموروني. وحول الشروط الأساسية لكفالة طفل أو شخص في المؤسسة، أوضحت المديرة حاجي بأن المطلوب هو إحضار الشهادة الميلادية وصورتي شخصية غير أن الإدارة تقوم بتفقد أحوال المكفول في منزله لمعرفة حقيقة أحواله الاجتماعية. ومن ناحية أخرى صرحت السيدة حاجي بأنه تم تخريج دفعتين في مركز التعليم المهني الذي تديره المؤسسة، حيث تخرج في الدفعة الأولى 112 طالبا في الحاسوب و62 في الخياطة و22 في النجارة و27 في الأعمال الكهربائية من أصل 171 طالبا. أما في الدفعة الثانية، فقد تخرج فيها 122 في الحاسوب و18 في النجارة و60 في الخياطة و28 في الكهرباء وذلك من أصل 128 طالبا مسجلين. مشيرة إلى أنه سيتم تخريج الدفعة الثالثة خلال الأشهر القليلة القادمة، وأن الدراسة فيها لمدة أربعة أشهر.

السفينة الإيرانية الأولى ترسو بميناء موروني

■ رست في الأيام الماضية بميناء موروني السفينة الأولى ضمن ثلاث سفن التي أمنتها الحكومة الإيرانية إلى نظيرها القمرية.

وعلى هذا الصعيد نظمت الحكومة القمرية يوم الجمعة الماضي بمقر المجلس الوطني بموروني حفلة كبيرة بهذه المناسبة، تحت رعاية رئيس الجمهورية احمد عبد الله سامبي وأعضاء حكومته وكبار المسؤولين بالدوائر الحكومية والهيئات الدبلوماسية والدولية بالبلاد، كما مثل الجانب الإيراني سفير الجمهورية الإيرانية وجمهور غفير من المواطنين.

وقد بدأت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم وتخللها ثلاث كلمات ألقاها كل من وزيرة الزراعة والصيد والسفير الإيراني وأخيرا الرئيس سامبي

وزير التربية الوطنية يزور مؤسسة الإمام الخميني بموروني

الوطن | شؤون داخلية | 2

منهيا زيارته التاريخية الى ايران

الرئيس سامبي: عظمة الشعب الإيراني تعود إلى لإمام الخميني

الاتحاد مع العاصمة الرئيسية للعالم الإسلامي"، مشيرا إلى الإمكانيات الهائلة للغاية التي تملكها الدول الإسلامية، وأضاف "إن العالم الإسلامي بامتلاكه ثروات طبيعية هائلة وموقع جغرافي حساس وأراض واسعة وشعوب وكوادر بشرية نشطة وكفوءة بإمكانه أن يتحول إلى قوة ولكن القوى التقليدية في العالم تعترض ذلك". وتطرق قائد الثورة الإسلامية إلى الإنجازات الأخيرة التي حققتها الدول الإسلامية في

رئيس الجمهورية مع الرئيس الإيراني

رئيس الجمهورية مع مرشد الثورة الاسلامية

الوطن • 2008 يونيو 26 -20

N: 1036

الرئيس سامبي: عظمة الشعب الإيراني تعود إلى الإمام الخميني

مركز التبيان الثقافي الإيراني بموروني

افتتاح المعهد العالي للعلوم الإسلامية والقانون

كتب/ أدبي ابراهيم تلو

■ افتتح مركز التبيان يوم الاثنين الخامس من يناير الجاري المعهد العالي للعلوم والقانون. وبهذه المناسبة أقيم في مقر المركز حفلة كبيرة بحضور شخصيات رفيعة وكبار المسئولين بالدولة وعلى رأسهم وزير العدل والشؤون الإسلامية مملا علي.

وفي كلمته بهذه المناسبة قال مدير المركز السيد/ مجتبى رحمتي إن جزر القمر تعتبر ضمن الدول التي استفادت وتستفيد من المشاريع الاجتماعية والعلمية التي يقدمها مركز التبيان الإيراني.

وأوضح مجتبى " أن تدشين هذا المعهد اليوم في جزر القمر يدخل في إطار السياسة العامة التي ينتهجها المركز في مساهمته لمحو الأمية في الدول الإسلامية مضيفا بأن المعهد يتكون من ثلاثة أقسام مختلفة وهي العلوم الإسلامية، والقانونية والإدارية. وقد أنهى مجتبى كلمته بتقديم الشكر إلى جميع الحاضرين في الحفلة، والشكر الخاصة إلى رئيس الدولة أحمد عبد الله محمد سامبي الذي لم يأل جهدا بتقديم التسهيلات إلى المركز من أجل تحقيق هذا الهدف.

ومن جهة ذي صلة أوضح الدكتور/ عبد الرحيم سيد بكر وزير الإعلام والاتصالات أن هذا افتتاح هذا المعهد يكون شاهدا على العلاقات الأخوية التي تربط جزر القمر وإيران، وحث الطلاب الملتحقين إلى هذا المعهد على المثابرة والاجتهاد للتحصيل العلمي.

إلى ذلك قال الأمين العام بوزارة التعليم العالي السيد/ أحمد موسى نيابة عن وزير التعليم أن الوزارة فتحت أبوابها لمن يريد أن يساهم في تطوير التعليم العالي في البلاد، مشيرا إلى أن مثل هذه المعاهد تلعب دورا فعالا في اعداد الكوادر المستقبلية للدولة.

وشهدت نهاية الحفلة توزيع الشهادات للطلاب الخريجين في مركز التعليم اللغة العربية والفارسية.

الوطن: 1068 من 09-15 يناير 2009.

مركز التبيان الثقافي الإيراني بموروني

افتتاح المعهد العالي للعلوم الإسلامية والقانون

الطرق في جزيرة هنزوان. وتعميم شبكة المياه والكهرباء و الطرق بالإسفلت في جزيرة موهيلي.

التعمير

وتطرق الرئيس حديثه إلى مشروع التعمير كإحدى النقاط الجوهرية التي كانت ضمن برامجه الانتخابية، حيث يعتزم إقامة ورشة دولية في فبراير المقبل بمشاركة خبراء ومتخصصين دوليين لتقديم تصوراتهم ودراساتهم حول إمكانية تنفيذ المشروع في أقرب وقت ممكن.

أربع وخفض فترة ولاية رؤساء الجزر إلى أربع سنوات، مرورا إلى تغيير مسمى الرئيس بالنسبة لحكام الجزر إلى الوالي ونواب الجزر إلى مستشارين ووزرائها إلى مفوضين، إضافة إلى حق نواب الاتحاد الطعن في تشكيلات السلطة التنفيذية إلى جانب تطوير ومراجعة نظم الأمن والجيش الوطني للتنمية والصحة والتعليم بتطوير الجامعة القمرية

الشباب والرئيس

والعناية بالشباب من أهم أولوياته حيث يعزم وحكومته

رئيس مؤسسة الإمام الخميني حسين أنواري
يضع حجر الأساس لمشروع مجمع تجاري ايراني في البلاد

رعى رئيس الجمهورية أحمد عبد الله محمد سامبي في الأسبوع الماضي مراسم وضع الحجر الأساسي لمشروع مجمع تجاري ايراني في جزر القمر بدعم من مؤسسة الامام الخميني بتكلفة اجمالية 60 مليون فرنك قمري. وقد شارك في هذه المراسم رئيس مؤسسة الامام الخميني حسين انواري الذي زار البلاد قبل أيام بدعوة من الرئيس أحمد عبد الله محمد سامبي، وفي هذه المناسبة تبرع الرئيس بمبلغ 3 ملايين فرنك لتشجيع هذا المشروع الذي من شأنه خلق فرص عمل جديدة للشباب.

حضر مراسم وضع الحجر الأساسي الوزيرة المفوضة برئاسة جزيرة القمر الكبرى المكلفة بشؤون المرأة والطفولة والأمن الاجتماعي السيدة سيد إسلام موتابشي مروجان والتي صرحت في هذه المناسبة بأن سياسة محاربة الفقر أحد أهم قضايا الألفية الثالثة، ونحن سعداء جدا كون هذه السياسة من بين الأهداف المعلنة لمؤسسة الخميني

هذه المؤسسة الإيرانية التي تعمل في جزر القمر منذ سنتين، تأخذ على عاتقها مهمة تقديم المساعدات للشباب والأيتام والفئات الأكثر فقرا والأرامل . ومن خلال زيارة المسؤول الايراني تم تقديم مفاتيح شقة صغيرة لأحد اليتامى في مدينة أتسانوا مبيني، ضمن مشروع لبناء 55 وحدة سكنية على مستوى الجزر الثلاث للغرض نفسه

عزيز الدين صفوان

معلومات

مؤسسة الامام الخميني تقدم دورات تدريبية عملية تشمل الكهرباء والخياطة والكمبيوتر والحدادة، وقد تخرج حتى الآن نحو 1648 من الشباب وقد افتتحت مركزين لدورات تعليمية خلال هذه الأيام في كل من جزيرة موهيلي وهنزوان.

Auberge les Abou....
Optez pour
un tourisme Equitable
.Hôtellerie .Bar .Restaurant .Séminaires
.Événementiel .Réceptions
Tél: +269 772 05 70 / 332 34 23

صحيفة البلاد العدد 17، 12/01/2009

رئيس مؤسسة الإمام الخميني حسين أنواري يضع حجر الأساس لمشروع مجمع تجاري إيراني في البلاد

الوطن

الصحيفة الأولى في جزر القمر

السنة: 21- العدد: 971 "أسبوعية سياسية شاملة" من 23-29 فبراير السعر 200 ف. ق

أخي القارئ ... أختي القارئة
إن الكتابة عبر الصحف هي الوسيلة المباشرة للوصول إلى المسئولية .. فاختاروا جريدتكم "الوطن" وقدموا آرائكم ومقترحاتكم ......

عودة الرئيس إلى أرض الوطن قادما من باريس

بعد مشاركته في أعمال القمة الفرنسية الافريقية، عاد فخامة رئيس الجمهورية والوفد المرافق له صباح يوم الثلاثاء الماضي إلى أرض الوطن بإذن الله وسلامه، وكان في استقباله أعضاء الحكومة الاتحادية وجمهور غفير من المواطنين

بالتنسيق مع الحكومة المحلية لجزيرة القمر الكبرى ورئاسة مجلس علمائها

الرابطة الخيرية تتكاتف الجهود للحد من انتشار الشيعة في جزر القمر

الرابطة الخيرية تتكاتف الجهود للحد من انتشار الشيعة في جزر القمر

البلد
جزر القمر

للاشتراك الاتصال على الرقم: 773 9392

إحياء مشروع سامبي للتعمير بتمويل من طهران

كشف وزير الإسكان السيد محمد العارف عكاشة أن الحكومة الإيرانية وافقت على دعم مشروع الرئيس سامبي للتعمير بمبلغ قدره 2 مليون دولار أمريكي. واعتبر في حديث للبلد أن نظيره الإيراني للإسكان سيصل إلى البلاد قريبا للبحث مع المسؤولين المحليين سبل وضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ المشروع. 6

مشروع سامبي للتعمير بتمويل ايراني

وزير الطاقة والتعمير ... كان والاستثمارات محمد ... في مكتبه وفدا إيرانيا ... الطاقة والتعدين مكونا من ... رفيعي المستوى وذلك ... 2 من شهر يناير الماضي. ... هذا الوفد من أجل إلقاء ... سلسلة المشاريع الإيرانية ... ذها في مختلف الجزر ... افة إلى دراسة مشاريع ... منها مشروع الإسكان الذي ... لام الرئيس سامبي خلال ...

الوزير محمد العارف عكاشا

... وزير: قد تم الاتفاق الأولي ... زارته بمشروع بناء 500 ... الثلاث بمبلغ تقدر قيمته ... ميركي. هذا وينتظر وصول ... تعدين الإيراني إلى جزر ... لشهر المقبل بعدما اطلع ... الزيارة وذلك للتوقيع على ...

... قائلا: إن الجانبين ناقشا مواضيع عدة مفيدة منها تهيئة الأجواء لزيارة الرئيس الإيراني أحمد نجادي في مستهل جولته الافريقية في الأشهر المقبلة حيث ستكون فرصة كبيرة للاطلاع على الإنجازات التي تحققت والتطور الملحوظ منذ تولي الرئيس سامبي السلطة إلى الآن، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية ما بين الدولتين.

يذكر أن هذا الوفد قام بزيارة تفقدية إلى الجزر الثلاث وذلك للدراسة واستنتاج الأراضي التي يمكن استخدامها في هذا المشروع وكيفية العمل فيها.

أما في ما يتعلق بجهود وزارته فقال الوزير: نحن الآن نستعد لإعداد منتدى عالمي للتعمير والإسكان المقرر عقده في البلاد فيما بين 22 إلى 24 فبراير المقبل، وبعد ذلك ندخل في مرحلة بناء الإسكان وبيع الطوب الأحمر

مقتطفات

الجمارك والبيئة

احتفلت جزر القمر كسائر بلدان العالم باليوم العالمي للجمارك الذي صادف هذا العام يوم الاثنين 26 يناير، وذلك تحت شعار "الجمارك والبيئة".
وشارك في فعاليات هذه المناسبة التي أقيمت بمقر البرلمان الوطني بهمربا في موروني عدد كبير من المسؤولين الحكوميين وفي مقدمهم معالي الوزير محمد علي صالح وزير المالية والاقتصاد.

تعطل سفينة صيد قبل العمل

تعطلت السفينة القمرية ...

إحياء مشروع سامبي للتعمير بتمويل من طهران

صحيفة البلد

2 محليات 5/1/2009

رئيس لجنة الإمام الخميني زار البلاد على رأس وفد رفيع

قام رئيس لجنة الإمام الخميني حسين أنواري قبل أيام بزيارة رسمية للبلاد استغرقت خمسة أيام وشارك معه في هذه الزيارة وفد كبير مكون من خمسة أعضاء، من بينهم سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى جزر القمر السيد هماتاش المقيم في مدغشقر.
وكان في استقباله عند وصوله الى مطار الأمير سيد إبراهيم

توسيع أنشطتها في مجالات أخرى

الدولي في موروني نائب رئيس الدولة المكلف بالصحة إكليل ظنين وسفير جزر القمر لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد أحمد نجيد المرزوقي وعدد من وزراء الحكومة الاتحادية، بالإضافة إلى الجالية الإيرانية في البلاد. وقد التقى خلال زيارته عددا من المسؤولين وبحث معهم سبل التعاون بين البلدين الصديقين.
ومن جانبه أعرب رئيس لجنة الإمام الخميني في لقائه مع الصحافيين عن سعادته الغامرة بالدعوة التي وجهها إليه رئيس الجمهورية من أجل توسيع أعمالهم ونشاطاتهم في مجالات أخرى.
وخلال زيارته، شارك حسين أنواري والوفد المرافق له في مراسم افتتاح بعض مكاتبها في جزيرتي هنزوان وموهيلي.
رملة إبراهيم

بيت السلام

أصدر الرئيس أحمد عبدالله محمد سامبي مرسوما جمهوريا رقم 139 بتاريخ 18 ديسمبر 2009 يقضي بتعيين السيد أنيس شمس الدين مدير عام مراسم مكتب رئيس الجمهورية، خلفا للسيد جعفر محمد

تأهيل الموظفين الحكوميين

صرح سفير بلادنا في طهران أحمد نجيد المرزوقي لـ "البلد" أن الحكومة الإيرانية تقدم للبلاد ما بين 4، 5 سفن صيد، حمولة كل منها 10 طن وذلك بقيمة السفينتين الكبيرتين ...

رئيس لجنة الإمام الخميني زار البلاد على رأس وفد رفيع

صحيفة البلد

الأثنين 16 شباط 2009

مقتطفات

الدفعة الأولى لطلابنا تصل إلى طهران

وصلت إلى العاصمة الإيرانية قبل أيام الدفعة الأولى من طلاب جزر القمر المقبولين للدراسة في الجامعات الإيرانية وذلك من خلال منح دراسية منحتها جامعة المصطفى العالمية بواسطة مركز التبيان الإيراني للعلوم والثقافة بموروني. وقد علمت "البلد" من مركز التبيان أن عدد الطلاب القمريين المقبولين للدراسة بجامعات طهران يصل إلى 46 طالبا وطالبة سيتم توزيعهم في مختلف الجامعات الإيرانية، وهذه المنح الدراسية تدخل في إطار العلاقات الثنائية بين جزر القمر والجمهورية الإسلامية الإيرانية من خلال بروتوكول التعاون المبرم بين البلدين قبل سنتين.

معهد الحقوق الإيراني بموروني

بدأ الطلاب المقبولون في معهد الحقوق والدراسات الإسلامية التابع لمركز التبيان الإيراني للعلوم والثقافة الدراسة يوم 12 يناير الماضي، ويبلغ عدد الطلاب المرشحين في قسم الحقوق 44 طالبة وطالبة بينما يصل المقبولين في الدراسات الإسلامية 12 طالبا. يقوم بتقديم المحاضرات في هذه الفترة أساتذة محليين من جامعة جزر القمر إلى أن يصل الأساتذة المتخصصون في الحقوق من باريس.

البلد

صحيفة البلد

الأثنين 16 شباط 2009

مقتطفات

الدفعة الثالثة للشباب الدراسيين للفارسية

بدأت عملية التسجيل في دورات تعليمية بمقر مركز التبيان الإيراني للعلوم والثقافة بموروني للشباب القمريين الراغبين لإتقان اللغة الفارسية والعربية.

وذلك في إطار البرنامج الثقافي الذي ينفذه المركز منذ نشأته في البلاد. وقد تم تكريم الدفعتين السابقتين في شهر ديسمبر الماضي برعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. كمال الدين أفريتان وبحضور عدد من الوزراء وأولياء الأمور.

الدفعة الأولى لطلابنا تصل إلى طهران

الدفعة الثالثة للشباب الدراسين للفارسية

الوطن — السياسة — 3

بالتنسيق مع الحكومة المحلية لجزيرة القمر الكبرى ورئاسة مجلس علمائها

إجراءات رابطة الخيرية الإسلامية لوقف انتشار الشيعة في جزر القمر في محل التقدير والثناء

● الإجراءات التي تميز بها رابطة الخيرية الإسلامية وعلمائها في وقف انتشار مذهب الشيعة التي تتدفق بصورة تدريجية في جزر القمر في الأونة الأخيرة كانت محل تقدير وشكر وثناء، والخطورة لهذه القضية تفتيت الشعب القمري المسلم السني الشافعي المذهب وأن ذلك لا طائل من ورائه إلا التيه والضياع. كانت بداية خطوات رابطة الخيرية الإسلامية في طريق وقف هذه الخطورة إقامة ندوات ومحاضرات في المدن والقرى لإعلان خطورة مذهب الشيعة في المجتمعات السنية منها جزر القمر الإسلامية. هذا وقد ألقى رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة جزر القمر الدكتور عبد الحكيم محمد شاكر محاضرة بعنوان "الشيعة ومعتقداتها" التي نظمتها رابطة الخيرية الإسلامية والهيئة القمرية الخيرية يوم السبت الماضي الثامن عشر من فبراير الجاري بنادي المرأة بموروني العاصمة الاتحادية. وقد شارك في هذه المحاضرة عدد كبير من علماء جزر القمر وطلاب الجامعات والمعاهد تحت إشراف قاضي القضاة سيد محمد جيلاني ومحمد ناصر معلم رئيس مجلس علماء جزيرة القمر الكبرى. افتتحت المحاضرة بآي من الذكر الحكيم ثم كلمة قاضي القضاة الذي دعا إلى توحيد الصف للتصدي لهذه الخطورة كدعاة ومسلمين سنيين لا سياسية أو الانتماء إلى حركة معينة وأشار في آخر كلمته "لا ترضي أن تقع في خطر ما بئس بخس". ومن جانبه وصف رئيس الرابطة الخيرية الأستاذ أبو بكر عبد الله جمل الليل الرابطة الخيرية أنها هيئة دعوية مهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون انتماء إلى حركة سياسية معينة. ومثل هذه الخطوات التي تسير بها الرابطة الخيرية في وقف الشيعة في بلادنا كان كذلك في الأعوام السابقة عند محاولة انتشار التنصير في بلادنا في سبتمبر ٢٠٠٦ بإغلاق المؤسسات التي كانت تطبق الأمر في أمانة الجزيرة. وليس غريبا اليوم إذا قامت الرابطة الخيرية لطمس أفكار الشيعة في بلادنا. تحدث الدكتور عبد الحكيم محمد شاكر عن خطورة الشيعة ومعتقداتها مبينا أن المذهب الجعفري الإمامية الإثنى عشرية من أخطر أنواع الشيعة في الأرض وهي المطبقة في إيران. وقد نص الدستور الإيراني بأن الدين هو الإسلام وأن المذهب الجعفرية مطبقة دون تغير إلى آخر الساعة. ومن أخطر معتقدات هذه الحركة الإشارة إلى أن القرآن الكريم ناقصة. وأن الإثنى العشرية المذكورة عندهم معصومين وعندهم مقاما محمودا وشفاعة يوم القيامة. وكان قبل انعقاد هذه الندوة قد استضاف معهد رابطة بموروني ندوة مماثلة في الثامن من فبراير الجاري بهدف تنديد ومناقشة الحركة الشيعية في البلاد. حيث تم في هذه الندوة إصدار بيان أشار المتظمون خلاله بأنهم يستنكرون بشدة العبارات على هذه الظاهرة ودعوة إلى فضح القائمين بها ودعوة الأئمة والخطباء إلى توعية الشعب عن هذه الخطورة كما طالب البيان بإجلاء الأجانب من هذه الفئة فورا وتقديم أبناء الوطن القمريين المنتمين إلى هذه الفئة للعدالة ودعوة إلى اجتماع الأعيان ورؤساء المدن والقرى بجزيرة انغازيجا لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون انتشار هذه الفتنة في أرجاء البلاد. وتنظيم محاضرات وندوات عامة لتبصرة الشعب أخطار رفتنة طائفية في بلد واحد وتفعيل المادة السابعة لبيان الدوحة وإحياء الدروس الدينية في جميع المساجد بين المغرب والعشاء على أن يتولاها نخبة من الأكفاء. وطلب إغلاق مراكز الفتنة التي تمت فتحها في العاصمة ودعوة المواطنين إلى عدم إيجار أو بيع عقاراتهم للمنتمين إلى هذه الفئة وعدم تمكينهم من استخدام المنابر الدينية والاجتماعية والثقافية.

في زيارة ميدانية استغرقت أسبوعين

القافلة الطبية المصرية تختتم أعمالها في جزر القمر بلقاء مع نائب رئيس الجمهورية المكلف بوزارة الصحة

الوطن: 971، 23-29- فبراير 2007

إجراءات رابطة الخيرية الإسلامية لوقف انتشار الشيعة في جزر القمر في محل التقدير والثناء

رئيس الجمهورية يتفقد مؤسسة الإمام الخميني الإيراني بالبلاد

كتب: شيخ علي حماد

■ قام فخامة الرئيس أحمد عبد الله سامبي رئيس الجمهورية بزيارة تفقدية إلى مقر لجنة إمداد الإمام الخميني الإيراني في جزر القمر الواقع في بلدة بتساجي إستقرا وذلك للاطلاع على الأنشطة المختلفة التي تقوم بها اللجنة في البلاد سواء فيما يخص بالمعهد التدريب المهني أو في مشروع رعاية وكفالة الأيتام وقام فخامة الرئيس والوفد المرافق بالاطلاع على جميع الأنشطة التي تقوم بها اللجنة سواء فيما يخص من مشروع رعاية وكفالة الأيتام والمعوقين والأرامل والفقراء تحت إشراف مباشر من إدارة التضامن التابعة لوزارة الصحة. كما قام الرئيس بزيارة مختلف الفصول التابعة للمركز الفني للتعليم والتدريب المهني من الخياطة والحياكة والأعمال الكهربائية والنجار مستمعا إلى شرح مفصل من نائب رئيس الجمهورية المكلف بوزارة الصحة والسيدة فاطمة حاجي سفيرة إدارة التضامن وأثناء زيارته للمؤسسة شارك فخامة الرئيس والوفد المرافق له حفل تكريم الدفعة الأولى للمعهد الفني للتدريب والتأهيل المهني حيث تم تسليم شهادات التخرج إلى الطلاب الخريجين والبالغ عددهم 112 طالبا وطالبة في الحاسوب و62 في الخياطة و22 في النجار و27 في الأعمال الكهربائية من أصل 171 طالبا وأشار الرئيس في كلمته خلال الحفل إلى أهمية التعليم الفني والمهني لدى الشباب منوها إلى أن هذا التعليم لا بد أن يواكب على سوق العمل وأشاد الرئيس بالعلاقات الأخوية القائمة بين جزر القمر والجمهورية الإيرانية الإسلامية قائلا بأن " العلاقة القمرية الإيرانية تقوم على أساس احترام المتبادل بين البلدين ورعاية المصالح العليا للجانبين" مشيدا بالمجهودات الكبيرة التي تقوم بها مكتب نائب رئيس الجمهورية المكلف بوزارة الصحة والتضامن في رعاية وإشراف الأنشطة المختلفة التي تقوم بها اللجنة الإمداد الإمام الخميني في البلاد ولا سيما المعهد الفني للتعليم والتدريب المهني وصرحت السيدة/ فاطمة حاجي بأن مشروع رعاية وكفالة الأيتام يكفل في الوقت الراهن حوالي 540 أسرة قمرية من الأيتام والمعوقين والأرامل والأسر الفقيرة، موضحة بأن هناك 372 يتيمة و67 معوقين و23 أرامل و23 أسرة فقيرة و46 ذوي الاحتياجات المختلفة تقوم المؤسسة برعايتهم وكفالتهم

الوطن - 2008 مايو 22 - 16
N°: 1034

رئيس الجمهورية يتفقد مؤسسة الإمام الخميني الإيراني بالبلاد

الوطن — شؤون داخلية — 2

بحضور رئيس الجمهورية أحمد عبد الله محمد سامبي

جمعية الهلال الأحمر الإيراني ينظم استقبالا خاصا بمناسبة افتتاح مستوصف الجمعية بموروني .. الحكومة تعلن عن افتتاح جامعتين إيرانيتين في جزر القمر قريبا

كتب: عبد الله سيد علي

■ حشد واسع من كبار العلماء وممثلي الوزراء وقيادات الشرطة والأمن وعدد من الشخصيات البارزة وصناع القرار ورجال الأعمال والاقتصاد في جزر القمر كانوا ضيوفا فوق العادة في حفل الاستقبال الخاص لفخامة الرئيس أحمد عبد الله محمد سامبي رئيس الجمهورية الذي أقامته جمعية الهلال الأحمر لجمهورية الإسلامية الإيرانية بمناسبة الإعلان عن افتتاح مستوصف الجمعية في مدينة موروني العاصمة الاتحادية.

وفي كلمته الترحيبية، أعرب مدير المستوصف رضا بلانور عن سعادته لزيارة الرئيس أحمد عبد الله محمد سامبي رئيس الجمهورية للمؤسسة معربا عن أمله في أن يسهم المستوصف في تعزيز أواصر التعاون بين البلدين الكريمين. أكد المدير في كلمته مجددا عزم جمعية الهلال الأحمر الإيراني على بذل كل الجهود وتسخير ما تملكه الجمعية من خبرات وقدرات وموارد من أجل توفير سبل الدعم اللازمة لجزر القمر خلال المرحلة القادمة، بما يضمن له تطوير قدراته والارتقاء بكفاءات موظفيه لتحقيق النجاح والتقدم على المدى الطويل، وكما تحدث مدير المستوصف عن القيام المستوصف وقدراته في خدمة المواطنين القمريين، مشيرا إلى أن هناك عدد كبير ما يقارب 1911 شخصا تم علاجهم في المستوصف في اللحظات الأخيرة.

وفي كلمته لهذه المناسبة، صرح الوزير سيد عثمان وزير الاستثمار المتحدث باسم رئيس الجمهورية إن افتتاح المستوصف الإيراني في البلاد يأتي في إطار العلاقات الأخوية القمرية والإيرانية، كما أنها تدخل في إطار البروتوكول الموقع بين الجانبين في الـ 18 من أغسطس 2006 في مختلف المجالات، ومن هذه المجالات، تسليم السفينتين من قبل الحكومة الإيرانية، وحصول الطلبة القمرية على منح دراسية في المعاهد العليا والجامعات الإيرانية ومشروع افتتاح جامعتين إيرانيتين في البلاد في المستقبل القريب وافتتاح كذلك المركز الزراعي الإيراني في البلاد. والجدير بالذكر أنه لدى جمعية الهلال الأحمر الإيراني 17 فروع عربية وعالمية تنتشر في كل العالم من منطلق الواجب الإنساني والإسلامي الذي يحث عليه ديننا الحنيف.

صرف المكافآت المتأخرة لمدرسي معاهد الرابطة بجزر القمر

الوطن - 2008 مايو 29 - 23
N:1035

جمعية الهلال الأحمر الإيراني تنظم استقبالا خاصاً بمناسبة افتتاح مستوصف بموروني

الحكومة تعلن عن افتتاح جامعتين إيرانيتين في جزر القمر قريباً

الوطن — شؤون داخلية — 2

بلادنا تشـــارك المجتمع الإيراني بالذكرى التاسعة عشر لرحيل الإمام الخميني

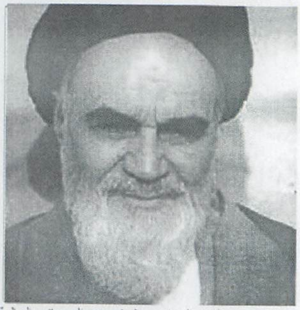

■شاركت جزر القمر المجتمع الإيراني الاحتفال السنوي التاسع عشر لرحيل الإمام الخميني الذي يصادف هذا العام يوم الثلاثاء الرابع من شهر يونيو الجاري. وذلك برعاية كريمة من مؤسسة الامام الخميني بجزر القمر. وتأتي هذه المناسبة في هذا اليوم انفاذا لتوجيهات من القيادات السياسية والدينية لجمهورية الاسلامية الإيرانية.

وقد شارك في مراسم هذا الاحتفال التي نظمتها مؤسسة الخميني بموروني العاصمة الاتحادية بجزر القمر عدد كبير من كبار المسئولين الحكوميين الى جانب الجالية الإيرانية في جزر القمر. ومن الشخصيات الإيرانية الرفيعة التي شاركت في احتفالية هذه الذكرى الاستاذ/ مجتبي رحمتي رئيس مركز التبيان العلمي والثقافي في جزر القمر والدكتور/ رضا بلادور مدير مستوصف جمعية الهلال الاحمر الايراني بالبلاد.

ومن خلال هذه المناسبة، أوضح أمين عام دار الإفتاء الشيخ عبد الله رفقي في مقابلة هاتفية مع الوطن أن الأمة القمرية تحتفل بهذه المناسبة من أجل تعزيز علاقاتنا مع إيران كبلدين شقيقين موصفا بأن الإمام الخميني هو القائد الأعلى والبطل المعاصر في الإسلام وكذلك هو الرجل الوحيد الذي كافح لخدمة الإسلام ولامته وشعبه وحكومته.

جعل الشعب الإيراني من الذكري التاسعة عشر لرحيل الإمام الخميني ساحة لتجسيد الوفاء الشعبي والوطني لمبادىء الإمام الراحل رحمه الله وأهداف الثورة الإسلامية. وأضاف سماحته في كلمه القاها في ضريح الامام الخميني أمام حشود غفيرة من جماهير الشعب الايراني بمناسبه الذكري السنويه لرحيله إلى ان الثورة الإسلامية كما عبر عنها الامام الراحل تعود لكافه طبقات الشعب والأجيال الحالية والمستقبلية لإيران الإسلامية. واكد علي ان هذا الشعب العظيم سيحافظ علي هذه الأمانة الإلهية الكبرى من خلال السير على نهج الإمام الخميني ووصيته الثرية ويحافظ علي الشعارات والتوجهات والقيم والأسس الثورية في ظل تحقيق التقدم والازدهار والإبداع والشموخ.

ولفت قائد الثورة الإسلامية إلى انه بالرغم من مضي ١٩عاما على رحيل الإمام الخميني لكن محبته مازالت تنبض في قلوب الشعب الإيراني وخاصة جيل الشباب الذين لم يدركوا في سنهم عهد الإمام "رض." واعتبر هذه المحبة والعلاقة غير مختصة بالشعب الإيراني وحده بل تعود على كافه الشعوب ومناطق العالم المختلفة وخاصة البلدان الإسلامية التي لديها الشعور ذاته وهذه الحقيقة تنبع من عنصرين أساسيين هما عظمة الإمام الخميني "رض" وعظمة الثورة الإسلامية.

وعلى صعيد ذي صلة، أقامت السفارة الإيرانية في العاصمة كوبنهاغن بتعاون مركز الإمام علي الإسلامي في الدنمرك مراسم الذكري السنوية ال ١٩ لرحيل مفجر الثورة الإسلامية الإمام الخميني.

وقد شارك في هذه المراسم التي أقيمت الاثنين في مسجد الإمام علي المئات من العراقيين والأفغانيين و اللبنانيين والباكستانيين المقيمين في الدنمرك إلي جانب مسلمي هذا البلد.

وأشار السفير الإيراني " مرشد زاده" في كلمه له في هذه المراسم الى دور واهميه وجهات نظر الامام الخميني في وعي وعزه ويقظة المسلمين وإيجاد الوحدة بين المسلمين موكدا علي ضرورة الحفاظ علي انجازات الثورة الإسلامية وقيمها.

من جانبه شرح رئيس مركز الرابطة الإسلامية في الدنمرك " البزازي " شخصيه الإمام الخميني (رض) وقيامه بمقارعه الاستكبار وعدم استسلامه إمام طغاة عصره.

جزر القمر تشارك في ورشة عمل لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأبو ظبي

بلادنا تشارك المجتمع الإيراني بالذكرى التاسعة عشر لرحيل الإمام الخميني

الوطن — شؤون داخلية — 2

12شهرا من انطلاق فعالياته في جزر القمر وبرعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مركز التبيان يعلن عـــن اعتماد معـــهد للحقوق قريبا و29 منح دراسية لطلابنا

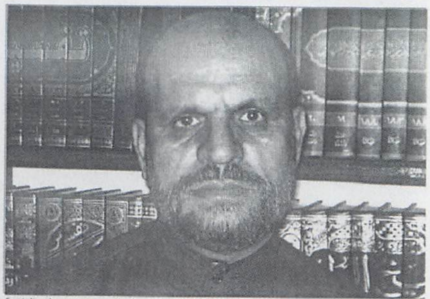

كتب: عبد الله سيد علي

■يعلن مركز التبيان العلمي والثقافي الإيراني المنضمامه إلى مجموعة المنظمات غير الحكومية في جزر القمر وفق القوانين الشرعية لمزاولة العمل في جزر القمر.

وفي سياق متصل صرح الأستاذ مجتبي رحمتي رئيس المركز في حوار صحفي مع جريدة الوطن بجزر القمر بأن مركز التبيان العلمي والثقافي أنشئ في جزر القمر في شهر أبريل 2007 بترخيص من وزارة الخارجية و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية القمر المتحدة. ويولي المركز الاهتمام بالتنمية البشرية وتحقيق الحاجات الأساسية للمواطن القمري من خلال توفير الرعاية السكنية والصحية والتعليمية وكذلك الاجتماعية والدينية. ونبه رئيس المركز باتجاه تحديث المجتمع القمري ، من خلال إعطاء التعليم والتكوين والتأهيل والبحث العلمي كأولوية ومكانة رئيسية في تنمية المجتمع المحلي وتمكينها على التقنية المعاصرة.

أكد الأستاذ مجتبى رحمتي أن مركز التبيان العلمي والثقافي كاست منذ تأسيسه في جزر القمر بالعديد من الأنشطة والفعاليات في مختلف المجالات التعليمية المتمثلة بتعليم اللغة العربية والفارسية وكذلك الحاسب الألي التي تتعلق بشتى القضايا الأكاديمية. ويقوم أساتذة أكفاء محليين وأجانب بعملية التدريس في المركز تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وأضاف الأستاذ مجتبي رحمتي أن التوجه الرئيسي للمركز في المرحلة القليلة القادمة هو الاعتماد الأكاديمي الذي أصبح قضية مهمة جدا مبينا بأن افتتاح معهد الحقوق في جزر القمر هو من أولوياتنا حيث يتم التنسيق مع وزارة التعليم والبحث العلمي من أجل تهيئة المركز للحصول على الاعتماد في السنوات القادمة. وكما يقوم بمهمة التدريس أساتذة من الجامعة الوطنية وأساتذة أجانب في المواد التي تدرس في الجامعة القمرية وذلك لدرجة الليسانس ولمدة ثلاث سنوات.

ويعلن رئيس المركز أنه يبدأ التسجيل للراغبين في معهد الحقوق قريبا مع العلم بأن الفرصة ستكون محدودة. ومن الأنشطة التي يقوم المركز بتنفيذها في جزر القمر دعم المدارس القرآنية والمساجد إلى جانب تنظيم مسابقات دينية وثقافية. وفيما يتعلق بالتعليم الجامعي ، أوضح الأستاذ مجتبي رحمتي بأن هنالك 29 منحة دراسية لطلاب جزر القمر في جامعة المصطفى بمدينة قم في إيران. وذلك في التخصصات ذات علاقة بالعلوم الإنسانية في الكليات التي تحت إشراف جامعة المصطفى. وقد تم ترشيح الطلاب الذين يستفيدون لهذه المنح الدراسية. ومن الإنجازات التي حققه المركز في مطلع عهده الأول في جزر القمر نشر كتاب تفسير جزء عم من القران الكريم ، ألفه السيد محمد عبد الصمد ، إمام الجامع القديم بموروني وكذلك معجم اللغة للمصطلحات القمرية والعربية والفرنسية لصاحبه الإمام محمد عبد الصمد. وهذان الكتابان موجودان في مكتبة المركز بمقره الرئيسي بموروني عاصمة القمرية. وتشمل مكتبة مركز التبيان على كتب فقهية وتاريخية والمدن ، فرصة طيبة لطلبة الجامعي والباحثين حيث ندرك أن جزر القمر لم تزل حتى الأن تفتقر عن المكتبات العربية والإسلامية.

الوطن - 2008 مايو 02-08
N:1032

مركز التبيان يعلن عن اعتماد معهد للحقوق قريباً و٢٩ منح دراسية لطلابنا

تقرير التشيع

في

إثيوبيا

مصادر معلومات التشيع في إثيوبيا

مصادر معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص٣٤٢).
- الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (ص٢٧٩).
- الجامعات العربية في أفريقيا (ص ١٨٣).

مصادر العلاقات السياسية:

- المركز الإعلامي لمكتب شئون رئاسة الجمهورية الإيرانية[1].
- مؤتمر "التحركات الإيرانية في شرق أفريقيا والقرن الإفريقي" ٢١-١٠-٢٠٠٩م المركز الدولي للدراسات السياسية والمستقبلية بالقاهرة.

مصادر معلومات التشيع:

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(1) انظر الرابط: http://www.president.ir/ar/?ArtID=9692

معلومات أولى	إثيوبيا (الحبشة) Ityop'iya
- الجمهورية: إثيوبيا - العاصمة: أديس أبابا - المساحة: ١,١٢٧,١٢٧ كم٢. - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ١٩٤٤م - اللغة: أمهرية. - تعداد السكان : ٨٣,٠٩٩,٠٠٠ نسمة - نسبة المسلمين : ٥٥- ٦٥٪ - المذاهب المنتشرة: الشوافع، وقلة مالكية وأحناف، وبعض الزيود والإسماعيلية. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية، وقلة من اليهود، وبعض الديانات الوثنية. - نسبة الأمية (نساء) : ٧٧,٢٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٢٤,٠٪، الجامعي ٢,٤٪. - نسبة استخدام الإنترنت :٣,٥٪ (سكان). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي : ٨٠٦ $.	 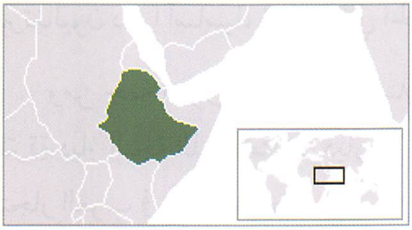

دخول الإسلام إلى هذا البلد:

دخل الإسلام إلى إثيوبيا عن طريق الهجرة الأولى للمسلمين إلى الحبشة، عندما فروا بدينهم من مكة، وفي سنة ٢٦هـ/ ٦٤٦م أرسل الخليفة عمر رضي الله عنه سرية بحرية لتأديب قراصنة البحر الأحباش، غير أنها لم توفق في مهمتها، وقد انتشر الإسلام فيها عن طريق التجارة، فظهرت الجالية العربية فيها. وبدأ نفوذ الإسلام ينتقل إلى الداخل في صلب هضبة الحبشة، وما إن حل القرن الثالث الهجري (٩م) حتى ظهرت أمارات إسلامية في النطاق الشرقي والغربي من الحبشة، وزاد اعتناق الإسلام في البلاد، واستمرت هذه الإمارات في صراع دائم مع ملوك الحبشة حتى القرن العاشر الهجري، غير أن هذه الإمارات وإن لم تحرز نصراً مؤزراً على أباطرة الحبشة إلا أنها ساعدت على انتشار الإسلام فيها.

وعندما ضعفت الإمارات الإسلامية قاد الأئمة الجهاد ضد الأحباش، وكان من أبرزهم الإمام أحمد بن إبراهيم، وبحلول سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م استولى على وسط الحبشة وجنوبها، ثم استولى على العاصمة، فاستعان ملكها بالصليبيين، فقد كانت الاتصالات تتم عن طريق دير حبشي في بيت المقدس، وأسفرت هذه الاتصالات عن تكوَّن حِلف لعب فيه البرتغاليون دوراً أساسياً، فتدخلوا في الحرب، وهزم الإمام أحمد سنة ٩٥٠هـ.

ومن جهة أخرى فقد وجد الإسلام طريقه للحبشة عن طريق تجار المسلمين في مصر مخترقة ديار البجة الذين امتدت ديارهم من شمال الحبشة حتى حدود مصر، وانتشر فريق من التجار العرب في أرض البجة.

كما كان للزراع من اليمن وتجار حضرموت وعمان دور في نشر الإسلام في تلك البلاد.

التركيبة المذهبية للبلاد:

تتقاسم البلد الديانة النصرانية والإسلامية، يتمركز النصارى في الهضبة الإثيوبية في الغرب فهي القلعة المسيحية القبطية القديمة التي تمثل أكبر جزيرة مسيحية في القارة الإفريقية، ويشكل المسلمون في أثيوبيا مابين ٥٥- ٦٥٪ من إجمالي السكان، أي ما يقرب من

٣٥ مليون نسمة من أصل ما يزيد عن ستين مليون، حسب تصريح رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ عبدالرحمن حسين موسى.

وأكثر مسلمي إثيوبيا سنة شوافع، وقله منهم أحناف ومالكية، وهنالك قلة من الزيود والإسماعيلية، وينخرط أكثر مسلمي إثيوبيا في الطرق الصوفية.

وهناك وجود لبعض الديانات الوثنية في المناطق الجنوبية والغربية، وأقلية يهودية تستوطن شمال بحيرة (تانا) وتعرف باسم(الفلاشا) أي الغرباء، وقد قامت إسرائيل بتهجير معظمهم إليها.

العلاقات السياسية الإيرانية الأثيوبية:

تعطي إيران اهتماماً واضحاً بتحسين علاقتها مع أثيوبيا، وقد أشار مؤتمر "التحركات الإيرانية في شرق أفريقيا والقرن الإفريقي" والذي عقد الأربعاء ٢١-١٠-٢٠٠٩م بمقر المركز الدولي للدراسات السياسية والمستقبلية بالقاهرة إلى أن إيران تتمتع بعلاقات جيدة مع أثيوبيا، إذ إنها تمثل بالنسبة لها دولة ذات ثقل سياسي واقتصادي وتاريخي وديني، كما تحاول إيران أن تحل محل إسرائيل في أثيوبيا. ومن الناحية الاقتصادية تقدم إيران مساعدات إلى أثيوبيا في مجال الزراعة وبناء السدود.

وتعود هذه الرغبة في تكوين هذه العلاقات إلى وقت مبكر، حيث أشار وزير الخارجية الإيراني أثناء لقاءه بالدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني في طهران في أبريل ٢٠٠٢م إلى إمكانية قيام مشروعات مشتركة بين السودان وإيران وأثيوبيا.

سفير إثيوبيا أثناء تسليمه أوراق الاعتماد للرئيس الإيراني

وفي لقاء جمع الرئيس الإيراني أحمدي نجاد مع سفير إثيوبيا توفيق عبدالله أحمد ٥ أيار ٢٠٠٨م أكد فيه نجاد هذا التطور المستمر لهذه العلاقة قائلاً : "إن علاقات إيران وأثيوبيا في تطور، وإيران تحرص على تطوير هذه العلاقات على جميع الأصعدة".

وأشار إلى الإمكانيات والطاقات المتاحة للتعاون بين إيران وإثيوبيا معلناً استعداد إيران لمزيد من تعزيز العلاقات الثنائية.

أكد نجاد في هذا اللقاء على ضرورة تنمية العلاقات والتعاون مع الدول الأفريقية خاصة الدول الإسلامية منها، وأضاف: إن الدفاع عن الحوار والتعاطي والاستقرار والأمن والتعاون مع الحكومات والشعوب الأفريقية في أولويات سياسة إيران الخارجية.

من جانبه عبر سفير إثيوبيا غير المقيم في طهران السيد توفيق عبدالله أحمد، عن حرص بلاده على المزيد من تطوير العلاقات الثنائية واصفاً دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالمهم في معالجة القضايا الإقليمية والدولية خاصة في أفريقيا.

وأشار إلى القواسم والإمكانيات الواسعة المتاحة للتعاون بين إيران وأثيوبيا داعيا إلى مزيد من الحوار بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتسوية القضايا المتعلقة بأفريقيا.

وقال السيد عبدالإله أحمد: إن سياسة حكومة إثيوبيا مبنية على ترسيخ السلام والاستقرار في المنطقة، مضيفا أن إثيوبيا تعتقد بأن قضايا المنطقة يجب معالجتها بالحوار وبالطرق السلمية.

وجدد نجاد أثناء تهنئته لنظيره الإثيوبي بمناسبة يومها الوطني في ٢٨ أيار ٢٠٠٨م دعوته أن تشهد العلاقات الإيرانية الإثيوبية تطوراً نظراً للأواصر الثقافية والتاريخية بين البلدين.

مدخل التشيع:

السفارة الإيرانية هي أكبر داعم للنشاط الشيعي ورعايته في هذا البلد، وقد أسست الجهات الإيرانية مشاريع حيوية مثل مدرسة آل البيت قبل ٢٠ عاماً في الجانب الغربي من العاصمة.

ومكتبة الإمام الخميني التي أنشئت عام ١٩٩٥م تحت إشراف الملحق الثقافي الإيراني لإيجاد مرجعية ثقافية وعلمية للمذهب الشيعي.

من هذا الوقت بدأ النشاط الشيعي في الحضور على الساحة الإثيوبية.

قنوات نشر التشيع:

يتنوع النشاط الشيعي في البلاد في إقامة عدد من المدارس والمساجد والمكتبات والجامعات، ويستهدف العامة والطلاب في مختلف مراحلهم التعليمية، ومن تلك الأنشطة:

- مدرسة أهل البيت في أديس أبابا:

أنشئت هذه المدرسة على يد شاب صومالي يدعى محمد إبراهيم أحمد- وهو يديرها حسب مركز الأبحاث العقائدية - وهو من مواليد جودي، تحول إلى الشيعة الاثني عشرية في مقديشو وعاد إلى إثيوبيا، وسعى في تأسيس هذه المدرسة، وقد مارس فيها تدريسه للمذهب الشيعي في عهد النظام الشيوعي على نفقة السفارة الإيرانية. لم تلبث هذه المدرسة أن دخلت في صراع مع آباء الطلبة، وذلك لرفضهم أفكار الشيعة، وحين رأت السفارة إصرار الآباء على رفض الفكر الشيعي تخلوا عن المدرسة، وسلموها للآباء الذين قاموا بإدارتها فترة من الزمن، ثم أسندوا أمرها إلى المجلس الإسلامي في أديس أبابا، ولكن لم يستطع الاستمرار لعجزه عن توفير متطلبات المدرسة المادية والمعنوية، فتقدم الآباء إلى هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية مكتب إثيوبيا عام ١٤٢٤هـ. فاستلمها مدير مكتب الهيئة آنذاك، وجعلها فرعا للمدرسة الأولية التي ترعاها رابطة العالم الإسلامي منذ أكثر من ٣٠ عاما لخدمة التعليم ورعاية أبناء المسلمين، فقد تطورت المدرسة بعد ذلك ووصلت إلى المرحلة الثانوية وعدد طلابها حاليا نحو ٥٠٠ طالب وطالبة.

ـ النشاط الثقافي ـ مكتبة الإمام الخميني :

تتجه السفارة الإيرانية إلى إقامة عدد من الأنشطة في مجالات ثقافية بواسطة المركز الثقافي الإيراني بإشراف الملحق الثقافي التابع للسفارة.

ويتكون المركز الثقافي من مبنى كبير ذي طابقين في وسط العاصمة أديس أبابا في موقع قريب من السفارة ملاصق بحي مكانيسا الذي يعرف بتجمع الهرريين أو الحضريين، وأهم ما يمثل نشاط المركز الثقافي مكتبة الإمام الخميني العامة.

وتحتوي المكتبة على ثلاثة أقسام: قسم خاص بالكتب الإيرانية واللغة الفارسية، وقسم خاص بالكتب والمراجع العربية الشيعية والقسم الثالث في الطابق العلوي خاص بالكتب الأكاديمية باللغة الإنجليزية؛ لاحتواء طلاب الجامعات وتوعيتهم، وهي مفتوحة جميع أيام الأسبوع ما عدا يوم الأحد.

وفي يوم السبت تعرض أفلام للمهرجانات والمناسبات والمحاضرات الخاصة لعلماء الشيعة والمراجع الدينية والمشاهد المقدسة في إيران.

ونظراً لحسن تنظيم المكتبة ووفرة كتبها وتنوعها وندرة المكتبات التي تنافسها إضافة إلى صفاء الجو وجودة الأثاث فإن عدداً من الشباب يقصدونها حتى أيام الاختبارات لمذاكرة دروسهم الخاصة، وقد استطاعت المكتبة استقطاب القراء والمراجعين من الشباب المسلم والمثقفين رجالا ونساء.

ـ الدورات والندوات والمهرجانات:

من أبرز الأنشطة التي تعمل عليها السفارة الإيرانية عبر ملحقها الثقافي إقامة دورات مختلفة ومتنوعة قصيرة وطويلة في موضوعات حيوية تمس حياة المسلم المثقف دينية كانت أو مهنية أو فكرية أو إدارية. وآخرها كانت ندوة أقيمت في ٢٩/ ١٠/ ١٤٣٠هـ بعنوان "الحج وسيلة لوحدة المسلمين" بالتعاون مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية شارك فيها كبار الشخصيات الإسلامية، وكلف بعض الشباب ومن بينهم بعض الدعاة السنيين بتقديم البحوث عن الحج ودوره في تحقيق وحدة المسلمين، وتم نشر الوقائع في الصحف المحلية

والإذاعات والتلفزيون الإثيوبي. وفي نهاية الندوة وزعت على المشاركين ٤ كتب مترجمة إلى اللغة الأمهرية كأبرز نشاط فكري وأدبي خلال السنة وهي:

١- كتاب : نقطة من القصص الصحيحة للمؤلف شاهد مرتضى مطهري (رقم١).

٢- كتاب : نقطة من القصص الصحيحة للمؤلف شاهد مرتضى مطهري (رقم٢).

٣- كتاب: ماذا تعرف عن الإسلام للمؤلف أمير عباس زماني إعداد ونشر المركز الدولي للدراسات الثقافية.

٤- كتاب: المعراج السفر في الليل للمؤلف ملا محمد فيض الكاشاني.

وقد قال أحد الشباب المشاركين للندوة عن انطباعه أن حركة الشيعة "متجددة بالحيوية كما تراها في الملحق الثقافي الإيراني".

كما أقيمت ندوة في رمضان الماضي في مدينة جما بعنوان "التعدد الثقافي والتعايش السلمي".

ويعتبر الملحق الثقافي الإيراني من أنشط الملاحق وأكثرها حيوية بالمقارنة بسفارة الدول الإسلامية العربية الأخرى في أديس أبابا، فهناك دروس ودورات تعطى في مقر الملحق في اللغة الفارسية، ودورات أخرى في التاريخ الإيراني مدتها ٣ أشهر، وقد تخرج عدد كبير من الإثيوبيين من هذه الدورات، والمدرسون فيها هم أساتذة من جامعة أديس أبابا حسب المعلومات التي أدلى بها مسؤول الملحق السيد علائي.

كما تقام دورات متواصلة كل ثلاثة أشهر في داخل جامعة أدس ابابا لتدريس تاريخ إيران القديم والعلاقة التاريخية بين البلدين وتلعب هذه الدورات دورا مهما في تغيير المفاهيم وتعميق العلاقة الإيرانية لدى المثقفين الإثيوبيين فيهم.

وأما المعارض والمهرجانات الثقافية التجارية فلا تمر سنة إلا وللسفارة الإيرانية إعلانات واسعة عن هذه الأنشطة باستئجار أهم المواقع والمراكز في العاصمة أديس أبابا، والمعارض التجارية تعرض فيها المنتوجات الإيرانية، وأما المهرجانات فكثيراً ما تكون في مناسبات دينية مثل الموالد وعاشوراء، وتهدف إلى رفع مستوى العلاقة الاقتصادية بين إثيوبيا

وإيران، بالإضافة إلى ترسيخ المفاهيم والأفكار الشيعية من خلال العروض الثقافية التي تبرز مبادئ الثورة الإيرانية ونتائجها.

بالإضافة إلى المحاضرات والندوات المختلفة يلقيها ويشارك فيها أساتذة من الجامعات الإثيوبية، ولا تقتصر هذه الأنشطة العلمية والثقافية على ما يقام داخل الملحق الثقافي، بل تمتد دائرة عملها إلى خارج العاصمة.

- مركز الدراسات الإسلامية في جامعة أديس أبابا:

قبل ٦ سنوات تمت موافقة جامعة أديس أبابا متمثلة برئيسها الحالي المعتدل على إنشاء مركز للدراسات الإسلامية في رحاب الجامعة، وإبداء دولة الكويت استعدادها لبناء المشروع على حسابها ولا يعرف سبب الركود للمشروع، ثم صرح أحد مسؤولي الملحق الثقافي الإيراني أن إيران بادرت بتبني المشروع كاملاً، وأن الاتفاقية مع مسئولي الجامعة قد تمت ولم يبق إلا البدء.

- جمعية أكنوثرا الخيرية، أديس أبابا.

- جمعية الإمام الحسين عليه السلام الخيرية، أديس أبابا.

النشاط الإعلامي

يقوم الإيرانيون بترجمة وطباعة عدد من الكتب الخاصة بالمذهب الشيعي باللغات المحلية ونشرها وتوزيعها في البلاد.

كما أن لهم مشاركات في عدد من الصحف الإسلامية والرسمية للتعريف ببعض البرامج والأنشطة الشيعية، ومن ذلك ما نشرته جريدة العلم الرسمية من مقابلة الملحق الثقافي الإيراني في عددها الصادر (٥٢) بتاريخ ١٤ رمضان عام ١٤٣٠هـ تحت عنوان (مكتبة في خدمة الجميع منذ ربع قرن) ولها أنشطة وبرامج متعددة.

الابتعاث:

هناك حركة ابتعاث لعدد من الطلاب الإثيوبيين إلى إيران لدراسة اللغة الفارسية، والمذهب الشيعي، والتخصصات العلمية المختلفة فيها.

كما يتم إقامة مسابقات قرآنية في رمضان أو شعبان بشكل دوري، ثم يتم إرسال الناجحين إلى طهران للمسابقة الدولية.

ردود الفعل :

أ) ردود الفعل الرسمية:

ليس هناك ما يشير إلى ردود فعل رسمية، فهذه النشاطات تقوم تحت موافقة رسمية، ولا تجد أمامها أي عائق.

ب) ردود الفعل الدعوية:

هناك عدد من الدعاة الذين يرفضون هذا النشاط الشيعي في البلاد ولهم أنشطة في ذلك، إلا أنها تعاني من ضعف في الإمكانات.

ج) ردود الفعل الشعبية:

ليس هناك ردود فعل شعبية تجاه النشاط الشيعي، وهناك قلة من الناس الذين تأثروا بهذا النشاط .

هل التشيع تحول إلى ظاهرة في هذا البلد؟

بالرغم من وجود أنشطة متفرقة للشيعة في إثيوبيا إلا أن التشيع لم يتحول إلى ظاهرة في البلاد.

تقرير

دول شمال أفريقيا

تقرير التشيع

في

مصر

مصادر معلومات تقرير مصر

معلومات المدخل:

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٤٤).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي (ص ١٠٧).

معلومات العلاقات السياسية:

- الجزيرة نت، ملف (الدول العربية وإيران الثورة)[١].

معلومات التشيع:

- الشيعة في مصر لمحمد الدريني (شيعي).
- الشيعة في مصر لجاسم عثمان مرغي (شيعي).
- عصر جهنم لصالح الورداني (شيعي).
- موقع المجلس الأعلى لآل البيت (شيعي).
- واكتشفت الحقيقة - هشام آل قطيط (شيعي).
- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- الوكالة الشيعية للأنباء ١٢/ ٥/ ٢٠٠٣.
- "الزحف الأسود - قصة التسلل الشيعي إلى مصر - " (تقرير مفصل ومهم يقع في ١٢٧ صفحة، أصدره مركز التنوير للدراسات الإنسانية بمصر).
- تقرير مركز ابن خلدون حول الأقليات لسنة ١٩٩٩م.
- جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠٠٦م.

---

(١) انظر الرابط:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/69E63061-5A59-4BAF-8A5D-BF9E7B1F44EB,frameless.htm

- صحيفة القاهرة، بتاريخ ٤/ ١١/ ٢٠٠٣م.
- المصري اليوم ٢٢/ ٩/ ٢٠٠٨م.
- الشرق الأوسط ٢ يوليو ٢٠٠٥ العدد ٩٧١٣.
- شبكة أخبار النجف الأشرف ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٥م.
- موقع العربية نت بتاريخ ٩ مايو ٢٠٠٦م.
- موقع إسلام أون لاين.

معلومات أولى	مصر EGYPT
- جمهورية مصر العربية - العاصمة: القاهرة - المساحة: ٩٩٧،٧٣٩كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ٢٨/ فبراير/ ١٩٢٢م. - اللغة: العربية. - تعداد السكان: ٧٥،٤٩٨،٠٠٠. - نسبة المسلمين: ٩٤٪. - المذاهب المنتشرة: المالكي والشافعي. - الملل والنحل الأخرى: النصرانية (كاثوليك - إنجيليون - سريان - رومان وأرمن) - نسبة الأمية (نساء): ٣٩٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم: الثانوي ٨٢،٧٪ الجامعي ٣٤٪ - نسبة استخدام الإنترنت: ١١٤ (٪سكان). - نصيب الفرد من معدل الناتج المحلي: ٥٤٩١$	 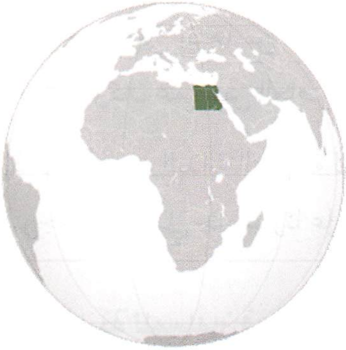

دخول الإسلام لهذه البلاد:

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام القائد العربي المسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه بضم مصر لدولة الخلافة الإسلامية فيما عرف بـ "الفتح الإسلامي لمصر"، بعد أن أتم ضم فلسطين من يد الرومان، وكان يهدف لتأمين الفتوحات، وكان الخليفة عمر بن الخطاب يخشى على الجيوش الإسلامية من الدخول لإفريقيا، ووصفها بأنها مفرقة، أما القائد عمرو بن العاص فكان مغرماً بمصر قبل الإسلام، وبعد أن حقق انتصاراً على الروم في معركة أجنادين استأذن الخليفة في غزو مصر الذي أبدى الرفض في البداية، وما لبث أن وافق وأرسل له الإمدادات، وتوجه عمرو بن العاص بجيشه صوب مصر عبر الطريق الحربي البري مجتازاً سيناء ماراً بالعريش والفرما، ثم حاصر حصن بابليون واستولى عليه وكان يحكم مصر ذلك الوقت الرومان متخذين من الإسكندرية عاصمة للبلاد مقيمين حصوناً عسكرية بطول البلاد وعرضها بها حاميات رومانية، وكان أقوى هذه الحصون حصن بابليون الذي ما إن سقط حتى تهاوت باقي الحصون في الدلتا والصعيد أمام الجيوش الإسلامية، وقد تم لعمرو بن العاص الاستيلاء على مصر بسقوط الإسكندرية في يده عام ٢١هـ، وعقد مع الروم معاهدة انسحبوا على إثرها من البلاد، وانتهى الحكم الروماني لمصر وبدأ الحكم الإسلامي بعصر الولاة، وكان عمرو بن العاص أول الولاة المسلمين.

إذا تبينت هذه البداية التاريخية للوجود الإسلامي في مصر فإن دخول الدولة الفاطمية ذات التوجه الإسماعيلي جاء طارئاً على مصر، وما لبث أن تلاشى بنهاية هذه الدولة.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

بحسب دستور عام ١٩٧١م الدائم فإن الديانة الرسمية للدولة هي الإسلام، ويدين به غالبية سكان مصر، ولا توجد نسب محددة لأتباع المعتقدات الأخرى في مصر، حيث توقفت الإحصاءات الرسمية المصرية عن ذكر تعداد أتباع الديانات والطوائف.

بالنسبة للدين الإسلامي يقدر أتباعه في (٢٠٠٩م) حسب بعض المصادر بحوالي ٩٤,٦٪. في حين هناك مصادر تقدر نسبتهم بما يقارب ٩٠٪، أغلبهم من أهل السنة والجماعة، وينتشر

المذهب الشافعي في عموم مصر والمالكي في صعيد مصر والإسكندرية، ومنهم من ينتمي لبعض طرق الصوفية، كما يوجد حوالي ٢٠٠٠ من البهائيين في مصر.

وأما النصارى فثمة جدل كبير في تقدير نسبتهم، حيث تقدرهم بعض المصادر بحوالي ٥،٤٪ و ٦٪ في حين تقول مصادر أخرى أن نسبتهم تصل إلى ١٠٪ من مجموع سكان مصر، ٩٠٪ منهم من الأرثوذكس، ومنهم كاثوليك وإنجيليون، كما يوجد رعايا للكنائس السريانية والرومية والأرمينية. ويعد هذا أكبر تجمع للنصارى في الشرق الأوسط. وفي الوقت الذي قدرهم آخر إحصاء رسمي بمليوني نصراني و٨٠٠ ألف؛ فقد ذكر الأنبا مرقس -رئيس لجنة الإعلام بالكنيسة الأرثوذكسية- بأن عدد النصارى في مصر يصل إلى ١٢ مليون نسمة، وقال مرقس عزيز كاهن الكنيسة المعلقة أن عدد النصارى في مصر يصل إلى ١٦ مليون نصارى، بينما وصف رئيس الطائفة الإنجيلية القس إكرام لمعي هذه الأرقام بالمبالغ فيها حيث قدر عدد النصارى بما لا يزيد عن ١٠ ملايين حسب رأيه.

العلاقات السياسية المصرية الإيرانية :

مصر وإيران دولتان ذات تأثير إقليمي، لكل منهما أهدافها ورؤيتها الخاصة لتحقيق مصالحها، وقد تتفق هذه الرؤى في بعض زواياها وقد تختلف، وعلى هذا الأساس تتشكل طبيعة العلاقات الثنائية بين الدولتين.

إيران وحكم السادات

رحب شاه إيران محمد رضا بهلوي - الذي كان يوصف بأنه رجل أميركا في المنطقة كما أن إيران كانت تعترف بإسرائيل- بتصريح الرئيس المصري أنور السادات بأن حل قضية الشرق الأوسط بيد الولايات المتحدة الأميركية بنسبة ٩٩٪ وأن الوقت قد حان لإقامة تحالف إستراتيجي معها، وأن الحروب ضد إسرائيل قد ولت. وتبادل الزعيمان السادات وبهلوي الزيارات وأقامت الدولتان علاقات دبلوماسية كاملة، واستمر هذا الحال إلى عام ١٩٧٩م وهو العام الذي شهد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة آية الله الخميني وهروب الشاه.

توجست مصر خيفة من شعارات الثورة الإسلامية الوليدة، وراحت ترقب بقلق نذر تصعيد الخلافات الإيرانية الأمريكية. وأغضب إيران قرار مصر استضافة شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي بعد أن رفضت الولايات المتحدة استضافته.

وما إن أقدمت مصر على توقيع معاهدة السلام بينها وبين إسرائيل في مارس/ آذار ١٩٧٩م حتى بادرت طهران بقطع العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة.

وبعد اغتيال السادات في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١م أطلقت إيران اسم قاتله خالد الإسلامبولي على أحد شوارع طهران الرئيسية. وهو ما بات عامل توتر إضافي في العلاقات، ولم تفتأ مصر من مطالبة إيران بإزالة ذلك الاسم.

فترة حكم مبارك

شكل تأييد مصر للعراق في حربها إيران - التي استمرت من عام ١٩٨٠ حتى عام

١٩٨٨م- العامل الأقوى في التأثير على العلاقات. إلا أنه وبرغم تأييد مصر للعراق فإن الحملات الإعلامية بين البلدين انتهت مع بداية تولي حسني مبارك رئاسة مصر.

وفور انتهاء الحرب نشطت الوفود المتبادلة بين الدولتين على مستوى الفرق الرياضية والفنية والفلكلورية ثم على مستوى الوزراء في مناسبات دولية وإقليمية مختلفة، واستمر الخط البياني للعلاقة في تصاعد إلى عام ١٩٩٠م وهو العام الذي غزا فيه العراق الكويت، فبدأت العلاقات المصرية الإيرانية تأخذ منحى آخر.

فقد رحبت مصر بالقوات الدولية التي حشدتها الولايات المتحدة لإخراج العراق من الكويت، بل واشتركت بنفسها في تلك القوات بفرقة عسكرية كاملة، وبعد هزيمة الجيش العراقي عام ١٩٩١م وتحرير الكويت بقيت القوات الأميريكية في منطقة الخليج.

وقد اعتبرت إيران بقاء هذه القوات والاتفاقات الأمنية التي وقعتها مع دول الخليج لحمايتها وإقامة قواعد عسكرية في تلك الدول تهديدا لأمنها القومي.

في المقابل اعتبرت مصر أن من حق دول الخليج أن تستعين بمن تشاء لحمايتها لا سيما وأن أمن الخليج كما رأت مصر لا يخص الخليجيين وحدهم وإنما هو قضية عالمية تبررها حاجة القوى الكبرى في العالم إلى الطاقة.

وبالرغم من أن قضية أمن الخليج مثلت إحدى معوقات تطوير العلاقات المصرية الإيرانية فإن الملاحظ أن البلدين راحا يعملان على تحسين العلاقات فيما بينهما، فاستمرت زيارات الوفود، وعادت العلاقات الدبلوماسية على مستوى مكاتب رعاية المصالح عام ١٩٩١م، وأيدت مصر عام ١٩٩٩م انضمام إيران إلى عضوية مجموعة الـ١٥، وسعت لإقناع بعض دول أميركا اللاتينية التي كانت رافضة لهذا الانضمام، وتبادل الرئيسان حسني مبارك ومحمد خاتمي التهنئة تلفونياً بعد انضمام إيران عام ٢٠٠٠م في المؤتمر الذي استضافته القاهرة آنذاك.

ولم يؤثر تباين وجهات نظر الدولتين بشأن القضية الفلسطينية وسبل حلها على مستوى العلاقات السياسية آنذاك، فعلى الرغم من أن إيران تدعم المقاومة الفلسطينية، ومصر تدعو

إلى السلام كوسيلة للوصول إلى اتفاقات تؤسس لدولتين فلسطينية وإسرائيلية، فإن هذا التباين لم يكن عائقاً كبيراً أمام تطوير العلاقات المصرية الإيرانية.

وقد وصلت العلاقة بين البلدين عام ٢٠٠٣م إلى مرحلة متقدمة عبر عنها اللقاء الذي جمع الرئيسين محمد خاتمي وحسني مبارك في سويسرا على هامش مؤتمر قمة المعلوماتية.

وفي عام ٢٠٠٤م عادت أجواء التوتر تخيم من جديد على علاقة البلدين ولم يغير فيها قرار إيران برفع اسم خالد الإسلامبولي عن أحد شوارع طهران وإعادة تسميته بشارع الانتفاضة، إذ أعلن النائب العام المصري في السابع من ديسمبر/ كانون الأول عن إحباط أجهزة الأمن المصرية محاولة إيرانية لزرع جاسوس مصري يدعى محمد عيد استطاع دبلوماسي إيراني يعمل في القاهرة تجنيده، وقال بيان النائب العام: إن هذا الجاسوس كان يخطط للقيام بعمليات تفجير في مصر والمملكة العربية السعودية وهو ما نفته إيران.

ثم تدهورت العلاقة بين البلدين نحو الأسوأ على خلفية النفوذ الإيراني المتزايد في العراق، واشترطت مصر قبل التفكير في تطبيع العلاقة بينها وبين إيران أن تثبت الأخيرة حسن نواياها وجديتها بالعمل لإعادة الأمن والاستقرار إلى العراق، واعتبرت ذلك شرطا لابد من تحقيقه قبل التفكير في إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

وفي توتر جديد في العلاقات بين البلدين أعلنت وزارة الخارجية المصرية أن مكتب وزير الخارجية استدعى الثلاثاء ٩-١٢-٢٠٠٨م القائم بالأعمال في مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، وأبلغه احتجاج مصر واستياءها إزاء ما دأبت عليه بعض الدوائر الإيرانية من ترتيب مظاهرات أمام مقر البعثة الدبلوماسية لمصر في طهران.

واتهم متظاهرون إيرانيون مصر بالمشاركة في فرض الحصار على غزة، ومنع وصول مساعدات الإغاثة الإنسانية .

وقد أبلغ مكتب وزير الخارجية الدبلوماسي الإيراني أيضاً باستياء مصر من تدبيج مقالات في الصحف الإيرانية تتهجم على مصر وقيادتها وخاصة خلال الأيام الأخيرة.

وكانت القاهرة قد أدانت بقوة في يوليو/ تموز من العام نفسه فيلماً وثائقياً حول اغتيال الرئيس المصري الراحل أنور السادات عام ١٩٨١م.

وقرر اتحاد كرة القدم في مصر عقب ذلك إلغاء مباراة ودية كانت مقررة مع إيران في دولة الإمارات العربية المتحدة بسبب التوتر الذي أثاره الفيلم. ورد اتحاد كرة القدم في إيران على ذلك بتقديم شكوى إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وفي الشهر نفسه أغلق مكتب محطة التلفزيون الإيرانية "العالم" في القاهرة بعد أن قامت الشرطة بتفتيشه ومصادرة معدات، بدعوى عدم استكمال الإجراءات القانونية الخاصة بعمل المكتب.

وفي عام ٢٠٠٩م فصل جديد من فصول التوتر في العلاقات المصرية الإيرانية تمثل في اتهام وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إيران بما قال: إنه استخدام حزب الله اللبناني كوسيلة لاختراق الأراضي المصرية.

ففي مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية قال أبو الغيط: إن تواجد إيران في صورة حزب الله على شاطئ البحر الأبيض المتوسط رسالة واضحة للعالم الغربي ولإسرائيل ولمصر ولكل العرب مفادها أن الإيرانيين موجودون وسيؤثرون في مصالح هذه الدول على حد قوله.

دخول التشيع إلى مصر:

يعود الوجود الشيعي في مصر لأول مرة إلى الدولة الفاطمية العبيدية، وهم من الشيعة الإسماعيلية الغلاة، الذين حكموا مصر من سنة ٣٥٨هـ (٩٦٩م) إلى سنة ٥٦٧هـ (١١٧١م)، حيث كان هؤلاء العبيديون قد أسسوا دولة لهم هناك.

ومن أبرز حكام الدولة العبيدية: الحاكم بأمر الله الذي ادّعى الألوهية، وبث دعاته في كل مكان من مملكته يبشرون بمعتقداته كالتناسخ والحلول، ويزعمون أن روح القدس انتقلت من آدم إلى علي بن أبي طالب، ثم انتقلت روح علي إلى الحاكم بأمر الله.

وكان آخر حكامهم في مصر العاضد، وكان زوال دولتهم على يد القائد صلاح الدين الأيوبي.

لقد استطاع صلاح الدين رحمه الله أن يقضي على العبيديين، وأن يعيد مصر كما كانت إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وبالرغم مما مارسه هؤلاء العبيديون من البطش والدعوة السرية لنشر مذهبهم الإسماعيلي، إلا أنه ظل مذهباً غريباً دخيلاً، وظلت مصر سنيّة، ولم تقم للشيعة الإسماعيلية في مصر دولة بعد العبيديين.

أما التشيع الإمامي فقد كانت بداياته في منتصف الأربعينيات حيث أخذ النشاط الشيعي في البروز في مصر على يد جماعة التقريب، وقد استمر هذا النشاط حتى فترة السبعينيات.

بدأت دعوة التقريب في مصر عام ١٩٤٦م وقد دعمتها جماعة الإخوان في ذلك الوقت، وتبناها الكثير من رجال الأزهر الذين ارتبطوا بعلاقات حميمة مع كثير من علماء الشيعة طوال تلك الفترة وحتى أواخر السبعينيات... ومن علماء الشيعة الذين ساهموا في هذه الجماعة وارتبطوا بعلاقات مع رجال الأزهر والدعاة البارزين في حقل الدعوة بمصر الشيخ محمد تقي القمي صاحب الدعوة وراعيها في مصر وهو من إيران، والشيخ محمد جواد مغنية إمام القضاء الشرعي الجعفري في لبنان، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء من علماء العراق، والسيد مرتضى الرضوي الذي التقى بمعظم رجالات الفكر في القاهرة، والسيد طالب الحسيني الرفاعي مؤسس جميعة آل البيت في مصر وهو من علماء العراق.

وكما يقول الدريني في كتابه فإن : (جميع هؤلاء العلماء كانت لهم رحلات متكررة لمصر وأنشطة دعوية فيها).

وقد استمرت جماعة التقريب تعمل في مصر حتى أواخر السبعينيات وتمكنت من خلال هذه الفترة من استقطاب الكثير من الرموز الإسلامية البارزة فيها وعلى رأسهم الشيخ محمد متولي الشعراوي لتبني فكرة التقريب.

وقد نشرت مجلة الاعتصام رسالة من مفتي مصر السابق محمد حسنين مخلوف إلى الشيخ الشعراوي الذي كان وزيراً للأوقاف حينئذ ينصحه فيها بالخروج عن جماعة التقريب ووقف حواره مع الشيعة.

وعندما قامت الثورة الإسلامية في إيران توقف نشاط الجماعة، وتوقفت مجلة "رسالة الإسلام" التي كانت تصدرها الجماعة والتي كانت تضم الكثير من المقالات لعلماء من السنة والشيعة.

وفي عام ١٩٥٢م تأسست مكتبة النجاح في القاهرة، وأسسها مرتضى الرضوي وطبعت كتباً شيعية كثيرة، منها وسائل الشيعة ومستدركاتها ومصادر الشيعة ومستدركاتها وأصل الشيعة وأصولها والشيعة وفنون الإسلام والمتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي.

وفي السبعينيات عام ٧٣م ظهرت جميعة آل البيت، وقد أسس هذه الجمعية : الشيعة، وهي كما يقول محمد الدريني : "جمعية آل البيت لا تمثل الشيعة في مصر وإنما هي أحد أنشطة الشيعة".

ولم تكن الجمعية تظهر السمة الشيعية علانية، كما لم تكن فكرة التشيع واضحة من خلال الأهداف التي قامت على أساسها، والتي كانت تنحصر في المساعدات الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية والدينية.

ونظراً لكون المسألة الشيعية لم تكن مطروحة في ذلك الوقت وكانت العلاقات المصرية الإيرانية في أعلى درجاتها فقد كانت الجمعية تمارس نشاطها في هدوء ودون أية معوقات.

وقد أقامت هذه الجمعية عدة صلات مع الهيئات الإسلامية المختلفة في مصر، وفي

مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين. من هنا كان المراقب لنشاط هذه الجمعية يمكنه الحكم أنها جمعية تقريبية تعتبر امتداداً لجماعة التقريب، خاصة أنها تضم بين عناصرها من ينتمي للسنة ومن ينتمي للشيعة. وقد كانت الجمعية تستضيف دعاة من الأزهر ومن جماعة الإخوان لإلقاء المحاضرات وخطبة الجمعة التي كانت تقام بمقر الجمعية بالقاهرة، وكان من أبرز العناصر الشيعية التي ارتبطت بالجمعية في تلك الفترة السيد طالب الرفاعي، وهو من علماء الشيعة العراقيين، وكان له نشاط بارز في دائرتها، وقد كان الشيخ المعمم الوحيد تقريبا بمصر في تلك الفترة، وقد أقام بها وتزوج منها وحدث صدام بينه وبين المصريين القائمين على الجمعية.ثم بدأت تظهر على الجمعية ملامح التشيع، عندما قامت بإصدار بعض الكتب الشيعية مثل كتاب " المراجعات " وكتاب " علي لا سواه " وكتاب " التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية ".

ويبدو أن هذه الكتب قد لفتت الانتباه للجمعية وأثارت بعض الجهات الرافضة للتشيع في مصر، مما جعل الأزهر يقوم بمنع هذه الكتب.

فترة الثمانينيات وبعد قيام الثورة :

"حركة التشيع في مصر قد أخذت دفعتها الكبرى بعد قيام الثورة الإسلامية". كما يذكر المتشيع الورداني.

وقد أدى قيام الثورة الإسلامية في إيران ومعاداة النظام المصري لها إلى تعقيد الأمور أمام الأنشطة الإسلامية بشكل عام والأنشطة الشيعية بشكل خاص. إلا أن ما استفز الحكومة تجاه جمعية آل البيت ليس فقط الكتب التي أصدرتها وقام الأزهر بمنعها. وإنما الأمر الذي شكل استفزازا صارخا في تلك الفترة التي أعلنت فيها الحكومة الحرب على التيار الإسلامي هو تواجد بعض العناصر الأجنبية العربية بالجمعية، والذي قد يثير تساؤلات أمنية.

من هنا صدر قرار الحكومة بوقف الجمعية في عام ٧٩م ، أي أن الجمعية لم تمكث على الساحة سوى ستة أعوام بدأت في ٢٢/ ٨/ ٧٣م وانتهت في ٢/ ١٢/ ٧٩م، وجاء في قرار

الوقف أن الجمعية تمثل خطورة على عقائد الناس ووحدة صفوفهم ببث أفكار غريبة تخالف الدين الإسلامي وتؤيد الفكر الشيعي. وهذا يعني أن الجمعية ارتكبت المخالفة التي تبيح حلها حسب قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة الذي ينص على أنه يجوز حل الجمعية في حالة ما إذا ارتكبت مخالفة جسيمة للقانون أو إذا خالفت النظام العام والآداب، ولم يقف الحد عند إيقاف الجمعية فقط بل تم مصادرة المسجد الوحيد التابع للجمعية والذي كان يحمل اسم مسجد آل البيت وضمه إلى مساجد الحكومة.

ومع بداية عام ٨١ م بدأ القضاء ينظر الدعوى المرفوعة من القائمين بأمر الجمعية ضد الحكومة، والتي يطالبون فيها بعودة الجمعية ووقف تنفيذ قرار الحل.

ولقد كان الدفاع يركز في مرافعته عن الجمعية على الاتهام الموجه لها بأنها تمثل خطورة على عقائد الناس، وأكد عدم اشتغال الجمعية بأي مذهب فقهي سواء من المذاهب الشيعية أو مذاهب أهل السنة وعدم ارتكابها لأي أمر مخالف للشرع.

والملفت في هذا الدفاع أن- الدريني يذكر- أن الجمعية شيعية، وأنها قامت بنشر عدد من الكتب الشيعية، وأن أهدافها تنحصر في المساعدات الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية والدينية، وهي تركز على إحياء ذكرى الرسول ﷺ وآله الأبرار والعمل على مساعدة المحتاجين ودفن الموتى وإقامة الندوات الدينية، ثم مع ذلك يُصر على أنها جمعية لا شأن لها بالمذاهب الفقهية والعقدية.

والذي يهم أن الجمعية بعد قيامها بالدفاع عن نفسها أمام القضاء، أصدر القضاء حكمه بوقف قرار حل جمعية آل البيت لعدم وجود أسباب قانونية كافية وذلك بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ٨١ م .

لقد كان في مواجهة الجمعية ثلاث قوى متربصة بها: وزارة الشئون الاجتماعية وهي الجهة المختصة بإصدار التراخيص الخاصة بالجمعيات الأهلية، ووزارة الأوقاف وهي الجهة الخاصة بالدعوة والإرشاد الحكومي. أما الجهة الثالثة فهي مباحث أمن الدولة.. وزارة الشئون أصدرت قرار الحل.. ووزارة الأوقاف صادرت مسجد الجمعية.. ومباحث أمن الدولة حالت دون تنفيذ حكم القضاء.. كانت مبررات وزارة الشئون تتلخص في أن الجمعية

خالفت القانون الخاص بالجمعيات. وكانت مبررات وزارة الأوقاف أن الجمعية تمثل خطورة على عقائد الناس ووحدة صفوفهم وتغزو عقولهم بأفكار غريبة عن الدين الذي توارثوه. وما أفاد به مجمع البحوث الإسلامية بخصوص كتابي " المراجعات " و"علي لا سواه"، بخصوص منع هذين الكتابين من منشورات الجمعية.. وكان موقف مباحث أمن الدولة ينص على أن الجمعية تروج للفكر الشيعي في البلاد كما يتردد عليها كثير من الطلبة العرب والإيرانيين الذين يدينون بالمذهب الشيعي ويقدمون التبرعات المالية لنشر مبادئ هذا المذهب.. من هنا فقد هددت مباحث أمن الدولة القائمين على الجمعية لتحول بينهم وبين تنفيذ الحكم القضائي الذي صدر لصالحهم، ولا تزال الجمعية موقوفة إلى الآن.

والنشاط الشيعي في مصر لم يتوقف عند حل جمعية آل البيت التي سبق الحديث عنها، فمع بدايات الثمانينيات كان هناك نشاط شيعي متفرق في مصر، وقد كان رافد هذا النشاط الأساسي هو وجود الكثير من العناصر العربية الشيعية في مصر، والذي قام بدور فعال في دعم الدعوة الشيعية فيها. فقد كانت مصر مكتظة بالعراقيين الشيعة الفارين من وجه صدام، والذين أقاموا في مصر لغرض الدراسة. كما كان بها الكثير أيضاً من شيعة البحرين والسعودية الذين يقيمون لنفس الغرض. وقد أسهمت هذه العناصر في القيام بدور دفاعي فعال ضد الهجمات الإعلامية التي شنت على الشيعة في تلك الفترة.

وكانت العناصر العراقية تلتزم بتقليد السيد الخوئي، بينما كانت أغلبية العناصر البحرينية تقلد السيد الشيرازي وكذلك كان بعض السعوديين.. ولم تكن فكرة التقليد واضحة في أذهان المصريين حتى تلك الفترة كما لم تكن أسماء كبار المراجع الذين يقلدهم الشيعة مثل السيد الخوئي والسيد الشيرازي معروفة في مصر. وقد اشتهرت أسماء المراجع فيما بعد مع بروز النشاط الإعلامي الشيعي ومع الضربات التي وجهت للشيعة وأدت إلى تسليط الأضواء على مراجع الشيعة.

ويبدو أن احتكاك المصريين بتلك العناصر العربية قد أدى إلى التعرف على هذه المراجع من قبل المصريين.. إلا أن هذا الاحتكاك بين المصريين والعرب لم تكن نتيجته تنحصر فقط في تحسين صورة الشيعة والدفاع عنها إنما تعدته إلى التزام بعض المصريين بنهج الشيعة بعد أن

تعرفوا إليه عن طريقهم وبواسطة الكتب التي كانوا يحصلون عليها.. من هذه الكتب المراجعات والشيعة في الميزان وشبهات حول الشيعة ومنار الهدى في النص على الأئمة الاثني عشر ونهج البلاغة.

وقد تم القبض على بعض هذه العناصر العربية في دائرة التنظيم الشيعي الخميني في عام ٨٨ م ومنذ ذلك الحين توقف نشاط الشيعة العرب في مصر.. وكان البعض من العراقيين قد قام بطبع عدد من الكتب الشيعية والكتب المعادية لنظام صدام حسين ونشرها في الأوساط الثقافية.. ومن هذه الكتب كتاب أصل الشيعة وأصولها وكتاب الحرب العراقية الإيرانية، وكتاب أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة، ونحو وحدة إسلامية، وفي سبيل الوحدة الإسلامية.

وفي أواخر عام ٨٦م بدأ الإعداد لقيام أول دار نشر شيعية في مصر، وكان قيام هذه الدار على كاهل بعض المصريين وبعض العرب. وتم الاتفاق على تسميتها بدار البداية. وقد قام بإدارتها صالح الورداني، ومن بين الكتب التي أصدرت باسم الدار: "البعث الإسلامي والمجتمع الإسلامي" للسيد محمد المدرسي، وكتاب "كيف نقهر الخوف" للشيخ حسن الصفار. وبعض الكتيبات الصغيرة للسيد هادي المدرسي، كما تم الإعداد لنشر عدد من الكتب لبعض مؤلفين ومفكرين من الشيعة للدخول بها في معرض القاهرة الدولي للكتاب، وهذه كما يقول عنها الدريني: "أصبحت علامة بارزة في تاريخ الشيعة الحديث في مصر على ما قدمته من إنجازات في ميدان الدعوة لمذهب آل البيت وما تركته من أثر لا زال باقيا في الوسط الإسلامي حتى اليوم".

وقد تم توزيع عدد من المنشورات على رواد المعرض، وكان هذا المنشور يحوي تحذيراً من دار البداية ومن عدة كتب في مقدمتها كتاب المراجعات وأصل الشيعة وأصولها. وقد أرفق بهذه المنشور صورة صفحة من كتاب الكافي تحوي عدداً من الأحاديث الموجهة ضد الصحابة، وقد أدى ذلك إلى استدعاء القائم على الدار للتحقيق معه حول هذا الأمر.

وعندما تم القبض على المجموعة الشيعية الأولى عام ٨٨ - والذي ضم (٣١) مصريا و(٨) من العرب عند المصريين- وتم ترحيل العناصر العربية إلى بلادها، واعتبر الأمن هذه الدار أحد أنشطة المخابرات الإيرانية في مصر، ومنذ ذلك الحين توقفت دار البداية.

وقد قامت بعد دار البداية دار جديدة هي دار الهدف لتكون لافتة لمتشيعة مصر وعلامة من علامات إثبات وجودهم. وقد شاركت الدار في معرض القاهرة الدولي للكتاب في كل عام، وأسهمت في نشر الكتاب الشيعي في مصر.

وبالإضافة إلى ذلك فإنها تقوم بإحياء المناسبات الشيعية كذكرى عاشوراء في العاشر من المحرم وذكرى الغدير الثامن عشر من ذي الحجة، وبذلك تكون قد تحولت إلى حسينية بالمفهوم الشيعي - كما يقول الدريني- ، ويواصل قائلاً: "وقد حققت الاحتفالات بهذه المناسبات دعاية كبيرة للشيعة في مصر حيث كانت الدعوة لهذه الاحتفالات لا تقتصر على الشيعة وحدهم"، هذه بدايات تطورات المشهد الشيعي بحسب الرواية الشيعية.

وبعد ذلك توالت عدد من الجهود الشيعية في البلاد يأتي تفصيلها في الصفحات القادمة.

أماكن التواجد والانتشار:

في حوار أجرته جريدة الوطن الكويتية مع الشيعي المصري صالح الورداني سئل فيه : هل ترى أن هناك مداً شيعياً في مصر ؟

فأجاب: "نعم هناك مد شيعي في مصر وهو مد قوي، ولكن لا يمكن حصر عدد الشيعة في مصر، المد الشيعي انتشر في كل محافظات مصر، بيد أن نمط التشيع مختلف التدين، المصري له خصوصية حيث إنه مرتبط بالشخصية المصرية، القبض على عدة تنظيمات شيعية جعلت الكثيرين من الشيعة يتخوفون، ولذلك فإن الشيعة المتخفين أكثر بكثير من المعلنين".

وفي حوار أجرته جريدة الوطن الكويتية مع أحمد راسم النفيس ووجهت له السؤال التالي: سأطرح السؤال بشكل مختلف : كم شخصية مصرية شيعية يعرفها د.النفيس؟

فأجاب: "في المنصورة وحدها أعرف العشرات من المتشيعين، وأعرف الكثير من خارج المنصورة من الكتاب والمفكرين".

وقد اعتنى مركز الأبحاث العقائدية برصد مجموعة من أسماء الشيعة في مصر، وضمنهم في موسوعته التي يصدرها بعنوان : (موسوعة من حياة المستبصرين).

غير أن الحديث عن المد الشيعي في مصر من الطرف الشيعي يحتوي على بعض المبالغات التي قد تستغل لبعض المطالبات السياسية، ومن أجل تأكيد هذا المد الشيعي في مصر فقد تقدم أحمد راسم النفيس بوثيقة للمطالبة بالاعتراف بالطائفة الشيعية كما ذكر ذلك في تصريحه لموقع العربية نت ٩ مايو ٢٠٠٦م حيث يقول: "وقد وقعت بمفردي على طلب الاعتراف بالطائفة الشيعية".

ويدل على وجود هذا القدر من المبالغة الحديث عن عدد المتشيعين المصريين ففي حين يصرح رئيس جهاز الإحصاء في مصر حول هذا الموضوع: "ليس لدينا تعداد رسمي للشيعة، وأي تقدير لعددهم مجرد خيال" ، فإن محمد الدريني رئيس ما يسمى بـ"المجلس الأعلى لرعاية آل البيت" يصرح بين حين وآخر أن عدد الشيعة في مصر يتراوح ما بين ٤ إلى ٥ ملايين شيعي، وأن هناك حوالي مليون شيعي ينخرطون في الطرق الصوفية البالغ عددها ٧٢ طريقة تضم حوالي ١٠ ملايين صوفي.

لكن د. علاء الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية يشكك في هذا الرقم قائلاً : "الشيعة في مصر لا يتعدون ٢٠٠٠ شيعي فقط".

غير أن المؤكد هو عدم وجود أرقام محددة لمن تشيع في مصر، وهو ما صرح به الدريني في وقت آخر حيث أكد لـ«وايت» عدم وجود إحصائية دقيقة، وكلها اجتهادات من خلال تقرير الخارجية الأمريكية والسلطات الأمنية، لكن لا توجد أرقام محددة.

والمؤكد كذلك أن التأثير الشيعي لا يزال محدوداً لكنه نشط في الوقت ذاته إذا قارنا ذلك بعدد السكان وكبر المساحة.

وللتشيع في مصر وجود في عدد من المدن المصرية، وله في تلك المدن عدد من النشاطات التي يتسم غالبها بالسرية وعدم الظهور، ومن تلك المدن:

- مدينة المنصورة، وفي هذه المدينة ينشط المتشيع المصري أحمد راسم النفيس، أستاذ الأمراض الباطنية والقلب بجامعة المنصورة.

وهناك وجود لبعض المتشيعة في قرية طناح والتي تبعد عن المنصورة عشرين كيلو متراً تقريباً.

وفي محافظة الغربية بعض المتشيعة الذين يقومون ببعض الأنشطة في قرية مسهلة، وقرية الدغايدة، وفي مدينة طنطا في قرية الراجدية، ومدينة المحلة، وأيضاً في محافظة البحيرة.

وفي محافظة الشرقية حيث اشتهرت هذه المحافظة بوفرة النشاط الشيعي، وبخاصة في عاصمتها مدينة «الزقازيق» حيث قبض على أكثر من تنظيم شيعي بها. كما أن هناك نشاطاً في محافظة الإسماعيلية.

أما في جنوب مصر حيث الإقليم المتسع جغرافيًا، إذ يضم ثلاث محافظات ذات امتداد جغرافي طولي، وهذه المحافظات هي: (أسوان - قنا - سوهاج)، فقد لوحظت بعض النشاطات الشيعية هناك.

قنوات نشر التشيع:

النشاط الطلابي:

الطلاب الشيعة العرب في مصر كان لهم دور بارز في نشر التشيع في مصر، فقد كان يؤم مصر أعداد كبيرة من الطلاب العرب، ومن بينهم الشيعة وخاصة من دول الخليج، وكانوا يعملون على نشر فكرهم في صفوف المصريين، وقد أشار الكاتب المصري المتشيع صالح الورداني إلى ذلك بقوله: "بعد خروجي من المعتقل في منتصف الثمانينات احتككت بكمّ من الشباب العراقي المقيم في مصر من المعارضة وغيرهم، وكذلك الشباب البحريني الذين كانوا يدرسون في مصر، فبدأت التعرف على فكر الشيعة وأطروحة التشيع من خلال مراجع وكتب هم وفّروها لي، ومن خلال الإجابة على كثير من تساؤلاتي، وقد دارت بيننا نقاشات كثيرة".

وممن كان له دور في نشر الفكر الشيعي من العرب رجل عراقي اسمه علي البدري،

ذهب إلى الأزهر لإكمال دراساته العليا، بعد أن كان قد درس الشريعة في جامعة بغداد، وكان سنياً وتشيّع، وقد كلفه المرجع الشيعي السابق أبو القاسم الخوئي بأن يكون وكيلاً عنه للشيعة في مصر، وقد ترك زوجته في العراق، وتزوج امرأة مصرية أثناء إقامته في القاهرة امتدت لخمس سنوات، وخلال هذه الفترة استطاع أن يستقطب عدداً من المشايخ في الأزهر وغيرهم مثل حسن شحاتة وحسين الضرغامي ومحمد عبد الحفيظ المصري الذين أعلنوا تشيعهم على يديه.

ومن الأثر الذي تركه هؤلاء العرب ما ذكره الشيعي جاسم عثمان مرغي عن شعائر عاشوراء قائلاً: "وكادت هذه الليلة تضمحل لولا أن بعث فيها النشاط من جديد من قبل ممثل آية الله الخوئي".

يسعون لنقل الفتنة الطائفية لمصر

عراقيون يطالبون بإقامة مسجد شيعي ويهددون بالاعتصام

كتب: محمد عبدالسلام

فى تطور جديد لأزمة اللاجئين العراقيين بمدينة ٦ أكتوبر ومدينة نصر، تقدم أكثر من ٨٠ ألف عراقى لاجئ بمذكرة إلى السفير العراقى لدى مصر رعد الالوسى لتقديمها إلى رئيس الوزراء د. أحمد نظيف ووزير الاوقاف د. رقزوق ورئيس جامعة الدول العربية السيد عمرو موسى للموافقة على إنشاء مسجد «العزيزية» ليكون أول مسجد خاص بالشيعة فى مصر فى إطار كفالة حرية العقيدة.

وهدد وفد اللاجئين العراقيين الذى التقى سفير بلادهم بأن كل العراقيين الشيعة فى مصر سيدخلون فى اعتصام مفتوح أمام مقرى المجلس الأعلى لآل البيت ونقابة الأشراف اذا تم رفض إقامة المسجد.

كانت «الوطنى اليوم» قد حذرت منذ ٥ أشهر وتحديدا فى عددها رقم ٢٤ بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١٣ فى تقرير تحت عنوان «الأمريكيون احتلوا بغداد.. والعراقيون احتلوا ٦ أكتوبر» قد حذرت من حدوث أزمة بين اللاجئين العراقيين والحكومة المصرية لإصرار العراقيين على ممارسة كل عاداتهم وتقاليدهم للحد الذى دفعهم لاطلاق اسماء تخصهم على محالهم ومقاهيهم كما حذرت «الوطنى اليوم» فتنة الشيعة العراقيين الذين هاجموا السنة المصريين فى صفحة «معارك فكرية» بالعدد رقم ٥٤٠ بتاريخ ٣-٧-٢٠٠٧

- وعندما شعر العديد من المسئولين بخطورة الموقف طلبوا من السفير العراقى رعد الألوسى التدخل وقال فى تصريحات خاصة إنه قام بالفعل بعقد لقاءات مع اللاجئين العراقيين لاحتواء الأزمة.

- وعلى الجانب الآخر أكد د. أحمد كامل يس نقيب الأشراف أن وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى لآل البيت ونقابة الأشراف وقعوا بالفعل فى موقف محرج بسبب مطالب اللاجئين العراقيين. فهناك مخاوف من نشوب فتنة طائفية بين الشيعة والسنة على أرض مصر التى ينتمى مسلموها إلى طائفة السنة وبالتالى لا يجوز الموافقة على إنشاء مسجد شيعى فى مصر أو تحت أى مسمى آخر، حتى لا يتم نقل سلبيات الفتنة من الخارج.

وقد حدثت مطالبات لهم تابعتها وسائل الإعلام المختلفة، وقد تظاهر (٧٠٠٠) شيعي عراقي للمطالبة بإنشاء مسجد «العزيزية» طبقًا للمادة «٤٦» من الدستور، التي تنص على أن تكفل الدولة حرية العقيدة، وممارسة الشعائر الدينية بدلا من لجوئهم للمجلس الأعلى لآل البيت؛ لمناقشة أمورهم بعد الرفض الحكومي وتدخل السفير العراقي (سعد محمد رضا) لتهدئة الأمور.

ومرة أخرى حاولوا استصدار فتوى من دار الإفتاء المصرية تجيز إقامة ساحة حسينية للشيعة في مدينة السادس من أكتوبر، الأمر الذي رفضه الدكتور/ (علي جمعة) مفتي الجمهورية، وبدلًا من ذلك دأب الشيعة العراقيون على إقامة احتفالاتهم وندواتهم بمركز أهل البيت للدراسات بالدقي بجوار السفارة الإيرانية، مما يمثل فرصة حقيقية لتلاقح الأفكار وتوريثها عند المتشيعين المصريين، على الرغم من وجود مسجد في المدينة (٦ أكتوبر)، إمامه شيعي مصري، وقد صرح بذلك لبعض الصحف المصرية.

ولعل ما تثيره تجمعاتهم في مساجد مدينة السادس من أكتوبر من محاولة السيطرة عليها وإعلان شعائرهم فيها، أو ما حدث في مسجد الحسين عام (٢٠٠٨م) من مجموعة من هؤلاء، بمصاحبة بعض المصريين ولأول مرة على مسمع ومرأى من الجميع تقام لطمية داخل المسجد، تأثر بها بعض البسطاء من رواد المسجد بدليل بكاء بعضهم، ومشاركة البعض الآخر لهم.

صور للطمية التي أقيمت في مسجد الحسين

النشاط التعليمي والثقافي:

أ- دور النشر:

أسست في مصر عدد من دور النشر التي ساعدت في نشر المذهب الشيعي في البلاد، وقد استمر بعضها بينما توقف البعض الآخر، ومن أوائل الدور الشيعية التي نشأت في مصر - حسب ما يذكره صاحب كتاب الشيعة في مصر جاسم مرغي- :

مكتبة النجاح:

وقد تأسست هذه المكتبة في القاهرة عام ١٩٥٢م، ومؤسسها السيد الرضوي، وقد أصدرت عدة كتب من أهمها:

- "تفسير القرآن الكريم" للسيد شبر، "وسائل الشيعة ومستدركاتها"، و"مصادر الحديث عند الإمامية"، و"أصل الشيعة وأصولها"، و"الشيعة وفنون الإسلام" للسيد حسن الصدر، و"الشيعة في التاريخ" لمحمد الزين، وغيرها.

ومن تلك المكتبات: مكتبة الزهراء في القاهرة، ومكتبة حراء.

إلا أن هذه الدور لا يبدو لها دور واضح في الوقت المتأخر، ففي سؤال وجهته جريدة الوطن الكويتية للمتشيع صالح الورداني: هل توجد مكتبات أو دور نشر شيعية في مصر؟

فأجاب: "لا يوجد في مصر إلا دار نشر شيعية واحدة وهي دار الهدف التي أسستها عام ١٩٨٩ م وما زلت أحمل رخصتها، وهذا أمر يحسب لأمن الدولة".

دار الهدف:

سبق الحديث عن دار البداية التي أسسها المتشيع صالح الورداني، وبعد أن تم إغلاقها أسس دار الهدف سنة ١٩٨٩م، وقد أصدرت هذه الدار عدة كتب تدل على توجهها الشيعي ومنها :

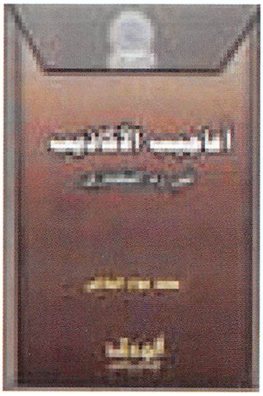

أعاجيب الأكاذيب تأليف الشيخ محمد جواد

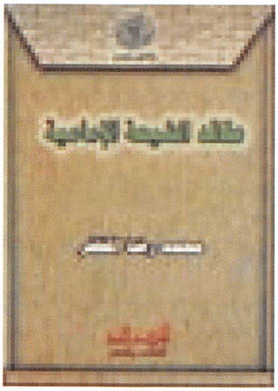

عقائد الشيعة الإمامية تأليف: محمد رضا المظفر

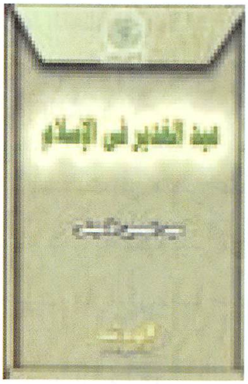

عيد الغدير في الإسلام تأليف: عبدالحسين الأميني

المأتم الحسيني مشروعيته وأسراره تأليف: عبدالحسين شرف الدين

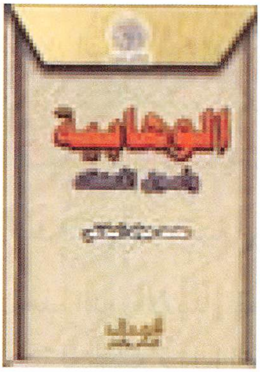

الوهابية وأصول الاعتقاد تأليف: الشيخ محمد جواد البلاغي

مركز الفجر للدراسات والبحوث والنشر والتوزيع:

ومن إصداراته:

البخاري وصحيحه تأليف الشيخ محمد حسين غيب غلامي

حديث الثقلين تأليف: السيد علي الحسيني

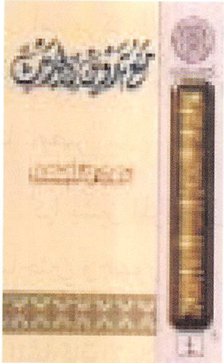

منع تدوين الحديث تأليف السيد علي الشهرستاني

وفي الآونة الأخيرة بدأت دار ابن لقمان بالمنصورة لصاحبها (نبيل خالد) في طباعة وتوزيع عدد من الكتب التي تدعو إلى المذهب الشيعي مثل : كتاب المراجعات بعد تغيير اسمه إلى (أقوى المناظرات بين السنة والشيعة).

وهناك مركز النور للأبحاث والدراسات والنشر بالزقازيق الذي يتولى نشر سلسلة أهل البيت، من تأليف الدكتور: أحمد عبد الرحيم السايح، والمتشيع المصري: محمود جابر، وسلسلة التقريب بين المذاهب؛ وذلك بهدف زعزعة عقائد أهل السنة في القضايا الخلافية مع الشيعة.

ب- معارض الكتب:

مشاركة الشيعة في معارض الكتب الدولية واحدة من وسائل نشر التشيع، فالورداني يذكر في كتابه عن التشيع في مصر أثر مشاركته في معارض الكتاب حيث يقول: "وقد شاركت الدار في معرض القاهرة الدولي للكتاب في كل عام، وأسهمت في نشر الكتاب الشيعي في مصر".

كما يشير تقرير مركز ابن خلدون إلى أن معرض الكتاب أحد أسباب انتشار الفكر الشيعي في مصر.

أما مركز الأبحاث العقائدية فإنه يذكر أن من بين أنشطته: "المشاركة في معارض الكتاب في نطاق واسع ودولي"، ويذكر أنه: "قد تمّ للمركز في هذا الصدد زيارة بعض الدول منها : مصر".

كما يشير المركز إلى أثر هذه المشاركات، فيقول: "ولاقى استقبالاً كبيراً من الأساتذة والباحثين وجمهور الناس من زائري المعرض".

ج- المشاركات الإعلامية:

خصصت عدد من القنوات الشيعية برامج خاصة لبعض متشيعة مصر، مثل: (حسن شحاتة)، والمستشار (الدمرداش العقالي)، حيث خصصت له برنامجًا ثابتًا في قناة الأنوار، و(معروف عبد المجيد) الذي يقدم هو الآخر برنامجًا في قناة الكوثر.

د- الإصدارات المسموعة:

هناك عدد من المشاركات الصوتية التي يقدمها شيعة مصر رداً على السنة، ودعوة للتشيع، ومنها - وفقاً لما يذكره مركز الأبحاث العقائدية- :

- أحمد راسم النفيس : "الطريق إلى مذهب أهل البيت"، و"على خطى الحسين عليه السلام".
- أحمد عز الدين : "الإمامة والقيادة".
- حسام الدين أبو المجد : "المعرفة والمعرف".
- الدمرداش العقالي : "محاضرات عقائدية".
- سعيد أيوب : " ابتلاءات الأمم"، "زوجات النبي"، "الانحرافات الكبرى"، "الطريق إلى المهدي المنتظر"، "معالم الفتن".
- سليم البشري : "المراجعات".
- صالح الورداني: "الخدعة"، "دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين"، "السيف

والسياسة"، "الشيعة في مصر"، "العبادات بين المذاهب والحكام"، "عقائد السنة وعقائد الشيعة"، "فرق أهل السنة"، "مدافع الفقهاء".

- عاطف سلام: "فقهيات بين السنة والشيعة".
- محمد بيومي مهران: "الإمامة وأهل البيت".
- معروف عبدالمجيد: " بلون الغار... بلون الغدير".

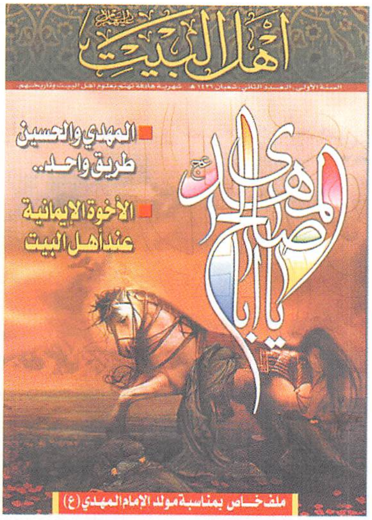

هـ- المجلات: أصدر المتشيعة في مصر عدداً من الصحف والمجلات والتي انتهت بالمنع، ومنها:

- صحيفة (صوت آل البيت) التابعة للمجلس الأعلى لآل البيت، التي تم مصادرتها ومنعها من الإصدار.
- مجلة (آل البيت) التي كان يصدرها صالح الورداني، وقد منعت.

وفي ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٩م أعلن المجلس الأعلى لآل البيت في موقعه عن عودة إصدار صحيفتي (صوت الأشراف) و(صوت آل البيت) إلى الظهور مرة أخرى، وبإمكانات مبدأية تضمن الصدور المستمر حيث ستصدر كل منها نصف شهرياً مؤقتاً.

وفي ظل منع صدور عدد من المجلات الشيعية المصرية فقد أصبحت المجلات القادمة من الخارج مثل المنهاج، والكلمة، والعالم، والنور، وشئون الشرق الأوسط... وما تطرحه من أفكار تمثل لهم أحد أبرز مصادر التثقيف الشيعي.

وقد تنبهت بعض الجهات الدينية إلى هذه الإصدارات التي تأتي من الخارج، حيث أوصى الأزهر الشريف بمنع تداول مجلة تراثنا الإيرانية لاحتوائها على عدد من الموضوعات قيل: "إنها تتجافى مع روح الإسلام" على حد تعبير مجمع البحوث الإسلامية، كما أوصى الأزهر بمنع مجلة البصائر لنفس الأسباب.

إلى جانب ذلك فإن أحمد راسم النفيس يشير في تصريحه لموقع العربية نت الثلاثاء ٩ مايو ٢٠٠٦م إلى أن هناك نوعاً من التعاون الإعلامي مع شيعة مصر حيث يقول: "الحمد لله، لنا تواجد مع الكثيرين ممن يعملون في أجهزة الإعلام".

وتظهر بعض صور هذا التعاون فيما نشرته جريدة الغد المصرية، حيث أصدرت الجريدة في ٤/تشرين الأول/٢٠٠٦م العدد رقم ٨١ للسنة الثانية ملحقاً في ثماني صفحات عن أسوأ عشرة أشخاص في التاريخ الإسلامي، وتم ذكر الخليفة الثالث عثمان بن عفان والسيدة عائشة وعمرو بن العاص من بينهم.

من عائشة أم المؤمنين
إلى عثمان الخليفة الراشد
وحتى الأب الرئيس
والابن الوريث،
أسوأ.. عشرة شخصيات فى الإسلام
::[Hyper Minds]::
http://hyperminds.blogspot.com

عندما يبدأ الحاكم فى إطلاق يد أقاربه فى شئون الحكم
ومنحهم أموال الرعية تفسد الدولة من رأسها
حتى ولو كان هذا الحاكم هو عثمان بن عفان
::[Hyper Minds]::
http://hyperminds.blogspot.com

نموذج ١

معاوية بن ابى سفيان اغتصب خلافة ليست له
وورث الحكم لإبن لا يستحق
وقتل وقمع واستبد.. ألا يشبه حكام اليوم؟!

نموذج ٢

السيدة عائشة
ظلت طوال عمرها
تبكى عشرين ألف
قتيل مسلم ماتوا
بسببها فى موقعة
الجمل..
::[Hyper Minds]::
http://hyperminds.blogspot.com

نموذج ٣

الزبير بن العوام.. المحارب
الذى استسلم لطموح ابنه وتهور صديقه
وأوقع نفسه فى ورطة «الجمل»
::[Hyper Minds]::
http://hyperminds.blogspot.com

نموذج ٤

هذا اسم لا ينساه كل من عرف الطعم المر للفتنة التي بدأت بمقتل عثمان وانتهت بمقتل علي بن أبي طالب

عمرو بن العاص.. نصيحة واحدة ساهمت في تغيير مصير الأمة الإسلامية والثمن ولاية مهما كبرت سيتركها ويموت!!

نموذج ٥

طلحة بن عبيد الله حرض على قتل عثمان بن عفان الخليفة المغدور.. ثم أصبح أول المطالبين بالثأر له!!

نموذج ٦

النشاط الجمعوي :

١- جمعية آل البيت : تأسست سنة ١٩٧٣م، وكانت تعتبر مركز الشيعة في مصر، وقد أغلقت هذه الجمعية كما سبق الحديث عنها.

٢- المجلس الأعلى لآل البيت : ويرأسه المتشيع محمد الدريني، وسبق أن أصدر صحيفة (صوت آل البيت) التي تقدم الحديث عنها، ويكثر من إصدار البيانات، وهو الصوت الأعلى من بين الهيئات الشيعية في مصر.

ويقع مقره بالقرب من القصر الجمهوري في القاهرة.

اجتماع للمجلس الأعلى لآل البيت

وفي ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٩م تصاعدت المواجهة بين الحكومة المصرية وبين "المجلس الأعلى لآل البيت"، الذي اقتحمت قوات من الشرطة مقره الرئيسي، واحتجزت بعض أعضائه لساعات.

الشروق الجديد

الثلاثاء

العدد ١٦٤ - ١٤ من يوليو ٢٠٠٩م - ٢١ من رجب ١٤٣٠هـ

www.shorouknews.com

٢٠ صفحة، جنيه واحد

الدرينى يجمد مجلس آل البيت ويعتزل العمل العام

كتبت. أمانى ماجد:

فى خطوة غير متوقعة تثير حولها العديد من التساؤلات، أعلن أمس محمد الدرينى الأمين العام للمجلس الأعلى لآل البيت (يطلق عليه زعيم الشيعة فى مصر) اعتزاله العمل العام وتجميد مجلس آل البيت، وقرر التفرغ للتأليف وكتابة الأعمال الفنية!

وقال فى تصريحات خاصة لـ«الشروق» إن القرار سيصب فى مصلحته ومصلحة الجميع، وأشار إلى أن «خصومته مع النظام أضرت بالشيعة فى مصر»، وأضاف: «حتى أهلى من الدرجة الرابعة تم استهدافهم»، مؤكدا فى الوقت نفسه عدم تخليه عما سماه «قضاياه الداخلية والخارجية»، مشيرا إلى أن ٥ منظمات حقوقية بينها منظمة من خارج مصر تتولى هذه القضايا، فضلا عن ٤١ محاميا منهم ٣ غير مصريين.

وعن إمكانية اعتبار هذا الاعتزال «صفقة» بينه وبين الدولة، تساءل الدرينى «وماذا سأطلب من الدولة وماذا ستعطينى؟، إن حقى سوف أناله بالقضاء الذى أثق فى نزاهته.. لكننى تعبت خلاص»، وأشار إلى تفرغه للتأليف خاصة فيلم «الغماية» وأسطورة الصاعقة، وغيرهما من الأعمال التى ترصد أعمال العنف والتعذيب.

وأكد الدرينى عدم تنازله عن القضايا المرفوعة ضد نقابة السادة الأشراف وعدد من أعضاء البرلمان، منهم عضو بارز فى الحزب الوطنى وفى مجلس إدارة نقابة الأشراف على حد قوله.

وكان المجلس الأعلى لآل البيت تم تأسيسه فى أواخر التسعينيات وأعلن أن الهدف من إنشائه «الوقوف فى وجه الانحرافات التى كانت موجودة فى النقابة العامة للسادة الأشراف» كما يقول الدرينى.

وعلى إثر هذه التحقيقات الأمنية تقدم رئيس المجلس الأعلى الدريني بتجميد عمل المجلس، واعتزاله العمل العام، جاء هذا في خبر نشرته الشروق الجديد، ونشره موقع المجلس.

وكان "المجلس الأعلى لآل البيت" في مصر أصدر بياناً في وقت سابق، ذكر فيه أن أجهزة الأمن قامت خلال أسبوع سابق بمداهمة مقر المجلس واستدعاء عدد من قياداته للتحقيق معهم، على خلفية قضية "حزب الله- مصر".

وأشار بيان أصدره المجلس إلى أن أجهزة الأمن استجوبت أيضاً عدداً من قادة المجلس، على خلفية تبنيه مشروعاً لتشجير "مسار آل البيت" من القاهرة الفاطمية حتى قرية أم الرشراش المصرية، ومكانها الحالي هو مدينة "إيلات" الإسرائيلية.

وقد تفرع عن هذا المجلس مجموعة من الأنشطة منها:

أ- مركز الإمام علي لحقوق الإنسان:

تم تأسيسه عام ٢٠٠٥م، على يد محمد الدريني، وقد تم اعتقال كل من مدير المركز ومؤسسه في سبتمبر ٢٠٠٧م على خلفية حملة توقيعات قادها المركز تدعو إلى الإفراج عن المعتقلين، وقضيا عدة أشهر في المعتقل تم على إثرها تجميد نشاط المركز، بتهمة نشر أخبار كاذبة عن المعتقلين في السجون المصرية، والترويج للمذهب الشيعي داخل المعتقلات .

وجرت محاولة عام ٢٠٠٨م لإعادة نشاط المركز باسم "منظمة الإمام علي لحقوق

الإنسان المستقلة" بقيادة ناشط سعودي يدعى أمين طاهر البديوي، إلا أن المحاولة باءت بالفشل لأسباب غير معلنة.

دعوة الدرينى لإنشاء منظمة حقوقية لحماية الشيعة فى مصر

اكد علماء الأزهر رفضهم لتأسيس منظمة حقوقية تهتم بالشأن الشيعي في مصر معربين عن مخاوفهم من أن تؤدي مثل هذه المنظمة إلى إحداث فتنة وتفكك في المجتمع.

جاء ذلك عقب الإعلان عن تشكيل المنظمة، بعد أن زعم تقرير للخارجية الأمريكية أن عدد الشيعة الموجودين في مصر يقدر بـ ٧٥٠ ألف شخص وأكد الأمين العام للمجلس الأعلى لآل البيت محمد الدريني أن هناك ما يزيد على عشرة ملايين صوفي، بينهم مالا يقل عن مليون شخص يتبعون الفكر الشيعي.

ويؤكد د. فوزي فاضل - وكيل الأزهر السابق رفضه لإنشاء مثل هذه المنظمة لخشيته من أن تسيء إلى رسول الله وإلى القرآن الكريم.

وقال د. محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون السابق: نحن لا نملك أن نمنع ذلك ولا أن نوقفه ولكن لابد أن يكون ذلك في إطار عدم تسفيه الغير والإساءة له فمن حق أية فرقة إقامة كيان يدافع عن فكرها ولكن بشرط عدم الإساءة للمذاهب الأخرى

و

نفى محمد الدرينى مؤسس المركز، والأمين العام السابق للمجلس الأعلى لآل البيت، الذي أعلن في وقت سابق من العام الجاري اعتزاله العمل العام نهائياً، أي علاقة له باستعادة مركز الإمام علي لحقوق الإنسان لنشاطه، غير أنه أكد أنه لن يتأخر عن تقديم أي نوع من الدعم لأنشطة المركز إذا دعت الحاجة، مشيراً إلى أن المركز لن يقوم بأي أنشطة مخالفة للقانون.

وفي ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٩م نشر المجلس الأعلى في موقعه خبراً عن اليوم السابع أن المركز قرر استعادة نشاطه مرة أخرى بعد توقف دام ما يقرب من ثلاث سنوات.

ب- جمعية الحوراء:

تأسست في عام ٢٠٠٢م، وتعرضت للإغلاق إثر اعتقالات ما عرف بتنظيم "غارب" الذي ألقى الأمن على خلفيته القبض على السيد محمد الدريني (أمين المجلس ورئيس مجلس إدارة جمعية الحوراء) في المرة الأولى حيث قضى أكثر من ١٥ شهرا طالب خلالها الأمن باستبعاد الدريني وأحمد عبد الحليم (سكرتير الجمعية) وتشكيل مجلس إدارة آخر، وعلى إثرها خاطبت الوزارة المختصة السيد أحمد الحسيني بصفته نائبا لمجلس الإدارة ليقوم بإجراءات توفيق الأوضاع.

وقد اعتبرت جمعية الحوراء الخيرية ضمن آليات المجلس الأعلى لرعاية آل البيت ونظمت عدة دورات تدريبية لمشروع العتبات المقدسة وعشرات الندوات والمؤتمرات حول التقريب وحزمة قضايا.

وفي ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٩م صرح السيد أحمد الحسيني (نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الحوراء الخيرية) بأن الجمعية بصدد العودة إلى كامل أنشطتها في محافظتي القاهرة والجيزة حيث تم افتتاح مقر جديد بها قبل أيام.

وقال الحسيني : إن أجندة الجمعية في هذه المرحلة ستركز على تفعيل مشروع تشجير مسار آل البيت والعتبات المقدسة استمرارا لدورها في ذلك والتنسيق مع الجهات الحكومية، فضلاً عن الندوات والمؤتمرات، وإصدار مطبوعة "الحوراء" وأخرى تعليمية وتيسير الحج والعمرة، واستعادة الأرض المخصصة لمركز فاطمة الزهراء لإيواء أطفال الشوارع الذي اقترحت الجمعية عام ٢٠٠٣م، ووافقت محافظة القاهرة على تخصيص قطعة أرض لهذا الغرض.

ج- المركز الفاطمي لدراسات إسلام اللاعنف:

والذي سيتم الإعلان عنه قريباً حسبما ذكر المجلس الأعلى لآل البيت.

د- "جمعية الشيعة" بمصر:

أعربت مجموعة من المتشيعين في مصر عن نيتها تأسيس جمعية شيعية، وتقدمت بعشرة أسماء مقترحة لوزارة التضامن الاجتماعى لتختار من بينها اسماً لجمعيتهم أبرزها "شيعة مصر" و"محبي آل البيت" و"محبي الحسين"، إلا أن مؤسسي الجمعية قرروا تأجيل الفكرة، وعدم استكمال أوراق التسجيل.

فقد أعلن سيد مفتاح المحامى ووكيل مؤسسى "جمعية الشيعة" في ٤/ ١/ ٢٠١٠م، عن قرار تأجيل المؤسسين لفكرة إنشاء الجمعية بمصر في الوقت الحالي "حتى يأتي الوقت المناسب"، مشيراً إلى أن المجموعة المؤسسة للجمعية أحجمت عن التقدم بأسماء أعضاء مجلس الإدارة، والجمعية العمومية لوزارة التضامن الاجتماعي حتى يصفو الجو العام حسب تعبيره، وقال: "نخشى خلط الأوراق الذي تتعمده الدولة مع الشيعة".

ومن جهته، قال د.أحمد راسم النفيس الكاتب الشيعي والأستاذ بطب المنصورة: إن هناك تعجلاً في الإعلان عن تأسيس الجمعية، وإنه يخشى أن يتعرض الأشخاص المشاركون

في تأسيسها لضغوط أمنية حال تم تقديم أسمائهم للوزارة. وأضاف "الأشخاص موجودون، والأوراق جاهزة، لكن لا نرى أنه من الصائب السير في الإجراءات في الوقت الحالي".

- وقد أنشأ الدكتور/ عاصم فهيم (مركز دراسات آل البيت) كشركة توصية بسيطة في منطقة (الدقي) بالقاهرة، والذي استخدم كحسينية تقام فيها مراسيم العزاء الأربعينات، وحفلات اللطم على حسب الطقوس الشيعية، كما يستخدم كمقر لالتقاء الشيعة من المصريين والعراقيين، وقد أغلق المركز أخيرًا بما قيل: إنه نشاطات مشبوهه.

النشاط السياحي:

حصل محمد الدريني على تصريح شركة سياحية، وقد تعثرت هذه الشركة في أول أمرها بعد أن اعتقل الدريني، وبعد سنوات من المرافعات استطاع الدريني مزاولة عمله في هذه الشركة والتي سماها: "شركة آل البيت للسياحة".

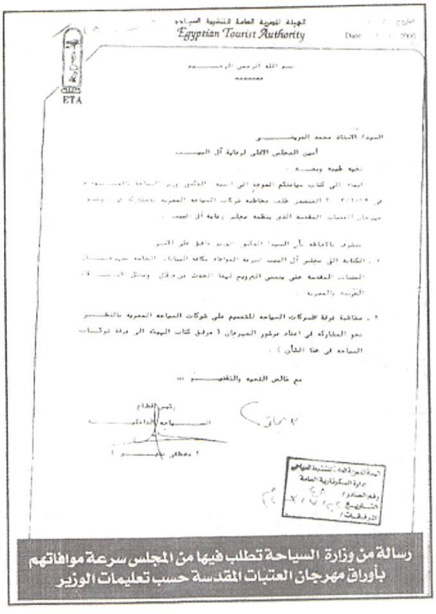
الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي
Egyptian Tourist Authority
ETA

بسم الله الرحمن الرحيم

مع خالص التحية والتقدير ...

رسالة من وزارة السياحة تطلب فيها من المجلس سرعة موافاتهم بأوراق مهرجان العتبات المقدسة حسب تعليمات الوزير

١٩٦

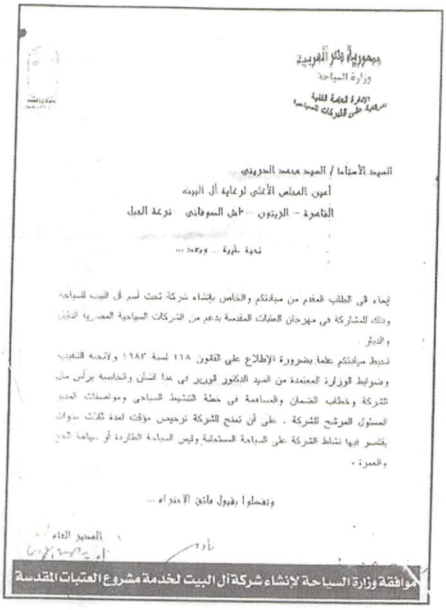
جمهورية مصر العربية
وزارة السياحة

السيد الأستاذ / السيد محمد الدريني
أمين المجلس الأعلى لرعاية آل البيت
القاهرة - الزيتون - ... ترعة الجبل

تحية طيبة ... وبعد ...

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

المدير العام

موافقة وزارة السياحة لإنشاء شركة آل البيت لخدمة مشروع العتبات المقدسة

١٩٧

صورة موافقة وزارة السياحة لإنشاء شركة آل البيت للسياحة

وقد قامت الشركة بإنشاء مشروع لزيارة العتبات المقدسة في إيران ومصر والعراق ولبنان وغيرها.

وفي كلام لأحد الشيعة الباحثين في تاريخ الشيعة في مصر وهو جاسم مرغي كلام حول أثر العناية بهذه المراقد في نشر التشيع في مصر حيث يقول في كتابه "شيعة مصر": "والجدير بالقيادات الشيعية استثمار هذه العواطف الكريمة لغرض نشر الفكرة في هذا المناخ المناسب لها، وقد آن الوقت للشيعة أن يبشروا بفكرتهم حيث يمكن اعتبار القاهرة من أخصب المناطق على الإطلاق للعمل من أجل خدمة المذهب".

وقد تقدم المجلس الأعلى لآل البيت بمشروع ترميم مراقد آل البيت في مصر، وعقد المؤتمرات والندوات التي من شأنها تنشيط سياحة العتبات.

ويتوقع بعض العاملين في قطاع السياحة بأن يزور مصر ٣ ملايين سائح إيراني خلال عامين من فتح الباب لهم.

وقد عزمت الشركة في الفترة من ١١-١٧ أكتوبر / ١٥ - ٢١ شعبان ١٤٢٤ هجرية. بالتعاون مع المجلس الأعلى لآل البيت على إقامة مهرجان العتبات المقدسة بمصر.

وأبلغ المجلس الأعلى لرعاية آل البيت أسماء عدد من علماء المسلمين يمثلون عدة مذاهب إلى الجهات المعنية في مصر، وقدم المجلس دعوة رسمية إليهم، على أن تتولى إدارة المهرجان بالتعاون مع المجلس في استضافة العلماء على نفقة غرفة صناعة السياحة المصرية وتحت رعاية وزارة السياحة، كما دعى المجلس الشركات العاملة في مجال العتبات المقدسة المشاركة في هذا المهرجان، وقد دعا لهذا المهرجان عدد من علماء السنة والشيعة في العالم الإسلامي.

مواقع الإنترنت :

ومن أهم المواقع الخاصة بالمتشيعين ومذهبهم في مصر :

١ - موقع الشيخ حسن شحاتة.

٢ - موقع الأستاذ سعيد أيوب.

٣ - موقع الأستاذ صالح الورداني.

٤ - موقع الأستاذ معروف عبدالمجيد.

٥ - موقع المستشار الدمرداش العقالي.

٦ - موقع الأستاذ حسام الدين أبو المجد.

وجميع هذه المواقع يمكن الاطلاع عليها على هذا الرابط: http://www.aqaed.com/

٧ - موقع منبر الهدى منتديات شيعة مصر: http://www.m-alhuda.com /

٨- موقع المجلس الأعلى لآل البيت: http://egyptianashraf.com/

٩- موقع مصر الفاطمية: http://egy-yafatma.com

الشخصيات البارزة:

ومن أهم الشخصيات التي تقوم بدور ملحوظ في نشر التشيع في مصر:

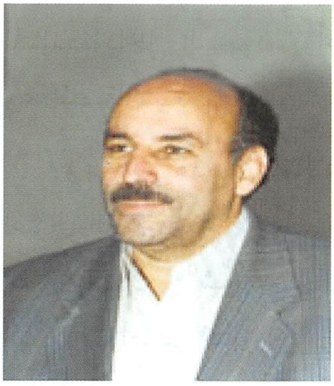

صالح الورداني

- **صالح الورداني**: كاتب وصحفي مصري، ولد في القاهرة سنة ١٩٥٢م، واعتنق التشيع سنة ١٩٨١م، وقد أصدر أكثر من ٢٠ كتاباً منها: الحركة الإسلامية في مصر، الواقع والتحديات، مذكرات معتقل سياسي، الشيعة في مصر، الكلمة والسيف، مصر وإيران، فقهاء النفط، راية الإسلام أم راية آل سعود، إسلام السنة أم إسلام الشيعة، موسوعة آل البيت (٧ أجزاء)، تثبيت الإمامة، زواج المتعة حلال عند أهل السنة، رحلتي من السنة إلى الشيعة، الإمام علي سيف الله المسلول.

بداية التشيع لديه كانت من الاحتكاك بالطلاب العرب الشيعة في مصر وخاصة العراقيين. أسس (دار البداية) سنة ١٩٨٦م، وهي أول دار نشر شيعية في مصر، وبعد إغلاقها أسس سنة ١٩٨٩م على أنقاضها دار الهدف التي ما تزال مستمرة حتى الآن، وله نشاطات كثيرة في نشر التشيع في مصر.

محمد الدرينى

- **محمد الدريني**: رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت، من أكثر الناشطين في نشر التشيع في مصر، وصاحب الكثير من المشاريع الخاصة بالشيعة، والتي سبق الحديث عنها، وقد اعتقل عدة مرات ووجهت له تهمة، وقد تسببت هذه الاعتقالات المتكررة إلى تدخل السفارة الأمريكية، وبناء على رغبة السفارة الأمريكية- حسبما ذكر الدريني- فقد تم عقد لقاء يمثله إدوارد وايت سكرتير أول السفارة الأمريكية بالقاهرة ومسئول تقرير الخارجية الأمريكية للشئون الدينية مع محمد الدرينى في مقر المجلس الأعلى لآل البيت.

نهضة مصر

الأمم المتحدة تطالب بالإفراج عن الشيعي محمد الدرينى

المصري اليوم

الإفراج عن الشيعي محمد الدرينى

وأشار الدريني إلى أن وايت حمل إليه أجندة من ٣ محاور أو ٣ أسئلة حول أوضاع الشيعة في مصر وأعدادهم ومبادرات العنف من قبل الجماعات الدينية المتشددة داخل السجون، وأعداد الأشراف في مصر وعلاقتهم بالشيعة.

وعلى إثر هذه الاعتقالات المتكررة قرر الدريني اعتزال العمل العام، وكتب كتاباً يبين فيه سبب هذا القرار بعنوان : "شيعة مصر والقرية التي في حاضرة البحر"، وأصدر كتاباً آخر بعنوان"عاصمة جهنم"، ونظراً لمنعه فقد نشر الكتاب في الإنترنت، ويذكر الدريني أن هذا الكتاب الأخير كان سبب اعتقاله في عام ٢٠٠٦م.

حسن شحاته

- **حسن شحاتة:** صوفي أزهري من مواليد سنة ١٩٤٦م بمحافظة الشرقية، عمل إماماً لمسجد الرحمن في منطقة كوبري الجامعة، اعتقل سنة ١٩٩٦م في قضية التنظيم الشيعي وأفرج عنه بعد ثلاثة شهور، كان نشيطاً في استغلال خطبة الجمعة لترويج الفكر الشيعي، كما أنه يقوم بجولات كثيرة خارج مصر كالولايات المتحدة والإمارات.

وقد قام بزيارة إلى إيران عن طريق لبنان، وكان ذلك في سبتمبر ٢٠٠٨م، كما قام بزيارة ثانية إلى إيران عن طريق سورية، لكن المصدر لم يحدد توقيت هذه الزيارة.

وله خطب متداولة في الإنترنت فيها سب صريح للصحابة ﭫ، ولأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وفي ٤/٧/٢٠٠٩م أعلنت مؤسسة آل البيت الشيعية في مصر أن أجهزة الأمن ألقت القبض على ٣٠٦ من أعضائها خلال مداهمات تمت الأسبوع الماضي في تكتم شديد.

وقال محمد الدريني أمين مؤسسة آل البيت : إن من أبرز الذين ألقي القبض عليهم الشيخ حسن شحاتة العالم السني الذي اعتنق الفكر الشيعي منذ أكثر من عشرة أعوام. وتم فصله من عمله خطيباً لمسجد شهداء الجامعة الذي يبعد عدة أمتار عن مقر السفارة الإسرائيلية بالقاهرة.

أحمد راسم النفيس

- **أحمد راسم النفيس: طبيب** متشيع من مواليد سنة ١٩٥٢م في مدينة المنصورة، يعمل أستاذاً مساعداً لكلية الطب في جامعة المنصورة، وله مقال أسبوعي في صحيفة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة، دأب فيه وفي غيره على مهاجمة الجماعات الإسلامية السنّية والمذهب السني. انفصل سنة ١٩٨٥م عن جماعة الإخوان المسلمين، واتجه نحو التشيع بعد ذلك، كان أحد الذين قبض عليهم في أحداث سنة ١٩٩٦م.

ألف كتباً عن الفكر الشيعي هي "الطريق إلى آل البيت" و"أول الطريق، و"على خطى الحسين"، اعتقل في حملة سنة ١٩٨٧م.

- **وآخرون**: منهم، **محمد يوسف** إبراهيم، وقد ألقي عليه القبض سنة ٢٠٠٢م بتهمة زعامة تنظيم شيعي في محافظة الشرقية، ومحمد عبد الرحيم الطبطبائي، ومحمود عبد الخالق دحروج وهو طبيب اعتقل سنة ١٩٨٩م والدمرداش العقالي، الذي كان يعمل مستشاراً في وزارة الداخلية السعودية أثناء حكم الملك فيصل، وسعيد أيوب، وحسين الضرغامي وكيل الشيعة في مصر حالياً في القاهرة، ومحمد أبو العلا، وهو ضابط سابق وزعيم الشيعة بحي الإشارة بالزقازيق، وغيرهم.

ومن المهم عند الحديث عن الشخصيات المتشيعة في مصر الإشارة إلى أمرين :

١- هل هناك علاقة لهذه الشخصيات بالأطراف الخارجية ؟

يصرح أحمد راسم النفيس بأن هناك بعض شيعة مصر له علاقة بأطراف خارجية إشارة إلى الدريني، بينما نفى هذا الاتهام الدريني وقال: (الأموال والمساعدات هم الذين يبحثون عنها.... أحمد راسم وخطاباتهم جميعا تتوجه إلى الخارج وليس إلى الداخل، عكسنا نحن المهتمون في ساحتنا الوطنية الموجهين خطاباتنا لأهلنا وذوينا ولشعبنا).

كما أن الدريني يذكر في تصريحه للعربية نت الثلاثاء ٩ مايو ٢٠٠٦م: "أن الشيخ التسخيري عندما جاء مصر رغم أنه كان يعاني من المرض الشديد استقبلني أنا وحدي وطلبني. نحن لم نطرق باب أحد أو وصلنا إلى باب أحد، وقال لي تسخيري بالحرف: إننا في إيران نعتقد أنكم مجاهدون وأنهم سيوجهون لي دعوة وهي التي جاءت فيما بعد".

وفي سؤال وجهته جريدة الوطن الكويتية لصالح الورداني : هل هناك تمويل خارجي للمد الشيعي في مصر؟

الجواب: "كثير من شيعة مصر حاولوا الحصول على تمويل من الخارج، وحصلوا على تمويل كأفراد وليس كجهات تمول الشيعة، هذا التمويل كان خليجياً إيرانياً ولبنانياً، واتجه إلى أشخاص لكنه لم يتجه إلى عموم الشيعة في مصر، أعرف أثرياء شيعة في مصر حققوا الثراء

عن طريق تشيعهم، الوحيد الذي لم يأخذ أموالاً من أحد هو صالح الورداني، هذه الأموال التي أرسلت لم تكن لوجه الله".

كما أنه يذكر في نفس اللقاء قوله: "أذكر أنني التقيت بمندوب آية الله علي خامئني حيث هبط ترانزيت بالقاهرة، وحدثت مشادة كلامية بيننا عندما اقترح أن تزودنا إيران بمن يعلمنا أصول التشيع، ويبدو أنه نقل ذلك للمراجع في إيران مما ساهم في تعمق الخلاف".

وفي سؤال آخر في نفس الحوار: هل التقيت علماء دين شيعة من الكويت؟ الجواب : "نعم التقيت بالسيد محمد باقر المهري بعد غزو العراق للكويت حيث كنت قد أسست مكتباً بالقاهرة تحول إلى حسينية، وقابلني أحد شيعة الكويت وعرض علي مساعدة الشيعة في مصر، فقلت له : إننا لانغلق الباب في وجه أحد، وعرض علي ترتيب مقابلة مع السيد المهري فوافقت، وعرضت على المهري أن يشتري الأرض المجاورة لمقام مالك الأشتر ويعدها كمزار شيعي في مصر ولم يكن ثمنها يتجاوز (٥٢) ألف جنيه فخرج ولم يعد، الذي اشترى هذه الأرض الآن هم البهرة في مصر وأقاموا فيها حسينيات".

ويذكر مركز الأبحاث العقائدية أن من ضمن نشاطاته: "دعوة كبار الشخصيّات العلمية البارزة من المستبصرين إلى المركز من كافة أنحاء العالم، ليلتقوا مع مراجع الدين والعلماء والمفكّرين، حيث تنظّم لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي، وقد تم دعوة / الأستاذ المستشار الدمرداش العقالي، والأستاذ صالح الورداني، والشيخ حسن شحاتة، والدكتور أحمد راسم النفيس من مصر، حيث عقد لهم المركز عدّة ندوات علميّة، ووضع لهم برنامجاً لزيارة مراجع التقليد والمفكّرين والمؤسّسات العلميّة".

ويذكر الشيخ الشيعي جلال معاش في لقائه مع مؤسسة الرسول الأعظم، اهتمام السيد محمد الحسيني الشيرازي بفكرة التبليغ في عدد من الدول والتي من ضمنها : مصر.

- كما أن الدريني لا يرى داعياً لإنكار علاقته بمقتدى الصدر، كما أن هناك عدداً من الدعوات التي وجهت له من إيران.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 9713 العدد - Saturday 2005/7/2 السبت

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه لن يتراجع عن أفكاره

محمد الدريني أحد زعماء الشيعة في مصر بعد الإفراج عنه: لا أنكر علاقتي بمقتدى الصدر والزيديين في اليمن

محمد الدريني أحد زعماء الشيعة في مصر بعد الإفراج عنه : لا أنكر علاقتي بمقتدى الصدر والزيديين في اليمن

- وقد تناقلت بعض الصحف خبر بعض الرسائل السرية بين الطرفين الشيعي في مصر وبين مقتدى الصدر.

الملتقى الدولي
الخميس ٤ مارس ٢٠٠٤
Thursday 4 Mar. 2004
الصفحة الخامسة

مفاجأة

في رسائله السرية لشيعة مصر

مقتدى الصدر يكشف خفايا «كوبونات» كريم «المزورة»

مقتدى الصدر في رسائله السرية لشيعة مصر

بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية

الشيعة فى مصر.. خلافات على الزعامة وإعلان الظهور

الدريني والنفيس والعقالي .. زعامات مختلفة لتيار خفي في طريقه للصعود بقوة

الميدان

٢- لا تبدو العلاقات بين كبار الشخصيات الشيعية في مصر على مستوى واحد من التجانس،

فكما تقدم في تصريح الدريني أنه يتهم أحمد راسم بأنه له ارتباطات خارجية: "الأموال والمساعدات هم الذين يبحثون عنها.... أحمد راسم وخطاباتهم جميعا تتوجه إلى الخارج وليس إلى الداخل، عكسنا نحن المتهمون في ساحتنا الوطنية الموجهين خطاباتنا لأهلنا وذوينا ولشعبنا".

وقد تعرضت الصحف لبعض التوترات التي حصلت لهذه العلاقة.

اضطهاد الشيعة فى عصر مبارك

د. سعد الدين إبراهيم

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

العلاقة بين الشيعة والحكومة المصرية علاقة متوترة، وتتفاوت طبيعة هذه التوترات بطبيعة الأحداث السياسية، إلا أن المتشعية المصريين يجعلون الطور الأخير الذي يعيشونه تحت نظام حسني مبارك هو أسوأ الأوقات تأزماً.

لم تتوقف مطاردات النظام للشيعة طوال الـ ٢٤ عاما الماضية فقاطعوا الانتخابات ورفضوا تأييد مبارك

الشيعة المصريون يقاطعون الانتخابات الرئاسية ويرفضون تأييد الرئيس مبارك..

د. أحمد راسم النفيس

ولا تبدي كثير من الزعامات الشيعية ولاء للرئيس حسني مبارك، حيث قاطعوا الانتخابات الرئاسية، ورفضوا تأييد الرئيس.

وقد كتب محمد الدريني في كتابه "عصر جهنم" عن واقع الشيعة في عهد الرئيس مبارك.

وتذكر بعض الدراسات حول التشيع في مصر تطورات العلاقة المتوترة بين النظام المصري ومتشيعة مصر، حيث تذكر أن السلطات المصرية وجّهت إلى الشيعة في مصر ضربات عديدة:

الأولى : بعد قيام الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م، في زمن الرئيس السادات الذي أخذ منها موقفاً عدائياً، حيث تم حل جمعية أهل البيت ومصادرة ممتلكاتها، وإصدار شيخ الأزهر عبد الرحمن بيصار فتوى تبطل الفتوى التي أصدرها شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري.

الثانية : أعوام ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩م:

إذ تم في عام ١٩٨٧م رصد تنظيم يضم العشرات من المتشيعين، ومحاولات لاختراق أسر وعائلات كاملة في وسط الدلتا، وبصفة خاصة محافظة الشرقية، وتذكر السلطات الأمنية أن الشيعة، وخاصة الحركيين منهم كانوا على علاقة بالمؤسسة الدينية في طهران وقم، وحصلوا على تمويل لإدارة نشاطاتهم في مصر، وكما تقول السلطات: أنها رصدت وجود التمويل حيث عثرت على ما يفيد حصول أعضاء التنظيم على مائة ألف جنيه.

وفي سنة ١٩٨٨م، تم القبض على ٤ عراقيين من المقيمين في مصر واثنين من الكويتيين، وثلاثة طلاب من البحرين، ولبنانيين، وفلسطيني، وباكستاني، وتم إغلاق دار النشر المصرية الشيعية البداية، ووجهت إليها تهمة تمويل من إيران، وكذلك دار النشر الشيعية اللبنانية البلاغة.

وفي نفس العام تم ترحيل القائم بالأعمال الإيراني محمود مهدي بتهمة التجسس والاتصال مع شخصيات شيعية مصرية والترويج للفكر الشيعي.

وفي سنة ١٩٨٩م، قبض على تنظيم من ٥٢ فرداً، بينهم ٤ خليجيين وإيراني.

الثالثة: سنة ١٩٩٦م، وتزامنت مع تردي العلاقات المصرية الإيرانية، حيث تقول السلطات: أنه تم الكشف عن تنظيم يضم ٥٥ عضواً في ٥ محافظات، وضم أغلب المتهمين في القضايا السابقة، إضافة إلى حسن شحاتة.

وفيما يتعلق بأعضاء هذا التنظيم الـ ٥٥، فتذكر السلطات أنهم سعوا إلى مد نشاطهم في خمس محافظات مصرية، وسعوا إلى تكوين خلايا شيعية سرية تحت اسم "الحسينيات" جمعها مستوى قيادي باسم "المجلس الشيعي الأعلى لقيادة الحركة الشيعية في مصر"، وأن التنظيم برمته ممول من إيران، كما تذكر أن ثمانية من الأعضاء النشيطين، زاروا إيران في الفترة التي سبقت حملة ١٩٩٦م، وأن عدداً آخر تردد على بعض الدول العربية من بينها البحرين، والتقوا هناك مع قيادات شيعية إيرانية وعربية باعتبارها تمثل المرجعية المذهبية الشيعية.

الرابعة: في نوفمبر سنة ٢٠٠٢م: حيث تم القبض على أفراد تنظيم بزعامة محمد يوسف إبراهيم، ويعمل مدرساً في محافظة الشرقية، ويحيى يوسف، إضافة إلى صاحب مطبعة، اتهموا بالترويج لتنظيم شيعي، وقد تم الإفراج عنهم بعد أقل من أسبوعين من اعتقالهم.

الخامسة: في ٢٢ يوينو ٢٠٠٩م ألقت الجهات الأمنية القبض على ٣٠٦ من المشتيعين، ووجهت إليهم تهمة زعزعة الأمن القومي المصري وازدراء الأديان، وكان من أبرز هؤلاء المتشيع: حسن شحاته.

من جانبه أكد المتشيع المصري الدكتور أحمد راسم النفيس أنه لم تكن هناك هدنة بين النظام وبين الشيعة في أي وقت من الأوقات، قائلاً: إن الأجهزة الأمنية تلاحقهم على الدوام وتقوم باعتقالهم.

ب) الردود الدعوية:

وجهت كثير من الجهات الإسلامية الكبرى في مصر تحذيرها من عمليات نشر التشيع التي تمارس في مصر، فبعد التصريحات التي أدلى بها الشيخ يوسف القرضاوي أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً انتقدوا فيه محاولات نشر التشيع في مصر، كما أصدرت الجماعة الإسلامية بمصر بياناً تؤيد فيه القرضاوي.

في حين طالب وزير الأوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق الأخيرة بوقف ما وصفه بـ"المد الشيعي" في مساجد مصر.

ومن آخر التصريحات المهمة في هذا الشأن، ما أكده الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر

الجديد، خلال مواجهته للصحافة في برنامج "واجه الصحافة"، والذي بثته قناة العربية ٢-٤-٢٠١٠ من أن الأزهر سيتصدى لأي محاولة لنشر المذهب الشيعي في أي بلد إسلامي أو لنشر خلايا شيعية في أوساط الشباب السني، تماماً مثلما تتصدى "إيران" لأي محاولة لنشر المذهب السني لديها.

وشدد الدكتور الطيب على أنه سيكون يقظاً ومنتبهاً وسيعمل على إبطال أي أجندة سياسية لأي طالب شيعي يدرس في مصر، فهو لا يريد أن يتحول الأمر لـ"مصيدة" للشباب السني للتحول للمذهب الشيعي وتتحول بعدها إلى بؤرة، ثم مركز شيعي يعقبه قتال، فهذا أمر لا يمت للإسلام أو للفكر بصلة.

وقد كانت الساحة المصرية هي أكثر الساحات العربية تفاعلاً مع التصريحات التي أطلقها الشيخ القرضاوي.

تقرير التشيع
في
الجزائر

مصادر معلومات تقرير الجزائر

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص٣٣٠).
- أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي(ص ٥١).

معلومات العلاقات السياسية :

- الجزيرة نت[(١)].
- الموقع سويس أنفو "صفحة جديدة في العلاقات الجزائرية الإيرانية"[(٢)].

معلومات التشيع :

- الشيعة في شمال أفريقيا، جاسم عثمان مرغي (ص ٦٢٢).
- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي).
- مؤسسة الإمام الحسين (شيعي) [(٣)].
- شبكة شيعة الجزائر[(٤)].
- قناة الفرات الفضائية (شيعية) ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧م. (وزارة الشؤون الدينية الجزائرية تحذر من انتشار ظاهرة التشيع).
- (الشروق اليومي ١١/ ٤/ ٢٠٠٩).

---

(١) انظر الرابط:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1E269CEC-B768-4D4A-BB07-E1A4D33FFA5D,frameless.htm

(٢) انظر الرابط:http://www.swissinfo.ch/ara/index.html?cid=6056980

(٣) انظر الرابط: http://imam-hussain.com.

(٤) انظر الرابط: http://www.algeriashia.com/forums/index.php

- (المجلة ٧-١٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م) (شيعة الجزائر.. موسم خلط الأوراق واللعب بورقة البربر).
- العربية. نت: (الاثنين ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٦م).
- جريدة الحياة[١].
- دراسة: الشيعة والتشيع في الجزائر: موقع الكاتب الصحفي الجزائري أنور مالك[٢].
- صحيفة الوكاد ١٧/ ٩/ ٢٠٠٨م.
- صحفية آفاق ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧م.
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

(١) انظر الرابط: http://ksa.daralhayat.com/ksaarticle/3874

(٢) انظر الرابط: http://www.anouarmalek.com/?p=67

معلومات أولى	الجزائر ALGERIA
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - العاصمة: الجزائر - المساحة: ٢،٣٨١،٧٤١كم٢ - نظام الحكم: جمهوري - تاريخ الاستقلال: ٥/ يوليو/ ١٩٦٢م - اللغة: العربية هي اللغة الرسمية، وهناك الفرنسية واللهجات الأمازيغية. - تعداد السكان: ٣٣،٨٥٨،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٩٩٪. - المذاهب المنتشرة: السني المالكي (الأغلبية) والإباضية - نسبة الأمية (نساء): ٣٣،٦٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم: الثانوي ٦٦،٣٪ والجامعي ٢١،٨٪ - نسبة استخدام الإنترنت: ١٠٣،٤ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ٦٥٣٣ $.	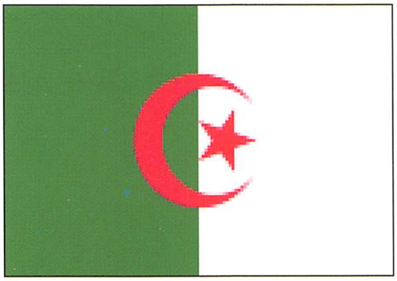 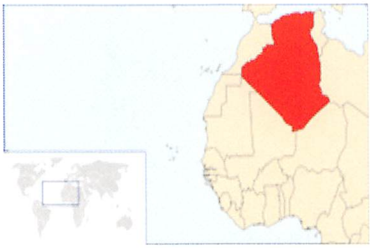

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع الجزائر في شمال القارة الأفريقية، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وغرباً المغرب والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، ومن الجنوب الغربي موريتانيا ومالي، وفي الجنوب الشرقي النيجر، وشرقاً ليبيا وفي الشّمال الشّرقي تونس.

فتحت الجزائر في عهد عثمان رضي الله عنه عام ٢١هـ/ ٦٤٤م، ثم توالت الفتوحات أيام الأمويين، وتلتها الدولة العباسية، ثم قام بها بنو زيري، وتبعها الفاطميون، فالمرابطون، فالموحدون، حتى تغلب عليها بنو زيان عام ٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م، ونزلوا تلمسان واتخذوها حاضرة لهم، وبعد سقوط الأندلس عام ١٤٩٢م، لم تنقطع المعارك البحرية والبرية مع الإسبان، وفي عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م، استخلص خيرالدين بربروس من الأسبان، لتدخل تحت الحكم العثماني عام ١٥١٧م، وعرف حكامها بالدايات، حتى استعمرها الفرنسيون عام ١٨٣٠م.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

يغلب في الجزائر اتباع المذهب المالكي بنسبة تفوق الـ ٩٠٪ من مجموع الجزائريين البالغ عددهم ٣٤ مليونا على باقي المذاهب الفقهية الأخرى، بينما هناك تعايش واضح مع المذهب الإباضي الذي يوجد أغلب أتباعه في وادي ميزاب ولاية غرداية ٦٠٠ كلم جنوب العاصمة.

العلاقات السياسية الإيرانية الجزائرية:

عاشت العلاقات الثنائية بين الجزائر وإيران على صفيح ساخن، فقد أيدت الجزائر "الثورة الخمينية" التي اندلعت في ١٩٧٩م، وقد توثقت العلاقات بعدها، حتى زار الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد طهران عام ١٩٨٢م. وأثناء الحرب العراقية الإيرانية الحامية الوطيس، لعبت الجزائر دوراً بارزاً في تمثيل ورعاية المصالح الإيرانية في أمريكا بعد قطع العلاقات بين طهران وواشنطن في ٠٧/ ٠٤/ ١٩٨٠م، وأيضا مما يمكن تسجيله ما قامت به الجزائر من دور بارز لأجل الإفراج عن ٥٠ دبلوماسياً أمريكياً احتجزوا كرهائن في السفارة الأمريكية بطهران في ٠٤/ ١١/ ١٩٧٩م، والدور الآخر خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠م-١٩٨٨م) وقد دفعت الثمن باهظاً تمثَّل في تحطم طائرة تقل وزير الخارجية الجزائري محمد الصديق بن يحيى في ٠٣/ ٠٥/ ١٩٨٢م على الحدود العراقية التركية. وتوترت العلاقات فيما بعد بسبب "مساندة" إيران للجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة)، وقد اعتبرته الجزائر تدخلاً في شؤونها الداخلية، ومما يمكن ذكره في هذا السياق ما أشارت إليه الصحيفة البريطانية "الديلي تلغراف" في تقرير لها، إبان التهجم الإيراني على الجزائر بسبب حل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، من أن طهران وعدت الحزب المنحل بمبلغ ٥ ملايين دولار في حال وصوله إلى السلطة، ومن دون أن تكشف أسباب هذا الدعم بالرغم من الاختلاف العقدي بينهما، قامت خلالها الجزائر بإبعاد ٧ دبلوماسيين إيرانيين من بينهم الملحق العسكري والثقافي ومساعد السفير، في إطار قرار التقليص من التمثيل الدبلوماسي للبلد المعني، لتأتي خطوة أخرى ضربت العلاقات بين البلدين وتتمثل في سحب الجزائر لسفيرها عبدالقادر حجار - وهو سفير الجزائر في مصر، وممثلها لدى جامعة الدول العربية حاليا - وعدد من كبار مساعديه في أوائل ١٩٩٢م بعد قيام إيرانيين بمحاصرة السفارة الجزائرية وبيت السفير بطهران، ثم جاء القرار الحاسم وهو قطع العلاقات بصفة نهائية في شهر مارس من عام ١٩٩٣م إبان حكم ما سمي بالمجلس الأعلى للدولة بقيادة علي كافي، وإن كانت قد شهدت فترته وفترة خليفته اليمين زروال محاولات خاصة من الجانب الإيراني لأجل تصحيح مسيرة العلاقات ووضعها في كف الصلح إلا أنها باءت بالفشل، بسبب إصرار النظام الجزائري على اتهام إيران بدعم المسلحين الإسلاميين ماديا ومعنويا وسياسيا

وإعلاميا... وتعتبر إيران الجزائر الحليف المهم والمفضل والإستراتيجي خاصة بعد الانقلاب على ليبيا بسبب اختفاء رجل الدين الشيعي موسى الصدر في ظروف غامضة خلال زيارته لليبيا عام ١٩٧٧م، وزاد من تفاقم الأمر أن أحمد جنتي وهو أحد "آيات الشيعة" في إيران ورئيس مجلس صيانة الدستور وخطيب جمعة طهران، قد أعلن عن سروره باغتيال الرئيس محمد بوضياف.

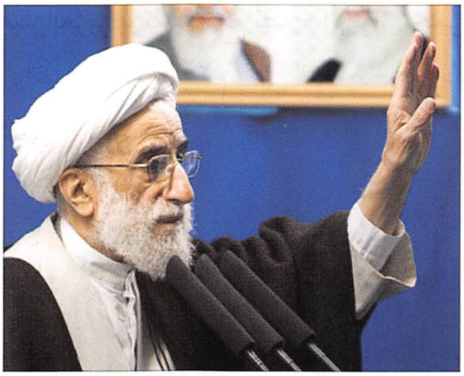

أحمد جنتي وهو أحد "آيات الشيعة" في إيران

وفي نهاية التسعينيات وخاصة في عهد الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، بالرغم من الاستقبال الفاتر لفوزه بانتخابات عام ١٩٩٩م من طرف طهران، إلا أن إيران أعلنت دعمها لمسار الوئام المدني والمصالحة الوطنية التي جاء بها بوتفليقة.

وقد تم تسجيل المنعطف البارز والتاريخي في مسيرة العلاقات خلال اللقاء بين الرئيس الإيراني محمد خاتمي ونظيره الجزائري بوتفليقة على هامش قمة اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في قمة الألفية، ليتم تبادل السفراء في تشرين الأول ٢٠٠٠م، ثم تشكيل اللجنة الاقتصادية المشتركة الجزائرية الإيرانية وعقدت أول اجتماع لها في يناير ٢٠٠٣م بالجزائر. وتطورت الأمور بزيارات لمسئولين سامين، حيث قام رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري (الغرفة السفلى للبرلمان) بزيارة لطهران في أغسطس ٢٠٠١م واستقبله رسميا الرئيس خاتمي، لتأتي الزيارة الأخرى لرئيس مجلس الشورى الإيراني مهدي كروبي في تشرين الأول ٢٠٠٣م، لتتوج بالحدث الأكبر والأبرز وهو زيارة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لإيران

في ١٧-٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٣م، حيث تم توقيع ١٨ اتفاقا للتعاون الثنائي بين البلدين في مجالات مختلفة كالقضاء والصناعة والنقل والمالية... الخ، ليرد الزيارة الرئيس محمد خاتمي في ٠٢ تشرين الأول ٢٠٠٤م هللت لها وسائل الإعلام المختلفة كثيرا... أيضاً مما يمكن تسجيله هو إعلان طهران استعدادها لوضع خبراتها في مجال الطاقة النووية تحت تصرف الجزائر في نوفمبر ٢٠٠٦م.

وقد اتفق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مع نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي قام بزيارة إلى الجزائر في ٠٦/أغسطس/٢٠٠٧م، على فتح صفحة جدية وجديدة من التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي.

الرئيس الجزائري بوتفليقة مع الرئيس الإيراني نجاد

ولقد كانت لهذه الزيارة إيجابيات كثيرة، ساهمت بشكل لافت في تحسين العلاقات بين البلدين، وقد كون الصحف التي نشرت المراسلات الإيرانية والتحقيقات والمقالات التحليلية.

مدخل التشيع:

هناك من يرجع التشيع في الجزائر إلى فترة تاريخية ماضية من خلال اعتمادهم على مصادر تاريخية غير دقيقة تدعي أن منطقة شمال أفريقيا كانت محضناً للمذهب الشيعي الإسماعيلي الذي كان يعتنقه الفاطميون قبل أن يقوموا بغزو مصر واحتلالها. وقد لعب الفاطميون حسب مصادر أخرى دوراً في محاربة المذهب السني ونشر التشيع من خلال الترويج لمذهب الإسماعيلية وليس الاثني عشرية، نسبة للإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، إبان حكم الأدارسة عام ١٧٢ هجرية. إلا أنه من المؤكد تاريخياً أن هذا المذهب الإسماعيلي كان مذهباً طارئاً على تلك البلاد، كما أنه لم يجد قبولاً بين أوساط الناس.

فإذا تجاوزنا هذه المعطيات التاريخية غير الدقيقة فإن التشيع في الجزائر - حسب بعض المصادر الشيعية (كتاب الشيعة شمال أفريقيا) قام على مرحلتين:

الأولى: كانت على يد المدرسين العراقيين الشيعة، والذين وفدوا إلى الجزائر للعمل في مدارسها الثانوية، وقد تشيع على يديهم الشيخ زاوي محمد إمام مسجد عمر بن الخطاب الواقع في (٦ شارع العبان عز الدين- تلمسان). وأصبح ناشطاً في نشر التشيع - حسب المصدر السابق.

وهذا ما يصرح به المشرف على "شبكة شيعة الجزائر" أن وجود جاليات شيعية من العراق وسوريا ولبنان في الجزائر ساعد على انتشار المذهب بين أهل البلاد "إخوتنا العراقيون والسوريون واللبنانيون عندما كانوا في الجزائر كأساتذة ومدرسين لعبوا دورا في الدعوة وكانوا من الممهدين لقبول فكرة الولاء لمحمد وآله صلوات الله عليهم".

والثانية: كانت على يد محمد التيجاني - المتشيع التونسي- والذي قام بعدد من الزيارات إلى الجزائر كما يقول في كتابه (فسيروا إلى الله) حيث يذكر أنه التقى في الجزائر بما يقدر بسبعين أو يزيد ممن تشيعوا، وقد كان من أسباب تشيعهم- كما يذكر- كتابه (ثم اهتديت).

ويضيف التيجاني كلاما تنفيه التقارير الميدانية فيقول: (إن الشباب المثقف من جماعة عباسي مدني وعلي بلحاج بدأوا يتشيعون لمذهب أهل البيت وهم متعطشون لقراءة "ثم اهتديت").

إلا أن القضية بدأت تظهر على الصعيد العام بعد عدد من المواقف التي تناولتها الصحافة الجزائرية، ومنها :

ما حصل عام (٢٠٠٦م) خلال الاحتفال بيوم عاشوراء، بحيث خرج عشرات المتشيعين إلى شوارع مدينة عين تيموشنت الواقعة في غرب الجزائر في صورة لا تختلف عن احتفالات الشيعة بهذا اليوم، وقد فتح هذا الحدث أعين السلطات حول هذا الموضوع. خاصة أن من الجهات الرسمية من كان ينفي وجود أنصار للمذهب الشيعي في الجزائر، مما أدى إلى غض الطرف عن خلايا شيعية كانت تنشط بالخصوص في مدينة وهران الساحلية الغربية وبعض مدن الشرق وخاصة سطيف وباتنة.

وفي العاصمة كان معلوماً لدى الجهات الأمنية ما كان يقوم به بعض المتشيعين في بعض أحياء العاصمة مثل باب الوادي وبلكور والقبة.

كما أن القرار الذي اتخذه وزير التربية الوطنية أبو بكر بن بوزيد، بتوقيف ١١ مدرّسا شيعيا من المدارس التعليمية التي كانوا يشتغلون فيها، يبين مدى اختراق الشيعة للمدارس الجزائرية. وقد قامت الوزارة بتحويل المبعدين إلى "أجهزة أو مناصب إدارية"، وكان الهدف من إبعادهم تأمين وحماية الوسط المدرسي وتجنبا للتأثير الشيعي المباشر على التلاميذ بالمؤسسات التربوية، وكذلك إبعاد المدرسة الجزائرية عن الولاءات والصراعات، سواء بين الأحزاب السياسية أو بين المذاهب الدينية.

وقد جاء قرار وزارة التربية الوطنية، بعد أن ناشد مجموعة من الأولياء بمدينة الشريعة (ولاية تبسة) الجهات المعنية للتحرك بقوة لوضع حد من خطر المد الشيعي ببعض المؤسسات التربوية، وأن يعمد بعض الأساتذة كما جاء في رسالة موقعة من قبل بعض الأولياء، لتمرير معتقدات وتوجهات شيعية والمعتمدة أساسا على تقديس آل البيت والطعن في بعض الصحابة وشتم بعضهم.

كما تحدثت الصحافة أن مديرية التربية بمدينة الشريعة قد أرسلت عام ٢٠٠٧م لجنة تحقيق لإحدى المتوسطات ببئر مقدم على إثر شكوى من مدير المتوسطة مفادها أن أستاذا قام أثناء إحدى الحصص بسب وشتم أحد الصحابة الكرام أمام مسمع التلاميذ الذين أبلغوا

أولياءهم بالحادثة، حيث تحرك الأولياء بقوة وأخذت القضية أبعادا وتداعيات كبرى، كانت محل متابعة حتى من قبل المسؤولين بالمنطقة، وعلى الرغم من محاولات عدة أطراف طي الملف وتطويق المشكلة من خلال مطالبة بعض الجهات المسؤولة من الأستاذ الذي شتم الصحابة، تقديم اعتذار أمام الأولياء والتلاميذ، إلا أن البعض مازال يبدي تخوفا من أن تكون هذه السلوكات بداية لإحياء دعوة شيعية، خاصة وأن هناك معلومات تؤكد أن منطقة بئر مقدم والشريعة وتبسة يوجد بها عناصر من أتباع المذهب الشيعي، البعض منهم لا يتورع من الجهر بذلك، والبعض الآخر مازال يستعمل كما يعرف عند الشيعة "التقية" درءا لأي مشكلة قد تلحق به.

وتشير هذه المصادر إلى أن هناك دوراً وحركة لـ"شيعة الشريعة" في ولاية تبسة الذين يقودهم الشيعي البارز بوطورة يونس المرتبط بدوائر إيرانية وسورية، وبالرغم من إجراءات أمنية اتخذت في حقه من خلال تعهدات وقعها بعدم نشر هذه الأفكار بين تلاميذ وطلبة المدارس، إلا أن ذلك ما زاده إلا إصرارا على تنفيذ أجندته الدينية والعقدية.

وكانت جريدة "الشروق اليومي" قد كشفت في مقال نشرته في صفحاتها بتاريخ ١١ أبريل ٢٠٠٩م، بعنوان: "أقلام بها قصاصات تلعن الصحابة تباع في الأكشاك الجزائرية" وجاء فيه: "تفاجأ مواطنون بمدينة بوسماعيل في ولاية تيبازة اقتنوا لأبنائهم أقلاما تحمل قصاصات كتبت عليها أدعية تتضمن عبارات تلعن الصحابة رضي الله عنهم، وبعض الأمويين ومن كان معهم.. مما أثار مخاوفهم على أبنائهم من تبعات ذلك، حيث اتصل أحدهم بصاحب الكشك للاستفسار عن مصدر هذه الأقلام ليتفاجأ هو الآخر بهذا الأمر وقام على الفور بنزع القصاصات وحرقها.

كما تذكر نفس الصحيفة أنه تم التداول بأن مدينة بوسماعيل تشهد انتشار المد الشيعي من خلال مجموعة كانت تنشط في سرية تامة، خصوصا في فترة العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة ٢٠٠٦م، مستغلين التعاطف الكبير والمساندة القوية التي حظيت بها المقاومة اللبنانية من الشعب الجزائري، وكذا الشعبية التي كان يتمتع بها زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله في أوساط الشباب على وجه الخصوص كرمز للمقاومة.

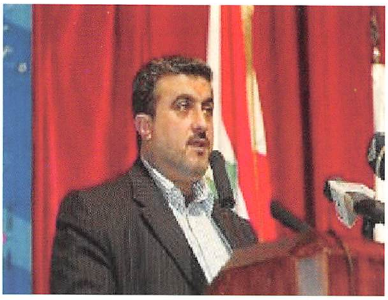
صلاح عزالدين

وقد اشتبهت مصالح الأمن الجزائرية في وجود "خلية تجارية" تابعة لحزب الله يكون قد أنشأها رجل الأعمال اللبناني صلاح عزالدين (مادوف لبنان) في الجزائر في الفترة التي كان ينشط بها بصفته رجل أعمال. وقال مسؤول أمني جزائري يتابع ملف الخلية: إن الأمن الجزائري "يأخذ على محمل الجد تصريحات صلاح عز الدين المقرب من حزب الله للسلطات اللبنانية عقب اعتقاله، بأنه خسر مبلغا قيمته ٢٠٠ مليون دولار في نشاطات تجارية بالجزائر".

وأضاف: "نتساءل عن كيفية إدخال هذا المبلغ وطرق التصرف فيه، ونرى ضرورة فتح تحقيق بنكي كبير لمعرفة حركة الأموال والحجم الحقيقي لهذه الأموال التي يتحدث عنها عز الدين".

وأوضح أن محاولة عز الدين لفتح مدرسة لبنانية في الجزائر هي قرينة أخرى عن "نشاطاته المشبوهة" في الجزائر.

وبالنسبة للمحققين الجزائريين، فالمشكلة في استغلال القاعدة التجارية للقيام بنشاطات مشبوهة لنشر المذهب الشيعي في الجزائر، والقرينة التي اعتمد عليها المحققون للبحث في هذه الشبهة هي في سعي صلاح عز الدين لفتح مدرسة لبنانية بالجزائر، خصوصا وأن صلاح عز الدين يمتلك دارا للنشر باسم "دار الهدى" التي تم إقفالها مؤخرا في لبنان، بحسب ما نشر في الصحف اللبنانية.

كما تشير بعض المصادر - المجلة ٧ - ١٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م - أن "مدينة وهران الساحلية الغربية وبعض مدن الشرق وخاصة سطيف وباتنة وفي العاصمة كان معلوماً لدى الجهات الأمنية ما كان يقوم به بعض المتشيعين وخاصة في أحياء العاصمة الفقيرة مثل باب الوادي وبلكور والقبة".

وبحسب المعطيات السابقة فإن موقع (شيعة الجزائر) مصدر مهم من مصادر رصد موضوع التشيع في الجزائر.

ويصرح مشرف هذا الموقع - بشكل لا يخلو من مبالغة- أن التشيع "منفجر في كامل أرجاء التراب الجزائري ".

وتقول بعض المصادر الجزائرية: إن مدينة سيدي خالد التابعة لولاية بسكرة (جنوب الجزائر) تعتبر المركز الروحي لشيعة الجزائر. إذ في هذه المدينة يوجد ضريح رجل يدعى خالد بن سنان العبسي.

وقد كشف عدد من الشباب في ولاية عين تموشنت للشروق اليومي في ٤/ ١٠/ ٢٠١٠، خبر وصول كتب إليهم في طرد يحمل أفكار، وصوفها بالسامة من خلال ما تضمنته تلك الكتب والأشرطة من تكفير للصحابة ودعوة صريحة لتبني الفكر الشيعي.

القضية -كما تقول الشروق-: "أن شابا من مدينة حاسي الغلة لفت انتباهه موقع الكتروني كويتي على الشبكة العنكبوتية، يستهدف المتدينين في الجزائر ويدعوهم للانضمام إليه، ولو عن طريق التسجيل فقط، إلا أنه عقب هذا التسجيل الروتيني والعادي تفاجأ الشاب بعد أقل من أسبوع بوصول طرود على عنوانه من طرف مكتبة العرفان بالكويت، يحتوي على ٤٠ درسا ومحاضرة في شكل "دي في دي" للداعية الشيعي فاضل المالكي يتحدث فيها هذا الأخير، عن رد الشبهات الموجهة للإمامة في الفكر الشيعي، كما يدخل الخطيب عقول المتدينين من منطلق إظهار الشيعة الإمامية بأنها تعتمد الوسطية والاعتدال والمؤاخاة مع أهل السنة. ويطرح النقاش في مسائل العقيدة لدى أهل السنة، ليظهرها على أنها ناقصة، ومن هذا المنطلق، يجد المستهدف غير المطلع على أمور دينه كما جاء في باقي الكتب ما يمجد الشيعة ومذاهبها ويتهم الصحابة بأنهم أتباع الهوى، ويبين حجم ظلمهم لأهل البيت،

كما تتهمهم بـحب الدنيا وجمع المال واتهام أغلبهم بالنفاق، وبالأخص كتاب بعنوان "ثم اهتديت" لكاتبه محمد التيجاني السماوي من تونس والذي يدعي على حد قوله أنه كان من أهل السنة ثم تشيع. والغريب أنّ الكيس الداخلي الذي لُفت فيه الكتب يحمل شعار "لست داعية للشيعة ولا ضد السنة بل مسائل توصلت إليها بالبحث".

ويضيف الخبر أن مصالح الدرك الوطني بولاية عين تموشنت وضعت منذ فترة ٢٢ شخصا ممن يعرفون برموز الشيعة بالمنطقة تحت الرقابة. وقد كشف قائد المجموعة الولائية لدرك الولاية، في وقت سابق، أن ذات المصالح تقوم بمتابعة مستمرة ومراقبة دورية لحركة ونشاط الشيعة بالولاية، وكذا أماكن تجمعاتهم السرية ببعض المنازل بعدما أخذت شوكة هذه الطائفة الدينية تشتد بالمنطقة، وعرفت رواجا وانخراط عدة عناصر خصوصا بعد إعجابهم بما حققه حزب الله الشيعي من انتصار على إسرائيل في لبنان.

وأشارت ذات المعلومات التي حصلت عليها الشروق اليومي إلى أن نشطاء هذا الفكر بالولاية تم تمكينهم من مراكز إدارية ومهنية مهمة بالمنطقة كقطاع التربية الذي يعتبر جدّ حساس، إذ تجرأ بعض المعلمين والأساتذة الحاملين لهذا الفكر إلى تمريره علنا لتلاميذ المدارس، من خلال سب وشتم الصحابة الكرام، وتعظيمهم عليا رضي الله عنه من دون باقي الصحابة، بل ذهب الأمر إلى أبعد من ذلك، حين اتهموا عائشة أم المؤمنين بأوصاف قبيحة.

وحسب بعض الأوساط العارفة بأمور الشيعة والتشيع بالمنطقة، فإن الحاملين لهذا الفكر هم على قدم وساق هذه الأيام من أجل إحياء يوم عاشوراء والقيام بالطقوس والشعائر الخاصة بهذه الطائفة من خلال اللطم الذي يمارس جماعيا مع الأبناء في منازل سرية، كما تفيد بعض الأصداء انه يتم سنويا صرف مبالغ مالية مهمة لنشر هذا الفكر ومساعدة المتشيعين في تغطية تكاليف سفرهم للحج سنويا إلى منطقة كربلاء في العراق، والتواصل مع أعلام هذا الفكر هناك".

قنوات نشر التشيع:

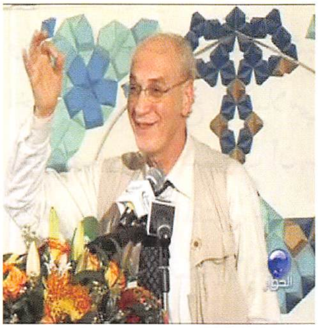

رشيد بن عيسى

تبقى الدعوة إلى التشيع في الجزائر في حيز الدعوات الفردية، وتظل حبيسة نطاقات جد ضيقة (على مستوى بعض الأسر والعائلات) لعدم وجود فضاءات دعوية مفتوحة، وحسب التقارير الميدانية فهذه الحالات من التشيع هي محاولات فردية لم تستطع البروز إلى العلن إلا في حدود ضيقة، وفي هذا النطاق تغيب الأرقام والمعطيات الدقيقة، ولا توجد مؤسسات أو مراكز ولا حتى مساجد ولا أية هيئة تعبر عن الوجود الشيعي في الجزائر.

الشخصيات البارزة:

تتوسع عدد من المصادر الشيعية في اعتبار كل متعاطف مع الثورة الإيرانية أو مؤيد للمقاومة اللبنانية أو مظهر للولاء لآل البيت على أنه متشيع أو"مستبصر"، ومن المؤكد أن أهم الشخصيات البارزة عند الشيعة في الجزائر مجهولة في الوسط الشعبي والدعوي والإعلامي، مقارنة مع أقرانهم في باقي الدول العربية أو الإفريقية.

- ويمكن أن تكون شخصية **الدكتور رشيد بن عيسى**، الموظف السابق في منظمة **اليونيسكو**، شغل منصب الأمين العام لوزارة التعليم الأساسي بالجزائر (١٩٦٩ - ١٩٧١م). وهو يجيد ثماني لغات: العربية، والبربرية، والفرنسية، والإنجليزية، والفارسية، والعبرية، والروسية، والبوسنية. وله مشاركات واسعة في أكثر من مائتي مؤتمر في موضوعات متعددة، جُلها حول التعليم، وتراوحت البقية حول موضوعات ثقافية ودينية وسياسية.

وتعد هذه الشخصية من أبرز الشخصيات المتشيعة في الجزائر، خاصة في الوسط الإسلامي الحركي. وللدكتور مجموعة من الصوتيات يحكي فيها تحوله إلى المذهب الشيعي، أهمها: "كيفية التبليغ إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام"، و(ثم اهتديت).

وله مشاركة متداولة نقلتها قناة الحوار اليوم الثلاثاء ٢٠٠٩/١١/٢٤م في الحلقة

الرابعة من مؤتمر التقريب بين المذاهب في لندن حيث تحدث الدكتور عن ذكرياته منذ السبعينيات حيث جاء القرضاوي عام ١٩٧٧م إلى فرنسا وأوربا عامة حيث قضينا شهرين، ووقتها شكوت له قضية الشباب والجنس في أوربا فقال لي: خذها مني المتعة حلال!! ولأنني اختصيت بالتأريخ الإسلامي فقد ذهلت عندما قرأت تأريخ الطبري وابن سعد وغيرهم، وباختصار فقد اكتشفت أن سر عدم تقدمنا أهل السنة هو تقديسنا للتأريخ الذي يساوي بين القاتل معاوية والمقتول حجر بن عدي، وتجد من هؤلاء الصحابة مثل الأشعري يقول لعمرو بن العاص: ما أنت إلا حمار!!

فكيف علينا أن نقدس كل الصحابة؟! ودعا إلى إخراج الدين من التأريخ.

وسألت القرضاوي عن حديث: خذوا كل دينكم من هذه الحميراء، فقال: لا يساوي عندي فلساً!!.

وبعد الثورة الإسلامية في إيران التقيته عام ١٩٨٢م فإذا يتحدث بشيء آخر عن الخوف من انتشار التشيع بسبب ثورة الخميني (قده) فقلت له: أين كلامك في وحدة المسلمين؟! وذكرته بحديث خذوا دينكم ورأيه فيه، وقلت له : أنت لا تساوي عندي فلساً من اليوم!! ومن يومها هو يتجاهلني ويتظاهر أنه لا يعرفني إذا جمعنا مجلس ما.

- **الدكتور محمد المغلي**، يذكر صاحب كتاب (المتحولون) أنه من بين المتشيعين الجزائريين، وهو ابن عم المفكر الجزائري مالك بن نبي، وهو أستاذ علم الاجتماع في جامعة بروكسل في بلجيكا.

كما نشر مركز الأبحاث العقائدية عدداً من المشاركات لمتشيعين من الجزائر- ليسوا بالمعروفين- مثل :

- جعفر الحسيني (رحلتي إلى مذهب أهل البيت).
- د. محمد بن يعقوب وهو طبيب.
- علي مباركية، متشيع عن طريق صديقه بالثانوية.
- أبو علي حيدر متشيع من خلال إذاعة طهران.

- زرفاوي عبدالدائم متشيع لحبه آل البيت.
- المهندس غريبي مراد عبدالملك.
- محمد أبو النجا، يحكي قصة استبصاره.
- بلوهري مختار.

الابتعاث:

تشير المصادر الشيعية إلى وجود عدد من الطلاب الدارسين في إيران حيث تصرح مؤسسة الإمام الحسين - حسب موقعها- أنها تقدم إعانات ومساعدات لعدد من الطلاب في عدد من دول العالم والتي منها الجزائر.

فيما يؤكد المتشيع التونسي السيد عماد الحمروني أهمية دور هؤلاء الطلبة حيث يقول في مداخلة له على الموقع الإلكتروني لـ"شيعة الجزائر" بتاريخ ٨ ماي ٢٠٠٤م: "أعلمك أني التقيت بإخوتنا من طلاب العلم في قم المقدسة من تونس والجزائر والمغرب، ودعوتهم إلى الاهتمام بشؤون التبليغ والتواصل مع إخوتهم من بني قومهم، إننا ومن خلال تكليفنا الشرعي أسسنا هذا العام جمعية أهل البيت الثقافية بتونس حتى تكون صوت المؤمنين الموالين في بلادنا، وهي خطوة أولى لإحياء التشيع في بلاد المغرب الإسلامي..".

وهذا ما يشير إليه السفير السعودي السابق في الجزائر عبد الله الناصر أن إيران "تقدم ألف منحة دراسية سنوياً للطلاب الجزائريين" كما جاء في صحفية الحياة.

وتفيد التقارير الميدانية أن بعض الوجود الشيعي كان عن طريق بعض هؤلاء الطلبة القادمين من إيران.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

هناك بعض المواقف دقت بدورها ناقوس الخطر، كرئيس الحكومة الأسبق أحمد أو يحيي

الذي اعتبر الحركات الشيعية والسلفية خطراً على الجزائريين في حديث أدلى به لصحيفة (الحرية) ليبرتي الناطقة بالفرنسية.

لكن المسمى محمد العامري المشرف العام على موقع "شيعة الجزائر" - وهو شخصية لا يعرف عنها الكثير- في حديث أدلى به للعربية نت، ذكر أنه لا يوجد ما أطلق عليه لفظ "الممانعة" من قبل السلطات الجزائرية لانتشار التشيع، وأن دعوتهم مستمرة في كامل أرجاء الوطن، ويتنقل بقوة بين كل الطبقات الاجتماعية.

ويذكر العامري المشرف على موقع شيعة الجزائر أنهم : (يمارسون شعائرهم وطقوسهم بحرية كإحياء الحسينيات وقيام المآتم مع بداية كل محرم إلى العاشر منه، دون أن يتعرضوا إلى أي نوع من المضايقات).

وقال "محمد العامري" المشرف العام على "شبكة شيعة الجزائر": "الحمد لله لا نعاني من أيّ مشاكل مع النظام حاليا، وكما أن الشيعة لم يعتدوا على أيّ مادة من الدستور أو رمز من رموز الدولة، وإن كانت هناك بعض التحفظات عبر تصرفات بعض من يعتبرون أنفسهم فوق القانون، فهم بالنسبة لنا لا يمثلون شيئا بل هم يزيدون من انتشار التشيّع دون أن يشعروا بذلك لأن المظلوم منتصر عاجلا أو آجلاً".

ويبرز العامري أنه لا يوجد أي عائق يعترض التشيع في الجزائر، ويفسر ذلك بعدم وجود أيّ "ممانعة من حيث المبدأ من قبل السلطات الجزائرية لانتشار التشيع "، مشيرا إلى أن المادة ٦١ من الدستور الجزائري تنصّ على "الحرية الفردية لكافة الشعب في اختيار معتقداتهم التي يختارونها".

وقال العامري : أن معاناة الشيعة الآن مقتصرة مع المنظومة التربوية الجزائرية"وذلك نتيجة تمرّدهم على البرامج المسطرة لهم أو المفروضة عليهم من طرف وزارة التربية والتعليم".

لكن هذا الواقع الذي يذكره العامري في تصريحه ربما بدأت يتحول تدريجياً في ظل وجود بعض الوقائع التي تشير إلى بعض ممارسات التشييع، فحسب ما نشرته جريدة الشروق اليومي في عددها الصادر بتاريخ: ٢٣/ يناير/ ٢٠٠٧م فإن "جهات إدارية تتلقى تعليمات للتحقيق في ظاهرة التشيع في الجزائر".

ب) ردود الفعل الدعوية :

رفض الشيخ عبد الرحمان شيبان، رئيس جمعية علماء المسلمين في الجزائر، والذي يعتبر واحداً من أبرز الشخصيات الإسلامية المدافعة عن "عروبة وإسلام الجزائر" في تصريحات خاصة لـ "قدس برس": "أن تكون هنالك حملة تشيع واضحة للعيان في الجزائر، وقال: "في الجزائر توجد تيارات ومدارس فكرية مختلفة، سلفيون وعلمانيون وتنصيريون وغيرهم لكن الغالبة سنية مالكية".

وفي تصريح له أيضاً للتلفزيون الجزائري، قال الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية علماء المسلمين: إن "الجزائر سنية وستبقى كذلك"، وانتقد الشيخ أبو عمران رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الصحابة والمذهب السني كما عقدت ملتقيات تطرقت إلى قضية التشيع.

وكان وزير الشؤون الدينية والأوقاف أبو عبدالله غلام الله، قد نفى وجود "خطر شيعي" في الجزائر، ودعا لتفادي ما أسماه "التهويل الإعلامي" كون الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تعاطف مع "حزب الله" أو "إيران".

وأيضا قلل من المد الشيعي مستشار وزير الشؤون الدينية عبدالله طمين، وجعل وقوف الوزارة ضد ما سماه "استيراد الفكر الشيعي" يندرج في إطار الحفاظ على الوحدة الدينية الوطنية.

في حين اعترفت وزارة الشؤون الدينية في الجزائر في بادرة جديدة من نوعها، أن ما أسمته "ظاهرة التشيع" في البلاد صارت "تهدد المجتمع في خصوصياته وكيانه"، على حد قولها، مشيرة إلى أن رفض التشيع وسط الجزائريين "سببه تمسك الجزائر بثوابتها الدينية المتمسكة بالشريعة الإسلامية كما أنزلها الله".

وقد جاء هذا التصريح على لسان مسئول سام في الوزارة لقناة "الجزائر ٣" الفرانكفونية، بعد أن ضبطت مصالح الأمن الجزائرية العديد من الكتب التي تدعو إلى التشيع وعدد من أشرطة الكاسيت القادمة معظمها من سورية ولبنان..

وذكرت مصادر مطلعة في الجزائر أنه في حال استمرار هذا المد فلا مناص من اتخاذ إجراءات قبل أن "تتأسس في الجزائر حركة شبيهة بحزب الله تزيد من الطين بلة " كما جاء في صحيفة الوطن الفرانكفونية في أحد أعدادها السابقة.

كما استنكر عدد من علماء ودعاة الجزائر هجمة بعض الشيعة على القرضاوي حسب صحيفة الوفاق.

ج) ردود الفعل الشعبية:

الغفلة وعدم الاهتمام هي السمة الغالبة عند العامة، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تعاطفهم مع إنجازات حزب الله في مقاومته للعدوان الصهيوني.

هل بلغ التشيع إلى حد الظاهرة؟

يقول المشرف العام على "شبكة شيعة الجزائر" الذي يسمي نفسه محمد العامري، في حديث لـ"العربية نت" : "إن الاستبصار (التشيّع) في الجزائر مستمر بحمد الله، والاستبصار أكثر من منتشر بل منفجر في كامل أرجاء التراب الجزائري متنقلا عبر كل الطبقات الاجتماعية، فسابقاً كان يدور بين الشبان، والآن دخلت بيوت بكاملها في "التشيّع"، لكن المتحدث نفى امتلاكه أرقاماً عن عدد المتشيعين في الجزائر قائلاً: إنه " ليس هناك إحصائيات حديثة وحتى إن كان هناك إحصائيات تبقى سرّا ولا تسلم لأيٍ كان لأسباب يطول شرحها".

وأشار موقع " شيعة الجزائر" الذي يشرف عليه محمد العامري إلى أن أسراً بكاملها دخلت في التشيع ولكنهم لم يعلنوا ذلك صراحة مخافة تعرضهم لمضايقات أمنية بالرغم من أن الموقع نفسه كان قد أثنى على الأجهزة الأمنية التي لم تتدخل لإيقاف المد الشيعي في الجزائر.

ويشير هذا الموقع أن المذهب الشيعي "يزداد انتشارا بشكل سرّي في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري، بعد أن نقله إليهم مدرسون وموظفون قدموا للعمل من العراق وسوريا ولبنان".

ومن خلال التقارير الميدانية والدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع تبين أن تلك التصريحات السابقة على لسان مشرف موقع "شيعة الجزائر" فيها قدر كبير من المبالغة.

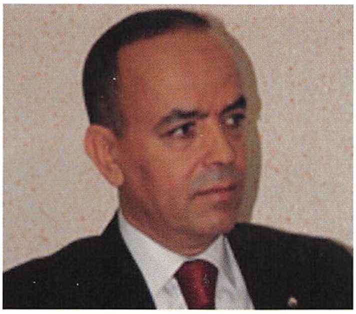

محمد بن بريكة

ففي دراسة قام بها الصحفي الجزائري أنور مالك حول التشيع في الجزائر يشير إلى أنه من خلال معلومات مجموعة من كل الولايات الجزائرية (٤٨ ولاية)، وحسب ما تم إحصاؤه من طرف جهات أمنية تكفلت بهذا الملف، فإن عدد الأشخاص المتشيعين حوالي ١٧٠٠ شخص أغلبيتهم الساحقة من الأسرة التربوية المعروفة بالدخل المتواضع، أي: ما يقارب ٠,٠٠٠٦٪ من مجموع السكان، وأما النشطون والقائمون على شؤون الدعوة الذين يتمتعون بمكانة وممن يرتبطون بمكاتب المرجعيات الشيعية في الحوزات العلمية سواء بإيران أو العراق فلم يتجاوز عددهم ١٠٠ ناشط، وأيضا أن نسبة ٧٣٪ من هؤلاء المتشيعين الجزائريين قد زاروا إيران أو على الأقل سورية ولبنان.

بينما يرى الدكتور محمد بن بريكة وهو خبير دولي في شؤون التصوف، والناطق الرسمي باسم المرصد الوطني للزوايا لدى أكاديمية المجتمع المدني، وهو المنسق الأعلى للطريقة القادرية في الجزائر وعموم أفريقيا، وهو أيضاً مدرس بكلية الفلسفة بجامعة الجزائر، فقد رأى من خلال محاضرة ألقاها في يناير ٢٠٠٧م، عن نشأة الشيعة والتشيع، من أن السبب الرئيسي يعود إلى غياب المرجعية الدينية في الجزائر، إلى جانب ضعف المناعة الثقافية لدى أغلب الجزائريين، مما سهل اجتياح الفكر الشيعي الوافد لهم، وحسب تقديره أن عددهم لم يتجاوز ٣٠٠ فرد.

وهذا الواقع المحدود للتشيع في الجزائر هو الذي جعل وزير الشؤون الدينية والأوقاف أبو عبدالله غلام الله ينفي وجود "خطر شيعي" في الجزائر، ودعا لتفادي ما أسماه «التهويل الإعلامي» كون الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تعاطف مع "حزب الله" أو "إيران".

نخلص من ذلك أن التشيع في الجزائر لا يشكل ظاهرة لا في مؤسساته ولا في معتنقيه، وإن كان هذا لا ينفي وجود جهود لنشر التشيع في البلاد، ووجود عدد ممن تشيعوا.

تقرير التشيع

في

المغرب

مصادر معلومات تقرير المغرب

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٣٠).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي"(ص ١٠٩).
- موقع المملكة المغربية/ مقال المكونات الدينية للمجتمع المغربي/ ١٣/ ٦/ ٢٠٠٦ [١].

معلومات العلاقات السياسية :

- الجزيرة نت، ملف (الدول العربية وإيران الثورة) [٢].

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي) [٣].
- تقرير الحالة الدينية في المغرب ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م (ص ٣٠٩).
- المتشيعة بالمغرب الأقصى، عبدالله التوراتي.
- التشيع في المغرب بين الماضي والحاضر/ بحث ماجستير من إعداد :حامد الإدريسي.

---

(١) انظر الرابط: http://almaghrib.canalblog.com/archives/2006/06/13/index.html/

(٢) انظر الرابط:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/69E63061-5A59-4BAF-8A5D-BF9E7B1F44EB,frameless.htm

(٣) انظر الرابط: http://aqaed.org/1.html

معلومات أولى	المغرب maroc
- البلد: المملكة المغربية - العاصمة: الرباط - المساحة: ٧٢٤،٧٣٠كم٢ - نظام الحكم: ملكي دستوري - تاريخ الاستقلال: ١٩٥٦م - اللغة: العربية (اللغة الرئيسية)، والفرنسية، الأمازيغية. - تعداد السكان: ٣١،٢٢٤،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٩٩٪ - المذاهب المنتشرة: السني المالكي. - الملل والنحل الأخرى: قلة يهودية حوالي ٣٠٠٠ آلاف يهودي. - نسبة الأمية (نساء) : ٥٦،٨٪ - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٣٤،٥٪ والجامعي ١١،٨٪. - نسبة استخدام الإنترنت : ٢٤،٨ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ٤٠٦٦ $.	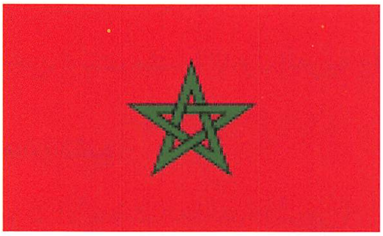

دخول الإسلام لهذه البلاد:

افتتح المغرب التابعي الجليل عقبة بن نافع الفهري عام ٦٢ هـ، واستمر الولاة من بعده على بلاد المغرب الأقصى في زمن حكم بني أمية، وقد كانت لآل عقبة وجاهة لم تكن لغيرهم، إلا أن الأمر لم ينضبط لبني أمية لقيام ثورات البربر وسعيهم للتفلت من حكم الأمويين لظلمهم وجبروتهم، فلم يمكن توحيد المغرب لكثرة الحروب ولضعف الدولة الأموية، إلى أن قدم المولى إدريس بن عبد الله سنة ١٧٢هـ فبايعه أهل أوربة وقام معه الناس بالجهاد لنشر الإسلام، ووحد المغرب بأكمله في عهد ولده المولى إدريس الأزهر، وتوالت على المغرب الدول من المرابطين الذين وحدوا المغرب والأندلس وبلاد الصحراء، ومن الموحدين الذين واصلوا توحيد البلاد إلى أن بلغوا إلى النوبة ضامين المغرب الأوسط والأدنى، ومن المرينيين والوطاسيين، ومن السعديين الذين أفشلوا الحملة الصليبية الإسبانية والبرتغالية على المغرب في معركة وادي المخازن عام ٩٨٦ هـ، وبعدهم حكم العلويون الذين مازلوا إلى الآن في سدة الحكم.

التركيبة المذهبية للمسلمين في ذلك البلد:

منذ انفصال المغرب عن الخلافة العباسية سياسيا سنة ١٧٢هـ، ظلت الوحدة السياسية السمة البارزة التي طبعت الجو السياسي العام بالمغرب. هذه الوحدة السياسية منحت المنطقة وحدة مذهبية وعقائدية وسلوكية.. وقد تجلت هذه الوحدة في تبني المغرب المذهب المالكي السني على امتداد تاريخه الطويل ابتداءً من دولة الأدارسة إلى الآن باستثناء الصدر الأول من الدولة الموحدية إذ حملت الناس على اطراح مذهب مالك وتغليب مذاهب أهل الحديث من الظاهرية وغيرها.

وارتبطت العقيدة الأشعرية بتاريخ المغرب ارتباطا قويا وطويلا، كانت بداياته الأولى في عهد الموحدين، فأشاعوا الأشعرية باعتبارها العقيدة الرسمية للدولة، ومع مرور الزمن تشرب هذه العقيدة وتمثلها المغاربة من خلال الأدعية، والحكم، والأمثال السائدة، فعكست جميعها فكرة القضاء والقدر، والقدرة المطلقة، وإمكانية رؤية الله، وأمور أخرى.

واختار المغاربة منذ أربعة عشر قرنا المذهب المالكي مذهبا رسميا للدولة المغربية، فظل هذا المذهب إلى يومنا هذا شعارا من شعارات الدولة المغربية، يعبر عن الوحدة المذهبية الدينية والأصالة الحضارية، بل إن المذهب تحول مع مرور الزمن إلى مدرسة تربوية إصلاحية ساهمت في بناء الشخصية المغربية.

العلاقات السياسية الإيرانية - المغربية:

أجرى وزير الشؤون الخارجية والتعاون السيد الطيب الفاسي الفهري في ٢٤/٠٩/٢٠٠٨م بمقر الأمم المتحدة بنيويورك محادثات مع وزير الخارجية الإيراني السيد منوشهر متكي وذلك على هامش أشغال الدورة الـ ٦٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال السيد منوشهر متكي في تصريح للقناة الأولى المغربية: "إن اللقاء شكل مناسبة للتطرق للعلاقات الثنائية الجيدة التي تجمع البلدين وانعقاد اللجنة الاقتصادية المختلطة المغربية الإيرانية". وأضاف المسؤول الإيراني: إن اللقاء كان فرصة أيضاً للتباحث حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك خاصة السياسية منها، معربا عن ابتهاجه للدعوة الأخوية التي وجهها له نظيره المغربي لزيارة المملكة.

وفي ١٨/٠٦/٢٠٠٦م في طهران، أعلن السيدان محمد بن عيسى وزير الشؤون الخارجية والتعاون، ووزير الخارجية الإيراني، منوتشهر متكي، عن التوصل إلى اتفاق لتشكيل اللجنة السياسية المشتركة، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية. وأكد السيد بن عيسي في لقاء صحفي مشترك، على ضرورة توسيع علاقات التعاون بين البلدين، معتبراً أن هذه اللجنة السياسية ستسهم في إقامة تشاور مستمر بين الطرفين. وأبرز السيد بن عيسى بأن العلاقات القائمة بين إيران والمغرب، مبنية على الأواصر التاريخية والثقافية، معرباً عن أمله في المزيد من تدعيم العلاقات الثنائية، عبر تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين.

كما أكد الوزير الإيراني وجود إرادة قوية لدى الرباط وطهران من أجل تطوير العلاقات الثقافية والعلمية والجامعية وعزمهما على إيجاد إطارات لعلاقات التعاون في شتى المجالات.

ومن جهة أخرى يواصل المغرب استيراد النفط من إيران رغم القطيعة في العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حسب مدير شركة لاسامير المكلفة بتكرير النفط بالمغرب حسب ما أفادته وكالة الأنباء بلومبرغ «لم نتوصل بأية تعليمات من الحكومة تفيد التوقف عن شراء النفط الإيراني، والتوريدات مستمرة كما هو منصوص عليه في الاتفاق» وفق ما قال جمال محمد باعامر المدير العام في لقاء صحفي. ويعد المغرب البلد الوحيد في شمال أفريقيا الذي لا ينتج البترول.

وتقع إيران في صدارة الدول المستوردة للفوسفاط المغربي، وحسب إحصائيات وزارة التجارة الخارجية بلغت الصادرات المغربية نحو إيران ٣٤٠ مليون درهم سنة ٢٠٠٧م، وهي تتكون أساساً من الفوسفاط ومشتقاته، فيما تبدي إيران اهتماما بالصناعة الغذائية ومصبرات السمك والنسيج وصناعة السيارات، حيث يعتزم الإيرانيون إقامة منشأة صناعية بالمغرب لتصنيع سيارة «لوغان» الاقتصادية تحت اسم "خودرو".

وقد برزت أجواء التوتر بين المغرب وإيران في فبراير الماضي بسبب دولة البحرين، وقد استدعت الحكومة المغربية القائم بالأعمال في إيران في ٢٥ فبراير من أجل إجراء مشاورات، وبعد القطيعة الرسمية في العلاقات الدبلوماسية في ٦ مارس ٢٠٠٩م، غادر سفير إيران المغرب.وأخذ الملف منعطفاً آخر، حيث تم اتهام إيران بترويج المذهب الشيعي في المغرب الذي يتبع مواطنوه المذهب السني.

مدخل التشيع:

"لا يُعرف عن الإمام إدريس الأكبر أي مذهب كان ينتحله، إذ لم يؤثر عنه ما يفيد دعوته إلى مذهب من المذاهب، والقول بأنه كان شيعي المذهب أو زيديه لا دليل عليه، لا في أقواله المأثورة ولا في خطبه المنثورة، وكذلك كان ولده من بعده، إلا أن القول بسنية ولده المولى إدريس قريب لا يستبعد إذا علمنا أن كاتبه عبد الله بن مالك الأنصاري كان مالكيا، وأن قاضيه عامر بن محمد بن سعيد القيسي كان أحد تلامذة مالك بن أنس الذين سمعوا منه ورووا عنه".

التشيع في العصر الحاضر

لقد عرف التشيع انتعاشاً كبيراً، وانتشاراً واسعاً على إثر النجاح الذي حققته الثورة الخمينية في إيران، فقد أصبح للشيعة دولة تحرص على نشر المذهب وعلى نقل الثورة إلى البلدان الإسلامية. وكان المغرب واحدا من هذه الدول التي وصلها هذا المد. وبدأ ينتشر التشيع فيها منذ ١٩٨٠م، وهو تشيع عاطفي تجاه إيران وحزب الله.

مواقع الانتشار:

- "مكناس":

بدأت المتشيعة تتحرك في هذه المدينة عقب الثورة الخمينية مع بداية الثمانينيات، وساهم كل من حزب الدعوة بقيادة محمد باقر الصدر وحزب الله اللبناني في تصاعد هذا المد، وكذلك ماكان من صنيع بعض الطلبة المغاربة بأوربا والمتأثرين بالفكر الثوري الشيعي، وقد ساعد على التأثير احتضان الشيعة الإمامية للفكر الثوري، وكذلك مناظراتهم مع الملاحدة والشيوعيين.

ومن أبرز المتشيعة بمكناس حسن الإيغيري الملقب بالشيرازي الذي درس بالحوزة العلمية بلبنان، وكان السبب الرئيس في تشييع بعض الطلبة والتلاميذ بمكناس، وكان في عمله لا يستهدف إلا الطلاب، وفي جولاته بالجامعة كان يسعى لإرسال الطالبات للعمل بمؤسسة مجلة عفاف اللبنانية رغبة في تحويلهن إلى اعتقاد الشيعة الإمامية.

وكان من بين المتشيعة بسعي حسن الإيغيري إدريس هاني والذي بدوره تشيع وهو ما زال بالصف الثانوي، والذي كان يجالس أبناء الحركة الإسلامية.

وكذلك كان الأمر مع محمد دكير مقدم أحد برامج قناة المنار اللبنانية الذي ذهب إلى الحوزة العلمية بلبنان، ثم عاد وأكمل دراسته وحصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية ثم عاد إلى لبنان.

ونفس الشيء كان مع مصطفى مياز أحد قياديي العدل والإحسان بمكناس، والذي تشيع وغادر المغرب بعدما طلق زوجته الطبيبة.

وقد عرفت هذه الحركة الشيعية بمكناس تنسيقاً بينها وبين بعض متشيعة طنجة.

وكان من بين زوار مكناس عادل الأحمر رئيس تحرير مجلة العالم اللندنية، وقد عرض الشيخ محمد حسين فضل الله على بعض طلبة مكناس نشر كتبه وأشرطته مقابل الانتفاع بعائدات هذه المنشورات.

- "طنجة":

كان لتأثر الحافظ أحمد بن الصديق الغماري بالزيدية اليمنيين وخصوصا ابن عقيل الحضرمي صاحب "العتب الجميل" الأثر البليغ للتمهيد للتشيع في المغرب والطعن في الصحابة، وقد جره إلى ذلك مخالطته لبعض الشيعة أيام طلبه بمصر في العشرينيات من القرن الماضي، وبعد رجوعه من مصر تصدر للإفادة والرواية، وأملى في مجالسه الفوائد الكثيرة، كان من ضمنها مجالس في الطعن في بعض الصحابة كمعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة.

وصار على نهج الغماري كل من أخيه الشيخ عبد العزيز والشيخ عبد الحي، ولهذا رسالة في أن معاوية من أهل النار، وكان لا بد لهذا النهج من أن يثمر وأن يجر إليه بعضا ممن استجابوا.

وكان من بين المتشيعين أحد الأئمة الذين كانوا يتصدرون لإقراء القرآن بطنجة، وتبعه على طريقته أولاده، وهاجر إلى بلجيكا وصار يلقب هناك بآية الله الودراسي، واستطاع أحد

أبنائه أن يفتح دكاناً لبيع كتب الشيعة ببروكسل، وكان يحمل في رحلته إلى طنجة الكثير منها ويوزعها بالمجان على الطلبة رغبة في تشييعهم،وكان من بين المستجيبين جمهرة من التجار والعمال، وبمجرد استجابتهم أعلن هؤلاء عن سب الصحابة وقذفهم بالأمور العظام.

وفي بداية التسعينيات أقدم أحد المتشيعة على فتح مكتبة خاصة بالكتب الشيعية بحي الإدريسية، ونظراً لقصد الطلبة له ومناقشته أقفل مكتبته بعد سنتين من فتحها.

وبعض من هؤلاء المتشيعين صار يعلم أولاده الضرب على الصدر إحياء لشعائرهم، وإيغالا في تثبيتهم على نحلتهم.

- "فاس":

كان ظهور المتشيعة بفاس متأخراً بالمقارنة مع مكناس وطنجة، وتميز في ظهوره بالخصوص في صفوف الطلبة؛ إذ استفاد ثمانية من الطلاب من دروس الحوزة العلمية الزينبية بدمشق والتي لم تدم إلا سنة واحدة، وهؤلاء العائدون تمكنوا بثمانيتهم من إتمام دراستهم العليا، ووجد من بين هؤلاء الحركة الإسلامية وآخرون ممن كانوا يغشون مجالسها.

وقد تشيع إمامان راتبان للصلوات الخمس، وغير بعيد عن فاس استطاع المتشيعة أن يخترقوا ثلاث عائلات من صفرو، وأن يدخلوا أفرادها في التشيع.

قنوات نشر التشيع:

من أبرز الروافد التي استعملها الشيعة في نشر عقائدهم المؤسسات التعليمية والمؤسسات التجارية. ويمكن اختزال دورهم الدعوي في أمور:

١- الاحتكاك بمشايخ الحوزة الكبار، والذين يملكون القرار في الشؤون المادية المتعلقة بنشر التشيع، لكسب الثقة والحصول على الدعم للمشاريع التي ينوون القيام بها.

وقد ذكر مركز الأبحاث العقائدية أن من ضمن نشطاته : "دعوة كبار الشخصيّات العلمية البارزة من المستبصرين إلى المركز من كافة أنحاء العالم، ليلتقوا مع مراجع الدين والعلماء والمفكـّرين، حيث تنظـّم لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم

تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي" ثم ذكر أن من بين من تمت دعوتهم "السيد إدريس هاني الحسيني من المغرب".

٢- دعوة المشايخ وترتيب الزيارات لهم إلى المغرب.

وقد حصل ذلك كما يقوله الشيخ جلال معاش في لقائه مع مؤسسة الرسول الأعظم، حيث يذكر اهتمام السيد محمد الحسيني الشيرازي بفكرة التبليغ في عدد من الدول والتي من ضمنها : المغرب.

كما يذكر مركز الأبحاث العقائدية أن من ضمن مهام قسم العلاقات العامة : إيجاد الترابط والتعاون مع الشخصيات العلمية، والمؤسسات والمراكز الإسلامية، وقد تمّ للمركز في هذا الصدد زيارة بعض الدول ومنها : المغرب، حيث تمّ فيها زيارات ولقاءات هامة مع الشخصيات البارزة والمؤسسات، وجرى بين الطرفين محادثات عديدة لتجديد الرؤية في النشاطات التبليغية وتطوير العمل وبلورة مخطط مدروس للذبّ عن حمى التشيّع وصدّ مواجهات الخصوم،كما تمّ عبر ذلك تعاون مشترك وتبادل معلومات وتجارب في هذا المجال.

٣- تقديم ملفات القبول من الطلبة المغاربة للحوزة.

٤- دعوة الشباب إلى الدورات العلمية التي تقيمها الحوزة في فصل الصيف لمن يريد التعرف على التشيع.

٥- إنشاء مراكز دعوية داخل المغرب: مثل مكتبة مدينة العلم بالدار البيضاء، وقبلها مكتبة العرفان.

٦- نشاطات العطلة الصيفية: ويتم فيها إلقاء الدروس والالتقاء بالشيعة الجدد، ويكون ذلك إما في البيوت، أو في المكتبات، وعموما فإن طلبة الحوزة العلمية من المغاربة هم همزة الوصل الرئيسة بين الحوزة والمغرب.

الشيخ جعفر سبحاني في الوسط وعن يمينه عباس الجراري مستشار ملك المغرب

وقد زار بعض مشايخ الشيعة في إيران المغرب والتقوا فيها بعدد من العلماء والأساتذة، وكان من أواخرها زيارة الشيخ جعفر سبحاني والذي زار دار الحديث الحسنية، وأكاديمية المملكة المغربية، وجامعة محمد الخامس، فرحب به علماء وأساتذة المغرب، وبعد رجوع الشيخ السبحاني أخرج كتاباً عن زيارته للمغرب وحصلت فيها عدد من التجاوزات بحق بعض علماء وأساتذة المغرب، ولوح في كتابه بأنه أفحم الأستاذ فلان، وأفهم العالم فلان، وبين للدكتور كذا.

وفي استطلاع للرأي في موقع هسبريس طرح التساؤل التالي : لماذا يتشيع المغاربة ؟ فجاءت الأرقام على النحو التالي:

أعلى النموذج

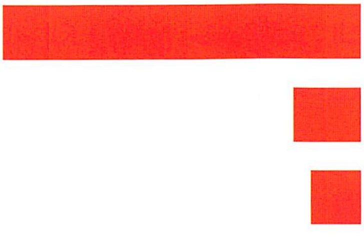

تعاطفهم مع مقاومة حزب الله	٧٨،١٪	٣٢٦٢
تسهيل دخول المطبوعات الشيعية	١٢،٧٪	٥٣٠
التأثر برموز شيعية بالمغرب	٩،٢٪	٣٨٥

- الجالية المغربية في أوروبا ودورهم في نشر التشيع في المغرب:

وفي تقارير نشرتها عدد من الصحف الدولية، أن المتتبعين للشؤون الدينية في المجال التداولي المغربي أن بعض ممثلي الجالية المغربية بالديار البلجيكية، قد دقوا ناقوس الخطر بدورهم في نهاية حزيران "يونيو" ٢٠٠٩م، وأعربوا عن قلقهم إزاء انتشار المذهب الشيعي بين بعض أبنائهم الذين يتبعون تقليديا المذهب السني المالكي.

ويؤكد هذه المعلومات ما تذكره عدد من المصادر الشيعية حول المغاربة في بلجيكا، حيث تذكر قناة الفرات الشيعية- عبر موقعها- معلومات عن طبيعة التشيع في بلجيكا فتقول: "بينما يتكون غالبية المسلمين من أتباع أهل البيت عليهم السلام قاطني أوربا من بلدان الشرق الأوسط كإيران والعراق ولبنان ودول الخليج **فإنّ الصورة في بلجيكا مختلفة تماما إذ إنّ الغالبية من أتباع أهل البيت في هذا البلد من أصول مغاربية وخاصة من المملكة المغربية"**.

ثم تواصل خبرها عن إقامة هؤلاء المغاربة لمجالس العزاء الشيعية فتقول عنهم: "وهي تتهيأ لإقامة مجالس العزاء لسيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام ليكون الحادي من محرم يوم انطلاقتها السنوية".

للمغاربة المتشيعين في بلجيكا علاقة بعدد من الجمعيات الإسلامية الشيعية ومنها:

١- **جمعية الهادي المغربية**، والتي تصفها قناة الفرات الشيعية فتقول: "مجالس وعزاء وبكاء ودعاء وزيارة الإمام الحسين هي مفردات جمعية الهادي المغربية في بروكسل في موسم عاشوراء، تجمعُ ونبعُ ثقافي ومودة أهل البيت هو عنوان تحركه".

وقد أقامت جمعية الهادي الثقافية الملتقى الشعري الثاني لشعراء أهل البيت المغاربة في بروكسل ٢٠٠٨م، وجاء ذلك كما تقول الجمعية: "امتثالا لوصايا أهل البيت عليهم السلام في إحياء أمرهم، وبعد النجاح الكبير الذي حققه الملتقى الشعري الأول٢٠٠٦م، والملتقى الشعري الثاني ٢٠٠٧م "، "وقد أنشد أربعة من الشعراء المغاربة في هذه الأمسية **وحضرت أعداد من المؤمنين المغاربة"** كما يقول الخبر.

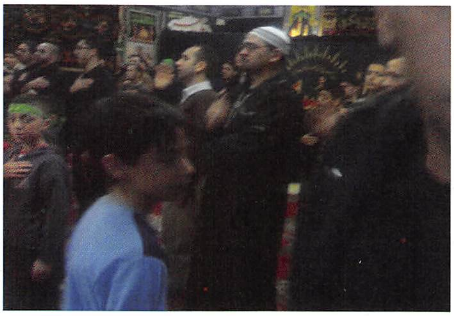

بعض المغاربة المتشيعين في بلجيكا في مجلس عزاء

٢ـ مركز القائم الإسلامي في بلجيكا:

تُعَرِّف مجلة الهادي الصادرة عن مؤسسة الإمام علي رضي الله عنه هذا المركز فتقول: "تم تسجيل مركز القائم الإسلامي رسمياً في سنة ٢٠٠٤ ميلادي، حيث رأينا الحاجة لمركز يقدم خدماته للجالية الإسلامية، ويقع المركز في مدينة بروكسل، عاصمة بلجيكا، وأكبر مدنها، حيث تتواجد أعداد كبيرة من المسلمين.

ويصل عددهم في بلجيكا إلى ٧٥٠ ألف شخص من أصل ١٠ ملايين هم سكان بلجيكا من مختلف المذاهب والأطياف، وغالبيتهم من أصول مغاربية وتركية، إضافة إلى الجزائر وتونس ولبنان والعراق ومصر وسوريا وباكستان.

الإشراف والإدارة :

"مركز القائم الإسلامي مركز ثقافي إسلامي يحاول رعاية بعض شؤون الطائفة الشيعية في بلجيكا، وهو تحت إشراف الممثل للمرجع الأعلى لأهل البيت عليهم السلام في أوروبا سماحة العلامة السيد مرتضى الكشميري ممثل آية الله العظمى السيد على السيستاني، كما يشرف ميدانيا على نشاط المركزسماحة الشيخ الدمستاني".

وبالرغم من أن المركز يذكر أنه يرعى شؤون الطائفة الشيعية، فهو لا يقصر نشاطه عليهم كما سيأتي توضيحه من خلال الحديث عن أنشطة المركز.

أهداف المركز:

"يهدف المركز إلى تنمية المجالات الثقافية والاجتماعية ومساعدة المسلمين على ممارسة الشعائر الدينية، وإقامة المناسبات الإسلامية، وتشجيع التعليم الديني، المساعدة على تذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجه المسلمين في بلجيكا، المساهمة في النشاطات الإنسانية، تحسين الأوضاع الثقافية والتربوية والاجتماعية لأبناء المسلمين، ومساعدة المسلمين في الجوانب العبادية والمعاملاتية كتجهيز الموتى وإبرام عقود الزواج والطلاق".

أنشطة مركز القائم الإسلامي - بروكسل:

- **العمل الكمبيوتري المعلوماتي، وتم إصدار قرصين منها:** قرص بعنوان (المستبصر)، ويتضمن أكثر من ٨٠ كتاباً من كتب **المستبصرين لمذهب أهل البيت من غير المسلمين أو من المسلمين من مذاهب أخرى.**
- **طباعة ونشر كتاب قصائد مغربية في مدح العترة الزكية** (أهل البيت عليهم السلام) وهو كتاب شعر باللهجة المغربية الدارجة لأحد شعراء المغرب في بلجيكا، كما تم تهيئة الكتاب بصورة صوتية في أسطوانة.
- التواصل والتبادل مع الإخوة المستبصرين من المسلمين وغير المسلمين ممن اعتنقوا مذهب أهل البيت عليهم السلام.
- إقامة المهرجانات والملتقيات.

٣- مركز الغري

في بلجيكا (أنتويربن) والذي افتتح عام ١٤٢٩/٢٠٠٨، والذي يسع ٧٠٠ شخص، تقام فيه صلاة الجماعة، وتجرى فيه برامج مختلفة لأبناء الجالية، وله مكتبة وموقع إلكتروني.

وكما تقول بعض المصادر الشيعية - كقناة الفرات- فإن"مجالس ليالي بلجيكا لا تقتصر على العاصمة بروكسل بل تتعداها إلى المدن الأخرى وحيث ما وجد تجمع لأهل البيت عليهم السلام وجدت حسينية ولاء ومحبة، **ففي مدينة أنتويربن البلجيكية تتهيأ الجالية المغربية مع بقية الجاليات في مركز الغري لإقامة مجالس سيد الأحرار وأبي الشهداء**".

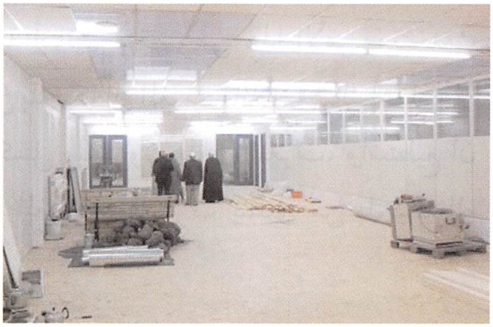

صورة لمركز الغزي من الداخل

بعض المشاركين في أنشطة مركز الغزي

وقد أطلق عبد الله بوصوف الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج، تحذيره بشأن هذا الموضوع مفاده أن أربعة مساجد كبيرة للجالية المغربية في العاصمة البلجيكية ببروكسل أصبحت تتبع المذهب الشيعي، في تقاطع مع حيثيات تقرير صحافي صدر في جريدة "إيرفيان" البلجيكية "منبر إعلامي إلكتروني"، جاء فيه أن العاصمة البلجيكية بروكسل أصبحت المدينة الأولى من حيث النشاط الدعوي الشيعي ببلجيكا، وينشط بها لتحقيق هذه الغاية عدد من الجمعيات والمراكز الشيعية منها المركز الإسلامي الثقافي الشيعي لأهل البيت، ومكتبة بيروت، وجمعية الهادي المغربية، مضيفة أن هناك مساجد خاصة بالشيعة من ضمنها مسجد خاص بالأتراك الشيعة ويتردد عليه الكثير من المغاربة.

وسبق ليومية "الصباحية" المغربية "مقربة من الدوائر الرسمية" أن أوردت رقم ٥٠٠٠ مغربي مقيم في بلجيكا ممن سقطوا في فخ التشيع، بناء على اعترافات مغاربة مقيمين ببروكسل، في حين أقر مغربي تشيّع بدوره أنه حصل من مسجد يتردد عليه الشيعة، على معطيات شبه مؤكدة تفيد أن "عدد الشيعة في بلجيكا يقارب ٢٥ ألف شخص، ينحدرون على الخصوص من المغرب والعراق وإيران ولبنان".

وأكد مغربي يرأس الهيئة التي تمثل مسلمي بلجيكا تنظيم لقاءات للشبان المغاربة في بروكسل بهدف إقناعهم بالمذهب الشيعي. وقال نور الدين الطويل أمين الهيئة التنفيذية للمسلمين في بلجيكا، لـ«الشرق الأوسط»: إن المشكلة تتمثل في أن بعض أبناء الجالية لا يعرف العلم الشرعي ولا المعلومات الخاصة بالدين الإسلامي وبالتالي يتأثرون بالمذهب

الشيعي. وشدد على ضرورة قيام الآباء بتوعية أبنائهم بخصوص هذا الأمر. ويتحدث الطويل أيضاً عن انتقال هذا التأثير «الشيعي» من بلجيكا إلى المغرب قائلاً: «هناك أعداد غير قليلة من المغاربة اتبعوا المذهب الشيعي في بروكسل وينشرون هذا في المغرب، وأستطيع أن أقول لك: إن التشييع ينطلق من بلجيكا إلى المغرب، والتطرف ينطلق من بلجيكا إلى المغرب».

وفيما يشبه الانخراط الرسمي للمسؤولين المغاربة في التصدي لمخاطر تشيع المغاربة بالخارج، أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن إحداث مجلس علمي للجالية المغربية المقيمة بالخارج، العام الماضي، باعتباره "مرجعية المغاربة المقيمين بالخارج في القضايا الدينية"، حيث أبرز أحمد التوفيق، الوزير الوصي على الشأن الديني في معرض رده على سؤال شفهي بالمجلس النيابي حول "التأطير الديني للمغاربة المقيمين بالخارج" تقدم به "الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية" أن "الوزارة منكبة على تشخيص الحاجيات الدينية لأفراد الجالية"، مشيراً إلى أن قضية الأئمة "تشغل بال المغاربة بالخارج بالنظر إلى الدور الهام الذي يضطلع به الأئمة، وخاصة في ما يتعلق بتأطير الناس في الشأن الديني".

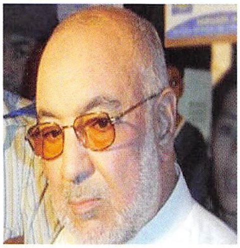
عبدالبارى الزمزمى

وأرجع عضو رابطة علماء المغرب عبدالباري الزمزمي، في حديث لـ"العربية.نت"، مصدر التشيع في المغرب إلى أوروبا أساساً، وتحديداً بلجيكا، حيث يعيش آلاف المغاربة مع وجود الحرية المطلقة للحركة الشيعية.

واتهم إيران بـ"استثمار هذه الحرية بدهاء، فاستغلت الجالية المغربية الموجودة هناك منذ ١٠ سنوات، فصار المد الشيعي يكبر يوماً عن يوم".

وأضاف الزمزمي عاملاً آخر لتزايد المد الشيعي بالمغرب وهو الإغراء المادي، حيث تقدم السفارة الإيرانية، بحسب الزمزمي، لـ"عملائها المغاربة الذين يخدمون أجندة التشيع مكافآت مالية، وأيضا لكل من تشيع من المغاربة، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الطلبة المغاربة الذين يذهبون إلى إيران من أجل الدراسة، وتقدم لهم منحاً وتشجيعات مادية للمضي في طريق التعلق بالمذهب الشيعي".

النشاط التعليمي والثقافي:

لا يوجد لشيعة المغرب مدارس أو معاهد أو حسينيات شيعية ظاهرة في العلن على غرار دول شمال أفريقيا، ولكن يبقى أن النشاط الشيعي كان دائما يركز جهوده في المجال الثقافي.

السفارة الإيرانية ودورها في نشر المذهب:

تقوم السفارة الإيرانية وبالضبط الملحق الثقافي للسفارة بأنشطة دعوية مهمة في نشر التشيع في تلك البلدان، ومن أهم ما يلحظ من نشاطات:

أـ تأطير الشباب وإرسالهم إلى الحوزات:

تقوم السفارات الإيرانية بالعمل على تأطير الشباب واحتضانهم، وجعلهم يشعرون بالانتماء، من خلال الدعم المعنوي الذي تقدمه لهم.

كما تسهل لهم الطريق ليكملوا دراستهم في الحوزات العلمية الإيرانية.

بـ توزيع عدد من الكتب والمجلات:

وتقوم السفارة الإيرانية بتوزيع الكثير من الكتب والمجلات بشكل دوري على المتشيعين، أو الراغبين في التشيع، **ومن هذه المجلات:**

- مجلة كيهان العربي، أسبوعية.
- مجلة الوحدة الإسلامية، شهرية.
- صورة الثورة الإسلامية في العراق أسبوعية.
- الرسالة بالفرنسية، أسبوعية.

ومن الكتب:

- ثم اهتديت: للتيجاني السماوي.
- فاسألوا أهل الذكر : لنفس المؤلف.
- لأكون مع الصادقين: لنفس المؤلف.
- بحث حول الولاية: لمحمد باقر الصدر.

- بحث حول المهدي: لنفس المؤلف.
- عقائد الإمامية: لمحمد رضا المظفر.
- السقيفة : لنفس المؤلف.
- الحكومة الإسلامية: للخميني.
- كشف الأسرار: للخميني.
- المراجعات: لعبد الحسين شرف الدين.
- النص والاجتهاد: له أيضاً.
- أجوبة مسائل جار الله : له أيضاً.
- معالم المدرستين : لمرتضى العسكري.

المعرض الدولي للكتاب:

يعد هذا المعرض تظاهرة ثقافية من المستوى الأول، حيث يجتمع فيه الكثير من المكتبات الإسلامية من شتى دول العالم الإسلامي.

يذكر مركز الأبحاث العقائدية أهمية معارض الكتاب في الدور الدعوي فيقول: "وقد قام المركز في شهر شعبان ١٤٢١هـ وفي شهر شوّال ١٤٢٣هـ بالاشتراك في معرض الكتاب في الدار البيضاء في المغرب، حيث كان له جناح كبير عرض فيه إصدارات المركز وسائر الكتب العقائديّة، ولاقى استقبالاً كبيراً من الأساتذة والباحثين وجمهور الناس من زائري المعرض".

ويكون للشيعة في هذا المعرض دور بارز يمكن حصره فيما يلي:

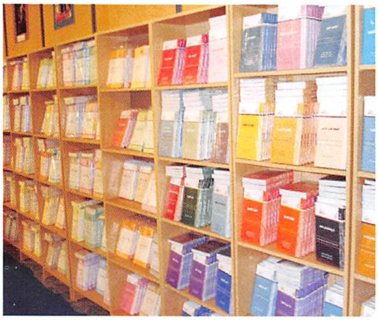

أ- نزول الكثير من دور النشر الشيعية بثقلها في المعرض: وقد وصل عددها في بعض المعارض إلى تسع مكتبات، بحيث يتوفر أكبر عدد من الشيعة من لبنان وسوريا وغيرها، ويكون لهؤلاء أثر في زيادة الإحساس المعنوي لدى الشيعة المغاربة بقضية الانتماء للمذهب الشيعي.

ب- يقوم كثير من الشيعة المغاربة بالتواجد طيلة الوقت في المعرض، ويقومون بدور التعريف بالمذهب لمن أحسوا منه الرغبة والإقبال، وقد كانت تدور نقاشات كثيرة بين بعض السنة وبين بعض المتشيعين في مقهى المعرض.

ج- حضور بعض دعاة الشيعة إلى المعرض، وتنظيم بعض اللقاءات في إطار الأنشطة الثقافية المصاحبة للمعرض.

د- يتم من خلال المعرض إدخال عدد كبير من الكتب، ولا يتم إخراجها، بل تبقى في المغرب عند بعض المتشيعين ليتم توزيعها والاستفادة منها، أو بيعها للمكتبات التي تبيع الكتاب الشيعي.

وقد ساهم المعرض الدولي للكتاب كثيرا في إثراء الساحة الشيعية بالمغرب، ويعمل على إعطاء شحنة سنوية للعمل الشيعي بالمغرب.

- المكتبة الشيعية في مدينة مكناس:

توجد مكتبة خاصة للمذهب الشيعي الاثني عشري في مدينة مكناس قرب باب الخميس، بجوار المدينة العتيقة.

وهذه المكتبة مكونة من محل صغير استغل جزء منه كمخدع هاتفي، وملئت بقية أجزائه بالكتب الشيعية، والتي طبع أغلبها في إيران ولبنان.

- مكتبة مدينة العلم بالدار البيضاء:

قام بإنشاء هذه المكتبة أحد الطلبة المغاربة المقيمين في قم، ويدعى "بدر"، وهو معروف عند مشايخ الحوزة العلمية، ويتردد بين المغرب وإيران، وأسس هذه المكتبة بالشراكة مع أحد المغاربة الشيعة، ويعرف باسم "الحاج".

وتتواجد هذه المكتبة في أحد أرقى أحياء الدار البيضاء، (حي المعاريف) وتعمل هذه المكتبة كغيرها من المكتبات الشيعية على شكل خلية مصغرة، للاجتماع والتباحث في ما يخص خدمة المذهب الشيعي، حيث تتكون من غرفة للعرض، وتحتوي هذه الغرفة على معظم كتب

الشيعة، ما بين مجلدات ضخام ككتاب تفسير الميزان وكتاب الغدير وغيرها، وبين كتب صغيرة لمؤلفين شيعيين معروفين، كالسيد كمال الحيدري والخوئي وغيرهم. لكن هناك قسم خاص في المكتبة لا يسمح للعموم بالدخول إليه، ويتكون من غرفتين داخليتين، وعندما تدخل للغرفة الأولى ترى كتباً ومجلدات أخرى لا تعرض للعامة، وعلى اليسار غرفة صغيرة فيها جلسة أرضية. ويتم بداخل هذه الغرفة إقامة الشعائر الخاصة، فهي عبارة عن حسينية مصغرة، توجد بها جلسة أرضية، وسجادة للصلاة، في موضع السجود منها حجر مدور، ما يسمى عندهم بطينة الحسين، التي يسجدون عليها.

كما تقوم هذه المكتبة بتنسيق واستضافة الزائرين من إيران وغيرها.

نشاطات المكتبة:

١- توفير الكتب اللازمة وتوزيعها على المتشيعين، أو الراغبين في التشيع، ويقدم كثير منها بالمجان.

٢- توفير المرجعية المباشرة لهؤلاء المبتدئين، حيث تمكنهم المكتبة من اللقاء بدعاة التشيع، وهم في الغالب متواجدون أو أحدهم، والذين يحرصون عليهم أشد الحرص، ويجيبون عن تساؤلاتهم.

٣- تقديم الدعم النفسي، والتحسيس بالجو الأسري بالنسبة لكثير ممن يعانون من رفض أسري لتشيعهم.

٤- توفير الدروس الصوتية المسجلة من الحوزة العلمية.

٥- الاجتماع لإقامة الشعائر الدينية، وقراءة الأدعية الشيعية، والقيام بالضرب واللطم، على نطاق ضيق، حيث يجتمع الرجال والنساء لحضور مراسم العزاء كما يسمونها.

٦- استضافة الزائرين من خارج الدار البيضاء، ومن خارج المغرب، وقد كان الشيخ البوشهري القادم من إيران يقيم طوال فترة تواجده في الدار البيضاء في الغرفة الداخلية للمكتبة.

٧- تقوم المكتبة بالتنسيق بين إيران والمغرب، فيما يتعلق بالنشاط الدعوي الشيعي، ومن خلال الطلبة المغاربة في قم، الذين لهم اتصال مباشر بهذه المكتبة وبأعضائها.

٩- التنسيق مع الطلبة المغاربة الذين يرغبون في إتمام دراستهم الدينية في الحوزات العلمية في إيران، علماً بأنه قد وصل عددهم في قم وحدها إلى ستة عشر طالباً وطالبتين.

- الأيام الثقافية الإيرانية بالمغرب في إطار الاتفاقية الثقافية بين المملكة المغربية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن أجل تعزيز التبادل الثقافي بين البلدين، نظمت وزارة الثقافة المغربية، والسفارة الإيرانية بالرباط، بتعاون مع المركز السينمائي المغربي، والمسرح الوطني محمد الخامس، الأيام الثقافية الإيرانية، ما بين ٢٠ و٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨م، بكل من الرباط وفاس ومراكش، ويتضمن البرنامج معارض مختلفة في التشكيل والكتاب والأقراص المدمجة، والورش الفنية والمقهى التقليدي، وعروضا فنية لفرقة الموسيقى التقليدية الإيرانية، بالإضافة إلى الأيام السينمائية التي تعرض على الجمهور المغربي نماذج متميزة من السينما الإيرانية.

مواقع إنترنت :

يقوم مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) بعمل بعض المواقع للمتشيعين في البلاد العربية، "تحوي سيرتهم الذاتية ومؤلّفاتهم ومقالاتهم ومحاضراتهم وإجابتهم على الأسئلة".

والهدف من ذلك كما يقول المركز :

"وبذلك يحاول المركز إيجاد الصلة المباشرة فيما بين المستبصرين وبين الراغبين بالتعرّف عليهم.

وهذا العمل الذي قام به المركز ـ تأسيس مواقع للمستبصرين - هو أفضل ردّ على الشبهات التي يثيرها الخصوم من التشكيك بوجود المستبصرين".

ومن المواقع الخاصة بالمتشيعين المغاربة :

- موقع الأستاذ إدريس هاني الحسيني من المغرب.
- موقع الدكتور نورالدين الهاشمي الدغير من المغرب.

الابتعاث:

ابتداء من الثمانينيات وصلت أول البعثات إلى لبنان وسوريا وإيران وكان عددهم قليلاً. ثم وصل عددهم فيما بعد في قم وحدها إلى ستة عشر طالبا وطالبتين، وهذا عدد كبير

بالنظر إلى أعداد الطلبة المرسلين من الدول الأخرى. ومن العائدين، عبداللطيف السعداني خريج جامعة طهران ١٩٦٤م : وكان السيد عماد الحمروني قال في مداخلة له على الموقع الإلكتروني لـ"شيعة الجزائر" بتاريخ ٨ مايو ٢٠٠٤م: "أعلمك أني التقيت بإخوتنا من طلاب العلم في قم المقدسة من تونس والجزائر والمغرب، ودعوتهم إلى الاهتمام بشؤون التبليغ والتواصل مع إخوتهم من بني قومهم. إننا ومن خلال تكليفنا الشرعي أسسنا هذا العام جمعية أهل البيت الثقافية بتونس حتى تكون صوت المؤمنين الموالين في بلادنا وهي خطوة أولى لإحياء التشيع في بلاد المغرب الإسلامي..".

وجاء في موقع العربية نت في ٢٠/ ٢/ ٢٠٠٨م، أن مصالح الأمن المغربية تتابع عن كثب ملفات ستة مغاربة سافروا إلى إيران قبل أسبوعين من أجل الدراسة في الحوزة العلمية بمدينة قم، بعد اعتناقهم المذهب الشيعي،وإعلان ولائهم للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ومن المتوقع أن يعود المغاربة الستة، الذين ينحدرون من مدينة مكناس وتتراوح أعمارهم بين ٢٤ و٣٣ سنة إلى المغرب بعد إكمال دراستهم من أجل "استقطاب" معتنقين جدد للمذهب الشيعي، وضمان توسع فكره في عدد من المدن خصوصا المدن العتيقة مثل الرباط وسلا ومكناس، وذلك حسبما ذكرت صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية.

النشاط الجمعوي:

في هذا السياق طلبت المنظمة الشيعية "الغدير" وهي المنظمة التي أسسها محسن هاني؛ الأخ الأصغر للزعيم الروحي الشيعي إدريس هاني - الاعتراف بها من طرف السلطات المغربية عام ٢٠٠٢م، وكانت أول مؤسسة شيعية تطلب الاعتراف السياسي بها رسميا. ولكنها لم تنل أي اعتراف من الدولة.

"غير أن هذا لا يمنع أن يقوم بعض "المتشيعين" بمدينة مكناس بتأسيس جمعية تسمى "الغدير"، وهذا لا يعني بحسب بعض المقربين من هذه الجمعية "أن الحالة الشيعية مهيكلة بهذه المدينة... فالحديث عن قوة شيعية بمكناس غير صحيح، إنهم أفراد فقط هنا وهناك، ولهم قناعات عقائدية معينة".

النشاط الإعلامي:

تأسس المشهد الإعلامي بالمغرب أخيرًا بإصدار جديد بنفحة شيعية تحت عنوان "رؤى معاصرة"، وهي أول جريدة شيعية بالمغرب تضاف إلى عدة مجلات شيعية موجودة بالسوق المغربي، مثل: المنهاج، نصوص معاصرة، الكلمة، الحياة الطيبة، البصائر، قضايا معاصرة، المحجة، إيران والدول العربية...

وجاء العدد الأول من الجريدة الشهرية، الذي صدر في أبريل الماضي، على أن يخرج العدد الثاني منها حول موضوع "العنف"، ليكون جسرا لتوطين "تشيع مغربي"، ظل حبيس المجلات وسلوكيات بعض المجموعات المنتشرة ببعض المدن المغربية، مثل طنجة والقنيطرة ومكناس.

وتضمن العدد الأول مقدمة "في البدء كلمة"، بينت دواعي الإصدار الجديد وحوارًا مع المفكر اللبناني الشيخ آية الله محمد حسين فضل الله، ومجموعة من المقالات الفكرية، تناولت "الإصلاح الديني بالمغرب: قراءة في الدلالات والأبعاد"، و"النهضة الحسينية ورمزيتها في البناء الاجتماعي"، "هيرمنيوطيقا القرآن عند الشيخ مجتهد شبستري"، وقراءة في كتاب محمد باقر الصدر "خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء" ، وترجمة للمولى إدريس الأكبر، الذي يرتبط اسمه بدخول التشيع للمغرب حسب دراسات مشكوك فيها، وبعض المقالات الثقافية الأخرى منها نص قصيدة البردة ونقد الحداثة عند هيدجر.

لكن مديرها يونس السريفي صرح لموقع إسلام أون لاين بأن المجلة "ليست شيعية بالمعنى المتعارف عليه، بل نحن منفتحون على الفكر الإسلامي بكل اتجاهاته لخلق حالة ثقافية إسلامية، وزرع الوعي داخل مجتمعنا المغربي والعربي والإسلامي. ونحن؛ إذ نتحدث عن

هذا المشروع الفكري فقد رسمنا له هوية إسلامية رسالية أصيلة مستمدة من مرجعية القرآن الكريم والسنة الطاهرة وخط آل البيت الأطهار".

الشخصيات البارزة:

إدريس هاني

- **إدريس هاني:** أحد أشهر المتشيعين المغاربة، ويطلق عليه "حجة الإسلام". وهو اللقب الذي ينادى به من قبل بعض أتباعه، ولا ينفي "إدريس" تأطيره للعديد من الطلبة، لكنه يصفه : بأنه مجرد تأطير ثقافي ولا علاقة له بالأيديولوجيا والسياسة.

واعترف هاني- قبل أزمة التشيع الأخيرة- بأن مجموعته تفكر بجدية في إنشاء حزب سياسي شيعي يحمل مواصفات مغربية إلا أن الوقت لم يحن بعد، وقال : بأنه شجع مجموعة من الشباب المغاربة المتشيعين على الانتظام في إطار جمعية مشروعة قانوناً، وطالب إدريس في حوار مع أسبوعية "ماروك إيبدو إنترناسيونال" في عددها الأخير بإعادة قراءة التاريخ الديني للمغرب، معتبرا المملكة الوحيدة من بين البلدان السنية بشكل رسمي التي تحتفل بأعياد ذات نفس شيعي.

السيد
إدريس الحسيني

- **إدريس بن محمد بن أحمد الحسيني الإسماعيلي:** وهو كاتب وصحفي، أصوله إسماعيلية تنحدر من إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام -كما يقول عن نفسه- من مواليد نكسة ١٩٦٧م بمدينة مولاي إدريس وهي مدينة صغيرة من عمالة مكناس، متزوج ولم يرزق حتى الآن بأبناء، تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية بالمغرب، قبل الانتقال إلى مذهب التشيع تاركاً مذهب التسنن، وقبل الهجرة إلى المشرق العربي، حيث التحق بالحوزة العلمية بالشام، وتلقى دراسته الحوزوية، على يد أساتذة ومشايخ مثل: الشيخ محمد الباميانى، وهو مدرس له شروح على

الرسائل والكفاية والمكاسب، والشيخ الناصري، حيث درس المقدمات والسطوح العليا، كما حضر بحوث الخارج في الفقه والأصول لدى آية الله الشيخ الخاقاني، وبحث السيد فضل الله، ارتدى العمامة في أواسط التسعينيات، على يد آية الله السيد تقي المدرسي، إلى جانب مزاولة التدريس بالحوزة العلمية، إضافة إلى أعماله الصحافية والكتابية الأخرى، وله اهتمام بالغ بمسألة نشر التشيع، حيث يقول في لقائه مع صحيفة المنبر : (فليمنحوني حرية التعبير، وسأشيع العالم بأكمله).

له عدة مؤلفات مثل :

- كتاب: لقد شيعني الحسين عليه السلام.
- الخلافة المغتصبة.

- **محسن هاني: أخو إدريس هاني** : وهو يتولى قيادة وتأطير الشيعة في مدينة مكناس، وقد كان هو شخصياً من قدم وثيقة المطالبة بالحصول على حق في تأسيس جمعية الغدير بمكناس، وهو عضو نشيط جداً، وقد كان السائق الثاني للسفير الإيراني قبل مغادرته المغرب في مارس ٢٠٠٩م.

ومن المتشيعين المغاربة، والذين يذكرهم موقع المتحولون وغيره :

- **محمد الكثيري**:

هذا الشاب من المغاربة الذين تشيعوا في وقت مبكر، وقد كان سبب تشيعه كما يحكي عن نفسه في موقع متحولون، أنه عانى من الاختلافات التي عايشها في أثناء الصحوة الإسلامية، وذكر من هذه الاختلافات القبض في الصلاة، والتمذهب بالمذاهب الإسلامية في مقابل الرأي السلفي في اتباع الدليل، والذي يبدو أنه يتحدث عن فترة مبكرة من فترات الصحوة الإسلامية.

ينتقل من حديثه مباشرة عن هذا الجو إلى سفره إلى المشرق، ولم يحك شيئا عن تجربته الانتقالية، يقول: (فعقدت العزم لدراسة المذاهب الإسلامية المتعددة، والتعرف على رجالاتها وكتبهم والبحث عن الدراسات المهمة التي تعالج قضية المذهبية وتاريخ المذاهب.

ولم يكن ذلك متيسراً في وطني لقلة المراجع والمصادر الخاصة بالمذاهب الإسلامية المختلفة قررت السفر إلى الشرق لتحقيق هذا الغرض.

وقد كتب في نهاية المقال: السيد محمد الكثيري بيروت ٦-٣-١٩٩٦م.

- الطاطي أحمد:

ولد الطاطي أحمد في الدار البيضاء ـ المغرب عام ١٩٤٦ م ونشأ على المذهب المالكي أحد المذاهب السنّية الأربعة حتى بداية عام ١٩٦٧ م وفيها اعتنق مذهب الشيعة الإماميّة.

-أحمد متفكّر: اعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٦١ م. ولد أحمد في مراكش من بلاد المغرب عام ١٣٤٥ هـ، ونشأ على المذهب المالكي.

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

تراوح الموقف الرسمي بين الرصد والترقب، والرفض والمواجهة خاصة بعد قطع العلاقة مع "إيران"، وتقوم السلطات المغربية ووزارة الشؤون الإسلامية برصد، والإحاطة على وجه الخصوص، بالأنشطة التي تعتبر متجاوزة حدود الممارسة الدينية وذات طبيعة سياسية فقط. ومن تلك الأمثلة يوم خرج الشيعة المكناسيون في مسيرة فاتح ماي سنة ٢٠٠٢م، وكانوا يلبسون عصابات سوداء كتب عليها: (يا حسين)، ويحملون رايات سود، مما أدى إلى إثارة التساؤل من قبل السلطات حول ماهية هذه الجماعة، ومن ثم بدأت السلطة المركزية بمراقبة تحركاتهم ونشاطاتهم، إلى أن تم ضبطهم في اجتماع داخل أحد البيوت، وتم اعتقالهم، واعترف خمسة ممن ألقي القبض عليهم بانتمائهم للمذهب الشيعي الاثني عشري، وبنشاطهم الدعوي لهذا المبدأ، مما أدى إلى تقديمهم للمحكمة بتهمة زعزعة عقيدة المسلمين، وأثناء المحاكمة قام أحد المحامين في الدفاع عنهم، على اعتبار أن المذهب الجعفري مذهب من المذاهب الإسلامية التي يحق للمسلمين التعبد بها، ونظراً لذلك قد تم إطلاق سراحهم.

وبعد هذه المضايقات التي تعرض لها النشاط الشيعي في مدينة مكناس، قرر المتشيعة أن

يكون عملهم وفقاً لجمعية رسمية، حيث تقدموا بوثائقهم للحصول على جمعية يعملون في إطارها، وقد اختاروا لها اسم: جمعية الغدير، وقد رفض طلب تأسيس الجمعية.كما أكد أنه وبعد أحداث تفجيرات الدار البيضاء، لجأ الشيعة في مكناس إلى الاجتماع في المقاهي والحدائق بدل البيوت، خصوصا في حديقة تسمى: حديقة الأمير عبد القادر.

وكانت السلطات المغربية أغلقت مدرسة عراقية تعمل في الرباط منذ ثلاثين سنة بتهمة نشر المذهب الشيعي، واستدعت الخارجية القائم بالأعمال في السفارة العراقية لإطلاعه على القرار، وقد تظاهر عشرات من أولياء أمور التلاميذ والأساتذة للتنديد بهذه الخطوة.

وقالت فضائية "الجزيرة": إن والد أطفال في المدرسة فوجئ بأسئلة من أطفاله في التاريخ الإسلامي لا يملك أجوبة عليها، وهي في رأيه مخالفة لمذهب الإمام مالك والعقيدة الأشعرية ومذهب الجنيد الذي عليه أهل المغرب السنة.

وأشارت في تقرير لها إلى أن إغلاق المدرسة أثار غضب أولياء الأمور والأساتذة الذين اتهموا السلطات المغربية بتسييس الموضوع.

مدرسة عراقية أغلقتها السلطات المغربية

وباشرت السلطات المغربية حملة اعتقالات في عدد من المدن المغربية، وعرفت المدن الشمالية حملات مماثلة شملت استجواب عدد من المغاربة حول احتمال اعتناقهم للمذهب الشيعي، واعتقل على إثر هذه الحملة رئيس جمعية الأمانة للتربية والثقافة والعمل التطوعي

بالحسيمة للتحقق من انتمائه للمذهب الشيعي، ودام التحقيق حسب بيان الجمعية الذي توصل به موقع Irifien.Com حوالي عشر ساعات متواصلة.

وعقب هذه الخطوة شرعت وزارة الداخلية المغربية في شن حملة مراقبة على المكتبات العامة ومصادرة الكتب المرتبطة بالفكر الشيعي وبإيران وحزب الله، والهدف حسب الرباط محاربة جميع مصادر التغلغل الشيعي في المغرب وضمان الاستقرار المذهبي الديني.

وترى مصادر مغربية أن الجهات الرسمية "تجاهلت" موضوع الشيعة المغاربة منذ فترة طويلة رغم علمها بتواجدهم، وأشارت إلى توافر مجلات ثقافية شيعية وكتب لمراجع شيعية في كبرى المكتبات المغربية، كما أن المعرض الدولي للكتاب الذي يعقد سنويا في الدار البيضاء أصبح قبلة لدور نشر شيعية تسوق من خلاله ما شاءت من جديدها الثقافي والمعرفي.

وأعاد القبض على رئيس حزب البديل الحضاري مصطفى المعتصم، وحل الحزب بعد القبض على مراسل قناة المنار اللبنانية التابعة لحزب الله في الرباط عبد الحفيظ السريتي، العديد من التساؤلات حول البعد الشيعي في الملف المغاربي، ووجود أجندة إيرانية قوية في بلاد المغرب العربي. وأكدت بعض الصحف الصادرة في المغرب وفرنسا انعقاد الكثير من اللقاءات التي جمعت شخصيات حزبية من حزب "البديل الحضاري"، ومن حزب "الحركة من أجل الأمة" بشخصيات من حزب الله اللبناني، وشخصيات إيرانية بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧م. وترتكز وجهة النظر السياسية على أن التحركات التي على أساسها تم اتهام تلك الأحزاب بالعمالة للأجانب، يقصد بها التواطؤ بشكل ما مع حزب الله وإيران عبر أخذ الدعم المالي منهما معا. وقال مراقبون للوضع السياسي المغربي: إنّ طلاب حزب البديل الحضاري عبروا عن خلفياتهم العقائدية المتأثرة بحزب الله تحت اسم : "طلبة الميثاق" و"طلبة الجند"، وكانوا يرفعون أعلام "حزب الله" اللبناني، وذلك حسب ما جاء في كتاب "أركيولوجيا التشيّع في المغرب"، الذي كتبه منتصر حمادة.

وكانت السلطات المغربية قد حلت حزب البديل الحضاري بعد اعتقال أمينه العام مصطفى المعتصم، ونائبه محمد الأمين الركالة، استنادا على قرائن تثبت تورط قادة الحزب الرئيسيين ضمن شبكة وصفت بـ"الإرهابية الخطيرة" اعتقل أفرادها حديثاً.

وأوضحت السلطات أن قرار حلّ الحزب اتخذ "بالنظر إلى الصلات التي ظهرت بين هذه الشبكة ونشوء حزب البديل الحضاري، إضافة إلى مؤشرات خطيرة إلى ضلوع قادته الأساسيين" في القضية.

وحزب البديل الحضاري مرخص منذ عام ٢٠٠٥م، وشارك في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في سبتمبر ٢٠٠٧م.

وقد أعطت وزارة الداخلية المغربية تعليمات لمختلف مصالحها بالمدن والأقاليم بتنظيم حملات مراقبة على مختلف المكتبات العمومية ومصادرة الكتب التي لها علاقة بالفكر الشيعي أو بإيران وحزب الله اللبناني.وجاء ذلك على خلفية التوتر الذي تفجّر أخيراً بين المملكة المغربية وإيران التي وصلت إلى حدود قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وكشفت صحيفة "الجريدة الأولى" المغربية في ١٦-٣-٢٠٠٩م أنه تم تشكيل لجان على صعيد الولايات والأقاليم لمحاربة جميع مصادر التغلغل الشيعي في المغرب والقيام بحملات مراقبة ومتابعة كل ما هو مرتبط بإيران.

وأشارت الصحيفة إلى أنه ستتم زيارة كبريات المكتبات في مختلف المدن المغربية بقصد التفتيش والوقوف على حضور الكتاب الشيعي في الساحة الثقافية المغربية.

وبغض النظر عن التفاصيل التي تكمن وراء تلك الأحداث فإن المقصود من ذلك بيان أن هذه التحركات بحسب تلك المصادر المختلفة تعطي تصوراً عاماً حول موقف الدولة من موضوع نشر التشيع، وهو موقف اتخذ خطوات صارمة وشديدة في المرحلة الأخيرة.

ب) ردود الفعل الدعوية:

أ.د. أحمد الريسوني

موقف علماء ودعاة المغرب تمثل في الرفض والمواجهة، وقد أبدى عبدالباري الزمزمي عضو رابطة علماء المغرب موقف الرفض لمثل هذا العمل.

كما أبدى أ.د. أحمد الريسوني، وهو أحد علماء المغرب البارزين عدم استغرابه لظهور التشيع في البلاد، "بعد أن

انتشر فيه التنصير والبهائية وحركات الشذوذ الجنسي وكل ما هب ودب من الملل والنحل والعقائد والمفاسد والغرائب والعجائب، وأيضاً بعد علانية الإلحاد والدعوات البواح إلى لادينية الدولة وقوانينها"، على حد قوله.

وخلص إلى أن "حركة التشيع بالمغرب" ليست خطراً في ذاتها، ولا مستقبل لها، ووجودها الآن مرتبط أولاً بهشاشة الحالة الدينية والثقافية والسياسية في المغرب وفي غالبية الدول الإسلامية السنية، كما ترتبط بما تحققه القيادات الشيعية الدينية والسياسية من "انتصارات وإنجازات"، مضيفاً أنه "نوع من الاحتجاج والتمرد ضد فشل القيادات المعتبرة سنية وعجزها على كل الأصعدة الدينية والدنيوية.

ج) ردود الفعل الشعبية:

لا تبدي الأوساط الشعبية أي ردود فعل أمام المشكلة الشيعية، ويعود ذلك إلى عدم ظهورها للعيان بشكل يلفت الأنظار.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

شكك سياسيون ومثقفون مغاربة فيما نشر حول نجاح إيران في استقطاب سبعة آلاف مغربي للمذهب الشيعي. وفي الوقت نفسه، لم ينف عدد من هؤلاء الخبراء، في تصريحات منفصلة لشبكة "إسلام أون لاين.نت"، وجود مساغ لنشر التشيع بالمغرب. وتأتي هذه التصريحات رداً على ما جاء في مقال تحليلي نشره الباحث الأمريكي "أوليفر كيطا" على موقع "ميدل إيست تايم" يوم ٢١-٧-٢٠٠٨م، وقال فيه: إن إيران نجحت في تحويل سبعة آلاف مغربي إلى المذهب الشيعي.

وأنكر يونس السريفي، مدير تحرير صحيفة "رؤى معاصرة"، التي وصفها "كيطا" في مقاله بأنها "أول جريدة شيعية بالمغرب"، وجود أي تمدد شيعي بالمغرب، مستشهداً بأن صحيفته لا توزع أكثر من ألف نسخة؛ مما يدل على ضعف انتشارها، وشدد على أن الحديث عن التشيع إنما هو من باب "التهويل الإعلامي". وكان "كيطا" قد استدل في مقاله على ما

دعاه بـ"التوغل الشيعي الإيراني في المغرب" بصدور صحيفة "رؤى معاصرة"، وأحداث خلية بلعيرج "الإرهابية"، التي اعتقلت السلطات المغربية مراسل قناة "المنار"، التابعة لحزب الله على خلفيتها.

أحمد البوكيلي

وهون بدوره الدكتور أحمد البوكيلي، الباحث في الظاهرة الشيعية، وأستاذ الفكر الإسلامي بجامعة "ابن طفيل" بالمغرب، من خطر الخطاب الشيعي على العالم الإسلامي؛ لأن "أصوله تبقى متهافتة" -بحسب رأيه- إلا أنه شدد على "خطورة الارتباط بين التشيع المذهبي والسياسي"، محذراً من تداعياته. وأوضح قائلاً : إن "خطورة التشيع تكمن في كونه لا يقتصر على الجانب العقائدي فقط، وإنما يشمل أيضاً الجانب السياسي، فكلُّ من غيَّر ولاءه المذهبي يغير معه الولاء السياسي ليتبع مرجعية قم الإيرانية التي يتبعها معظم شيعة العالم".

وأكد د. البوكيلي في حديث لـ"إسلام أون لاين.نت" أن "البناء النسقي للمدرسة الشيعية يقوم على إستراتيجية الاستقطاب كأداة من أدوات الصراع، والاعتماد على السؤال السياسي المرتبط بإشكالية الخلافة التي يعتبرونها جزءا من الأصول العقائدية".

وتقدر تقارير إعلامية عدد الشيعة في المغرب بنحو ألف فرد، ينشطون في بعض الجمعيات الثقافية، مثل: جمعية الغدير، والبصائر، وتوزيع بعض المجلات الشيعية، خاصة في شمال المغرب.

من خلال ما سبق من تقارير ميدانية ودولية ورسمية يمكن القول: إن التشيع في المغرب من حيث وجوده، وتزايده يُعد أمراً ملموساً لدى المتابعين، وإن لم يكن ظاهراً، كما أن أعداد المتشيعين لا تزال متواضعة، وإن كان عدد من المتشيعين يخفون تشيعهم.

تقرير التشيع

في

تونس

مصادر معلومات تقرير تونس

معلومات المدخل :

- أوضاع العالم ٢٠٠٩م (ص ٣٣٠).
- "أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي تاريخي اقتصادي"(ص ٧٩).

معلومات العلاقات السياسية :

- دنيا الوطن – ٢٤/ ١/ ٢٠٠٧م.
- الجزيرة نت، ملف (الدول العربية وإيران الثورة) [١].
- قدس برس / الأربعاء ١٠ كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٧م.

معلومات التشيع :

- مركز الأبحاث العقائدية (شيعي)[٢].
- مؤسسة الرسول الأعظم (شيعي)[٣].
- موقع المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية - التونسية[٤].
- شيعة شمال أفريقيا، جاسم مرغي (ص ٦٠٤).
- مداخلة في المنتدى الكتابي لموقع "الحوار.نت" بتاريخ ١ يناير ٢٠٠٧م.

(١) الرابط:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/69E63061-5A59-4BAF-8A5D-BF9E7B1F44EB,frameless.htm

(٢) الرابط: http://www.aqaed.com

(٣) الرابط: http://www.alrsool.org/display306.htm

(٤) الرابط: http://ar.tunis.icro.ir/

- وكالة الأنباء الشيعية إباء[١].
- الموقع الإلكتروني "الميزان" (شيعي) [٢].
- منتدى"شيعة الجزائر" بتاريخ ٨ ماي ٢٠٠٤م.
- الشيعة في تونس ، نور المباركي[٣].
- تقرير ميداني خاص بلجنة التقرير.

---

(١) انظر الرابط:

http://www.ebaa.net/2009/10/26/الاخبار/ برعاية_الباحث_الإسلامي_التونسي_التيجاني_._طهران_تستضيف_اليوم_ندوة_اتساع_التشيع_في_العالم_الإسلامي/ ٥٣٨٥html.

(٢) انظر الرابط: http://www.mezan.net/mostabsirin/index_life.html

(٣) انظر الرابط: http://pulpit.alwatanvoice.com/content-72077.html

معلومات أولى	تونس
- البلد: الجمهورية التونسية - العاصمة: تونس - المساحة: ١٦٣،٦١٠ كم٢ - نظام الحكم: جمهوري. - تاريخ الاستقلال: ٢٠ مارس ١٩٥٦ - اللغة: العربية والفرنسية منتشرة بنطاق واسع مع اللغة البربرية المختصة بالسكان البربر. - تعداد السكان: ١٠،٣٢٧،٠٠٠ نسمة. - نسبة المسلمين: ٩٦٪. - المذاهب المنتشرة: السني المالكي، وجود أقلية من الإباضية، وانتشار للطرق الصوفية. - الملل والنحل الأخرى: أقلية من النصارى واليهود. - نسبة الأمية (نساء) : ٣١٪. - نسبة الملتحقين بالتعليم : الثانوي ٦٤٪ والجامعي ٣٠٪ . - نسبة استخدام الإنترنت : ١٦٦،٨ (سكان٪). - نصيب الفرد من معدل الناتج الإجمالي المحلي: ٧ ٤٧٣ $.	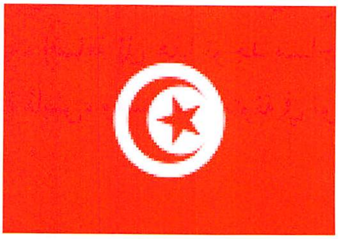 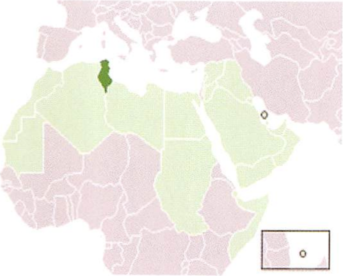

دخول الإسلام لهذه البلاد:

تقع تونس في منطقة الشمال الإفريقي، يحدها شمالاً وشرقاً البحر الأبيض المتوسط، وغرباً الجزائر وجنوباً الجزائر وليبيا، الدين الرسمي هو الإسلام، ذلك لأن الإسلام هو الدين الغالب في تونس باستثناء نسبة قليلة تبلغ ١٪ من النصارى واليهود.

يعتبر تاريخ الإسلام في هذه الأرض قديم، فمنذ سنة ٥٧ هجرية أسست أول حضارة للعرب المسلمين في مدينة القيروان، ومنها انتشر الإسلام إلى تخوم البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ففيها مسجد عقبة بن نافع الصحابي الجليل رضي الله عنه بالقيروان الذي أسس في سنة ٥٠ هجرية، إضافة إلى هذا توجد مساجد أثرية مشهورة، منها مسجد أبو لبابة الأنصاري رضي الله عنه بمدينة قابس، ومسجد الزيتونة في تونس العاصمة ومقام الصحابي أبي زمعة البلوي رضي الله عنه.

العلاقات السياسية الإيرانية - التونسية:

عرفت العلاقات التونسية الإيرانية توترا مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وتوطدت علاقة طهران بحركة النهضة الإسلامية في تونس.

ولعل أبرز موقف من الثورة الإسلامية بإيران في المغرب العربي -بعد موقف الجزائر الرسمي- كان تأييد حركة النهضة لثورة آيه الله روح الله الموسوي الخميني والاحتفاء بها.

غير أن هذا الوضع انعكس مع بداية التسعينيات من نفس القرن، منذ سنة ١٩٩٠م، أعادت الدولتان علاقاتهما الدبلوماسية. وقد تجسد تطور هذه العلاقة في العديد من المجالات، حيث تم إنشاء لجنة مشتركة دائمة تنعقد كل ستة أشهر برئاسة نائب رئيس الجمهورية الإيرانية والوزير الأول التونسي أي بمعدل اجتماع سنوي في كل عاصمة. وقد عقدت حتى الآن تسع اجتماعات دورية. ويُقام بشكل متزامن مع انعقاد اللجنة الدورية، منتدى سنوي يضم عددا كبيرا من رجال أعمال الدولتين.

وقد وقعت تونس وطهران أكثر من ثلاثين مذكرة تفاهم بشأن التعاون الاقتصادي والتجاري. ومن آخرها الاتفاق التجاري الموقع في ١٦ يناير ٢٠٠٧م والذي ينص على خفض الرسوم الجمركية بين البلدين.

وقد لخص رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي مسار العلاقات التونسية الإيرانية بقوله في حوار مع موقع الجزيرة نت: "على مر السنوات الأخيرة حصل تقارب حقيقي غريب بين النظامين على اختلاف الأيديولوجية، وذلك بعد أن كانت العلاقات مقطوعة بين البلدين عقب الثورة الإيرانية لمدة سنوات بمبادرة من تونس، التي اتهمت إيران بدعم الاتجاه الإسلامي".

فتقارب النظامان على حساب علاقة طهران بالحركة من أبرز مناصريها في منطقة المغرب العربي. وانتهى الأمر بأن اعتذرت طهران عن استقبال الشيخ راشد الغنوشي معللة ذلك بأنه يسيء لعلاقتها مع تونس.

وفسر الشيخ الغنوشي في تصريحات لـ"قدس برس" رفض السلطات الإيرانية السماح

له بدخولها بأنه يأتي في إطار العلاقات التونسية الإيرانية، التي يشترط فيها النظام التونسي على نظيره في طهران عدم السماح للغنوشي بدخول إيران.

وقد كان لهذا التقارب السياسي أثره في الإفساح للنشاطات الشيعية في البلد، فالتشيع في تونس يزدهر ويستفيد من العلاقة الودية بين الجانبين.

وإلى ذلك أشار الشيخ الغنوشي حيث يشير إلى أنه في سياق هذا التقارب غير الطبيعي بين النظامين الإيراني والتونسي، فإن هناك بعض الرموز المحسوبة على التيار الشيعي في تونس تقوم بزيارات منتظمة إلى طهران، إلى جانب ذلك هناك تأكيدات بأن النظام التونسي يسمح بدخول العديد من الكتب الشيعية إلى البلاد، لا سيما في إطار معارض الكتاب، بينما يحظر كل الكتابات التي تحسب على تيار الاعتدال الإسلامي مثل كتب الشيخ يوسف القرضاوي أو محمد الغزالي أو غيرها، مشيراً إلى أنه يرفض حظر أي كتاب، وبالتالي عدم التحيز لجهة محددة. وحذر من أنه من خلال نشر وتشجيع التشيع مقابل محاصرة التيارات الإسلامية الأخرى، تكون السلطة في تونس تشجع على الفتنة، إذ أن تونس عرفت طيلة تاريخها انسجاماً مذهبياً، من شأن مثل هذه النشاطات أن تمثل خطرا على هذا الانسجام، الذي لا داعي للمس به أو اختراقه.

مدخل التشيع:

في ظل ما تذكره عدة صحف ومجلات عربية اهتمت بموضوع التشيع في تونس والتي تشير إلى أن تونس من بين البلدان التي يشهد فيها "المذهب الشيعي توسعاً، خاصة خلال السنوات الأخيرة"، فإن بعض المصادر الشيعية (مركز الأبحاث العقائدية الشيعي) تحاول إرجاع هذا التشيع إلى الدولة الفاطمية، تماماً كما يقال عند الحديث عن التشيع في الجزائر وغيره، وإذا تجاوزنا هذه المرحلة باعتبارها مرحلة لا تدل على عمق هذا التواجد حيث كانت الدولة الفاطمية طارئة على المجتمع السني في تلك البلاد، وهي تحمل معها المذهب الإسماعيلي وليس الاثنى عشري الذي لم يجد له قبولاً فيها وما لبث أن رحل بانتهاء دولته، وكما يقول أحد الباحثين في موضوع التشيع في تونس :"هي نبتة تنمو في غير تربتها فليس لنا في تراثنا التونسي التشيع الإمامي (نسبة إلى الإمامية) وإنما تشيّع إسماعيليّ (الشيعة الإسماعيلية) جاء مع الدولة الفاطميّة وانتهى عمليا مع سقوط تلك الدولة".

إذا تجاوزنا هذه المرحلة فإن المصادر الشيعية السابقة تشير إلى أن التشيع في تونس بدأ "في خمسينيات القرن الحالي أو سبعينياته أي: بعد رحلة التيجاني السماوي الشهيرة إلى العراق، التي بذرت التشيع في تونس".

ويمكن أن تكون هذه هي المرحلة الأولى في دخول التشيع إلى تونس.

وتعد المرحلة الثانية هي فترة الثمانينيات: أي مباشرة بعد انتصار "الثورة الإسلامية في إيران"، ويسميها السيد عماد الدين الحمروني (رئيس جمعية أهل البيت الثقافية وهي جمعية شيعية) بمرحلة "التشيع الحديث" حيث يقول: "لقد ظهر التشيع الحديث مع ظهور داعي الله الإمام السيد الخميني وأول ظهور كان في بداية الثمانينيات تحت اسم "المسلمين السائرين على خط الإمام".

واللافت للانتباه أن السيد عماد الحمروني عند حديثه عن "التشيع الحديث" في تونس، يوجه انتقادات "جارحة" لكل من الدكتور محمد التيجاني السماوي ومبارك بعداش (بعض رموز التشيع في تونس) ويقول: "إن العاملين في سبيل المذهب الحق في بلادنا ومنذ أكثر من عشرين عاما لم يروا أي جهد قام به كل من التيجاني السماوي ومبارك بعداش غير زرع الفتن وبث الفكر الطائفي ومعاداة خط الولاية ولقد انتهجا سياسة : خالف تعرف..".

ولا يوجد هناك تحديد علمي دقيق لعدد المتشيعين في تونس إلا أن مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) يذكر أن هناك (نسبة يعتدّ بها من الشيعة الاثني عشرية)، مضيفاً أن "اليوم يتواجد الشيعة الإمامية في أغلب مدن وولايات هذا البلد إن لم تكن كلها، ومن أهمها ولاية قفصة وولاية قابس وولاية سوسة وولاية المهدية وكذلك تونس العاصمة".

أما الدكتور محمد التيجاني السماوي فقد صرح لوكالة "إباء" الشيعية للأنباء بقوله: "لقد تشيّع معي كثر من الأصدقاء الذين أصبحوا دعاة... بدأنا بالعشرات وأصبحنا آلافاً مؤلفة بل تفوق مئات الألوف".

لكن هذه الأعداد التي ذكرها التيجاني ليس هناك مايدل على صدقها، بل المتابعات الميدانية تدل على أنها تحمل مبالغات كبيرة، فهناك حالات تشيع بدون شك إلا أنها ليست كما يذكر التيجاني، ويؤكد ذلك الأستاذ شاكر الشرفي أستاذ مادة "التفكير الإسلامي" بالمعاهد الثانوية، والذي اشتغل سابقا بدائرة الشؤون الثقافية التابعة لسفارة جمهورية إيران الإسلامية بتونس في مقابلة مع موقع "إيلاف": "لا أعتقد أن عدد الشيعة في تونس بلغ اليوم الآلاف كما يدّعي البعض، ولكنهم في ازدياد مستمرّ وقد يبلغون الآلاف بسرعة، لا توجد إحصاءات موثوق فيها يمكن الاستناد إليها".

بالإضافة إلى ذلك فإن عدة تقارير إعلامية ومقالات نشرت عبر صحف ومواقع إلكترونية صنّفت الجمهورية التونسية من البلدان التي تشهد "حركة تشييع" سريعة وواضحة المعالم. إلا أن تلك التقارير والتحذيرات لم تجد لها آذانا صاغية لدى كلّ من الإعلام الرسمي والخطاب الحكومي اللذين يؤكدان باستمرار أنّ الدولة لا تتدخّل في معتقدات وأديان المواطنين التونسيين المعروفين بتسامحهم واعتدالهم.

قنوات نشر التشيع:

تكشف كتابات بعض الشيعة في تونس على شبكة الإنترنت، الظروف التي انتقلوا فيها من المذهب السني (المالكي) السائد في البلاد إلى المذهب الشيعي الجعفري.

ويكاد يكون الجامع بينهم أنها جاءت - حسب قولهم- في سياقات شخصية، وليست

وفق عملية دعوية منظمة كما في قصة محمد التيجاني، ومبارك بعداش، وعماد الدين الحمروني، وبعيداً عن البحث حول صحة تلك القصص الروائية لكيفية انتقالهم من السنة إلى التشيع فإن المؤكد أن هناك عناية حظوا بها من أطراف شيعية خارجية، فمثلاً يذكر مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) أنه قام بعقد عدد من الندوات التي دعي فيها مجموعة من المتشيعين في عدد من البلدان العربية، وتم خلالها تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي. وقد تم دعوة الشيخ مبارك البعداش، والدكتور التيجاني السماوي لهذه اللقاءات، حيث عقد لهما المركز عدّة ندوات علميّة، ووضع لهما برنامجاً ليلتقوا مع مراجع الدين والعلماء والمفكّرين، حيث تنظّم لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي- كما يقول المركز- .

كما أنه في٢٦ أكتوبر ٢٠٠٩م أقيم مؤتمر خاص برعايته بعنوان " اتساع التشيع في العالم الإسلامي" في العاصمة الإيرانية - كما أفادته الوكالة الشيعية للأنباء (إباء)- وجاء في الخبر : "ستقام في العاصمة الإيرانية طهران اليوم الاثنين ندوة حول "اتساع التشيع في العالم الإسلامي"، وذلك برعاية الباحث والكاتب الإسلامي التونسي الكبير محمد التيجاني. وأفادت وكالة أنباء فارس أن هذه الندوة التي ستتناول دراسة اتساع نطاق التشيع في العالم الإسلامي برعاية الباحث والكاتب الإسلامي التونسي الكبير محمد التيجاني ستقام في قاعة المحراب في تمام الساعة ١٨ و٣٠ دقيقة.

ومن المقرر أن يناقش المشاركون في هذه الندوة التي ستعقد برعاية الداعية الإسلامي وصاحب كتاب " ثم اهتديت " كيفية نشر الثقافة والمعارف القرآنية ".

وفي العشر الأوائل من شهر المحرم الحرام من عام ١٤٣٠هـ، قام المتشيع التونسي الدكتور محمد السماوي التيجاني بزيارة لمركز الأبحاث العقائدية، والتقى بمديره الشيخ محمد الحسون، علماً بأن الدكتور التيجاني تربطه علاقة قديمة طيبة مع المركز، وقد زاره عدة مرات- كما يقول المركز- وقام المركز بإعادة طباعة بعض كتبه مع التعليق عليها ورد الشبهات الواردة عليها، وهي ((ثمّ اهتديت))، ((لأكون مع الصادقين))،((فاسألوا أهل الذكر))، ((الشيعة هم أهل السنة)).

الشيخ محمد التيجاني مع الشيخ محمد حسون مدير مركز الأبحاث العقائدية

كما حصلت زيارات من بعض مشايخ الشيعة لتونس من أجل الدعوة والتبليغ، ففي سؤال وجهه مراسل مركز "أخبار الحوزة" إلى الشيخ محمد الحسون مدير مركز الأبحاث العقائدية عما إذا كان لديكم أنشطة في مجال التبليغ؟

فقال: سافرت إلى ١٤ دولة (سوريه، لبنان، مصر، المغرب، تونس، أندونيسيا، ماليزيا، تركية، قطر السويد، الإمارات العربية و....) وكل هذه السفرات كانت علمية وفي مجال التبليغ".

النشاط التعليمي:

يعتبر النشاط الشيعي في تونس من أهم الأنشطة الشيعية في المغرب العربي، نظرا لتعدده واتساعه.

أما أوجه هذه النشاطات فمنها:

- الجامعة التونسية:

يرى البعض أن الجامعات هي الأخرى أصبحت مسرحًا لعمليات تشييع الطلبة التونسيين، فمثلا الطالب مراد.س (٢٥ سنة) يقول لـ"موقع إيلاف": إنه "تشيّع على أيدي طالب إيرانيّ يدرس اللغة العربية بتونس".

- الإصدارات المطبوعة والمسموعة:

تقوم الشخصيات الشيعية البارزة بعدد من الأنشطة التي بدورها تساعد في انتشار الفكر الشيعي ومنها:

الإصدارات المطبوعة ومنها:

- "التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر" لأسعد بن علي.
- "صلح الإمام الحسن عليه السلام من منظور آخر" لأسعد بن علي.
- "اختلاف الفقهاء في تركة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم" لمحمد الصغير الطيب السندي.
- "الصحابة في حجمهم الحقيقي" للهاشمي بن علي.
- "حوار مع صديقي الشيعي" للهاشمي بن علي.
- "ثمّ اهتديت"، للدكتور محمّد التيجاني، تحقيق وتعليق مركز الأبحاث العقائدية.
- "لأكون مع الصادقين"، للدكتور محمّد التيجاني، تحقيق وتعليق مركز الأبحاث العقائدية.
- "فاسألوا أهل الذكر"، للدكتور محمّد التيجاني، تحقيق وتعليق مركز الأبحاث العقائدية.
- "الشيعة هم أهل السنّة"، للدكتور محمّد التيجاني، تحقيق وتعليق مركز الأبحاث العقائدية.

ومن الكتب التي تحت الطبع:

- "نعم لقد تشيّعت وهذا هو السبب"، لمحمّد الرصافي المقداد.
- "بيّنات من الهدى"، لمحمّد الرصافي المقداد.
- "مأساة الزهراء عليها السلام وأثرها في التشيّع"، للدكتور محمّد التيجاني، تحقيق وتعليق مركز الأبحاث العقائدية.

- "الرحلة إلى الثقلين"، لمبارك البعداش.
- "التشيع في تونس"، لمبارك البعداش.
- "قصة الاستبصار"، لمحمد الصغير.
- "الرحلة إلى الثقلين"، لمنصف حمادي.
- "الصحابة بين الشيعة والسنة"، للهاشمي بن علي.

وجميع هذه الكتب موجودة في موقع مركز الأبحاث العقائدية.

الابتعاث:

الطلاب المبتعثون إحدى النوافذ المهمة في نشر التشيع في تونس، حيث يحظى هؤلاء المبتعثون بعناية من قبل عدد من المؤسسات الشيعية، ومما يدل على ذلك ما صرحت به مؤسسة الإمام الحسين والتي مقرها قم في إيران بأن من ضمن نشاطاتها التي تقوم بها والتي تحتاج لدعم حتى تواصل مسيرها :

" **مساعدة طلاب العلوم الدينية من مختلف دول العالم :**

تُقدم مساعدات لأكثر من ألف طالب من طلاب العلوم الدينية من أكثر من خمسين دولة من دول العالم، من الذين يدرسون في قم.." ثم ذكرت من بين تلك الدول :"تونس".

وفي هذا السياق يؤكد عماد الحمروني في مداخلة له على الموقع الإلكتروني لـ"شيعة الجزائر" عن دور هؤلاء الطلبة القادمين من إيران حيث يقول :" نحن ننتظر رجوع الإخوة الذين يدرسون في قم وسورية، ومن هناك ستكون الانطلاقة الفعلية إن شاء الله" ويقول أيضاً على الموقع ذاته:" أعلمك أني التقيت بإخوتنا من طلاب العلم في قم المقدسة من تونس والجزائر والمغرب ودعوتهم إلى الاهتمام بشؤون التبليغ والتواصل مع إخوتهم من بني قومهم. إننا ومن خلال تكليفنا الشرعي أسسنا هذا العام جمعية أهل البيت الثقافية بتونس حتى تكون صوت المؤمنين الموالين في بلادنا، وهي خطوة أولى لإحياء التشيع في بلاد المغرب الإسلامي..".

النشاط الثقافي:

وذلك من خلال:

- معارض الكتاب ودورها في الدعوة للفكر الشيعي:

يذكر مركز الأبحاث العقائدية أن من ضمن أنشطته زيارة معارض الكتاب الدولية في الوطن العربي، وأنه قد شارك بجناح خاصّ في معرض الكتاب في تونس في شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٧ هـ، كما أنه يذكر أن من أهداف هذه الزيارات إجراء: "محادثات عديدة لتجديد الرؤية في النشاطات التبليغية وتطوير العمل وبلورة مخطط مدروس للذبّ عن حمى التشيّع وصدّ مواجهات الخصوم".

وهذا ما يؤكد الدور الذي تلعبه معارض الكتاب في نشر المذهب الشيعي.

- الحضور الثقافي الإيراني في تونس:

هناك التزام إيراني بالحضور الثقافي في تونس، فكثيراً ما حاضر بعض الأساتذة الإيرانيين في "بيت الحكمة" - وهو مؤسسة تونسية ثقافية- وقد أشاد محمد سعيد النعماني - المستشار السابق لقائد الثورة الإيرانية علي خامنئي- بمحاضرة في تونس سنة ٢٠٠٢م بمناسبة شهر رمضان "بالمقاربة الإسلامية للرئيس زين العابدين بن علي".

محمد سعيد النعماني المستشار السابق لقائد الثورة الإيرانية

النشاط الجمعوي:

- جمعية أهل البيت الثقافية:

تأسست في ٢٠٠٣م، ويقوم عليها عماد الدين الحمروني، وتقوم هذه الجمعية بعدد من الأعمال التي ترعى التشيع في تونس.

حيث تقول الجمعية في بيانها التأسيسي والمنشور في الأول من رمضان ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٣م :

" بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ (الأحزاب: ٣٣).

امتثالاً لما يقتضيه التكليف الشرعي، وانطلاقا من شعورنا بمسئوليتنا تجاه شعبنا العزيز في تونس، ومساهمة منا في خدمة الإسلام والمسلمين، وسعيا لإبراز الصورة السمحة للإسلام المحمدي الأصيل البعيد عن التعصب والتشدد وكل ما يشوه صورة المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وعملاً بما يكفله الدستور التونسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكل المواثيق الدولية نعلن نحن التونسيون الموالون لأهل بيت الرسول ﷺ عن عقد العزم على تشكيل جمعية ثقافية هي: "جمعية أهل البيت الثقافية بتونس". والله ولي التوفيق ".

- المركز الثقافي الإيراني :

يقوم المركز الثقافي الإيراني بدور بارز في عملية التشييع في تونس، وهو يضع رسالته :

المركز الثقافي الإيراني بتونس

"كل من يتابع تاريخ البلدين الشقيقين التونسي والإيراني يدرك جيداً أن هناك رصيداً كبيراً من أواصر الصداقة بين الشعبين إلى جانب علاقات التعاون والتبادل الثقافي القائمة منذ زمن قديم جداً، ويمثل القسم الثقافي لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتونس جسراً ثقافياً وفرصة لمنح التبادل الثقافي الإيراني التونسي إشعاعاً إعلامياً عبر مواكبة شفافة لمختلف الفعاليات والاتفاقيات الثقافية والعلمية المنعقدة بين البلدين، وما من شك أن الثقافة هي السبيل الأمثل للتفاهم والتقريب بين الشعوب، إضافةً

إلى كونها عنصراً مهماً في رقي الدول وتقدمها؛ لذلك سنعمل ليكون القسم الثقافي جسراً تواصلياً لتبادل الحوار والأفكار من أجل بناء علاقات ثقافية وعلمية قوية ومشتركة بين البلدين الشقيقين،كما سيمثل همزة وصل بين الحضارة العظيمة والثقافة الكبيرة للشعب الإيراني وبين الحضارة والثقافة الغنية للشعب التونسي الكريم ويساهم في إثراء المشهد الثقافي التونسي الإيراني خصوصاً والإنساني عموماً، دون الانزلاق إلى نقاشات مذهبية وطائفية، وهادفا إلى تطوير العلاقات وتوثيق عرى التعاون والتضامن بين إيران وتونس في مجال الثقافة الإسلامية والتضامن الإسلامي".

ويذكر المركز من ضمن نشاطاته: " أسبوع الفيلم الإيراني، معرض القرآن الكريم في مرآة الفن المعاصر، نادي فن الخط والزخرفة، الاحتفالات والندوات العلمية والثقافية، تنظيم رحلات إلى إيران للسياحة بالإضافة إلى المشاركة الفعالة في التظاهرات الثقافية والفنية التي تقام في تونس كالمعرض الدولي للكتاب".

وللمركز موقع تبث فيه أخباره :

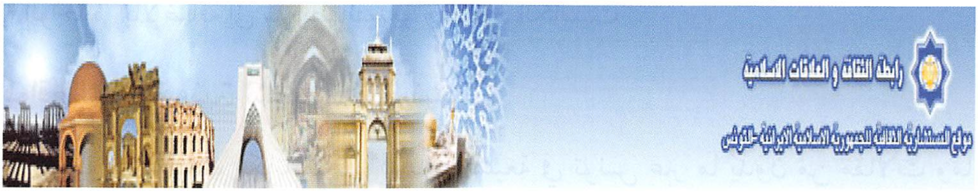

النشاط الإعلامي:

يقول الدكتور الشيعي محمد التيجاني السماوي في حديث لوكالة الأنباء إباء: "لا يوجد في تونس أية صحيفة ناطقة باسم الشيعة، كما لا يوجد أي مسجد أو حسينية، ولكن نحن بحمد الله نتواصل على مذهب الحق في تونس...نحن لا نطالب لا بمسجد ولا حسينية ولا صحيفة لأن الأمور تجري رويدا رويدا.... أنا لا أتدخل في شؤون الحكم والحكام، ولدي مهمة أسمى من ذلك بكثير، ألا وهي تقديم النصيحة وكشف الحقيقة..".

ومع أن تونس ليس فيها ما سبق من حسينيات حسب الظاهر من التقارير الشيعية والميدانية إلا أن نشر الكتب الشيعية كان أحد أهم بوابات نشر التشيع فيها، فهذا جلال معاش - الذي تعرف به مؤسسة الرسول الأعظم الثقافية فتقول : "الذي ساهم في تأسيس أكثر من مركز ثقافي ومؤسسة إسلامية بالإضافة إلى فتح عشرات الحسينيات في أوربا..كما أنه من الشخصيات التي لعبت دوراً بارزا في الحوزة الزينبية بسوريا"؛ يقول عن دور الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي في نشر التشيع في تونس : "وكان يرى الحركة التشيعية في مصر والمغرب بالخصوص تونس التي كان يرسل لها ملايين الكتب وإلى السودان".

ويعترف شاكر الشرفي بأن "الكتب والجرائد كانت تأتي من إيران ويقوم هو شخصيًا بتوزيعها على الشباب والراغبين في اكتشاف المذهب الشيعي". ويتابع الشرفي الحديث بالقول: "غالبًا ما تستند السفارة الإيرانية بتونس على كتب مثل "المراجعات" لـ"الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي" وكتب الإمام الخميني "الحكومة الإسلامية" والجهاد الأكبر" لتمرير التشيع إلى السنة، كما كنت أقوم بتوزيع مجلات "الشهيد " و"كيهان العربية" و"الوحدة" بالإضافة إلى شرائط الفيديو وشرائط الكاسيت".

المواقع الإلكترونية الشيعية في تونس:

ويبقى الإنترنت مكانًا مناسبًا لنشاط الشيعة في تونس عبر ما يُدوّن من مقالات وما يُنشر من دروس ووصلات تحيل إلى مواقع إيرانية باللغة العربية تدعو إلى التشيّع.

وهذه المواقع تم إنشاؤها تحت إشراف مؤسسات شيعية، فهذا مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) قام بإنشاء مواقع خاصة لبعض الشخصيات الشيعية المؤثرة في تونس، ومنها:

- موقع الدكتور محمّد التيجاني.
- موقع الأستاذ الهاشمي بن علي.
- موقع الأستاذ محمّد الصغير الطيب السندي.

الشخصيات البارزة:

محمد التيجاني

أهم الشخصيات الشيعية البارزة في تونس:

١- **د.محمد التيجاني السماوي**: عراقي الأصل تونسي الولادة، فأسمي محمد التيجاني السماوي، انحدر من عائلة موسوية نزحت من مدينة السماوة العراقية إلى المغرب العربي. ويعتبر التيجاني من أكثر الناشطين في نشر التشيع في أفريقيا، وقد سئل في لقاء له مع الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الصدر عن عدد الذين استبصروا على يديه ؟

فأجاب: "الإحصائيات الرسمية مليونان، أما غير الرسمية ففي تركيا وحدها نقل لي رئيس العلويين أن نصف الطائفة العلوية والبالغ عددهم ثمانية ملايين من أصل ثمانية عشر مليونا على إثر ترجمة أربعة كتب من كتبي إلى اللغة التركية، أما في أفريقيا فحدث ولا حرج، فهنالك الملايين في ساحل العاج وجزر القمر وجنوب أفريقيا وغينيا، كذلك في آسيا كتايلاند واليابان والصين وغيرها، وبعض من تشيع على يدي أصبحوا كتاباً ومفكرين أمثال مروان خليفات صاحب كتاب (وركبت السفينة) وعصام العماد اليمني وحسين اليعقوب من الأردن صاحب كتاب (عدالة الصحابة) وهشام القتيت من سوريا وغيرهم".

وبغض النظر عن دقة هذه الأعداد التي ذكرها، والتي لا يُعرف فيها آلية الحصر، فإنه بلا شك ناشط كبير في نشر التشيع.

وقد حظي بمباركة المرجع الشيعي العراقي السيد الصدر حيث قال له- : " أنت بذرة التشيع لتكون سفيراً لأهل البيت عليهم السلام تنشر علومهم وفكرهم وسيرتهم في أصقاع الأرض، والحمد لله على هدايته وتوفيقه".

وعلى إثر هذه الوصية من المرجع الصدر فإنه يقول عن نفسه: "حرصت مراراً وصرحت تكراراً أن أكون كلباً يتبع أثر أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ، وقد عابني

البعض على ذلك لأن ذلك يتنافى مع تكريم الله عز وجل للإنسان، وهذا جهل منهم بالمعنى المجازي للكلب، والمراد منه الوفاء والإخلاص الذي يتصف به هذا الحيوان، فأنا أتمنى أن أتصف بالوفاء والإخلاص لرسول الإنسانية ولأهل بيته المعصومين عليهم السلام، أما أن أكون سفيراً فهذا أمر في غاية الشرف والتعظيم ومسؤولية عظمى، أسال الباري تعالى أن يعينني على تحملها".

ويقول عن طريقة دعوته لأهل السنة: "حديثي ومناظراتي كانت مع إخواني من أهل السنة والجماعة أحاول أن أثير فيهم بعض الأمور وإن كان فيها شيء من الاستفزاز؛ لأني قاصد في ذلك صحوة المسلمين والعودة إلى قراءة التاريخ الإسلامي والاطلاع على سيرة الخلفاء إلى جانب حياة أهل البيت عليهم السلام ليعرفوا الحق كي يتبعوه، ولأجل أن أزيل الصورة السوداوية للمذهب الشيعي الذي صورته الأقلام والأفواه المأجورة، وهذا ما حدث بفضل الله، نعم حدثت بعض ردود فعل سلبية لكنها لا تقاس بالإيجابيات التي حصلت، وأسلوبي الحالي يختلف عما كنت عليه، فإن عملية الاستفزاز أخذت وقتها الكافي وأعطت نتائجها المطلوبة، أما الآن فإن محاضراتي كلها سلمية ليس فيها أي استفزاز".

ويقول عن الفئات التي يستهدفها بالنقاش : "الذين أقنعتهم هم من المثقفين والمفكرين والعباقرة وأساتذة الجامعات وأئمة المساجد، أما العلماء في العلوم الإسلامية فهم قلة، وذلك لاستكبارهم وعنادهم، فماذا أفعل لهم فأحدهم وهو عالم كبير يقول لي: لو جاءني محمد صلى الله عليه وسلم وقال لي: إن آية التطهير لم تنزل في نساء النبي فلا أقبل ذلك؛ ولذا ركزت على من يستمع ويحسن الاستماع".

مبارك بعداش

٢- **الشيخ مبارك بعداش**، وهو أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية في تونس.نشأ في منطقة "قنا" التابعة لمدينة "قبلّي" في دولة تونس، وترعرع في أحضان عائلة ملتزمة ومحافظة تعتنق المذهب المالكي، ودعاه الأستاذ راشد الغنوشي للانضمام إلى حركة الإخوان المسلمين، فقبل ذلك وأصبح أحد أعضائها الناشطين والمتميزين، وفي الثمانينيات انتقل إلى التشيع،

وأصبح واحداً من دعاته حيث يقول عن نفسه : " أنا اليوم بحمد الله تعالى أعمل قدر وسعي مع إخواني المؤمنين على نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ، وقد وفقنا الله تعالى إلى حدّ ما في جذب الكثير إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام من خلال التوعية والتبليغ".

٣- **عماد الدين الحمروني** رئيس جمعية أهل البيت الثقافية (جمعية شيعية تونسية).

ردود الفعل:

أ) ردود الفعل الرسمية:

ترى الهيئات الإعلامية أن هذه المسألة مازالت غير مطروحة رسمياً وإعلامياً، إذ لم يصدر أي موقف يشير إلى ذلك وينبه إلى هذا الأمر باستثناء بعض الكتابات المحدودة على شبكة الإنترنت.

فيما يرى كثير من المتابعين لهذا الموضوع أن هذا "الصمت الرسمي" على انتشار التشيع في تونس مرده العلاقات بين الحكومة التونسية والحكومة الإيرانية. وهي علاقات توطدت خلال السنوات الأخيرة.

ب) ردود الفعل الدعوية:

السيد شاكر الشرفي أستاذ مادة "التفكير الإسلامي" بالمعاهد الثانوية ومتابع لموضوع الشيعة والتشيّع سافر إلى إيران في مناسبتين، ويعرّف نفسه بأنه "كان منخرطا في حركة التشييع في تونس وتشيّع على يديه العشرات"، وأنه من أبرز المتحمّسين للظاهرة الشيعية والثورة الخمينية في إيران، وصديق للسفارة الإيرانية بتونس ومن المساهمين في نشر قيم وأدبيات ثورة الخميني".

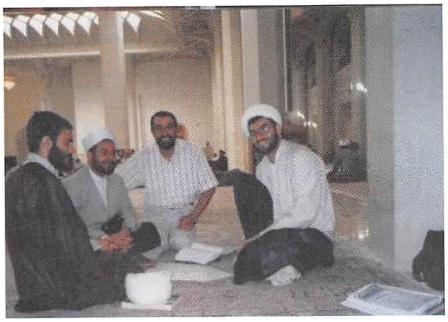

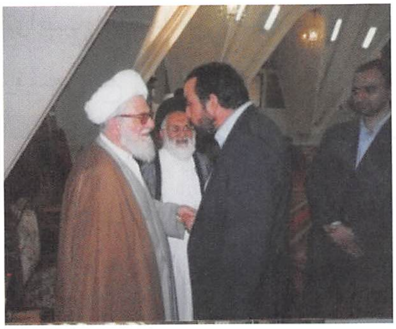

شاكر الشرفي أستاذ مادة "التفكير الإسلامي" بالمعاهد الثانوية

في العام ٢٠٠٦م، التقى شاكر الشرفي في إيران بالرئيس الإيراني الحالي أحمدي نجاد والرئيس السابق محمد خاتمي بالإضافة إلى عدد كبير من رجال الدين في كل من طهران وقم لعلّ أبرزهم آية الله التسخيري رئيس مجمع التقريب بين المذاهب، لكن سرعان ما اختلف الشرفي مع السفارة الإيرانية بتونس التي يقول: إنها كانت "تتستّر بالتشييع السياسي (ثورة الخميني) لنشر التشيّع العقائدي وهما متلازمان" على حدّ تعبيره.

ج) ردود الفعل الشعبية:

تمثلت الردود الشعبية في عدم الاهتمام، وغض الطرف، والاعتقاد أن موضوع التشيع في تونس قضية تخص السلطات العليا بالدرجة الأولى، والعلماء والدعاة بالدرجة الثانية.

هل بلغ التشيع إلى حد "الظاهرة" في هذه البلاد؟

هناك فعلا مخاطر تهدد النسيج المذهبي التونسي المعروف بتمسكه بمذهب إمام دار الهجرتين مالك بن أنس - رحمه الله -، ويزيد من هذه المخاطر صمت العلماء والدعاة في تونس عن "الظاهرة الشيعية"، والأمر نفسه بالنسبة للإعلام التونسي الثقيل والمؤثر، فهناك شبه تجاهل عن التقارير المتداولة بين الناس والقائمين على الأمر من تزايد النشاط الشيعي في مدن تونس وقراها، وهذا قد يسمح للآخرين باستغلال الأمر للاستفادة من هامش الحرية

المكفولة دستورياً وقانونياً وإجرائياً، للدعوة إلى التشيع ومن ثمّ الانتشار أكثر فأكثر في ربوع الوطن.

يقول محمد غانمي أبو عبد الرحمن، وهو كما تعرفه الوكالة الشيعية للأنباء إباء بأنه : "تونسي مقيم في هولندا بسبب نشاطه السياسي السابق، كان فيما مضى إسلامياً متشدداً، يقول هذا التونسي المتشيع: "نشهد اليوم في تونس حركة تشيع لا مثيل لها في العالم، وهذا يشمل بعض الإخوة من الذين كانوا على مستوى الخط الأول للقيادات في الحركة الإسلامية، وأغلب قيادة هذه الحركة هم من الإخوان المسلمين أو من لهم توجهات هذه الحركة".

وهذا التوصيف الذي ذكره مع أنه يحمل قدراً من التضخيم إلا أنه صحيح من جهة قوة التحركات الشيعية في تونس كما تثبته التقارير الميدانية.

ملاحق

مرفق

استبيان خاص بالتشيع في دولة (.........................)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا الاستبيان خاص برصد التشيع في سبيل تقييم مدى حقيقة هذه الظاهرة وحجمها، متمنين أن يتم التعامل معه بحرص تام ومصداقية عالية وتوازن في التقييم واختيار الإجابة الأنسب، آملين أن تكون الإجابة معتمدة على مشاهدات عينية أو اطلاع مباشر على معلومات وبيانات ووثائق فعلية أو ملامسة ومعايشة حية.

وقد جرى توزيع هذا الاستبيان على محورين هي:

- محور يخص واقع وظرف البلاد.
- محور يخص واقع التشيع فيها.

وقد جرى صياغة الأسئلة بعناية فائقة لتشمل كل الجوانب، مع طرح إجابات مغلقة وخيارات متعددة أو مجال لتعبئة الإجابة في حال احتاج الجواب إلى توسع ما.

كما أننا نأمل مع تعبئة بيانات هذا الاستبيان إرفاقه بشرح تفصيلي، لفقرات المحور الثاني.

- في حال اختيار إحدى الفقرات التي تشتمل على خيارات متعددة فنرجو تضليل الإجابة باللون الأحمر مثل: نعم، لا. في حال كان الجواب بـ (نعم).

أ، ب، ج، د. في حال كان الاختيار فقرة (أ).

- في حال كانت الإجابة متعددة الخيارات يمكن تظليل عدد من الخيارات.
- في حال عدم امتلاك معلومات محددة يرجى ترك الفقرة خالية.
- في حال وجود معلومات إضافية حول بعض الفقرات يمكن إضافتها بعد الفقرة مباشرة.

- نرجو مراعاة الدقة في تعبئة الاستمارة، وفي حالة استشكال سؤال أو نحو ذلك فيمكن التواصل معنا عبر وسائل التواصل المذكورة في نهاية الورقة.

وبداية نأمل منكم الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل الظاهرة ملحوظة للعيان؟: ❑ نعم، ❑ لا.
- هل الظاهرة تزداد مع الوقت؟: ❑ نعم، ❑ لا.
- هل الظاهرة تجد ردود فعل دعوية؟: ❑ نعم، ❑ لا.
- هل الظاهرة تجد ردود فعل شعبية؟: ❑ نعم، ❑ لا.
- هل الظاهرة تجد ردود فعل رسمية؟: ❑ نعم، ❑ لا.

المحور الأول:

بيانات أولية:

اسم الدولة: .... تاريخ الاستقلال: ....

عدد السكان: .... نسبة المسلميـــن: ....

نظام الحكم: ....

(١) ما نسبة الفقر الحقيقية في أوساط المسلمين في البلاد؟

أ- أقل من ١٠٪. ب- ما بين ١١٪ و٣٠٪.

ج- ما بين ٣١٪ و٥٠٪. د- ما بين ٥١٪ و٧٠٪.

هـ- أكثر من ٧١٪.

(٢) ما نسبة الأمية في أوساط المسلمين في البلاد؟

أ- أقل من ١٠٪. ب- ما بين ١١٪ و٣٠٪.

ج- ما بين ٣١٪ و٥٠٪. د- ما بين ٥١٪ و٧٠٪.

هـ- أكثر من ٧١٪.

(٣) ما نسبة التدين في أوساط المسلمين في البلاد؟

أ- أقل من ١٠٪. ب- ما بين ١١٪ و٣٠٪.

ج- ما بين ٣١٪ و٥٠٪. د- ما بين ٥١٪ و٧٠٪.

هـ- أكثر من ٧١٪.

المحور الثاني :

محور التشيع :

(١) منذ متى نشأ التشيع في البلاد ؟

أ- خلال الفترة من ١٩٨٠م- ١٩٨٥م.

ب- خلال الفترة من ١٩٨٦م- ١٩٩٠م.

ج- خلال الفترة من ١٩٩١م- ١٩٩٥م.

د- خلال الفترة من ١٩٩٦م- ٢٠٠٠م.

هـ- بعد عام ٢٠٠١م.

(٢) برأيك كيف دخل التشيع إلى البلاد؟

أ- من خلال نشاط السفارة الإيرانية.

ب- من خلال النشاط التعليمي.

ج- من خلال النشاط التجاري.

د- من خلال النشاط الاجتماعي (الإغاثي).

هـ- آخر، اذكره: ....

(٣) التشيع الموجود غالبا هو:

أ- تشيع اعتقادي يؤصل للمذهب الاثنى عشري.

ب- تشيع عاطفي يتمسح بحب آل البيت والدفاع عنهم.

ج- تشيع سياسي يتعاطف مع طرح إيران وحزب الله السياسي.

د- مزيج مما سبق.

هـ - آخر، اذكره: ....

(٤) من القائمون بالدعوة إلى التشيع في البلاد؟

أ- رجال دين شيعة.

ب- معلمون ومربون شيعة.

ج- مثقفون شيعة.

د- رجال مال وأعمال شيعة.

هـ - آخر، اذكره: ....

(٥) القائمون بالدعوة إلى التشيع في البلاد هم:

أ- إيرانيون.

ب- عرب (عراقيون، سوريون، لبنانيون).

ج- خليجيون (سعوديون، بحرينيون، كويتيون).

د- شخصيات محلية من ذات البلد.

هـ - آخر، اذكره: ....

(٦) القائمون بالدعوة إلى التشيع في البلاد:

أ- مقيمون دائمون.

ب- زوار مترددون على البلاد.

ج- من أهل البلد.

د- أجانب حاصلون على الجنسية.

هـ - آخر، اذكره: ....

(٧) الأوساط التي يستهدفها دعاة التشيع:

أ- السياسيون.

ب- الاقتصاديون.

ج- المثقفون والنخب.

د- الوجهاء وزعماء القبائل.

هـ- العامة.

(٨) الفئات العمرية التي يستهدفها دعاة التشيع:

أ- (٧ – ١٢).

ب- (١٣ – ١٨).

ج- (١٩ – ٤٠).

د- (٤١ – ٦٠).

هـ- أخرى، اذكرها: ....

(٩) الطبقات المستهدفة:

أ- الفقراء.

ب- محدودو الدخل.

ج- متوسطو الدخل.

د- الأثرياء.

هـ- أخرى، اذكرها: ....

(١٠) الطوائف المستهدفة:

هل هناك طوائف مذهبية يستهدف القائمون بالتشيع دعوتهم لها:

أ- الصوفية.

ب- الباطنية.

هـ- أخرى، اذكرها: ....

(١١) ما المؤسسات العاملة في مجال نشر التشيع؟

أ- تعليمية.

ب- ثقافية.

ج- تجارية.

د- خيرية.

هـ- أخرى، اذكرها: ....

(١٢) ما موقف الدولة من نشر التشيع؟

أ- الصمت.

ب- الرصد والترقب.

ج- الإذن والفسح.

د- التأييد والمساندة.

هـ- الرفض والمواجهة.

(١٣) ما موقف العلماء والدعاة عموما من نشر التشيع؟

أ- الغفلة وعدم الاهتمام.

ب- القبول.

ج- الصمت.

د- الرصد والترقب.

هـ- الرفض والمواجهة.

و- آخر، اذكره: ....

(١٤) ما موقف العامة من نشر التشيع؟

أ- الغفلة وعدم الاهتمام.

ب- القبول.

ج- الصمت.

د- الرصد والترقب.

هـ- الرفض والمواجهة.

و- آخر، اذكره: ....

(١٥) من يقف وراء دعم التشيع في البلاد؟

أ- الحكومة الإيرانية عبر السفارة.

ب- مؤسسات شيعية في إيران.

ج- مؤسسات شيعية خارج إيران (في دولة عربية).

د- مؤسسات شيعية خارج إيران (في دول غربية).

هـ- آخر، اذكره: ....

(١٦) ما الوسائل التي يتم نشر التشيع من خلالها؟

أ- أنشطة ثقافية.

ب- دروس ومحاضرات.

ج- توزيع كتب ونشرات.

د- توزيع صوتيات ومواد مرئية.

هـ- أخرى، اذكرها: ....

(١٧) كم يقدر عدد المتشيعين في البلاد؟

أ- أقل من ١,٠٠٠ شخص.

ب- ما بين ١,٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ شخص.

ج- أكثر من ١٠,٠٠٠ شخص.

د- أخرى، اذكرها: ....

(١٨) هل يمتلك الشيعة في بلادكم ما يلي (مع ذكر عددها)؟

أ- محطة إذاعية أرضية. ❑

ب- مكتبة عامة. ❑

ج- مدارس ومعاهد علمية. ❑

د- حسينية. ❑

هـ- مستشفيات أو مستوصفات أو مراكز صحية. ❑

و- مؤسسات خيرية. ❑

ز- تسجيلات صوتية. ❑

ح- مطبعة كتب. ❑

ط- صحيفة أو مجلة. ❑

ي- موقع إنترنت. ❑

ملاحظة: أسماء هذه الأمور السابقة تذكر في الجدول المتعلق بفقرة رقم (٢٨). أو في ملحق خاص.

(١٩) هل توجد كتب مطبوعة بلغة البلد المحلي تدعو للتشيع ؟ ❑ نعم، ❑ لا.

(٢٠) اذكر عناوين خمسة منها :

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

(٢١) هل توجد مواد صوتية بلغة البلد المحلي تدعو للتشيع؟ ❑ نعم، ❑ لا.

(٢٢) اذكر عناوين خمسة منها :

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

(٢٣) هل سبق لمسئول إيراني زيارة البلد؟ ❑ نعم، ❑ لا.

(٢٤) هل هناك ابتعاث لطلاب من هذا البلد من أطراف شيعية ؟ ❑ نعم، ❑ لا.

(٢٥) وإذا وجد ذلك :

- متى بدأت ظاهرة الابتعاث ؟
- كم العدد الواقعي أو التقريبي للطلاب المبتعثين سنوياً ؟
- جهات الابتعاث :

أ - إيران ❑

ب - سوريا ❑

ج - بلد آخر ❑ ....

- كيفية الحصول على الابتعاث :

أ- الحصول على شهادات علمية معينة، وما هي ؟

ب- المشاركة في أنشطة معينة، وما هي ؟

ج- التقديم من الراغبين.

د - أمور أخرى ....

- هل للمبتعثين عند رجوعهم دور في نشر التشيع ؟
- ما أبرز أسماء العائدين من الابتعاث الذين لهم دور دعوي بارز ؟
- نرجو إبراز بعض الوثاق المتعلقة بهذا المجال إذا أمكن.

(٢٦) اذكر أسماء خمسة مسئولين إيرانيين زاروا البلاد مع بيان تاريخ زيارتهم (إذا أمكن):

الاسم	المنصب الوظيفي	تاريخ الزيارة

(٢٧) اذكر أسماء خمسة رجال دين زاروا البلاد مع بيان تاريخ زيارتهم (إذا أمكن):

الاسم	المنصب الوظيفي	تاريخ الزيارة

(٢٨) نأمل ذكر كافة الهيئات والمؤسسات العاملة (ثقافية، اجتماعية، دينية) في مجال نشر التشيع ببياناتها :

اسم المؤسسة	نوع نشاطها	المدينة	عنوان مقرها	حجم العاملين فيها	حجم المستفيدين منها	الجهة الداعمة لها	أبرز مسئوليها

(٢٩) نأمل إرفاق صور فوتوغرافية لهذه المؤسسات إذا أمكن. (من خلال الماسح الضوئي – السكنر).

(٣٠) نأمل إرفاق صور غلاف الصحف والمجلات والكتب والإصدارات المنشورة في البلاد والتي تنشر التشيع. (من خلال الماسح الضوئي – السكنر).

(٣١) نأمل إرفاق أي وثائق بهذا الشأن، وأي قصاصات إخبارية في الصحف المحلية بهذا الشأن. (من خلال الماسح الضوئي – السكنر).

(٣٢) نأمل ذكر أسماء وروابط المواقع الشيعية التي لها دور في نشر التشيع في هذا البلد.

المحور الثالث:

علاقتكم بالتشيع :

معلومات أولية :

الاسم الرباعــي: ....

المسمى الوظيفي: ....

جهــة العمــل: .... الدرجة العلمية: ....

(١) ما مدى اهتمامكم الشخصي بالظاهرة؟

أ- اهتمام ضعيف.

ب- اهتمام جيد.

ج- اهتمام ممتاز.

(٢) هل لديكم نشاط يرصد هذه الظاهرة ؟

❑ نعم، ❑ لا

(٣) هل لديكم نشاط مواجه لعملية التشييع ؟

❑ نعم، ❑ لا

(٤) هل لديكم دراسة أو تقرير في هذا الشأن يمكن أن تزودونا بها؟

❑ نعم، ❑ لا

(٥) هل لديكم معلومات أخرى يمكن أن تزودونا بها، وترغبون التواصل معنا بشأنها :

❑ نعم، ❑ لا

(٦) نرجو تزويدنا بعنوانكم كاملا.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

مقدمة الدراسة ٥
تمهيد مقدمات منهجية ٩
لماذا تقرير التشيع في أفريقيا؟ ٩
محاور التقرير ١٠

المحور الأول: المدخل المنهجي ١١
الحدود الموضوعية للتقرير ١١
الحدود الجغرافية للتقرير ١٢
حدود المصادر التي اعتمد عليها التقرير ١٣
أ- المصادر الشيعية ١٣
ب- بنك المعلومات الإعلامي ١٥
ج- التقارير الميدانية ١٦
العقبات والتحديات ١٨

المحور الثاني: المدخل الموضوعي ١٩
القضية الأولى : القضايا التي تعرض لها الشيخ القرضاوي في بيانه ٢٠
القضية الثانية: مجمل المواقف من خطاب الشيخ القرضاوي ٢٢
القضية الثالثة: النشاط الشيعي في البلاد السنية : حجمه، بدايته، دعمه، وسائله، آثاره ٢٨
أولاً: حجم آثار النشاط الشيعي في البلاد السنية ٢٩
ثانيا: بدايات النشاط الشيعي في البلاد السنية ٣٢
ثالثا: الجهات المشرفة على النشاط الشيعي في البلاد السنية ٣٥
أ- الجهات الإيرانية ٣٧

مركز الأبحاث العقائدية ٤٦
ب- الجهات اللبنانية ٦٥
ج- الجهات العراقية ٦٩
د- الجهات الخليجية ٧٠
مؤسسة عصر الظهور الكويتية ٧٣
رابعا: الحضور السياسي لإيران وعلاقته بنشر التشيع ٧٧
خامسا: الاختراق الشيعي لبعض الطرق الصوفية ٨٠
سادسا: وسائل نشر التشيع في البلاد السنية ٩٢
١- الجهود الداخلية في البلاد السنية ٩٢
٢- الجهود الخارجية عبر بوابة الابتعاث إلى إيران ٩٣
٣- الجهود الخارجية عبر بوابة الحج ٩٩
سابعا: آثار الوجود الشيعي في البلاد السنية ١١٧
المحور الثالث: التقرير الميداني (التشيع في أفريقيا) **١٢٣**
تقرير دول غرب أفريقيا **١٢٤**
تقرير التشيع في بنين ١٢٥
تقرير التشيع في بوركينا فاسو ١٤٧
تقرير التشيع في توغو ١٦٨
تقرير التشيع في سيراليون ١٨٧
تقرير التشيع في غامبيا ٢٠٠
تقرير التشيع في نيجيريا ٢١٤
تقرير التشيع في النيجر ٢٤٠
تقرير التشيع في غانا ٢٥٤
تقرير التشيع في غينيا كوناكري ٢٧١
تقرير التشيع في ليبيريا ٢٨٤
تقرير التشيع في مالي ٢٩٤

تقرير التشيع في موريتانيا ٣١٣
تقرير التشيع في ساحل العاج ٣٢١
تقرير التشيع في غينيا بيساو ٣٣٥
تقرير التشيع في السنغال ٣٤٣
تقرير دول وسط أفريقيا ٣٧٦
تقرير التشيع في تشاد ٣٧٧
تقرير التشيع في الغابون ٣٩٦
تقرير التشيع في الكاميرون ٤١٠
تقرير التشيع في الكنغو ٤٢٤
تقرير دول شرق أفريقيا ٤٤٢
تقرير التشيع في السودان ٤٤٣
تقرير التشيع في أوغندا ٤٧٤
تقرير التشيع في جيبوتي ٤٩٣
تقرير التشيع في الصومال ٥٠٣
تقرير التشيع في كينيا ٥١١
تقرير التشيع في تنزانيا ٥٣٠
تقرير التشيع في موزمبيق ٥٥٨
تقرير التشيع في جزر القمر ٥٦٨
تقرير التشيع في إثيوبيا ٦٠٥
تقرير دول شمال أفريقيا ٦١٧
تقرير التشيع في مصر ٦١٨
تقرير التشيع في الجزائر ٦٦١
تقرير التشيع في المغرب ٦٨٢
تقرير التشيع في تونس ٧١٤
ملاحق ٧٣٧
الفهرس ٧٥٠